

# ألف ليلة وليلة

ذات الحوادث العجيبة والقصص المطربة الغريبة: ليا لها غرام  
في غرام وتفاصيل حب وعشق وهيام! وحكايات ونوادر فكاهية  
ولطائف وطرائف أدبية، بالصور المدهشة البديعة من أبداع ما كان  
ومناظر أعجوبة من عجائب الزمان

## المجلد الرابع



تطلب من مكتبة الجمهورية العربية

لصاحبها: عبد الفتاح عبد الحميد مراد

بشارع الصنادقية بجوار الأزهر الشريف بمصر









# ألف ليلة وليلة

ذات الحوادث العجيبة والقصص المطربة الغريبة ؛ لياليها غرام في غرام  
وتفاصيل . حب وعشق وهيام وحكايات ونوادر فكاهية ، لطائف  
وطرائف أدبية ، بالصور المدهشة البديعة من أبدع ما كان ومناظر  
أعجوبة من عجائب الزمان

## المجلد الرابع

يطلب من  
مكتبة الجمهورية العربية  
لصاحبها: عبد الفتاح عبد الحميد مراد  
بشاعة الصناديق بجوار النزهة - بمصر

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين  
 (وفي ليلة ٧٤٣) قالت بلعنى أيها الملك السعيد أنت اخته قالت له وابو نائب من  
 جملة نوابه فلا يقدر عليه من كثرة عساكره واتساع مملكته وكثرة ماله وقد جعل  
 لاولاده البنات التي رأيتهم مسيرة سنة كاملة طولاً وعرضاً وقد زاد على ذلك القطر ثم عظيم  
 محيط به فلا يقدر أحد أن يصل إلى ذلك المكان لا من الانس ولا من الجان وله من البنات الضاربات  
 بالسيوف الطاعنات بالرايح خمسة وعشرون ألفاً كل واحدة منهن اذاركبت جوادها ولبست آلة  
 حربيها تقاوم الف فارس من الشجعان وله سبع من البنات فيهن من الشجاعة والفروسية ما في  
 اخواتهن وأزيد وقدولى على هذا القصر الذي عرفتك به ابنته الكبرى وهي أكبر اخواتها وفيها من  
 الشجاعة والفروسية والخذاع والمكر والسحر ما تغلب به أهل مملكته وأما البنات التي معها فهن  
 أر بآب دولتها وأعوأنها وخواصها من ملكها وهذه الجلود الريش التي يطرن بها انما هي صنعة سحرة  
 الجان واذا أردت أن تملك هذه الصبية وتزوج بها فاقعدها وانتظرها لأنهن يحضرن على  
 رأس كل شهر في هذا المكان فاذا رأيتهم قد حضرن فاختف واياك أن تظهر فتروح أرواحنا جميعاً  
 فاعرف الذي أقوله لك واحفظه في ذهنك واقعد في مكان يكون قريباً منهن بحيث انك تراهن وهن  
 لا يرونك فاذا قلن ثيابهن فائق نظرك على الثوب الريش الذي هو للكبيبة التي في مرادك وخذه  
 ولا تأخذ شيئاً غير ذلك فانه هو الذي يوصلها إلى بلادها فانك اذا املكته مملكته واياك أن تخدعك  
 وتقول يا من سرق ثوبي رده على ها أنا عندك وبين يديك وفي حوزتك فانك ان اعطيتها اياه فتلتك  
 وتخرب علينا الفصور وتقتل أبانا فاعرف حالك كيف تكون فاذا رأى اخواتها ان ثوبها قد سرق طرن  
 وتركها فاعده وخذها فادخل عليها وامسكها من شعرها واجذبها فاذا جذبها اليك فقد مملكته  
 وصارت في حوزتك فاحتفظ بعد هذا على النوب الريش فانه ما دام عندك فهي في قبضتك وأمرك  
 لانها لا تقدر أن تطير إلى بلادها الا به فاذا أخذتها فاحملها وانزل بها إلى مقصودك ولا تبين لها انك  
 أخذت الثوب فلما سمع حسن كلام أخته اطمان قلبه وسكن روعه وزال ما به من الالم ثم انتصب قائماً  
 على قدميه وقبل رأس أخته وبعد ذلك قاموا ونزل من فوق القصر هو وأخته وناما ليلتهما وهو يعالج  
 نفسه الى ان أصبح الصباح فلما طلعت الشمس قام وفتح الباب وطلع الى فوق وقعد ولم يزل قاعداً الى  
 العشاء فطلعت له أخته بشئ من الال والشرب وغير ثيابه ونام ولم تزل معه على هذه الحالة في كل يوم  
 الى ان هل الشهر فلما رأى الهلال صار يرتقبهن فينتاهو كذلك واذا بهن قد أقبلن عليه مثل البرق  
 فلما رأى انهن اخفجن في مكان بحيث يراهن وهن لا يرينه فترتل الطيور وقعدت كل طيرة منهن في  
 مكان وهن ثيابهن وكذلك البنت التي معها وكان ذلك في مكان قريب من حسن ثم نزلت البحيرة  
 مع اخواتها فبعد ذلك قام حسن ومشي قليلاً وهو مخفج وستر الله عليه فأخذ النوب ولم تنظره

واحدة منهم بل كن بلعن مع بعضهن فلما فرغن ظعن وليست كل واحدة منهن ثوبها الريش وجاءت محبوبته لتلبس ثوبها فلما تجد فصاحت ولطمت على وجهها وشقت ثيابها فاقبلن عليها اخواتها وبسألن لها عن حالها فأخبرتهن ان ثوبها الريش قد فقد فبكين وصرخن ولطموا على وجوههن وحين أمسى عليهن الليل لم يقدرن ان يقعدن عندها فتركهن فوق القصر وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

( وفي ٧٤ لية ) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان حسنا لما أخذ ثوب البنت طلبته فلم تجده وطار اخواتها وتركتهن او حدها فلما رآهن حسن طرن وغبن عنها اصني اليها فسمعا تقول يا من أخذ ثوبي وأعراني سألتك أن ترده علي وتستعروني فلا أذاقك الله حسرتي فلما سمع حصن هذا الكلام منها صلب عقله في عشقها وازدادت محبته لها ولم يطق أن يصبر عنها فقام من مكانه وصار يخرج حتى يهجم عليها أو مسكها ثم جذبها اليه وزل بها إلى أسفل القصر وأدخلها مقصورته ورهب عليها عباءة تهوى تبكي وتعض على يديها فغلق عليها الباب وراح لاخته واعلمها أنه حصلها ونظر بها وزل بها إلى مقصورته وقال لها اننا الآن قاعدة تبكي وتعض على يديها فلما سمعت أختها كلامه قامت وتوجهت إلى المقصورة ودخلت عليها فأرأتها تبكي وهي حزينة فقبلت الأرض بين يديها ثم سألت عليها فقالت لها الصبيبة يا بنت الملك أهكذا تفعل الناس مثلك هذه الأعمال الرديئة مع بنات الملوك وأنت تعرفين ان أبي ملك عظيم وان جميع ملوك الجان تفرع منه وتخاف من سطوته وعنده من السحرة والحكماء والسكان والشياطين والمردة ما لا طاقة لاحد عليه وتحت يده خلق لا يعلم عددهم الا الله تعالى وكيف يصلح لكم يا بنات الملوك ان تأوين رجال الانس عندكن وتطلعنهم على أحوالنا وأحوال السك والافن أين يصل هذا الرجل النفاق قالت لها أخت حصن يا بنت الملك ان هذا الانسى كامل المروءة وليس قصده أمر اقصي حوائجها وانما هو يحبك وما خلقت النساء الا للرجال ولولا أنه يحبك ما مرض لاجلك وكادت روحه ان تزهق في هواك وحكت لها جميع ما أخبرها به حسن من عشقه لها وكيف عملت البنات في طيرانهن واغتسالهن وأنه لم يعجبه من جميعهن غيرها لان كلهن جوار لها وانها كانت تغلسهن في البحيرة وليست واحدة منهن تقدر ان تمديدها اليها فلما سمعت كلامها شئت من الخلاص فعند ذلك قامت أخت حسن وخرجت من عندها واحضرت لها بدلة فاخرة فلبستها اياها واحضرت لها شيئا من الاكل والشرب فأكات هي واياها وطيبت قباها وسكنت روعها ولم تزل تلاطمها بليز ورفق وتقول لها ارحي من نظرك نظرة فاصبح فتبكي في هواك ولم تزل تلاطمها وترضيها وتحسن لها القول والعبارة وهي تبكي الى أن طلع الفجر فطابت نفسها وامسكت عن يكائها لما علمت انها وقعت ولا يمكن خلاصها وقالت لاخت حسن يا بنت الملك بهذا حكم الله على فاصبتي من غر بني وانقطاعي عن بلدي واهلي واخواتي فصبر جميل على ما قضاه ربي ثم ان اجت حصن أختها لمقصورة في القصر لم يكن هناك أحسن منها ولم تزل عند هاتسليها وتطيب خاطرها حتى رضيت وانشرح صدرها وشجبت وزال ما عندها من الكدر وضيق الصدر من فراق الاهل

والأوطان وفراق اخواتها أبو بها وملكها ثم ان أخت حسن خرجت اليه وقالت له قم ادخل عليها في مقصورتها وقبل يديها ورجلها فدخل وفعل ذلك ثم قبلها بين عينيها وقال لها يا سيدة الملاح وحياة الارواح وزهة النظارين كوني مطمئنة القلب انما أخذتك الا لاجل أن أكون عبدك الى يوم القيامة وأختي هذه جارتك وأنا يا سيدتي ما قصدي الا ان اتزوجك بسنة الله ورسوله واسافر الى بلادى وأكون أنا وأنت في مدينة بغداد واشترى لك الجوارى والعبيد ولى والده من خيار النساء تكون في خدمتك وليس هناك بلاد أحسن من بلادنا وكل ما فيها أحسن مما في غيرها من سائر البلاد وأهلها وناسها ناس طيبون بوجود مصباح فينما هو يخاطبها ويؤانسها وهي لا تخاطبه بحرف واحد واذا بدق يدق باب القصر فخرج حسن ينظر من الباب فإذا هن البنات قد حضرن من الصيد والقتنص ففرح بهن وتلقاهن وحياهن فدعوهن له بالسلامة والعافية ودعا لمن الآخر ثم نزلن عن خيولهن ودخلن القصر ودخلت كل واحدة منهن مقصورتها ونزعت ما كان عليها من الثياب الرثة ولبست قماشاً مليحاً وقد اصطدنه شيئاً كثيراً من الغزلان وبقر الوحوش والارانب والسباع والضباع وغير ذلك وقد من منه شيئاً الى الذئب وتركهن الباقي عندهن في القصر وحسن واقف يمينهن مشدود الوسط يذبح لهن وهن يلعبن وينسرحن وقد فرحن بذلك فرحاً شديداً فلما فرغن من الذبح قعدن يعملن شيئاً ليتخذوا به فتقدم حسن الى البنت الكبيرة وقبل رأسها وصار يقبل راسهن واحدة بعدوا واحدة فقلن له لقد كثرت التنزل اليانا يا أخانا وعجبنا من فرط توددك اليانا وانت رجل آدمي ونحن من الجن قدمعت عيوننا وبكى بكاء شديداً فقلن ما الخير وما ييكيك فقد كدرت عيشنا ييكك في هذا اليوم كأنك اشتقت الى والدتك والى بلادك فان كان الامر كذلك فنجزئك ونسافر بك الى وطفك وأحبائك فقال لهن والله ما مرادى فراقكن فقلن له وحينئذ من شوش عليك منا حتى تكدرت فنجعل أن يقول ما نوش على الاعشق الصبية خيفة أن يشكرن عليه فسكت ولم يعلمهن بشيء من حاله فقامت أخته وقالت لهن اصطاد طيرة من الهواء يريد منكن ان تعنه على تأهيلها فالتفتن اليه كلهن وقلن لهن كلنا بين يديك ومهما طلبتة فعلناه لكن قص علينا خبرك ولا تكتم عنا شيئاً من حالك فقال لاخته قصى خبرى عليهن فأتى استسحى منهن ولا أقدر ان أقابلهن بهذا الكلام وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٥ ٧٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن حسنًا قال لاخته قصى عليهن قصتى فأتى استسحى منهن ولا أقدر ان أقابلهن بهذا الكلام فقالت لاخته لهن يا اخواتى اتنا لما سافرنا وخلينا هذا المسكين وحده ضاق عليه القصر وخاف ان يدخل عليه أحد وان تعرف ان عقول بني آدم خفيفة ففتح الباب الموصل الى سطح القصر حتى ضاق صدره وصار منفرداً وحده وطلع فوقه وقعد هناك واشرف على الوادي وصار يطل على حجة الباب خوفاً ان يقعد أحد القصر فيبينما هو جالس يوماً من الايام واذا بالعرطى وراجلين عليه قاصدات القصر ولم يزلن مسائرات حتى جالسن على البحيرة التى فوقها المنطرة فنظر الى الطيرة التى هى أحسنهن وهى تنقرهن وما فيهن

واحدة تقدر ان تمدها اليها ثم جعلن مخالبهن في أطواقهن فشققن الشياح الريش وحرجن منها  
وصارت كل واحدة منهن مصيبة مثل البدرلية تمامه ثم خلعن ما عليهن وحسن واقفن ينظر اليهن  
وزلن الماء وصرن يلعبن والصيبة الكبيرة تغطسهن وليس منهن واحدة تقدر ان تمدها اليها وهي  
أحسنهن وجها وأعد لمن قد أو قطفهن لباسا ولم يزلن على هذه الحالة الى ان قرب العصر ثم طلعن من  
البحيرة ولبسن ثيابهن ودخلن في القماش الريش والتفنن فيه وطرن فاشتغل قواده واشتعل قلبه بالنار  
من أجل الطيرة الكبيرة وندم لكونه لم يسرق قماشها الريش فرض وأقام فوق القصر ينتظر هافا متبع  
من الأكل والشرب والنوم ولم يزل كذلك حتى لاح الهلال فبينما هو قاعد واذا بهن قد أقبلن على  
حادثهن فقلعن ثيابهن وزلن بالبحيرة فسرقت ثوب الكبيرة فلما عرف انها لا تقدر ان تطير الا به أخذته  
وأخفاه خيفة ان يظلمن عليه فيقتلنه ثم صبر حتى طرن فقام وقبضها وزل بها من فوق القصر فقال  
لها اخواتها اين هي قالت لهن هي عنده في الخدع الفلاني فقلن صفيها لنا يا أختي فقالت هي أحسن  
من البدرلية تمامه ووجهها أضوأ من الشمس ور يقها أحلى من الشراب وقدها أرشق من التفضيب  
ذابت طرف أحور ووجه أزهر وجبين أزهر وصدر كأنه جوهر ونهدين كأنهما رمانتان وخدين كأنهما  
تفاحتان وبطن مطوي الاعكان وسرة كأنها حق عاج بالمسك ملآن وفخذين كأنهما من المرمي  
حامودان تراخذ القلوب لطرف كحيل ورقة خصر نحيل وردف ثقيل وكلام يشفي العليل مليحة  
القوام حسنة الا بتسام كأنها بدر التمام فلما سمعت البنات هذه الاوصاف التفتن الى حسن وقلن له اننا  
اياها فقام معهن وهو ولها الى ان أتى بهن الى الخدع الذي فيه بنت الملك وفتحته ودخل وهن خلفه  
فلما رأيتها وعالين جمها قبلن الارض بين يديها وتعجن من حسن صورتها وظرف معانيها واسمن عليها  
وقلن لها والله يا بنت الملك الاعظم ان هذا شيء عظيم ولو سمعت بوصف هذا الانسى عند النساء  
لكنت تتعجبين منه طول دهرك وهو متعلق بك غاية التعلق الا انه يا بنت الملك لم يطلب فاحشة  
وماطلبك الا في الحلال ولوعلمنا ان البنات تستغنى عن الرجال لكننا منعناه عن مطلوبه مع انه لم  
يرسل اليك رسولا بل أتى اليك بنفسه وأخبرنا انه أحرق الثوب الريش والا كنا أخذناه منه ثم ان  
واحدة من البنات اتفقت هي واياها وتوكلت في العقم وعقدت عقدها على حسن وصافها وومض  
يده في يدها وزجهن بالاذن وعملن في فرحها ما يصلح لبنات الملوك وادخلته عليها فقام حسن  
وفتح الباب وكشف الحجاب وقض ختمها وتزايدت محبة فيها وتعاطف وجده شغافها وحيث حصل  
مطلوبه هني نفسه وأنشده هذه الايات

قوامك فتات	وطرفك احور	وجبهك من ماء الملاحه	يقطر
تصورت في عيني	لأجل تصور	فنبصك يا قوت	ونملك جوهر
وخمسك من مسك	وسدسك عنبر	وأنت شبيه الدر بل	أنت أزهر
وما ولدت	حواه منلك واحدا	ولا في جنات الخلد	مثلك آخر
فان شئت تعذيبني	فمن منن إلي	وان شئت ان تعفي	فانت غفر

فيأثرته الدنيا ، وبأغاية المني فمن ذا الذي عن حسن وجهك يصبر  
وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٧/٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان حسنا المادخل على بنت الملك وازال بكارتها  
التدبير العظيمة وزادت محبته لها ووجد بها فأنشد فيها الايات المذكورة وكانت البنات واقفات  
على الباب فلما سمعن الشعر قلن لها بنت الملك اسمعي قول هذا الانسى وكيف تلومينا وقد أنشد  
الشعر في هوائك فلما سمعت ذلك انبسطت وانشرحت وفرحت ثم ان حسنا أقام معها أربعين يوما في  
حظوس وروضة وجور والبنات يجدن له كل يوم فرحا ونعمة وهذا ياوتحفا وهو بينهن في سرور  
وانشرح وطاب لبنت الملك القعود بينهن ونسيت أهلها ثم بعد الأربعين يوما كان حسن نانما  
فرأى والدته حزينة عليه وقدرق عظمها وانتحل جسمها واصفر لونهما وتغير حالهما وكان هو في حالة  
حصنة فلما رأته على هذه الحالة قالت لها ولدي يا حسن كيف تعيش في الدنيا منعما وتسا في فانظر حال  
بعدك وأنا ما أنساك ولا لسانك يترك ذكرك حتى أموت وقد عملت لك قبرا عندى في الدار حتى لا  
أنساك أبدا ترى أعيش ولدي وأنظر لك عندى ويعود شملنا بمجتمعا كما كان فأنشبه حسن من نومه  
وهو يبكي وينوح ودموعه تجري على خديه مثل المطر وصار حزينا كئيبا لا ترتفع دموعه أبدا يجثوه  
نوم ولم يقر له قرار ولم يبق عنده ما يطبار فلما أصبح دخلن عليه البنات وصبحن عليه وانشرحن معه  
على حادتهن فلم يلبثت اليهن فسألن زوجته عن حاله فقالت هن ما أدري فقلن لها أسأليه عن حاله  
فقدمت اليه وقالت له ما الخبر يا سيدي فتبهد وتضجر وأخبرها بما رآه في منامه ثم أنشد هذين البيتين

قد بقينا موسوسين حيارى نطلب القرب ماله سبيل  
فدواهي الهوى تزيد علينا ومقام الهوى علينا ثقیل

فأخبرت هن زوجته بما قاله لها فلما سمعت البنات الشعر رققن لحاله وقلن له تفضل بسم الله ما تقدر ان  
تنتعك من زيارته بل نساعدك على زيارتها بكل ما تقدر عليه ولكن ينبغي ان تزورنا ولا تنقطع عنا ولو  
في كل سنة مرة واحدة فقال هن سمعنا وطاعة فقامت البنات من وقتهن وعملن له الزاد وجهزن له  
العروسه بالحلى والحلل وكل شئ وقال يعجز عنه الوصف وهيان له تحفا تعجز عن حصرها الاقلام ثم  
لبن هن ضربن الطبل فجاءت النجائب اليهن من كل مكان فاخترن منها ما يحمل جميع ما جهزنه وأركن  
الجارية وحسنا وحملن البهايمة وعشرين نختما من الذهب وخمسين من الفضة ثم سرن معهما ثلاثة  
أيام فقطعن فيها مسافة ثلاثة أشهر ثم انهن ودعنهما وأردن الرجوع عنهما هدايا ما كان منهن (وأما)  
ما كان من أمر حسن فانه سار طول الليل والنهار يقطع مع زوجته البراري والقفار والودية والاعواد  
في الهواجر والاسحار وكتب الله تعالى لهم السلامة فسلموا وصلاالى مدينة البصرة ولم يزلوا  
سائرين حتى أناخا على باب داره نجائبهم ثم صرف النجائب وتقدم الى الباب ليقبضه فسمع والدته  
وهي تبكي بصوت رقيق من كبدا عذاب الحريق وهي تشهد هذه الايات  
وكيف يذوق النوم من عدم الكرى ويعبر ليلا والانام رقود

وقد كان ذامال واهل وعزة فاضحى غريب الدار وهو وحيد  
له جمر بين الضلوع وأنة وشوق شديد ماعليه مزيد  
قوى عليه الوجد والوجد حاكم ينوح بما يلقاه وهو جليل  
وحالته فى الحب تخبر أنه حزين كئيب والدموع شهود  
فبكى حسن لما سمع والدته تبكى وتندب ثم طرق الباب طرقاً مزعجة فقالت أمه من الباب فقال  
لها افتحي ففتحت الباب ونظرت اليه فلما عرفتة خرت مغشيا عليها فزال يلاطفها الى ان فافتت  
فما تقها وطاقته وقبلته ثم قفل حوائجه ومتاعه الى داخل الدار والجارية تنظر الى حسن وأمهم ثم اذ  
أم حسن لما طمان قلبها وجمع الله ثملها بولدها أنشدت هذه الايات  
رق الزمان لحالى ورثى لطول تحرقى وأنالى ما أشتى وازال مما أتى  
فلاصفحن عما جانا من الذنوب سبق حتى جنايته بما فعل المشيب بفرق  
واذكر شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧٤٧) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان والدته حسن قعدت هي واياه يتحدثان  
وصارت تقول له كيف حالك يا ولدى مع الاعجمي فقال لها يا أمى ما كان أعجميا بل كان مجوسيا  
يعبد النار دون الملك الجبار ثم انه أخبرها بما فعل به من انه سافر به وحطه فى جلد الجمل وخطله  
عليه وحمله الطيور وحطته فوق الجبل واخبرها بما رآه فوق الجبل من الخلائق الميتين الذين كان  
يحتال عليهم المجوسى ويتركهم فوق الجبل بعد ان يقضوا حاجته وكيف رى روحه فى البحر من فوق  
الجبل وسامه الله تعالى واوصله الى قصر البنات ومؤاخات البنت له وقعوده عند البنات وكيف اوصل  
الله المجوسى الى المسكان الذى هو فيه وقتله اياه واخبرها به شق الصبية وكيف أصطادها وبقتها  
كلها الى ان جمع الله ثملها ببعضها فلما سمعت أمه حكايته تعجبت وحمدت الله تعالى على ما فيه  
وسلامته ثم قامت الى تلك الحمول فنظرتا و سأله عنها فاخبرها بما فيها ففرحت فرحا عظيما ثم  
تقدمت الى الجارية تحدثها وتواسيها فلما وقعت عينها عليها اندهش عقلها من ملاحظتها وفرحت  
وتعجبت من حسنها وجها لها وقدها واعتد لها ثم قالت يا ولدى الحمد لله على السلامة وعلى رجوعك  
سالمنا ثم ان أمه قعدت جنب الصبية وأنستها وطليت خاطرها ثم زلت فى بكرة النهار الى السوق فاشتريت  
عشر بدلات من أفخر ما فى المدينة من الثياب واحضرت لها الفرش العظيم والبست الصبية وجملتها  
بكل شيء ملبس ثم أقبلت على ولدها وقالت يا ولدى نحن بهذا المال لا نقدر ان نعيش فى هذه المدينة  
وأنت تعرف اننا فاس فقراء والناس يهيموننا بعمل الكيمياء فقم بنا نسافر الى مدينة بغداد دأب  
السلام لنقيم فى حرم الخليفة ونقعد أنت فى دكان فتبيع وتشترى وتبقى الله عز وجل فيفتح عليك  
بهذا المال فلما سمع حسن كلامها استصوبه وقام من وقته وخرج من عندها وباع البيت وأحضرت  
النجايب وحمل عليها جميع أمواله وأمتعته وأمه وزوجته وسار ولم يزل سائرا الى ان وصل الى الدجلة  
فاكترى مركبا لبغداد ونقل فيها جميع ماله وحواله ونحوه والدته وزوجته وكل ما كان عنده ثم ركب

المركب فصار بهم الموكب في درج طيبة مدة عشر أيام حتى أشرفوا على بغداد فلما أشرفوا عليها  
 خرجوا ودخلت بهم المركب المدينة فطلع من وقته وساعته إلى المدينة وأكثر في غزني بعض الخانات  
 ثم قتل جوارحه من المركب إليه وطلع وأقام ليلة في الخان فلما أصبح غير ماعليه من الثياب فلما رآه  
 الدلال سأله عن حاجته وعما يريد فقال أراد يدار تكون مليحة واسعة فعرض عليه للدور التي  
 عنده فلك حبيته دار كانت لبعض الوزراء فاشتراهامنه بمائة ألف دينار من الذهب وأعطاه الثمن ثم عاد  
 إلى الخان الذي نزل فيه وتقل جميع ماله وحواله إلى الدار ثم خرج إلى السوق وأخذ ما يحتاج إليه  
 الدار من آنية وفرش وغير ذلك واشترى خدما ومن جعلتهما عبدا صغيرا للدار وأقام مطمئنا مع  
 زوجته في العيش وسرور مدة ثلاث سنين وقد رزق بغلامين معي أحدهما ناصر والآخر منصورا  
 وبعد هذه المدة تذكر أخواته البنات وتذكر أحسانهن إليه وكيف ساعدته على مقصوده فاشتاق  
 اليهن وخرج إلى أسواق المدينة فاشترى منها شيئا من حل وقاش فغيس وتقل ما رأين ماله قطولا  
 يعرفه فسألته أمه عن سبب شراء تلك التحف فقال لها في غزمت على أن أسافر إلى أخواتي اللاتي  
 فعلى معي كل جميل ورزقي الذي أنافيه من خيرهن وأحسانهن فاني أريد أن أسافر اليهن وانظرهن  
 وأعود قريبا إن شاء الله تعالى فقالت له يا ولدي لا تنب على فقال لها اعلمي يا أمي كيف تكونين مع  
 زوجتي وهذا نوبها الزيش في صندوق مدفون في الأرض فاحرصي عليه ثلاثتق عليه فتأخذ  
 وتطير هي وأولادها ويرحون وابق لا أقع لهم على خبر فاموت كدما من أجلكم واعلمي يا أمي اني  
 أحذر لكم من أن تذكر ذلك لها واعلمي انها بنت ملك الجان وما في ملك الجان أكبر من أبيها وأولادها  
 أكثر منه جنودا ولا مالا واعلمي انها سيدة قومها وأعز من عند أبيها فهي عزيزة النفس جدا  
 فاحذر منها أنت بنفسك ولا تكتسبها من أن تخرج من الباب أو تطل من الطاقة أو من حائط فاني  
 أخاف عليها من الهوان إذا ذهب وإذا جرى عليها أمر من أمور الدنيا فانا أقتل روحى من أجلها فقلبت  
 أمه أعوذ بالله من مخالفتك يا ولدي هل أنا مجنونة حتى توصينى بهذه الوصية وأخالفك فيها سافر  
 يا ولدي وطب تصاسو سوف تحضر في خير وتنتظر هان شاء الله تعالى وتخبرك بما جرى لها منى ولكن  
 يا ولدي لا تقعد غير مسافة الطريق وأذكرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 (وفي ليلة ٧٤٧) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن حسنا لما أراد السفر إلى البنات  
 وصي أمه على زوجته على حسب ما ذكرنا وكانت زوجته بالامر المقدر تسمع كلامه  
 وهالا يعرفان ذلك ثم ان حسنا قام وخرج إلى خارج المدينة ودق الطبل فحضرت له النجائب  
 فحمل عشرين من محف للعراق وودع والدته وزوجته وأولاده وكان عمر واحد من ولديه سنة  
 والآخر سنتين ثم انه رجع إلى والدته وأوصاها ثانيا ثم انه ركب وسافر إلى أخواته ولم يزل سافرا ليلا  
 ونهارا في أودية وجبال وسهول وأيام مدة عشرة أيام وفي اليوم الحادى عشر رسل إلى القصر ودخل  
 على أخواته ومعه الذى أحضره اليهن فلما رأينه فرحن به وهيهي بالسلامة وأما اخته فأنما زينت  
 القصر بظاهره وباطنه ثم انهن أخذن الهدية وأنزلنه في مقصورة مثل العادة وسألنه عن والدته



وهي زوجته فاخبرهن انها ولدت منه ولدين ثم ان اخته الصغيرة لما راته طيبا بخير فرحت فرحاشديدا  
وانشدت هذا البيت

واسأل الرمح عنكم كلما خطرت وغيركم في فؤادي قط ما خطرا  
ثم انه اقام عندهن في الضيافة والكرامة مدة ثلاثة أشهر وهو في فرح وسرور وغبطة  
وجبور وصيد وقصص هذا ما كان من حديثه (وأما) ما كان من حديث أمه وزوجته فانه لما سافر  
حسن اقامت زوجته يوما وثانيامع أمه وقالت لها في اليوم الثالث سبحان الله هل أقدمت على ثلاث  
شئين ما أدخل الحمام وبكت فركت أمه لحماها وقالت لها يا بنتي نحن غرباء وزوجك مأهول في البيت فلو  
كان حاضرا كان يقوم بخدمتك أما أنا فلا أعرف أحدا ولكن يا بنتي اسخني لك الماء وأغسل رأسك  
في حمام البيت فقالت لها ياسيدي لو قلت هذا القول لبعض الجوارى كانت طلبت البيع في السوق في  
وما كانت تقعد عندهم ولكن ياسيدي ان الرجال معذورون فان عندهم غيرهم وعقولهم تقول لهم ان  
المرأة اذا خرجت من بيهار بما تعمل فاحشة والنساء ياسيدي ما كلن سواء وانت تعرفين ان المرأة  
اذا كان لها غرض في شيء ما يقلبها احدث ولا يقدر ان يحصر عليها ولا يصونها ولا يمنعها من الحمام  
ولا غيره ولا من ان تعمل كل ما تختاره ثم انها بكت ودعت على نفسها وصارت تعدد على نفسها  
وغيرتها فركت لحماها ثم زوجها وعلمت ان كل ما قالته لا بد من فقامت وهيأت حوائج الحمام التي  
يحتاجان اليها واخذتها وراحت الى الحمام فلما دخلتا الحمام قلعت ثيلها فصار النساء جميعا ينظرون  
ويسبحن الله عز وجل ويتأمل فيما خلق من الصورة البهيبة وصار كل من جاز من النساء على الحمام  
يدخل ويتفرج عليها وشاع في البلد ذكرها وازدحم النساء عليها وصار الحمام لا ينشق من كثرة  
النساء اللاقي فيه فاتفق بسبب ذلك الامر العجيب انه حضر الى الحمام في ذلك اليوم جارية من  
جوارى أمير المؤمنين هرزن الرشيد يقال لها تحفة العوادة فرأت النساء في زحمة والحمام لا ينشق من  
كثرة النساء والبنات فسألت عن الخبر فاخبرتها بالصبي فجاءت عندها ونظرت اليها وتأملت فيها  
فتعير عقلها من حسنها وجمالها وسبحت الله جل جلاله على ما خلق من الصور والملاح ولم تدخل ولم  
تغتسل وانما صارت قاعدة وباهتة في الصبية الى أن فرغت الصبية من الغسل وخرجت لبست ثيابها  
فخزأت حسنا على حسننها فلما خرجت من الحرارة قعدت على البساط والمسند وصارت النساء ناظرات  
اليها فالتفت اليهن وخرجت فقامت تحفة العوادة بجازة الخليفة وخرجت معها حتى عرفت بيتها  
وودعتها ورجعت الى قصر الخليفة وما زالت سائرة حتى وصلت بين أيادي السيدة زبيدة وقبلت  
الارض بين يديها فقالت السيدة زبيدة يا تحفة ما سبب ابطائك في الحمام فقالت ياسيدي رأيت  
اعجوبة لم أرأيت مثلها في الرجال ولا في النساء وهي التي شغلتنى وأدهشت عقلي وحيرتني حتى انني  
هاغلست رأسي فقالت وما هي يا تحفة قالت ياسيدي رأيت جارية في الحمام معها ولدان صغيران  
كلهما قران ما رأي أحدهما مثلها الا قبلها ولا بعدها وليس مثل صورتها في الدنيا بأسرها وحتى نعمت  
ياسيدي ان عرفت بها أمير المؤمنين قبلني زوجها وأخذها منه لانه لا يوجد مثلها واحدة من النساء

وقد سألت عن زوجها فقالوا ان زوجها رجل تاجر اسمه حسن البصرى وتبعتهما عند خروجها من  
أحمام إلى أن دخلت بيتها فرأته بيت الوزير الذى له بابان باب من جهة البحر وباب من جهة البر  
وأنا أخاف ياسيدتى أن يسمع بها أمير المؤمنين فيخالف الشرع ويقتل زوجها ويتزوج بها  
وأدرك مشير زاد الصباح فمكنت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧٤٩) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن جارية أمير المؤمنين لما رأت زوجة حسن  
البصرى ووصفت حسن السيدة زيدة وقالت ياسيدتى انى أخاف أن يسمع بها أمير المؤمنين  
فيخالف الشرع ويقتل زوجها ويتزوج بها فقالت السيدة زيدة ويلك يا تحفة هل بلغت هذه  
الجلوبة من الحسن والجمال أن أمير المؤمنين يبيع دينه بدنياه ويخالف الشرع لاجلها والله لا بدلى  
من النظر إلى هذه الصبية فإن لم تكن كما ذكرت أمرت بضرب عنقك يا فاجرة ان فى سراية أمير  
المؤمنين ثلثمائة وستين جارية بعدد أيام السنة مافيهن واحدة بالصفات التى تذكرينها فقالت  
ياسيدتى لا والله ولا فى بغداد بأسرها مثلها بل ولا فى العجم ولا فى العرب ولا خاق الله عز وجل  
منها فعند ذلك دعت السيد زيدة بمسرو ورحض وقيل الأرض بين يديها فقالت له يا مسرور  
أذهب إلى دار الوزير التى بيا بين باب على البحر وباب على البر وأنت بالصبية التى هناك هي وأولادها  
والعجوز التى عندها بسرعة ولا تبطى فقال مسرور والسمع والطاعة فخرج من بين يديها حتى وصل  
إلى باب الدار فطرق الباب فخرجت له العجوز ام حسن وقالت من بالباب فقال لها مسرور خادم أمير  
المؤمنين ففتحت الباب ودخل فسلم عليها وسلمت عليه وسأله عن حاجته فقال ان السيدة زيدة  
بنت القاسم زوجة أمير المؤمنين هرون الرشيد السادس من بنى العباس عم النبي ﷺ تدعوك إليها  
أنت وزوجة ابنك وأولادها فإن النساء أخبرت عنها وعن حسنها فقالت ام حسن يا مسرور نحن نأمن  
شربها ووزوج البنات ولدى ما هو فى البلد ولم يأمرنى بالخروج أنا ولا هى لاحد من خلق الله تعالى وأنا  
أخاف ان يجرى امرى ويحضر ولدى فيقتل روحه فمن احسانك يا مسرور ان لا تسكننا مالا نطيع  
فقال مسرور ياسيدتى لو علمت ان فى هذا خوف عليكم ما كلمتكم إلى الواح واعلم ان السيدة زيدة ان  
تظهرها وترجع فلا تخالى تندمى وكما أخذكم اركبكم إلى هنا سالمين ان شاء الله تعالى فاقدرت ام حسن  
ان تخالفه فدخلت وهيات الصبية واخرجتها هى وأولادها وسار واخلف مسرور وهو قد امهم  
إلى قصر الخليفة فطلع بهم حتى اوقفهم قدام السيدة زيدة فقبلوا الأرض بين يديها ودعوا لها والصبية  
مستورة الوجه فقالت لها السيدة زيدة اما تسكين عن وجهك لانظره فقيلت الصبية الأرض  
بين يديها واسمرت عن وجهه يحجل البدر فى افق السماء فلما نظرتها شخصت اليها وسمحت فيها النظر  
وأضاء القصر من نور وجهها واندهشت زيدة من حسنها وكذلك كل من فى القصر وصار كل من  
أبصارها لا يقدر ان يكلمهم الا انهم ان السيدة زيدة قامت واوقفت الصبية وضمتها إلى صدرها  
واحسنتها معها على السرير وامرت ان يزنى القصر ثم أمرت بان يحضر لها بدلة من اقصر الملبوس  
وعقد امن انفس الجوارح والبست الصبية اياها وقالت لها يا سيدة الملاح انك عجبتينى وملايت عيني

أي شيء عندك من الذخائر فقالت الصبية ياسيدتي لي ثوب ريش لولبسته بين يديك لرايت احسن ما تتعجبين منه ويتحدث بحسنه كل من يراه جيلا بعد جيل فقالت واين ثوبك هذا قالت هو عن علة ام زوجي فاطميه لي منها فقالت السيدة زبيدة يا امي بحياتي عندك ان تنزلي وتاتي لها بثوبها الريش حتى تفر جناعي الذي تتعله وخذيها ثانيا فقالت العجوز ياسيدتي هذه كذا به هل رأينا أحدا من النساء له ثوب من الريش فهذا لا يكون الا للطيور فقالت الصبية السيدة زبيدة وحياتك ياسيدتي لي عند هاثوب ريش وهو في صندوق مدفون في الخزانة التي في الدار فقلعت السيدة زبيدة من عنقها عقد جواهر يساوي خزائن كسري وقيصرو قالت لها يا امي خذي هذا العقد وناولتها اياه وقالت لها بحياتي ان تنزلي وتاتي بذلك الثوب لتتفرج عليه وخذي به بعد ذلك خلفت لها انها مارأت هذا الثوب ولا تعرف لطر بقافصر خت السيدة زبيدة على العجوز واخذت منها المفتاح ونادت مسرورا لحضر فقالت له خذ هذا المفتاح واذهب الى الدار وافتحها وادخل الخزانة التي بابها كذا وكذا وفي وسطها صندوقا فخرجه واكسره وهات الثوب الريش الذي فيه واحضره بين يدي وأدرك شهر راجم الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السيد زبيدة لما أخذت المفتاح من ام حسن واعطته لمسرور وقالت له خذ هذا المفتاح وافتح الخزانة القلانية واخرج منها الصندوق واكسره واخرج منه الثوب الريش الذي فيه واحضره بين يدي فقال سمعا وطاعة ثم انه تناول المفتاح من يد السيدة زبيدة وصار فقامت معه العجوز ام حسن وهي باكية العين ندما نة على مطاوعة الجارية ورواها الحمام معها ولم تكن الصبية طلبت الحمام الا مكيدة ثم ان العجوز دخلت هي ومسرور وفتحت باب الخزانة فدخل واخرج الصندوق واخرج منه القميص الريش ولفه معه في فوطه واتي به الى السيدة زبيدة فاخذته وقلبته وتمجبت من حسن صناعته ثم ناولته لها وقالت لها هل هذا ثوبك الريش قالت نعم ياسيدتي ومدت الصبية يدها اليه واخذته منها وهي فرحى ثم ان الصبية تفقدته فرأته صحيحا كما كان عليها ولم يضع منه ريشة ففرحت به وقامت من جنب السيدة زبيدة واخذت القميص وفتحته واخذت اولادها في حضنها واندرجت فيه وصارت طيرة بقدرة الله عز وجل فتعجبت السيدة زبيدة من ذلك وكذلك كل من حضر وصار الجميع يتعجبون من فعلها ثم ان الصبية تتمايلت وتمشيت ورقصت ولعبت وقد شغف لها الحاضرون وتمعجبون من فعلها ثم قالت لهم بلسان فصيح باسادي هل هذا ملج فقال لها الحاضر ونعم ياسيدتي الملاح كل ما فعلته ملج ثم قالت وهذا الذي أمهله احسن منه باسادي وفتحت اجنتها وطابت باولادها وصارت فوق القبة ووقفت على سطح القاعة فنظر واليها بالاحداق وقالوا لها والله هذه صنعة غريبة مليحة ما رأيناها قط ثم ان الصبية لما أرادت ان تطير الى بلادها تذكرت حسنا وقالت اسمعوا يا سادتي وانشدت هذه الايات

يأمن خلاعن ذي الديار وسارا  
أظن أني في نعيم بينكم  
لما سرت وصرت في شرك الهوى  
لما اختنى ثوبي تيقن اني  
قد صار يومى أمه بحفاظه  
فسمعت ما قالوه ثم حفظته  
فرواحى الحمام كان وسيلة  
وتعجبت عرس الرشيد لبهجتي  
ناديت يا امرأة الخليفة أنى  
لو كان فوقى تنظرين عجائبنا  
فاستسمرت عرس الخليفة أين ذا  
فانقض مسرور واحضره لها  
فاخذته من كفه وفتحته  
فدخلت فيه ثم أولادى معى  
يأمن زوجى أخيره إذا أتى

نحو الجباب مسرعاً فراراً  
والعيش منكم لم يكن أكداراً  
جعل الهوى سجنى وشط مزاراً  
لم ادع فيه الواحد القهاراً  
في غدد وعدا على وجاراً  
ورجوت خيراً إذا مدراراً  
حتى غدت في العقول حيارى  
اذ شاهدتني يئمة ويساراً  
ثوبان الريش العلى ثغارا  
تمحو الينا وتبدد الاكداراً  
فاجبت في دار الذى قد دار  
واذابه قد أشرق في الانوار  
ورأيت منه الجيب والازرار  
وفردت أجنحتى وطردت فراراً  
انحب وصلى فليغارق داراً

فلما فرغت من شعرها قالت لها السيدة زبيدة أما تنزلين عندنا حتى تسلي بحسبك بأسيدة الملاح  
فسبحان من أعطاك الفصاحة والمصاحبة قالت هيهات أن يرجع ما فات ثم قالت لا محسن الحزين  
المسيكين والله يا سيدتي يا أم حسن انك توحشينى فاذا جاء ولدك وطالت عليه أيام الفراق واشتهى  
القرب والتلاق وهزته أرياح المحبة والاشواق فليجئني الى جزائر واق الواق ثم طارت هي وأولادها  
وطلبت بلادها فامارت أم حسن ذلك بكت ولطمت وجهها حتى غشى عليها فالتفتا فالتفت قالت لها  
السيدة زبيدة يا سيدتي الحاجة ما كنت أعرف أن هذا يجري ولو كنت أخبرتي به ما كنت أتعرض  
لك وما عرفت انهما من الجن الطائرة الا في هذا الوقت ولوعرفت أنها على هذه الصفة ما كنت مكنتها  
من لبس النوب ولا كئت أختليها تأخذ أولادها ولكن يا سيدتي اجعليني في حل فقالت المعجوز  
وما وجدت في يدها حيلة أنت في حل ثم خرجت من قصر الخلافة ولم تزل سائرة حتى دخلت بيتها  
وصارت تلطم على وجهها حتى غشى عليها فاما فالتفت من غشيتها استوحشت الى الصبية والى أولادها  
والى برؤية ولدها ثم قامت وحفرت في البيت ثلاث قبور واقبلت عليها بالبكاء آناء الليل واطرافه  
النهار ونحن طال غيبة ولدها وزادها القلق والشوق والحزن وانشدت هذه الايات

خيالك بين طابقة الجفون وذكرك في الخوافق والسكون  
وحبك قد جرى في العظم منى كجري الماء في عمر النصوص  
ويوم لا أراك يضيق صدرى وتعذرنى العواذل في شجونى

أيما من قد تملكني هواه وزاد على محبته جنوني  
خف الرحمن في وكن رحيماً هواك أذافني ذيب المنون

وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ٧٥١) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان ام حسن صارت تبكي أثناء الليل واطراف النهار  
لغيري ولدها وزوجته وأولادها هذا ما كان من أمرها (وأما) ما كان من أمر ولدها حسن فانه لما  
وصل الى البنات جلفن عليه ان يقيم عندهن ثلاثة أشهر ثم بعد ذلك جهز له المال وهيان له عشرة  
أحمال خمسة من الذهب وخمسة من الفضة وهيان له من الزاد حملاً واحداً وسفره وخرجن معه خلفه  
عليهن ان يرجعن فاقبلن على عناقته من أجل التوديع فتقدمت اليه البنت الصغيرة وعانقته وبكت  
حتى غشى عليها وأنشدت هذين البيتين

متى تنطفئ نار الفراق بقر بكم وبقي بكم ربي ونبي كما كنا  
لقد راغى يوم الفراق وضري وقد زادني التوديع ياسادتي وهنا  
ثم تقدمت البنت الثانية وعانقته وأنشدت هذين البيتين

وداعك مثل وداع الحياة وفقدك يشبه فقد النديم  
وبعدك نار كوت مهجتي وقربك فيه جنات النعيم

ثم تقدمت الثالثة وعانقته وأنشدت هذين البيتين  
ما تركنا الوداع يوم افترقنا عن ملال ولا لوجه قبيح  
أنت روحي على الحقيقة قطعاً كيف أختار أن أودع روحي  
ثم تقدمت البنت الرابعة وعانقته وأنشدت هذين البيتين

لم يبكني الا حديث فراقه لما اسر به الى مودعي  
هو ذلك الدر الذي أودعته في مسمعي أجريته من مدمعي

ثم تقدمت البنت الخامسة وعانقته وأنشدت هذين البيتين  
لا ترحلن فإني عنكم جلد حتي ألتيق به توديع مرثحل  
ولا من العبر ما ألقى الفراق به ولا من الدمع ما أذرى على طلل  
ثم تقدمت البنت السادسة وعانقته وأنشدت هذين البيتين

قد قلت مذكراً السباق بهم والشوق ينهب مهجتي نهبا  
لو كان لي ملك أصول به لا أخذت كل سفينة غصبا

ثم تقدمت البنت السابعة وعانقته وأنشدت هذين البيتين  
إذا رأيت الوداع فاصبر ولا يهولك البعاد  
وانتظر العود عن قريب فان قلب الوداع عادوا  
ثم ان حسنا ودعن وبكى الى ان غشى عليه بسبب فراقهم وأنشد هذه الايات

ولقد جرت يوم القراق سواحي  
وحداهم حادي الركاب فلم أجده  
ودعيتهم في اثنتيت بحمرة  
فرجعت لأدرى الطريق ولم تطب  
يا صاحبي انصت لاخبار الهوى  
يا نفس منذ فارقتهن فقارقي  
درا نظمت عقودها من آدمي  
جلدا ولاصبرا ولا قلبي معي  
وتركت أنس معاهدي والاربع  
نفسى انى أراك بمرجعي  
حاشى لقلبك أن أقول ولا يمي  
طيب الحياة وفى البقا لا تطمعي

ثم انه جد فى المسير ليلاً ونهار حتى وصل الى بغداد دار السلام وحرّم الخلافة العباسية ولم يدر بالذي جرى بعد سفره فدخل الدار على والدته وسلم عليها فآهقا قد اتحل جسمها ورق عظمها من كثرة النوح والسهر والبكاء والعويل حتى صارت مثل الخلال ولم تقدر ان ترد الكلام فصرفه النجائب وتقدم اليها فلما رآها على تلك الحالة قام فى الدار وقتش على زوجته وعلى أولادها فلم يجد لهم أنرا ثم انه نظرفى الخزانة فوجدها مفتوحة والصندوق مفتوحا ولم يد فيه الثوب فعند ذلك عرف انها عكست من الثوب الریش وأخذته وطارت وأخذت أولادها معها فجمع الى أمه فآهقا قد أفاق من غشيتها فأسأها عن زوجته وعن أولادها فبكى وقالت يا ولدى عظم الله أجرك فيهم وهذه قبورهم الثلاثة فلما سمع كلام أمه صرخ صرخة عظيمة وخر مغشيا عليه واستمر كذلك من أول النهار الى الظهر فاذا دأت أمه غما على غمها وقد بنست من حياته فلما أفاق بكى ولطم على وجهه وشق ثيابه وصار دائرا فى الدار متحيرا ثم أنشد هذين البيتين

شكألم القراق الناس قبلى وروع بالنوى حى وميت  
وأما مثل ما مضت صلوحي فانى لا سمعت ولا رأيت

فلما فرغ من شعره أخذ سيفه وسله وجاء الى أمه وقال لها ان لم تعلمينى بحقيقة الحال ضربت عنقك وقتلت روحى فقالت له يا ولدى لا تفعل ذلك وأنا أخبرك ثم قالت له أغمد سيفك واقعد حتى أحدثك بالذي جرى فلما أغمد سيفه وجلس الى جانبها طادت عليه القصة من أولها الى آخرها وقالت له يا ولدى لو لا انى رأيتها بكى على طلب الحمام وخفت منك أن تجىء وتشكوا اليك فتغضب على ما كنت ذهبت بها اليه ولو لا ان السيدة زبيدة غضبت على وأخذت منى المفتاح قهرا ما كنت أخرجت الثوب ولو كنت أموت ويا ولدى أنت تعرف ان يد الخلافة لا تطاؤها يد فلما أحضر والها الثوب أخذته وقبله وكانت تظن انه قد منه شىء ففرحت وأخذت أولادها وشدهتم فى وسطها وكبست الثوب الریش بعد ما قلعت لها الست زبيدة كل ما عليها الا كرا ما لها والها فلما البست الثوب الریش لتففضت وصاوت طيرة ومشت فى القصر وهم ينظرون اليها ويعجبون من حسنها وجمالها ثم طارت وصارت فوق القصر وبعد ذلك نظرت الى وقالت لى اذا جاء ولدك وطالت عليه ليلالى القراق وأدنى القرب منى والتالى وهو زهر رايح المحبة والاشواق فليفرق ولطموه يذهب الى جزائر واقه والواق هذا ما كان من حديثها فى غيبتك . وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٥١) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن حسنا المسمع كلاء أمه حين حكمت له جميع ما فطنت زوجته وقت ما طارت صرخ صرخة عظيمة ووقع مغشيا عليه ولم يزل كذلك إلى آخر النهار فلما أفاق لطم على وجهه وصار يتقلب على الأرض مثل الحية فقعدت أمه تبكي عند رأسه إلى نصف الليل فلما أفاق من غشيته بكى بكاء عظيما وأشهد هذه الآيات

قفوا وانظروا حال الذي تهجرونه لعلكم بعد الجفاء تهرجونه  
فإن تنظروه تنكروه لسقمه كأنكم لا تهرفونه  
وما هو إلا ميت في هواكم يعد من الاموات إلا أنينه  
ولا تحسبوا أن التفرق هين يبرز على المشتاق والموت دونه

فلما فرغ من شعره قام وجعل يدور في البيت وينوح ويبكي ويتحب مدة خمسة أيام لم يذق فيها طعاما ولا شرا باقامت إليه أمه وحلقته واقسمت عليه أن يسكت من البكاء فاقبل كلامها وما زال يبكي ويتحب وأمّه تسليه وهو لا يسمع منها شيئا وما زال حسن على هذه الحالة يبكي إلى الصباح ثم غفلت عيناه فرأى زوجته حزينة وهي تبكي فقام من نومه وهو صاخر وأشهد هذين البيتين

خيالك عندي ليس يريح ساعة جعالت في القلب أشرف موضع  
ولولا رجاء الوصل ما عشت لحظة ولولا خيال الطيف لم أتجمع

فلما أصبح الصباح زاد تحببه وبكاؤه ولم يزل يابكي العين حزين القلب ساهر الليل قليل إلا كل واستمر على هذه الحالة مدة شهر كامل فلما مضى ذلك الشهر خطر بباله أنه يسافر إلى أخواته لاجل أن يساعدهن على قصده من حصولها فاحضر النجائب ثم حمل خمسين حجة من تحف العراق وركب واحدة منها ثم أوصى والدته على البيت وأودع جميع حوائجه الأقبلا بقاءه في الدار ثم سار متوجها إلى أخواته لعله أن يجد عندهن مساعدة على اجتماع زوجته ولم يزل سارا راحتي وصل إلى قصر البنات في جبل السحاب فلما دخل عليهن قدم إليهن الهدايا ففرحن بها وهنئته بالسلامة وقلن له يا أخانا ما سبب حبيبتك بسرعة ومالك غير شهرير فبكى وأشهد هذه الآيات

أرى النفس في فكك لقد حبيبها فلا تنبني بالحياة وطيبها  
سقامي داء ليس يعرف طيبه وهل يرىء الأسقام غير طيبها  
فيما تمنني طيب المنام تركتني أسائل عنك الريح عند هبوبها  
قريبة عهد من حبيبي وقد حوي محاسن تدعو مقلتي لصبيبها  
فيا أيها الشخص والملم بأرضه عسى نقعة تحيا القلوب بطيبها

فلما فرغ من شعره صرخ صرخة عظيمة صرخة وخر مغشيا عليه وقعدت البنات حوله يبكين عليه حتى هاق من غشيته فلما أفاق أنشد هذين البيتين

عسى وأمل الدهر يلوي غنايه ويأتي بحبيبي والزمان غيوره  
ويسعدني دهرى فتنة مني جوائحي وتحصل مني بعد الأمور أمور

فلما فرغ من شعره بكى حتى غشى عليه فلما أفاق من غشيته انشد هذه الايات  
 أفي المشرق والتبريح دتم كنادنا وهل ودنا منكم كما ودكم منا  
 الا قاتل الله الهوى ما لمزعه فيا ليت شعري ما يريد الهوى منا  
 وجوهكم الحسنات وان شطت النوى تغل في أبصارنا أينما كنا  
 فقلبي مشغول بتدكار حكم ويطربنى صوت الحمام اذا غنى  
 ألا يا حماما يدعو أليفه لقد زدتنى شوقا واصحبتنى حزنا  
 تركت جفوني لتأمل من البكا على سادة غابوا برؤيتهم عنا  
 أحن إليهم كل وقت وساعة واشتاق في الليل إليهم اذا جئنا

فلما سمعت كلامه أخته خرجت اليه فرائدها فمغشيا عليه فصرخت ولطمت فسمعها اخواتها  
 فخرجن اليها فراين حسنا راقدا مغشيا عليه فاحتطن به وبكين عليه ولم يخف عليهن حين رأينه ما حل  
 به من الوجد والهيام والشوق والغرام فسالته عن حاله فبكى واخبرهن بما جرى في غيابه حيث طارت  
 روحته واخذت اولادها معها فخرن عليها وسألته عن الذي قالت عند ما راحت قال يا اخواتي انيها قالت  
 لوالده في قولي ولدك اذ جاء و طالت عليه ليالي الفراق واشتهى القرب منى وهزته رياح المحبة والاشواق  
 فليجئني الى جزائرواق الواق فلما سمعن كلامه تغامزن وتذاكرن وصارت كل واحدة تنظر الى أختها  
 وحسن ينظر اليهن ثم اطرقن برؤسهن الى الأرض ساعة وبعد ذلك رفعتهن وقلن لا حول ولا قوة الا  
 بالله العلي العظيم ثم قلن له امدد يدك الى السماء فان وصلت الى السماء تصل الى زوجتك وأدرك شهر  
 زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

وفي ليلة ٧٥٢ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان البنات لما قلن احسن امدد يدك الى السماء فان  
 وصلت اليها تصل الى زوجتك واولادك جرت دموعه على خديه مثل المطر حتى بليت ثيابه وانشد  
 هذه الايات

قد هيئتني الخدود الحمر والحدق وفارق الصبر لما أقبل الارق  
 يبيض نواغم اضئت بالجفا جسدي لم يبق منه لا بصار الوري رمق  
 جور تيس كغزلان القبا سمرت عن بهجة لوراها الاولياء علقوا  
 عيشين مثل نسيم الروض في سحر يعشقهن عراة الهم والقلق  
 غلفت منهم آمالي بغانية قلبي لها بلظى النيران يحترق  
 خدودها ناعمة الاطراف مائتة في وجهها الصبح بل في شعرها الغسق  
 قد هيئتني زكري الحب من يطق قد هيئتني جفون البيض والحدق

فلما فرغ من شعره بكى وبكت البنات لبكائه وأخلفتين الشفقة والغيرة عليه وصبر في يظلمن به  
 ويصبرته ويدهجن له بجميع الغسل فأقبلت عليه أخته وهزته لياأخي طيب نفسها وقر عينها واصبر تبلى  
 صرا ذلك فن صبر وتأتى نالي حاتمى والصبر مقام تيسج الفرج فقد قال الشاعر



دع المقادير تجري في أعنتها ولا تبين إلا خالي البال  
ما بين غمضة عين وانتباهتها يغير الله من حال إلى حال

ثم قالت له قلوبك واشدهم منك فأن ابن عشرة لا يموت وهو في تسعة والبكاء والغم  
والحزن يمرض ويسقم واقعد عندنا حتى تستريح وانا نحمل لك في الوصل إلى زوجتك  
وإولادك إن شاء الله تعالى فبكى بكاء شديدا وانشد هذين البيتين

لئن عوفيت من مرض مجسمى فما عوفيت بمرض بقاي  
وليس دواء امراض التصابي سوى وصل الحبيب مع المحب

ثم جلس إلى جانب اخته وصارت تحذره وتسلية وتساله عن الذي كان سببا في رواحها فاجبره  
عن سبب ذلك فقالت له والله يا أخي اني اردت ان اقول لك احرق النوب الزيش فانساى  
الشيطان ذلك وصارت تحذره وتلاطمه فلما طال عليه الامور زاد به القلق انشد هذه الايات

تمكن من قلبي حبيب لفته وليس لما قد قدر الله يدفع  
من العرب قد حاز الملاحة كلها غزال ولكن في فؤادي يرتع  
لئن عز صبري في هواه وحيلتي بكيت على ان البكا ليس ينفع  
مليح له سبع وسبع كأنه هلال له خمس وخمس واربع

فلما نظرت ختة إلى مرفيه من الوجد والهام وتبارج المحوى والغرام قامت إلى اخواتها وهي  
ياكية العين حزينة القلب وبكت بين أيديهن وروت نفسها عليهن وقبلت أقدامهن وضالتهن  
مساعدة أخبها على قضاء حاجته واجتماعه بأولادهم وزجته وعاهدتهن على أن يدرن أمرا يوصله إلى  
جزائرواق الواق والتبكي بين يدي اخواتها حتى ابكتن وقلن لها طيبي قلبك باننا مجتهدات  
في اجتماعه بأهله إن شاء الله تعالى ثم أنه أقام عندهن سنة كاملة وعينه لم تمسك عن الدموع وكان  
لاخواتها عم أخو والدهن شقيقه وكان اسمه عبد القدوس وكان يحب البنات الكبيرة محبة كثيرة  
وكان في كل سنة يزورهما مرة واحدة ويقضى حوائجها وكانت البنات قد حدثته بمحدث حسن وما  
وقع له مع الخوصى وكيف قدر على قتله ففرح بهن بذلك ودفع البنات الكبيرة صرة فيها بخور وقال  
لها يا بنت أخي إذا أمك امرا ونالك مكره أو عرضت لك حاجة فاقى هذا البخور في النار  
وإذا كرني فاني احضرك بسرعة واقضى حاجتك وكان هذا الكلام في أول يوم من السنة فقالت  
البنات لبعض اخواتها ان السنة قد مضت بتمامها وومي لم يحضر قومي اقدحني الزناد واتنى بعلية  
البخور فقامت البنات وهي فرحانة وأحضرت عليه البخور وفتحتها وأخذت منها شيء يسير  
وناولته لاختها فأخذته وزمته في النار وذكرت معها فافترغ البخور والابخرة قد ظهرت من صدر  
الوادى ثم بعد ساعة انكشف الغبار فبان من تحته شيخ راكب على قنبل وهو يصيح من تحته فلما  
نظرت البنات فحاز بشير الزهن يديه وزجلية ثم بعد ساعة وصل اليهن فيزل عن القنبل ودخل عليهن  
فقالن قنبل يديه وسلمن عليه ثم أنه جلس وتبارت البنات تحديقن بهما بسألته عن حاله فقال

م - ١٧ الف ليلة الف ليلة الربيع

اني كنت في هذا الوقت جالسا فاو زوجة عمكن فشمت البخو وخضرت اليكن على هذا القيل فما  
تو بدى يا بنت اخي فقالت يا عم اننا اشقنا اليك وقد مضت السنة وما عادت لك ان تغيب عنا اكثر  
من سنة فقال لمن انى كنت مشغولا وكنت عزمت على ان احضر اليكن غدا فشكرنه ودعوه  
له وقدن يتحدثن معه وأدرلك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٥٣) قالت بلغنى أيم الملك السعيد أن البنات لما قعدن يتحدثن مع معهن قالت  
البنت الكبيرة يا عمى اننا كنا حديثنا بك بحديث حسن البصرى الذى جاء به بهرام الجومى وكيف  
قتله وحدثنا بك بالصبيبة بنت الملك الاكبر التى أخذها وما قامى من الامور الصعاب والاهوال  
وكيف اصطاد بنت الملك وتزوج بها وكيف سافر بها الى بلاده قال نعم فحدث له بعد هذا قالت له  
انها غدرت به وقد رزق منها بولدين فاخذتهما وسافرت بهما الى بلادها وهو غائب وقالت لاهما اذا  
حضر ولدك وطالت عليه ليالى الفراق واراد منى القرب والتلاق وهزته رياح الحبة والاشتياق  
فلم يجئنى الى جزائر واق الواق فحرك رأسه وعض على أصبعه ثم أطرق رأسه الى الارض وصار يشكت  
فى الارض بأصبعه ثم التفت عينا وشغلا وحرك رأسه وحسن ينظره وهو متوارعه فقالت البنات  
لعمين رد علينا الجواب فقد تفتت منا الاكباد فبرز رأسه اليهن وقال لمن يا بناتى لقد اتعب هذا  
الرجل نفسه ورمى روحه فى هول عظيم وخطر جسيم فانه لا يقدر ان يقبل على جزائر واق الواق  
فبعد ذلك نادى البنات حسنا فخرج اليهن وتقدم الى الشيخ عبد القدوس وقيل يده وسلم عليه  
ففرح به وأجلسه بجانبه فقالت البنات لعمى يا عم بين لا خينا حقيقة ما قلته فقال له يا ولدى أترك  
عنك هذا العذاب الشديد فانك لا تقدر ان تصل الى جزائر واق الواق ولو كان معك الجى الطيارة  
والنجوم السيارة لان بينك وبين الجزائر سبع اودية وسبع محار وسبع جبال عظام وكيف تقدر ان  
تصل الى هذا المكان ومن يوصلك اليه بالله عليك ان ترجع من قريب ولا تتعب مراك فلما سمع  
حسن كلام الشيخ عبد القدوس بكى حتى غشى عليه وفعدت البنات حوله يبكين لبكائه وأما البنت  
الصغيرة فانها فقت ثيابها ولطمت على وجهها حتى غشى عليها فلما رآهم الشيخ عبد القدوس على هذه  
الحالة من الهم والوجد والحزن رق لهم وأخذته الرأفة عليهم فقال اسكتوا ثم قال لحسن طيب قلبك  
وإبشر بقضاء حاجتك ان شاء الله تعالى ثم قال يا ولدى قم وشد حيلك واتبعنى فقام حسن على حيله  
بعد أن ودع البنات وتبعه وقد فرح بقضاء حاجته ثم ان الشيخ عبد القدوس استدعى القيل خضر  
فركبه وأردف حسنا خلفه وسار به مدة ثلاثة أيام بلياليها مثل البرق الخاطف حتى وصل جبل عظيم  
تأزرى وفي ذلك الجبل مغارة وعليها باب من الحديد الصنى فاخذ الشيخ يده حسن وأنزله ثم نزل  
الشيخ وأطلق القيل ثم تقدم الى باب المغارة وطرقه فانفتح الباب وخرج اليه عبد أسود آخر ود  
فانه غفريت ويده اليمنى سيف والاخرى ترس من بولاد فلما نظر الشيخ عبد القدوس ربه السيف  
الترس من يده وتقدم الى الشيخ عبد القدوس وقيل يده ثم أخذ الشيخ يده حسن ودخل هو  
إياه وقتل العبد الباب خلفهما فرأى حسن المغارة كبيرة واسعة جدا ولها دلهز معقود ولم يزلوا

سائر بن مقدار ميل ثم انتهى بهم السير الى فلاة عظيمة وتوجهوا الى ركن فيه بابان عظيمان مسبوكان من النحاس الاصفر ففتح الشيخ عبد القدوس بابا منهما ودخل ورده وقال لحسن اقم على هذا الباب واحذر ان تفتحا وتدخل حتى ادخل وارجع اليك عاجلا فمادخل الشيخ غاب مدة ساعة فلقيه ثم خرج ومعه حصان ملحم ان سار طار وان طار لم يلاحقه غيرا فقدمه الشيخ لحسن وقال له اركب ثم ان الشيخ فتح الباب الثاني فبان منه بركة واسعة فركب حسن الحصان وخرج الاثنان من الباب وسار في تلك البرية فقال الشيخ لحسن يا ولدي خذ هذا الكتاب وسر على هذا الحصان الى الموضع الذي يوصلك اليه فاذا نظرته وقف على مفارة مثل هذه فانزل عن ظهره واجعل عنانه في قبر بوس السرج واطلقه فانه يدخل المغارة فلا تدخل معه ووقف على باب المغارة مدة خمسة ايام ولا تضجر فانه في اليوم السادس يخرج اليك شيخ اسود عليه لباس اسود ووقت بيضا طويلا نازلا الى سرته فاذا راى بته فقبل يديه وامسك ذيله واجعله على رأسك وابك بين يديه حتى يرحمك فانه يسألك عن حاجتك فاذا قال لك ما حاجتك فادفع اليه هذا الكتاب فانه يأخذه منك ولا يكلمك ويدخل ويخليك فقف مكانك خمسة ايام أخرى ولا تضجر وفي اليوم السادس انتظره فانه يخرج اليك فان خرج اليك بنفسه فاعلم ان حاجتك تقضى وان خرج اليك أحدا من غلمان فاعلم ان الذي خرج اليك يريد قتلك والسلام واعلم يا ولدي ان كل من خاطر نفسه اهلك نفسه وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٥٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الشيخ عبد القدوس لما أعطى حسنة الكتاب اعلمه بما يحصل قال له ان كل من خاطر بنفسه اهلك نفسه فان كنت تخاف على نفسك فلا تلتق بها الى الهلاك وان كنت لا تخاف فدونك وما تريد فقد بينت لك الامور وان شئت الروح لصوابك فهذا القيل حاضر فانه يسير بك الى بنات اخي وهن يوصلنك الى بلادك ويرودنك الى وطنك ويرزقك الله خيرا من هذه البنات التي تعلقت بها فقال حسن للشيخ وكيف تطيب لي الحياة من غير ان ابلغ مرادى والله اني لارجع ابدأ حتى ابلغ مرادى من حببتي او تدر كنهى منيتي ثم بكى وأنشد هذه الايات

على فقد حبي مع تزايد مصوتي	وقفت أنادي بانكسار ودله
وقبلت توب الربع شوقا لاحله	ولم يجدني الا تزايد حسرتي
رعى الله من باتوا في القلب ذكرهم	فوصلت الآلى وفارقت لذتى
يقولون لى صبرا وقد رحلوا به	وقد اضرموا يوم الترحل زفرتي
وما راعنى الا الوداع وقوله	اذا غبت فاذكرنى ولا تنسى صحبتي
لمن التجبى من ارتجى بعد فقدهم	وكانوا رجائي في رخائي وشدنى
فواحسرتي لما رجعت مودعا	وسرت عداى المبعوضون برجمتى
فوا أسفا هذا الذى كنت حاذيا	ويا لوعتى زبدي لهما بمحنتي

فان غاب احبابي فلا عيش بعدم وان رجعوا يا فرحتي ومسررتي  
فوالله لم ينقض دمي من البكا على فقدكم بل عيرة بعد عيرة  
فلما سمع الشيخ عبد القدوس انشاده وكلامه علم انه لا يرجع عن مراده وان الكلام لا يؤثر  
فيه وتيقن انه لا بد ان يخاطر بنفسه ولو تلفت مهجته فقال لعلم يا ولدي ان جزائر وراق الواق سبع  
جزائر فيها عسكر عظيم وذلك العسكر كله بنات ابكار وسكان الجزائر الجوانية شياطين ومردة  
وصحرة وارهاط مختلفة وكل من دخل ارضهم لا يرجع وما وصل اليهم احد قط ورجع فبالبه عليك  
ان ترجع الى اهلك من قريب واعلم ان البنت التي قصدها بنت ملك هذه الجزائر كلها وكيف تقدر ان  
تصل اليها فاسمع مني يا ولدي ولعل الله يعوضك خيرا منها فقال والله يا سيدي لو قطعت في هواها  
أربابا ما ازددت الاحباط ولا بد من رؤية زوجتي وأولادي والدخول في جزائر وراق الواق  
وان شاء الله تعالى ما ارجع الا بها وأولادي فقال له الشيخ عبد القدوس حينئذ لا بد لك من السفر  
فقال نعم وانما أريد منك الدعاء بالاستعاف والاعانة لعل الله يجمع شمل زوجتي وأولادي عن  
قريب ثم بكى من عظم شوقه وأنشد هذه الايات

أتم مرادي وأنتم أحسن البشر	أحلكم في محل السمع البصر
ملكتم القلب مني وهو منزلكم	وبعد مادتني أصبحت في كدر
فلا تظنوا انتقالي عن محبتكم	فجكم صير المسكين في حذر
غبتم فغاب سروري بعد غيبتكم	وأصبح الصفو عندي غاية الكدر
تركتوني اراعي النجم من الم	أبكي بدمع يخناكي هائل المطر
يا ليل طلت على من بات في فاق	من شدة الوجد يرعني طلعة القمر
ان جزيت يارب حيا فيه قد نزلوا	بلغ سلامي لهم فالعمر في قصر
وقل لهم بعض ما لقيت من ألم	ان الاحبة لا يدرون عن خبري

فلما فرغ من شعره بكى بكاء شديدا حتى غشى عليه فلما أفان قال له الشيخ  
عبد القدوس يا ولدي ان لك والدة فلا تذقها ألم فقدك فقال حسن للشيخ والله يا سيدي  
ما بقيت ارجع الا بزوجتي أو تدركني منيتي ثم بكى ونوح وأنشد هذه الايات  
وحق الهوى ما غير البعد عهدكم وما أنا بمن للهمود يخون  
وعندي من الاشواق ما وشرحته الى الناس قالوا قد عراه جنون  
فوجد حزن وانتحاب ولوعة ومن حاله هذا فكيف يكون

فلما فرغ من شعره علم الشيخ انه لا يرجع عما هو فيه ولو ذهب روحه فناول الكتاب ودعا له  
وأوصاه بالذي يفعله وقال له قد أدت لك في الكتاب على أبي الریش ابن بلقيس بنت معين فهو شيعي  
ومعلمي جميع الانس والجن يخضعون له ويخافون منه ثم قال له توجه على بركة الله تعالى فتوجه  
وورثه عنان الحصان فطار به اسرع من البرق ولم يزل حسن مسرعا بالحصان مدة عشرة أيام حتى

نظر أمامه شبحاً عظيماً أسود من الليل قد سد ما بين المشرق والمغرب فلما قرب حسن منه سهل الحصان تحته فأجمعت خيول كثيرة مثل المطر لا يحصى لها عدد ولا يعرف لها مذود صارته تنسج في الحصان تخاف حسن وفزع ولم يزل حسن سائراً والخيول حوله إلى أن وصل إلى المغارة التي وصفها له الشيخ عبد القدوس فوقف الحصان على بابها فنزل حسن من فوقه ووضع عنانه في سرجه فدخل الحصان المغارة ووقف حسن على الباب كما أمره الشيخ عبد القدوس وصار متفكراً في عاقبة أمره كيف يكون حيران ولها أن لا يعلم الذي يجري له وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٧٥٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن حسناً المازل من فوق ظهر الحصان وقف على باب المغارة متفكراً في عاقبة أمره كيف يكون لا يعلم الذي يجري له ولم يزل واقفاً على باب المغارة خمسة أيام بلياليها وهو سهران حزنان حيران متفكراً حيث فارق الأهل والأوطان والاصحاب والخلان باكي العين حزين القلب ثم أنه تذكر والدته وتفكر فيما يجري له وفي فراق زوجته وأولاده فقام فأساءه فأنشد هذه الأبيات

لديكم دوا القلب والقلب ذائب      ومن سفع اجفائي دموع سواك  
فراق وحزن واشتياق وغربة      وبعد عن الأوطان والشوق غالب  
وما أنا إلا عاشق ذو صباية      بعد الذي بهوى دهمته المصائب  
فإن كان عشقي قدر ماني بنسبة      فأى كريم لم تمسه للنواب

فما فرغ حسن من شعره إلا والشيخ أبو الريش قد خرج له وهو أسود وعليه لباس أسود فلما نظره حسن عرفه بالصفاة التي أخبره بها الشيخ عبد القدوس فرمى نفسه عليه وصرغ خديده على قدميه وأمسك ذيله وخطه على رأسه وبكى قدماه فقال الشيخ أبو الريش ما حاجتك يا ولدي فقد عده بالكتاب وناول الشيخ أبي الريش فأخذه منه ودخل المغارة ولم يرد عليه جواباً فقعس حسن في موضعه على الباب مثل ما قال له الشيخ عبد القدوس وهو يبكي وما زال قاعداً مكانه مدة خمسة أيام وقد أزدابه القلق واشتد به الخوف ولا زمه إلا ريق فصار يبكي ويتضرع من ألم البعاد وكثرة

السهاد ثم أنشد هذه الأبيات

سبحان جبار السما      إن الحب لثقي عنا      من لم يذق طعم الهوى  
لم يدر ما جهد البلا      لو كنت أحبس عبرتي      لوجدت أنهار الدما  
كم من صديق قد قسا      قلباً وأولع بالشقا      فإذا تعطف لأمسى  
فأقول ماني من بسكا      لكن ذهب لارتدى      فاصابني عين الردى  
بكت الوحوش لوحشتي      وكذلك مسكان المسوى

ولم يزل حسن يبكي إلا أن لاح الفجر وإذا بالشيخ أبو الريش قد خرج إليه وهو لباساً أبيض وأومأ إليه بيده أن يدخل فدخل حسن فأخذه الشيخ من يده ودخل به المغارة ففرح وأقنع أن حاجته قد قضيت ولم يزل الشيخ سائراً وحسن معه مقدار نصف نهار ثم وصلا إلى باب مقنطر عليه

باب من البولاد ففتح الباب ودخل هو وحسن في دهليز معقود بمحجارة من الجرج المقش بالذهب ولم يزل السائر ين حتى وصل الى قاعة كبيرة مربعة واسعة في وسطها استان فيه من سائر الاشجار والازهار والاثار والاطيار على الاشجار تناغى وتسبح الملك القهار وفي القاعة أربعة لوانين يقابل بعضها بعضا وفي كل لوان مجاس فيه فسقية وعلى كل ركن من اركان كل فسقية صورة سبع من الذهب وفي كل مجلس كرمي وعليه شخص جالس وبين يديه كتب كثيرة جدا وبين ايديهم مجاهر من ذهب فيها نارو بخور وكل شيخ منهم بين يديه طلبته يقرؤن عليه الكتب فلما دخلوا عليهم قاموا اليهم واعظموا مما فاقبل عليهم وأشار لهم ان يصرفوا الحاضرين فصرفوهم وقام أربعة مشايخ وجلسوا بين يدي الشيخ أبي الريش وسالوه عن حال حسن فعند ذلك أشار الشيخ أبو الريش الى حسن وقال له حدث الجماعة بحديثك وبحجج ما جرى لك من أول الامر الى آخره فعند ذلك بكى حسن بكاء شديدا وحدثهم بحديثه فلما فرغ حسن من حديثه صاحبت المشايخ كلهم وقالوا له هذا هو الذي أطلعنا الخويسي الى جبل السحاب والنسور وهو في جلد الجمل فقتل لهم حسن نسف فأقبلوا على الشيخ أبي الريش وقالوا له يا شيخنا ان بهرام تميل في طلوعه على الجبل وكيف نزل وما الذي راه فوق الجبل من العجائب فقال الشيخ أبو الريش يا حسن حدثهم كيف نزلت واخبرهم بالذي رأيته من العجائب فأعاد لهم ماجرى له من أوله الى آخره وكيف ظفر به وقتله وكيف غدرت به زوجته واخذت أولاده وطارت وبحجج ما فاسده من الاحوال والشدة ففتجب الحاضرون بما جرى لهم ثم أقبلوا على الشيخ أبي الريش وقالوا له يا شيخ الشيوخ والله ان هذا الشاب مسكين فمسكك أن تساعده على خلاص زوجته وأولاده وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٥٦) قالت لفتى أيها الملك المعيد أن حسنا الما حكي للمشايع قصته قالوا للشيخ أبي الريش هذا الشاب مسكين فمسكك أن تساعده على خلاص زوجته وأولاده فقال لهم الشيخ أبو الريش يا اخواني ان هذا امر عظيم خطر وما رأيت أحد يكره الحياة غير هذا الشاب واتم تعرفون ان جزائر واقى الواقعة صعبة الوصول ما وصل اليها أحد الا خاطر بنفسه وتعرفون قوتهم واعوانهم وانا حالف اتي ما ادوس لهم أرضا ولا تعرض لهم في شيء وكيف يصل هذا الى بنت الملك الاكبر ومن يقدر ان يوصله اليها أو يساعده على هذا الامر فقالوا يا شيخ الشيوخ ان هذا الرجل أثلفه الغرام وقد خاطر بنفسه وحضر اليك بكتاب أخيك الشيخ عبد القدوس حيث نجب عليك مسيحا عنه لحقام حسن وقبل قدم أبي الريش ورفع ذيله ووضع على رأسه وبكى وقال له سالنك بالله ان تحميم يني وبين أولادى وزوجتى ولو كان في ذلك ذهاب روحى ومهجتى فبكى الحاضرون لبكائه وقالوا للشيخ أبي الريش اغتم أجر هذا المسكين وافعل معه جميل لاجل أخيك الشيخ عبد القدوس فقال ان هذا الشاب مسكين ما يعرف الذى هو قادم عليه ولكن تساعده على قدر الطاقة ففرج حسن لما سمع كلامه وقبل يديه وقبل أيادى الحاضرين واحدا بعد واحد وسألهم المساعدة فعند ذلك أخذ أبو الريش ورقة ودواة وكتب كتابا وختمه وأعطاه لحسن ودفع له خريطة من الادم فيها بخور

وآلات نار من زناد وغيره وقال له احتفظ على هذه الخريطة ومتي وقعت في شدة فبخر بقليل منه  
واذ كرني فاني أحضر عندك وأخلصك منها ثم أمر بعض الحاضرين ان يحضره فحضره هفريت من الجن  
الطيارة في ذلك الوقت فحضر فقال له الشيخ ما اسمك قال عبدك دهنش ابن فقطش فقال له أبو  
الريش أذن مني قد نامنه فوضع الشيخ أبو الريش فاه على أذن العفريت وقال له كلامك العفريت  
رأسه ثم قال الشيخ لحسن يا ولدي قم أركب على كتف هذا العفريت دهنش الطيار فاذ رفعت الى  
السما وسمعت تسبيح الملائكة في الجوف فلا تسبح فتهلك أنت وهو فقال حسن لا اتكلم أبدا ثم  
قال له الشيخ يا حسن اذا سار بك فانه يضعك ثاني يوم في وقت السحر على أرض بيضاء نقية مثل  
الكافور فاذا وضعك هناك فامش عشرة أيام وحدك حتى تصل الى باب المدينة فاذا وصلت اليها  
فادخل واسأل على ملكها فاذا اجتمعت به فسلم عليه وقبل يده وأعطه هذا الكتاب ومهما أشار اليك  
فافهمه فقال حسن سمعنا وطاعة وقام مع العفريت وقام المشايخ ودعوا له ووصوا العفريت عليه فلما  
حمله العفريت على عاتقه ارتفع به الى عنان السماء ومشي به يوما وليلة حتى سمع تسبيح الملائكة في  
السماء فلما كان الصبح وضعه في أرض بيضاء مثل الكافور وتركه وانصرف فلما أدرك حسن أنه على  
الارض ولم يكن عنده أحد سار في الليل والنهار مدة عشرة أيام الى أن وصل الى باب المدينة فدخلها  
وسأل عن الملك فدلوه عليه وقالوا ان اسمه الملك حصون ملك أرض الكافور وعنده من العسكر  
والجنود ما يملأ الارض في طولها والعرض فاستاذن حسن فأذن له فلما دخل عليه وجده ملكا عظيما  
فقبل الارض بين يديه فقال له الملك ما حاجتك فقبل حسن الكتاب وناولها ياه فأخذه وقرأه ثم  
حرك رأسه ساعة ثم قال لبعض خواصه خذ هذا الشاب وانزله في دار الضيافة فأخذه وسار حتى انزله  
هناك فاقام بهامدة ثلاثة أيام في أكل وشرب وليس عنده الا الخادم الذي معه فصار ذلك الخادم  
يمحدثه ويؤانسه ويساله عن خبره وكيف وصل الى هذه الديار فأخبره بجميع ما حصل له وكل ما هو  
غبه وفي اليوم الرابع أخذ الغلام واحضره بين يدي الملك فقال له يا حسن أنت قد حضرت عندي  
تريد ان تدخل جزائر واق الواق كاذكر لنا شيخ الشيوخ يا ولدي أنا أرسلك في هذه الايام الا ان في  
طريقك مهالك كثيرة وبراري معطشة كثيرة والخواف ولكن أصبر ولا يكون الا خيرا فلا بد ان  
اتحيل واوصلك الى ما تريد ان شاء الله تعالى واعلم يا ولدي ان هنا عسكرا من الديلم تريدون الدخول  
في جزائر واق الواق مهيبين بالسلح والخيول والعدد وما قدروا على الدخول ولكن يا ولدي لاجل  
شيخ الشيوخ أبني الريش ابن بلقيس بن معن ما أقدر أن أدرك اليه الا مقضى الحاجة وعن  
قريب تاتي النصارا اكب من جزائر واق الواق وما بقي لها الا القليل فاذا حضرت واحدة منها  
انزلت فيها وأوصى البحرية عليك ليحفظوك ويرسلوك الى جزائر واق الواق وكل من سالك عن  
حالك وخبرك فقل له أنا نصر الملك حصون صاحب أرض الكافور واذا رست المركب على جزائر  
واق الواق وقال لك الريس أطلع البر فاطلع ترى دكا كثيرة في جميع جهات البر فاخترلك دكة واقعد  
تحتها ولا تتحرك فاذا جن الليل ورأيت عسكرا النساء قد أحاط بالبضائع فديدك وامسك صاحبة

هذه الدكة التي أنت تحتها واستجر بها واعلم يا ولدي اذا جارتك قضيت حاجتك فتصل الى زوجتك وأولادك وان لم تجرك فاحزن على نفسك وأيا س من الحياة وتيقن هلاك نفسك واعلم يا ولدي انك مخاطر بنفسك ولا أقدر لك على شيء غير هذا والسلام وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(في ليلة ٧٥٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان حسنًا الما قال له الملك حسون هذا الكلام وأوصاه بالذي ذكرناه وقال له أنا لا أقدر لك على شيء غير هذا قال بعد ذلك والم لم أنه لا حصل لك عناية من رب السماء ما وصلت الى هنا فلم اسمع حسن كلام الملك حسون بكى حتي غشى عليه فلما أفاق انشد هذين البيتين

لا بد من مدة محتومة فاذا انقضت أيامها  
لوصار عني الاسد في غاباتها لقهرتها مادام لي وقت

فلما فرغ حسن من شعره قبل الارض بين يدي الملك وقال له أيها الملك العظيم وكتم بقي من الايام حتي تاتي المراكب قال مدة شهر ويمكنون هنا لبيع ما فيها مدة شهرين ثم يرجعون الى بلادهم فلا تترج سفر لك فيها الا بعد ستة أشهر كاملة ثم أن الملك أمر حسنًا ان يذهب الى دار الضيافة وأمر ان يجعل اليه كل ما يحتاج اليه من مأكول ومشروب وملبوس من الذي يناسب الملوك فأقام في دار الضيافة شهرًا وبعد الشهر حضرت المراكب فخرج الملك والتجار وأخذ حسنًا معه الى المراكب فرأى مركبا فيها خلق كثير مثل الحصن ما يعلم عددهم الا الذي خلقهم وتلك المركب في وسط البحر ولها ذوارق صغار تنقل ما فيها من البضائع الى البر فأقام حسن عندهم حتي نزع أهلها البضائع منها الى البر وباعوا واشتروا وما بقي للسفر الا ثلاثة ايام فأحضر حسنًا بين يديه وجعل له ما يحتاج اليه وانعم عليه انعامًا عظيمًا ثم بعد ذلك استدعي رئيس المركب وقال له خذ هذا الشاب معك في المركب ولا تعلم به أحدا وأوصله الى جزائر واق الواق واتركه هناك ولاتأت به فقال الرئيس سمعًا وطاعة ثم ان الملك أوصي حسنًا وقال له لا تعلم أحدًا من الذين معك في المركب بشيء من حالك ولا تطلع أحدًا على قصتك فتهلك قال سمعًا وطاعة ثم ودعه بعد ان دعا له بطول البقاء والدوام والنصر على جميع الحساد والاعداء وشكره الملك على ذلك ودعا له بالسلامة وقضاء حاجته ثم سلمه للرئيس فأخذه وحطه في صندوق وأزله في قارب ولم يظلمه في المركب الا والناس مشغولون في نقل البضائع وبعد ذلك سافرت المركب ولم تزل مسافرة مدة عشرة ايام فلما كان اليوم الحادي عشر وصلوا الى البر فطلعه للرئيس من المركب فلما طلع من المركب الى البر رأى فيه دكسكال يعلم عددها الا الله فشى حتي وصل الى دكة ليس لها نظير واختفي تحتها فلما قبل الليل جاء خلق كثير من النساء مثل الجراد المنتشر وهن ماشيات على اقدامهن وسيسوفهن مشهوره في ايديهن ولكنهن غائصات في المزرد فلما برأت النساء البضائع اشتغلن بهن ثم بعد ذلك جلسن لاجل الاستراحة فجلست واحدة منهن على الدكة التي تحتها حسن فأخذ حسن طرف ذيلها وحطه فوق رأسه ورعى نفسه عليها وصار يقبل يديها



وقدمها وهو يبكي فقالت له يا هذا قم واقم اقبل أن يرالك أحد اقبلتلك فعند ذلك خرج حسن من تحت الدكة ونفض قائما على قدميه وقبل يديها وقال لها يا سيدتي انافي جبرتك ثم بكى وقال لها ارحمني من فارق أهله وزوجته وأولاده وبادر الى الاجتماع بهم وخطب بروحه ومهجته فارحميني وايقني انك تفرجين على ذلك بالجنة وان لم تقبليني فاسالك بالله العظيم الستار ان تسترى على فصارى التجار شاخصة له وهو يكلمها فلما سمعت كلامه ونظرت تضرع رحمة ورق قلبها اليه وعلبت أنه ما خطر بنفسه وجاء الى هذا المكان الا لامر عظيم فعند ذلك قالت لحسن يا ولدي لمب تقسا وقرعينا وطيب قلبك وخطبك وارجع الى مكانك واختف تحت الدكة كما كنت أولا الى الليلة الانية يفعل الله ما يريد ثم ودعته ودخل حسن تحت الدكة كما كان ثم ان العشاكر بن يوقدون الشموع الممزوجة بالعود والند والعنبر الخام الى الصباح فلما طلع النهار ورجعت المراكب الى البر واشتغل التجار بنقل البضائع والامتنع الى أن اقبل الليل وحسن تحت الدكة باكي العين حزينا القلب ولم يعلم بالذي قد رة في الغيب فيبينها هو كذلك اذا قبلت عليه المرأة التاجرة التي كان استجار بها وناولته زردية ووسيقا وحياسة مذهبا وزحائم انصرفت عنه خوفا من العسكر فلما رأى ذلك علم أن التاجرة ما احضرت له هذه العدة الا ليلبسها فقام حسن ولبس الزردية وشده الحياصة على وسطه وتقلد بالسيف تحت ابطه واخذ ارمح بيده وجلس على تلك الدكة ولسانه لم يغفل عن ذكر الله تعالى بل يطلب منه السر وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح.

(وفي ليلة ٧٥٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان حسنا لما اخذ السلاح الذي عطته اياها العبيبة التي استجار بها وقالت له اجلس تحت الدكة ولا تخل احد فيهم حالك وتقلده به ثم جلس فوق الدكة ولسانه لم يغفل عن ذكر الله تعالى وصار يطلب من الله السر فيبينها هو جالس اذا قبلت المشاعل والقوائس والشموع واقبلت عساكر النساء فقام حسن واختلط بالعسكر وصار كواحدة منهم فلما قرب طلوع الفجر توجهت العساكر وحسن معهم حتى وصلن الى خيامهن ودخلت كل واحدة خيمتها فدخل حسن خيمة واحدة منهم واذا هي خيمة صاحبه التي كان استجار بها فلما دخلت خيمتها ألقت سلاحها وقلعت الزردية والقباب والتي حسن سلاحه فنظر الى صاحبه فوجدها زرقاء العينين كبيرة الانف وهي داهية من الدواهي اقبح ما يكون في الخلق بوجه اجدر وحاجب امعط وأسنان مكسرة وخدود معجزة وشعر شائب وفم بار ياله سائل وهي كما قال في مثلها الشاعر

لهافي زوايا الوجه تسع مصائب فواحدة منهم تبدى جهنا  
بوجه بشيع ثم ذات قبيحة كهورة خنزير تراه مرمرما

وهي بذات معطاء كحبة رقطاء فلما نظرت العجوز الى حسن تعجبت وقالت كيف وصل هذا الى هذه الدار وفي اي المراكب حضر وكيف سلم وصارت تسأله عن حاله وتتعجب من وصوله فعند ذلك وقع حسن على أقدامها وامرغ وجهه على رجليها وبكى حتى غشى عليه فلما افق انشد هذا الايات  
متى الايام تسمح بالتلاق وتجمع شملنا بعد الفراق

واحظي بالذي ارضاه منهم  
لو ان الثيل يجري مثل دمعي  
وقاض على الحجاز وأرض مصر  
وذاك لأجل صدك يا حبيبي  
عتابا ينقضي والود باقي  
لما خلى على الدنيا شراقي  
كذلك الشام مع ارض العراق  
توفق بي وواعد بالتلاقي

فلما فرغ من شعره اخذ ذيل العجوز ووضعه فوق رأسه وصار يبكي ويستجير بها فلما رأت العجوز ان تراقه ولوعته وتوجهه وكرهته حن قلبها اليه واجارته وقالت له لا تخف ابدانم سألتك عن حاله فحكى لها جميع ما جرى له من المبتدأ الى المنتهى فتعجبت العجوز من حكايته وقالت له طيب قلبك وطيب خاطر لك ما بقي عليك خوف وقد وصلت الى مطلوبك وقضاء حاجتك ان شاء الله تعالى ففرح حسن بذلك فرحاشد يدهم ان العجوز أرسلت الى قواد العسكر ان يحضر واوكان ذلك في آخر يوم من الشهر فلما حضر وايقن يديها قالت لهم اخرجوا ونادوا في جميع العسكر ان يخرجوا في غدة بكرة النهار ولا يتخلف احد منهم فان تخلف احد راحت روحه فقالوا لها سمعوا وطاعة ثم خرجوا ونادوا في جميع العسكر بالرحيل في غدة بكرة النهار ثم عادوا وأخبروها بذلك فعلم حسن انها رئيسة العسكر وصاحبة الرأي فيه وهي المقدمة عليه ثم ان حسنا لم يقطع السلاح من فوق يده في ذلك النهار وكان اسم تلك العجوز التي هو عندها شواهي وتكنى بام الدواهي فلما فرغت العجوز من امرها ونهيتها الا وقد طلع الفجر فخرج العسكر جميعه من اماكنها ولم يخرج العجوز معهم فلما سار العسكر خلت منه الاماكن قالت شواهي لحسن ادنى يا ولدي فدنا منها ووقف بين يديها فافلتت عليه وقالت له ما السبب في مخاطرتك بنفسك ودخولك الى هذه البلاد وكيف رضيت نفسك بالهلاك فاخبرني بالصحيح عن جميع شأنك ولا تخفي عني منه شيئا ولا تخف فانك قد صرت في عهدي وقد اجرتك ورجعتك ورجيت لحالك فان اخبرتنى بالصدق أعنتك على قضاء حاجتك ولو كان فيهار واح الارواح وهلاك الاشباح وحيث وصلت الي ما بقي عليك بأس ولا اخلي احدا يصل اليك بسوء ابداء من كل ما في جزائر واق الواق فحكى لها قصته من أولها الى آخرها وعرفها بشأن زوجها وبالطيور وكيف اصطادها من بين العشرة وكيف تزوج بها ثم اقام معها حتى ررق منها بولدين وكيف اخذت اولادها وطارت حين عرفت طريق الثوب الى يش ولم تخف من حديثه شيئا من اوله الى يومه الذي هو فيه فلما سمعت العجوز كلامه حركت رأسها وقالت سبحان الله الذي سلمك واوصلك الى هنا واقمك عندي ولو كنت وقعت عند غيري كانت رحت ولم تقض لك حاجة ولكن صدق نيتك ومحبتك وفرط شوقك الى زوجتك واولادك هو الذي اوصلك الى حصول بغيتك ولولا انك لها محب وبها ولها ما كنت خاظرت بنفسك هذه المخاطرة والحمد لله على السلامة وحينئذ يجب علينا ان نقضى لك حاجتك ونساعدك على مطلوبك حتى تنال بغيتك عن قريب ان شاء الله تعالى ولكن اعلم يا ولدي ان زوجتك في الجزيرة السابعة من جزائر الواق ومسافة ما بينتا وبينها سبعة اشهر ليلا ونهارا فاننا نسير في هنا حتى نصل الى ارض يقال لها ارض الطيور ومن شدة صياح الطيور وخفقان

اجنحتها لا يسمع بعضنا كلام بعض وأدراك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ٨/٧٥) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان العجوز قالت لحسن ان زوجتك في  
الجزيرة السابعة من جزائر واق والواق ومسافة ما بيننا وبينها سنة كاملة لا ركب المجذ في السير وعلى  
شاطئ هذا النهر جبل آخر يسمى جبل واق وهذا الاسم علم على شجرة قاعصاتها تشبه رؤس بنى آدم  
فاذا طلعت الشمس عاينها تصبح تلك الرؤس جميعا وتقول في صباحها واق واق صباحا الملك الخلاق  
فاذا سمعنا صباحها نعلم ان الشمس قد طلعت وكذلك اذا غربت الشمس تصبح تلك الرؤس وتقول  
في صباحها ايضا واق واق صباحا الملك الخلاق فنعلم ان الشمس غربت ولا يقدر احد من الرجال ان  
يقيم عندنا ولا يصل النيا ولا يبطأ أرضنا وبيننا وبين الملكة التي تحكم على هذه الارض مسافة شهر من هذا  
البر وجميع الرعية التي في ذلك البر تحت يد تلك الملكة وتحت يدها ايضا قبائل الجان المردة والشياطين  
وتحت يدها من السحرة ما لا يعلم عددهم الا الذي خلقهم فان كنت تخاف ارسلت معك من يوصلك  
الى الساحل واجي بآلة التي يحملك معه في مركب ويوصلك الى بلادك وان كان يطيب على قلبك  
الاقامة معنا فلا بأس معك وانت عندى في عيني حتى تقضى حاجتك ان شاء الله تعالى فقال حسن  
يا سيدتى ما بقيت الا رقتك حتى اجتمع بزوجتى او تذهب روجى فقالت له هذا امر يسير فطيب  
قلبك وسوف تصل الى مطلوبك ان شاء الله تعالى ولا بد ان اطلع الملكة عليك حتى تكون مساعدا  
لك على بلوغ قصدك فداها لها حسن وقبل يديها وارساها وشكرها على فعلها وافرط مروءتها وسار معها  
وهو متمسك في عاقبة امره واهوال غربته فصار يبكى ويتحجب وجعل ينشد هذه الايات

من كان الحبيب هب نسيم	فترانى من فرط وجدى اهِم
ان ليل الوصال صبح مضى	ونهار الفراق ليل بهيم
وداع الحبيب صعب شديد	وفراق الانيس خطب جسيم
لست اشكو جفاه الا اليه	لم يكن في الوري صديق حميم
وساوى عنكم محال فاني	ليس يسلى قلبي عذول ذميم
يا وحيد الجمال عشقى وحيد	يا عديم المسال قلبي عديم
كل من يدعى المحبة فيكم	ويهاب الملام فهو مَعلوم

ثم ان العجوز امرت بدق طبل الرحيل وسار العسكر وسار حسن محبة العجوز وهو غرقان في  
بحر الافكار يتضجرو وينشد الاشعار والعجوز تصبره وتسليه وهو لا يقيق ولا يعي ما اليه تلقينه  
ولم ينالوا سائر من الى ان وصلوا الى جزيرة من الجزائر السبعة وهى جزيرة الطيور فلما دخلوها ظن  
حسن ان الدنيا قد انقلبت من شدة الصياح واوجعت راسه وطاش عقله وعيى بصره وانسدت  
اذناه وخاف خوفا شديدا وابقن بالموت وقال في نفسه اذا كانت هذه ارض الطيور فكيف ارض  
الوحوش فلما رآته العجوز المسماة بقواهي على هذه الحالة ضحكته عليه وقالت له يا ولدى اذا كان  
هكذا حالك من لؤلؤ جزيرة فكيف بك اذا وصلت الى بقية الجزائر فسأل الله وتضرع اليه وطلب منه

ان يعينه على ما يباله وان يبلغه مناه ولم يز الواساثر من حتى قطعوا ارض الطيور وخرجوا منها ودخلوا في ارض الجان فلما راهما حسن خاف وندم على دخوله فيها معهم ثم استعاذ بالله تعالى وسار معهم فبعد ذلك خلصوا من ارض الجان ووصلوا الى النهر فترلوا تحت جبل عظيم شاقق ونصبوا اخيامهم على شاطئ النهر ووضعت العجوز لحسن دكة من المرمر مربعة بالدر والجوهرو سبائك الذهب الاحمر في جنب النهر فجلس عليها وتقدمت العساكر فعرضتهم عليه ثم بعد ذلك نصبوا اخيامهم حوله واستراحوا ساعة ثم اكلوا وشربوا وناموا مطمئنين لانهم وصلوا الى بلادهم وكان حسن واضعا على وجهه لتأما بحيث لا يظهر منه غير عينه واذا بجحاعة من البنات مشين الى قرب النهر ثم قلعن ثيابهن ونزلن في النهر فصارت حسن ينظر اليهن وهن يغسلن فصرن بلعن وينشرحن ولا يعلم انه ناظر اليهن لانهن ضنن انهن من بنات الملوك فاشتد على حسن وتره حيث كان ينظر اليهن وهن مجردات من ثيابهن وقد رأى ما بين افخاذهن انواع مختلفة ما بين ناعم ومقربب وسمين مررب وغلبيظ المشارف وكامل وبسيط ووافر ووجهن كالا قمار وشعرهن كليل على نهار لانهن من بنات الملوك ثم ان العجوز نصبت له سرير واجلسته فوقه فلما خلصن طلعن من النهر وهن متجردات كالقمر ليلة البدر وقد اجتمع جميع العسكر قدام حسن لان العجوز امرت ان ينادى في جميع العسكر ان يجتمعن قدام خيمته ويتجردن من ثيابهن وينزلن في النهر ويغسلن فيه لعل زوجته ان تسكوف فيهن فيعرفها وصارت العجوز تسأله عن طائفة بعد طائفة فيقول ما هي في هؤلاء ياسيدي ، وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٥٩) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان العجوز كانت تسأل حسنا عن البنات طائفة بعد طائفة لعله يعرف زوجته ينيهن وكلما سأله عن طائفة يقول ما هي في هؤلاء ياسيدي ثم بعد ذلك تقدمت جارية في آخر الناس وفي خدمتها ثلاثون خادمة كلهن نهدا ابكارا فترعن عن ثيابهن ونزلن معها في النهر فصارت تتدلل عليهن وترميهن في البحر وتغطسهن ولم تزل معهن على هذا الحال ساعة زمانية ثم طلعن من النهر وقعدن فقدمن اليها مناشف من حرير مزرقشة بالذهب فاخذتها وتنشفت بها ثم قدموا اليها ثيابا باوحلا وحلبا من عمل الجن فاخذتها ولبستها واقامت تحظر بين العسكر هي وجواربها فلما رآها حسن طار قلبه وقال هذه اشبه الناس بالطيرة التي رايتها في البحيرة في قصر اخواني البنات وكانت تتدلل على اتباعها مثلها فقال العجوز يا حسن هذه زوجتك فقال لا وحياتك ياسيدي ما هذه زوجتي ولا مثل قدها واعتدالها وحسنها وجمالها فقالت صفها لي وعرفني بجميع اوصافها حتى تسكون في ذهني فاني اعرف كل بنت في جزائر واق الواق لاني بقية عسكر البنات والحكمة عليهن وان وصفتها لي عرفتها وتحملت لك في اخذها فقال لها حسن ان زوجتي صاحبة روجه مليح وقدر جريح أسيلة الخد قائمة النهدي عجايب العينين ضخمة الساقين بيضاء الاسنان حلوة اللسان طريفة الشفاة كانهما غصن مائل بدبيعة الصفة خمراء الشفة بعيون كحال وشفايف رقاق على تحتها الايمن شامة وعلى بطنها من تحت سرتها علامة ووجهها منير كالقمر المستدير وخصرها ١

تخفي ورد عظم ثقيل ور يقها مشفى العليل كانه الكوثر والسلسبيل فقال العجوز زدي في اوصافها  
 بينا نزل الله تعالى فيها افتقنا فقال لها حسن ان زوجتي ذات وجه جميل وعشق طويل وطرفه  
 كحجيل وخدود كالشقيق وفم كضام عقيق وثغرها مع البريق يفنى عن السكاس والابريق في  
 هيكل اللطافة وبين فخذيهما تحت الخلقة مامثل حومة بين المشاعوكا قال في حقها الشاعر

اسم الذي جبرني حروفه مشتهره \* اربعة في خمسة وستة في عشرة  
 هم بكى حسن وغنى بهذا الموال

وجدني بك وجد هندی ضيع القصعة او وجد ساعي وفي رجله اليمين قصعه  
 او وجد مضى غليل بجر وح مشعة او وجد من حرر السبعة على العشرين  
 ولعنة الله على من يتبع التسعة

اطرفت العجوز برأسها الى الارض ساعة من الزمان ثم رفعت رأسها الى حسن وقالت سبحان الله  
 العظيم الشان اني بليت بك يا حسن فيا ليتني ما كنت عرفتك لان المرأة التي وصفها لي هي زوجتك  
 بعينها فاني قد عرفتها بصفتها وهي بنت الملك الاكبر الكبيرة التي تحكم على جزائر وافي الواق بأسرها  
 فافتح عينك ودير امرك وان كنت تأمنا فاتبه فانه لا يمكنك الوصول اليها ابدا وان وصلت اليها  
 لا تقدر على تحصيلها لان بينك وبينها مثل ما بين السماء والارض فارجع يا ولدي من قريب ولا ترم  
 نفسك في الهلاك وترى مني معك فاني اظن انه ليس لك فيها نصيب وارجع من حيث آتيت لثلا  
 ث روح ارواحنا وخافت على نفسها وعليه فلما سمع حسن كلام العجوز بكى بكاء شديدا حتى غشى  
 عليه فما زالت العجوز ترش على وجهه الماء حتى ادق من غشيتها وصار يبكي حتى بل ثيابه بالدموع  
 فمن عظم ما لحقه من الهم والغم من كلام العجوز وقد ينس من الحياة ثم قال للعجوز ياسيدي وكيف  
 ارجع بعد ان وصلت الى هنا وما كنت اظن في نفسي انك تعجزين عن تحصيل غرضي خصوصا  
 وانت نقيسة عسكر البنات والحاكمة عليهن قالت بالله يا ولدي ان تختار لك بنتا من هؤلاء البنات وان  
 اعطيتك اياها عوضا عن زوجتك لثلا تقع في يد الملوكة فلا يبقى لي في خلاصك حيلة فبالله عليك ان  
 تسمع مني وتختار لك واحدة من هؤلاء البنات غير تلك البنت وترجع الى بلادك من قريب سالما  
 ولا تخبرني غصهك والله لقد رميت نفسك في بلاء عظيم وخطر جسيم لا يقدر احد ان يخلصك منه  
 فعند ذلك اطرق حسن رأسه وبكى بكاء شديدا وانشد هذه الايات

فقلت لعدائي لاتمدلوني لغير الدمع ما خلقت جفوني  
 مدامع مقلتي طفحت ففاضت على خدي واجابني جفوني  
 دعوني في الهوى قدرق جسمي لاني في الهوى اهوى جنوني  
 وبأحباب قد زاد اشتياقي اليكم مالكم لاترحموني  
 جفونم بعد ميثاقي وعهدي وختمت صغيتي وزگتموني  
 ويوم البين لما قد رحلت سقيت من الصدود شراب هون

فيا قلبي عليهم ذب غراما ، وجردى بالمدام عاصيتي .  
 وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح  
 (وفي ليلة ٧٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن العجوز لما قالت لحسن بالله عليك يا ولدي  
 إن تسمع كلامي وتحتار لك واحدة من هؤلاء البنات غيرز وجئت وترجع إلى بلادك من قريب  
 صالما فاطرق رأسه وبكى بكاء شديدا فأنشد الأبيات المذكورة فلما فرغ من شعره بكى حتى غشى  
 عليه فإزالت العجوز ترش على وجهه الماء حتى أفاق من غشيته ثم قبلت عليه وقالت له ياسيدي ارجع  
 إلى بلادك فإني متى سافرت بك إلى المدينة راحرت وروحك وروحي لأن الملكة إذا علمت بذلك  
 قلوبني على دخولي بك إلى بلادها وجزائها التي لم يصلها أحد من بني آدم وتقتلني حيث حملتك  
 معي وأطلعتك على هؤلاء الأبنكار التي رأيتهن في البحر مع أنه لم يسهن غل ولم يقربهن بعل خلغب  
 حسن أنه ما نظر اليهن نظرا سوء قط فقالت له يا ولدي ارجع إلى بلادك وأنا أعطيك من المال والذخائر  
 والتحف ما تستغني به عن جميع النساء فاسمع كلامي وارجع من قريب ولا تخاطر بنفسك فقد  
 نصحتك فلما سمع كلامها بكى وصرغ خديه على أقدامها وقال ياسيدي ومولاتي وقرعة عيني كيف  
 ارجع بعد ما وصلت إلى هذا المكان ولم أنظر من أريد وقد قربت من دار الحبيب وترجيت اللقاء  
 عن قريب لعله أن يكون لي في الاجتماع نصيب ثم انشد هذه الأبيات

يا ملوك الجبال رفقا بامري	لجفون تملكك ملك كسرى
قد غلبتم روائح المسك طيبا	وبهرتم محاسن الورد زهرا
وفسيم النعيم حيث حللتهم	فأصبوا من هناك تعبق نشرا
عاذلي كف عن ملاهي ونصحي	انما جئت بالنصيحة نسكرا
ما على صبوتي من العذل واللام	إذا لم تحط بذلك خبرا
امرتني الكهيون وهي مراض	ورمتني في الحب عنفا وقهرا
انثرا الدمع حين انظم شعري	هاك مني الحديث نظما ونثرا
حيرة الخد قد اذابت فؤادي	فتلظت مني الجوارح حمرا
خبراني متى تركت حديني	فبأي الحديث اشرح صدرا
طول عمري اهوى الحسان ولكن	يمحدث الله بعد ذلك امرا

فلما فرغ حسن من شعره رقت له العجوز ورحمته واقبلت عليه وطببت خاطره وقالت له دلب نفسي  
 ووفر عينا واخل فكرك من الهم والله لا خاطرن معك بروحي حتى تبلغ مقصودك أو تدركني منيتي  
 خطاب قلب حسن وانشرح صدره وجلس يتحدث مع العجوز إلى آخر النهار فلما أقبل الليل تفرقت  
 البنات كلهن فنهمن من دخلت قصرها في البلد ومنهن من باتت في الخيام ثم إن العجوز أخذت حسنا  
 معها ودخلت به إلى البلد فاخلت له مكانا وحده لئلا يطلع عليه أحد فيعلم الملكة به فيقتله وتقتل من  
 أتى به ثم صارت تخدمه بنفسها وتخوفه من سطوة الملك الأكبر أباز وجته وهو يبكي بين يديه

ويقول ياسيدتي قد اخترت الموت لنفسي وكرهت الدنيا ان لم اجتمع بزوجتي واولادي فاننا خاطر  
بمروحي امان ان بلغ مرادى واما ان اموت فصارت العجوز تنفسكر في كيفية وصوله واجتماعه بزوجه  
وكيف تكون الحيلة في امر هذا المسكين الذي رمى روحه في الهلاك ولم يتزجر عن قصده بخوف  
ولا غيره وقد سلا جسمه وصاحب المثل يقول العاشق لا يسمع كلام خلى وكانت تلك البنت ملكة  
الحجاز التي هم نازلون فيها وكان اسمها نور الهدى وكان لهذه الملكة سبع اخوات بنات ابيكار مقيمات  
عند ابيهن الملك الا كبر الذي هو حاكم على السبع جزائر واقطار واق الواق وكان تحت ذلك الملك  
في المدينة التي هي اكبر مدن ذلك البر وكانت بنته الكبيرة وهي نور الهدى هي الحاكم على تلك  
المدينة التي فيها حسن وعلى سائر اقطارها هم نالعجوز لما رأت حسنا معترا قاطل الاجتماع بزوجه  
واولاده قامت وتوجهت الى قصر الملكة نور الهدى فدخات عابها وقبيلت الارض بين يديها وكان  
العجوز فضل عليها لانهارت بنات الملك جميعهن ولها على الجميع سلطنة وهي مكرمة عندهم  
عزيرة عند الملك فلما دخلت العجوز على الملكة نور الهدى قامت لها واقفها واجلستها  
جنبها وسألته عن سفرتها فقالت لها والله ياسيدتي انها كانت سفرة مباركة وقد استصيحبت  
لك معي هدية سأحضرها بين يديك ثم قالت لها يا بنتي يا ملكة العصر والزمان اني اتيت معي بشيء  
عجيب واريد ان اطلعك عليه لاجل ان تساعدني على قضاء حاجتي فقالت لها وما هو فاخبرتها  
بمحكمة حسن من اولها الى آخرها وهي ترعد كالقضية في يوم الرمح الماصف حتى وقعت بين يدي  
بنت الملك وقالت لها ياسيدتي قد استجار بي شخص على الساجل كان محتفيا تحت الدكة فاجرته  
واتيت به معي بين عسكر البنات وهو حامل السلاح بحيث لا يعرفه أحد وادخاها البيت ثم قالت لها  
وقد خوفته من سطوتك وعرفته بياك وقوتك وكلأخوفه بيكي ونشد الاشجار ويقول لا بدلي  
من رؤية زوجتي واولادي أوامرت ولا ارجع الى بلادى من غيرهم وقد خاطر نفسه وجاء الى جزائر  
واق الواق ولم ارعمرى آدميا أقوى قلبا منه ولا أشد باسا منه لان الهوى قد تمكن منه غاية التمكن وأدرك  
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٦١) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان العجوز لما حكى للملكة نور الهدى  
حكاية حسن قالت لها وما رايت أقوى قلبا منه لان الهوى قد تمكن منه غاية التمكن فلما سمعت الملكة  
كلامها وقهمت قصة حسن فضيت غضبا شديدا وأطرت براسها الى الارض ساعة ثم رفعت راسها  
ونظرت الى العجوز وقالت لها يا عجوز ان الحسن هل بلغ من خبتك انك تحملين الذكور وتأتين بهم  
معك الى جزائر واق الواق وتدخلين بهم على ولا تخافى من سطوتي وحق رأس الملك لولا ما لك على من  
الترية لتقتلتك أنت واباها في هذه الساعة أقبح قتله حتى يعتبر المسافرون بك باملعونة لثلاثي  
أحد مثل ما فعلت من هذه القلة العظيمة التي لا يقدر أحد عليها ولكن أخرجني واحضره في  
هذه الساعة حتى انظره فخرجت العجوز من بين يديها وهي مدهوشة لا تدري اين تذهب وتقول  
كل هذه المعصية سابقا لله من هذه الملكة على يد حسن ومضت الى ان دخلت على حسن فقالت

ثم كلم الملكة يا من آخر عمره قد دنا فقام معها ولسانه لا يفتر عن ذكر الله تعالى ويقول اللهم الطف بي في قضائك وخلصني من بلائك فصار به حتى أوقفته بين يدي الملكة نور الهدى وأوصته العجوز في الطريق بما يتكلم به معها فلما تمثل بين يدي نور الهدى رأها صار به لنا ما قبل الأرض بين يديها وسلم عليها وأنشد هذين البيتين

أدام الله عزك في مرور وخولك الاله بما جاك  
وزادك ربنا عزاً ومجداً وايدك التقدير على عداك

فلما فرغ من شعره أشارت الملكة الى العجوز ان مخاطبه فدامها التسمع مجاوبته فقالت العجوز ان الملكة ترد عليك السلام وتقول لك ما اسمك ومن أي البلاد أتيت وما اسم زوجتك وأولادك الذين جئت من أجلهم وما اسم بلادك فقال لها وقد ثبت جناحه وساعده المقادير يا ملكة العصر والاولان ووحيده الدهر والزمان أما أنا فاسمى حسن الكثير الحزن وبلدى البصرة وأما زوجتي فلا أعرف لها اسماً وأما اسم أولادى فواحد اسمه ناصر والآخر منصور فلما سمعت الملكة كلامه وحديثه قالت فمن أين أخذت أولادها فقال لها يا ملكة من مدينة بغداد من قصر الخلافة فقالت وهل قالت لكم شيئاً عند ما طارت قال انها قالت لوالدتي اذا جاء ولدك وطالت عليه أيام العراق واشتفى القرب منى والتلاق وهزته رياح المحبة والاشتياق فليجئني الى جزائر واق الواق فخرت الملكة نور الهدى رأسها ثم قالت له انها لو كانت ماتت يدك ما قالت لا مك هذا الكلام وتشتهى قربك ما كانت اعلمتك بمكانها ولا طلبتك الى بلادها فقال حسن يا سيدة الملوك والخامكة على كل ملك وصملك ان الذى جرى أخبرتك به ولا أخفيت منه شيئاً وأنا أستجير بالله وبك ان لا تغلميني خارجي واربعى أجرى وثوابى وساعديني على الاجتماع بزوجتي وأولادى وردى لطفنى وقرى عيني بأولادى واسعفينى برؤيتهم ثم بكى وحن واشتكى وأنشد هذين البيتين .

لا شكر لك ما ناحت مطوقة جهدى وان كنت لا اقضي الذي وجبا  
فما تقلت في نعاء سائفة الا وجدتك فيها الاصل والسيب

فأطرفت الملكة نور الهدى رأسها الى الأرض وحركتها زاناً طويلاً ثم رفعتها وقالت له قد سمعتك ورأيت لك وقد عذمت على ان أعرض عليك كل بنت في المدينة وفي بلاد جزيرتي فان عرفت زوجتك سلمتها اليك وان لم تعرفها فقلت لك وصلبتك على باب دار العجوز فقال لها حسن قبلت ذلك منك يا ملكة الزمان ثم أنشد هذه الايات

أقيم غرامى في الهوى وقعدتم واسهرتم جفنى القريم ونغم  
وما هدموني أنكم لن تملأوا فلما أخذتم بالقياد غدرتم  
عشقتمكم طفلاً ولم ادرا الهوى فلا تقتلوني اننى متظلم  
اما تقولون الله فى قتل عاشق يبيت يراعى النجم والناس نوم  
فبالله يا قومى اذا ما فكتبوا على لوح قبري ان هذا متيم



لعل فتى، مبتلى اضربه الهوى اذا ما رأى قبري غلى يسلم  
فلما فرغ من شعره قال رَضِيت بالشروط الذى شرطته ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فعند  
ذلك امرت الملكة نور الهدى ان تبنى بنت فى المدينة الا تطاع القصر وتحرر امامه ثم ان الملكة  
امرت العجوز شواهي ان تنزل بنفسها الى المدينة وتحضر كل بنت كانت فى المدينة الى الملكة فى  
قصرها وصارت الملكة تدخل البنات على حسن مائة بعد مائة حتى لم يبق فى المدينة بنت الا  
وهي رَضِيتا على حسن فلم ير زوجها فيهن فسألتها الملكة وقالت له هل رأيتها هي هؤلا فقال لها وحيدة تلك  
يا ملكة ما هي فيهن فاشتد غضب الملكة عليه وقالت للعجوز ادخلي وأخرجي كل من فى القصر  
وأعرضه عليه فلما عرضت عليه كل من فى القصر ولم ير زوجها فيهن قال لاهلكة وحياة رأسك يا ملكة  
ما هي فيهن فغضبت وصرخت على من حولها وقالت بخذوه واسحبوه على وجهه فوق الأرض  
واضربوا عنقه لئلا يخطر بنفسه أحد بعده ويطلع على حالنا ويجوز علينا فى بلادنا ويظأ أرضنا  
ونجزأ أرضنا فحسبوه على وجهه ورقموا ذيله فوقه وعمضوا عينيه ووقفوا بالسيوف على رأسه ينتظرون  
الاذن فعند ذلك تقدمت شواهي الى الملكة وقبلت الأرض بين يديها وأمسكت ذيلها ورفعت فوق  
وأسمها وقالت لها يا ملكة بحق الترية لا تعجلى عليه خصوصاً وانت تعرفين ان هذا المسكين غريب قد  
خاطر بنفسه وقاسى أموراً ما قاساها أحد قبله ونجاه الله تعالى عز وجل من الموت لطول عمره وقد جمع  
بعدك فدخل بلادك وحملك فان قتليه تنشر الاخبار عنك مع المسافرين بانك تبغضين الاغراب  
وتقتلهم وهو على كل حال تحت قهرك ومقتول سيفك ان لم تظهر زوجته فى بلدك وأى وقت تشتهين  
حضوره فانا قادرة على رده اليك وأيضاً فانا أجرتة الا طمعاً فى كرمك بسبب مالي عليك من الترية  
حتى ضمنت له انك توصليه الى بغيته لعلمي بعدك وشفقتك ولولا انى أعلم منك هذا ما كنت  
أدخلته بلدك وقلت فى نفسى ان الملكة تنفجر عليه وعلى ما يقوله من الاشعار والكلام المليح  
الفصيح الذى يشبه الدر المظلوم وهذا قد دخل بلادنا وكل زادنا فوجب اكرامه عينا وأدرك شهر  
زاد الصباح فسكتت عن اللام المباح

(وفى ليلة ٧٦٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الملكة نور الهدى لما امرت غلمانها باخذ  
حسن وضرب عنقه صارت العجوز تتعطف بخاطر ها وتقول لها انه دخل بلادنا وكل زادنا فوجب  
عليها اكرامه خصوصاً وقد وعدته بالاجماع بك وانت تعرفين ان التراق صعب وتعرفين ان التراق  
قتال خصوصاً فراق الاولاد وما بقى علينا من النساء واحدة الا انتفاخ به وجهك فتبسمت الملكة  
وقالت من أين له ان يكون زوجي وخلف منى اولاد حتى أرى به وجهي ثم امرت بحضوره فادخله عليها  
وأوقفوه بين يديها فكشفت عن وجهها فلما رآها حسن صرخ صرخة عظيمة وخر مغشياً عليه فلم  
تزل العجوز تلاحظه حتى أفك من غشيته وأنشد هذه الايات

يا نسياب من أرض العراق فى زوايا أرض من قد قال واتى  
بلغ الاحباب عنى أنتى مت من طعم الهوى مر المدينى  
٢ - ٣ الف ليلة المجلد الرابع

يأهبل الحب منوا واعطقوا ذاب قلبي من تباريح القراق  
فلما فرغ من شعره قام ونظر للملكة وصاح صبيحة عظيمة كاد منها القصر ان يسقط على من فيه  
ثم وقع منشيا عليه فصار الت العجوز تلاقفه حتى أفاق وسالته عن حاله فقال ان هذه الملكة أما  
زوجتي وأما أشبه الناس بزوجتي وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ٧٦٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان العجوز لما سالته عن حاله قال لها ان هذه  
الملكة أما زوجتي وأما أشبه الناس بزوجتي فقالت الملكة للعجوز وبلك باداية ان هذا الغريب  
مجنون أو مختل لانه ينظر الى وجهي ويحلق الى فقال لها العجوز يا ملكة ان هذا معذور فلا  
تؤاخذه فانه قيل في المثل مريض الهوى ماله دواء وهو والمجنون سواء ثم ان حسنا بكى بكاء شديدا  
وانشد هذين البيتين

أرى آثارهم فاذوب شوقا واسكب في مواطنهم دموعي  
وأسال من بفرقتهم بلاني بمن على منهم بالرجوع  
ثم ان حسنا قال للملكة والله ما أنت زوجتي ولكنك أشبه الناس بها فضحكت الملكة نورا لهدي حتى  
استلقت على قفاها ومالت على جنبها ثم قالت يا حبيبي تميل على روحك وميزني وجاوبني عن الذي  
أسألك عنه ودع عنك الجنون والحيرة والذهول فانه قد قرب لك الفرج فقال حسن يا سيدة الملوكة  
وملجأ كل غنى وصعلوك اني حين نظرتك جنت لانك أما زوجتي وأما أشبه الناس بزوجتي  
فأسا لبني الآن عما تريد ين فقال أي شيء في زوجتك يشبهني فقال جميع ما فيك من الحسن  
والجمال والنظرف والدلال كاعتدال قوامك وعذوبة كلامك وجمرة خدودك وبر ورهودك وغير  
ذلك مما يشبهها ثم ان الملكة التفت الى شواهي أم الدواهي وقالت لها يا أمي ارجعي الى موضعه الذي  
كان فيه عندك وأخذي مني انت بنفسك حتي اتمحص عن أمره فان كان هذا الرجل صاحب مروءة  
فحيث انه يحفظ الصحبة والود وجب علينا مساعدته على قضاء حاجته خصوصا وقد نزل أرضنا  
وأكل طعامنا مع ما عمله من مشقات الاسفار ومكابدة أهوال الاخطار ولكن اذا اوصلته الى  
بيتك فاوصي عليه أتباعك وارجمي الى بسرعة وان شاء الله تعالى لا يكون الا خيرا فعند ذلك  
خرجت العجوز وأخذت حسنا ومضت به الى منزلها وأمرت جواريا وخدمها وحشمها بخدمة  
وأمرتهم ان يحضروا له جميع ما يحتاج اليه وان لا يقصروا في حقه ثم عادت الى الملكة بسرعة فامرتها  
ان تحمل سلاحها وتأخذ معها ألف فارس من الشجعان فامتثلت العجوز شواهي أمرها ولبست  
درعها وأحضرت ألف فارس ولما وقفت بين يديها وأخبرتها باحضار ألف فارس أمرتها ان تسير  
الى مدينة الملك الاكبر أيها وتزل عند بنته منار السنأ تجتهد وتقول لها البسي ولديك الدرعين اللذين  
صنعتيهما لها وأرسليهما الى خالتهما فانها مشتاقة اليهما وقالت لها أوصيك يا أمي بثمان أمر حسن فاذا  
أخذتيهما منها فقولي لهما ان أختك تستدعيك الى زيارتها فاذا أعطتك ولديها وخرجت بهما فامدة  
الى يادة فاحضري بهما سر يعا وخليها تحضر على مهلهما وتعال من طريق غير الطريق التي تجيء هي

منها ويكون سفر كليلاً ونهاراً وحذري أن يطلع على هذا الأمر أحد أهدام في أحلف بجميع  
الاقسام أن طلعت اختي زوجته وظهر أن ولديها ولداه لا امنعه من أخذها ولا من السفر معه بأولادها  
وأدرك شهر زاد الصباح فمكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٦٥) قالت بلغني أي الملك السعيد أن الملكة قالت أني أحلف بالله وأقسم بجميع الاقسام  
انها أن طلعت اختي زوجته لا امنعه من أخذها بل أساعده على أخذها وعلى سفرها معي الى بلاده  
فوقفت العجوز بكلامها ولم تعلم ما أصمرت في نفسها وقد أضمرت العاهرة في نفسها انها ان لم تكن  
زوجته ولا أولادها يشبهونه تقتله ثم ان الملكة قالت للعجوز يا امي اصدقى حزري تكون زوجته  
أختي مثار المستأوا لله أعلم فان هذه الصفات صفاتها وجميع الأوصاف التي ذكرها من الجمال البارع  
والحسن البارع لا يوجد في أحد غيرا حتى خصوصاً الصغيرة ثم ان العجوز قبلت يدها ورجعت  
الى حسن واعلمته بما قالته الملكة فطار عقله من الفرح وقام الى العجوز وقبل رأسها فقالت له بأولدي  
لا تقبل رأسي وقبلي في في واجمل هذه القبلة حلاوة السلامة وطب نفسا وقر عيناً ولا يكن صدرك  
الامنشرحوا لا تستكره ان تقبلي في في فاني أنا السبب في اجتماعك بها فطيب قلبك وخاطر لك  
ولا تكن الامنشرح للصدر قرر العين مطمئن النفس ثم ودعته وأصرفت فانشد حمن  
هذين البيتين

لى في محبتكم شهود أربع وشهود كل قضية أثنان

خفقان قلبي وضطراب جوارحي ونحول جسمى وانقراض لساني

ثم انشد ايضاً هذين البيتين

شيان لو بكت الدماء عليهما عيناى حتى تؤذنا بنهاب

لم يقضيا المعشار من حقيهما وشرح الشباب وفرقة الاحباب

ثم ان العجوز حملت سلاحها واخذت معها الف فارس حاملين السلاح وتوجهت الى تلك الجزيرة  
التي فيها أخت الملكة وسارت الى أن وصلت الى أخت الملكة وكان بين مدينة نور الهدى وبين  
مدينة أختها ثلاثة أيام فلما وصلت شواهي الى المدينة وطلعت الى أخت الملكة منار السنا ساحت  
عليها وبلغتها السلام من أختها نور الهدى واخبرتها باشتياقها اليها والاولاد عرفت ان الملكة  
نور الهدى تعبت عليها بسبب عدم زيارتها اياها فقالت لها الملكة منار السنا ان الحق على أختي وانا  
معتصرة بعدم زيارتي لها ولكن أذورها الان ثم أمرت بتبريز خيامها الى خارج المدينة واخذت  
لاختها معها ما يصلح لها من الهدايا والتحف ثم أن الملك أباهانظر من طيقان القصر فرأى الخيام  
منصورة فسأل عن ذلك فقالوا له ان الملكة منار السنا نصبت خيامها بتلك الطريق لانها تريد زيارة  
أختها نور الهدى فلم يسمع الملك بذلك جهز لها عسكراً يوصلها الى أختها واخرج من خزائنه من  
الأموال ومن المأكول والمشرب ومن التحف والجواهر ما يعجز عنه الوصف وكانت بنات الملك السبعة  
أشقاء من أب واحد وام واحدة الصغيرة وكان اسم الكبيرة نور الهدى والثانية نجم الصباح

والثالثة شمس الضحى والاربعة شجرة الد، والخامسة قوت القلوب والسادسة شرف البنات والسابعة منار السناوى الصغيرة فيهن وهى زوجة حسن وكانت أختهن من أبيهن فقطمن أن العجوز قد صحت وقبلت الارض بين يدي منار السناقال لها منار السناهل لك حاجة يا أمى فقالت لها ان الملكة نورا الهدى أختك تأمر أن تغربوا لك يدك وتلبسهما الدرعين الذين فصلتهما لها وأمر أن ترسلهما معي اليها فأخذها واسبق بها واكون المبشرة بقدمك عليها فلما سمعت منار السنا كلام العجوز اطرقت رأسها الى الارض وتغير لونها ولم تزل مطرقة زمانا طول يلائم حركت رأسها ورفعتها الى العجوز وقالت لها يا أمى قد ارجعت قواى وخفقت قلبي عندما ذكرت أولادى فانهم من حين ولا دتهم لم ينظر أحدا وجوههم من الجن والبشر لا تني ولاذكروا أنا غار عليهم من النسيم اذا سري فقالت العجوز أى شىء هذا الكلام يا سيدتى اتخافين عليهم من أختك وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧٦٦) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان العجوز لما قالت للسيدة منار السناى شىء هذا الكلام يا سيدتى اتخافين عليهم من أختك سلامة عقلك وان خالفت الملكة فى هذا الامر لا يمكنك المخالفة فاتها تعبت عليك ولكن يا سيدتى أولادك صغار وانت معذورة فى الخوف عليهم والمحبة مولع بسوء الظن ولكن يا بنيتى أنت تعلمين شغفتى وبحبتي لك ولا ولادك وقد ربيتكم قبلهم وأنا أناسلمهم وأخذهم واغرش لهم خدى وافتح قلبي واجعلهم فى داخله ولا احتاج الى وصية عليهم فى هذا الامر فطابى نفسا وقرى عينا وأرسلهم لها واكثر ما سبقك به يوم واحد أو يومان ولم تزل تلح عايتها حتى لان جانبها وخافت من غيظ أختها ولم تدر ما هو مخبوء لها فى عالم الغيب فمضت برسالتهم مع العجوز ثم أنها دعت بهم وأدخلتهم الحمام وهياهم وغربت لهم وألبستهم الدرعين وسلمتهم للعجوز فسارت بهم مثل الطير على غير الطريق التى تسير فيها منهم مثل ما وصتها الملكة نورا الهدى ولم تزل تجدى السير وهى خائفة عليهم الى أن وصلت بهم الى مدينة الملكة نورا الهدى فعدت بهم البحر ودخلت المدينة وتوجهت بهم الى الملكة نورا الهدى خالتهم فامار بهم فربحتهم وعانقتهم وضمتهم الى صدرها واحلمت واحدا على فخذها الايمن والثاني على فخذها الايسر ثم التفتت الى العجوز وقالت لها احضرى الان حسنا فانا قد اعطيته ذمامى واجرتة من حسامى وقد تخصن بدارى وزل فى جوارى بعد ان قاسى الاحوال والشدة اذ وتعدى أسباب الموت التى همها مترايد مع أنه الى الآن لم يسلم من شرب كاسه وقطع أنفاسه وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧٦٧) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الملكة نورا الهدى لما أمرت العجوز باحضار حسن قالت لها انه قاسى الاحوال والشدة اذ وتعدى أسباب الموت التى همها مترايد مع أنه الى الآن لم يسلم من شرب كاسه وقطع أنفاسه وأنا اقسم بخالق السماء وبانيها وساطح الارض وداحيها وخالق الخلق ومحصيها ان لم يكونوا أولاده لا قتله وأنا الذى أضرب عنقه بيدي ثم أنها صرخت

على المعجوز فوقع من الخوف واغرت عليها الحاجب وعشرين مملوكا وقالت لهم امضوا مع هذه  
 المعجوز واتنوني بالصبي الذي عندها في بيتها بسرعة فخرجت المعجوز مع الحاجب والمماليك وقد  
 اصفروا ولها وارتعدت فرائصها ثم سارت الى منزلها ودخلت على حسن فلما دخلت عليه قام اليها وقيل  
 يديها وسلم عليها فلم تسلم عليه وقالت له قم كلم الملكة انا قلت لك ارجع الى بلادك ونهيتك عن هذا  
 كله فاسمعت قولي وقلت لك اعطيتك شيئا لا يقدر عليه أحد وارجع الى بلادك من قريب فما اطعني  
 ولا سمعت مني بل خالفتني واخترت الهلاك لي ولك فدونك وما اخترت فان الموت قريب ثم كلم هذه  
 القاجرة الامارة الظالمة العاشقة فقام حسن وهو مكسور الخاطر حزين القلب خائف ويقول يا سلام  
 سلم اللهم الطف في فيما قدرته على من يلائك واسترني يا ارحم الراحمين وقد يشس من الحياة وتوجه  
 مع العشرين مملوكا والحاجب والمعجوز فدخلا على الملكة بحسن فوجد ولديه ناصرا ومنصورا  
 جالسين في حجرها وهي تلاعبهما وتؤانسهما فلما وقع نظره عليهما عرفهما وصرخ صرخة عظيمة  
 ووقع على الارض مغشيا عليه من شدة الفرح بولديه وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح  
 (في ليلة ٧٦٨) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان حسن لما وقع نظره على ولديه عرفهما وصرخ  
 صرخة عظيمة ووقع على الارض مغشيا عليه فلما افاق عرف ولديه وعرفهما المحبة الغريزية  
 فتغلصا من حجر الملكة ووقفنا عند حسن وانطقهما الله عز وجل بقولهما يا ابا نابتك المعجوز  
 والحاضرون رحمة لهما وشقة عليهم اوقالوا الحمد لله الذي جمع شملكما يا ابا نابتك فلما افاق حسن من غشيتها  
 حان اولاده ثم بكى حتى غشى عليه فلما افاق من غشيتها انشده هذه الايات

وحقكم ان قلبي لم يملق جلدًا	على الفراق ولو كان الوصال ردي
يقول لي طيفكم ان اللقاء غدا	وهل اعيش على رغم العدا غدا
وحقكم سادق من يوم فرقكم	مالذي طيب عيش بعدكم ابدا
وان قضى الله نحبي في محبتكم	اموت في حبكم من اعظم الشها
وفلبية في زوايا القلب مرتها	وشخصها كالكري عن مقتل شردا
ان انكرت في مجال الشرع سفلك دمي	فانه فوق خديها لقد شهدا

فلما تحققت الملكة ان الصغار اولاد حسن وان اختها السيدة منار السنا زوجته التي جاء في  
 طلبها غضبت غضبا شديدا ما عليه من مز يد وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح  
 (وفي ليلة ٧٦٩) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملكة نور الهدى لما تحققت ان الصغار  
 اولاد حسن وان اختها منار السنا زوجته التي جاء في طلبها غضبت غضبا شديدا ما عليه من  
 مز يد وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

بعدتم وانتم اقرب الناس في الحشا وغنم وانتم في القواد حضور  
 فوالله ما مال القواد لغيركم وانى عبي جور الزمان صبور  
 تحوالبال في هواكم وتنقضي وفي القلب منى زفرة وسعير

وكنيت فتى لا أرضى البعد ساعة فكيف وقد مررت على شهور  
أغار اذا فحبت عليكم نسيمة واتي على الغيد الملاح غيور

فلما فرغ حسن من شعره خر مغشيا عليه فلما افاق رآهم قد اخرجوه مسحوحا باعلى وجهه فقام  
عشى ويشترى اذ باله وهو لا يصدق بالكجاة مما قاساه منها فز ذلك على العجوز شوهاى ولم تقدر ان  
تطاع الملكة فى شأنه من قوة غضبها فلما اخرج حسن من القصر صار متحيرا لا يعرف أين يروح ولا  
يجى ولا أين يذهب وضافت عليه الارض بما رحبت ولم يجد من يحدته ويؤانسه ولا من يسليه ولا  
من يستشير ولا من يقصده ويلجأ اليه فأيقن بالهلاك لانه لا يقدر على السفر ولا يعرف من يسافر  
معه ولا يعرف الطريق ولا يقدر ان يجوز على وادى الجان وأرض الوحوش وجزائر الطيور فيش من  
الحياة ثم بكى على نفسه حتى غشى عليه فلما افاق تفكر أولاده وزوجته وقد ومها على أختها وتفكر  
فما يجرى لها مع الملكة أختها ثم ندم على حضوره فى هذه الديار وعلى كونه لم يسمع كلام أحد  
فأثنت هذه الآيات

دعوا مقلتي تبكى على فقدمن أهوى وكاس صروف البين صرنا شربها  
فمن ذاعلى فقد الاحبة قد تقوى بسطم بساط العتب بيني وبينكم  
ألا يا بساط العتب عنى متي تطوى سهرت ونمت اذ زعمتم بأننى  
سلوت هواكم اذ سلوت عن الساوى الان قابلي مولع بوصالك  
وأتم اطباتي حفظكم من الادوا الم تنظروا ما حل لي من صدودكم  
ذلت لمن يسوى ومن لم يكن يسوى كنت هواكم والغرام يذيعه  
وقلبي بئير ان الهوى أبدا يكرى فرقوا لحالي وارحمنى لاني  
اقت على الميثاق فى السر والنجوى فيا هل ترى الايام تجمعنى بكم  
فأتم منى قلبي وروحى لكم تهوى فؤادى جريح بالفراق فليتمكم  
تميدوتنا عن حبكم خيرا يروى

ثم انه لما فرغ من شعره لم يزل ذاهبا الى أن خرج الى ظاهر المدينة فوجد النهر فصار على جانبه وهو  
لا يعلم أين يتوجه هذا ما كان من أمر حسن (وأما) ما كان من أمره جته منار السنا فانها أرادت  
الرحيل فى اليوم الثانى من اليوم الذي رحلت فيه العجوز فيبينما هى عازمة على الرحيل اذ دخل عليها  
حاجب الملك أيها وقبل الارض بين يديها وادرك شهر زاد الصباح فكسكت عن الكلام المباح  
(وفى الية ٧٧) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان منار السنا هى عازمة على الرحيل اذ  
دخل عليها حاجب الملك أيها وقبل الارض بين يديها وقال لها يا ملكة ان أباك الملك الاكبر يسلم  
عليك ويدعوك اليه فنهضت متوجهة مع الحاجب الى أيها تنظر حاجته فلما رآها أبوها اجابها الى  
جانبه فوق السرى وقال لها يا بنتى اعلمى انى رأيت فى هذه الية رؤيا وانا خائف عليك منها وخائف  
اذ يصل لك من سفرك هذا هم طويل فقالت له لاى شىء يا بنتى واى شىء رأيت فى المنام قال رأيت

كأنى دخلت كنز فرأيت فيه أموالاً عظيمة وجواهر وياقوت كثيرة وكأنه لم يعجبني من ذلك الصكنز جميعه ولا من تلك الجواهر جميعها الا سبع حبات وهى أحسن ما فيه فأخترت من السبع جواهر واحدة وهى أصغرهما وأحسنها وأعظمها نورا وكأنى أخذتها فى كفى المسماة عجبى حسنها وخرجت بها من الصكنز فلما خرجت من بابه فتحت يدي وأفرحان وقبلت الجوهرة وإذا بطائر غريب قد أقبل من بلاد بعيدة ليس من طيور بلادنا قد انقض على من السماء وخطف الجوهرة من يدي رجع بها الى المكان الذى أتيت بهامته فلحقنى الهم والحزن والضيق وفزعته فزعا عظيما ايقظنى من المنام فانتبهت وأنا حزبن متأسف على تلك الجوهرة فلما انتبهت من النوم دعوت بالمعبرين والمفسرين وقصصت عليهم منامى فقالوا ان ذلك سبع بنات تقذف الصغيرة منهن وتؤخذ منك قهر ابغى رضاك وانت يا بنتى أصغر بناتى وأعزهن عندي وأكرمهن على وهأنت مسافرة الى اختك ولا أعلم ما يجري عليك منها فلا تروحي وارجمي الى قصرك فلما سمعت منار السنا كلاماً بها خلق قلبها وخافت على أولادها واطرقت برأسها الى الأرض ساعة ثم رفعتها الى أيها وقالت له يا أيها الملك ان الملكة نورا الهدى قد هابت فى ضيافة وهى فى انتظار قدومى عليها ساعة بعد ساعة ولها أربع سنين ما رأتى وان قد عدت عن زيارتها ان غضب على ومعظم قعودى عندها شهر زمان واحضر عندك بمن هذا الذى يطرق بلادنا ويصل الى جزائر وواق الواق ومن يقدر ان يصل الى الأرض البيضاء والجبل الاسود ويصل الى جزيرة الكافور وقلعة الطيور وكيف يقطع وادى الطيور ثم وادى الوحوش ثم وادى الحان ثم يدخل جزائرنا وودخل اليها غريب لفرق فى بحارها لكات قطب نفسها وقرعينا من شأن سفرى فانه لا قدرة لاحد على ان يدوس أرضنا ولم تزل تستعطفه حتى انعم عليها بالاذن فى المسير وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ١٧٧١) قالت بلغنى أيها الملك السعيد انهم تزل تستعطفه حتى انعم عليها بالاذن فى المسير ثم انه أمر ألف فارس أن يسافروا معها ليوصلوها الى النهر ثم يقيموا مكانهم حتى تصل الى مدينة أختها وتدخل قصر أختها وأمرهم أن يقيموا عندها حتى يأخذوها ويحضروها الى أيها أو مصيها أبوها ان تقعد عند أختها يومين ثم تعود بسرعة فقالت سمعاً وطاعة ثم انها نهضت وخرجت وخرج معها أبوها وودعها وقد أثر كلام أيها فى قلبها فخافت على أولادها ولا ينفع التحصن بالحذر من هجوم القدر فجدت فى السير ثلاثة أيام لبلى اليها حتى وصلت الى النهر وضربت خيامها على ساحله ثم عدت النهر معها وبعض غامتها وحاشيتها ووزرائها وولما وصلت الى مدينة الملكة نورا الهدى طلعت القصر ودخلت عليهم أفراة أولادها ليكون عندها ويصيحون يا بابا فجرت الدموع من عيونها وبكت ثم ضمت أولادها الى صدرها وقالت لهم هل رأيتم أباكم فلا كانت الساعة التى فارقتهم ولو عرفت أنه فى دوال الدنيا لكانت وصلتكم اليه ثم ناحت على نفسها وعلى زوجها وعلى بكاء أولادها واشتدت هذه الايات

أحيا بناتى على البعد والجفا أحن اليكم حيث كنتم واعطف

وطرفي الى أوطانكم متلفت وقلبي على أيامكم متلهف  
 وكم لي به بتنا على غير رغبة محبين يهيننا الوفا والتلاطف  
 فلما رأيتها قد ضمت أولادها وقالت انا التي فعلت بنفسى وبأولادى هكذا وأخرت ببقى فلم  
 تعلم عليها اختها نور الهدى بل قالت لها يا عاهرة من أين لك هذه الأولاد هل تزوجت بغير علم  
 أهلك أو زينت فان كنت زينت وجب تكليك وإن كنت تزوجت من غير علمنا فلا شيء  
 فزفت زوجها وأخذت أولادك وفرفت بينهم وبين أبيهم وحثت بلادنا وأدرك شهر زاد الصباح  
 فبكت عن الكلام المباح  
 (وفي ليلة ٧٧٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملكة نور الهدى قالت لا ختها منار السنا  
 وإن كنت تزوجت من غير علمنا فلا شيء فزفت زوجها وأخذت أولادك وفرفت بينهم وبين  
 أبيهم وحثت بلادنا وقد أخفيت أولادك عنا تظنين اننا لا ندرى بذلك والله تعالى علام الغيوب قد  
 أظهر لنا أمرك وكشف حالك وبين عوراتك ثم بعد ذلك أمرت أعوانها ان يسكوها فقبضوا  
 عليها فسكتة لها وقيدتها بالقيود الحديد وصر بها صراحا حتى شرحت جسدها وصلبتها من  
 شعرها ووضعها في السجن وكنت كتابا الى الملك الأكبر أبيها تخبره بخبرها وتقول له أنه ظهر في  
 بلاد نارجل من الانس واختي منار السنا تدعي انها تزوجته في الحلال وجاءت منه بولدين وقد  
 اخفتهما عنا وعنك ولم تظهر عن نفسها شيئا الى ان أتانا ذلك الرجل الذي من الانس وهو يسمى  
 حسنا واخبرنا أنه تزوج بها وقعدت عنده مدة طويلة من الزمان ثم أخذت أولادها وأتت من  
 غير علمها واخبرت والدته عند مجيئها وقالت لها قولي لولدك اذا حصل له اشتياق ان يجيئني الى جزائرنا  
 واثقوا فقبضنا على ذلك الرجل عندنا وارسلت اليها المعجوز شواهي تحضرها عندي هي  
 وأولادها فجهزت نفسها وحضرت وقد كنت أمرت المعجوز ان تحضر لي أولادها أولا فتسبق بهم  
 الى قبل حضورها فجاءت المعجوز بالاولاد قبل حضورها فأرسلت الى الرجل الذي أدعي انه  
 زوجته فلما دخل على ورأى الاولاد عرفهم فتحققت ان الاولاد أولاده وانها زوجته وعلمت ان  
 كلام الرجل صحيح وليس عنده عيب ورأيت ان القبح والعيب عند أخي فخفت من هتك عرضنا  
 عند أهل جزائرنا فلما دخلت على هذه الفاجرة انخاضت غضبت عليها وضربت بها ضربا وجيما وصلبتها  
 من شعرها وقد علمت خبرها والامر أمرك فالتى تأمرنا به فتعلمنا وأتت تعلم ان هذا الامر فيه  
 هتكة لنا وعيب في حقنا وحقك ورجما نسمع أهل الجزائر بذلك فنصير بينهم مثله فنبني ان ترد لنا  
 جوابا سر يعاظم أعظمت المكتوب للرسول فسار به الى الملك فلما قرأه الملك الاعظم اغتاظ غيظا  
 شديدا على ابنته منار السنا وكتب الى ابنته نور الهدى مكتوبا يقول لها فيه أنا قد فوضت أمرا  
 اليك وحكمت في دمه فان كان الامر كما ذكرت فاقتلها ولا تشاوريني في أمرها فلما وصل اليها كتاب  
 أبيها وقرأته أرسلت الى منار السنا وحضرتها بين يديها وهي غريقة في دمه ماكتفة بشعرها مقيدة  
 بقليد ثقيل من حديد وعليها اللباس الشرثم أوقفوها بين يدي الملكة فوقف حائرة ذليلة



فما رأيت تنسما في هذه المذلة العظيمة والهوان الشديد تنكرت ما كان فيه من المز وبكت بكاء شديدا وأنشدت هذين البيتين

يا رب لعل العدا يسعون في قلبي ويزعمون بأنني لست بالناجي  
وقد رجوتك في أطلال ما صنعوا يا رب أنت ملاذ الخائف الزاجي  
ثم بكت بكاء شديدا ثم وقعت منسيا عليها فلما أفاقت أنشدت هذين البيتين  
ألف الحوادث مهجتي وألفتها بعد التنافر والكريم الوف  
ليس المصوم على صنفا واحدا عندي بحمد الله منه الوف  
ثم أنشدت هذين البيتين

ولرب نازلة يضيق لها الفتى درعا وعند الله منها المخرج  
ضائق فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكنت أظنها لا تفرج

وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٧٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملكة نور الهدى لما أمرت باحضار  
اختها الملكة منار السنا أوقفوها بين يديها وهي مكتفة فأنشدت الاشعار السابقة ثم إن اختها  
احضرت لها ساما من خشب ومدتها عليه وأمرت أن يرطوها على ظهرها فوق السلم ومدت  
سوادها ور بطتها في الجبال ثم كشفت رأسها ولفت شعرها على السلم الخشب وقد انتزعت الشفقة  
عليها من قلبها فلما رأته منار السنا انقسمت في هذه الحالة من الذل والهوان صاحت وبكت فلم يفتها  
أحد فقال لها يا اختي كيف قسا قلبك على فلان ترجمي ولا تترجمي الا طقال الصغار فلما سمعت هذا  
الكلام ازدادت قسوتها وشمتهوا قالت لها يا عاشقة يا عاهرة لا رحم الله من يرحمك كيف اشتقت  
عليك يا غائبة فقال لها منار السنا وهي مشبوحة احتسبت عليك رب السماء فماتت بين يديها وانا  
بريئة منه والله ما زليت وانما تزوجته في الحلال وربي يعلم هل قولي صحيح أم لا وقلبي قد غضب  
غليك من شدة قسوة قلبك على فكيف ترميني بالزنا من غير علم ولكن ربي يخلصني منك وإن كنت  
الذي قد قد فتيتي به من الزنا حقا فسيعاقبني الله عليه فتفكرت اختها في نفسها حين سمعت كلامها  
وقالت لها كيف تخاطبيني بهذا الكلام ثم قامت لها وضربها حتى غشى عليها فرسوا على وجهها فماتت  
حتى أفاقت وقد تغيرت محاسنها من شدة الضرب ومن قوة الرباط ومن فرط ما حصل لها من الالهانة  
ثم أنشدت هذين البيتين

واذا جنبت جنابة وأتيت شيئا منكرا أنا نائب عمامضي وأتيتكم مستغفرا

فلما سمعت شعرها نور الهدى غضبت غضبا شديدا وقالت لها أنت كل من يا عاهرة قدامي بالشعر  
وتستعذرين من الذي فعلت به من الكبار وكان مرادى أن ترجعي لزوجك حتى أشاهدك في  
وقوة عينك لا تلك تفتخرين بالذي وقع منك من الفجور والفحش والكبر ثم أنها أمرت الخدم  
أن يحضروا إليها الجريد فأحضروه فقامت وشممت عن ساعديها وولت عليها بالضرب من رأسها

ففي قديمها تم دعت بسوط مضفور ولوضرب به القبل لهرول مسرعاً فترلت بذلك السوط على  
ظهورها وبطنها وجميع أعضائها حتى غشى عليها فلما رأته العجوز شواهي ذلك من الملكة خرجت  
هاربة من بين يديها وهي تبكي وتدعو عليها فصاحت على الخدم وقالت لهم ائتوني بها فتجأروا عليها  
ومسكوها واحضروها بين يديها فمرت برميها على الأرض وقالت للجواري اسحبوها على وجعها  
واخرجوها فحسبوا وأخرجوها من بين يديها هذا ما كان من أمر هؤلاء (وأما) ما كان من أمر  
حسن فإنه قام متجلداً ومشى في شاطئ الهر واستقبل البرية وهو حيران مهموم وقد يش من  
الحياة وصار مدحوشاً لا يعرف البسل من النهار ولشدة ما أصابه وما زال يمشي إلى أن قرب من  
شجرة فوجد عليها ورقة متعلقة فتناولها حسن بيده ونظرها فإذا مكتوب فيها هذه الآيات

دبرت أمرك عندها كنت الجنين يطن أمك  
وعليك قد حنتها حتى لقد جادت بضمك  
أنا لكافوك الذي يأتي بهمك أو بغمك  
فاضرع اليها ناهضاً نأخذ بكفك في مهمك

فلما فرغ من قراءة الورقة ايقن بالنجاة من الشدة والظفر بجمع الشمل ثم مشى خطوتين  
فوجد نفسه وحيداً في موضع قفر خطر لا يجد فيه أحداً يستأنس به فطار قلبه من الوحدة والظوف  
وأرتدت فرائضه من هذا المكان الخوف وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ٧٧٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن حسناً لما قرأ الورقة ايقن بالنجاة من  
الشدة وتحقق الظفر بجمع الشمل ثم قام ومشى خطوتين فوجد نفسه وحيداً في موضع خطر ولما  
هتده أحد يديه أنسه فبكي بكاء شديداً أو نشد الأشعار التي ذكرناها ثم مشى على جانب النهر خطوتين  
فوجد ولد بن صغير من أولاد السحرة والسكبان وبين أيديهما قضيب من النحاس منقوش  
بالفلاسمة وبجانب القضيب طاقية من الادم بثلاثة تروك منقوش عليها بالبولاد أسماء وخواص  
والقضيب والطاقية مريان على الأرض والولدان يختصمان ويتضاران عليهما حتى سال الدم بينهما  
وهذا يقول ما يأخذ القضيب أنا والآخري يقول ما يأخذ القضيب إلا أنا قد دخل حسن بينهما  
وخلصهما من بعضهما وقال لهما ما سبب هذه المحاصرة فقال له يا عم احكم بيننا فإن الله تعالى ساقط  
الينا التقضي بيننا إلى فقال قصا على حكايتهما وأنا احكم بينكما فقال له نحن الاثنين اخوان شقيقان  
وكان أبونا من السحرة السكبار وكان مقيماً في مغارة في هذا الجبل ثم مات وخلف لنا هذه الطاقية  
وهذا القضيب وأخبري بقول ما يأخذ القضيب إلا أنا وأنا أقول ما يأخذ إلا أنا فاحكم بيننا وخلصنا  
من بعضنا فلما سمع حسن كلامهما قال لهما ما الفرق بين القضيب والطاقية وما مقدارهما فإن القضيب  
بحسب الظاهر يساوي ستة جدد والطاقية تساوي ثلاثة جدد فقال له أنت ما تعرف فضلها فقال  
لها أي شيء وفضلها إلا في كل منهما سر عجيب وهو أن القضيب يساوي خراج جزائر واق الواق  
ياقطارها والطاقية كذلك فقال لهما حين ياولدي بالله كشفالي سن مرهما فقال له يا عم إن سرهما

عظيم لان ابا ناعاش مائة وخمسا وثلاثين سنة يعالج تدبيرها حتى احكمها غاية الاحكام وركب فيها  
 السرايسكون واستخدمها الاستخدامات الغربية وتقسيمها على مثل التلك الدائر وحل بهما جميع  
 الظلام وعند ما فرغ من تدبيرها اذكره الموت الذي لا بد لكل احد منه فلما الطاقية فان سرها ان  
 كل من وضعها على رأسه اختفى عن أعين الناس جميعا فلا ينظره احد مادامت على رأسه وأما القضيبي  
 فان مره ان كل من ملكه يحكم على سبع طوائف من الجن والجميع يخضعون لذلك القضيبي فكلمهم  
 تحت أمره وحكمه وكل من ملكه وصار في يده اذا ضرب به الارض خضعت له ما وكما تكون جميع  
 الجن في خدمته فلما سمع حسن هذا الكلام أطرق برأسه الى الارض ساعة ثم قال في نفسه والله اني  
 لمنصور بهذا القضيبي وبهذه الطاقية ان شاء الله تعالى فاني أحق بهما منهما ففي هذه الساعة التحيل  
 على اخدهما منهما لاستعين بهما على خلاصى وخلص زوجتى واولادى من هذه الملكة الظالمة  
 ونما فر من هذا المكان المظلم الذى مالا حدم من الانس خلاص منه ولا مفر ولعل الله ما ستاقي  
 لهذين الغلامين الا لاستخلص منهما القضيبي والطاقية ثم رفع رأسه الى الغلامين وقال لهما اني شتيا  
 فصل القضية فانا امتحنكما فن غلب رفيقه ياخذ القضيبي ومن عجز ياخذ الطاقية فان امتحنكما  
 وميزت بينكما عرفت ما يستحقه كل منكما فقالا له يا عم وكلناك في امتحاننا واحكم بيننا بما  
 فقال لهما حسن هل تسمعان منى وترجمان الى قولى فقالا له نعم فقال لهما حسن انا آخذ حجرا  
 وارميه فن سبق منكم اليه وأخذه قبل رفيقه ياخذ القضيبي ومن تأخر ولم يلحقه ياخذ الطاقية  
 فقالا قبلنا منك هذا الكلام ووصينا به ثم ان حسنا أخذ حجرا ورماه بعزمه فغاب عن العيون  
 فتسارع الغلمان نحوه فلما بعد أخذ حسن الطاقية وبسببها وأخذ القضيبي في يده وانتقل من  
 موضعه لينظر صحة قولهما في شأن سراييهما فسبق الولد الصغير الى الحجر وأخذه ورجع به الى المكان  
 الذى فيه حسن فلم يزل يثر فصاح على أخيه وقال له أين الرجل الخاكم بيننا فقال لا أراه ولم أعرف هاهنا  
 طلع الى السماء العليا ونزل الى الارض السفلى ثم انهما فتشاه عليه فلم ينظراه وحسن واقف في مكانه  
 فشتما بعضهما وقالا قد راح القضيبي والطاقية لاني ولا لك وكان أبو ناعاش لهذا الكلام بعينه  
 ولسكتنا نسينلما أخبرنا به ثم انهما رجعا على أعقابهما ودخلا حسن المدينة وهو لا بس الطاقية وفي يده  
 القضيبي فلم يره احد من الناس ثم دخل القصر وطلع الى الموضع الذى فيه شواهي ذات الدواهي  
 فدخل عليها وهو لا بس الطاقية فلم يره ومشى حتى تقرب من رف كان فوق رأسها وعليه زجاج  
 وصينى فحرك يده فوقع الذى فوقه على الارض فصاحت شواهي ذات الدواهي ولطمت على وجهها  
 ثم قامت وأرجعت الذى وقع الى مكانه وقالت في نفسها والله ما أظن الا ان الملكة نور الهدى أرسلت  
 الى شيطانها فعمل معى هذه العلة فانا أسأل الله تعالى ان يخلصنى منها ويسامنى من غضبها فياخذ  
 لها كان هذا فعلمها القبيح من الضرب والصلب مع اختها وهي عزيزة عند أيها فكيف يكون  
 فعلها مع الغريب مثلى اذا غضبت عليه وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 (وفي ليلة ٧٧٥) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان العجوز شواهي ذات الدواهي لما قالت

فأما كانت الملكة نور الهدى تعمل هذه الفعال مع اختها فكيف يكون حال الغريب معها إذا غضبت عليه ثم قالت أقسمت عليك أيها الشيطان بالحنان المنان العظيم الشأن القوى السلطان خالق الناس والجان والنقش الذي على خاتم سليمان بن داود عليهما السلام أن تكلمني ونجيني فأجابها حسن وقال لها ما أنا شيطان أنا حسن الوطآن الهائم الحيران ثم قلع الطاقة من فوق رأسه فظهر له عجزه وعرفته فأخذته واختلت به وقالت له أي شيء حصل لك في عقلك حتى عبرت إلى هنا رح الخفت فإن هذه الفاجرة صنعت يزوجتك ما صنعت من العذاب وهي اختها فكيف إذا وقعت بك ثم حكى له جميع ما وقع لزوجه وجهته وما هي فيه من الضيق والعقوبة والعذاب وكذلك حكى له ما وقع لها من العذاب ثم قالت إن الملكة ندمت حيث أطلقتك وقد أرسلت إليك من يحضرك لها وتهبطه من الذهب قطارا وتجعله في رتبتي عندها وحلفت أن رجعوك قتلتك وتقتل زوجتك وتؤاخذك ثم إن العجوز بكى وأظهرت لحسن ما فعلته الملكة بهافيكي حسن وقال لها ليس بدني كيف أخلص من هذه الديار ومن هذه الملكة الظالمة وما الحيلة التي توصلني إلى أن أخلص زوجتي وأولادي ثم أرجع بهم إلى بلادهم فقال له العجوز ويلك ألم بنفسك فقال لا بد من خلاصها وخلاص أولادي منها فقرأ عنها فقال له العجوز وكيف تخلصهم فقرأ عنها رح واخفت يا ولدي حتى يأذن الله تعالى ثم إن أحسنا أراها القضيبة النحاس والطاقة فلما رأتها المعجوز فرحت بهما فرحاً شديداً وقالت له سبعان من نجي العظيم وهي ريم والله ما كنت أنت وزوجتك إلا من الهالكين والآن يا ولدي قد نجت أنت وزوجتك وأولادك لا نأني أعرف القضيبة وأعرف صاحبه فإنه كان شخي الذي علمني السحر وكان ساحراً عظيماً كنت مائة وخمسة وثلاثين سنة حتى كان اتقن هذا القضيبة وهذه الطاقة فلما انتهى من اتقانها أدركه الموت الذي لا بد منه وممعة يقول لولديه يا ولدي هذا ما هم من نصيبكما وإنما يأتي شخص غريب الديار ياخذهما منك فقرأ أولاً تعرفان كيف ياخذهما فقال يا أبا أنا عرف ذلك فكيف وصلت يا ولدي لاخذهما من الولدين حكى لها كيف أخذهما من الولدين فلما حكى لها فرحت بذلك وقالت له يا ولدي كلما سكنت زوجتك وأولادك اسمع مني ما أقول لك عليه أنا ما بقي لي عند هذه الفاجرة أقامة بعد ما تجاسرت علي ونكلتني وأفارقها له عندها إلى مغارة السحرة لاقيم عندهم وأعش معهم إلى أن أسهرت وأنت يا ولدي البس الطاقة وخذ القضيبة في يدك وادخل على زوجتك وأولادك في المكان الذي هم فيه واضرب الأرض بالقضيبة وقل يا خدام هذه السماء تطلع اليك خدامه فإن طلع لك أحد من رؤس القبائل فامرهم بما تريد واختارهم أنه ودعها وخرج وليس الطاقة وأخذ القضيبة معه ودخل المكان الذي فيه زوجته فرأها في حالة العدم مصلوبة على السلم وشعرها مبروط فيه وهي يا كية العين حزينة القلب في أسوأ حال لا تدرى طريقة خلاصها وأولادها تحت السلم يلعبون وهي تنظرهم ويبكي عليهم على نفسها بسبب ما جرى لها مما أصابها وهي تقامى من العذاب والضرب الثوم أشد النكال فلما رأها في أسوأ الحالات تجمعها تشده هذه الأبيات

لم يبق الا نفس هافت ومقلة انسانها باهت  
ومعبرهم تضييم احشاؤه بالنسار الا أنه ما كنت  
يرى له الشامات مسارأي ياويح من يرى له الشامت

ثم ان حسنا لما رأى هي ما فيه من العذاب والذل والهوان بكى حتى غشى عليه فلما اتفق  
ورأى أولاده وهم يلعبون وقد غشى على أمهم من كثرة التألم كشف الطاقية عن رأسه فصاحوا  
يا أبانا فغطي رأسه واستغافت أمهم من غشيتها على صياحهم فلم تنظر زوجها وأدرك شهر زاد  
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٧٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان زوجة حسن لما اتفقت من غشيتها على  
صياح أولادها وما يقولان يا أبانا وقد اتفتت عينا وشمالا لتري سب صياح أولادها وتعلمهم  
لا يبيهم فلم ترا أحدا تعجبت من ذكر أولادها لا يبيهم في هذا الوقت هذا ما كان من أمرهم  
(وأما ما كان من أمر حسن لما رآها هكذا بكى حتى غشى عليه وجرت دموعه على خديهما مثل  
المطر ودنا من الأولاد وكشف الطاقية فلما رآوه عرفوه وصاحوا بقولهم يا أبانا فبكت أمهم حين  
سمعتهم يذكرون أبيهم وقالت لأحبة في قدرة الله وقالت في نفسها يا للعجب ما سبب ذكرهم لا يبيهم  
في هذا الوقت وندا بهم فلم يطق حسن الصبر دون أن كشف الطاقية عن رأسه فنظرته زوجته فلما  
عرفته زعقت زعقة أزعجت جميع من في القصر ثم قالت له كيف وصلت الى ههنا هل من السماء نزلت  
أو من الأرض طلعت ثم تفرغت عيونها بالدموع فبكى حسن فقالت له يا رجل ما هذا وقت بكاء  
ولا وقت عتاب قد تم القضاة وعمي البصر وجرى القلم بما حكم الله في القدم فبالله عليك من أي مكان  
جئت ورح واختلف لئلا ينظرك أحد فيعلم أختي بذلك فتذبحني وتذبحك فقال لها حسن يا سيدتي  
وسيدة كل ملكة أنا خاطرت بروحي وجئت الى ههنا فإما أن أموت وأما أن أخلصك من الذي أنت  
فيه وأسافر أنا وأنت وأولادي الى بلادى على رغم أنف هذه العاجزة اختك فلما سمعت كلامه  
تبسمت وضحكته وضارت تحرك رأسها زمانا طويلا وقالت له هيهات يا روي هيهات أن يخلصني  
أحد نسا أنا فيه إلا الله تعالى ففر بنفسك وارجل ولا ترم روحك في الهلاك فاحل في هذا ألا  
لكوني عاميتك وخالفت أمرك وخرجت من غير اذنك فبالله عليك يا رجل لا تؤاخذني بغيري  
وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٧٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان زوجة حسن اعذرت اليه وقالت  
له لا تؤاخذني بذنبي واعلم ان المرأة ما تعرف قيمة الرجل حتى تعارقه وانا اذنبت واخطأت ولكن  
استغفر الله العظيم بما وقع مني وان جمع الله شملنا لا أعصى لك أمرا بعد ذلك أبدا فقال لها حسن وقد  
أوجعه قلبه عليها أنتي ما اخطأت وما أخطأ إلا أنا لا في سافرت وخليتك عندي لا يعرف قدرك ولا  
يعرف لك قيمة ولا مقدار واعني يا حبيبة قلبي وغرة فولدي وتروعي ان الله سبحانه وتعالى  
أقدرني على تخليصك فهل تحبين ان أوصلك الى دار أبيك وتستوفي هذه ما قدر الله عليك

أو تسافر إلى بلاد ناعن قريب حيث حصل لك الفرج فقالت له ومن يقدر على تخليصى الاربع  
السماء فرح إلى بلادك واخل عنك الطمع فانك لا تعرف أخطار هذه الديار وإن لم تعطينى سوف تنظر  
ثم انها أنشدت هذه الايات

على وعندي ما تريد من الرضا فالك غضبانا على ومعرضا  
وما قد جرى غاشى الذى كان بيننا من الودان ينسى قديما وينقضا  
وما يروح الواشى لنا متجنبنا فلما رى الاعراض منا تعرضا  
فانى بحسن الظن منك لوائق وان جهل الواشى وقال وحرضا  
فنكتم سرا بيننا ونصونه ولو كان سيف العذل باليوم منتضى  
اظل نهارى كله متشوقا لعل بشيرا منك يقبل بالرضا

ثم بكت هي وأولادها فسمع الجوارى بكاء ثم قد خلن عليهم فوجدت الملكة منار السنا تبكى  
هي وأولادها ولم ينظرون حسنا عند فبكى الجوارى رحمة لهم ودعوا على الملكة نور الهدى  
فصبر حسن إلى ان اقبل الليل وذهب الحراس الموكلون بها إلى مرقد ثم بعد ذلك قام وشد وسطه  
وجاء إلى زوجته وحلبها وقبل رأسها وضعا إلى صدره وقبل بين عينيه وقال لهما ما طول شوقنا إلى  
ربارنا واجتماع شملنا هناك فهل اجتمعنا هناك في المنام أو في اليقظة ثم أنه حمل ولده الكبير وحملت هي  
الولد الصغير وخرجا من القصر وأسبل الله عليهما الصبر وسارا فاما وصلا إلى خارج القصر وقفا عند  
الباب الذى يقفل على سرية الملكة فلما صار هناك رأياه مقفولا فقال حسن لآحول ولا قوة إلا بالله  
العلي العظيم ان الله وأنا اليه راجعون ثم انهما بشرا من الخلاص فقال حسن يا مفرج الكرب ودق  
بد على يد وقال كل شيء حسبته ونظرت في عاقبته الا هذا فانه اذا طلع علينا النهار ياخذوننا وكيف  
نكون الحيلة في هذا الا مرفقا لزوجته والله ما لنا فرج الا ان تقتل أرواحنا ونستريح من هذا التعب  
العظيم ولا نصبح نقامى العذاب الا ليم فيبيناهما في الكلام واذا بقائل يقول من خارج الباب والله  
ما افتتح لك يا سيدتي منار السنا وزوجك حسن الا ان تطاوعاني فيما أقوله لك فاعلم سمعنا هذا الكلام  
منه سكتا وأراد الرجوع إلى المكان الذى كافيه واذا بقائل يقول ما لكما سكتا ولم تردا على الجواب  
فمرقا صاحب القول وهي العجوز زشوا هي ذات الدواهي فقال لهما يهما تأمرنا به نعمله ولكن  
افتحى الباب فان هذا الوقت ما هو وقت كلام فقالت لهما والله ما افتتح لكما حتى تخلفا لي انكما  
تأخذاني معكما ولا تتركاني عندهذه العاهرة ومهما أصابكما أصابني وان سلمت ما سلمت وان  
عطيت ما عطيت فان هذه الفاجرة المساحقة تحترقني وفي كل ساعة تتكلمني من أجلكما وأنت يا بنتي  
تعرفين مقداري فلما عرفها اطمأننا بها وحلفا لها بالايمان التي تثق بها فلما حلفا لها بما اتفق فتحت لهما  
الباب وخرجا فلما خرجا وجداهما ركة على زير رومي من ثغارا حروفي حلق الزير حيل من ليف  
وهو يتقلب من تحتها ويبحر جريا أقوى من جرى المهر النجدي فتقدمت قدماهما وقالت لهما  
تبعنا ولا تنزعنا من شيء فاني أحفظ أربعين يا بامن السحر أقل باب منها جعل به هذه المدينة بحر

هجاجا متلاطما بالامواج واسحر كل بنت فيها فتعير سمكة وكل ذلك اعمله قبل الصبح ولسكني كنت  
لا أقدر ان افعل شيئا من ذلك الشر خوفا من الملك أبسها ورعاية لآخواتها لانهم مستعز ون بكثرة  
الاعوان والارهاط والخلد ولمكن سوف أرى كما عجايب سحرى فسيروا بنا على بركة الله  
تعالى وعونه فعند ذلك فرح حسن هو وزوجته وايقنا بالخلاص وأدرك شهر زاد الصباح  
فحكيت عن الكلام المباح

( وفي ليلة ٧٧٨ ) قالت بلغنى أيا الملك السعيد ان حسنا وزوجته والعجوز شواهى لما طلعو  
من القصر وايقنوا بالخلاص خرجوا الى ظاهر المدينة فاخذ حسن القضيب بيده وضرب به الارض  
وقوى جناحه وقال يا خدام هذه الامماء احضروا الى واطلعونى على اخوانكم واذا بالارض قد انشقت  
وخرج منها عشر غفارت كل غفرت منهم رجلاه فى تخوم الارض ورأسه فى السحاب فقبلوا الارض  
بين يدي حسن ثلاث مرات وقالوا كلهم بلسان واحد ليك ياسيدنا ولحماكم علينا باي شيء تأمرنا  
فنحن لا نمر لك سامعون ومطيعون ان شئت نيس لك البحار ونقل لك الجبال من أمانا كنهم افرج  
حسن بكلامهم وبسرعة جوابهم وشجع قلبه وقوى جناحه وعزمه وقال لهم من أنتم وما اسمكم ولمن  
تسبون من القبائل ومن أى طائفة أنتم ومن أى قبيلة ومن أى رهط فقبلوا الارض ثانيا وقالوا بلسان  
واحد نحن سبع ملوك كل ملك منا يحكم على سبع قبائل من الجن والشياطين والمردة فنحن سبع  
ملوك تحكم على تسع وأربعين قبيلة من سائر طوائف الجن والشياطين والمردة والارهاط والاعوان  
الطيارة والغواصة وسكان الجبال والبرارى والقفار وعمار البحار فامرنا بما تريد فنحن لك خدام  
وعبيد وكل من ملك هذا القضيب ملك رقابنا جميعا ونصير تحت طاعته فلما سمع حسن كلامهم فرح  
فرحا عظيما وكذلك زوجته والعجوز فعند ذلك قال حسن للجنان أريد منكم ان تطلعونى على  
الارهاطكم وجنودكم واعوانكم فقالوا ياسيدنا اذ اطلعناك على رهطنا نخاف عليك وعلى من معك لانهم  
جنود كثيرة مختلفة الصور والخلق والالوان والوجوه والابدان فنار وئس بلا ابدان ومننا ابدان  
بلا روس ومننا من هو على صفة الوحوش ومننا من هو على صفة السباع ولكن ان شئت ذلك فلا بد  
لنا من أن نعرض عليك أولا ومن هو على صفة الوحوش ولكن ياسيدى ما تريد منا فى هذا الوقت  
فقال لهم حسن أريد منكم ان تحملونى أنا وزوجتى وهذه المرأة الصالحة فى هذه الساعة الى مدينة  
بعدا فلما سمعوا كلامه طر قوا برؤسهم فقال لهم حسن لم لا تحميونى فقالوا باسان واحد أياها  
السيد الحاكم علينا ننما من عهد السيد سليمان بن داود عليهما السلام وكان حلفنا اننا لا نحمل أحدا من  
بنى آدم على ظهورنا فنحن من ذلك الوقت ما حملنا أحدا من بنى آدم على أكتافنا ولا على ظهورنا  
ولكن نحرف فى هذه الساعة فعد لك من خيول الجن ما يبلعك مرادك أنت ومن معك فقال لهم  
حسن وكم بيتنا وبين بعدا فقالوا له مسافة سبع سنين للفارس المجد فتعجب حسن من ذلك وقال لهم  
كيف جئت أنا الى هنا فيايدون السنة فقالوا له أنت قد حزن الله عليك قلوب عباد الصالحين ولولا ذلك  
ما كنت تصل هذه لديار والبلاد ولا ترها بعينك أيا الان الشيخ عبد القدوس الذى أراك لفيل

وأركبت الجواد الميمون قطع بك في الثلاثة أيام ثلاث سنين للغارس الجند في السير واما الشيخ أبو  
الربيع الذي أعطاك له هنش فانه قطع بك في اليوم واليلة مسافة ثلاث سنين وهذا من بركة الله  
العظيم لان الشيخ أبو الربيع من ذرية آصف بن برخيا وهو يحفظ اسم الله الاعظم ومن بغداد  
الى قصر اليناث سنة فهدى السبع سنين فلما سمع حسن كلامه تعجب تمجبا عظيما وقال سبحان  
الله مهون العسير وحابر الكبير ومقرب البعيد ومذل كل جبار عنيد الذي هو على كل أمر وأوصلي  
الى هذه الديار وسخر لي هؤلاء العالم وجمع شملتي وزوجتي واولادي فما أدري هل أنا نائم أو يقظان  
وهل أنا صاحب أو سكران ثم التفت اليهم وقال لهم اذكروني خيولكم في كم يوم توصلنا الى بغداد  
فقالوا تصل بك في ايام السنة بعد ان تقاسي الامور الصعاب والشدائد والاهوال وتقطع اودية  
بمعطشة وقفار موحشة وباري وممالك كثيرة ولا نأمن عليك ياسيدي من اهل هذه الجزائر  
وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٧٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجان قالوا لحسن لا نأمن عليك ياسيدي  
من اهل هذه الجزائر ولا من شر الملك الاكبر ولا من هذه السحرة واللمنة فربما يهرونوا بأخذوك  
منا ونبتلي بهم وكل من بلغه الخبر بعد ذلك يقول لنا انتم الظالمون كيف قدمتم على الملك الاكبر  
ومحلمتم الانسي من بلاده وحلمتم ايضا ابنته معكم ولو كنتم معنا وحدهم لكان علينا الامر ولكن  
الذي أوصلك الى هذه الجزائر قادر ان يوصلك الى بلاده ويجمع شملك بامك قريبا غير بعيد عزم  
وتوكل على الله ولا تخف فنحن بين يديك حتي نوصلك الى بلاده ففكرهم حسن على ذلك وقال لهم  
جزاكم الله خيرا ثم قال لهم عجلوا يا خيل فقالوا سمعوا طاعة ثم دقوا الارض بارجلهم فانشقت فغابوا  
فيها ساعة ثم حضروا واذا بهم قد قطعوا ومعهم ثلاث افراس مسرجة ملحمة وفي مقدم كل سرج  
خرج في احدى عينيه ركوة ملانة ماء والعين الاخرى ملانة زادا ثم قدموا الخيل فركب حسن  
جواده وأخذوا قدامه وركبت زوجته الجواد الثاني وأخذت ولد قدامها ثم زلت العجور من فوق  
الريور ركبت الجواد الثالث وساروا ولم يزلوا سائرين طول الليل حتي أصبح الصباح فخرجوا عن  
الطريق وقصدوا الجبل والنسبهم لا تفتر عن ذكر الله وساروا النهار كله تحت الجبل فبينما هم سائرون  
واذ نظر حسن الى جبل قدامه مثل العمود وهو طويل كالديخان المتصاعد الى السماء فقرأ شيئا من  
القرآن وتعوذ بالله من الشيطان الرجيم فصارت تلك السواد يظهر كلما تقربوا منه فلما دنوا منه وجدوه  
عقرا يتارسه كالقبة العظيمة وانباها كالكلاليب ومنخراه كالابريق وأذناه كالادراق وفيه كالمخار  
واسنانه كعواميد الحجارة ويدها كالمداري ورؤسها كالصواري ورأسه في السحاب وقدمه في  
تخوم الارض تحت التراب فلما نظر حسن الى العفريت انحني وقبل الارض بين يديه فقال له  
يا حسن لا تخف مني انا انا رئيس عمار تلك الارض وهذه أول جزيرة من جزائر واق الواق وأنا مسلم  
موحدا بالله وسمعت بكم وعرفت قدمكم ولما اطلعت على حالكم اشتبهت ان ارحل من بلاد الشجرة  
الى ارض غير هاتكون خالية من السكان بعيدة عن الانس والجان أعيش فيها متفردا وحدي وأعبدا



الله حتى يدركني أجلى فاردت ان أرافقكم واكون دليلكم حتى تغربوا من هذه الجزائر وأنا ما  
أظهر إلا بالليل فطيطوا قلوبهم من جيتي فأتى مسلم مثل ما أتى مسلمون فلما سمع حسن كلام  
العفريت فرح فرحاً شديداً وابتدأ يمشي بالنجاة ثم التفت إليه وقال له جزاك الله خيراً فصر معاً على بركة  
الله فسار العفريت قد أمهم وساروا يتحدثون ويلعبون وقد طابت قلوبهم وانشرح صدورهم  
وصاروا حسن بخيلى لزوجته جميع لهم ما قاساه ولم يزلوا سائرين طول الليل وأدرك شهر زاد الصباح  
فصكت عن الكلام المباح :

(وفي ليلة ٧٨٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد أنهم يزعمون ان سائر من يبول الليل الى الصباح  
والليل تسير كالبرق الخاطف فلهذا طلع النهار مدكل واحد يده في خرجه وأخرجه منه شيئاً وأكله  
وأخرج ماء وعصر به ثم جدوا السير ولم يزعموا سائر من والعفريت أمامهم وقد عرج بهم عن الطريق  
الى طريق أخرى غير مسلوكة على شاطئ البحر ومازوا يقطعون الأودية والقفار مدة شهر كامل  
وفي اليوم الحادى والثلاثين طلعت عليهم غيرة سدت الاقطار واطلم منها النهار فلما نظروا حسن لحقه  
الا صفرار وقد سمعوا أصوات مزعجة فالتفت العجوز الى حسن وقالت يا ولدى هذه عما كرا واق  
الواق قد لحقوا ناو في هذه الساعة يأخذوننا قبضاً باليد فقال لها حسن ما أضع يا امي فقال له اضرب  
الأرض بالقضيب ففعل السبعة ماؤك وساموا عليه وقبلوا الأرض بين يديه وقالوا له لا تخف  
ولا تحزن ففرح حسن بكلامهم وقال احسبتم باسادة الجن والعفريت هذا وقتكم فقالوا له اطعم انت  
وزوجتك وأولادك ومن معك فوق الجبل واخلونا نحن وإياهم لا نتأخر عن انفسكم على الحق وهم على  
الباطل وينصرنا الله عليهم فنزل حسن هو وزوجته وأولاده والعجوز عن ظهر الخيل وصرفوا  
الخيل وطمعوا على طرف الجبل وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٨١) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان حسناً صعد هو وزوجته وأولاده والعجوز على  
طرف الجبل بعد ان صرفوا الخيل ثم بعد ذلك أقبلت الملكة نور الهدى بعساكر ميمنة وميسرة ودارت  
عليهم التقاء وصفوهم جملة جملة وقد اتى العسكران وتصادم الجمعان والتهبت الثيران وأقدمت  
النسجمان وفر الجبان ورمت الجن من أفواهها هيب الشر الى ان أقبل الليل بالاعتكار فارتد  
الجمعان وانفصل القرى قان ولما نزلوا عن خيولهم واستقروا على الأرض أشعلوا النيران واطلم السبعة  
ساؤك الى حسن وقبلوا الأرض بين يديه فأقبل عليهم وشكرهم ودعاهم بالنصر وسألهم عن حالهم مع  
عسكر الملكة نور الهدى فقالوا له انهم لا يشتون معنا غير ثلاثة أيام فنحن كنا اليوم ظافرين بهم  
وقد قبضنا منهم مقدار الفين وقتلنا منهم خلقاً كثيراً لا يحصى عددهم فطبقتهم فطبتهم فطبتهم فطبتهم  
انهم ودعوه ونزلوا الى عسكرهم يحرسونه ومازوا يشعلون النيران الى ان طلع الصباح واضاء بنوره  
ولاح فركبت الفرسان الخيل القراح وتضادوا بجرهات الصفاح وتطاعنوا بسرايل ماح وباتوا على  
ظهر الخيل وهم يلتطمون التظام البحار واستمر بينهم في الحرب لسبب النار ولم يزلوا في قتال وسباق  
حتى انهزم عساكر الواق والسكمرت شوكتهم وانحطت هممتهم وزلت أقدامهم وانهمروا

قالهم عمة قد امهم فولوا الى الديار وركبوا الى القرار وقتلوا اكثرهم واسرت الملكة نور الهدى هي  
 وكبار عسكرها وخواصها فلما أصبح الصباح حضر الملوك السبعة بين يدي حسن ونصبوا له سرير من  
 المرمر مصفحاً بالدر والجوهر جلس فوقه ونصبوا عنده سريراً آخر للسيدة منار السناء زوجته  
 وذلك السرير من العاج المصفح بالذهب الوهاج ونصبوا اسيراً آخر للعجوز شوهاى ذات الدواهي  
 ثم انهم قدموا الاسارى بين يدي حسن ومن جملتهم الملكة نور الهدى وهي مكتفة اليدين مقيدة  
 الى جلين فلما راها العجوز قالت لها ما جزاؤك يا فاجرة يا ظالمة الا ان يجمعو عكبتان ويربطا معك في  
 اذناب الخيل ويساقان الى البحر حتى يتمزق جلدك وبعد ذلك يقطع من لحك وتطعمين منه كيف  
 شغلت باختك هذه الفعالة يا فاجرة مع انها تزوجت في الحلال بسنة الله ورسوله لانه لارهبانية في  
 الاسلام والواجب من سنن المرسلين عليهم السلام وما خلقت النساء الا للرجال فعند ذلك امر حسن  
 بقتل الاسارى جميعهم فصاحت العجوز وقالت اقتلوهم ولا تبقوا منهم أحد فلما راها الملكة منار  
 السناء ختفان في هذه الحالة وهي مقيدة مأسورة بكى عليها وقالت لها يا احمى ومن هذا الذى أسرنا في  
 بلادنا وغلبنا فقال لها هذا امر عظيم ان هذا الرجل الذى اسمه حسن قد ملكنا وحكمه الله فينا  
 وفي سائر ما كننا تغلب علينا وعلى ملوك الجن فقالت لها اختها ما نصره الله عليكم ولا فسرهم ولا أسرهم  
 الا بهذه الطاقية والقضيب فتحققت اختها ذلك وعرفت انه خلصها بهد السبب ثم ان السيدة منار  
 السناء حكى لاختها جميع ما جرى لها مع زوجها حسن وجميع ما جرى له وما قاساه من أجلها وقالت  
 لها يا أختي من كانت هذه الفعالة وهذه القوة قوته وقد أيدته الله تعالى بشدة الناس حتى دخل  
 جيلادنا وأخذك واسرك وهزم عسكرك وقهر أبك الملك الا كبر الذى يحكم على ملوك الجن يجب ان لا  
 يفرط في حقه فقالت لها اختها والله يا أختي لقد صدقت فيما أخبرتني به من العجائب التى قاساها  
 هذا الرجل وهل كل هذا من أجلك يا أختي وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن  
 الكلام المباح.

(وفي ليلة ٧٨٢) قالت بلغنى أبها الملك السعيد ان السيدة منار السناء لما أخبرت اختها  
 ياوصاف حسن قالت لها والله ان هذا الرجل ما يفرط فيه خصوصاً بسبب مروءته وهل كل هذا من  
 أجلك قالت نعم ثم انهم باتوا يتحدثون الى الصباح فلما طلعت الشمس أرادوا الرجلى فودع بعضهم  
 بعضها ودعت منار السناء والعجوز بعد ما أصلحت بينهما وبين اختها نور الهدى فعند ذلك ضرب  
 حسن الأرض بالقضيب فطلع له خدامه وساموا عليه وقالوا له الحمد لله على هدوسرك فاسرنا عما تريد  
 حتى نعمله في أسرع من لمح البصر فشكروهم على قولهم وقال لهم جزاكم الله خيراً ثم انه قال لهم شدوا  
 لنا جوادين من أحسن الخيل ففعلوا ما أمرهم به في الوقت وقدموا له جوادين مسرجين فركب  
 حسن جواداً منهما وأخذ ولده الكبير قدماه وركبت زوجته لجواد وأخذت  
 ولدها الصغير قدماها وركبت الملكة نور الهدى هي والعجوز وتوجه الجميع الى  
 بلادهم فسار حسن هو وزوجته يمينا واسرت الملكة نور الهدى هي والعجوز شمالا

ولم يزل حسن سائراً هو وزوجته وأولاده مدة شهر كامل وبعد الشهر أشرقوا على المدينة فوجدوا  
 حولها أنماراً وأنهاراً فامسكوا إلى تلك الأشجار نزولاً عن ظهور الخيل وأرادوا الراحة ثم جلسوا  
 يتحدثون وإذا بهم يحول كثيرة قد أقبلت عليهم فلما رآهم حسن قام على رجلبيه وتلقاهم وإذا هم الملك  
 حسون صاحب أرض الكافور وقلة الطيور فعند ذلك تقدم حسن إلى الملك وقبل يديه وسلم عليه  
 ولما رآه الملك ثرجل عن ظهر جواده وجلس هو وحسن على القرش تحت الأشجار بعد أن سلم على  
 حسن وهنأه بالسلامة وفرح به فرحاً شديداً وقال له يا حسن أخبرني بما جرى لك من أوله إلى آخره  
 فأخبره حسن بجميع ذلك فتمتع به الملك حسون وقال يا ولدي ما وصل أحد إلى جزائرواق  
 الواق ورجع منها أبداً إلا أنت فأمر لك عجيب ولكن الحمد لله على السلامة ثم بعد ذلك قام الملك وركب  
 وأمر حسناً أن يركبوا معه ففعل ولم يزلوا سائرين إلى أن اتوا إلى المدينة فقد دخل دار الملك فنزل  
 الملك حسون ونزل حسن هو وزوجته وأولاده في دار الضيافة وأقاموا عنده ثلاثة أيام في أكل  
 وشرب ولعب وطرب ثم بعد ذلك استأذن حسن الملك حسون في السفر إلى بلاده فاذن له فركب  
 هو وزوجته وأولاده وركب الملك معهم وساروا عشرة أيام فلما أراد الملك الرجوع ودع حسناً وسار  
 حسن هو وزوجته وأولاده ولم يزلوا سائرين مدة شهر كامل فلما كان بعد الشهر أشرقوا على مفارقة  
 كبيرة أرضها من النحاس الأصفر فقال حسن لزوجته انظري هذه المفارقة هل تعرفينها قالت نعم قال  
 أن فيها شيخاً يسمى أبي الريش وله على فضل كبير لأنه هو الذي كان سبب في المعرفة بيني وبين الملك  
 حسون وصار يحدث زوجته بخبر أبي الريش وإذا بالشيخ أبي الريش خارج من المفارقة فلما رآه حسن  
 نزل عن جواده وقبل يديه وسلم عليه الشيخ أبو الريش وهنأه بالسلامة وفرح به وأخذوه ودخل به  
 المفارقة وجلس هو وإياه وسار يحدث الشيخ أبو الريش بما جرى له في جزائرواق الواق فتمتع به الشيخ  
 أبو الريش غاية العجب وقال يا حسن كيف خلعت زوجتك وأولادك تخشع لك حكاية القضيبي والطاقي  
 فلما سمع الشيخ أبو الريش تلك الحكاية تعجب وقال يا حسن يا ولدي لولا هذا القضيبي وهذه الطاقية  
 ما كنت خلعت زوجتك وأولادك فقال له حسن نعم يا سيدي فبينما هم في الكلام وإذا بطارق يطرق  
 باب المفارقة فخرج الشيخ أبو الريش وفتح الباب فوجد الشيخ عبد القدوس فسأله وهو راكب  
 خوق الفيل فتقدم للشيخ أبو الريش وسلم عليه واعتقه وفرح به فرحاً عظيماً وهنأه بالسلامة وبعد  
 ذلك قال الشيخ أبو الريش لحسن اجك للشيخ عبد القدوس جميع ما جرى لك يا حسن فشرع حسن  
 يحكي للشيخ جميع ما جرى له من أوله إلى آخره إلى أن وصل إلى حكاية القضيبي وأدرك شهر زاد الصباح  
 فبكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٨٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن حسناً شرع يحكي للشيخ عبد القدوس  
 والشيخ أبي الريش وهم في المفارقة يتحدثون جميع ما جرى له من أوله إلى آخره إلى أن وصل إلى حكاية  
 القضيبي والطاقية فقال الشيخ عبد القدوس لحسن يا ولدي ما أنت فقد خلعت زوجتك وأولادك  
 ولم يبق إلا حاجة بهم وأما نحن فأننا كالسبي في وصولك إلى جزائرواق الواق وقد علمت مملك

الجيل لاجل بنات أخى وأنا سألك من فضلك واحسانك أن تعطينى القضيبة وتعطينى الشيخ أبى  
 الرش الطاقية فلما سمع حسن كلام الشيخ عبد القدوس أطلق رأسه الى الارض واستحى أن يقول  
 ما أعطيهما لكأتم قال فى نفسه ان هذين الشيخين قد فعل معى جيلا عظيما وهما اللذان كانا السبب  
 فى وصولى الى جزائر اوقا ولولا هما ما وصلت الى هذه الاماكن ولا خلصت زوجتى وأولادى ولا  
 حصلت على هذا القضيبة وهذه الطاقية ثم رفع رأسه وقال نعم أنا أعطيهما لكما ولكن يأسا دنيانى  
 الخفاف من الملك الاكبر والد زوجتى أن يأتينى بعساكر الى بلاد نافيقا تلوننى ولا أفدر على دفعهم الا  
 بالقضيبة والطاقية فقال الشيخ عبد القدوس لحسن يا ولدى لا تخف فنحن لك جاسوسا وأدرونى ههنا  
 الموضوع وكل من أتى اليك من عند والد زوجتك ندفعه عك ولا تخف من شىء اصلا جملة كافية فطيب  
 نفسا وقر عيننا وشرح صدرنا ما عليك بأس فلما سمع حسن كلام الشيخ أخذته الحياء واعطى الطاقية  
 للشيخ أبى الرش وقال للشيخ عبد القدوس أصحبنى الى بلادى وأنا أعطيك القضيبة ففرح  
 الشيخان بذلك فرحاشد بدا وجهه الحسن من الاموال والذخائر ما يعجز عنه الوصف ثم أقام عندهما  
 ثلاثة أيام وبعد ذلك طلب السفر فتجهز الشيخ عبد القدوس للسفر معه فركب حسن دابة وأركب  
 زوجته دابة فقصر الشيخ عبد القدوس واذا بقيل عظيم قد اقبل يهرول بيديه ورجليه من مسدود  
 البرية فأخذه الشيخ عبد القدوس وركبه وسار هو وحسن وزوجته وأولاده وأما الشيخ أبو الرش  
 فانه دخل المغارة وما زال حسن وزوجته وأولاده والشيخ عبد القدوس سائرين يقطعون الارض  
 بالطول والعرض والشيخ عبد القدوس يدهم على الطريق السهلة والمنافذ القريبة حتى قرى بومن  
 الديار وفرح حسن بقرى به من ديار والدته ورجوع زوجته وأولاده اليه وحين وصل حسن الى تلك  
 الديار بعد هذه الاحوال الصعبة حمد الله تعالى على ذلك واذكر شهر زاد الصباح فسكت عن  
 الكلام المباح

(وذيلة ٧٨٤) قالت بلغنى أبى الملك السعيد أن حسن حمد الله تعالى على نجاته من تلك  
 الاحوال الصعبة وشكره على نعمته وفضله ونظر واذا هم قد دلاحت لهم القبة الخضراء والتسقية  
 والقصر الاخضر ولا ح لهم جبل السحاب من بعيد فقال الشيخ عبد القدوس يا حسن ابشر بالخير  
 طقت اللثة ضيف عند بنات أخى ففرح حسن بذلك فرحاشد يد وكذلك زوجته ثم زلوا عند القبة  
 واستراحوا وأكلوا وشربوا ثم ركو اسوارا حتى قرى بومن القصر فلما أشرافوا عليه خرجت لهم  
 بنات اخ الشيخ عبد القدوس وتلقينهم وسامن عليهم وعلى عمهم وسلم عليهم معهم وقال لهم يا بنات  
 أخى ها ناقد قضيت حاجة أخيك حسن وساعدته على خلاص زوجته وأولاده فتقدم اليه البنات  
 وعانقنه وفرن به وهنينه بالسلامة والعافية وجمع الشمل بزوجه وأولاده وكان عندهن يوم عيد  
 ثم تقدمت أخت حسن الصغيرة وعانقته وبكت بكاء شديدا وكذلك حسن بكى معا على طول  
 الوحشة ثم شكت له ما تجده من ألم الفراق ونعب سرها وما فاسته من فراقه وأنشدت هذين البيتين



﴿ البنت السبعة اخوات حسن وهن ملتفين حوله فرحين بومه البين ﴾  
وما نظرت من بعد بعدك مقلتي الى أحدا ولا وشحك كمثل  
وما غمضت الا رأيتك في الكرى كأنك بين الحفص والعين نازل  
فما فرغت من شعرها فرجت فرما شديد افعال لها حسن ما حتى انما أشكر أحدا في هذه  
الامر الا انت من دون سائر الاخوات فله تعالى يكون لك بالعون والعناية ثم أنه حدثها بجميع  
ما جرى له في سفره من أوله الى آخره وما ناساه وما اتفق له مع أخت زوجته وكيف خلا من زوجته

و أولاده وحدثها بما رآه من العجائب والاهوال الصعاب حتى أن أختها كانت أرادت أن تذبحه  
و تذبها وتذبح أولادها وما سلمهم منها إلا الله تعالى ثم حكى لها حكاية القضيبة والطافية وإن الشيخ  
أبا الريش والشيخ عبد القدوس طلباها منه وأنه ما أعطاها لهما إلا من شأنها فشكرته على ذلك  
ودعت له بطول اللقاء فقال والله ما أسي كل ما فعلته معي من الخير من أول الأمر إلى آخره فالتفت  
إلى أخته إلى زوجته منار السنو وعانقتها وصحت أولادها إلى صدرها ثم قالت لها يا بنت الملك ألا كبرما في  
أفليك رحمة حتى فرقت بينه وبين أولاده وأحرق قلبه عليهم فهل كنت تريدني بهذا الفعل أن  
تموت فسكت وقالت بهدأ حكم الله سبحانه وتعالى ومن خادع الناس خدعه الله ثم أنه أقام عندهم عشرة  
أيام في أكل وشرب وفرح وسرور ثم بعد العشرة أيام نجهز حسن للسفر فقامت أخته وجهرت له من  
المال والتحف ما يعجز عنه الوصف ثم ضمته إلى صدرها لاجل الوداع وعانقته وأدرك شهر زاد  
الصباح فسكت عن الكلام المباح

( وفي ليلة ٧٨٥ ) قلت بلغني أيها الملك السعيد أن أخت حسن لما ضمته إلى صدرها ثم أن حسنا  
أعطى الشيخ عبد القدوس القضيبة فقرح به فرحاً شديداً وشكر حسناً على ذلك وبعد أن أخذه منه  
الركب ورجع إلى محله ثم ركب حسن هوز وجته وأولاده ملك قصر البنات فخر جوامع يودعونه وبعد  
ذلك رجعوا ثم توجه حسن إلى بلاده فسار في البر الاقمر مدة شهرين وعشرة أيام حتى وصل إلى  
مدينة بغداد دار السلام فجاء إلى داره من باب السر الذي يفتح إلى جهة الصحراء والبرية وطرق الباب  
وكانت والدته من طول غيبته قد هجرت المنام، لزمته الحزن والبكاء والعويل حتى مرضت وصارت  
لا تأكل طعاماً ولا تلتذذ بعمان بل تبكي في الليل والنهار ولا تغتر عن ذكر ولد هلو قد يئست من رجوعه  
إليها فلما وقف على الباب وسمعها تبكي وتشد هذه الآيات

بالله يا سادتي طوبوا مريضكم  
خسسه ناكل والقلب مكسور

فإن سمحتم بوصل منكم كرماً فالصب من نعم الاحباب مغفور

لأبأس من قريبكم فبالله مقتدر فيبئس العسراف ذلرت مياسير

فلما فرغت من شعرها سمعت ولدها حسنا ينادي على الباب يا أمها إن الأيام قد سمحت بجمع  
النمل فلما سمعت كلامه عرفته فجاءت إلى الباب وهي ما بين مصدقة ومكذبة فلما فتحت الباب رأت  
ولدها واقفاً هو وزوجته وأولاده معه فصاحت من شدة الفرح ووقعت في الأرض من شدة غلبتها فلما  
حسن يلاطفها حتى أفاقته وعانقته ثم بكت وبعد ذلك نادى غلماناً وعبيداً وأمرتهم أن يدخلوا  
معاً في ذلك الواد فخلوا الاحمال في الدار ثم دخلت زوجته وأولاده فقامت لها أسمة وعانقتها وفتحت  
بوابها فقبلت قدميها وقالت لها يا بنت الملك ألا كبرما في كنت أخطأت في حقك كبراً لا تستغفر  
العظيم ثم التفت إلى ابنها وقالت له يا ولدي ما سبب هذه الغيرة الطويلة وأدرك شهر زاد الصباح  
فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٨٦) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ام حسن الما قالت له ما هذه القبية فخيرها  
جميع ما جرى له من اوله الى آخره فلما سمعت كلامه صرخت صرخة عظيمة ووقفت في الارض  
مستغيا عليها من ذكر ماجرى لولدها فلم يزل يلاطفها حتى افاقت وقالت له يا ولدي والله لقد غرطت في  
الغضب والطاقيه فلو كنت احتفظت عليها را بقيتها لكنت ملكت الارض بطولها والعرض ولكن  
الحمد لله يا ولدي على سلامتك انت وزوجتك واولادك وياتوا في اهنأ ليله وأطيبها فلما أصبح الصباح  
غير ما عليه من الثياب ولبس بدلة من احسن القماش ثم خرج الى السوق وصار يشتري العبيد  
والجوارى والقماش والشئ النفيس من الحل والحل والقراش ومن الاواني المشحنة التي لا يوجد  
مثلا الا عند الملوك ثم اشترى الدور والبساتين والمقارات وغير ذلك واقام هو واولاده وزوجته  
والدته في اكل وشرب ولذة ولم يزل في ارضه عيش واهناه حتى اتاهم هازم الذات ومفرق الجماعات  
عسبحان ذي الملك والملوك وهو الحي الباقي الذي لا يموت

﴿ حكاية مسرور والتاجر مع معشوقته زين الموصف ﴾

(ومما يحكى) أنه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان رجل تاجر اسمه مسرور وكان  
ذلك الرجل من احسن اهل زمانه كثير المال مرفه الحال ولكنه كان يحب التزهة في الرياض  
والبساتين ويتبهى بهوى النساء الملاح فاتفق انه كان نائما في ليلة من الليالي فرأى في نومه انه في روضه  
من احسن الرياض وفيها اربع طيور من جملة حمامة بيضاء مثل القصة الجليية فلحقته تلك الحمامة  
وصار في قلبه منها وجد عظيم او بعد ذلك رأى انه نزل عليه طائر عظيم خطف تلك الحمامة من يده  
حطمت ذلك عليه ثم بعد ذلك انتبه من نومه فلم يجد الحمامة فصار يماح اشواقه الى الصباح فقال في نفسه  
لا بد ان اروح اليوم الى من يفسر لي هذا المنام وادراك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ٧٨٧) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان مسرور والتاجر لما انتبه من نومه صار يماح  
اشواقه الى الصباح فلما أصبح الصباح قال لا بد ان اروح اليوم الى من يفسر لي هذا المنام فقام وصار  
يمشي يمينا وشمالا الى ان بعد عن منزله فلم يجد من يفسر له هذا المنام ثم بعد ذلك طلب الرجوع الى  
منزله فبينما هو في الطريق اذ خطر به انه يميل الى دار من دور التجار وكانت تلك الدار لبعض  
الاغنياء فلما وصل اليها واذا به يسمع بها صوت انين من كبد حزين وهو يشده هذه الايات

نسيم الصباحت لتأمن رسوما معطرة يشقى الليل شيمها

وقفت باطلال دوراس سائلا وليس يحجب الدمع الارميمها

فقلت نسيم الريح بالله خبرى هل الدار هذي قد يعود نعيمها

واحظى بظي مال بن لين قبه واجفائه الوسا ضنائى سقيمها

فلما سمع مسرور ذلك الصوت نظرف داخل البيت فرأى روضة من احسن الرياض في باطنها شجر  
في ديباج احمر مكال بالدر والجوهر وعليه من وراء الستار اربع جوارى بنهن صبية دون الخامسة وفوق  
الرباعية كأنها البدر المنير والقمر المستدير بعينين كحيلتين وحاجيين مقرنين وفم كانه خاتم

صليها ونشقتين واسنان كالدر والمرجان وهي تسلب العقول بحسنها وجمالها وقدها واعتدالها فلما  
 رآها مسرورا ودخل الدار وبلغ في الدخول حتى وصل الى السתר فرفعت واسيا اليه ونظرت له فعند  
 ذلك سلم عليها فردت عليه السلام بعد ذوبة الكلام فلما نظرها وتاملها طاش عقله وذهب قلبه ونظر  
 الى الروضة وكانت من الياسمين المنشور والبنفسج والورد والنارج وجميع ما يكون فيها من المشوم  
 وقد توشحت جميع الاشجار بالانوار وفي تلك الروضة طيور من قري وحمام وبلبل ويمام وكل طير  
 يغرد بصوته والصبية تتمايل في حسنها وجمالها وقدها واعتدالها يفتن بها كل من رآها ثم قالت ايها  
 الرجل ما الذي اقدمك على دار غير دارك وعلى جوار غير جوارك من غير اجازة اصحابها فقال لها  
 ياسيدتي رايت هذه الروضة فاجبني حسن اخضرارها وفيح ازهارها وترنم اطيارها فدخلتها  
 لا تفرج فيها ساعة من الزمان واروح الى خال سبيلي فقالت له حبا وكرامة فلما سمع مسرورا والتاجر  
 كلامها ونظر الى ظرفها ورشاقه قدها تحير من حسنها وجمالها ومن لطافة الروضة والطير فطار عقله من  
 ذلك وصار متعيرا في امره وانشد هذه الايات

قر تبدئي في بديع محاسن بين الربا والروح والرياح  
 والاس والنسرين ثم بنفسج فاحت روائحة من الاغصان  
 ياروضة كملت بحسن صفاتها وحوت جميع الزهر والافنان  
 فالبدن يجيئ تحت ظل غصونها والطير تشد اطيب الالخان  
 قريباها وهزارها ويمامها وكذا السلايل هيبت اشجاني  
 وقف الغرام بمهجتي متحيرا في حسنها كتحرير السكران

فلما سمعت زين المواسف شعر مسرور ونظرت له نظرة اعقبته الف حسره وسلبت بها عقله ولبه  
 واجابته عن شعره بهذه الايات

لا ترجمي وصل التي علقنها واقطع مطامعك التي املتها  
 وذرا الذي ترجوه انك لم تطق صد التي في الغايات عشقتها  
 تحبني على العشاق الخاطي ولم تعظم على مقالة قد قلتها

فلما سمع مسرور كلامها تجلد وصبر وكنتم امرها في سره وتنكرو وقال في نفسه ما للبليلة الا الصبر  
 ثم داموا على ذلك الى ان هجم الليل فامرت بحضور المائدة فحضرت بين ايديها وفيها من سائر الاواني  
 من السماني وافراخ الحمام ولحوم الضان فاكلوا حتى اكتفي ثم امرت برفع الموائد فرفعت وحضرها  
 فالات الفسل فغسل ايديها ثم امرت بوضع الشمعدانات فوضعت وجعل فيها شمع الكافور ثم  
 بعد ذلك قالت زين المواسف والله ان صدي ضيق في هذه الليلة لا في محومة فقال لها مسرور  
 شرح الله صدرك وكشف غمك فقالت يا مسرور انا معودة بلعب الشطرنج فهل تعرف فيه شيئا قال  
 نعم انا عرفت به فقد دمت بين ايديها واذا هو من الابنوس مقطع بالعاج لرفعة مرقومة بالذهب  
 الوهاج وحجارتها من در وياقوت . وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح



(وفي ليلة ٧٨٨) قالت بلغني ايها الملك السعيد انها لما أمرت باحضار الشطرنج أحضره وهين  
أيديهما فلما رأه مسرورا فركره فالتفت اليه زين الموصف وقالت له هل أنت تريد الحرام البيض  
فقال يا سيده الملاح وزين الصباح خذي أنت الحمر لانهم ملاح ولنتك ألمح ودعي لي الحجارة  
البيضاء فقالت رضيت بذلك فأخذت الحمر وصفتها مائة البيضا ومدت يديها الى القطع تنقل في  
اليد ان تنظر الى اناملها فراها كأنها من عجين فأندهش مسرورا ومن حسن أناملها ولطف شملها  
فالتفت اليه وقالت يا مسرور لا تندعش واصبر واثبت فقال لها يا ذات الحسن الذي فضح الاقرار اذا  
فكرت المحب كيف يكون له اصطبار فينها هو كذلك واذا هي تقول له الشاه مات فغلبته عند ذلك  
وعلمت زين الموصف أنه يحجم المجنون فقالت له يا مسرور لا لعب معك يا مسرور الا برهن معلوم  
وقدر مفهوم فقال لها سمعوا طاعة فقالت له احلف لي واحلف لك ان كلامنا لا يغدر صاحبه فتحالفا  
معاً على ذلك فقالت له يا مسرور ان علبتك اخذت منك عشرة دنانير وان غلبتني لم اعطك شيئا فظن  
أنه يغلبها فقال لها يا سيدتي لا تخشي في عينتك فأني أراك أقوى مني في اللعب فقالت له رضيت بذلك  
وصار يلعبان ويتساويان بالبيادق والحققتهم بالا فزار وصفتهم وقرتهم بالرخاخ وسمحت النفس  
بتقديم الافراس وكان على رأس زين الموصف وشاح من اللديباخ الازرق فوضعت عن رأسها  
وشجرت عن معصم كأنه عمود من نور ومرت يكفها على القطع الحمر وقالت له خذ حذرک فأندهش  
مسرور وطار عقله وذهب له ونظر الى رشاقها ومعانيها فاحتار وأخذها الانهار فمديده الى البيضا  
فروحت الى الحمر فقالت يا مسرور أين عقلك الحمر لي والبيضا لك فقال لها ان من ينظر اليك ليس يملك  
عقله فاما نظرت زين الموصف الى حاله أخذت منه البيضا واعطته الحمر فغلب بها فغلبته ولم يزل  
يلعب معها وهي تغلبه في دفع الهافى كل مرة عشرة دنانير فلما عرفت زين الموصف أنه مشغول  
بها هافت له يا مسرور ما بقيت تبال مرادك الا اذا كنت تغلبني كما هو شرطك ولا بقيت اللعب  
عك في كل مرة الا بمائة دينار فقال لها حبا وكرامة فصارت تلاعبه وتغلبه وتكر ذلك وهو في كل  
مرة يدفع لها المائة دينار ودما على ذلك الى الصباح وهو لم يغلبها أبدا فغضب فأما على أقدامه فقالت له  
ملاكى تريدي يا مسرور قال امضي الى منزلي وآتي بمالي لعل أبلغ منك آمالي فقالت له افعل ما تريدي  
أبد لك فمضى الى منزله واتاه بالمال جميعه وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ٧٨٩) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان مسرورا لما مضى الى منزله وآتي لها بالمال جميعه صار  
يلعب معها وهي تغلبه ولم يقدر أن يغلبها دورا واحدا ولم يزل كذلك ثلاثة أيام حتى أخذت منه  
جميع ماله فلما نفذ ماله قالت له يا مسرور ما الذي تريد قال ألا عبك على دكان العطاره قالت له كم  
تساوى تلك الدكان قال خمسمائة دينار فغلب بها خمسة أشواط فغلبته ثم لعب معها بها على الجوارى  
والعقارات والبساتين والمهارات فأخذت منه ذلك كله وجميع ما عيلى سكه وبعد ذلك التفتت اليه  
وقالت له هل بقي معك شيء من المال تلعب به فقال لها وحق من أوقعتني معك في شرك المحبة ما بقيت  
أي شيء تملك شيء من المال وغيره لا قليلا ولا كثيرا فقالت له يا مسرور وكل شيء يكون أو لمرضى لا يكون

بشيرة ندامة فان كنت ندمت فقد مالك واذهب عنا الى حال سبيلك وأنا جعلك في حل من قبل  
قال مسرور وحق من قضى علينا بهذه الامور لو اردت اخذ روي لسكانت قليلة في رضاك لما  
عشق أحد اسواك فقالت له يامسرور حينئذ اذهب واحضر القاضي والشهود واكتب لي جميع  
الاملاك والعقارات فقال حيا وكرامة ثم نهض قائما في الوقت والساعة وأتى بالقاضي والشهود  
واحضرهم عندها فلما رآها القاضي طار عقله وذهب ليه وتبلبل خاطره من حسن اناملها وقال  
ياسيدتي لا أكتب الحجة الا بشرط ان تشر العقارات والجواري والاملاك وتصير كلها تحت  
تصرفك وفي حيازتك فقالت قد اتفقتنا على ذلك فاكتب لي حجة بان ملك مسرور وجواريه وما  
تملكه يده ينقل الى ملك زين المواسف بن من جلته كذا وكذا فكتب القاضي ووضع الشهود  
خطوطهم على ذلك واخذت الحجة زين المواسف وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن  
السلام المباح

(وفي ليلة ٧٩٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان زين المواسف لما أخذت الحجة من  
القاضي مشتملة على ان جميع ما كان ملكا لمسرور صار ملكا لها قالت له يامسرور اذهب  
الى حال سبيلك فالتفتت جاريها هبوب وقالت لها انشد شيئا من الاشعار فأنشد في شأن  
لعب الشطرنج هذه الايات

اشكر الزمان وما قد حل بي وجري	واشتكى الخسر والشرطي والنظرا
في حب جارية غيداء فائمة	ما مثلها في الوري اني ولا ذكرا
قد فرقت لي سها ما من لواحظها	وقدمت لي جيوشا تغلب البشر
حمرا وبيضا وفرسانا مصادمة	فبادرتني وقالت لي خذ الخدرا
واهملتني اذا مرت أناملها	في جنح ليل بهيم يشبه الشعرا
لم استطع خلاص البيض انقلها	والوجد صير مني الدمع منهمرا
يادق ورخوج مع فرازنة	كرت قاذير جيش البيض منكسرا
وخيرتني بين العسكرين	فاخترت تلك الجيوش البيض مقتسرا
وقلت لهم هذا الجيوش البيض تصلح	لي هم المراد وأما أنت فالجزا
ولا اعتنى علي وهن رضيت به	ولم أكن عن رضاها ابلغ الوطرا
يالهب قلبي ويا شوقي ويا حزني	على وصال فتاة تشبه القمر
ما القلب في حرق كلا ولا أسف	على عقاري ولكن بألف النظرا
وصرت حيران مبهوتا على وجل	اعاتب الدهر فيما تم لي وجري
قالت فمالك مبهوتا فقلت لها	هل شارب الخمر يصحو عند ماسكرا
انسية صلبت عقلي بقامتها	ان لا ت منها فؤاد يشبه الحجر
اطمعت نفسي وقالت اليوم املكها	على الزمان ولا خونا ولا حذرا



فبادر لتخطي بالمنى وراك الهنا . ولا تخط - أهلاً - فيدرى بنالهي  
هلم الينا مسرعاً غير مبطىء . وكل من غار الوصل في غيبة الليل  
ثم انها طوت الكتاب وأعطته لجارها محبوب فأخذته ومضت الى مسير وزرعت جدته يسكن  
وينشد قول الشاعر

وهب على قلبي نسيم من الجوى . ففتت الاكباد من فرط لوعتي  
لقد زاد وجدى بعد بعد أحبتي . وقامت جفوني في تزايد عبرتي  
وعندي من الاوهام ما ان اجمع به . لصنم الحصى والصخر لانت بسرعة  
الاليت شعري هل أرى ما يسرني . واحظي بما أروجه من نيل بعثي  
وتطوي ليالى الصدم من بعد نشرها . وإبراً مما دخل القلب حلت

وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(وفي ليلة ٧٩) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان مسرور الماز اذ به الهام صارت ينشد الاشعار  
وهو في غاية الشوق فينما هو يترنم بتلك الابيات ويردها اذ سمعته محبوب فطرقت عليه الباب  
فقام وفتح لها فدخلت وناولته الكتاب فأخذه وقرأه وقال لها يا محبوب ما وراءك من اخبار سيدتك  
فقالت له يا سيدي ان في هذا الكتاب ما يغني عن رد الجواب وانت من ذي الالباب ففرح مسرور  
فرحاشد يد او انشد هذين البيتين .

وردت اني في القوادى أهوى  
وازددت شوقاً عند ما قبلته فكانا در الهوى مكنونه

ثم انه كتب كتاباً جواباً بالها وأعطاه لمحبوب فأخذته وأتت به الى زين المواسف فلما وصلت اليها به  
صارت تشرح لها محاسنه وتذكر اوصافه وكرمه وصارت مساعده له على جمع شمله بها فقالت لها زين  
المواسف يا محبوب انه أبطأ عن الوصول اليها فقالت لها محبوب انه سيأتي سريراً فلم تستم كلامها واذا  
به قد اقبل وطرق الباب ففتحت له وأخذته واجلسته عند سيدتها زين المواسف فسلمت عليه  
ورجعت به واجلسته الى جانبها ثم قالت لجارها محبوب هات له بدلة من أحسن ما يكون فقامت محبوب  
واتت ببدلة مذهبة فأخذتها وافرغتها عليه وافرغت على سيدتها بدلة أيضاً من أنقى الملبس ووضعت  
على رأسها سبيكة من اللؤلؤ والطرب و ربطت على السبيكة عصاية من الذهب مكللة بالدر والجوهر  
واليواقيت وارتحت من تحت العصاية سالفتين ووضعت في كل سالفية باقوتة حمراء مرقومة بالذهب  
والوهاب وارتحت شعرها كأنه الليل الداج وتبخرت بالعود وتعطرت بالمسك واللبان فقالت لجارها  
محبوب الله يحفظك من العين فصارت تمشي وتبخر في خطواتها وتتعطف فانشدت الجارية من  
هديع شعرها هذه الابيات

جعلت غصون البان من خطواتها . وسطت على المشاق من لحظاتها  
قربتني في غياها شعرها . كالشمس تشرق في دجى وفراها

طوبى لمن باتت تتيه بحسنها وموت فيها حالفا بحياتها  
فشكرتها زين الموصف ثم أنها قبلت على مسرو روهى كاليدرا المشهور فامار أكها مسرو روهى  
قائما على قدميه وقال ان صدق قلبي فهاهى أنسية وانهاهى من عرائس الجنة ثم أنها دعت بالملك  
فحضرت ثم أنهم أكلوا وشر بواوتلند ذواوطر بواورفت سفرة الطعام وقدموا سفرة المدام ودار  
بينهم الكاس والطاس وطابت لهم الاقاس وملا الكاس مسرو ورو قال يامن أنا عبد هاوهى سيدته  
فقلت يا مسرو ركل من تمسك بدينه وأكل خبز ناوملحنا وجب حقنا علينا فكل عنك هذه الامور  
وأنا أرد عليك املاكك وجميع ما أخذنا منك فقار يا سيدتى أنت فى حل مما تذكرينه وانى كنت  
غدرت فى اليمين الذى بينى وبينك فانا أروح واصير مسلما فقلت جارىتها هوبوب يا سيدتى أنت  
صغيرة السن وتعرفين كثيرا وأنا استشفع عندك باقة العظيم فان لم تطيعينى وتجبرى خاطري لا أنام  
الليلة عندك فى الدار فقلت لها يا هوبوب لا يكون الا ما تر يدنيه قومى جددى لنا مجلسا فنهضت  
الجارية هوبوب وجددت مجلسا وزينته وعطرته باحسن العطر كما يحب وتختار وجهزت الطعام  
واحضرت المدام ودار بينهم الكاس والطاس وطابت لهم الاقاس وادرك شهر زاد الصباح فسكنت  
عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧٩٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان زين الموصف لما أمرت جارىتها هوبوب  
تسجد بد مجلس الانس قامت وجددت الطعام والمدام ودار بينهم الكاس والطاس وطابت لهم  
الاقاس فقلت زين الموصف يا مسرو برقد أن أو ان اللقاء والتدافى فان كنت لحبنا تعانى فانشده  
انا شعر بديع المعانى فانشده مسرو وهذه القصيدة

أسرت وفى قلبي لهيب تضمر	بحيل رصانه فى الفراق قصر
وحب فتاة قد قلبي قدما	وقد سلبت عقلى بخد تنعما
لها الحجاب المقرون والظرف أحور	ونغر يحاكي البرق حين تبسما
لها من سنين العمر عشر وأربع	ودمعى حكى فى حب هاتيك عندما
فعاينتها ما بين نهر وروضة	بوجه يفوق البدر فى افق السما
وقفت لها شبه الاسير مهابة	وقلت سلام الله ياسا كن الحى
فردت سلامى عند ذلك رغبة	بلطف حديث مثل در تنظما
وحين رأت قولى لديها تحققت	مراى وصار القلب منها مصما
وقالت أما هذا الكلام جهالة	فقلت لها كفى عن الضب الوما
فان تقبلينى اليوم فأخطب هين	فثلك معشوقا ومتلى متيا
فامارات منى المرام تبسمت	وقالت ورب خالق الارض والسما
يهوديه أقسى اليهود ديتها	وما أنت الا للنصارى ملازما
فكيف ترى وصلى ولست بيه	فكله تبع هذا القيل تصبح نادما

وتلعب بالدينين هل حل في الهوى  
وتهورى به الاذيان في كل وجهة  
وتحلف بالانجيل قولاً محققاً  
واحلف بالتوراة إيمان صادق  
حلفت على ديني وشرعي ومذهبي  
وقلت لها ما الاسم يا غاية المني  
فناديت يا زين المواصل انني  
وعانيت من تحت اللثام جالها  
فمازلت تحت السترا خضع شاكيا  
فلما رأت حالي وفرط تولي  
وهب لناريج الوصال وعرت  
وقد عرفت منها الا ما كن كلها  
وصالت كغصن البان تحت غلائل  
وبتنا بجمع الشمل والشمل جامع  
وما زينة الدنيا سوى من تجبه  
فلما تجلى الصبح قامت وودعت  
وقد انجلت عند الوداع ودمعها  
فلم أنسى عهد الله ما عشت في الوري  
واذكرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٩٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان مسرور لما انشد القصيدة المذكورة وسمعها  
تزين المواصل اطربت وقالت له يا مسرور ما أحسن معانيك ولا عاش من يعاديك ثم دخلت  
المقصورة ودعت بمسرو و قد دخل عندها واحتضنها وعانقها وقبلها وبلغ منها ما ظن أنه محال وفرح  
بما قال من طيب الوصال فعند ذلك قالت له زين المواصل يا مسرور ان مالك حرام علينا حلال لك  
لا تناقصرنا أحباباً ثم أهدت عليه جميع ما أخذته من الاموال وقالت له يا مسرور هل لك من  
روضة تأتي اليها وتفرج عليها قال نعم لي روضة ليس لها نظير ثم مضى الى منزله وأمر جواريه ان  
يصنعوا له اما فاخرا وان يهيئوا مجلساً حسناً وصحبة عظيمة ثم أنه دعاها الى منزله فحضرت هي  
وجوارها فاكلوا وشربوا وتلذذوا وطربوا ودار بينهم الكاس والطاس وطابت لهم الاناس وخلا  
كل حبيب بحبيبها فقالت يا مسرور انه خطر بيالي شعرة رقيق أريد أن أقوله على المود فقال لها  
قوله فاخذت العود بيدها وأصلحت شأنه وحركت أوتاره وحسنت النغمات وانشدت تقول  
هذه الايات

قد مال بى طرب من الاوتار وصفا الصبح لنالدى الاسحار  
والحب يكشف عن فؤاد مقيم فبدا الهوى بهتك الاستار  
مع خمرة رقت بحسن صفاتها كالشمس تحلى في يد الاقمار  
فى ليلة جاءت لنا بسرورها تمحو بصفو شائب الاكدار  
فلما فرغت من شعرها قالت يا مسرو رأشدنا شيئا من أشعارك ومتعنا بنوا كه اثارك فانشد  
هذين البيتين

طربنا على بدر يدير مدامة ونفمة عود فى رياض مقامنا  
وغنت قاريا ومالت غصونها سخيرا وفي انحاءها غاية المنى  
فلما فرغ من شعره قالت له زين الموصاف انشد لنا شعر فيما وقع لنا ان كنت مشغولا بجنا  
وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح  
(وفى ليلة ٧٩٥) قالت بلغنى الملك السعيد ان زين الموصاف قالت لمسرو ان كنت مشغولا  
بجنا فانشد لنا شعر افيماء وقع لنا فقال حبا وكرامة وانشد هذه القصيدة

قف واستمع ماجرا لى فى حب هذا الغزالي ريم رمانى نبيل ولحظه قد غزالي  
فتنت عشقا وانى فى الحب ضاق احتيالى هويت ذات دلال محجوبة بالنصال  
أبصرتها وسطروض وقدها ذوا اعتدال سلمت قالت سلاما لمصاصت لمقالي  
سألت ما الاسم قالت اسمى وفاق جمالى سميت زين الموصاف فقلت رقى لخالى  
فأنت عندى غراما هيات صب مثالى قالت فان كنت تهوى وطامعا فى وصالى  
أريد ما لا جزى لا يفوق كل نوال أريد منك ثيابا من الحرير الغوالى  
وربع قنطار مسك برسم ليل وصالى ولؤلؤ وعقيقا من النفيس الغالى  
فضة وتضار من الحلى الحوالى أظهرت صبرا جميلا على عظيم اشتغالى  
فأنعمت لى بوصل فياله من ومسال ان لامن الغير فيها أقول يا لرجال  
لها شعور طوال واللؤلؤ لى الالى وخدها فيه ورد مثل اللظى فى اشتغاله  
وجفنها فيه سيف ولحظها كالنسيال وثغرها فيه خر وريقها كالزلال  
كانه عقد در حوى نظام اللاكى وجيدها جيد ظي مليحة فى كماله  
وصدها كرخام ونهدها كالقلال وبطنها فيه طي معطر بالغوالى  
تحت ذلك شىء له انتهت آمالى مررب وسمين مكلم ياموالى  
كانه تحت ملك عليه أعرض حالى بين العمودين تلقى مصاطبا بتمالى  
لكنه فيه وصف يدهى عقول الرجال لهشفاه كبار ونقرة كالبنغال  
يدو بحمرة عين ومشفر كالجمال اذا أتيت اليه بهمة فى الفعالي  
تلقاه حر الملاقى بقوة واحتفال يرد كل شجاع محلول عزم القتاله

وقالوا ٥ تلقاه بلحية في مطال ينيك عنه مليح ذو بهجة وجمال  
كش زين الموصاف مليحة في الكمال أتيت ليلا اليها ونلت شيئا حلالا  
وليلا بت معها فاقمت جميع الليالي لما أتى الصبح قامت ووجهها كالهلال  
تهز منها قواما هز الريح الفواهي وودعتني وقالت متى تعود الليالي  
فقلت يا نور عيني اذا أردت تعالى

وإدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٩٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن مسرورا انتهى من انشاده القصيدة طربت  
تدين الموصاف طر باعظيما وحصل لها غاية الانشراح وقالت يا مسرور قد ذنا الصباح ولم يبق الا  
بالراح خوفا من الاقتضاح فقال حبا. وكرامة ثم نهض قائما على قدميه واتي بها الى أن أوصلها الى  
منزلها ومضى الى محله. بات يفكر في محاسنها فلما أصبح الصباح وضاء بنوره ولاح هياها هدية  
فلحرة واتي بها اليها وجلس عندها وأقام على ذلك مدة أيام وهما في أرغد عيش واهناه ثم أنه ورد عليها  
في بعض الايام كتاب من عند زوجها مضمونه أنه يصل اليها عن قريب فقالت في نفسها لاسلمه الله  
ولا حياه لانه ان وصل اليها فكيف عيشنا يا ليتني كنت بثبت منه فلما أتى اليها مسرور وجلس  
يتحدث معها على العادة فقالت له يا مسرور قد ورد علينا كتابا من عند زوجي مضمونه أنه يصل اليها  
من سفره عن قريب فكيف يكون العمل وما لا أحد متاعن صاحبه صبر فقال لها لست أدري ما يكون  
بل أنت أخبري أدري باخلاق زوجك ولا سيما أنت من أعقل النساء صاحبة الحيل التي تحتال بشيء  
تعجز عن مثله الرجال فقالت انه رجل صعب وله غيره على أهل بيته ولكن اذا قدم من سفره وسكنت  
بقدمه فاقدم عليه وسلم واجلس الى جانبه وقل له يا أخي أنا رجل عطر واشترت منه شيئا من أنواع  
العطارة وتردد عليه مرارواحل معه الكلام ومهما أمر بك به فلا تخالفيه فيه فلعل ما احتال به يكون  
مصادفا فقال لها سمعنا وطاعة وخرج مسرورا من عندها وقد اشتغلت في قلبه نار المحبة فلما وصل  
زوجها الى الدار فرحت بوصوله ورحبت به وسلمت عليه فنظر في وجهها رأى فيه لون الاصفرار  
وكانت غسلت وجهها بالزعفران وعملت فيه بعض حيل النساء فسألها عن حالها فذكرت له أنها  
مرضة من وقت ما سافر هي والجوارى وقالت له ان قلوبنا مشغولة عليك لطول غيابك وصارت  
تشكو اليه مشقة الفراغ وتبكي بدمع همراق وتقول لو كان معك رفيق ما أحل قلبي هذا الهم كله  
فيا لله عليك يا سيدي ما بقيت تسافر الا برفيق ولا تقطع عني أخبارك لاجل أن اكون مطمئنة  
القلب وال خاطر عليك وإدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٩٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان زين الموصاف لما قالت تزوجها لا  
تسافر الا برفيق ولا تقطع عني أخبارك لاجل أن اكون مطمئنة القلب وال خاطر عليك قال لها حبا  
هو كرامة والله ان امرئك رشيد ورائك سيد ورجائك على قلبي ما يكون الا ما تريد منه ثم انه خرج  
بشيء من بضاعته الى مكانه وفتحها وجلس يسبح في الشوق فيبينها هو في مكانه واذا بمسرور أقبل وسأ



عليه وجلس الى جانبه وصار يحية ومكث يتحدث معه ساعة ثم اخرج كيسا وحمله واخرج منه ذهباً ودفعه الى زوج زين المواسف وقال له اعطني بهذه الدنانير شي من انواع العطاره لايضعه في دكاني فقال له سمعنا وطاعة ثم اعطاه الذي طلبه وصار مسروراً بتردد عليه ايما فالتفت اليه زوج زين المواسف وقال لها انما ردي رجل اعماركم في المتجر فقال له مسروراً انما الآخر مرادي رجل اشاركم في المتجر لانني كان تاجر افي اليمن وخلف مالا عظيماً وانا خائف على ذهابه فالتفت اليه زوج زين المواسف وقال له هل لك ان تكون رفيقاً لي وصاحباً وصديقاً في السفر والحضر واعلمك البيع والشراء والاختد والعطاء فقال له مسروراً خباركم امة ثم انه اخذته واتى به الى منزله واجلسه في الدهليز ودخل الى زوجته زين المواسف وقال لها افي راقت رفيقاً ودعوتني الى الضيافة فجزى لنا ضيافة حسنة ففرحت زين المواسف وعرفت انه مسرور فجزت وليمة فاخرة وصنعت طعاماً حسناً من فريحتها بمسروور حيث تم تدبير حيلتها فلما حضر مسرور في دار زوج زين المواسف قال اخرجني معي اليه ورحبي به وقولي له آتستنا فغضبت زين المواسف وقالت تحضري قدام رجل غريب اجنبي اعوز بالله ولو قطعتني قطعاً ما احضر قدامه فقال لها زوجي لا شيء تستحين منه وهو نصراني ونحن يهود ونصيراً محبا فقالت انما اشتقي ان احضر قدام الرجل الاجنبي الذي ما نظرت له عيني قط ولا أعرفه فظن زوجها انها صادقة في قولها ولم يزل يعالجها حتى قامت وتلففت واخذت الطعام وخرجت الى مسرور ورجبت به فأطرق رأسه الى الارض كأنه مستحي فنظر الرجل الى اطرافه وقال لاشك ان هذا زاهد فاكلوا كفايتهم ثم رفعوا الطعام وقدموا المدام فجلس زين المواسف قبال مسرور وصارت تنظره وينظرها الى ان مضى النهار فانصرفا مسروراً الى منزله والتبث في قلبه النور والبرق وزين المواسف فانه صار مفتكر في لطف صاحبه وفي خبئه فلما اقبل الليل قدمت اليه زوجته طعاماً بالعيشي كعادته وكان عنده في الدار طيراً هزاً اذا جلس يأكل يأتي اليه ذلك الطير يأكل معه ويرفرف على راسه وكان ذلك الطير قد الف مسروراً فصار يرفرف عليه كلما جلس على الطعام حين غاب مسرور وحضر صاحبه لم يعرفه ولم يقرب منه فصار مفتكراً في امر ذلك الطير وفي بعده عنه واما زين المواسف فانها لم تتم بل صار قلبها مشغولاً بمسرور واستمر ذلك الامر الى ثالثة اليلة وثالث ليلة ففهم اليهودي امرها ووقف عليها وهي مشغولة البال فانكر عليها وفي رابع ليلة انتبه من منامه نصف الليل فسمع زوجته تلحج في منامها يذكر مسرور وهي تأثم في حضنه فانكسر ذلك عليها وكنتم امره فلما أصبح الصباح ذهب الى دكانه وجلس فيها فيها هو جالس واذا بمسرور وقد اقبل وسلم عليه فرد عليه السلام وقال مرحبا يا اخي ثم قال افي مشتاق اليك وجلس يتحدث معه ساعة زماناً ثم وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٩٨) قالت بلقيس انما الملك السعيد اني محرو وبتعجب من اليهودي ساعة ثم قال له اليهودي قم يا اخي الى منزلي حتى نغفد المواقاة فقال مسرور وجهاً وكرامة فملا وصل الى المنزل تقدم اليهودي واخبر زوجته بقدومه مسروراً وانه يريد ان يتجوز هو والامور وولديه وقال لها عيني في

في ٥ - الف ليلة المجلد الرابع

مجلسا حسنا ولا بد نك تحضرين معنا وتنظرين المؤاخاة فقالت له يا لله عليك لا تحصرني فدام هذا الرجل الغريب فإلى غرض ان احضر قدامه فسكت عنها وامر الجوارى ان يقدم من الطعام والشراب ثم انه استدعى بالطير الهز ازقزل في حجاب مسرور ولم يعرف صاحبه فعند ذلك قال له ياسيدي ما اسمك قال اسمي مسرور والحال ان زوجته طول الليل تلهج في منامها بهذا الاسم ثم رفع راسه فنظرها وهي تشير اليه وتغمزه بحاجبها فعرف ان الحيلة قد تمت اليه فقال ياسيدي امهلني حتى احيى باولا دعني يحضرون المؤاخاة فقال له مسرور افعلي ما بدا لك فقام زوج زين المواسف وخرج من



اليهودى وهو يتجسس على زوجته ومسرور وينظر ما يفعلانه من طاقة خلف المجلس

المجلس وادركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٧٩٩) قالت بلغني انيها الملك السعيد ان زوج زين المواسف قال لمسرور امهلني حتى احيى باولا دعني لي بعض روا واعقد المؤاخاة بيني وبينك ثم مشى وجاء من وراء المجلس ووقف وكان هناك طاقة تشرف عليها فجاء اليها وامر ان ينظرها منها وما لا ينظرانه واذا بزین المواسف قالت لجاريته مكتوبه ابن راح سيدة قالت لي خارج الدار فقالت لها اغلق الباب ومكنه بالحديد ولا تقصصى له

حتى يثق الباب بعد ان يخبرني ثالث لها الجارية وهو كذلك كل ذلك وزوجها يعاين حالهم ثم انه  
 فبين المواصف اخذت الكأس وطيبته بماء الورد وسحق المسك وجاءت الى مسرور فقام لها وتلقاها  
 وقال لها والله ان ريقك احلى من الشراب وصارت تسقيه ويسقيها وبعد ذلك رسته بماء الورد من فوقه  
 الى قدمه حتى فاحت رائحته في المجلس كل ذلك وزوجها ينظر اليها ويتعجب من شدة الحب الذي  
 بينهما وقد امتلأ قلبه غيظا مما قدر آه وحلقه الغضب وغار غيرة عظيمة فأتى الى الباب فوجده مغلقا  
 فطرقه طرقاتها من شدة غيظه فقالت الجارية ياسيه في قد جاء سبدي فقالت افتحي له الباب فلا  
 رده الله سلامة فضمت سكوب الى الباب وفتحته فقال له مالك تغلقين الباب قالت هكذا في غيابك لم  
 يزل مغلقا ولا يفتح ليلا ولا نهار فقال احسنت فانه يعجبني ذلك ثم دخل على مسرور وهو يضحك  
 ولكنه كتم امره وقال يا مسرور دعنا من المؤاخذة في هذا اليوم وننوث اخي في يوم آخر غير هذا اثوم  
 فقال سمعوا طاعة افعل مما تر يدفعد ذلك مضى مسرور الى منزله وصار زوج زين المواصف مفتكرا  
 في امره ولا يدري ما يصنع وصار خاطره في غاية التكدير فقال في نفسه حتى اطرازا انك ترى  
 والجواري اغلقت الابواب في وجهي وملن الى غيري ثم انه صار من شدة قهره يردد انشاده  
 هذه الايات

لقد عاش مسرور زمانا منعبا	بلدة ايام وعيش قصرما
تعاندي الايام فيمن احبه	وقلبي بنيران يزد تضرما
صفالك دهر بالمليحة قد مضى	ولا زلت في ذاك الجمال مهبما
لقد عاينت عيني حسن جمالها	فصبح قلبي في هواها متما
لقد طالما ارشفتني مع الرضا	بمذب ثيابها وحقا على ظما
فمالك يا طير المزار تركتني	وصرت لغيري في الثرام مسلما
وقد ابصرت عيني امورا عجيبة	تنبه اجفائي اذا كن يوما
رايت حبيبي قد اضاع مودتي	وطير هزاري لم يكن لي محوما
وحق اله العالمين الذي اذا	اواد قضاء في الخليفة ابرما
لا فبل ما يستوجب الظالم الذي	بجمل دنا من وصلها وتقدما

وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٠٠) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان مسرورا لما انشد الايات المذكورة وسمعت زين  
 المواصف شعره ارتعدت فرائصها واصفر لونها وقالت الجارية تهاهل سمعت هذا الشعر فقالت الجارية  
 ما سمعت في همري قال مثل هذا الشعر ولكن دعيه يقول ما يقول فلما تحقق زوجه ان هذا الامر  
 صحيح صار يبيع في كل ما تملكه يده وقال في نفسه ان لم اغربها عن اوطانها لم يرجعها معاه فبه ايدا فلما  
 باع جميع املاكه كتب كتابا مزورا ثم قرأ عليها وادعى ان هذا الكتاب جاء من عند اولاد عمه  
 يتضمن طلب زيارته لهم هو وزوجه فقالت وكم تقيم عندهم قال اثني عشر يوما فلما انته الى ذلك

وقالت له هل آخذ معي بعض جوارى قال خذني منهن هبوب وسكوب ودعي هنا خطوط ثم هيا  
لهن هود جامليها وعزم على الرحيل بهن فأرسلت زين الموصف الى مسروران قالت الميعاد الذي  
بيننا ولم نأت باعلم انه قد عمل علينا حيلة ودبر لنا مكيده وابعدها عن بعضنا فلا تنس العهود والمواثيق  
التي بيننا فاني اخاف من حيله ومكره ثم ان زوجها جبرها له للسفر واما زين الموصف فانها صارت تبكي  
وتتنحب ولا يقر لها قرار في ليل ولا نهار فلما راى زوجها ذلك لم يترك عليها فلما رأت زين الموصف  
ان زوجها لا يبدله من السفر لتفاسها ومتاعها واودعت جميع ذلك عند اختها واخبرتها بما جرى  
لها وودعتها وخرجت من عندها وهي تبكي ثم رجعت الى بيتها فرات زوجها قد حضر الجلال وصار  
يضع عليها الاحمال وهيا زين الموصف احسن الجمال فلما رأت زين الموصف انه لا يدم من فراقها  
لمس رور تحيرت فاتفق ان زوجها خرج لبعض اشغاله فخرجت الى الباب الاول وكتبت عليه هذه  
الايات . وادرك شهر زاد الصباح فمكتت عن الكلام المباح

(وفي ليله ٨٠٩) قالت بلخي أيها الملك السعيد ان زين الموصف لما رأت زوجها احضرها  
الجمال وعلقت بالسفر تحيرت فاتفق ان زوجها خرج لبعض اشغاله فخرجت الى الباب الاول  
وكتبت هذه الايات

الا يا حامي الدار بلغ سلامنا	من الصب للمحبوب عند فراقنا
ولفقه اني لا ازال جزينة	وندمي على ما كان من طيب وقتنا
كما ان حي لا يزال متيا	حزيننا على ما قد مضى من سرورنا
قضينا زمانا بالمسرة والهناء	وفرنا بوصل ليلنا ونهارنا
فلم نستفد الا واصبح صائعا	علينا غراب الين ينهي فراقنا
رحلنا وخلينا الديار بلاقنا	فياليتنا لم نخجل تلك المساكننا

ت الباب الثاني وكتبت عليه هذه الايات

أيا واصلا للباب بالله فانظرا	جمال حبيبي في الدياجي واخبرا
باني أبكي ان تذكرت وصله	ولا يتقد الدمع الذي بالكاجري
فان لم نجد صبرا على ما اصابنا	فضع فوق راسك من تراب وغبرا
وسافر الى شرق البلاد وغربها	وعش صابرا بالله للامر قدرا

ثم أنت الباب الثالث وبكت بكاء شديدا وكتبت عليه هذه الايات

رويدك يا مسروران زرت دارها	فر على الابواب واقرا سطورها
ولا تنس عهد الودان كنت صادقا	فكم طعمت حلو الليالي ومرها
فبالله يا مسرور لا تنس قريبا	فقد تركت فيك الهنا وسرورها
الا فاك أيام الوصال وطيبها	وانت متى ما جئت أرخت ستورها
فسافر قميات البلاد لاجلنا	وخض بحارها واستقص غنايورها

لقد ذهبت عنا ليالى وصالنا وفروط ظلام الهجر اطلقاً نورها  
رعي الله أياماً مضت ماسرها بروض الاماني اذقظتنا زهورها  
فهل استمرت مثل ما كنت ارنجى ابني الله الاوردتها وصددورها  
فهل ترجع الايام تجميع ثملنا ولوفى اذا وافت لربي نذورها  
وكن عالما ان الامور بكف من يخط على لوح الجبين سطووها

وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٠٨) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان زين الموصف لما كتبت على الباب الثالث  
الايات المذكورة حضرت بين يدي زوجها فحملها على الهودج الذي صنعه لها فلما ان صارت على  
ظهر البعير انشدت هذه الايات

عليك سلام الله يا منزلاً خلا وقد طالما زدنا هناك تجملاً  
فليت زمانى في ذراك تصرمت لياليه حتى في الصباية اقتلاً  
جزعت على بعدى وشوقى لموطن شغفت به ولم ادر ما قد تحصلاً  
فيا ليت شعري هل اري فيه عودة تروق كما راقت لنا فيه أولاً

فقال لها زوجها يا زين الموصف لا تحزنى على فراق منزلك فانك تعودين اليه عن قريب وصار  
يطيب خاطرهما وبلاطفهما ثم ساروا حتى خرجوا الى ظاهر البلد واستقبلوا الطريق وعلمت بان الفراق  
قد تحقق فظم ذلك عليها كل هذا ومسروراً قاعد في منزله متفكر في امره وأمر محبوبته نحاس  
قلبه بالفراق فنهض قائماً على قدميه من وقته وساعته وسار حتى جاء الى منزله فقرأ في الباب مقفولاً  
ورأى الايات التي كتبتها زين الموصف فقرأ ما على الباب الاول فلما قرأه وقع في الارض مغشياً عليه  
ثم أفاق من غشيته وفتح الباب الاول ودخل الى الباب الثاني فقرأ ما كتبه وكذلك الثالث فلما قرأه  
على جميع هذه الكتابة زاد به الغرام والشوق والهيام فخرج في أثرها يسرع في خطاه حتى لحق بالركبة  
خراً في آخره وزوجها في أوله لاجل حوائجه فلما رآها تعلق بالهودج باكياً حزينا من الفراق  
وانشد هذه الايات

ليت شعري باي ذنب رمينا بسهام الصدود طول السنين  
يامنى القلب جئت للداود يوماً عندما زدت في هواك شجوناً  
فرايت الديار قفراً بباب فشكوت النوى وزدت أينا  
وسألت الجدار عن كل قصدي أين راحوا وصار قلبي رهيناً  
قال ساروا عن المنازل حتى صيروا الوجد في القواد كميناً  
كتبت لي على الجدار سطووا فعل أهل الوفاء من العالمين

فلما سمعت زين الموصف هذا الشعر علمت انه مسرور وادرك شهر زاد الصباح فسكتت  
عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٠٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن زين الموصف لما سمعت منه هذا الشعر علم أنه مسرور فكتبته وجواربها ثم قالت له يا مسرور سألتك بالله أن ترجع عن التلاير والشورى التي وجبى فلما سمع مسرور ذلك غشى عليك فلما أفاق ودعا بعضيها وأشد هذه الآيات نادى الرحيل سحيري الدحي الهادي قبل الصباح وهدت نسمة الزنادى شدوا المطايا وجدوا في رحلهم واسرع الركب لما زمرم الحادي وعطروا أرضهم في كل ناحية وعجلوا سيرهم في ذلك الوادي فملكوا سحنتي عشقا وقد رحلوا وغادروني على آثارهم غادي باجيرة مقصدي أن لا أفارقهم حتى ملئت التري من دمي الغادي يا وحب قلبي بعد البعد ما صنعت يد الفراق على رغمي باكبدي

وما زال مسرور ملازم للركب وهو يبكي ويتعجب وهي تستعطفه في أن يرجع قبل الصباح خشية من الافتتاح فتقدم إلى الهودج وودعها ثانيا في مرة وغشى عليه ساعة زمانة فلما أفاق وجد من مثيرين فعند ذلك رجع مسرور إلى دار زين الموصف وهو في غاية الاشتياق فرأى خالية من الإلصاق موحشة من الأحباب فبكى حتى بل الثياب وغشى عليه وكادت أن تخرج روحه من جبينه وقد غشى عليه ساعة من الزمان فلما أفاق قام وتوجه إلى منزله وصار متحيرا من أجل ذلك باكي المبرح ولم ير على هذا الحال مدة عشرة أيام هذا ما كان من أمر مسرور (وأما ما كان من أمر زين الموصف فانه عرفت أن الحيلة قد تمت عليها فان زوجها ما زال ساوياً بها مدة عشرة أيام ثم أنزلها في بعض المدن فسكنت زين الموصف كتابا للمسرور وناولته لجارتها محبوب وقالت أرسلني هذا الكتاب أتقني مسرور ليعرف كيف تمت الحيلة علينا وكيف غدر بنا اليهودي فأخذت الجارية منها الكتاب وقدمته إلى مسرور فلما وصل إليه عظم عليه هذا الخطاب فبكى حتى بل التراب وكتب كتابا وأرسله إلى زين الموصف وحتمه بهذين البيتين

كعب الطريق إلى أبواب سلوان وكيف يسلاو الذي في حرنيران  
ما كان أطيب أوقاتنا لهم سلفت فليت منها لدينا بعض أحيان

ولذلك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٠٤) قالت بلغني أيها الملك المعيد أن مسرور كتب الكتاب وأرسله إلى زين الموصف فالتأصل إليها أخذته وفرقته وأعطته لجارتها محبوب وقالت ليها كتمني حبيره فلم زوجها انها لم يترأسلا فحذر زين الموصف وجواربها وسافر بهن مياقة عشرين يوما ثم نزل بهن في بعض المدن هذا ما كان من أمر زين الموصف (وأما ما كان من أمر مسرور فانه صار لا يهتأ له نوم ولا يقوله قرآن ولم يكن له اصطبار ولم ير ذلك كذلك انه جمعت عيناه في بعض الليالي فرأى في منامه أن زين الموصف قد جاءت إليه في الروضة وصارت تعاقبه فاتبته من نومه فلم يرها فطار عقله ودهل ليه وهملت عيناه بالدموع وقد أصبح قلبه في غاية الوراء فأنشد هذه الآيات

سلام على من زار في النوم طيفها  
وقد قت من ذاك المنام مولعا  
فهل تصدق الاحلام فيمن أحبه  
فطورا تعاطيني وطورا تضمني  
ولما انقضى في المنام عتابنا  
رضفت وضابا من لماها كانه  
عجبت لما قد كان في النوم بيننا  
وقد قت من ذاك المنام ولم أجد  
فاصبحت كالجنون حين رأيته  
فبكى مسرور بكاء شديدا لما سمع هذا الكلام وفهم الشعر والنظام وكانت أختها تعرف ما علمت عليه  
من العشق والغرام والوجد والهيام فقالت له بالله عليك يا مسرور كفف عن هذا المنزل لئلا يشع  
أحد فيظن انك تأتي من أجلى لانك رحلت أختي وتريد أن ترحلني أنا الأخرى وأنت تعرف  
لولا أنت ما خلت الدار من سكانها ففصل عنها وأتركها فقد مضى ماضى وأدرك شهر زاد  
فسكرت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٠٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان أخت زين المواسف قالت له ق  
ما مضى فاما سمع مسرور ذلك من أختها بكى بكاء شديدا وقال لها يا نسيم لو قدرت ان أطي  
شوقا إليها فكيف أتسلى عنها فقالت مالك حيلة الا الصبر فقال لها سألتك بالله ان تكتبي لها ك  
عندك وتزدي لنا جوا باليطيب خاطري وتنظي النار التي في ضمائري فقالت جبا وكرا مني  
دواة وقرطاسا وصار مسرور يصن لها شدة شوقه وما يكابده من ألم القراق ويقول ان شئت الله  
عن لسان الهائم الحزين المفارق المسكين الذي لا يقر له قرار في ليل ولا في نهار بل يبكي بدموع  
غزار قد فرحت الدموع أجفانه واضمرت في كبده أحزانه وطال تأسفه وكثر تلهقه مثل طير فقد الله  
ومجل تلهه فيا أسفى من مفارقتك ويا لهفى على معاشرتك لقد ضرج جسمي النحول ودعني صالفا  
همول وضافت على الجبال والسهول فامسيت من فرط وجدي أقول

وجدى على تلك المنازل باقى  
وبعث نحوكم حديث صبايتي  
وعلى رحليكم وبعد فزاركم  
يا حادى الانظمان عرج بالحى  
واقرا سلامي للحبيب وقل له  
أودى الزمان به فشتت شمله  
يلغ لهم وجدى وشدة لوعتى  
زادت الى سكانها أشواقى  
وبكس حبكم سقانى الساقى  
جرت الخفون بدمعه المهرق  
فالقلب منى زائد الاحراق  
ما ان له غير الله من راقى  
ورمى حشاشته بهم فراق  
من بعد فرقهم وما أنا لافى

قسما بحكم عينا انى أوفى لكم بالعهد والميثاق  
ماملت قط ولاسلوت هواكم كيف السلو لعاشق مشتاق  
معليكم منى السلام تحية بمزوجة بالمسك فى الاوراق

فتمجبت أختنا نسيم من فصاحة لسانه وحسن معانيه ورقه أشعاره فرقت له وحتبت الكتاب  
بالمسك الادوم وبخرته بالند والعبر وأوصلته الى بعض التجار وقالت له لا تسلم هذا الا لاخى أو  
جاريتها هبوب فقال حباوكرامة فلما وصل الكتاب الى زين الموصاف عرفت أنه من املاء مسرور  
فكتت نفسه فيه بلطف معانيه فقبلته ووضعته على عينيها وأجرت الدموع من جفنيها ولم تزل تبكى  
حتى غشى عليها فلما أفاقته دعت بدواة وقرطاس وكتبت له جواب الكتاب ووصفت شوقها  
وفراقها ووجد هاوماهى فيه من الجنين الى الاحباب وشكت حالها اليه وما تالها من الوجد عليه وأدركه  
هموزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٨٠٦) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان زين الموصاف لما كتبت جواب الكتاب  
لمسرور قالت له فيه ان هذا كتاب الى سيدى ومالك رقى ومولاى وصاحبى نسرى ونجواى أما بعد  
فقد أفلتتى المسهر وزاد فى الفكر ومالى على بعدك مصطبر يا من حسنه بفوق الشمس والقمر فالشوق  
فأفقتى والوجد أهلكنى وكيف لا كون كذلك وأنعم الها السكين فى ما بهجة الدنيا وزينة الاحياء  
هل لمن انقطعت أنفاسه ان يطيب كاسه لا هو مع الاحياء ولا مع الاموات ثم أنشدت  
هذه الايات

كتابك يا مسرور قد هيج أنبوى  
فوالله على عنك صبر ولا ملوى  
ولما قرأت الخط حنت جوارحى  
ومن ماء دمعى دائماً ازل أروى  
ولو كنت طيراً طرت فى جنح ليلة  
فلم ادو طعم المن بعدك والسوى  
حرام على العيش من بعد بعدكم  
فانى على حر التفرق لا اقوى

ثم قررت الكتاب بسحق المسك والعبر وختمته وأرسلته مع بعض التجار وقالت له لا تسلمه الا  
لاخى نسيم فلما وصل الى أختنا نسيم أوصلته الى مسرور وقبلته ووضعته على عينيها وبكى حتى غشى  
عليه هذا ما كان من أمرها (وأما) ما كان من أمر زوج زين الموصاف فانه لما علم بالمراسلات  
منها ما صار يحل بها وبنجاريتها من محل الى محل فقالت له زين الموصاف سبحان الله الى اين تسير بنا  
وتبعد ناعن الاوطان قال انى أقطع بكم سنة حتى لا يصل اليكن مراسلات من مسرور وانظر كيف  
أخذت جميع مالى واعطيتكم المسرور فكل شىء ضاع لى أخذه منكن وانظر هل يمكن مسرور  
ويقدر على خلاصكن من يدى ثم انه مضى الى الحداد وصنع لهن ثلاثة قيود من الحديد وآتى بها  
اليهن ونزع ما كان عليهن من الثياب الحرير والبسهن ثيابا من الشعر وصار يبغيهن بالكبريت ثم  
جاء اليهن بالحداد وقال لهن ضع هذه القيود فى أرجل هؤلاء الخواري فأول ما قدم زين الموصاف فلما  
بقي الحداد غاب صوابه وعض على أنامله وطار عقله من رأسه ، اد غرامه بقائه بيهودى ما ذنباً



هو لاء الجوارى فقال انهن جوارى وسرقن مالى وهر بن منى فقال له الحداد خيب الله ظنك والله لو كانت هذه الجارية عند قاضى القضاة واذنت كل يوم الف ذنب لا يثر اخذها وايقض لا يظهر عليها علامة السرقة ولا يقدر على وضع الحديد في رجليها ثم سأله ان لا يقيدها وصار يستشفع عنده في عدم تقييدها فلما نظرت الحداد وهو يستشفع لها عنده قالت لليهودى سألتك بالله لا تخرجنى قدام هذا الرجل الغريب وأذكرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٠٧) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان زين الموصاف قالت لليهودى سألتك بالله لا تخرجنى قدام هذا الرجل الغريب فقال لها وكيف خرجت قدام مسرور فلم ترد له جوابا ثم قبل شفاعة الحداد ووضع في رجليها قيد اصغيرا وقيد الجوارى بالقيد والثقيلة وكان زين الموصاف جسم ناعم لا يتحمل الخشونة فلم تزل لاسية ثياب الشعر هي وجوارىها اليلانهار الى أن انتحلت اجسامهن وتغيرت ألوانهن واما الحداد فانه وقع في قلبه زين الموصاف عشق عظيم فسار الى منزله وهو بأشد الحرسات وجعل يشده هذه الايات

شلت يمينك يا قين بما وثقت	تلك القيود على الاقدام والعصب
قيدت اقدام مولاعة منعمة	أنيسة خلقت من أعجب العجب
لو كنت تنصف ما كانت خلا خلا	من الحديد وقد كانت من الذهب
ولورأى حسنها قاضى القضاة رثى	لها واجلسها تها أعلى الرتب

وكان قاضى القضاة مارا على دار الحداد وهو يترنم بانشاد هذه الايات فارسل اليه فلما حضر قال ياخذاد من هذه التى تلجج بك كرها وقلبك مشغول بحبها فنهض الحداد قائما على قدميه بين يدي القاضى وقبل يده وقال ادام الله أيام مولانا القاضى وفسح في عمره انه اجارية صفتها كذا وكذا وصار يصف له الجارية وما هي فيه من الحسن والجمال والقدر والاعتدال والظرف والكمال وانها بوجه جميل وخصر نحيل وردف ثقيل ثم اخبره بما هي فيه من الدل والحبس والقيود فوقع الحداد فقال القاضى ياخذاد دلهما علينا واوسلها الينا حتى نأخذ لها حقها لان هذه الجارية صارت معلقة برقبتهك وان كنت لا تدلها علينا فان الله يجازيك يوم القيامة فقال الحداد سمعا وطاعة ثم توجه من وقت وساعته الى ديار زين الموصاف فوجد الباب مغلقا وسمع كلاما رخيما من كبد حزين لان زين الموصاف كانت في ذلك الوقت تشده هذه الايات

قد كنت في وطني والشمع مجتمع	والحب يملأني بالصفو اقتداحا
دارت علينا بما تهواه من طرب	فليس تنكر امساء واضباحا
لقد قضينا زمانا كان ينعشنا	كاسا وعودا وقانونا وافراحا
ففرق الدهر والتصريف التفتنا	والحب والى ووقت الصفو قد راجا
فليت عنا غراب اللين مترجرا	وليت حجر صالى في الهوى لاجا

فلما سمع الحداد هذا الشعر والنظام بكى بجمع كدمع الغمام ثم طرق الباب عليهن فقلبن من

بالباب فقال لهم أنا الحداد ثم أخبرهم بمقالة الإله التي رآه يريد حضوره من يديه وإقامة الدعوى بين يديه حتى يخلص لهم حقهم. وأدرك شهر زادان صباح فسكتت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٨٠٨) قالت بلقيس أيها الملك السعيد إن الحداد لما أخبرني الموصاف كلام القاضي وأنه يريد حضوره من يديه وإقامة الدعوى بين يديه ويقصص لهم من غريمهم حتى يخلص لهم حقهم قالت الحداد كيف نروح إليه وبالباب مغلق علينا والقيود في أرجلنا والمفاتيح مع اليهودي قال لهم الحداد أنا أعلم للآفال مفاتيح وافتح بها الباب والقيود قالت فن يعرفنا بيت القاضي فقال الحداد أنا أصفه لكن فقالت زين الموصاف وكيف نخضع عند القاضي ونحسب لاسبات ثياب الشعر المبخرة بالكبريت فقال الحداد إن القاضي لا يعبسكن وانت في هذه الحالة ثم نهض الحداد من وقته وسار حتى وضع مفاتيح للآفال ثم فتح الباب وفتح القيود وحلها من أرجلهم وأخرجهم ودلهم على بيت القاضي ثم إن جاريته هبوبت زعت ما كان على سيدتها من الثياب الشعر وذهبت بها إلى الحمام ووضعت لها البهائم ثياب الحرير فرجعوا إليها من تمام السعادة أن زوجها كان في وليمة عند بعض التجار فترى زين الموصاف أحسن الزينة ومضت إلى بيت القاضي فلما نظرت لها القاضي وقف قائما على قدميه فسلمت عليه بعدو به كلام وحلاوة ألفاظ ورشقة في ضمن ذلك بهام الحاظ وقالت لها إدام الله مولانا للقاضي ثم أخبرته بأمر الحداد وما فعل معه من فعل الأجواد وما صنع به زوجها من العذاب الذي يدهش الباب وأخبرته أنه قد زاد بهن الهلاك ولم يجدن لهم من فسكك فقال القاضي بأجارية ما سمعك قالت اسمي زين الموصاف وجاريته هذه اسمها هبوب فقال لها القاضي فان اسمك وافق اسمها وطابق لفظه معناه فتبسمت ولقت وجهها فقال لها القاضي يا زين الموصاف أنت بك بل أم لا قالت مالي بل قال وما دينك قالت ديني الإسلام وملة خير الانام فقال لها اتسني بالشريعة ذات الآيات والعبر أنك على ملة خير البشر فأقسمت له وتشهدت فقال لها القاضي كيف اتقضى سبابك مع هذا اليهودي فقالت له أعلم أيها القاضي إدام الله أيامك بالتراضي وبلغك آمالك وتوختم بالنسب الحات أعمالك أن أبي خلف لي بعد وفاته خمسة عشر ألف دينار وجعلها في يده هذا اليهودي يتجوز فيها والسكب بيننا وبينه ورأس المال ثابت بالبينة الشريعة فعند ما مات أبي طمع اليهودي وطعنني من أمي ليتزوج بي فقالت له أمي كيف أخرجهما من دينها وأجعلها يهودية فوالله لا عرفني بالدولة بك تخاف ذلك اليهودي من كلامها وأخذ المال وقرب إلى المدينة عدن وعندما سمعنا به أنه في مدينة عدن جئنا في طلبه فلما اجتمعنا عليه في تلك المدينة ذكر لنا أنه يتاجر في البضائع ويشترى بضاعة بعد بضاعة فصدقناه ولم يزل يخادعنا حتى حبسنا وقيدنا وعذبنا أشد العذاب ونحن غرباء نوما لناعمين إلا الله تعالى ومولانا للقاضي فلما سمع القاضي هذه الحساية قال لجاريته هبوب هل هذه سيدتك وانت غريبة وليس لها بل قال نعم قال زوجيني بها وأنا يلزمي العتق والصيام والحج والصدقة إن لم أخلص لكن حقق من هذا الكلب بعد أن أجاز به بما فعل فقالت هبوب لك السمع والطاعة فقال القاضي روي طيب قلبك وقلبي يسيدتك وفي غد إن شاء الله تعالى أرسل إلى هذا الكافر

واخلص لكن حقن منه وتغفر بن العجب في عذابه فدعت له الجارية وانصرفت من عنده وخلته في كرب وهيام وشوق وغرام وبعد ان انصرفت من عندهم وسيدتها سألته عن دار القاضي الثاني فدخلوا عليه فلما حضر تاليه اعلمته بذلك وكذلك الثالث والرابع حتي رفعت أمرها الى القضاة الاربعة وكل واحد يسألها ان تزوج به فتقول له نعم ولم يعرف بعضهم خبر بعض فصار كل واحد يطمع فيها ولم يعلم اليهودي بشئ من ذلك لانه كان في دار الولاية فلما أصبح الصباح نهضت جارتها وافرغت عليها حلة من أنف للباس ودخلت بها على القضاة الاربعة في مجلس الحكم فلما رأوا القضاة حاضرين اسفرت عن رجبها ورفعت فتاها وسامت عاينهم فردوا عليها السلام وعرفوها كل واحد منهم وكان بعضهم يكتب فوق القلم من يده وبعضهم كان يتحدث فتكلم جلع لسانه وبعضهم كان يحسب فقط في حسابه فعند ذلك قالوا لها يا زينة الخصال وبديعة الجلال لا يكن قلبك الا طيبا فلا بد من ان تخلص لك حقتك وتبلغك مرادك فدعت لهم ثم ودعتهم وانصرفت وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(وفي ليلة ٨٠٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان القضاة قالوا زين الموصاف باظرفة الخصال وبديعة الجلال لا يكن قلبك الا طيبا بقضاء غرضك وبارغ مرادك فدعت لهم ثم ودعتهم وانصرفت هذا كان اليوم الذي تقيم عند أصحابه في الولاية وليس له علم بذلك وصارت زين الموصاف تدعو ولا تملك له رأي أبدا الا قدامه ليصردها على هذا الكافر الموثاب ويخلصوها من أليم العذاب ثم انها كتبت كتابا يتضمن جميع ما عمله معها اليهودي من الاول الى الآخر وسطرت فيه الاشعار ثم طوت الكتاب ونزلته بجانيتها محبوب وقالت لها احفظي هذا الكتاب في جيبك حتي ترسله الى مسرور فبينما هي كذلك واذا باليهودي قد دخل عليها فقرأها ما فرحانين فقال مالي ارا كافر حاتين هل جاء كتاب من عند صديقكم مسرور فقالت له زين الموصاف نحن مالنا معين عليك الا الله سبحانه وتعالى فانه هو الذي يخلصنا من جورك وان لم ترد نالي بلادنا واطنا فنحن في غدت نترافع يا لك الى حاكم هذه المدينة وقاضيا فقال اليهودي ومن خلع القيود من ارجلكا ولو لكن لا بد انه اصنع لسلك واحدة فيمكن قيده اقد عشرة اوطال واطوف بكن حول المدينة فقالت له محبوب جميع ما نويته لنا تقع فيه ان شاء الله كما بعد تنازع اوطنا تناوفي غدتقف ويا لك قدام حاكم المدينة واستمرروا على ذلك الى الصباح ثم نهض اليهودي وجاء الى الحداد ليصنع قيودا لهن فعند ذلك قامت زين الموصاف هي وجواريا واثت الى دار الحكم ودخلتها فقرأت القضاة فسلمت عليهم فرد عليهم اجمعين القضاة السلام ثم قال قاضي القضاة لزين حوله ان هذه الجارية تزهر اوية وكل من رآها احبها وخضع لحسنها وجالها ثم ان القاضي ارسل معها من ارسل اربعة وكانوا اشرا فاقال لهم احضروا غريمها فله مسوا حال هذا ما كان من أمرها وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨١٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان القاضي ارسل مع زين الموصاف اربعة وقال لهم احضروا غريمها في امواحل عظماء من امها (واما ما كان من امر اليهودي فانه لما صنع لهن القيود

توجه الى المنزل فلم يجد من فيه فاحتار في امره فوجد ما هو كذلك واذا بالرسول قد تعلقوا به وضربوه ضرباً شديداً وجروه سباعاً على وجهه حتى اتوا به الى القاضي فاماراً القاضي صرخ في وجهه وقال ويلك يا عدو الله هل وصل من امرك انك فعلت ما فعلت وابتعدت هؤلاء عن اوطانهم ومزقت ما لهم وتريد أن تجعلهم يهودا فكيف تريد تكفير المسلمين فقال اليهودي يامولاي ان هذه زوجتي فلما سمع القضاة منه هذا الكلام صاحوا كلهم وقالوا ارموا هذا الكلب على الأرض وانزلوا على وجهه بنعالهم واضربوه ضرباً وجيعاً فلن ذنبه لا يغتفر فتزعوا عنه ثيابه الحرير والبسوه ثياباً من الشعر والقوه على الأرض وتنفوا لحيته وضربوه ضرباً وجيعاً على وجهه بالنعال ثم اركبوه على حميره وجعلوا وجهه الى كفه وامسكوه ذيل الحمار في يده وطاقوا به حول البلد حتى جرسوه في سائر البلد ثم عادوا به الى القاضي وهو في ذل عظيم حكم عليه القضاة الاربعة بان تقطع يده ورجلاه وبعد ذلك يصلب فاندش الملمون من هذا القول وغاب عقله وقال ياسادتي القضاة ما تريدون مني فقالوا له قل ان هذه الجارية ما هي زوجتي وان المال ما لها وان تعديت عليها وشتها عن اوطانها فأقر بذلك وكتبوا باقراره حجة واخذوا منه المال ودفعوه الى زين الموصف واعطوها الحجة وخرجت فصار كل من رأى حسنهما وجمالهما متحيراً في عقله وظن كل واحد من القضاة انها ثول امرها اليه فلما وصلت الى منزلها جهزت امرها من جميع ما تحتاج اليه وصبرت الى ان دخل الليل فأخذت ما خف حملها وغلاغته وصارت هي وجواريرها في ظلام الليل ولم تزل سائرة مسافة ثلاثة ايام ليلاليا هذا ما كان من امر زين الموصف (واما) ما كان من امر القضاة فانهم بعد ذهابها امرها وبجس اليهودي زوجها وادرك شهر ذى القعدة فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٦٨١) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان القضاة امروا بجس اليهودي زوج زين الموصف فلما أصبح الصباح صار القضاة والشهود ينتظرون ان يحضر عندهم زين الموصف فلم يحضر عند احد منهم ثم ان القاضي الذي ذهبت اليه اولا قال انا اريد اليوم ان اصرج على خارج المدينة لان لي حاجة هناك ثم ركب بغلته واخذ غلماناً وصار يطوف ازقة المدينة طويلاً وعوضاً ويفتش على زين الموصف فلم يقع لها على خبرا فبينما هو كذلك اذ وجد باقي القضاة دائرين وكل واحد منهم يظن انه ليس بينها وبين غيره ميعاد فسألهم ما سبب ركوهم ودورهم في ازقة المدينة فأخبروه بشأنهم فرائى حالهم كحاله وسؤالهم كسؤاله فصار الجميع يفتشون عليها فلم يقعوا لها على خبر فانصرف كل واحد منهم الى منزله صريضا وقد واعي فرش الضنى ثم ان قاضي القضاة تذكر الحداد فأرسل اليه فلما حضر بين يديه قال له يا حداد هل تعرف شيئا من خبر الجارية التي دلتها علينا فوالله ان لم تطلعني عليها ضربتك بالسياط فلما سمع كلام القاضي انشد هذه الايات

ان التي ملكتني في الهوى ملكت  
بجامع الحسن حتى لم تدع حسنا  
رنت غزالا وطاحت عنبرا وبدت  
شمسا وماجت غديرا وانثنت غصبا

ثم ان الحداد قال والله يا مولاي من حين انصرفت من الحضره الشريفه ما نظرت لها عيني ابد او قد  
سلكت لي وعقلي وصار فيها حديثي وشغلي وقد مضيت الى مترطاف لم اجدها ولم ارا احد يخبرني عن  
اشاها فكانها غطست في قرار الماء وعرج بها الى السماء فلما سمع القاضي كلامه شق شهقه كادت  
روحه ان تخرج منه ثم قال والله ما كان لنا حاجة روت بها فانصرف الحداد ووقع القاضي على فرشه  
وصار من اجلها في ضي وكذا الشهود وباقي القضاة الاربعة وصارت الحكماء تتردد عليهم وما بهي  
من مرض يحتاج الى الطبيب ثم ان وجهاء الناس دخلوا على القاضي الاول فساموا عليه واستخبروه  
عن حاله فتمتدوا باحاديث في ضيره وبكى بكاء شديدا ثم انه شق شهقه ففارت روحه جسده فلما  
واو ذلك غسلوه وكفوه وصلوا عليه ودفنوه وكتبوا على قبره هذه الايات

كملت صفات العاشقين لمن غدا في القبر مقتول الحبيب وصده

قد كان هذا البرية قاضيا وبراؤه سجن الحسام نعمة

فقصى عليه الحب لم زر قبله مولى تذلل في الانام لبعده

ثم انهم تروحو اعليه وانصرفوا الى القاضي الثاني ومعهم الطبيب فلم يجدوا به ضررا ولا ما يحتاج  
الى طبيب فسالوه عن حاله وشغل باله ففرغهم بقضيته فلاموه وغنفوه على تلك الحالة ثم انه شق  
شهقه فارت روحه جسده فجروه ودفنوه وتروحو اعليه ثم توجهوا الى القاضي الثالث فوجدوه  
مريضا وحصل له ما حصل لثاني وكذلك الرابع فوجدوا الجميع مرضى بمحبها ووجدوا الشهود ايضا  
مرضى بمحبها فان كل من رآها مات بمحبها وان لم يمت يكابد لوعة الغرام . وادرك شهر زاد الصباح  
فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨١٢) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان اهل المدينة وجدوا جميع القضاة والنهود  
مرضى بمحبها فان كل من رآها مات بمحبها وان لم عاش يكابد لوعة الغرام من شدة حباهم لرحمهم لله  
اجمعين هذا ما كان من امرهم واماما كان امر زين الموصف فانها وجدت في السيرة ايام حتى قطعت  
امسافة بعيدة فاتفق انها خرجت هي وجوارها فارت على دير في الطريق وفيه راهب كبير اسمه دانس  
وكان عنده اربعون بطريقا فاما رأى جمال زين الموصف نزل اليها وعزم عليها وقال لها استريحوا عندنا  
عشرة ايام ثم سافروا فنزلت عنده هي وجوارها في ذلك الدير فلما نزلت ورأى حسناتها وجمالها  
افسدت عقيدته وافتتن بها وسار يرسل اليها مع البطارقة واحد بعد واحد لاجل ان يؤلفها فصار  
كل من ارسله اليها يقع في حبها ويرادها عن نفسها الهوى تعتذر وتتعت ولم يرسل دانس اليها  
الاربعين بطريقا وكل واحد حين يراها يتعلق بمشقتها ويكثر من ملاقاتها ويرادها عن نفسها  
ولا يذكرها اسم دانس فتتعت من ذلك وتنجو بهم بأغلف جواب فلما فرغ صبر دانس واشتد  
غرامه قال في نفسه ان صاحب المثل يقول ما حلك جسمي غير ظفري ولا سعي في مرامي مثل اقدامي  
ثم نهض قائما على قدميه وصنع طعاما مفتخرا وحمله ووضع بين يديها وكان ذلك اليوم التاسع من  
العشرة ايام التي اتفق معها على اقامتها عنده لاجل الامتراحة فلما وضع بين يديها قال تهضلي يا ممي



وامرئها ان تذهب وتأتى لها بشيء تأكله هى وجواربها فذهبت واثت بالذى طلبته من الاكل والشرب فلما انتهى اكلهن وشربهن امرت هبوب ان تمضى الى مسرور وتظن ان هو وتشاهد ما هو فيه من الاحوال وكان مسرور لا يقر له قرار ولا يمكنه اضطراب فلما زاد عليه الوجد والغرام قام ومشى الى زقاق زين المواسف فشم منه الرائحة الزكية فهاج له وطق صدره وقلبه وتضرع حرامه وزاد هيامه واذا به هبوب متوجهة الى قضاء حاجته فراهوا هو مقبلة من صدر الزقاق فلما رآها فرح فرحا شديدا فلما رأتها هبوب اتت اليه وسامت عليه وبشرته يقدم سيدتها زين المواسف وقالت له انها ارسلتني في طلبك اليها ففرح بذلك فرحاشد يدا ما عليه من مزيد ثم اخذته ورجعت به اليها فلما رأتها زين المواسف نزلت له من فوق سريره اوقبلته وقبلها عاتقته وعانقها ولمزل يقبلان بعضهما ويتمتعان حتى غشى عليهما مناطو يلام من شدة المحبة والفراق فلما افاقا من غشيتها امرت جاريتها هبوب باحضار قلة مملوءة من شراب السكر وقلة مملوءة من شراب الليمون فاحضرت لها الجارية جميع ما طلبته ثم اكلوا وشربوا وما زالوا كذلك الى ان اقبل الليل فصاروا يذكرون الذى جرى لهم من اوله الى آخره ثم انما اخبرته باسلامها ففرح واسلم هو ايضا وكذلك جواربها وثابوا الى الله تعالى فلما أصبح الصباح امرت باحضار القاضى والشهود واخبرتهم انها عازية وقد وقت العدة ومرادها الزواج بمسرور فكتبوا كتابها وصاروا فى الذ عيش هذا ما كان من امر زين المواسف (وأما) ما كان من أمر زوجها اليهودى فانه حين اطلقه أهل المدينة من السجن سافر منها متوجهة الى بلادهم ولمزل مسافرا حتى صار بينه وبين المدينة التى فيها زين المواسف ثلاثة أيام فاخبرت بذلك زين المواسف فدعت بجارياتها هبوب وقالت لها امض الى مقبرة اليهودى واحفرى قبر اوضعى عليه الرأحين ورشى عليه الماء واذا جاء اليهودى سألك عنى فقولى له ان سيدتى ماتت من قهرها عليك ومضى لموتها مدة عشرين يوما فان قال ارنى قبرها فخذيه الى القبر وتحملنى على دفنه فيه بالحياة فقالت سمعنا وطاعة ثم انهم رفعوا القراش وأدخلوه فى مخدع ومضت الى بيت مسرور فقعده هو واياه فى كل وشرب ولمزلوا كذلك حتى مضت الثلاثة أيام هذا ما كان من أمرهم (وأما) ما كان من أمر زوجها فانه لما أقبل من السفر دق الباب فقالت هبوب من الباب فقال سيدك فقطحت له الباب فرأى دموعها تجري على خدها فقال لها ما يبكيك واين سيدتك فقالت له ان سيدتى ماتت بسبب قهرها عليك فلما سمع منها ذلك الكلام تحير فى أمره وبكى بكاء شديدا ثم قال لها يا هبوب اين قبرها فاخذته ومضت به الى المقبرة وارته القبر الذى احفرته فعند ذلك بكى بكاء شديدا حتى خر مغشيا عليه فلما غشى عليه أمرت هبوب بحمله ووضعته فى القبر وهو بالحياة ولكنه مدهوش ثم مدت عليه ورجعت الى سيدتها واعانتها بهما بالخير ففرحت بذلك فرحاشد يدا واوشدت هذين البيتين

الدهر اقسم لا يزال مكدرى حنث يمينك يا زمان فكفر  
مات العذول ومن هويت مواصلى فانهض الى داعى السرور وشمر

هم أنهم أقاموا مع بعضهم على الأكل والشرب واللهو واللعب إلى أن أقام هازم اللذات ومفرق الجماعات ومميت البنين والبنات وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
(حكاية على نور الدين مع مريم الزنارية)

(وفي ليلة ٨١٥) قالت ومما يحكى أيها الملك السعيد أنه كان في قديم الزمان وسالف العصر والآن رجل تاجر بالديار المصرية يسمى تاج الدين وكان من أكابر التجار ومن الأمراء الأحرار والآن أنه كان مولعاً بالسفر إلى جميع الأقطار ويحب السير في البراري والقفار والسهول والأعوار وجزائر البحار في طلب الدرهم والدينار وكان له عبيد ومواليك وخدم وجوار وطالما ركب الأخطار وقاسى في السفر ما يشيب الأطفال الصغار وكان أكثر التجار في ذلك الزمان مالا وأحسنهم مقالاً صاحب خيول وبغال وبخاني وجمال وغرائر وأعدال وبضائع وأموال وأقشة عديدة المئال من شددود حمية وثياب بعلبكية ومقاطع سندسية وثياب مرزوبة وتقاصيل هندية وأزاري بعدادية وبرانس مغربية ومواليك تركية وخدم حشوية وجوار رومية وغللمان مصرية وكانت غرائر أرحامه من الحرير لأنه كان كثير الأموال بديع الجمال مائس الأعطاف شهي الانعطاف وكان لذلك التاجر ولد ذكر يسمى على نور الدين كان البدر إذا بدري ليلة أربعة عشر بديع الحسن والجمال ظريف القدر والاعتدال يجلب ذلك الصبي يوم من الأيام في دكان والده على جرى عادت له البيع والشراء والاخذ والعطاء وقد قارت حوله أولاً بالتجارة فصار هو بينهم كأنه القمر بين النجوم مجيبين أزيهر وخذأهر وعذار أخضر وجنم كالمرمر كما قال فيه الشاعر

ومليح قال صفني أنت في الوصف فصيح قلت قولاً باختصار كل ما فيك مليح  
(١) فمزماه أولاد التجار وقال له يا سيدي نور الدين تشبهني في هذا اليوم أننا نتفرج نحن وإياك في البستان القلاني فقال لهم حتى أشاور والدي فأني لا أقدر أن أروح إلا بأجازه فبينما هم في الكلام وإذا بالده تاج الدين قد أتى فنظر إليه وقال يا بني أن أولاد التجار قد عزموني لأجل أن أتفرج أنا وإياكم في البستان القلاني فهل تأذن لي في ذلك فقال نعم يا ولدي ثم أنه أعطاه شيئاً من المال وقال توجه معهم فركب أولاد التجار حميراً وبغلاً وركب نور الدين بغلة وسار معهم إلى بستان فيه ما تشتهي الاتساع وتلذذ العين وهو مشيد الأركان رفيع البنيان له باب مقنطر كأنه ابواب سماوى يشبه أبواب الجنان وبوابه اسمع وضوان وفوقه مائة مكعب غنم من سائر الألوان الأحمر كأنه مرجان والأسود كأنه أنوف السودان والأبيض كأنه بيض الحمام وفيه الخوخ والزمان والكثيرى والبرقوق والفتح كل هذه الأنواع مختلفة الألوان صنوان وغير صنوان وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨١٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن أولاد التجار لما دخلوا البستان وأوا فيه كل ما تشتهي الشفة والسان ووجد العتب مختلف الألوان صنوان وغير صنوان كما قال فيه الشاعر  
عتب طعمه كطعم الشراب حالك لونه كالون الغراب



بين أوراقه زها فتراه كبنان النساء بين الخطاب  
ثم اتتهوا إلى عريشة البستان فرأوا رضوان بواب البستان جالساً في تلك العريشة كأنه رضوان  
خازن الجنان ورأوا مكتوباً على باب العريشة هذا البيتان

سقي الله بستاناً تدايت قطوفه      قالت بها الأغصان من شدة الشرب  
إذا قرصت أغصانه بيد الصبا      فنقطها الانواء بالؤلؤ الرطب

وفي ذلك البستان فواته ذات أفنان وأطيار من جميع الأصناف والألوان مثل فاخت وبلبل  
وكيروان وقاري وحمام يغرد على الأغصان وانهار به الماء الجاري وقد رقت تلك المجاري بأزهارها  
وأغار ذات لذات كما قال فيهما الشاعر هذين البتين

مرت النسيم على الفصون فشابهت      حسناء تعترق جميل ثيابها  
وحكت جدولها السيوف إذا انتضت      أبدى الفوارس من غلاف قرابها

وفي ذلك للبستان تفاخ سكرى ومسكى يدهش الناظر كما قال فيه الشاعر

تفاخت جمعت لونين قد حكيا      خدي حبيب ومحبوب قد اجتمعا  
لاحا على الغصن كالضدين من عجب      فذاك أسود والثاني به لمعا

تعانقا فبدوا شفاعهما      فأحمر ذا خجلاً وأصفر ذا ولما  
وفي ذلك البستان مشمش لوزي وكافور وجيلاني وعنتابي كما قال فيه الشاعر

والشمش اللوزي يحكي عاشقا      جاء الحبيب له خير لبه  
وكفاه من صفة المتيم مابه      يصفر ظاهره ويكسر قلبه

وفي ذلك البستان رقوق وقراصيا وعنايب تشفى السقيم من الأوصاب والتين فوق أغصانه  
أحمر وأخضر يحير العقول والناظر كما قال فيه الشاعر

كأنما التين يبدومنه أبيضه      مع أخضرين أوراق من الشجر  
أبناء يوم على أعلى القصور      وقد جن الظلام بهم باتوا على حذر

وفي ذلك البستان من الكمثرى الطوري والحلي والرومي ما هو مختلف الألوان صنوان وغيره  
وان وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨١٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن أولاد التجار لما تزوا البستان رأوا فيه من  
الثمار ما ذكرناه ووجدوا فيه من الكمثرى الطوري والحلي والرومي ما هو مختلف الألوان  
صنوان وغيره صنوان ما بين أصفر وأخضر يدهش الناظر كما قال فيه الشاعر

بهنيك كدثري غدا لونها      لون محب زائد الصفرة  
شبيهة بالبكر في خدرها      والوجه منها مسبل الشفرة

وفي ذلك البستان من الخوخ السلطاني ما هو مختلف الألوان من أصفر وأحمر كما قال فيه الشاعر  
كأنما الخوخ لدى دوضة      وقد كسى من حمرة العنيد

بنادق من ذهب أصفر قد خضبت في وجهها بالدم  
وفي ذلك البستان من اللوز الأخضر ما هو شديد الحلاوة يشبه الجوارولب من داخل ثلاثة  
أثواب من صنعة الملك الوهاب كما قيل فيه الشاعر

ثلاثة أثواب على جسد رطب مخالفة الأشكال من صنعة الرب  
يريه الردي في ليله ونهاره وإن يكن المسجون فيها بلا ذنب

وفي ذلك البستان النارج كانه خولجان كما قال فيه الشاعر الوهاني  
وحمراء ملء الكف زهو بمحسنها فظاهرها نار وباطنها تلج  
ومن عجب تلج من النار لم يذب ومن عجب نار وليس لها وهج  
وفي ذلك البستان السكباد متدياً في أغصانه كنهوداً بكار تشبه الفرلان وهو على غاية المراد  
كما قال فيه الشاعر واجاد

وكبادة بين الرياض نظرتها على غصن رطب كقامة أغيد  
أداميلتها الريح مالت كأكرة بدت ذهباً في صولجان زبرجد  
وفي ذلك البستان الليمون زكي الرائحة يشبه بيض الدجاج ولكن صفوته زينة مجانية ورحة  
يزهو لجانيه كما قال فيه بعض واصفيه

أما ترى الليمون لما بدى يأخذ من أشراقه بالعيان  
كانه بيض دجاج وقد لطحه الحنسة بالزعفران

وفي ذلك البستان من سائر الفواكه والرياحين والخضروات والمشعومات من الياسمين والفاغية  
والفلفل والسنبلة العنبري والورد بسائر أنواعه ولسان الحمل والآس وكامل الرياحين من جميع  
الاجناس وذلك البستان من غير تشبيه كانه قطعة من الجنان رأيته اذا دخله العليل خرج منه كالامد  
الغضبان ولا يقدر على وصفه اللسان لما فيه من العجائب والغرائب التي لا توجد الا في الجنان كيف  
لا واصم بوابه رضوان لكن بين المقامين شتان فلهما تفرج أولاد التجار في ذلك البستان جلسوا بعد  
التفرج والتترج على ليوان من لواوينه واجلسوا نور الدين في وسط الليوان وادرك شهر زاد الصباح  
فحككت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨/٨) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن أولاد التجار لما جلسوا في الليوان اجلسوا  
فورا الدين في وسط على نطع من الاديم المزر كض متكئ على مخدة محشوة بريش النعام وظهرا تم امدورة  
منجانية ثم ناوله مروحة من ريش النعام مكتوب عليها هذان البيتان

ومروحة معطره النسيم تذكر طيب أوقات النعيم

وتهدي طيبها في كل وقت الى وجهه الفتى الحر الكريم  
ثم أن هؤلاء الشبان خلعوا ما كان عليهم من العمام والثياب وجلسوا يتحدثون ويتنادمون  
ويتعاجزون أطراف الكلام بينهم وكل منهم يتأمل في نور الدين وينظر الى حسن صورته وبعد أن

اطمان بهم الجيوس ساعة من الزمان أقبل عليهم عبد وعلى رأسه سفرة طعام فيها أواني من الصبي والبوار لا ن بعض أولاد التجار كان وصى أهل بيته بها قبل خروجه إلى البستان وكان في تلك السفرة كثير مما درج وطار وسبح في البحار كالقطا والسماق وأفرخ الحمام وشياه الضأن والطف السمك فلما وضعت تلك السفرة بينهم تقدموا وكلوا بحسب الكفاية ولما فرغوا من الأكل قاموا عن الطعام وغسلوا أيديهم بالماء الصافي والصابون الممسك وبعد ذلك نشفوا أيديهم بالمناديل المنسوجة بالحرير والقصب وقدموا النور الدين منديلًا مطرزًا بالذهب الأحمر فسبح به يديه وجاءت القهرة كل منهم مطلوبه ثم جلسوا الحديث وإذا بخولي البستان جاء معه سفرة المدام فوضع بينهم صينية حزر كثة بالذهب الأحمر وأنشد يقول هذين البيتين

هتف الفجر بالسنى فاسق فخرا عانسا تجعل الحليم سفها  
لست أدري من لطفها وصفها أبكاس ترى أم الكاس فيها

ثم أن خولي البستان ملا وشرب ودار الدور إلى أن وصل إلى نور الدين ابن التاجر تاج الدين فلما خول البستان كما سألوا له أياه فقال له نور الدين أنت تعرف أن هذا شيء لا أعرفه ولا شربته قط لأن فيه أثما كبير وقد حرمة في كتابه الرب القديرو فقال البستاني ياسيدي نور الدين إن كنت ما تركت شر به إلا من أجل الأثم فإن الله سبحانه وتعالى كريم حلیم غفور رحيم يغفر الذنب العظيم ورحمته وسعت كل شيء وورحة الله على بعض الشعراء حيث قال

كن كيف شئت فإن الله ذوكرم وما عليك إذا أذنبت من بأس  
الاثنين فلا تقر بهما أبدا الشرك بالله والاضرار للناس

ثم قال واحد من أولاد التجار يحيا في عليك ياسيدي نور الدين أن تشرب هذا القدح وتقدم شاب آخر وحلف عليه بالطلاق وآخر وقف بين يديه على أقدامه فاستحى نور الدين وأخذ القدح من خولي البستان وشرب منه جرعة ثم بصقها وقال هذا من خولي البستان ياسيدي نور الدين لولا أنه مر ما كانت فيه هذه المنافع ألم تعلم أن كل حلو إذا أكل على سبيل التدأوى يمجده إلا كل مرارة وان هذه الخمر منافعها كثيرة فمن جملة منافعها أنها تهضم الطعام وتصرف الهم والغم وتزيل الارباح وتزود الدم وتصفى اللون وتبعش البدن وتشجع الجبان وتقوى همة الرجل على الجماع ولو ذكرنا منافعها كلها لطل علينا شرح ذلك وقد قال بعض الشعراء

شربنا وغفوا الله من كل جانب وداويت أسقامي بحر تشف السكاس  
وما غرني فيها وأعرف ما نفعها سوى قوله فيها منافع للناس

ثم أن خولي البستان نهض قائما على أقدامه من وقته وساعته وفتح مخدعاه من مخدع ذلك لا لا يوان وأخرج منه قمع سكر مكر وكسرمه قطعة كبيرة ووضعها لنور الدين في القدح وقال ياسيدي إن كنت هبت شرب الخمر من مرارته فاشرب الآن فقد حلا وأدرك شهر زاد الضياح فتمسكت عن

الكلام المباح

(وفي ليلة ٨١٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الخولى قال لنور الدين إن كنت هبت شرب الخمر من مرارته فاشرب الآن فقد حلا فعند ذلك أخذ نور الدين القدح وشر به ثم ملاء الكأس واحد من أولاد التجار قال ياسيدى نور الدين أنا عبدك وكذا الآخر قال أنا خد امك وقام الآخر وقال من أجل خاطرى وقام الآخر وقال بالله عليك ياسيدى نور الدين أجبر بخاطرى ولم يزل العشرة أولاد التجار بنور الدين إلى أن أسقوه العشرة أفداح كل واحد فدحا وكان نور الدين باطنه بكر عمره ما شرب خمر أقطا إلا في تلك الساعة فدار الخمر في دماغه وقوى عليه السكر فوقف على حبله وقد ثقل لسانه واستعجم كلامه وقال يا جماعة والله أنتم ملاح وكلامكم مليح ومكانكم مليح إلا أنه يحتاج إلى سماع طيب فإن الشراب بلا سماع عدمه أولى من وجوده كما قال فيه الشاعر هذين البيتين

أدراها بالكبير والصغير وحدها من يد القمر المنير  
ولا تشرب بلا طرب فاني رأيت الخليل تشرب بالصغير

فعند ذلك نهض الشاب صاحب البستان وركب بغلة من بغال أولاد التجار وغاب ثم عاد ومعه مصيبة مصرية كأنها بليطرية أو فضة نقية أو دينارى مصرية أو غزلى برة بوجه ينجل الشمس المضربة وعبون بابلية وحواجب كأنها قسي مخنية وخدود وردية وأسنان لؤلؤية ومراسف سكرية وعبون مرخية ونهود عاجية وبطن خماسية وأعنان مطوية وأرداف كأنهن مخدات مخشية ونخدين كالجدول الشامية وبينهم ماشىء كأنه صرعى بقجة مطوية كما قيل في هذه الأبيات

ولو أنها للمشركين تعرضت رأوا وجهها من دون أصدانهم ربا  
ولونها في الشرق لاحت لراهب على سبيل الشرق واتبع الغربا

ولو تقلت في البحر والبحر مالح لأصبح ماء البحر من ريقها عذبا  
وتلك المصيبة كأنها البدر إذا بدر في ليلة أربعة عشر وعليها بدلة زرقاء بقناع أخضر فوق جبين  
أزهر تدهش العقول وتحير أرباب العقول وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ٨٢٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن خولى البستان جاءها بالصبيبة التي ذكرنا أنها في غاية الحسن والجمال ورشاقة القد والاعتدال كأنها المرأة المراد بقول الشاعر

أقبلت في غلالة زرقاء لازوردية كلون السماء  
فتحقت في الغلالة منها قمر الصيف في ليالى الشتاء

ثم أن الشاب خولى البستان قال لتلك الصبيبة اعلمي ياسيدة الملاح وكل كوكب لاح أنتم أقصدنا بحضورك في هذا المكان الآن تنادى هذا الشاب المملح الشمائل سيدى نور الدين فانه لم يأت محملا إلا في هذا اليوم فقالت له الصبيبة ليتك كنت أخبرتنى لأجل أن أجيء بالذى كان معي فقال لها سيدتى أنا أروح وأجيء به اليك فقالت أفعلى ما بدا لك فقال لها اعطيني أمانة فاعطته من ديلا فعند ذلك خرج سرى وما غاب ساعة زمانية ثم عاد ومعه كيس أخضر من حرير أطلس بشكاكين من الذهب حيافا أخذته منه الصبيبة وحلته ونفضته فزال منه اثنتان وثلاثون قطعة خشب ثم ركت الخشب في

بعضه على صورة ذكر في اثني واثني في ذكر وكشفت عن معاصمها وأقامته فصار عودا محكوكا  
مجرد اصنعة اليهود ثم انحفت عليه تلك الصبية انحناء الوالدة على ولدها وزغزغته بأنامل يدها  
فغند ذلك أن العودورن ولا ما كنهه القديمة حن وقد تذكر المياه التي قدسقته والارض التي نبت  
منها وترى فيها وتذكر التجارين الذين قطعوه والهاثين الذين دهنوه والتجار الذين جلبوه  
والمراكب التي حملته فصرخ وصاح وعدد وناح وكانها سألت عن ذلك كله فلجا بها بلسان الحال منشدا  
هذه الايات

لقد كنت عودا للبلابل منزلا      اميل بها وجد أوفرعي اخضر  
ينوحون من فوقني فعمت نوحهم      ومن أجل ذلك النوح سرى مجهر  
رمانى بلا ذنب على الارض قاطمي      وصبري عودا تحملا كما تروا  
ولكن ضربني بالانامل مجهر      باني قتيل في الانام مصر  
لئن أجل هذا صار كل منادم      اذا ما رأى نوحى بهم ويسكر  
وقد حن المولى على قلوبهم      وقد صرت في اعلى الصدور أصدر  
تعانق قدى كل من فلق حسنها      وكل غزال فاحل الطرف أحور  
فلا فرق الله المبهين بيننا      ولا عاش محبوب يصد ويهجر

ثم سكنت الصبية ساعة وبعد ذلك أخذت ذلك العود في حجرها وانحفت عليه انحناء الوالدة على  
ولدها وضربت عليه طرعا عديدة وأدرك شره زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح  
( وفي لية ٨٢ ) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الصبية ضربت على العود طرعا عديدة ثم  
مادت الى طريقتهما الاولى وأنشدت هذه الايات

لوانهم جئوا للصب أوزار      لخط عنه من الاشواق أوزار  
وعندليب على غصن يشاءونه      كأنه عاشق شطت به اندار  
قم وانتبه فلبالي الوصل مقمرة      كأنها باجتماع الشمل أسدار  
واليوم في غفلة عنا حواسدنا      وقد دعتنا الى اللذات أوتار  
أما ترى أربعا للهوقد جمعت      آس وورد ومنثور وأنوار  
واليوم قد جمعت للحظة أربعة      صب وخل ومشروب ودينار  
فانظر بحظك في الدنيا فلذتها      تفتى وتبقى روايات وأخبار

فلما سمع نور الدين من الصبية هذه الايات نظر اليها بعين المحبة حتى كاد لا يملك نفسه من شدقة  
الميل اليها وهي الاخرى كذلك لانها نظرت الى الجماعة الحاضرين من اولاد التجار كلهم والى نور الدين  
فراثة بينهم كالقمر بين النجوم لانه كان رخيخ اللفظ ذاد لال كامل القند والاعتدال والبهاء والجمال  
الطيف من النسيم وأرق من التسليم كاقيل في هذه الايات  
قسما بوجنته وباسم نغمه وباسم قد رافها من سطره

وبلين مصطقه وتبل لحاظه  
وبحجب حجب الكبري عن ناظري  
وعقارب قد أرسلت من صدغه  
وبورد خديه وآس عذاره  
وبغصن قامته الذي هو مشمر  
ويردغه المريح في حرركاته  
وحرير ملبسه وخفة ذاته  
ان الشذا قد من أنفاسه  
وكذلك الشمس المنيرة دونه  
وبياض غرته وأسود شعره  
وسطا على بنيه وباصره  
يسعت لقتل العاشقين بهجره  
وعقيق ميسمه ولؤلؤ ثغره  
ومانه يزهر جناه بصدرة  
وسكونه وبدقة في خصره  
وبما حواه أمن الجبال بأسره  
والريح تروى طيها عن نشره  
وكذا الهلال قلامة من ظميره

وأودرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح  
(وفي ليل ٨٢٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان نور الدين لما سمع كلام تلك الصبية وشعرها  
أعجبه نظامها وكان قد مال من السكر فجعل يمدحها ويقول  
عروادة مالت بنا في نثوة المنتبذ قالت لنا أوتارها انطقنا الله الذي  
فلما تسكلم نور الدين بهذا الكلام وأنشد هذا الشعر والنظام نظرت له تلك الصبية بعين المحبة  
وزادت فيه عشقا وغراما وقد صاحت متعجبة من حسنه وجمال ورفاقه قد عده واعتدله فلم تملك  
أنفسها بل احتضنت العود ثانيا وانشدت هذه الايات

يما تبتى على نظري اليه ويهجري وروحي في يديه  
ويبعثني ويعلم ما بقلبي كان الله قد أوحى اليه  
كتبت مثاله في وسط كفي وقلت لناظري عول عليه  
فلا عيني تروى منه بديلا ولا قلبي يصيرني لديه  
فيا قلبي زعمتك من فؤادي لانك بعض حسادي عليه  
إذا ما قلت يا قلبي تسلي قلبي لم يمل الا اليه

وقد انشدت الصبية تلك الايات تعجب نور الدين من حسن شعرها وبلاغة كلامها وعدوثة لفظها  
وفصاحة لسانها فطار غفلة من شدة الغرام والوجد والهناء ولم يقدر ان يصير عنها ساعة من الزمان بل  
تمال اليها ووضعها الى صدره فانطبقت الاخرى عليه وصارت بكلماته اليه وقبلته بين عينيه وقبل هو  
أفهامها بعد ضم القوام ولعب بها في التقبيل كزفي الحمام فالتفت له وفعلت معه مثل ما فعل معها فقام  
الحاضر ون وقاموا على أقدمهم فاستحى نور الدين ورفع يده عنها ثم أنها أخذت يدها وضربت  
عليه طراثيق عذبة ثم عادت الى الطريقة الاولى وانشدت هذه الايات

قرر يمين من الجفون لقا أنتي عصبيا ويهزأ بالفرل إذا رنا  
تلك نحاسه البديعة خنته وكدي الطمان قوامه يحكي القنا



نور الدين ومعه أولاد التجار وهم في البستان والصبية ترقص أمامهم  
 لوان رقة. خصره في قلبه ما جاز قط على الحب ولا جنى  
 يا قلبه القاسى ورقة خصره هلا نقلت الى معنا من هها  
 يا عاذلى في حبه كن عاذرى فلك البقاء بحسنه ولى الفنا  
 فلما سمع نور الدين حسن كلامها وبديع نظامها مال اليها من الطرب ولم يملك عقله من  
 العجب ثم أنشد هذه الايات  
 لقد خلتها الشمس الضحى فتخيلت ولكن لهيب الحر منها بهجى  
 وماذا عليها لو أشارت فسلمت علينا باطراف البنات وأومت  
 وبأى وجهها اللامحى فقال وتاه في محاسنها اللاتى عن الحسن جلت

أهذى إلى قد همت شوقاً بمحبها فانك معذور فقلت هي التي  
 رمته بسهم الاحتظام ومارثت خالي وذلي وانكساري وغربتي  
 فصبحت مسلوب الفؤاد متيماً أنوح وأبكي طول يومى ولبلى  
 فلما فرغ نور الدين من شعره تعجبت الصبية من فصاحته ولطافته وأخذت عودها وضربت عليه  
 بأحسن حركاتها وأعادت جميع النغمات ثم أنشدت هذه الايات  
 وحياة وجهك يا حياة الانفس لاحات عنك يثمت أم لم يأس  
 فلئن جفوت فان طيفك واصل أوغبت عن عيني فذكرك مؤنسى  
 يا موحشا طرفى وتعلم اننى أبدا بغير هواك لم استأنس  
 خذاك من ورد وريقك قهوة هلا سمحت بها بهذا المجلس  
 وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٨٢٣) قالت بلغنى أبها الملك السعيد ان الصبية بعد ما فرغت من شعرها طرب نود  
 الذين من انشاد تلك الصبية غاية الطرب وتعجب منها غاية العجب ثم أجابها عن شعرها بهذه الايات  
 ما أسفرت عن محيا الشمس في الغسق لا تحجب بدرا تم في الافق  
 ولا بدت لعيون الصبح طربها الا وعودت ذاك الفرق بالفاق  
 خذ عن مجارى دموعي في تسلسلها وارو حديث الهوى من أقرب الطرق  
 ورب رامية بالنبل قلب لها مهلا ينبلك ان القلب في فرق  
 ان كان ذمى لبحر النيل نسبته فان ودك منسوب الى الملق  
 قالت فهات جميع المال قلت خذنى قالت ونومك ايضا قلت من حسدنى  
 فلما سمعت الصبية كلام نور الدين وحسن فصاحته طار قلبها واندهش لها وقد احتوى على  
 مجامع قلبها فضمته الى صدرها وصارت تقبله تقبلا كزق الحمام وكذلك الآخر قابلهما بتقبيل  
 مبتلا حتى ولكن الفضل السابق وبعد ان فرغت من التقبيل أخذت العود وأنشدت هذه الايات

وبلاء ويلي من ملامة عاذلى أشكوه أم أشكوا ليه تمللى  
 يا حارى ما كنت أحسب اننى التى الاهانة فى هواك وأنت لى  
 عنفت أرباب العصابة بالجوى وابحت فيك لما ذللك تفتلى  
 بالامس كنت أوم أرباب الهوى واليوم أعذر بكل حسب مبتلى  
 وان اعترتنى من فراقك شدة أصبحت أدعو الله باسمك يا على

فلما فرغت تلك الصبية من شعرها أيضاً أنشدت هذين البيتين  
 قد قالت العلق إن لم يسقنا من ريقه وريحق فيه السلسل  
 ندعو إله العالمين يمجينا ويقول فيه الكل منيا على  
 فلما سمع نور الدين من تلك الصبية هذا الكلام والشعر والنظام تعجب من فصاحة لسانها



وشكرها على ظرافة أفتنانها فلما سمعت الصبية ثناء نور الدين عليها قامت من وقتها وساعتها على قدميها  
وخلعت جميع ما كان عليها من ثياب ومصاغ ونجودت من ذلك كله ثم جلست على ركبتها وقبلته  
بين عينيه وعلى شامتي خديه ووهبت له جميع ذلك . وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن  
الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٢٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الصبية وهبت كل ما كان عليها لنور الدين  
وقالت له أعلم يا حبيب قلبي أن الهدية على مقدار مديتها فقبل ذلك منها نور الدين ثم رده عليها وقبلها  
في أنها وخديها وعينها فلما انقضى ذلك ولم يدم إلا الخي القويم رازق الطاوس والدوم قام نور الدين  
من ذلك الجحاس ووقف على قدميه فقالت له الصبية إلى أين يا سيدي فقال إلى بيت والدي خلف عليه  
أولاد التجار أنه ينام عندهم فاني وركب بغلته ولم يزل سائرا حتى وصل إلى بيت والده فقامت له أمه  
وقالت له يا ولدي ما سبب غيابك إلى هذا الوقت والله أنك قد شوتت على وعلى والدك لغيابك عنا وقد  
اشتغل خاطرنا عليك ثم إن أمه تقدمت إليه لتقبله في فقه فشمته منه وأحبه الخرف فقال يا ولدي كيف  
بعد الصلاة والعبادة صرت تشرب الخمر وتعصي من له الخلق والامر فبينما هم في الكلام وإذا بالده  
قد أقبل ثم إن نور الدين ارتحى في القراش ونام فقال أبوه من نور الدين هكذا قالت له أمه كان رأسه  
أفونجهته من هواء البستان فبعد ذلك تقدم والده ليسأله عن وجعه ويسلم عليه فشم رائحة الخمر  
وكان ذلك التناحر المسيحي تاج الدين لا يحب من يشرب الخمر فقال له وبلك يا ولدي هل بلغ بك السقم  
إلى هذا الحد حتى تشرب الخمر فلما سمع نور الدين كلام والده رفيع يده في سكره ولطمه بها فجاءت  
اللطمة بالأمر المقدر على عين والده الخبي فسالت على خديه فوقع على الأرض مغشيا عليه واستمر في  
غشيته ساعة فرشوا عليه ماء الورد فلما أفاق من غشيته أراد أن يضربه خاف بالطلاق من أمه أنه إذا  
أصبح الصباح لا يدم من قطع يده الخبي فلما سمعت أمه كلام والده ضاق صدرها وخافت على ولدها ولم  
تزل تدادى والده وتأخذ بخاطرته إلى أن غلب عليه النوم فصبرت إلى أن طلع القمر واثبت إلى ولدها وقد  
زال عنه السكر فقالت له يا نور الدين ما هذا الفعل القبيح الذي فعلته مع والدك فقال لها وما الذي  
فعلته مع والدي فقالت أنك أطمعت يديك على عيني الخبي فسالت على خده وقد حاف بالطلاق أنه  
إذا أصبح الصباح لا يدم من قطع يديك الخبي فندم نور الدين على ما وقع منه حيث لا ينفعه الندم  
وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٢٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن نور الدين للندم على ما وقع منه قالت له أمه  
يا ولدي إن هذا الندم لا ينفعك وإنما ينبغي لك أن تقوم في هذا الوقت وتهرب وتطلب النجاة  
لنفسك وتختفي عند خروجه حتى تفصل إلى أحد من أصحابك وانتظر ما يفعل الله فانه يغير حاله بعد  
حال ثم إن أمه فتحت صندوق المال وأخرجت منه كيسا فيه مائة دينار وقالت له يا ولدي خذ هذه  
الدينانير واستعن بها على مصالح حالك فاذا فرغت منك يا ولدي فإرسل أعلمني حتى أرسل اليك غير هبة  
وإذا أرسلتني فأرسل إلى أخيارك سرا ولعل الله أن يقدر لك فرجا وتعود إلى منزلك ثم إن أمه ودعته وبكت

بكاه شديد اماعا به مز يد فعند ذلك أخذ نور الدين كيس الدنانير من أمه وأراد ان يخرج فرأى كيسا كبيرا قد نسيت به أمه بجانب الصندوق فيه الف دينار فاخذ نور الدين ثم ربط الاثنين في وسطه وخرج من الزقاق وتوجه الى جهة بولاق قبل الفجر فلما أصبح الصباح وقامت الخلائق توحسدا الملك القنصاح وخرج كل واحد منهم الى مقصده ليحصل ما قسم الله له كان نور الدين وصل الى بولاق فصار يتمشى على ساحل البحر فرأى مركبا سقايتها ممدودة والناس تطلع فيها وقتل منها ومراسيها أربع مدقوقة في البر ورأى البحرية واقفين فقال لهم نور الدين اني اتم مسافرون فقالوا الى مدينة اسكندرية فقال لهم نور الدين خذوني معكم فقالوا له اهلا وسهلا ومرحبا بك يا شهاب الميخ فعند ذلك نهض نور الدين من وقته وساعته ومضى الى السوق واشترى ما يحتاج اليه من زاد ونوش وغطاء ثم رجع الى المركب وكانت تلك المركب تجهزت للسفر فلما نزل نور الدين في المركب لم تمسك الا قليلا وسارت من وقتها وساعتها ولم تزل تلك المركب سائرة حتى وصلت الى مدينة رشيد فلما وصلوا الى هناك رأى نور الدين زورا صغيرا سائرا الى اسكندرية فترقب فيه وعدي الخليج ولم تزل سائرا الى ان وصل الى قلعة تسمى قلعة الجامي فطلع نور الدين من ذلك الزورق ودخل من باب يقال له باب السدرة وقد ستر الله عليه فلم ينظره احد من الواقفين في الباب فمشى نور الدين حتى دخل مدينة اسكندرية وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٨٢٦) قلت بلغني ايم الملك السعيد ان نور الدين لما دخل مدينة اسكندرية رآها مدينة حصينة الاسوار حسنة المنزهات تلذسكانها وترغب في استيظانها فادنى عنها فصل الشتاء بمررده واقبل عليها فصل الربيع بورده وازدهت ازهارها واورقت اشجارها وأنبعت انهارها وقد فقت انهارها وهي مدينة مليحة الهندسة والقياس واهلها اجناد من خبار الناس اذا غلقت ابوابها لأمنت اصحابها وهي كما قيل فيها هذه الايات

قد قلت يوما خلل له مقال فصيح اسكندرية صفها

فقال تغر مليح وقالت فيها معاش قال ان هب ريح

فمشى نور الدين في تلك المدينة ولم يزل ماشيا فيها الى ان وصل الى سوق التجارين ثم الى سوق الصرافين ثم الى سوق النقلة ثم الى سوق الفكهانية ثم الى سوق العطارين وهو يتعجب من تلك المدينة لان وصفها قد شامل اسمها فيها هو عيشي في سوق العطارين اذا برجل كبير السن نزل من مكانه وسلم عليه ثم اخذه من يده ومضى به الى منزله فرأى نور الدين زقا مليحا مكنوسا مرشوشا قد هب عليه النسيم وراق وظلته من الاشجار اوراق وفي ذلك الزقاق ثلاث دور وفي صدر ذلك الزقاق دارا ساهرا رخ في الماء وجدرانها شاهقة الى عنان السماء قد كنسوا الساحة الى قدامها ورشوها وبشم روائح الازهار قاصدها يقابلها النسيم كأنه من جنات النسيم فاول ذلك الزقاق مكنوسا ورشوشا وآخرها رخام مفروش فدخل الشيخ بنور الدين الى تلك الدار وقد مله شيا من فلما كدل فأكمل معادله فرغ من الاكل معاقال له الشيخ متى كان القدوم من مدينة مصر الى هذا

المدينة فقال له يا وادي في هذه الليلة قال له ما اسمك قال له علي نور الدين فقال له الشيخ يا وادي  
يا نور الدين بل معنى الطلاق ثلاثا أنك مدمت مقيما في هذه المدينة لا تقارني وأنا اخلي لك موصفا  
تسكن فيه فقلت يا نور الدين بل معنى الشيخ زدني بك معرفة فقال له يا وادي اعلم اني دخلت مصر في  
بعض السنين بتجارة ثيابها فاشترت متجرا آخر فاحتجت الى الف دينار فوزنها عني والدك  
تأنيب الدين عن غير معرفة له اني لم يكتب علي ما منشورا وصبر على ما لي ان رجعت الى هذه المدينة  
اراسلها الي مع بعض غلامي ومعها هدية وقد رأيتك وانت صغير وان شاء الله تعالى اجازيك ببعض  
حافلي والاشمعي وأدر لك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(في اية ٨٢٧) قالت بلقي أميا الملك السعيد ان المطاوع قال لنور الدين ان شاء الله اجازيك  
ببعض ما سأل والدك دمي فلما سمع نور الدين هذا الكلام اظهر القروح والابتسام واخرج  
السكيس الذي فيه الف دينار واعطاه لذلك الشيخ وقال له خذ هذا وديمه عندك حتى اشترى به شيئا  
من البضائع التي تجوز فيه ثم ان نور الدين اقام في مدينة اسكندرية مدة ايام وهو يتفرج كل يوم في  
شارع من شوارعها يأكل ويشرب ويلتذ ويطرب الى ان فرغت المائة دينار التي كانت معه يوم  
التفقه فأتى الى الشيخ المطاوع اخذ شيئا منه من الالف دينار وبنفقته فلم يجد في الدكان مجلس في  
دكانه ينتظر عالمي ان يعود وصار يتنحرج على التجار ويتأمل ذات الخيل وذات الشمال فيبناها وكذلك  
اذا بأعجمي قد أقبل على السوق وهو راكب على بغلة وخلفه جارية كأنها فضة نقية اولطية في فسقية  
او غزاة في بركة بوجه ينجل الشمس المضية وعيون بابلية ونهود عاجية واسنان لؤلؤية وبطن  
خاصية وأعطاف مطرية وسيمان كاطراف لية كاملة الحسن والجمال ورشيقة القد والاعتدال  
عشر بغاية كما قال فيها بعض واصفها

كانها مثل مائهوا قد خلقت في رونق الحسن لا طول ولا قصر  
الورد من خدها يحمر من خجل والغصن من قدها يزهر به الثمر  
البدر طلعتها والمسك نسكبتها والغصن من قامتها مامثلها بشر  
كانها افرغت من ماء لؤلؤة في كل جارية من حسنها قر

ثم ان الاعجمي نزل عن بغلته وانزل الصبية وصاح على الدلال لخفض بين يديه فقال له خذ هذه  
الجارية ووزعها في السوق فأخذها الدلال ونزل بها الى وسط السوق وغاب ساعة ثم عاد ومعه كرسى  
من الالبوس مزركش بالعاج الابيض فوضعه الدلال على الارض واجلس عليه تلك الصبية ثم كشف  
القناع عن وجهها فبان من تحتها وجه كأنه ترس ديلمى او كوكب درى وهي كأنها البدر في ليلة اربعة  
عشر بغاية الجمال الباهر كما قال فيها الشاعر

قد عارض البدر جلا حسن صورتها فراح منكسفا وانشق بالغضب  
وسرحة البان ان قيست بقامتها تبت يدا من غدت حمالة الخطب

وما احسن قول الشاعر

قل للملحقة في الحمار المنذهب ماذا فعلت بعابده مترهب  
نور الحمار وتود وجهك تحت هزما بضوئها جيوش الغيب  
واذا اتى طرف لسرق فظرة في الخلد حراس رمة مكوكب

فعند ذلك قال الدلال للتجار كم دفعتم في ذرة الغواص وفليته القناص فقال له تاجر من التجار  
على عائسة دينار وقال آخر بمائتين وقال آخر بثلاثمائة ولم يزل التجار يتزايدون في تلك الجارية الى ان  
اوصلوا ثمنها الى تسعمائة وخمسين ديناراً وتوقف البيع على الايجاب والقبول وأدرك شهر زاد الصباح  
فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨/٢٨) قالت بلغني ان الملك السعيد ان التجار يتزايدون في الجارية الى ان بلغ ثمنها  
تسعمائة وخمسين ديناراً فعند ذلك اقبل الدلال على لاجمعي سيدها وقال له ان جارتك بلغ ثمنها  
تسعمائة وخمسين ديناراً هل نبيع ونقبض لك الثمن فقال الالجمعي هل هي راضية بذلك فاني احب  
مرعاة خاطرها لاني ضعفت في هذا السفر وخدمتي هذه الجارية فانه الخدمة خلقت اتي لا ابيعها  
الا لمن تشتهي وتريد وجعلت يديها بيدها فشاورها فان قالت رضيت فبها لمن ارادته وان قالت لا فلا  
تبيعها فعند ذلك تقدم الدلال اليها وقال لها يا سيده الملاح اعلمني ان سيدك قد جعل بيعك بيدك  
وقد بلغ ثمنك تسعمائة وخمسين ديناراً فاذن ان ابيعك فقالت الجارية للدلال اني التي يريد ان  
يشتريني قبل انعقاد البيع فعند ذلك جاء الدلال بالرجل من التجار وهو شيخ كبير هرم فنظرت  
اليه الجارية ساعة زمانيه وعند ذلك التفتت الى الدلال وقالت له يا دلال هل انت مجنون او مصاب  
في عقلك فقال لها الدلال لا شيء يا سيده الملاح تقولين لي هذا الكلام فقالت له الجارية ايجل  
لك من الله ان تبيع مثلي لهذا الشيخ الهرم الذي قال في شأن زوجته هذه الايات

تقول لي وهي غضيبي من تدللها وقد دعيت الى شيء فاكانا

ان لم تسكني نيك المرأة زوجته فلا تلعني اذا أصبحت قرنانا

كان ايرك شمع من رخواوته فكما عركته راحتي لانا

فلما سمع شيخ التجار من تلك الصبغة هذا الهجو القبيح اغتاظ غيظاً شديداً ما عليه من مزيد  
وقال للدلال يا انحس الدلالين ما جئت لنافي السوق الا بجارية مشؤمة تتجاري على وتهجوني بين  
التجار فعند ذلك اخذها الدلال وانصرف عنه وقال لها يا سيدي لا تكوني قلة الادب ان هذا  
الشيخ الذي هجوتيه هو شيخ السوق ومحترمه وصاحب مشورة التجار فصاحت وأنشدت  
هذين البيتين

يصلح للحكام في عصرنا وذاك للحكام مما يجب

الشنق للوالى على بابيه والضرب بالدرة للمحتسب

ثم ان الجارية قالت للدلال والله يا سيدي اننا لا اباع لهذا الشيخ فبعني الى غيره لانه بما خجل  
بني في بيعي الى آخره فصر عنته ولا ينبغي لي ان أدنس نفسي بالامتهان وقد علمت ان امر يعي

بحقوض الى وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ٨٢٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجارية قالت للدلال لا ينبغي ان يلدن.  
مقسي بالامتحان وقد علمت ان امرئ يعي مقوض الى فقال لها الدلال سمعنا طاعة ثم توجه بها الى رجل.  
من التجار الكبار فلما وصل بها الى ذلك الرجل قال لها ياسيدي هل ابيعك الى سيدي شريف الدين  
هذه بتسعة مائة وخمسين دينار فنظرت اليه الجارية بمفرأته شيئا ولكن لحيته مصبوعة فقالت للدلال  
هل انت مجنون؟ ومصاب في عقلك حتى تبعني الى هذا الشيخ القاني فهل انا من كنتك المشاق او  
من مهلهل الاخلاق حتى تطوف بي على شيخ بعد شيخ وكلها كجدار آيل الى السقوط او غريت  
مخقة الذنجم بالهبوط اما الاول فانه ناطق فيه لسان الخيال نقول من قال

طلبت قبلها في النغر . . . قائل لا والذي اوجد الاشياء من عدم  
ما كان في بياض الشيب من ارب . . . افى الحياة يكون القطن حشو في  
وأما الآخر فانه ذو عيب وريب ومسود وجه الشيب قد آتى في خضاب شيبه بأقبح عين وانشد  
لسان حاله هذين البيتين

قالت اراك خضبت الشيب قلت لها . . . كتمة عنك يا سمى . . . وبياهرى  
فقهرت ثم قالت انى ذا عجب . . . تكاثر الدش حتى صار في الشعر  
فلما سمع الشيخ الذي صبح لحيته من تلك الجارية هذا الكلام اغتاط غيظا شديدا  
ما عليه من مزيد وقال للدلال يا انحس الدلائل ما جئت في هذا اليوم سوقا  
الابحار بسة فسفينة تسفه على كل من في السوق واحد ابعده واحد تهجوهم بالا شعار والكلام الفشار  
ثم ان ذلك التاجر زل من مكانه وضرب الدلال على وجهه فاخذها الدلال ورجع بها وهو غضبان وقال  
والله ما رأيت عمري بارية أقل حياء منك وقد قطعت رزقي ورزقك في هذا النهار وقد انقضت  
من أجلك جميع التاجر فرأها في العار يرق رجل من التجار فزاد في ثمنها عشرة دنانير وكان أمم  
ذلك التاجر شهاب الدين غاستأذن الدلال الجارية في البيع فقالت أرى في اياه حتى انظر اليه واسأله  
عن حاجة فان كانت تلك الحاجة في يدي فانا ابايع له والا فلا نغلاها الدلال واقعة ثم تقدم اليه وقال  
له ياسيدي شهاب الدين اعلم ان هذه الجارية قالت لي انها تسألك عن حاجة فان كانت عندك فانها  
تباع لك وها أنت وقد سمعت ما قالته لا صحابك من التجار . وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن  
الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٣٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الدلال قال للتاجر انك سمعت ما قالته هذه  
الجارية لا نك انصح التجار والله خائف ان أجى بها اليك فتعمل معك مثل ما عملت مع جيرانك  
وإبقى انامعك مقضو خان . . . ذنت لي في الخبي بها أجى . . . فقال انى بها فقال الدلال سمعنا طاعة ثم  
ذهب الدلال وآتى بالجارية اليه فنظرته الجارية وقالت له ياسيدي شهاب الدين هل في بيتك  
هيدورات محشوة بقطاعة فرو السنجاب فقال لها نعم ياسيدة الملاح عندى في البيت عشرة مدورات

محمودة بقطاعه قروا السحب فبالله عليك ماذا تصنعين بهذه المديورات فقالت أصبر عليك حتى  
توقدوا جعلها على ذك وانتك حتى تموت ثم انها التفتت الى الدلال وقالت لها اخس الدلائل كساك  
محمود حتى تعرضني من منذ ساعة على اثنين من الشيوخ في كل واحد منهما عيبان وبعد ذلك  
تعرضني على سيدي شهاب الدين وفيه ثلاثة عيوب الاول انه قصير والثاني انه كبير والثالث ان  
حيته طويلة وقد قال فيه بعض الشعراء

مارأينا ولا سمعنا بشخص مثل هذا بين الخلائق اجمع  
له حية طول ذراع وانف طول شبر وقامة طول اصبع

فما سمع التاجر شهاب الدين من الجارية ذلك الكلام زل من الدكان واخذ بطوق الدلال  
وقال لها يا اخس الدلائل كيف تأتي الينا بجمارية تو بخنا وتجنونا واحدا بعد واحد بالاشعار والكلام  
الفشار فبعد ذلك اخذها الدلال وذهب من بين يديه وقال لها والله طول عمري وانا في هذه الصناعة  
مارأيت جارية اقل ادباً منك ولا انمى على من نحمك لانك قطعت رزقي في هذا اليوم ولا ربحت  
منك الا الصمم على القفاو الاخذ بالطوق ثم ان الدلال وقف بثلث الجارية ليضاء على تاجر صاحب  
عبيد وغلمان وقال لها اتباعين لهذا التاجر سيدي علاء الدين وادرك شهر راد الصباح فسكنت عن

الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٣١) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الدلال قال لاجارية اتباعين لسيدي علاء  
الدين فنظرت فوجدته احذب فقالت ان هذا احذب وقد قال فيه الشاعر

قصرت مناكيه وطال قفاه فحكاه شيطان بصادف كوكبا  
وكان قد ذاق اول صرة واحس ثانية فصار محمدا

فعند ذلك اسرع الدلال اليها واحدها واتى بها الى تاجر آخر وقال لها اتباعين لهذا فنظرت اليه  
فوجدته اعشى فقالت ان هذا اعشى كيف تبغى له وقد قال فيه بعض الشعراء

رمد امرأته هدت قواة لحينه \* يا قوم قوموا فانظروا \* هذا القدي في عينه

فعند ذلك اخذها الدلال واتى بها الى تاجر آخر وقال لها اتباعين لهذا فظفرت اليه فرائت لحية كبيرة  
فقال للدلال وياك ان هذا الرجل كبش ولكن طمع ذيله في حلقه كيف تبغى له يا اخس الدلائل  
الما سمعت ان كل طويل الذقن قليل العقل وعلى قدر طول الاحية يكون نقصان في العقل وهذا  
الامر مشهور بين العقلاء كما قال فيه بعض الشعراء

مارجل طالت له الحية فزادت الاحية في هيته  
الا وما ينقص من عقله يكون طولاً زاد في لحيته

فبعد ذلك اخذها الدلال ورجع فقالت له بن توجه فقال لها الى سيدك الاعجمي وكفا ما ماجري  
لنا بسبك في هذا النهار وقد تسببت في منع رزقي ورزقه بقلة ادبك ثم ان الجارية نظرت في السوق  
والثقت عينا وشعالا وخلفا واما فوقع نظرها بالامر المقدري نور الدين على المصري فراه شابا

مليحانقي الخدر شيق القدوه وابن اربع عشرة سنة بديع الحسن والجمال والظرف والدلال كانه البدر  
اذابدر في ليلة اربعة عشر بمجنين ازهر وخداجر وعنى كالمصر واسنان كالجوهر وريق احلى من  
السكر كما قال فيه بعض واصفيه

بدت لتحاكى حسنه وجماله بدور وغزلان فقلت لها فنى

رويدك ياغزلان لا تنصبي بهذا ويا اقدار لا تتكلمي

وما احسن قول بعض الشعراء

ومنهف من شعره وجيبته تغدو الورى ظلمة وضياء

لا تنكروا الخيال الذى فى خده كالشقيق بنقطة سوداء

فعما فظرت تلك الجارية الى نور الدين حال بينهما وبين عقلها ووقع فى خاطرهما موقعا عظيما وتعلق  
قلبا بمحبته . وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٨٣٣) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الجارية لما رايت عليا نور الدين تعلق قلبها  
بمحبته فالتفتت الى الدلال وقالت له هل هذا الشاب التاجر الذى هو جالس بين التجار وعليه الفرجية  
الجوخ العودى ما زاد فى غنى شيئا فقال لها الدلال يا سيدة الملاح ان هذا شاب غريب مصرى  
روالده من اكابر التجار بمصر وله الفضل على جميع تجارها واكبرها وله مدة يسيرة فى هذه المدينة

وهو مقيم عند رجل من اصحاب ابيه ولم يتكلم فيك بزيادة ولا نقصان فلما سمعت الجارية كلام  
الدلال نزلت من اصبعها خاتم باقوت تمننا وقالت او صلتى عند هذا الشاب المايح فان اشتراى  
كان هذا الخاتم لك فى نظير تمليك فى هذا اليوم معنا فقرح الدلال وتوجه الى نور الدين فلما صارت  
عنده تأملت فرأته كأنه يدرك التمام لانه ظريف الجمال رشيق القدو الاعتدال فقالت له يا سيدنى

بالله عليك ما انما ليحة فقال لها يا سيدة الملاح وهل فى الدنيا احسن منك فقالت له الجارية ولاي شىء  
رايت التجار كلهم زادوا فى غنى وانت ساكت ماتكلمت بشىء ولا زدت فى غنى دينارا واحدا  
كأنى يا محبتك يا سيدى فقال لها يا سيدتى لو كنت فى بلدى كنت اشتريتك بجميع ماتلكه يدي

من المال فقالت له يا سيدى انا ما قلت لك اشتري على غير مرادك ولكن لوزدت فى غنى بشىء الجبرت  
بخطارى ولو كنت لا تغيبنى لاجل ان تقول التجار لو لان هذه الجارية مليحة ما زاد فيها هذا  
التاجر المصرى لان اهل مصر لهم خبرة بالجوارى فعند ذلك استجى نور الدين من كلام الجارية  
الذى ذكرته واجر وجهه وقال للدلال كم بلغ غنى هذه الجارية قال بلغ غنىها تسعمائة وخمسين دينارا

غير الدلالة واما قانون السلطان فانه على البائع فقال نور الدين للدلال خله على بالالف دينار دلالة  
وتمنا فبادرت الجارية وترك الدلال وقالت بعث تقسى لهذا الشاب المايح بألف دينار فسكت  
نور الدين فقال واحد بعناه وقال آخر يستاهل وقال آخر ملعون ابن ملعون من يزود ولا يشتري  
وقال آخر والله انهما يصلحان لبعضهما فلم يشعر نور الدين الا والدلال احضر القضاء والشهود  
وكتبوا عقد البيع والشراء فى ورقه وناولها نور الدين . وادرك شهر زاد الصباح فسكتت

عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٣٣) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الدلال ناول ورقة الشراء لنور الدين وقال: له تسلم جاريك الله يجعلها مباركة عليك فهي ماتصلح الالك ولا تصلح انت الالهوا انشد:

الدلال هذين البيتين

انت السعادة منقاد \* اليه تخرج اذيا لها \* فلم تك تصلح الاله \* ولم يك يصلح الاله

فمنذ ذلك استحي نور الدين من التجار وقام من وقته وساعته ووزن الالف دينار التي كان وضعها ودية عند العطار صاحب ابيه واخذ الجارية واتي بها الى البيت الذي اسكنه فيه العطار فلما

دخلت الجارية البيت رأت فيه بساط خلق ونطعاعية فاقالت له يا سيدي هل انا مالي منزلة عندك ولا استحق ان توصلي الى بيتك الاصل على الذي فيه مصالحك ولاي شيء ما دخلت بي عندك

فقال لها نور الدين والله يا سيدي الملاح ما هذا بيتي الذي انا فيه ولكن ملك لشيخ عطار من اهل هذه المدينة وقد اخلاه لي واسكنني فيه وقد قلت لك انني غريب وانني من اولاد مدينة مصر

فقال له الجارية يا سيدي اقل البيوت يعني الى ان ترجع الى بلدك ولكن يا سيدي بالله عليك ان تقوم وتأتي لنا بشيء من اللحم المشوي والمدام والنقل والفاكهة فقال لها نور الدين والله يا سيدي

الملاح ما كان عندي من المال غير الالف دينار الذي وزنته في ثمنك ولا املك غير تلك الدنانير شيئا من المال وكان معي بعض درهم هم فرتها بالامس فقالت له املك في هذه المدينة صديق تقترض

منه خمسين درهما وتأتي بها حتى اقولك اي شيء تفعل بها فقال لها مالي صديق سوى العطار ثم

ذهب من وقته وتوجه الى العطار وقال له السلام عليك يا عم فرد عليه السلام وقال يا ولدي اي شيء اشتريت بالالف دينار في هذا اليوم فقال له اشتريت بها جارية فقال له يا ولدي هل انت مجنون

حتى تشتري جارية واحدة بالالف دينار يا ليت شعري ما جنس هذه الجارية فقال نور الدين يا عم انها جارية من اولاد الافرنج وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٣٤) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان نور الدين قال الشيخ العطار انها جارية من اولاد الافرنج فقال له الشيخ اعلم يا ولدي ان خيار اولاد الافرنج عندنا في هذه المدينة غنة

ها هي دينار ولكن والله يا ولدي قد عملت عليك بحيلة في هذه الجارية فان كنت احببتها فمت عندها في هذه الليلة واقتض غرضك منها واصبح ازل بها السوق وبها ولو كنت تحضر فيها ما أتيت

دينار وقد رآها غرقت في البحر او طلع عليك اللصوص في الطريق فقال نور الدين كلامك صحيح ولكن يا عم انت تعرف انه ما كان معي غير الالف دينار التي اشتريت بها الجارية ولم يبق

معني شيء انفق ولا درهم واحد وانى اريد من فضلك واحسانك ان تقرضني خمسين درهما انفقها الى غدا فبيع الجارية واورد هالك من ثمنها فقال الشيخ اعطيك يا ولدي على الرأس والعين ثم وزن له

خمسين درهما وقال له يا ولدي انت شاب صغير السن وهذه الجارية مليحة ورمتا على قلبك فما جهون عليك ان تبيعها وانت ما تملك شيئا تنفقه فتفرغ منك هذه الخمسون درهما فتأتي قاصرك



أول مرة وثاني مرة وثالث مرة الى عشر مرات فاذا اتيتني بعد ذلك فلا ارد عليك السلام الشرعى وتضيق عييتك والى ذلك ثم ناوله الشيخ خمسين درهما فآخذها نور الدين واتى بها الى الجارية فقالت له يا سيدى رح السوق فى هذه الساعة وهات لنا بعشرين درهما حريرا ملونا خمسة الوان وهات لنا بالثلاثين الاخرى لحاوخيز او فاكهة وشرا ياوشموا فمعد ذلك ذهب نور الدين الى السوق واشترى منه كل ما طلبت تلك الجارية واتى به اليها فقامت من وقتها وساعتها وشرحت عن يدها وطبخت طعاما واتقته غاية الاتقان ثم قدمت له الطعام فأكل واكلت معه حتى اكتمت اثم قدمت المدام وشربت هي وياها ولم تزل تسقيه وتوالسه الى ان سكر ونام فقامت الجارية من وقتها وساعتها واخرجت من بقعتها جرابا من اديم طائفي وفتحتة واخرجت منه مسبارين وقعدت عملت شغلها الى ان فرغ فصار زنار مليح حافظته فى خرفة بعد صقله وتنظيفه وجعلته تحت الحدة ثم قامت تعرت ونامت بجانب نور الدين وكبسته فانتبه من نومه فوجد بجانبه صبية كأنها فاضة تقيّة النعم من الحرير واطي من اللينة وهى اشهر من علم واحسن من حمر النعم خماسية القدقاعدة النهد محو ارجب كأنها قسى السهام وعيون كأنها عيون غزالين وخدود كأنها شقائق النعمان وبلطن خبيصة الاعكان ومرة تسع اوقية من دهن البان وتغذان كأنها مخدتان محشوتان من ريش النعام وبينهما شيء بكل عين وصفه الانسان وتسكب عند ذكره العبرات فعند ذلك التفت نور الدين من وقته وساعته الى تلك الجارية وضمها الى صدره ومص شفها الفوقية بعد ان مص التختية ثم رزق الانسان بين الشفتين وقام اليها فوجد هادرة ماثقبت ومطوية لغيره ما ركبت فزال بسكارتها وناول منها الوصال وانقعدت بينها المحبة بلا انفكك ولا انفصال وتابع فى خدها تقبيلًا كوقع الحصى فى الماء وزهرا كمن الرماح فى مغارة الشعواء لأن نور الدين كان مشتاقا الى اعتناق الحور ومص الشعور وحل الشعور وضم الخصور وعض الخدود وركوب النهود مع حركات مصرية وغنج يمانية وشيق حبشية وفطور هندية وغلعة نوبية وتضج ريقية وانين دمياطية وحرارة صعيدية وفرة اسكندرانى وكانت هذه الجارية جامعة لهذه الخصال مع فرط الجمال واللال ثم نام نور الدين هو وتلك الجارية الى الصباح فى لذة وانسراح. وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح (وفى ليلة ٨٣٥) قالت بلفى أيها الملك السعيدان نور الدين ام هو وتلك الجارية الى الصباح فى لذة وانسراح لا بين حلل العنلق محكمة الا زار آمنين طوارق الليل والنهار فى الوصال كثرة القيل والقال وقديانا على احسن حال ولم يخشيا فلما أصبح الصباح واضاء بنور ولا ح انتبه نور الدين من نومه فرأها احضرت الماء فاغتسل هو وياها وادى ما عليه من الصلاة له ثم انتبهما تيسر من المسأ كول والمشروب فأكل وشرب ثم ادخلت الجارية يدها تحت الحدة واخرجت الزنار الذى صنعت به بالليل وناولته ياها وقالت له يا سيدى خذ هذا الزنار فقال لها من اين هذا الزنار فقالت له يا سيدى هو الحرير الذى اشتريته البارحة بالعشرين درهما فقم واذهب به الى سوق العجين واعطه الدلال لينادى عليه ولا تبعه الا بعشرين دينارا اسمالته فقال لها نور الدين يا سيدى الملاح

هل شئ بعشرين درهما يباع بعشرين دينارا يعمل في ليلة واحدة قالت له الجارية ياسيدى اغت  
ماتعرف قيمة هذا ولكن اذهب به الى السوق واعطه للدلال فاذا نادى عليه الدلال ظهرت لك  
قيمتة فعند ذلك اخذ نور الدين الزنار من الجارية واتي به الى سوق الا حاجم واعطى الزنار للدلال  
وامره أن ينادى عليه وقعد نور الدين على مصطبة كان فغاب الدلال عنه ساعة ثم اتي اليه وقال له  
ياسيدى قم اقبض ثمن زنارك فقد بلغ عشرين دينارا سالمة ليدك فلما سمع نور الدين كلام الدلال  
تعجب غاية العجب واهتز من الطرب وقام ليقبض العشرين العشرين دينارا وهو ما بين مصدق  
ومكذب فلما قبضها ذهب من ساعته واشترى بها كها حريروا امن ضائر الا لو ان لتعمله الجارية كله  
زنانير ثم رجع الى البيت واعطاها الحريروا وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ٨٣٦) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان نور الدين لما اشترى بالعشرين دينارا حريروا  
اعطاها للجارية وقوله لها علميه كله زنانير وعلمني ايضا حتى اعمل معك فاني شرب عمرى ما ريت  
صنعة احسن من هذه الصنعة ولا اكثر اكسبا منها قط وانها والله احسن من التجارة بألف مرة  
فضحك الجارية من كلامه وقالت له ياسيدى نور الدين امض الى صاحبك العطار واقترض منه  
ثلاثين درهما وفي غدا دفعا له من ثمن الزنار هي والحسين درهما التي اقترضتها منه قبلها فقام نور الدين  
واى الى صاحبه العطار وقال له يا عم اقرضنى ثلاثين درهما جملة وفي غدا ان شاء الله تعالى اجىء لك  
بالتحنيين درهما جملة واحدة فعند ذلك وزنله الشيخ العطار ثلاثين درهما فأخذها نور الدين واتي بها  
الى السوق واشترى بها لحا وخبز او تقلا وفاكهة ومشموما كما فعل بالامس واتي بها الى الجارية  
وكان اسم تلك الجارية مريم الزنارية فلما اخذت اللخم قامت من وقتها وساعتها وهيأت طعاما  
فاخرا ووضعت قدما سيدها نور الدين ثم بعد ذلك هيأت سفرة المدام وتقدمت تشرب هي واياه  
وصارت تملأ وتسقيه ويملاو يسقيها فلما لعب المدام بعقلها اعجبها حسن لطافته ورقة معانيه  
فأثنت هذين البيتين

أقول لاهيف حيا بكاس لها من مسك نكهته ختام

أمن خديك تنصر قال كلا متى عصرت من الورد المدام

ولم تزل تلك الجارية تنادم نور الدين وينادها وتعطيه الكاس والطاس وتطلب ان يملأها  
ويسقيها ما تطيب به الانفاس واذا وضع يده عليها تمنع منه دلا لا وقد زادها السكر حسنا وجالا  
فأثنت هذين البيتين

وهيفاء تهوى الراح قالت لصيها بمجلس انس وهو يخشى ملاها

اذا لم تدركاس المدام وتسقى أيتك منهجورا غفاف ملاها

ولم يزل كذلك الى ان غلب عليه السكر ونام فقامت هي من وقتها وساعتها وصملت شغلها في  
اليوم على جرى عاداتها ولما فرغت اصلحته ولقته في ورقة ثم زعت ثيابها ونامت بجانبه الى الصباح  
فادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٣٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن مريم الزنارية لما فرغت من شغل الزنار أصلحته ولفته في ورقة وزعت ثيابها ونامت بجانبه إلى الصباح وكان بينهما ما كان من الوصل ثم قام نور الدين وقضى شغله وناولته الزنار وقالت له امض إلى السوق وبعه بعشرين دينارا كما بيعت نظيره بالأمس فعند ذلك أخذه ومضى به إلى السوق وباعه بعشرين دينارا واتي إلى العطار ودفع له الثمانين درهمًا وشكر فضله ودعا له فقال يا ولدي هل أنت بعت الحارية فقال نور الدين كيف أبيع وروحي من جسمي ثم أنه حكى له الحكاية من المبتدأ إلى المنتهى وأخبره بجميع ما جرى له ففرح الشيخ العطار بذلك فرحًا شديدًا ما عليه من مزيد وقال له والله يا ولدي أنك قد فرحتني وإن شاء الله أنت بخير دائمًا فاني أود لك الخير لحبتي لوالدك وبقاء صحبتي معه ثم إن نور الدين فارق الشيخ العطار وراح من وقته وصاعته إلى السوق واشترى اللحم والفاكهة والشراب وجميع ما يحتاج إليه على جرى العادة واتي به إلى تلك الجارية ولم يزل نور الدين هو والجارية في أكل وشرب ولعب وانشراح وود ومنازمة مدة سنة كاملة وهي تعمل في كل ليلة زنارًا ويصبح يبيعه بعشرين دينارًا ينفق منها ما يحتاج إليه والباقي يعطيه لها تحفظه عندها إلى وقت الحاجة إليه وبعد السنة قالت له الجارية يا سيدي نور الدين إذا بيعت الزنار في غد فتخذني من حقك حريرًا ملونًا ستة ألوان فإنه قد خطر ببالي أن أصنع لك مندبلا تجعله على نفسك ما فرحت بمثله أولاد التجار وأولاد الملوك فعند ذلك خرج نور الدين إلى السوق وباع الزنار واشترى الحرير الملون كما ذكرت له الجارية وجاء به إليها فقعدت مريم الزنارية تصنع في المندبل جماعة كاملة لأنها كانت كلما فرغت من زنار في ليلة تعمل في المندبل شيئًا إلى أن خلصته وناولته لنور الدين فجعله على كتفه وصار يمشي به في السوق فصار التجار والناس وأكابر البلد يقفون عنده صفوفًا ليتفرجوا على حسنه وعلى ذلك المندبل وحسن صنعه فاتفق أن نور الدين كان نائمًا ذات ليلة من الليالي فانتبه من منامه فوجد جاريته تبكي بكاء شديد وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت

عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٣٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن نور الدين لما انتبه من منامه وجد جاريته تبكي بكاء شديدًا وتشد هذه الايات

دنا فراق الحبيب واقتربا واحربا للفراق واحربا  
فتفت مهجتي فوالسفي على ليال مضت لنا طربا  
لا بد أن ينظر الحسود لنا بعين سوء ويبلغ الأربا  
فما علينا أضر من حسد ومن عيون الوشاة والرقبا

فقال لها نور الدين يا سيدي مريم مالك تبكي فقال له أبكي من ألم الفراق فقد أحسن قلبي به فقال لها يا سيدي الملاح ومن الذي يفرق بيننا وأنا الآن أحب الخلق إليك وأعشقهم لك فقال له فاني عندي أضعاف ما عندك ولكن حسن الظن باليالي بوقع الناس في الأسف فإذا كنت تحرم على عدم الفراق فتخذ ذلك من رجل أفرنجي أعور العين اليمنى وأعرج لرجل الشمال وهو شيخ أغبر الوجه

مكلم الحية لانه هو الذي يكون سببا لفرأقنا وقد رأيت أنه في تلك المدينة وأظن انه ما جاء الا في طلعي فقال لها نور الدين يا سيدي الملاح ان وقع بصري عليه قتلته ومثلت به فقالت له مريم يا سيدي لا تقتله ولا تكلمه ولا تباعه ولا تشاوره ولا تعامله ولا تجالس ولا تماشه ولا تتحدث معه بكلام قط وادع الله ان يكفينا شره ومكره فلما أصبح الصباح أخذ نور الدين الزارو ذهب به الى السوق وجلس على مصطبة وكان يتحدث هو واولاد التجار طخذه سنة من التوم فنام على مصطبة الدكان فبينما هو نائم واذا بذلك الا فرنجي مر على ذلك السوق في تلك الساعة ومعه سبعة من الا فرنج قرأى نور الدين نائما على مصطبة الدكان ووجهه ملفوف بذلك المنديل وطرفه في يده فقمعد الا فرنجي عنده وأخذ طرف المنديل وقلبه في يده واستمر يقلب فيه ساعة فاحس به نور الدين فاطلق من التوم فرأى الا فرنجي الذي وصفته الحارة بعينه جالسا عند رأسه فصرخ عليه نور الدين صرخة عظيمة أرعته فقال له الا فرنجي لا شيء تصرخ علينا هل نحن أخذنا منك شيئا فقال له نور الدين والله يا ملعون لو كنت أخذت شيئا لكنت ذهبت بك الى الوالي فقال له الا فرنجي يا مسلم بحق دينك وما تمتقده ان تخبرني من اين لك هذا المنديل فقال له نور الدين هو شغل والدني وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٣٩) قالت بلقي أيها الملك السعيد ان الا فرنجي لما سأل نور الدين عن الذي حمل المنديل قال له ان هذا المنديل شغل والدني عملته لي يدها فقال له الا فرنجي اتبع لي وتأخذ ثمنه مني فقال له نور الدين والله يا ملعون لا أبيع لك ولا لغيرك فانها ما عملته الا لي اسمي ولم تعمل غيره فقال له بع لي وانا اعطيك ثمنه في هذه الساعة خمسمائة دينار ودع الذي عملته تعمل لك غيره أحسن منه فقال له نور الدين انما أبيعك أبدا لانه لا نظير له في هذه المدينة فقال له الا فرنجي يا سيدي وهل تبعه لستمائة دينار من الذهب الخالص ولم يزل يده مائة بعد مائة الى ان أوصله الى تسعمائة دينار فقال له نور الدين يفتح الله علي بغير بيعه انما أبيعك ولا تأخذ دينار ولا باكر أبدا ولم يزل ذلك الا فرنجي يرغب نور الدين بالمال في ذلك المنديل الى ان أوصله الى الف دينار فقال له جماعة من التجار الحاضرين نحن بعناك هذا المنديل فادفع ثمنه فقال له نور الدين أنا ما أبيعك والله فقال له تاجر من التجار اعلم بالودي أن هذا المنديل قيمته مائة دينار ان كثرت وان وجد له راغب وان هذا الا فرنجي دفع فيه الف دينار جملة فريحه تسعمائة دينار فأرى رجح تريد اكثر من هذا الزبح قال أي عندي أنك تبيع هذا المنديل وتأخذ الف دينار وتقول للذي عملته لك تعما لا غيره أو أحسن منه واربح أنت الف دينار من هذا الا فرنجي الملعون عدو الدين فاستحى نور الدين من التجار وباع للا فرنجي المنديل بالف دينار ودفع له الثمن في الحضرة وأراد نور الدين أن ينصرف ويمضي الى جاريته مريم ليشرها بما كان من أمر الا فرنجي فقال الا فرنجي يا جماعة التجار احجزوا نور الدين فانكم وياضيو في هذه الليلة فان عندي هبة خمر رومي من معتنق الحر وخروفا سمينا معطكة بقلل مشد ما فانه ثمة انه ثمة هذه الليلة لا تأخر أحد منكم فقال التاجر يا سيدي

نور الدين نشتهى أن تكون معاني مثل هذه الليلة لتحدث وياك فمن فضلك واحسانك أن  
تكون معنا فنحن وياك ضيوف عند هذا الافرنجي لان رجل كريم ثم أنهم حلقوا عليه بالطلاق  
ومنعوه بالاكراه عن الروح الى بيته ثم قاموا من وقتهم وساعتهم وقلوا الدكاكين وأخذوا نور الدين  
معهم وراحوا مع الافرنجي الى قاعة مطيبة رحيبة بلوانين فاحلسم فيها ووضع بين أيديهم سيرة  
غريبة الصنع بديعة العمل فيها صورة كاسر ومكسور وعاشق ومعشوق وسائل ومسؤل ثم وضع  
الافرنجي على تلك السفرة الاواني النفيسة من الصيني والبلور وكلها مملوءة بنقائس النقل والفاكهة  
والمشموم وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٤٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الافرنجي لما وضع السفرة وعليها أواني صيني  
وبلور مملوءة بنقائس النقل والفاكهة والمشموم ثم قدم لهم الافرنجي بنية ملائكة بالخر الرومي  
المعقود وأمر بذيخ خروف سمين ثم أخذ الافرنجي أوقد النار وصار يشوى من ذلك اللحم ويطعم  
التجار ويسقيهم من ذلك الخمر ويفغمهم على نور الدين أن ينزلوا عليه بالشراب فلم يزالوا يسقونه  
حتى سكر وغاب عن وجوده فلما رآه الافرنجي مستغرقا في السكر قال آتستنا يا سيدي نور الدين في  
هذه الليلة فرحبا بك ثم مرحبا بك وصار الافرنجي يؤانسه بالكلام ثم تقرب منه وجلس بجانبه  
وسارقه في الحديث ساعة زمانية ثم قال له يا سيدي نور الدين هل تبغني جارياتك التي اشتريتها  
بمحفرة هؤلاء التجار بالف دينار من مدة سنة وأنا أعطيك في ثمنها الأرب خمسة آلاف دينار فاني  
نور الدين ولم يزل ذلك الافرنجي يطعمه ويسقيه ويرغبه في المال حتى أوصل الجارية الى عشرة  
آلاف دينار فقال نور الدين وهو في سكره قد دام التجار بعتك اياها هات العشرة آلاف دينار  
فصح الافرنجي بذلك القول فرحاشديدا واشهد عليه التجارو با توافي كل وشرب وانشرح  
الى الصباح ثم صاح الافرنجي على غلمانه وقال لهم اتوني بالمال فاحصروا المال فعد لنور الدين  
العشرة آلاف دينار نقد اوقال له يا سيدي نور الدين تسلم هذا المال عن جارياتك التي بعتها لي  
الليلة بمحفرة هؤلاء التجار المسلمين فقال نور الدين يا مملعون أنا ما بعتك شيئا وأنت تكذب على  
وليس عندي جوار فقال له الافرنجي لقد بعتني جارياتك وهؤلاء التجار يشهدون عليك بالبيع  
فقال التجار كلهم نعم يا نور الدين أنت بعتهم جارياتك قد امانوا نحن نشهد عليك انك بعتهم اياها  
بعشرة آلاف دينار قم اقبض الثمن وسلم اليه الجارية والله يعوضك خير امنها اتكر يا نور الدين  
انك اشتريت جارية بالف دينار وولك سنة ونصف تتمتع بمحسنها وجمالها وتلذذ في كل ليلة بمنازعتها  
فوصالها وبعد ذلك ربحت من هذه الجارية تسعة آلاف دينار فوق ثمنها الاصل وفي كل يوم  
تعمل لك زنا راتبه بعشرين دينارا وبعد ذلك كله تنكر البيع وتستقل الربح أي ربح أكثر من  
هذا الربح وأي مكسب أكثر من هذا المكسب فان كنت تحبها فبأنت قد شيعت منها في هذه  
المدة فقبض الثمن واشترى غيرها أحسن منها وأوزجك بنتا من بناتنا عمر أقل من نصف هذا الثمن  
وتكون البيت أجمل منها وبصير معك باقي المال رأس مال في يدك ولم يزل التجار يتكلمون ممتدحين

الله بين الملائكة والمخادعة الى أن قبض العشرة آلاف دينار عن الجارية واحضر الافرنجي من وقته وصاعته القضاء والشهود فكتبوا الحجة باشتراء الجارية التي اسمها مريم الزنارية من نور الدين هذا ما كان من أمر نور الدين (وأما ما كان من أمر مريم الزنارية فانها قعدت تنتظر سيدها جميع ذلك لا يدم الى المغرب ومن المغرب الى نصف الليل فلم يجد اليها سيدها فجزعت وصارت تبكي بكاء شديدا فسمعا الشيخ العطار وهي تبكي فارسل اليها زوجته فدخلت عليها فأتتها تبكي فقالت لها يا سيدي مالك تبكين فقالت لها يا أمي اني قعدت انتظر محبي سيدي نور الدين فاحاء الى هذا الوقت وأنا خائفة أن بكرن أحد عمل عليه حيلة من أجل لا حل أن يبعني فدخلت عليه بالحيلة وباعني وأدر كشر مرزاد الصباح فسكت عن الكلام المباح (وفي ليلة ١٨٤١) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن مريم الزنارية قالت لزوجها العطار ناخائفة أن يكون أحد عمل على سيدي حيلة من شائي لا حل أن يبعني فدخلت عليه بالحيلة وباعني فقالت لها زوجة العطار يا سيدي مريم لو أعطوا سيديك فيك ملء هذه القاعة ذهباً لم يبعك لما عرفه من محبته لك ولكن يا سيدي مريم بما يكون جماعة اتوا من مدينة مصر من عند والديه فعمل لهم عزومة في المحل الذي هم نازلون فيه واستحي أن يأتي بهم الى هذا المحل لانه لا يسمعهم ولأن مرتبهم أقل من أن ينجي بهم الى البيت أو أحب أن يخفي أمرك عنهم فبات عندهم الى الصباح ويأتي ان شاء الله تعالى اليك في غد بخبر فلا تحمل نفسك هماً ولا غماً يا سيدي في هذا سبب غيابه عنك في هذه الليلة وهما ناأيت عندك في هذه الليلة وأسلمك الى أن يأتي اليك سيديك ثم أت زوجة العطار صارت تلهم مريم وتسليها بالكلام الى أن ذهب الليل كله فلما أصبح الصباح نظرت مريم سيدها نور الدين وهو داخل من الزقاق وذلك الافرنجي وراءه وجماعة التحار حواليه فلما رأتهم مريم أو تبعدت فرائصها وأصفر لونها وصارت ترتعد كأنها سفينه في وسط بحر مع شدة الريح فلما رأتها امرأة العطار قالت لها يا سيدي مريم مالي أراك قد تغير حالك وأصفر لونك وازداد بك الدهوله فقالت لها الجارية يا سيدي والله ان قلبي قد أحسن بالفراق وبعد التلاق ثم أن مريم الزنارية بكت بكاء شديدا ما عليه مزبد وتيفت التراق وقالت لزوجها العطار يا سيدي أما قلت لك ان سيدي نور الدين قد فعلت عليه حيلة من أجل يبعني فأشك أنه باعني في هذه الليلة لهذا الافرنجي وقد كنت خفيته منه ولكن لا ينفع حذر من قدر فقد بان لك صدق قول فيناهي وزوجة العطار في الكلام وإذا سيدها نور الدين دخل عليها في تلك الساعة فنظرت اليه الجارية فقرأته قد تغير لونه وارتعدت فرائصه وبلوح على وجهه اثر الحزن والندامه فقالت له يا سيدي نور الدين كأنك بعني فبكى بكاء شديدا وتناهوا و تنفس الصعداء وأنشد هذه الايات

هي المقادير فما يغني الحذر      ان كنت اخطأت فما اخطأ التقدر  
اذا اراد الله امرا بامريه      وكان ذا عقل وسمع وبصر  
أصم اذنبه واعى عينه      وصل منه عقله سل الشعر

حتى اذا انقضى فيه حكمه رد اليه عقله ليعتبر  
فلا تقل فيما جرى كيف جرى فشكل شيء بقضاء وقدر  
ثم ان نور الدين اعتذر الى الجارية وقال لها والله يا سيدتى مريم انه قد جرى القلم بحاكم الله والناس  
قد عملوا على حيلة من اجل بيعك فدخلت على الحيلة فبعتك وقد فرطت فيك اعظم تعريض ولكن  
عمى من حكم بالفراق أن عين بالتلاقى فقالت له قد حذرتك من هذا وكان في وهمي ثم ضمت الي  
سدرها وقبلته ما بين عينيه وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ٢٨٤) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية لما ضمت نور الدين وقبلت ما بين  
عينيه اتشدت هذه الايات

وحق سواكم ماسوت ودادكم ووثقت روى هوى وتشوقا  
انوح وابكى كل يوم ويلة كما ناح قري على شجر النقا  
تفص عيشي بعدكم يا احبتي متى غبتم عنى فالى ملتقى

فبينما هي على هذه الحالة واذا بالافرنجى قد طلع عليها وتقدم ليقبل ايادى السيدة مريم فلطمته  
بكفها على خده وقالت له ابعديا ملعون فاذلت وراى حتى خدعت سيدى ولكن ياملعون ان شاء  
الله تعالى لا يكون الاخير فضحك الافرنجى من قولها وتعجب من فعلها واعتذر اليها وقال لها  
يا سيدتى مريم اى شىء ذهني انا وانما سيدك نور الدين هذا هو الذى باعك برضا نفسه وطيب خاطره  
وانه وجق المسيح لو كان يحبك ما فرط فيك ولولا انه فرغ غرضه منك ما باعك وكانت هذه الجارية  
بنت ملك افرنجه وهى مدينة واسعة الجهات كثيرة الصنائع والغرائب والبنات تشبه مدينة  
القسطنطينية وقد كان لزوج تلك الجارية من عند ايها وامها سببا عجيبا وامر غريبا وذلك انها  
تربت عند ايها وامها فى العز والدلال وتعلمت الفصاحة والكتابة والقروسية والشجاعة  
وتعلمت جميع الصنائع مثل الزركشة والخياطة والحباكة وصنعة الزنار والعقادة وروى  
الذهب على الفضة والفضة على الذهب وتعلمت جميع صنائع الزجال والنساء حتى صارت  
فريدة زمانها ووحيد عصرها واوانها وقد اعطاها الله من الحسن والجمال والظرف والكمال  
ما فاقت به على جميع اهل عصرها فخطبها ملوك الجزائر من ايها وكل من خطبها منه يأتى أن يزوجه  
لانه كان يحبها حبا عظيما ولا يقدر على افراس ساعة واحدة ولم يكن عنده بنت غيرها وكان معه من  
الاولاد الذكور كثير ولكنه كان مشغوبا بحبها اكثر منهم فاتفق انها مرضت في بعض السنين مرضا  
شديدا حتى اشرقت على الهلاك وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٤٣) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان مريم مرضت مرضا شديدا حتى اشرقت  
على الهلاك فنذرت على نفسها انها اذا عوفيت من هذا المرض تزور الدير الثلاثى الذى فى الجزيرة  
الفلانية وكان ذلك الدير معظما عندهم وينذر ونله النذور ويتبركون به فلما عوفيت مريم  
مرضها ارادت ان توفى بنورها الذى نذرتة على نفسها لذلك الدير فأرسلها والدها ملك افرنجه الى

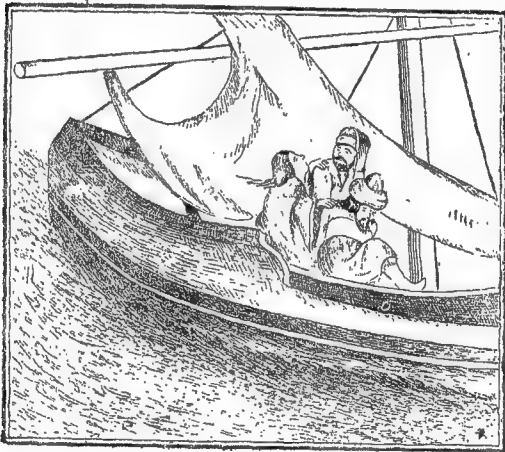
فذلك الذي في مركب صغير و أرسل معها بعض من بنات اكابر المدينة ومن البطارقة لاجل خدمتها  
 فلما قربت من الدير خرجت مركب من مراكب المسلمين والمجاهدين في سبيل الله فاخذوا جميع ما في  
 المركب من البطارقة والبنات والاموال والتحف فباعوا اما اخذوه من مدينة القير وان فوقعت مريم  
 في يد رجل اعجمي تاجر من التجار وقد كان ذلك الاعجمي غنيما لا ياتي النساء ولم تتكشف له عورة على  
 امرأة جعلها للخدمة ثم ان ذلك الاعجمي مرض مرضا شديدا حتى اشرف على الهلاك وطال عليه  
 المرض مدة شهرو فخدمته مريم وبالغت في خدمته الى ان عافاه الله من مرضه فتذكر ذلك الاعجمي  
 منها الشفقة والحنى عليه والقيام بخدمته فاراد ان يكافئها على ما فعلته معه من الجليل فقال لها تعني على  
 يا مريم فقالت ياسيدي غنيت عليك ان لا تبغني الا لمن اریده واجبه فقال لها نعم لك على ذلك يا مريم  
 ما ايعاك الا لمن تريد به وقد جعلت يبعك بيدك ففرحت فرحاشد بدوا كان الاعجمي قد عرض عليها  
 الاسلام فاسلمت وعلما العبادات فتعلمت من ذلك الاعجمي في تلك المدة امر دينها وما وجبه عليها  
 وعقظها القرآن وما تيسر من العلوم الفقهية والا حاديت النبوية فلما دخل بها مدينة اسكندرية باعها  
 لمن ارادته وجعل يبيعها بيدها كما ذكرنا فآخذها على نور الدين كما اخبرنا هذا سبب خروجها من  
 بلادها (واما ما كان من امر ايها الملك افرنجيه فانه لما بلغه امر ابنته ومن معها قامت عليه القيامة  
 وارسل خلفها المراكب ومحبتهم البطارقة والفرسان والرجال الابطال فلم يقعو لها على خير بعد  
 التفتيش في جزائر الماسمين ورجعوا الى ايها بالويل والثبور وعظائم الامور وادرك شهر زاد الصباح  
 فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٤٤) قالت بلقي ايها الملك السعيد ان مريم لما فقدت ارسل اليها خلفها الرجال  
 والابطال فلم يقعو لها على خير بعد التفتيش عليها فخرن عليها ابوها حزننا شديد فا ارسل وراءها ذلك  
 الاغور النمين والا عرج الشمال لانه كان اعظم وزرائه وكان جبارا عنيدا ذاحيل وخداع وامره ان  
 يفتش عليها في جميع بلاد المسلمين ويشتريها ولو على مركب ذهب افتش عليها ذلك الملعون في جزائر  
 الديار وسائر المدن فلم يقع لها على خبر الى ان وصل الى مدينة اسكندرية وسأل عنها فوقع على خبرها  
 عند نور الدين المصري فحري له معه ما جرى وعمل عليه الحيلة حتى اشتراها منه كما ذكرنا بعد  
 الاستدلال عليها بالنديل الذي لا يحسن صنمته غيرها وكان قد وصى التجار واتفق معهم على  
 خلاصها بالحيلة فلما صار ب عنده مكنت في بكاء وعويل فقال لها ياسيدي مريم خلى عنك هذا  
 الحزن والبكاء وقومي معي الى مدينة ابيك وحل مملكتك ومنزل عزك ووطنك لتكوني بين  
 خدمك وغلمانك واتركي هذا الذل وهذه الغربة ويكني ما حصل لي من التعب والسفر من اجلك  
 وصرف اموال فاني في التعب والسفر نحو ستة ونصف وقد امرني والدك ان اشتريك ولو على مركب  
 ذهب اثم ان وزير ملك افرنجيه صار يقبل قدميها ويتخضع لها ولم يزل يكرر تقبيل يديها وقد معها  
 ويزداد غضبها عليه كلما فعل ذلك ادماعها وقالت له يا ملعون الله تعالى لا يهلك ما في مرادك ثم قدم  
 اليها الغلمان في تلك الساعة بغلة بسرج مزركش واركبوها عليه ورفعوا فوق راسها سحابة من حرير



بعواميد من ذهب وفضة وصاروا فرح عثون حولها حتى طلعوها من باب البحر وانزلوها في قارب صغير وصاروا يقدفون بها الى ان وصلوها الى المركب الكبيرة وانزلوها فيها فعند ذلك نهض الوزير الاغور وقال لبحرية المركب ارفعوا الصاري فرفعوه من وقتهم وساعتهم ونشر والقارع والاعلام ونشر والقطن والكتان واعملوا المقاذيف وسافرت بهم تلك المركب هذا كله ومرهم تنظر الى ناحية اسكندرية حتى غابت عن عينها فصارت تبكي في سرها بكاء شديدا وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٥ / ١٦) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان مرهم الزنارية صارت تنظر الى نائجه اسكندرية حتى غابت عن عينها فبكت واتعجت وسكنت العبرات وانشدت هذه الايات



المركب الذي اخذني فيها الوزير الاغور مرهم الزنارية وسافرت من الاسكندرية

ايما منزل الاحباب هل لك عودة      اينا وما علمي بما الله صانع  
فسارت بناسفن الفراق واسرعت      وطرف فرج قد محته المدافع  
لفرقة خل كان غاية مقصدي      به يشتقي سقمي وتجي المواجه  
الا يا الهي كن عليه خليفتي      فعند يوم لا تنصع الودائع

لم تنزل كلماتي كره تبكي وتوح فأقبل عليها البطارقة يلاطفونها فلم تقبل منهم كلاما بل شغلها

هاجم الوجود والغرام ثم انما بكت وانت واشتكت وانشدت هذه الايات  
 لسان الهوى في مهجتي لك ناطق يخبر عني اتى لك عاشق  
 ولى كبد جمر الهوى قد اذابها وقلبي جريح من فراقك خافق  
 وكما اكنتم الحب الذي قد اذابني خفني قريح والدموع سوابق  
 ولم تزل مريم على هذه الحالة لا يقر لها قرار ولا يطاوعها اصطبار مدة سفرها هذا ما كان من امرها  
 والوزير الاغور (واما) ما كان من امر نور الدين على المصري ابن تاج الدين فانه بعد زول مريم  
 المركب وسفرها ضاقت عليه الدنيا وصار لا يقر له قرار ولا يطاوعها اصطبار فتوجه الى القاعة التي كان  
 مقبلا بها ومريم فراها في وجهه سودا مظلمة ورأى العدة التي كانت تشتغل عليها الزناير وثيابها  
 التي كانت على جسدها ففضها الى صدره وبكى وفاضت من جفنه العبرات وانشد هذه الايات  
 ترى هل يعود الشعل بعد تشتتي وبعد توالي حسرتي وتلفتي  
 فبهيات ما قد كان ليس براجع فياهل ترى أحظي بوصل حبيبي  
 وياهل ترى قد يجمع الله شملنا وتذكر أحبابي وعهود مودتي  
 ويحفظ ودي من بهلي أضعته ويرعى عهودي ثم سالف محبتي  
 فانا الاميت بعد بعدم وهل ترتضي الاحباب يوما منيتي  
 فيا أسنى ان كان يجد تأسفي لقد ذبت وجدا من زنايد حسرتي  
 وضاع زمان كان فيه تواصل فياهل ترى دهرى وجود بمنيتي  
 فيا قلب زد وجدا وياعين اهمل في دموا ولا تبقي الدموع بمقتلي  
 ويابعد أحبابي وفقد نصبري وقد قل أنصاري وزادت بليتي  
 سألت اله العالمين وجود لي بعود حبيبي والوصال كعادتي  
 ثم ان نور الدين بكى بكاء شديدا ما عليه من مزيد ونظر الى زوايا القاعة وأنشد هذين البيتين  
 أرى آثارهم فاذوب شوقا وأجري في مواطنهم دموعي  
 وأسأل من قضى بالبعد عنهم يمن على يوما بالرجوع  
 ثم ان نور الدين نهض من وقته وساعته وقفل باب الدار وخرج يحمرى الى البحر ومباريتا مله  
 في موضع المركب التي سافرت مريم وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 (وفي ليلة ٦٤٨) قالت بلغني أبها الملك السعيد أن نور الدين لمساخر ج يحمرى الى البحر صارا  
 يتأمل في موضع المركب التي سافرت مريم ثم بكى وصعد الزفات وأنشد هذه الايات  
 سلام عليكم ليس لي عنكم غنى واني على الحالين في القرب والبعد  
 أمن اليكم كل وقت وساعة واشتاقكم شوق العطاش الى الورد  
 وعندكم سمعي ولى وناظري وتذكركم عندى الذم من الشهد  
 فيا أسفى لما استلقت ركابكم وحادث بكم تلك السفينة عن قصدي

ثم ان نور الدين ناح وبكى وان واشتكي وتادى يا صريم يا صريم هل كانت رؤيتي لك في المنام أم  
أضغاث أحلام فبينما نور الدين على هذه الحالة يبكي ويقول يا صريم يا صريم واذا بشيخ قد طلع من  
مركب وأقبل عليه فراه يبكي وينشدهذين البيتين

يا صريم الحسن عودي أنى مقلدا . سحائب المزن تجري من سواكها  
واستخبرى عدلى دون الانام ترى . أجفان عيني غرق في كواكبها  
فقال الشيخ يا ولدى كأنك تبكى على الجارية التى سافرت للتراحة مع الافرنجى فلما  
سمع نور الدين كلام الشيخ خر مغشيا عليه ساعة زمانية ثم أفاق وبكى بكاء شديدا ما عليه من  
هزید وأنشد هذه الايات

فهل بعد هذا البعد يرجى وصاها . ولدة انسى قديمود كالأها  
فان فى قاي لوعة وصابة . ويزعجنى . قبل الوشاة وقال لها  
اقيم نهارى باهتا متحيرا . وفى الليل أرجوان يزور خيالها  
فوالله لأأسو عن العشق ساعة . وكيف ونفسي فى الوشاة ملالها  
منعمة . الاطراف مهضومة الحشا . لها مقلة فى القلب منى نباها  
يحاكى قضيب البان فى الروض ندها . ويخجل ضوء الشمس حسنا جمالها  
ولولا أخاف الله جل جلاله . لقلت لذات الحسن جل جلالها

فلما نظر ذلك الشيخ الى نور الدين ورأى جماله وقده واعتداله وفصاحته لسانه ولطف أفتانه  
حزن قلبه عليه ورق لحاله وكان ذلك الشيخ رئيس مركب مسافرة الى مدينة تلك الجارية وفيها أهلاً  
تاجر من تجار المسلمين المؤمنين فقال له اصبر ولا يكون الا خيراً فان شاء الله سبحانه وتعالى أوصالك  
اليها وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٨٤٧) قالت بلغنى أياها الملك السعيد أن الشيخ الرئيس لما قال لنور الدين أنا أوصالك  
اليها ان شاء الله تعالى قال له نور الدين متى السفر قال الرئيس بعد ثلاثة أيام نساfer فى خير وسلامة فلما  
سمع نور الدين كلام الرئيس فرح فرحاً شديداً وشكر فضله واحسانه ثم أن نور الدين طلع من وقته  
وساعته وتوجه الى السوق وأخذ منه جميع ما يحتاج اليه من الزاد وأدوات السفر وأقبل على ذلك  
الرئيس فلما رآه قال يا ولدى ما هذا الذى معك قال زوادى وما احتاج اليه فى السفر فضحك الرئيس من  
كلامه وقال له يا ولدى هل أنت راغب تفرج على محمود السوارى ان يبتك وبين مقصدك مسير شهرين  
اذا طاب الريح وصفت الاوقات ثم أن ذلك الشيخ أخذ من نور الدين شيأ من الدراهم وطلع الى  
السوق واشترى له جميع ما يحتاج اليه فى السفر على قدر كفايته وملا له بنية ماء حلوا ثم أقام نور الدين  
فى المركب ثلاثة أيام الى أن تجهز التجار وقضوا مصالحهم ونزلوا فى المركب ثم حل الرئيس فانهم  
وساروا مدة لحذى وخمسين يوماً وبعد ذلك خرج عليهم القرضان قطاع الطريق فنهبوا المركب  
وأسرُوا جميع من فيها واتوا بهم الى مدينة أفرنجة وعرضوهم على الملك وكان نور الدين من جملة

قام الملك بحبسهم وفي وقت نزولهم من عند الملك الى الحبس وصل الغراب الذي فيه الملكة مريم الزنارية مع الوزير الاعوز فلما وصل الغراب الى المدينة طلع الوزير الى الملك وبشره بوصول ابنته مريم الزنارية سالمة فدقوا الشاؤروزيو المدينة بأحسن زينة وركب الملك في جميع عسكره وارباب دولته وتوجهوا الى البحر ليقابلوها فلما وصلت المركب طلعت ابنته مريم فعانقها وسلم عليها وسلمت عليه وقدم لها جواد فركتبه فلما وصلت الى القصر قابلتها امها وعانقتها وسلمت عليها وسألتهما عن حالهما هل هي بكر مثل ما كانت عندهم سابقاً ثم صارت امرأة ثيباً وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٤٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن أم مريم لما سألتهما عن حالهما هل هي ثيباً أم تكبر فقالت لهما مريم يأمني بعد أن يباع الانسا في بلاد المسلمين من تاجر الى تاجر يصير عتقوا ماعليه كيف يبقي بنتا بكر أن التاجر الذي اشتراني هددني بالضرب واكرهني وأز اليبكارتني وباعني لآخر وآخر باعني لآخر فلما سمعت أمهما هذا ذلك الكلام صارت الضياء في وجهها فلما ثم اعادت على أيها هذا الكلام فصعب ذلك عليه وعظم أمره هاله به وعرض حاله على أرباب دولته و بطارقه فقالوا له أيها الملك أنها تنجست من المسلمين وما يطهرها الا ضرب بمائة رقبة من المسلمين وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٤٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الرهبان قالوا ما يطهرها الا ضرب بمائة رقبة من المسلمين فعند ذلك أمر باحضار الاسارى الذين في الحبس فأحضروهم جميعاً بين يديه ومن جعلتهم نور الدين فامر الملك بضرب رقابهم فأول من ضرب بوراقته ريس المركب ثم ضرب بوراقاب التجار واحداً بعد واحد حتى لم يبق الا نور الدين فشرطوا ذيله وعصبوا عينيه وقدموه الى نطح الدم وإرادوا أن يضربوا رقبة واذا بامرأة عجوز اقبلت على الملك في تلك الساعة وقالت له يا مولاي انت كنت نذرت لكل كنيسة خمسة أسارى من المسلمين ان رد الله بنتك مريم لاجل ان تساعدوا في خدمتها والآن قد وصلت اليك بنتك السيدة مريم فاوف بندرك الذي نذرتة فقال لها الملك يأمني بحق المسيح والدين الصحيح لم يبق عندي من الاسارى غير هذا الاسير الذي يريدون قتله فخذ به معك يساعداً في خدمة الكنيسة الى أن يأتي الينا أسارى من المسلمين فارسل اليك أربعة آخر ولو كنت سبقت قبل أن يضربوا رقاب هؤلاء الاسارى لا عطيتك كل ما تريد ففكرت العجوز صنع الملك ودعت له بدوام العز والبقاء والنعم ثم تقدمت العجوز من وقتها وساعتها الى نور الدين وأخبرته من نطح الدم ونظرت اليه فراه شاباً لطيفاً ظريفاً فارتقى البشارة ووجهه كأنه البدر اذا بدى في ليلة أربعة عشر فاخذته ومضت به الى الكنيسة وقالت له يا ولدي اقلع ثيابك التي عليك فانها لا تصلح الا لخدمة السلطان ثم أن العجوز جاءت لنور الدين بجعبة من صوف أسود ومثو ومن صوف أسود وسير عريض فلبسته تلك الجبة وصمته بالمشز روشدت وسطه بالسير وأمرته أن يخدم الكنيسة مدة سبعة أيام فينما هو وكذلك واذا بلك العجوز قد اقبلت عليه وقالت له يا مسلم خذ

فيا بك الحريرو والبسها وخذ هذه العشرة دراهم واخرج في هذه الساعة تفرج في هذا اليوم ولا تقف  
هنا ساعة واحدة للأروج وروح فقال لها نور الدين يا أمي أي شيء الخبر فقالت له المعجوز اعلم  
يا ولدي أن بنت الملك السيدة مريم الزنارية تريد أن تدخل الكنيسة في هذا الوقت لأجل أن تزورها  
وتتبرك بها وتقرب لها قربا بناحلا و السلامة بسبب خلاصها من بلاد المسلمين وتوفي لها النذور التي  
نذرتها أن نجاهها المسيح ومعهار بعثة بنت ما واحدة منهم الا كاملة في الحسن والجمال ومن  
جملتهم بنت الوزير و بنات الامراء وأرباب الدولة وفي هذه الساعة يحضرون ورعا يقع نظره  
عليك في هذه الكنيسة فيقطع منك بالسيوف فعند ذلك أخذ نور الدين من المعجوز العشرة دراهم  
بعد أن لبس ثيابه وخرج الى السوق وصار يتفرج في شوارع المدينة حتى عرف جهاتها وأبوابها  
وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٥) أقالت بلغنى أيها الملك السعيد أن نور الدين بالمبس ثيابه أخذ العشرة دراهم  
من المعجوز ثم خرج الى السوق وغاب ساعة حتى عرف جهات المدينة ثم رجع الى الكنيسة فرأى  
مريم الزنارية بنت ملك أفرنجية قد أقبلت على الكنيسة ومعهار بعثة بنت نهدي الكبار كأنهن الأثوار  
ومن جماتهن بنت الوزير الأعور و بنات الامراء وأرباب الدولة وهي تمشي بينهن كأنها القمر بين  
النجوم فلما وقع نظره نور الدين عليها لم يتألك نفسه بل صرخ من صميم قلبه وقال يا مريم يا مريم فلما  
سمعت البنات صياح نور الدين وهو ينادي يا مريم هجمن عليه وجردن بيض الصفاح مثل  
الصواعق وأردن قتله في تلك الساعة فالتفت اليه مريم وتأملت فعرفته غاية المعرفة فقالت للبنات  
أتركن هذا الشاب فانه مجنون بلا شك لان علامة الجنون لائحة على وجهه فلما سمع نور الدين من  
السيدة مريم هذا الكلام كشف رأسه وحلق عينيه وأشاح يديه وعوج رجله واخرج الزبد من  
فيه وشذقيه فقالت له السيدة مريم أمأقلت لكن ان هذا مجنون احضر به عندي وابعدن عنه  
حتى اسمع ما يقول فاني أعرف كلام العرب وانظر حاله وهل داعجنونه يقبل المداواة أم لا فعند ذلك  
حملته البنات وجئن به بين يديها ثم بعدن عنه فقالت له هل جئت الى هنا من أجل خاطرت بنفسك  
وصحمت نفسك مجنونا فقال لها نور الدين يا سيدتي اما سمعت قول الشاعر

قالوا جنت بمن تهوى فقلت لهم مألذة العيش الا للمجانين  
ها تو اجنوني وها تو امن جنت به فان وفي بجنوني لا تلوموني

فقال له مريم والله يا نور الدين انك الجاني على نفسك فاني حذرتك من هذا تبلى وقوعه فلم  
تقبل قولي وتبعته هوى نفسك وأنا ما أخبرتك لا من باب الكشف ولا من باب التماس ولا من باب  
الرؤية في المنام وانها هو من باب المشاهدة والعيان لاني رأيت الوزير الأعور فعرفته أنه ما دخل في  
هذه البلدة الا في طلبي فقال لها نور الدين يا سيدتي مريم نعوذ بالله من ازالة العقل ثم زياد بنور الدين  
الحال فانشد هذا المقال

هبلى جناية من زلت به التقدم قد يشقى العبد من ساداته كرم

حسب المسمى بذنب من جنايته فرط الندامة اذ لا ينفع الندم  
فعلت ما يقتضى التأديب معترفاً بأن ما يقتضيه العفو والكرم  
ولم يزل نور الدين هو والسيدة مريم الزنارية في عتاب يطول شرحه وكل منهما يحكي لصاحبه  
ما جرى له وينشدان الاشعار ودومها تجري على خدودها شبه البحار ويشكون لبعضهما شدة  
الهوى واليم الوحدة والجوى الى أن لم يبق لاحد هماقوة على الكلام وادرك شهر زاد الصباح  
فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٥١) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان نور الدين والسيدة مريم شكوا لبعضهما ما جرى  
لهما عند فراقهما وما هما عليه من شدة الهوى الى أن لم يبق لاحد هماقوة على الكلام وكان النهار قد  
ولى واقبل الظلام وكان على السيدة مريم حلة خضراء مزركشة بالذهب الاحمر موصعة بالدر والجوهر  
فزاد حسنها وجمالها وظرف معانيها فعند ذلك قبلت السيدة مريم على البنات وقالت لمن هل انلقتن  
الباب فقلن لها قد اغلقناه فعند ذلك أخذت السيدة مريم البنات وأتت بهن الى مكان يقال له مكان  
السيدة مريم الغدواء ثم النور لان النصارى يزعمون أن روحيتها وسرها في ذلك المكان فصار  
البنات يتبركن به ويطنن في الكنيسة كلها ولا فرغن من زيارتها التفتت السيدة مريم اليهن وقالت  
لمن انى اريد ان ادخل وحدى في هذه الكنيسة واترك بهاتان حصل لي اشتياق اليها بسبب طول  
فجيت في بلاد المسلمين واما ان خبت فرغتن من الزيارة فنحن حيث شئتن فقلن لها جابا وكرامة  
افعل انت ما تريد ثم اتين تفرقن عنهما في الكنيسة وغن فعند ذلك استغفلت مريم وقامت  
تفتش على نور الدين فرأته في ناحية جالسا على مقالى الجرو هو في انتظارها فلما اقبلت عليه قام لها على  
قدميه وقبل يديها فجلست واجلسته في جانبها ثم نزع ما كان عليها من الخلى والحلل ونقيس القماش  
وشمت نور الدين الى صدرها وجعلته في حضنها ولم يزل هي واياه في بوس وعناق ورففات خاق باق  
وما يقولان ما أقصر ليل التلاق وما أطول يوم الفراق وينشدان قول الشاعر

يا ليلة الوصل وبكر الدهر لانت غرة البالي الغر

فجأتني بالصبح وقت العصر هل كنت كحلا في عيون الفجر

وقول الآخر أو كنت نوماني عيون رمد يا ليلة الهجر وما أطولها

آخرها مواصل أو لها كحلقة مفرغة ما أن لها

وقول الآخر من طرف والحشر أيضا قبلها فالصب بعد البعث ميت الصبر

فبينما هي في هذه اللذة العظيمة والفرحة العظيمة واذا بغلام من الغلمان النفيسة يضم

فوق سطح الكنيسة ليقيم من مآذنها الشعائر وهو كما قال الشاعر

رأيت يضرب الناقوس قلت له من علم الطي ضربا بالنواقيس

وقلت للغس اى الضرب احسن هل ضرب النواقيس أم ضرب النوى قيس

واذرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٥٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن مريم الزارية ما زالت هي ونورا  
في لذة وطرب إلى أن طلع الغلام النواقيس فوق سطح الكنيسة وضرب النافوس فقامت من وقتها  
وساعتها وليست ثيابها وحليها فشق ذلك على نور الدين وتكدر وقته فبكى وسكب العبرات وأنشد  
هذه الأبيات

لا زلت ألم ورد خد غص وأعض ذلك مبالغا في العض  
حتى إذا طبنا ونام رقيتنا وعيونه مالت لنحو الغص  
ضربت نواقيس تنبه أهلها كؤذن بدعوا صلاة القرص  
فأنت على عجل لبس ثيابها من خوف نجم رقيتنا المنقض  
وتقول يا سؤلى ويا كل المني جاء الصباح بوجه المبيض  
أقسمت لو أعطيت يوم ولاية وبقيت سلطانا شديد القبض  
لهدمت أركان الكنائس كلها وقتلت كل مقبس في الأرض

ثم إن السيدة مريم ضمت نور الدين إلى صدرها وقبلت خده وقالت له يا نور الدين كم يوم أملك في  
هذه المدينة فقال سبعة أيام فقالت له هل سرت في هذه المدينة وعرفت طرقها ومخارزها وأبوابها التي  
من ناحية البر والبحر قال نعم قالت وهل تعرف طريق صندوق النذر الذي في الكنيسة قال نعم قالت  
له حيث كنت تعرف ذلك كله إذا كانت الليلة القابلة ومضي ثلث الليل الأول فاذهب في تلك الساعة  
إلى صندوق النذر وخذ منه ما تريد وتشتبه وافتح باب الكنيسة الذي فيه الخوخة التي توصل إلى  
البحر فانك تجد سفينة صغيرة فيها عشرة رجال بحريه فتري رأسك ليس عيديده اليك فناوله يدك  
فانه يطلعك في السفينة فاقعد عنده حتى أجىء اليك والخذلهم الخذر فمن أن يلحقك النوم في تلك  
الليلة فتندم حيث لا ينفعك الندم ثم إن السيدة مريم ودعت نور الدين وخرجت من عنده في تلك  
الساعة ونهت جواريمها وسائر البنات من نومهن وأخذتهن وأتت إلى باب الكنيسة ودقته ففتحت  
العجوز الباب فلما طلعت منه رأت الخدام والبطارقة وقوا فاقدموا لها بملة فركبتها وأرخوا عليها  
خاموسية من الحرير واخذ البطارقة بزمام البغلة ووراءها البنات واختاطبها الجاوشيه وبايديهم  
السيوف مسلوله وساروا بها إلى أن وصلوا إلى قصر أبيها هذا ما كان من أمر مريم الزارية (وأما)  
ما كان من أمر نور الدين فانه لم يزل نخته فيا وراه الستارة التي كان مستترا خلفها هو ومريم إلى أن طلع  
النهار وانفتح باب الكنيسة وكثرت الناس فيها فاختلف بالناس وجاء إلى تلك العجوز فجمعة الكنيسة  
فقال له أين كنت راقدنا في هذه الليلة قال في محل داخل المدينة كما أمرتني فقالت العجوز أنك  
فعلت الصواب يا ولدي ولو كنت بت الليلة في الكنيسة كانت قتلتك أقبح قتله وأدرك شهر زاد  
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٥٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن العجوز لما قالت لنور الدين لو كنت بت  
الليلة في الكنيسة كانت قتلتك أقبح قتله فقال لها نور الدين الحمد لله الذي نجاني من شر هذه

ولم يزل نور الدين يقضى شغله في الكتيسة الى ان مضى النهار واقبل الليل بدياجي الاعكار فقام نور الدين وفتح صندوق النذر واخذ منه ما خيف حمله وغلا ثمنه من الجواهر ثم صبر الى ان مضى ثلث الليل الاول وقام ومشي الى باب الخوخة التي توصل الى البحر وهو يطلب الستر من الله ولم يزل يعيش الى ان وصل الى الباب وفتحه وخرج من تلك الخوخة وراح الى البحر فوجد السفينة راسية على شاطئ البحر بجوار الباب ووجد الرئيس شيخا كبيرا ظريفا لحبته طويلا وهو واقف في وسطها على دجلية والعشرة رجال واقفون قدامه فناوله نور الدين يده كما امرته مر يم فاخذه من يده وجذبه فصار في وسط السفينة فعند ذلك صاح الشيخ الرئيس على البحرية وقال لهم اقلعوا امرسة السفينة من البروعو موا قبلي ان يطلع النهار فقال واحد من العشرة البحريه يا سيدى الرئيس كيف نعوم والملك اخبرنا انه في غدير كيب السفينة في هذا البحر ليطلع على ما فيه لانه خائف على ابنته مريم من عراق المسلمين فصاح عليهم الرئيس وقال لهم ويلكم يا ملاعين هل بلغ من امركم انسكم تخالفوننى وتردون كلامى ثم ان الرئيس سل سيفه من غمده وضرب به ذلك المتكلم على عنقه فخرج السيف يلمع من رقبته فقال واحد واى شىء عمل صاحبنا من الذنوب حتى تضرب رقبته فديده الى السيف وضرب به عنق هذا المتكلم ولم يزل ذلك الرئيس يضرب أعناق البحرية واحدا بعد واحد حتى قتل العشرة وروماهم على شاطئ البحر ثم التفت الى نور الدين وصاح عليه صيحة عظيمة أرعته وقال له انزل اقلع الوتد تخاف نور الدين من ضرب السيف بهض قائما ووثب الى البر وقلع الوتد ثم طلع في السفينة أسرع من البرق الخاطف وصار الرئيس يقول له افعل كذا وكذا ودور كذا وكذا وانظر في النجوم ونور الدين يفعل جميع ما يأمره به الرئيس وقله خائف مرعوب ثم رفع شراع المركب وسارت بهما في البحر العجاج المتلاطم بالامواج . وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٥٤) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الشيخ الرئيس لما رفع شراع المركب توجه بالمركب هو ونور الدين في البحر العجاج وقد طاب لها الرجح كل ذلك ونور الدين ماسك بيده الرجح وهو غريق في بحر الافكار ولم يزل مستغرقا في الفكر ولم يعلم بما هو محبوه له في الغيب وكلما نظر الى الرئيس ارتعب قلبه ولم يعلم بالجهة التي توجه اليها الرئيس بل صار مشغولا في فكره ووسواس الى ان انتهى النهار فعند ذلك نظر نور الدين الى الرئيس فرأى قد أخذ لحبته الطويلة يده وجذبها فطلعت من موضعها في يده وتأملها نور الدين فوجدها لحبة كانت ملصقة زورا ثم تأمل نور الدين في ذات الرئيس ودقق نظره فيها فرأى أها السيدة مريم معشوقته ومحبوبة قلبه وكانت قد تحملت بلك الحيلة حتى قتلت الرئيس وسلخت وجهه بلحبته وأخذت جلده وركبته على وجهها فتعجب نور الدين من فعلها وشجاعتها ومن قوة قلبها وطار عقله من الفرح واتسع صدره وانشرح وقال لها مرحبا يا متبقي وسؤلى وغاية مطلي وكانت السيدة مريم قوية القلب تعرف بأحوال السير المراكب في البحر المالح وتعرف الاوهام واختلافاتها وتعرف جميع طرق البحر فقال لها نور الدين والله يا سيدى لو اطلت على



هذا الامر ملت من شدة الخوف والفرح خصوصاً من نار الوجد والاشتياق وأليم عذاب القراق  
فضحكت من كلامه وقامت من وقتها وساعتها وأخرجت شيئاً من المأكول والمشروب فأكلوا وشربوا  
وتلذذوا وطربوا وبعد ذلك أخرجت من اليواقيت والجواهر وأصناف المعادن والذخائر الغالية  
وأشياء الذهب والفضة ما خف حمله وغلامته من الذي جاءته به وأخذته من قصر أبيها وخزائنه  
وعرضت ذلك على نور الدين ففرح به غاية الفرح كل ذلك والريح معتدل والمركب مسأرة ولم  
يزالوا سائرين حتى أشرعوا على مدينة اسكندرية وشاهدوا أعلامها القديمة والجديدة وشاهدوا  
عمود السورى فلما وصلوا إلى الميناء طلع نور الدين من وقته وساعته على تلك السفينة وربطها في حجر  
سن أحجار القصارين وأخذ معه شيئاً من الذخائر التي جاءت بها الجارية معها وقال للسيدة مريم  
أقعدي ياسيدي في السفينة حتى أطلع بك إلى اسكندرية مثل ما أحب واشتهي فقالت له ولكن  
ينبغي أن يكون ذلك بسرعة لأن التراخي في الأمور يورث الندامة فقال لها ما عندي تراخ ففعدت  
مريم في السفينة وتوجه نور الدين إلى بيت العطار صاحب أبيه ليستير لها من زوجته ثياباً وخبرة  
وخفاً وأزاًراً كعادة ساء اسكندرية ولم يعلم بما لم يكن له في حساب من تصرفات الدهر صاحبه  
العجيب العجائب هذا ما كان من أمر نور الدين ومريم الزنارية (وأما ما كان من أمر أبيها ملكه  
أفرنجية فإنه لما أصبح الصباح تفقد ابنته مريم فلم يجد لها سؤال عنها من جواربها وخدمها فقالوا له  
يا مولانا أنها خرجت بالليل وراحت إلى الكنيسة وبعد ذلك لم تعرف لها خبراً فبينما الملك يتحدث مع  
الجواري والخدم في تلك الساعة وإذا بصريختين عظيمتين تحت القصر دوى لهما المكان فقال الملك  
ما الخبر فقالوا له أيها الملك انه وجد عشرة رجال مقتولون على ساحل البحر وسفينة الملك قد فقدت  
وأرى نواب الخوذة الذي في الكنيسة من جهة البحر مفتوحاً والسير الذي كان في الكنيسة يخدمها قد  
فقد فقال الملك ان كانت سفينتي التي في البحر فقدت فبنتي مريم فيها بلا شك ولا ريب وأدرك  
شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٥٥) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن ملك أفرنجية لما فقدت ابنته مريم جاء إليها بالخبر  
وقالوا له ان سفينتك فقدت فقال ان كانت سفينتي قد فقدت فابنتي مريم فيها بلا شك ولا ريب ثم ان  
الملك دعا من وقته وساعته بريس المينة وقال له وحق المسيح والدين الصحيح ان لم تلحق سفينتي  
في هذه الساعة بعسكر وتأتي بها وعن فيها لاقتلتك أشنع قتلة وامثل بك أضنع مثله ثم صرخ  
عليه الملك فخرج من بين يديه وهو يرتعد وطلب العجوز من الكنيسة وقال لهما ما كنت تسمعين من  
السير الذي كان عندك في شأن بلادهم من أي البلاد هو فقالت له كان يقول انهم من مدينة اسكندرية  
فلما سمع الرئيس كلام العجوز رجع من وقته وساعته إلى المينة وصاح على البحرية وقال لهم تعجزوا  
وحاولوا القلوع ففعلوا ما أمرهم به وصافروا ولم يزالوا مسافرين ليلاً ونهاراً حتى أشرعوا على مدينة  
اسكندرية في الساعة التي طلع فيها نور الدين من السفينة وترك فيها السيدة مريم وكان من جملة  
الأفرنجي الوزير الأعور الأعرج الذي كان اشتراها من نور الدين فرأوا السفينة مربوطاً ففرغوها

فقر بطوامر كبرهم بعيد اعينها وتوالى اليها في مركب صغيرة من مراكبهم تعوم على ذراعين من الماء وفي تلك المركب مائة مقاتل ومن جعلتهم الوزراء الأعوز الأعرج لانه كان جبارا عتيدا وشيطانا مريدا واصلوا تحتال لا يقدر احد على احتياله يشبه أباعمد البطال ولم ير الواسائر من الى ان وصلوا الى تلك السفينة فقبضوا عليها وحملوا حمله واحدة فلم يجدوا فيها أحد الا السيدة مريم فاخذوها هي والسفينة التي هي فيها بعد أن طلعو على الشاطئ ووافقوا من أطول بلاتهم عادوا من وقتهم وساعتهم الى مراكبهم وقد فازوا بغيرتهم من غير قتال ولا شهر سلاح ورجعوا قاصدين بلاد الروم وسافروا وقد طاب لهم الريح ولم ير الواسافر من على حماية الى ان وصلوا الى مدينة أفرنجية وطلعو بالسيدة مريم الى أبيها وهو في تحت مملكته وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٥٦) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الأفريح لما طلعا بالسيدة مريم الى أبيها وهو على تحت مملكته فلما نظر اليها أبوها قال لها وبلك يا خاتنة كيف تركت دين الآباء والأجداد وحسن المسيح الذي عليه الاعتماد واتبع دين الاسلام الذي قام بالسيف على رغم الصليب والاصنام فقالت له مريم أنا مالي ذنب لاني خرجت في الليل الى الكنيسة لازور السيدة مريم واتبرك بها فبينما أنا في غفلة وإذا بسراق المسامين قد هموا على ومدوا في وشدوا وثافي وحطوني في السفينة وسافروا في بلادهم فنادعتهم وتكلمت معهم في دينهم الى أن فكوا وثاقي وما صدقت أن رجالك قد تركوني وخلصوني وأنا وحق المسيح والدين الصحيح وحق الصليب ومن صلب عليه قد فرحت بفكاكي من أيديهم غاية الفرح واتسع صدري وانشرح حيث خلصت من أسرار المسامين فقال لها أبوها كذبت يا فاجرة يا عاهرة وحق ما في تحكم الانجيل من منزل التحريم والتحليل لا بد لي من أن أقتلك أفصح قتلة وامثل بك أشنع مثله أما كفأك الذي فعلت في الاول ودخل علينا محالك حتى رجعت الينا بهتانك ثم ان الملك أمر بقتلها وصلبها على باب القصر فدخل عليه الوزير الاعور في تلك الساعة وكان مغرما بحبها قديما وقال له أيها الملك لا تقتلها وزوجني بها وأنا حرص عليها غاية الحرص وما أدخل عليها حتى أني لها قصر من الحجر الجلود وأعلى بنيانه حتى لا يستطيع أحد من السارقين الصعود على سطحه وإذا فرغت من بنيانه ذبحت على بابه ثلاثين من المسامين واجعلهم قربانا للمسيح غنى وعنهما فانعم عليه الملك بزواجها واذن للقسيسين والرهبان والطارقة أن يزوجوها له فزوجوها للوزير الاعور واذن أن يشرعوا لها في بنيان قصر مشيد يليق بها فشرعت العمال في العمل هذا ما كان من أمر الملكة مريم وأبيها والوزير الاعور (وأما) ما كان من أمر نور الدين والشيخ العطار فان نور الدين لما توجه الى العطار صاحب ابيه استعار من زوجته ازارا وخفا وثيابة كشياب سلاسل اسكندرية ورجع بها الى البحر وقصد السفينة التي فيها السيدة مريم فوجد الجو قفرا والمزار بعيد وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٥٧) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن نور الدين لما رجع الى البحر وجد الجو قفرا

والمراد بعبء صاقله حزينا فكي بدموع متواتره وانشد قول الشاعر  
سرى طيف سعدى طارقا فاستقزنى سحيرا وصحى فى القلاة رقاد

فلما اتينا للخيال الذى سرى ارى الجو قفرا والمزار بعيد

افشى نور الدين على شاطئ البحر يتلفت يمينا وشمالا فرأى تاسعا مجتمعين على الشاطئ وهم  
يقولون يا مسلمين ما بيني لمدينة اسكندرية حرمة حتى صار الافرنج يدخلونها ويحلقون من فيها  
ويعدون الى بلادهم على هيئة ولا يخرج وراءهم احدا من المسلمين ولا من العساكر المغازين فقال  
لهم نور الدين ما الخبر فقالوا له يا ولدي ان مركبا من مراكب الافرنج فيها عساكر هجموا فى تلك  
الساعة على تلك المدينة واخذوا سفينة كانت راسية هنا بين فيها وراحو على حماية الى بلادهم فلما  
سمع نور الدين كلامهم وقع مغشيا عليه فلما افاق سأله عن قضيتهم فآخبرهم بخبره من الاول الى الآخر  
فلما فهموا خبره صار كل منهم يشتمه ويسبه ويقول له لاى شىء ما أخرجهما الا بازار وتقاب وصار  
كل واحد من الناس يقول له كلاما مؤلما ومنهم من يقول خليه فى حاله يكفيه ما جرى له وصار كل واحد  
يوجهه بالكلام ويرميه بسهام الملام حتى وقع مغشيا عليه فبينما الناس مع نور الدين على تلك الحالة  
اذا بالشيخ العطار مقبلا فرأى الناس مجتمعين فتوجه اليهم ليعرف الخبر فرأى نور الدين راقدا  
بينهم وهو مغشى عليه فقعده عند راسه ونبهه فلما افاق قال له يا ولدي ما هذا الحال الذى انت فيه فقال  
له يا عم ان الجارية التى كانت راحت منى قد جئت بها من مدينة ايبها فى مركب وقاسيت ما قاسيت فى  
الحجى بها فلما وصلت بها الى هذه السفينة ربطت السفينة فى البر وتركت الجارية فيها وذهبت الى  
منزلها واخذت من زوجتك مصالح الجارية لا تطعمها بها الى المدينة فجاء الافرنج واخذوا السفينة  
والجارية فيها وراحو على حماية حتى وصلوا الى مراكبهم فلما سمع الشيخ العطار من نور الدين هذا  
السلام صار الضياء فى وجهه ظلام وتأسف على نور الدين تأسفا عظيما وادرك شهر زاد الصباح  
فحسنت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٨٥٨) قالت بلغنى ايم الملك السعيد ان العطار لما تأسف على ما جرى لنور الدين  
وقال له يا ولدي لاى شىء ما أخرجهما من السفينة الى المدينة من غير ازار ولستى فى هذا الوقت  
ما ينفع الكلام قم يا ولدي واطلع معي الى المدينة لعل الله يرزقك بحجارة احسن منها فتسلى بها نفسك  
والحمد لله الذى ما خسرك فيها شىء بل حصل لك الرجح فيها واعلم يا ولدي ان الاتصال والاتصال بيد  
الملك المتعال فقال له نور الدين والله يا عم انى ما اقدر ان اسلوها بعد اولا اترك طابها ولوسقت من  
اجلها كاس الردى فقال له العطار يا ولدي واى شىء عفى ضميرك تريد ان تفعله فقال له نويت ان ارجع  
الى بلاد الروم وادخل الى مدينة افرنجية واخطر بنفسى فاما عليها واما هنا فقال له يا ولدي ان فى  
الامثال السائرة ما كل مرة تسلم الجرة وان كانوا ما فعلوا بك فى المرة الاولى شىء ربما يفعلوا بك فى هذه  
المرة فلا سمىا وقد عرفوك حق المعرفة فقال نور الدين يا عم دعنى اسافر واقتل فى هوى اهل سمىا ولا  
تفكر فى ما سمىا ولا تحسيرا وان بمصادفة القدر مركب راسى فى المدينة يحضره للسفر ويحضره لقتل جميع

اشغالها وفي تلك الساعة قلعوا وتادها فترل فيها نور الدين وسافرت تلك المركب مدة ايام وصايا  
 في كايها الوقت والريح فيبيناهم سائرون واذا انجركب من مراكب الا فرج دائرة في البحر العجاج لا يروى  
 مركبا الا يأسر منها خوف على بنت الملك من سراق المسلمين واذا أخذوا مركبا يوصلون جميع من فيها الى  
 ملك افرنجيه فيذبحهم ويوفى بهم نذره الذي كان نذره من اجل ابنته مريم فمروا المركب التي فيها نور  
 الدين فأسروها واخذوا كل من كان فيها واتوهم الى الملك أبي مريم فلما وقفوا بين يديه وجدتهم مائة  
 رجل من المسلمين فأمر بذبهم في الوقت والساعة ومن حملتهم نور الدين فذبهم كلهم ولم يبق  
 منهم غير نور الدين وكان الجلاد قد اخره شفقة عليه لصغر سنه ورشاقة قد فاما رآه الملك عرفه حق  
 المعرفة فقال اما انت نور الدين الذي كنت عندنا في المرة الاولى قبل هذه المرة فقال له ما كنت  
 وليس اسمي نور الدين وانما اسمي ابراهيم فقال له الملك تكذب بل انت نور الدين الذي وهبتك  
 للعجوز القيمة على الكنيسة لتساعدنا في خدمة الكنيسة فقال نور الدين يا مولاي انا اسمي  
 ابراهيم فقال له الملك ان العجوز قيعة الكنيسة اذا حضرت ونظرتك تعرف هل انت نور الدين او  
 غيره فيبيناهم في الكلام واذا بالوزير الا عور الذي تزوج بنت الملك قد دخل في تلك الساعة وقبل  
 الارض بين ايادي الملك وقال له ايها الملك اعلم ان القصر قد فرغ بانيه وانت تعرف اني نذرت للمسيح  
 اذا فرغت من بانيه ان اذبح على بابه ثلاثين من المسلمين وقد اتيتك لأخذ من عندك ثلاثين مسلما  
 فأذبهم واوفى بهم نذر المسيح ويكنو نوا في ذمتي على سبيل القرض ومتى جاءني اسارى أعطيتك  
 بدلهم فقال الملك وحق المسيح والدين الصحيح ما بقي عندي غير هذا الاسير و اشار الى نور الدين  
 وقال له خذوه واذبهم في هذه الساعة حتى ارسل اليك البقية اذا جاءني اساري من المسلمين فعنده  
 ذلك قام الوزير الا عور واخذ نور الدين ومضى به الى القصر ليذبحه على عتبة بابه فقال له الدهانون  
 يا مولانا بقي علينا من الدهان شغل يومين فاصبر علينا وأخر ذبح هذا الاسير حتى نفرغ من الدهان  
 عيسى ان ياتي اليك بقية الثلاثين فتذبح الجميع دفعة واحدة وتوفى بنذرك في يوم واحد فعند ذلك امر  
 الوزير بمحبس نور الدين وادرك شهر ادا الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 (وفي ليلة ٨٥٩) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير لما امر بمحبس نور الدين اخذوه مقيدا  
 جائعا عطشانا تبصر على نفسه وقد نظر الموت بعينه وكان بالامر المقدور والقضاء المبرم للملك  
 حصانين اخوان شقيقان احدهما اسمه سابق والاخر اسمه لاحق وكانت بحسرة تحصيل واحد منهما  
 الملك الا كاسرة وكان احدهما شهب ثيابا والاخر ادهم كالليل الخالك وكان ملوك الجزائر جميعا  
 يقولون كل من سرق لنا حصانا من هذين الحصانين نعطيه جميع ما يطلبه من الذهب الاحمر والدر  
 والجوهر فلم يقدر احد على سرقة واحد من هذين الحصانين فحصل لاحدهما مرض  
 في عينه فاحضر الملك جميع البياطره لدوائه فعجزوا عنه كلهم فدخل على الملك الوزير  
 الا عور الذي تزوج ابنته فراه مهموما من قبل الحصان فراد ان يزيل همه فقال ايها الملك  
 اعطني هذا الحصان واتا ادويه فاعطاه فنقله في الاصطبل الذي فيه نور الدين فلما

طارق الحصان أخاه صاح صيحة عظيمة وصهل حتى أزعج الناس من الصباح فعرّفه  
الوزير أنه ما حصل منه هذا الصباح إلا لراقه من أخيه فراح واعلم الملك فلما تحقق الملك  
كلامه قال إذا كان ذلك حيرانا ولم يصبر على فراق أخيه فكيف بدوى العقول ثم أمر  
العلمان أن ينقلوا الحصان عند أخيه بدار الوزير زوج مريم وقال لهم قولوا للوزير أن  
الملك يقول لك أن الحصانين أنعم منه عليك لأجل خاطر ابنته مريم فبينما نور الدين نائم في  
الاصطبل وهو مقيد مكبل إذا نظر الحصانين فوجد على عيني أحدهما غشاوة وكان عنده  
بعض معرفة بأحوال الخيل وممارسة دوائها فقال في نفسه هذا والله وقت فرحت فأقوم وأكذب  
على الوزير وأقول له أنا داوى هذا الحصان وأعمل له شئ يتلف عليه فيقتلنى وأستريح من هذه  
الحياة الذميمة ثم إن نور الدين انتظر الوزير إلى أن دخل الاصطبل بنظر الحصانين فلما دخل قال  
له نور الدين يا مولاي شئ يكون لك عليك إذا ناداؤيت لك هذا الحصان وأعمل لك شيئا  
يطيب عيقه فقال له الوزير وحياته أرى أن داووته أعنتك من الذبح وأخليك تمنى على وأدرك  
شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٦٠٠) قالت بلخني أيتها الملك السعيد إن الوزير قال لنور الدين إن داووت الحصان  
أعنتك وأخليك تمنى على فقال يا مولاي مري بك قيدي فأمر الوزير باطلاقه فنهض نور الدين  
وأخذ زحاما بكرأوس حقه وأخذ جيرا بلاطف وخطه بماء البصل ثم وضع الجميع في عيني الحصان  
وربطهما وقال في نفسه الآن تغور عيناه فيقتلوني وأستريح من هذه العيشة الذميمة ثم إن نور  
الدين نام تلك الليلة بقلب خال من وسوسا من الهوى وتضرع إلى الله تعالى وقال يا رب في علمك ما يغنى عن  
السؤال فلما أصبح الصباح وشرقت الشمس على الزواجر والبواجر جاء الوزير إلى الاصطبل وفك  
الرباط عن عيني الحصان ونظر إليهما فرآهما أحسن عيون ملاح بقدره الملك الفتح فقال له الوزير  
يا مسلم ما رأيت في الدنيا ما بك في حسن معرفتك وحق المسيح والدين الصحيح أنك أعجبتني غاية  
الاعجاب فإنه يحجز عن دواء هذا الحصان كل يطار في بلادنا ثم تقدم إلى نور الدين وحل قيده  
بيده ثم لبسه حلة سنية وجعله ناظرا على خيله ورتب له مرتبات وجرايات وأسكنه في شبة على  
الاصطبل وكان في القصر الجديد الذي بناه للسيدة مريم شباك مطل على بيت الوزير وعلى  
الطبة التي فيه نور الدين فبعد نور الدين مدة أيام يأكل ويشرب ويتلذذ ويطلب ويأمر وينهى على  
خدمة الخيل وكل من غاب منهم ولم يعلق على الخيل المربوطة على الطوال التي فيها خدمته يرميه  
ويضربه ضربا شديدا ويضع في رجليه القيد الحديد وفرح الوزير بنور الدين غاية الفرح واتسع  
صدره وافترح ولم يدري ما قول أمره إليه وكان نور الدين كل يوم ينزل إلى الحصانين ويمسح بيده لما  
يعلم من معزتهما عند الوزير ومحبة لهما وكان للوزير الأعداء بنت بكر في غاية الجمال كأنها غزال شارد  
أو غصن مائدا فتلقى أنها كانت جالسة ذات يوم من الأيام في الشباك المطل على بيت الوزير وعلى  
المكان الذي فيه نور الدين إذا سمعت نور الدين يغنى ويسلى نفسه على المشقات وأدرك شهر زاد

المصباح فسكنته عن الكلام المباح

(في ليله ٨٦١) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان بنت الوزير الاور وممعت نور الدين يسلى نفسه على المشقات بأنشاد هذه الايات

باعدالا أصبح في ذاته منما يزهر بلذاته لوعضك الدهر بأفاته  
لقلت من ذوق مرارته آه من العشق وحالاته أحرق قلبي ببحراراته

لكن سلمت اليوم من غدره ومن تناهية ومن حوره  
فلا تسلم من حار في أمره وقال من فرط صباياته

آه من العشق وحالاته أحرق قلبي ببحراراته  
كن عاذر العشاق في حالهم وتكن عو باعلى عذلم اياك ان تشند في جيلهم

مجرما من مر لوعاته آه من العشق وحالاته أحرق قلبي ببحراراته  
قد كنت قبلك بين العباد كمثل من بات خلى النؤاد

لم اعرف العشق وطعم المهاد حتى دعاني لمصلماته  
آه من العشق وحالاته أحرق قلبي ببحراراته

لم يدرك العشق وما ذله الا الذي أقصمه طوله وضاع منه في الهوى عقله  
وشربه من مر جراته آه من العشق وحالاته أحرق قلبي ببحراراته

كم عين صبي الدجى اسهرا واحرم الجفن لذيد الكرى  
وكم اسال دمه انهر تجرى على الخد بلوعاته

آه من العشق وحالاته أحرق قلبي ببحراراته  
كم في الوري من مغرم مستهام ألبسه ثوب الضى والسقام

آه من العشق وحالاته أحرق قلبي ببحراراته  
كم قل صبري ويري اعظمي وسال دمعي منه كالعندم

مهبط مر من مطعمي ما كان حلوا في مذاقاته  
آه من العشق وحالاته أحرق قلبي ببحراراته

مسكين من في الناس مثلي عشق وبات في جنح الليالي أرق  
ان حام في بحر التجافى غرق يشكوا من العشق وزفراته

آه من العشق وحالاته أحرق قلبي ببحراراته  
من ذا الذي بالعشق لم ينتل ومن يحا من كبده الأسهل

وغيره يعيش عيش الغلى وابن من فاز برأجاته  
آه من العشق وحالاته أحرق قلبي ببحراراته

٤٠ يارب دبر من به قد بلى وكفه نعم انت من كاتل  
وزقه منك بالنيات الجلى والطغه به فى كل اوقاته  
آه من العشق وحالاته احرق قلبي بحواراته

فلما استم نور الدين اقصى كلامه وفرغ من شعره ونظامه قالت فى نفسها بنت الوزير وحى  
المسيح والدين التمتع ان هذا المسلم شاب مليح ولسكنه لاشك عاشق مفارق فياترى معشوقه  
هذا الشاب مليح مثله وهى عنده مثل ما عنده ام لا فاني كان معشوقه مليح مثله بحق له اسالة  
العبرات وشكوى الصبايات وان كان غير مليح فقد ضيع عمره فى الحسرات وحرم طعم اللذات  
وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٨٦٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان بنت الوزير قالت فى نفسها فان كان معشوقه  
مليحا يحق له اسالة العبرات وان كان غير مليح فقد ضيع عمره فى الحسرات وكانت صريم الزنارية  
خوجه الوزير قد نقلت الى القصر امس ذلك اليوم وعامت منه بنت الوزير ضيق الصدر فعزمت ان  
تذهب اليها وتحدثها بخبر هذا الغلام وما سمعت منه من النظام فاستتمت الفكر فى هذا الكلام حتى  
ارسلت خلفها السيدة صريم وزوجه ايها لاجل ان تؤانسها بالحديث فذهبت اليها فرأت صدرها  
ضيقا ودموعها جارية على خدها وهى تبكى بكاء شديدا ما عليه من مزيد فقالت لها بنت الوزير  
يتها الملكة لا تصيبي صدرا و قومي معي فى هذه الساعة الى شباك القصر فان عندنا فى الاصطبل شابا  
مليح حاشيق القوام حلو الكلام كأنه عاشق مفارق فقالت لها السيدة صريم بأى علامة عرفته انه  
عاشق مفارق فقالت لها بنت الوزير ايها الملكة عرفت ذلك بأنشاد القصائد والاشعار آناء الليل  
واطراف النهار فقالت السيدة صريم فى نفسها ان كان قول بنت الوزير يبين فهذه صفات الكئيبة  
المسكين على نور الدين فيا هل ترى هو ذلك الشاب الذى ذكرته بنت الوزير ثم ان السيدة صريم  
فادبها بعشق والهيام والوجد والغرام فقامت من وقتها وساعها ومشيت مع بنت الوزير الى الشباك  
ونظرت منه فراهته محبوبا وسيد هالور الدين ودقت النظر فيه فعرفته حق المعرفة ولكنه سقيم  
من كثرة عشقه لها ومحبه اياها ومن نار الوجد والفرق والوله والاشتياق فذرا به للنحول  
فصار ينشد ويقول

القلب مملوك وعينى جارية	ليس لها صحابة بحارية
بين بكائي وسهادي والجوى	والنوح والحزن على احبابه
واحرقنى واحمرقنى والوعى	كاملت أعداها ثمانية
واتابعها ستة فى خمسة	الاقفوا واستمعوا مقالته
ذكر وفكر وزفير وضى	وفرط شوق واشتال باليه
فى محنة وغربة وضوبة	ولطفة وترجة عزانيه
قل اصطباري واحتمل للحوى	لما نأى صبري دنا محاليه

قد زاد في قلبي تباريح الجوى      يا سائلا عن نار قلبي ماهيه  
مايل دمعى موقدا في مهبتي      فنار قلبي لا تزال حاميه  
اصبحت في طوفان دمعى فارقا      ومن لطفى هذا الموى في هاويه

وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٦٣) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان نور الدين لما فرغ من شعره وتحققت منه  
السيدة مريم فرأته سيدها نور الدين وصمعت بليغ شعره وبيدع ثمره تحققت انه هو ولكنها  
أخفت امرها عن بنت الوزير وقالت لها بحق المسيح والدين الصحيح ما كنت احسب ان عندك  
خبرا يضيق صدرى ثم نهضت من وقتها وساعتها وقامت من الشباك ورجعت الى مسكنها ومضت  
بفت الوزير الى شغلها ثم صبرت السيدة مريم ساعة زمانية ورجعت الى الشباك وجلست فيه  
وصارت تنظر الى سيدها نور الدين وتأمل في لطفه ورقة معانيه فرأته كالبدرا اذا بدر في ليلة  
اربعة عشر ولكنه ذائم الحشرات جارى العبرات لانه تذكر مافات فأنشده هذه الايات

أملت وصل أحبتي مانته      ابدا ومر العيش قد اوصلته  
دمعى يحاكي البحر في جريانه      واذا رأيت عواذلى كفكفته  
آه على دواع دها بفراقنا      لولت منه لسانه لقطعه  
الاعتب للأيام في افعالها      مزجت بصرف المر ماجرعه  
فلمن اسير الى سواكم قاصدا      والقلب في عرصاتكم خلقة  
من منصفى من ظالم متحكما      يزداد ظالما كلما حكته  
ملكته روى ليحفظ ملكه      فاضاعى واضاع مملكته  
انفقت عمرى في هواه وليتى      اعطى وصولا بالذى انفقته  
يا ايها الرضا المسلم بمهجتي      يكنى من الهجران ماقد ذفته  
انت الذى جمع المحاسن وجهه      لكن عليه تصبرى فرقته  
احلته قلبي غل به البلاء      انى لراض بالذى احلته  
وجرت دموعى مثل بحر زاخر      لو كنت اعرف مسلما لسلكته  
وخشيت خوفا ان اموت بحسرة      ويفوت منى كل ما ملته

فلما سمعت مريم من نور الدين العاشق المفارق المسكين انشاد هذه الاشعار حصل عندها من

كلامه استعبارا فأضت دمع العين وانشدت هذين البيتين

تمنيت من اهوى فإ لقيته      ذهلت فلم املك لسانا ولا طرفا  
وكنت معدا للعتاب دظارا      فلما اجتمعنا وجدت ولا جرفا

فلما سمع نور الدين كلام السيدة مريم عرفها فبكى بكاء شديدا وقال والله ان هذه نعمة السيدة  
مريم الزنارية بلا شك ولا رجم غيب وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح



(وفي ليلة ٨٦٤) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان نور الدين لما سمعها تنشد الاشعار قال في نفسه ان هذه نعمة السيدة مريم بلا شك ولا ريب ولا رجم غيب فتاترى هل غنى صحيح وانها هي بعينها او غيرها ثم ان نور الدين زادت به الحسرات وانشد هذه الايات

لما ارأني لا نفي في الهوى صادفت حبي في مكان رحيب  
ولم افه بالعتب عند اللقاء ورب عتب فيه يره السكتيب  
فقال ما هذا السكوت الذي صدك عن رد الجواب المصيب  
فقلت يا من قد غدا جاهلا محال اهل العشق كالمستريب  
علامة العاشق في عشقه سكوته عند لقاء الحبيب

فلهذا فرغ من شعره احضرت السيدة مريم دواة وقرطاسا وكتبت فيه السبعة الشريفة اما بعد فسلام الله عليك ورحمته وبركاته اخبرك ان الجارية مريم تسلم عليك وهي كثيرة الشوق اليك وهذه مراسلتها اليك فساعة وقوع هذه الورقة بين يديك انقض من وقتك وساعتك واهتم بما تريد منه غاية الاهتمام والحدرك كل الحدرك من الخالقة ومن ان تمام فاذا مضى ثلث الليل الاول فان تلك الساعة من اسعد الاوقات فلا يمكن لك فيها شغل الا ان تشد الفرسين وتخرج بها خارج المدينة وكل من قال لك اين انت راح فقل له انارائح اسيرهما فاذا قلت ذلك لا يمنعك احد فان اهل هذه المدينة واثقون بقفل الابواب ثم ان السيدة مريم ثلث الورقة في منديل حرير ومنهالى نور الدين من الشباب فآخذها وقرأها وفهم ما فيها وعرف انها خط السيدة مريم فقبلها ورضعها بين عينيه ثم ان نور الدين لما جن عليه الليل اشتغل باصلاح الحصانين وصبر حتى مضى من الليل ثلثه الاول ثم قام من وقته وسأته الى الحصانين ووضع عليهما سرجين من احسن السروج وخرج بهما من باب الاصطبل وقفل الباب وسار بهما الى باب المدينة وجلس ينظر السيدة مريم وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٦٥) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان نور الدين لما صار بالحصانين الى باب المدينة جلس ينتظر السيدة مريم هذا ما كان من امر نور الدين (واما) ما كان من امر الملكة مريم فانها ذهبت من وقتها وساعتها الى المجلس الذي هو معد لها في ذلك العصر فوجدت الوزير الاعور جالسا في ذلك المجلس متكئا على محدة محشوة من ريش النعام وهو مستريح ان يعيده اليها ويحاطبها فلما رأتها ناجت دبرها وقالت اللهم لا تبغضني اربا ولا تحكمني على بالنجاسة بعد الطهارة ثم اقبلت عليه واظهرت له اللودة وجلست في جنبه ولا طفته وقالت له يا سيدي ما هذا الاعراض عناهل هو منك فيه ودلال علينا ولكن صاحب المثل السائر يقول اذا بار السلام سامت العقود على القيام فلان كنشها يا سيدي ما تجبى عندي وتحاطبني احبي انا وليخاطبك فقال لها الوزير الفضل والجميل لك يا ملكة الارض في الطول والعرض وهل انا الا من خدامك واقل غلمانك وانما نامستح ان اتهمهم على ما ظننتك التهمة اليها الدرة اليتيمة ووجهي منك في الارض فقالت له دعنا نعلم هذا الكلام واتلها

المأكل والمشرب فعند ذلك صاح الوزير على جواريه وخدমে وامرهم باحضار الماء كله والمشرب  
تقديراً للسفرة فيها ما درج وطاز وسبح في البحار من قطاوم مائي واقواخ الحمام ورضيع الضأن وأوز  
همين وفيها دجاج غمر وفيها من سائر الأشكال والالوان فشدت السيدة مريم يدها الى السفرة واكملت  
صارت تلقيم الوزير وتبوسه في فمه وماز الاياكل ان حتى اكتفيها من الاكل ثم غسل ايديها وبعد  
ذلك رفع الخدم سفرة الطعام واحضروا سفرة المدام فصارت مريم تملأ وتشرب وتسقيه وقامت  
بخدمته حتى القيام حتى كاد ان يطير قلبه من الفرح واتسع صدره وانشرح فلما غاب عقله عن  
العقوب وتمسك منه الشراب هدت يدها الى جيبيها واخرجت منه قرصا من البسج البكر المغربي الذي  
الاذن منه القليل ادنى زائجة نام من العام الى العام وكانت اعدهت له هذه الساعة ثم غفلت الوزير  
وفركته في القدرح وملائته واعطته اياه فطار عقله من الفرح وفادق انها تناوله اياه فاخذ القدرح  
وشربه فما استقر في جوفه حتى خر صريعا على الارض في الحال فقامت السيدة مريم على  
قدميها وعمدت الى خرجين كبيرين وملأتهما بماء خفف حملاه وغلا ثمنه من الجواهر والياقوت  
واصناف المعادن الثمينة ثم حملت معها شيئا من الماء والمشرب ولبست آلة الحرب والسكفاح من  
العدة والسلاح واخذت معها النور الدين ما يسره من الملابس الملوكة الفاخرة واهبة السلاح الباهرة  
ثم انهارفت الخرجين على اكتافها واخرجت من القصر وكانت ذات قوة وشجاعة وتوجهت الى  
نور الدين هذا ما كان من امر مريم (واما) ما كان من امر نور الدين وادرك شهر زاد الصباح فسكتت  
عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٦٦) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان مريم لما خرجت من القصر توجهت الى  
نور الدين وكانت ذات قوة وشجاعة هذا ما كان من امر مريم (واما) ما كان من امر نور الدين العاشق  
المسكين فانه قعد على باب المدينة ينتظرها ومقاود الحصانين في يده فأرسل الله عز وجل عليه الثوم  
فنام وسبحان من لا ينام وكانت ملوك الجزائر في ذلك الزمان يبدلون المال رشوة على سرقة هذين  
الحصانين او واحد منهما وكان موجودا في تلك الايام عبد اسود تربى في الجزائر يعرف بسرعة  
الخيل فصار ملوك الافرنج يرشونه بمال كثير لاجل ان يسرق احدا الحصانين وعده انه ان سرق  
الحصانين يعطوه جزيرة كاملة ويخلعوا عليه خلع اسنيه وقد كان لذلك العبد زمان طويل يدور في  
مدينة افرنجة وهو مختف فليقدر على اخذ الحصانين وهما عند الملك فلما وهبها للوزير الاعور  
ونقلها الى اصطبله فرح فرحا شديدا وطمع في اخذها وقال بحق المسيح والدين الصبيح  
لا سرقتها ثم ان العبد خرج في تلك الليلة فصد ذلك الاصطبل ليسرق الحصانين فبينما هو ماش  
في الطريق اذا لاحت منة التفاته فرائ نور الدين ناعا ومقاود الحصانين في يده فترع المقادير من  
هوسها واراد ان يركب واحد او يسوق الآخر فقامه واذا بالسيدة مريم قد قبالت وهي حاملة  
الخرجين على كتفيها فظنت ان العبد هو نور الدين فناولته احدا الخرجين فوضعه على الحصان ثم  
ناولته الثاني فوضعه على الحصان الآخر وهو ساكت وهي تظن انه نور الدين فتم انه

خرجت من باب المدينة والعبد سكت. فقالت له ياسيدي نور الدين مالك ساكتا فالتفت  
 العبد اليها وهو مغضب وقال لها أي شيء تقولين يا جارية فسمعت برقة العبد فعرفت أنها غير لئيمة  
 نور الدين فرفعت رأسها إليه ونظرت له فوجدت له مناخير كالأبريق فاما نظرت صارا الضياء في وجهها  
 ظلام فقالت له من تكون يا شيخ بني حام وما اسمك بين الأنام فقال لها يا بنت الثمام أنا اسمي مسعود  
 سراق الخيل والناس نيام فأردت عليه بشيء من الكلام بل جردت من وقتها الخسام وضربت على  
 خاتمه فقطع يلمع من علائه فوقع صريعاً على الأرض تحت طفيده وموعد الله بروحه إلى النار وبئس  
 القرار فبعد ذلك أخذت السيدة مريم الحصانين وركبت واحداً منهما وقبضت الآخر في يدها  
 ورجعت على عيها فتمش على نور الدين فلقيتها راقدة في المكان الذي وأعدت بالاجتماع فيه والمقاومة  
 في يده وهو نائم يغط في نومه ولم يعرف يديه من رجله فنزلت عن ظهر الحصان ولسكت في يدها فانتبه  
 من نومه مرعوباً وقال لها ياسيدي الحمد لله على مجيئك سالمة فقالت له قم اركب هذا الحصان وانت  
 ساكت فقام وركب الحصان والسيدة مريم ركبت الحصان الثاني وخرجا من المدينة وسارا  
 ساعة زمانية وبعد ذلك التقت مريم إلى نور الدين وقالت له ما قلت لك لا تم فإنه لا أفليح من ينام  
 فقال ياسيدي أنا ما نمت إلا من برد فإدري بما عاذلك وأي شيء يجري ياسيدي فأخبرته بحكاية العبد  
 من المبتدأ إلى المنتهى وادرك شهر راد الصباح فسمكت عن الكلام المباح  
 (وفي ليلة ٨٩٧) قالت لهن أيها الملك السعيد ان السيدة مريم لما أخبرت نور الدين بحكاية  
 العبد من المبتدأ إلى المنتهى فقال لها نور الدين الحمد لله على السلامة ثم جدا في أسراع المسير وقد أسألت  
 أمرها إلى اللطيف الخبير وصار يتحدثان حتى وصلا إلى العبد الذي قتله السيدة مريم فراه مريم  
 في التراب كاهه عقرت فقالت مريم لنور الدين انزل جرده من ثيابه وخذ سلاحه فقال لها ياسيدي  
 والله أنا لا أقدر ان أنزل عن ظهر الحصان ولا أقف عنده ولا أقرب منه وتعجب نور الدين من خلقته  
 وشكر السيدة مريم على فعلها وتهجيب من شجاعته وقوة قلبها ثم ساوا ولم يزالا سائرين سيراً عتيقاً  
 بقية الليل إلى أن أصبح الصبح وأضاء بنوره ولاح وانتشرت الشمس على الراوي والبطاح فوصلوا إلى  
 عرج أفسح فيه الغزالان عرج وقد أخضرت سناه الجوانب وتشكلت فيه الاتمار من كل جانب وأزهارهم  
 كبطون الحيات والطيور فيه عاكفات وجدوا له تجري مختلفة الصفات فعند ذلك نزلت السيدة  
 مريم هي ونور الدين ليستريحاً في ذلك الوادي فكلما من آثاره وشرباً من أنهاره وأطلقا الحصانين  
 يأكلان في المرعى فاكلا وشرباً من ذلك الوادي وجلس نور الدين وهو مريم يتحدثان ويتذاكران  
 حكايتهما وما جرى لهما وكل منهما يشكو صاحبه ما لاقاه من ألم القراق وما قاساه من الاشتياق فبينما  
 هما كذلك وإذا بقبارة تار حتى سد الاقطار ومعهما صهيل الخيل ووقعه السلاح وكان السبب في  
 ذلك ان الملك لما زوج ابنته للوزير ودخل عليها في تلك الليلة وأصبح الصباح اراد الملك ان يصبح  
 عليها كما جرت به عادة الملوك في بناتهم فقام وأخدمته أقشة الخزير ونور الذهب والفضة ليتخاطفا  
 الخدمة والمواشط ولم يزل الملك يتمشى هو وبعض العلمان إلى ان وصل إلى القصر الجديد فوجد

الوزير مرمياعلى الفرش لا يعرف رأسه من رجله فالتفت الملك في القصر يمينا وشمالا فلم ير ابنته فيه  
فتمتدح حاله واشتغل باله وأمر باحضار الماء الساخن والغسل البكر والكتدوقه الحضر له ذلك خاطمهم  
بعضهم وسعط الوزير بهم ثم هزخفروج البع من جوفه كقطع الجبن ثم ان الملك سعط الوزير بذلك  
ثاني مرة فاتتبه فسأله عن حاله وعن حال ابنته فقال له ايها الملك الاعظم لا علم لي بها غير انها سقتني قدما  
من الخبز يدها من ذلك الوقت ما عرفت روجي الا في هذه الساعة ولا أعلم ما كان من أمرها واذرك  
شهر زاد الصباح فتسكتت عن الكلام المباح.

(وفي ليلة ١٦٨) قالت باغنى أيها الملك السعيد ان الوزير قال للملك ان مريم من ساعة ما أعطتني  
قدح الخمر ما عرفت روجي الا في هذا الوقت ولا أعلم ما كان من أمرها فلما سمع الملك كلام الوزير  
صار الضياء في وجهه فلما رمسحب السيف وضرب به الوزير على رأسه فخرج يلعب من أضراسه ثم ان  
الملك أرسل من وقته وساعته الى العلماء والسياس فلما حضر وطالب منهم الحصانين فقالوا له ايها  
الملك ان الحصانين قد قدا في هذه الليلة وكبير نافذة دمعهما ايضا فالتما أصبحنا وجدنا الا بواب كلها  
مفتوحة فقال الملك وحق ديني وما يعتقده يقيني ما اخذ الحصانين الا انتي هي والاسير الذي كان  
يخدم الكنيسة وكان قد اخذها في المرة الاولى وعرفته حق المعرفة ولم يخافه من يدي الا هذا الوزير  
الاعور وقد جوزي بفعله ثم ان الملك دعا في الوقت بالولاده الثلاثة وكانوا ابطالا وشجعانا كل  
واحد منهم يقوم بالف فارس في حومة الميدان ومقام الفرب والضعان ثم صاح الملك عليهم وأمرهم  
بالركوب فركبوا وركب الملك بجماهم مع خواص بطارقتهم وأرباب دولته وأكابرهم وصادروا ويتبعون  
أثرها فاحقوها في ذلك الوادي فلما راى أنهم مريم نهضت وركبت جوادها وتقلدت بسيفها وحملت آلة  
سلاحها وقالت لنور الدين ما حالك وكيف قلبك في القتال والحرب والتزل قال لها ان ثباتي في التزل  
مثل ثبات الوتد في النخال ثم أنشد وقال

يا مريم اطرحي أليم عتافي	لا تقصدي قتلى وطول عذابي
من أين لي اني أكون محاربا	اني لافزع من نفاق غراب
واذا نظرت القارأ فرع خيفة	وأبول من خوف على أتواي
أنا لأحب الطعن الاخولة	والسكس يعرف سطوة الازباي
هذا هو الراي السديد وما يرى	من دون هذا الراي غير صواب

فلما سمعت مريم من نور الدين هذا الكلام والشعر والنظام أظهرت له الضحك والابتسام  
وقالت له ياسيدي نور الدين استمع منك وأنا كقبك شره ولو كانوا عدد الزمل ثم انها انتهت من  
وقتها وساعتها وركبت ظهر جوادها وأطلقت من يدها طرف العنان وادارت الرمح جهة السنان  
فخرج ذلك الحصان من تحتها كأنه الى بيع الحبوب أو الماء اذا اندفق من ضيق الانبوب وقد كانت  
مريم أشجع أهل زمانها وافر يده عصرها وأنها لانأبها علمها وهي صغيرة الركوب على ظهور الخيل  
يخوض بحلو الحرب في ظلام الليل وقالت لنور الدين اركب جوادك وكن خلف ظهري واذا نهضت

فأحرص على نفسك من الوقوع فإن جوادك ما يلحقه لاحق فلما نظر الملك إلى ابنته مريم عرفها غاية المعرفة وانتفت إلى ولده الأبرار وقال له يا برطوط يا مقلب براس القلوطن هذه أختك مريم لاشك فيها ولا ريب وقد حملت علينا وطلبت حربي بنا وقتلنا فإزاليها واحمل عليها وحق المسيح والدين الصحيح أنك إن ظفرت بها لا تقتلها حتي تعرض عليها دين النصراني فن رجعت إلى دينها القديم فأرجع بها السيرة وإن لم ترجع إليه فاقتلها فأصبح قتلة ومثل بها أشنع مثلة وكذلك هذا الملعون الذي خدعها مثل به فأصبح مثلة فقال له برطوط السمع والطاعة ثم بين لاخته مريم من وقته وساعته وحمل عليها فلاقتة وحملت عليه وودنت منه وتقررت إليه فقال لها برطوط يا مريم أما يكفي ما جرى منك حيث تركت دين الآباء والأجداد واتبعت دين السباحين في البلاد يعني دين الإسلام ثم قال وحق المسيح والدين الصحيح أن لم ترجعي إلى دين آبائك وأجدادك من الملوك وتسلكي فيه أحسن السلوك لاقتلتك أشر قتلة وأمثل لك أقبح مثلة فضحكت مريم من كلام أخيها وقالت وهي بات أن يعود ما قالت أو يعيش من مات بل أجرة كاشد الحشرات وأنا والله لست براجعة عن دين محمد بن عبد الله الذي عم هذه فانه هو الدين الحق فلا ترك الهدى ولوسقيت كثر وس الردي وادرك شهر زاد الصباح بحسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٦٩) قالت بلغني أمها الملك السعيد أن مريم قالت لا أخيا هي بات أن أرجع عن دين محمد بن عبد الله الذي عم هذه فانه هو الدين الهدى ولوسقيت كثر وس الردي فلما سمع الملعون برطوط من أخته هذا الكلام صار الغضياء في وجهه ظلاما وعظم ذلك عليه وكبر لديه والتجم بينهما القتال واشتد الحرب والنزال وغاص الاثنان في الأودية العراض الطوال وصبرا على الشدائد وشخصت لهما الألبصار فاخذها الأبهار ثم تجاوزا لميا واعترا كاطرو يلا وصار برطوط كلما يفتح لاخته مريم بابا بمن الحرب تبطله عليه وتسده بحسن صناعتها وقوة براعتها ومعرفتها وفروسيها ولم يزالا على تلك الحالة حتى انعقد على رؤسهما الغبار وغاب الفارسان عن الألبصار ولم تزال مريم تحاول وتسده عليه طرائقه حتى كل وبطلت همته واضمحل عزمه وهففت قوته ففصر به بالسيف على عاتقه فخرج يصرخ من علاته وعجل الله بروحه إلى النار وبئس القرار ثم أن مريم جالت في حومة الميدان وموقفه الحرب والطعان وطلبت البراز وسألت الانجاز وقالت هل من مقاتل هل من مناجز لا يرزلى اليوم كسلان ولا عاجز لا يرزلى الأبطال أعداء الدين لا سقيمهم كأس العذاب المبهين يا عبدة الأوثان وذوى الكفر والطغيان هذا يوم تبيض فيه وجوه أهل الايمان وتسود وجوه أهل الكفر بالرحمن فلما رأى الملك ولده الكبير قتل لطم على وجهه وشق أنوابه وصاح على ولده الوسطاني وقال له يا برطوس يا مقلب بجزء السوس ابيز يا ولدي بسرعة إلى قتال أختك مريم وخذ ثار أخيك برطوط واثنى بها أمير ذليلة حقيرة فقال له يا أبا السمع والطاعة ثم انه رز لا خته مريم وحمل عليها فلاقتة وحملت عليه فقتلتها هي وأياه قتل لا شديدا أشد من القتال الأول فرأى أخوها الثاني نفسه عاجزا عن قتلها فاد الله ار والهروب فيمكنه ذلك من شدة ياسها لانه كلما ركن إلى القرار تقربت منه ولا يصحقه

وضايقة ثم ضربته بالسيف على رقبتهم فرج بدمع من لبته وألحقته بأخيه وبعد ذلك جالت في حومة الميدان وموقف الحرب والطعان وقالت ابن القريسان والشجيمان ابن الوزير الاغور والاعرج فعند ذلك صاح أبوها بقلب جريح وطرف من الدمع فرح وقال أنها قتلت ولدي الاوسط وحق المسيح والدين الصحيح ثم اتصاح على ولده الصغير وقال له يا فسيان يا قلب بسلخ الصبيان أخرج يا ولدي الى قتال أختك وخدمتها اثار أخويك وصادمها أمالك أو عليك وإن ظفرت بها فقتلها أفتيح قتله فعند ذلك برز لها أخوها الصغير وحمل عليها فنهضت اليه ببراعتها وحملت عليه بحسن صناعتها ومعه فتم باخرب وفر وسيتها وقالت له يا عدو الله وعدو المسلمين لا ألحقك بأخويك وبش منبوى الكافر بن ثم أنها جذبت سيفها من عنقه وضربته فقطعت عنقه وذراعيه ولحقته بأخويه وعجل الله بروحه الى النار وبش القرار فلما رأى النظارة القريسان الذين كانوا كمين مع ابيها أولاده الثلاثة قد قتلوا كانوا أشجع أهل زمانهم وقع في قلوبهم الرعب من السيدة مريم وادهشتهم الهيبة ونكسوا رؤسهم الى الارض وابقوا باهلا لك والدمار والذل والبوار واحترقت قلوبهم من الغيظ بلهب النار غولوا الادبار وركنوا الى القرار فلما نظر الملك الى أولاده وقد قتلوا الى عساكره وقد انهزموا أخذته الحيرة والانبهار واحترق قلبه بلهب النار وقال في نفسه ان السيدة مريم قد استقامت بنا وإن جازفت بنفسي وبرزت اليها وحدي ربما غلبت على وقهرتني فتقتلني أشنع فتاة وتمثل في أفتيح بمائة كما قتلت أخوتها لأنها لم يبق لها فينا رجاء ولنا في رجوعها طمع والى أي عندي أن أحفظ حرمتي وأرجع الى مدينتي ثم ان الملك أرخى عان فرسه ورجع الى مدينته فلما استقر في قصره انطلقت في قلبه النار من أجل قتل أولاده الثلاثة وانهم ام عسكره وهتك حرمة فاستقر نصف ساعة حتى طلب أرباب دولته وكبراء مملكته وشكوا اليهم فعل ابنته مريم معه من قتلها لآخواتها ومالاقاه من القهر والحزن واستشارهم فأشاروا عليه كلهم ان يكتب كتابا الى خليفة الله في أرضه أمير المؤمنين هرون الرشيد ويعلمه بهذه القضية فكتب الى الرشيد مکتوباً بمضمونه بعد السلام على أمير المؤمنين ان لنا بنتاً اسمها مريم الزنارية قد أفسدها علينا أسير من أسرى المسلمين اسمه نور الدين علي ابن التاجر تاج الدين المصري وأخذها ليلاً وخرج بها الى ناحية بلادنا أسأله من فضل مولانا أمير المؤمنين ان ياتميه الى سائر بلاد المسلمين بتحصيلها وارزائها لينا مع رسول أمين وأدرك شهر زاد الصباح فسكتب عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٨٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان ملك أفرنجية لما كتب الى الخليفة أمين المؤمنين هرون الرشيد كتاباً يتضمن ع اليه فيه ويطلب ابنته مريم ويسأله من فضله ان يكتب الى سائر بلاد المسلمين بتحصيلها وارزائها مع رسول أمين من خدام حضرة أمير المؤمنين ومن جملة مضمون ذلك الكتاب اننا نجعل لكم نظير مساعدكم لنا على هذا الامر نصف مدينة رومة الكبرى لتبني فيها مساحداً للمسلمين ونجعل اليكم خراجها وبعد ان كتب الكتاب برأى أهل مملكته وكبراء دولته طواهم ودعابوزيه الذي جعله وزير امكانه الوزير الاغور وامره ان يختم الكتاب بختم الملك

وكذلك ختمه أو ياليدولته بهدائن وضعوا خطوط أيديهم فيه ثم قالوا لوزيره أن اتيت بها فلك عندى  
أقطع أمير بن وأخلق عليك خلة طرازين ثم ناوله الكتاب وأمره أن يسافر إلى مدينة بغداد دار  
السلام ويوصل الكتاب إلى أمير المؤمنين من يده إليه ثم سافر الوزير بالمكتوب وسار يقطع  
الأودية والأقمار حتى وصل إلى مدينة بغداد فلما دخلها مكث فيها ثلاثة أيام حتى استقر واستراح ثم  
سأل عن قصر أمير المؤمنين هرون الرشيد فدلوه عليه فلما وصل إليه طاب إذا من أمير المؤمنين في  
الدخول عليه فاذن له في ذلك فدخل عليه وقبل الأرض بين يديه ونار له الكتاب الذي من ملكه  
أقر نعمة وصحبته من الهدايا والتحف العجيبة ما يليق بأمير المؤمنين فلما فتح الخاتمة المكتوب وقرأه  
وفهم مضمونه أمر وزيره أن يكتب إلى المكاتب إلى سائر بلاد المسلمين فتهلوا ذلك وينوافي  
المكاتب صفة مريم وصفة نور الدين واسمها واسمها وأمرها بأن فكل من وجدها فبعض عليها  
ويرسلها إلى أمير المؤمنين وحذروهم من أن يهطوا في ذلك إياها إلا أو إغفلة ثم ختمت  
الكتب وأرسلت مع السعاة فبادروا في إمتثال الأمر وساروا فتشون في سائر البلاد على من يكون  
بهذه الصفة هذا ما كان من أمر هؤلاء الملوك وأتباعهم (وأما) ما كان من أمر نور الدين المصري  
ومريم الزنارية بنت ملك أفرنجية فلما ركبها بهدائن زام الملك وعساكره من وقتهما وساعتهما وسارا  
إلى بلاد الشام وقد ستر عليهما الرحمن فوصلا إلى مدينة دمشق وكانت الطلائع التي أرسلها الخليفة  
قد سبقتهما إلى دمشق الشام يوم فعل أمير دمشق أنه ما مور بالقبض عليهما حتى وجد هما ليحضرهما  
بين يدي الخليفة فلما كان يوم دخولهما إلى دمشق أقبل عليهما الجواسيس فسألهما عن اسمهما  
فأخبراهما بالصحيح وقصا عليهما قصتهما وجميع ما جرى عليهما فمر فوهما وقبضوا عليهما وأخذوهما  
وهما را بهما إلى أمير دمشق فأرسلهما إلى الخليفة بمدينة بغداد دار السلام فلما وصلوا إليها استأذنا  
في الدخول على أمير المؤمنين هرون الرشيد فاذن لهم فلما دخلوا عليه قبلوا الأرض بين يديه وأدرك  
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٨١) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجواسيس دخلوا على أمير المؤمنين وقالوا له  
يا أمير المؤمنين إن هذه مريم الزنارية بنت ملك أفرنجية وهذا نور الدين ابن التاجر تاج الدين  
المصري الأسير الذي أفسدها على أيها وسر قها من بلادهم وملكته وهرب بها إلى دمشق فوجدناها  
وقد دخلوا لهدام دمشق وسانا لها عن اسمائهما فأجابونا بالصحیح فند ذلك أتينا بها وأحضرناها  
بين يديك فنظر أمير المؤمنين إلى مريم فرآها رشيقة القد والقوام فصيحة الكلام فليحة أهل زمانها  
فريد عصرها وأنها حلو السنان ثابتة الجنان قوية القلب فلما وصلت إليه قبلت الأرض بين يديه  
ودعت له بدوام العز والنعم وزوال البؤس والنقم فاعجب الخليفة حسن قوامها وعذوبة ألفاظها  
وسرعة جوابها فقال لها هل أنت مريم الزنارية بنت ملك أفرنجية قالت نعم يا أمير المؤمنين وأما  
الموجودين وحامي حومة الدين وابن عمه سيد المرسلين فعند ذلك التفت الخليفة فرأى عليا بن  
الدين شابا مليحا حسن الشكل فإلى اليد الخيرة في ليلة تمامه فقال له الخليفة هل أتيت على نور الدين

الاسير ابن للتاجر تاج الدين المصري قال نعم يا أمير المؤمنين وعمدة القاصدين فقال الخليفة كيف أخذت هذه الصيغة من مملكة أيها وهر بت بها فصار نور الدين يحدث الخليفة بجميع ما جرى له من أول الامر الى آخره فلما فرغ من حديثه تعجب الخليفة وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٨٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الخليفة هرون لما سأل نور الدين عن قصته وأخبره بجميع ما جرى له من المبتدأ الى المنتهى فتعجب الخليفة من ذلك غاية العجب وقال ما أكثر ما تنقاسه الرجال ثم انه التفت الى السيدة مریم وقال يا مریم اعلمی ان والدك ملك افرنجية قد كاتبني شأنا فأتقولين قالت يا خليفة الله في أرضه وقائما بسنة نبيه وفرضه خلد الله عليك النعم وأجارك من البؤس والنقم انت خليفة الله في أرضه اني قد دخلت دينك لانه هو الدين القويم الصحيح وتركت ملة الكفرة الذين يكذبون على المسيح وقد صرت مؤمنة بالله الكريم ومصدقة بما جاءه رسول الرحيم عبد الله سبحانه وتعالى وأوحده واسجد خاضعة اليه وأُحجده وأنا قائلة بين يدي الخليفة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فهل وسعك يا أمير المؤمنين ان تقبل كتاب ملك الملحين وترسلني الى بلاد الكافرين الذين يمشرون بالملك الغلام ويعظمون الصليب ويعبدون الاصنام ويعتقدون الحقبة عيسى وهو مخلوق فان فعلت بي ذلك يا خليفة الله أتعلق بأذيالك يوم العرض على الله واشكوك الى ابن محمد رسول الله ﷺ (يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم) فقال أمير المؤمنين يا مریم معاذ الله ان أفعل ذلك أبدا كيف أرد امرأة مسلمة موحدة بالله ومصدقة برسوله الى ما نهى الله عنه ورسوله فقالت مریم اشهد ان لا اله الا الله محمدا رسول الله فقال لها أمير المؤمنين يا مریم بارك الله فيك وزادك هداية الى الاسلام وحيث كنت مسلمة موحدة بالله فقد صار لك علينا حق واجب وهو اني لا أفرط فيك أبدا ولو بذل لي من أهلك ملء الارض جواهر وذها فطيتي نفسها وقرى عينها ونشرحي صدرها ولا يكن خاطرك الا طيبا فهل رزيت ان يكون هذا الشاب نور الدين المصري لك بعلا وتسكوني له أهلا وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٨٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان أمير المؤمنين قال لمریم هل رزيت ان يكون نور الدين المصري لك بعلا وتسكوني له أهلا فقالت مریم يا أمير المؤمنين كف لا أرضي أن يكون لي بعلا وقد اشتريتني بماله وأحسن الي غاية الاحسان ومن تمام احسانه أنه خاطر بروحه من آجلي صررا عديدة فزوجها به مولا نا أمير المؤمنين وعمل لها مهرا واحضرا القاضي والشهود وأكابروا ولتسه يوم زواجها عند كتب الكتار وكان يوما مشهودا ثم بعد ذلك التفت أمير المؤمنين من وقته وساعته الى وزير ملك الروم وكان حاضرا في تلك الساعة وقال لها هل سمعت كلامها كيف أرسلها الي أيها الكافرو هي مسلمة موحدة بالله ورعما ساءها واغناظ عليها اخضوما وقد قتلت أولاده فاحملنا أنا ذنبا يوم القيامة وقد قال الله تعالى (ولن يجعل الله الكافرين على المؤمنين سبيلا) فارجم الي ملكك



وقيل له ارجع عن هذا الامر ولا تطمع فيه وكانت ذلك الوز يراحمي فقال للخليفة يا امير المؤمنين  
وحق المسيح والدين الصحيح اني لا يمكنني الرجوع بدون مريم وبدون لو كانت مسلمة لاني لو رجعت الى  
أبيها بدونها يقتلني فقال الخليفة خذوا هذا الملعون واقتلوه واتشد هذا الليث

هذا جزاء من عصي من فوقه وعصيانه  
ثم أمر بضرب عنق الوز ير الملعون وجرقه فقالت السيدة مريم يا امير المؤمنين لا تنجس سيفك  
بدم الملعون ثم جردت سيفها وضربت به فاظاحت رأسه عن جسده فذهب الى دار البوار وفأواه جهنم  
وبس القرار فتعجب الخليفة من صلابه ساعدها وقوة جناتها ثم خلع على نور الدين خلعة مسلمية  
فأقردها مكانا في قصره هي ونور الدين ورتب لهما المرتبات والجوامك والعلاقات وأمر بأن ينقل  
إليهما جميع ما يحتاجان اليه من الملابس والمفارش والاواني النفيسة واقام في بغداد مدة من الزمان  
وهما في أرغد عيش واهتاد وبعد ذلك اشتاق نور الدين الى أمه وأبيه فعرض الامر على الخليفة وطلبه  
منه اذ نافي التوجه الى بلاده وزيارة آثار به فعدا عزمه واحضرها بين يديه واجازته بالتوجه وانحفضه  
بالهند يا والالتحف الثمينة وأوصى مريم ونور الدين ببعض ما هم أمر بالمكاتيب الى أمراء مصر  
الحروس وعلمائها وكبرائها بالصيغة على نور الدين هو ووقيل له وجاريتها وكرامهم غاية الاكرام ودارك  
شهر زاد الصباح فيسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٨٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن أمير المؤمنين كتب الى أمراء مصر وعلمائها  
وكبرائها بالصيغة على نور الدين والديته وجاريتها وكرامهم غاية الاكرام فلما وصلت الاخبار الى  
مصر فرح التجار تاج الدين بعودة ولده نور الدين وكذلك أمه فرحت بذلك غاية القرح وخرج  
لقائه الا كبرور لا امراء وارباب الدولة من أجل وصية الخليفة فلاقوا نور الدين وكان لهم يوم  
مشهود مباح عجيب اجتمع فيه الحب والمحبوب واتصل الطالب بالمطلوب وصارت الولايم كل يوم  
على واحد من الامراء وفرحوا بهم القرح الرائدوا كرمهم الا كرام المتصاعد فلما اجتمع نور الدين  
بوالديته ووالده فرحوا ببعضهم غاية القرح وزال عنهم الهم والترح وكذلك فرحوا بالسيدة مريم  
واكرموا غايته الا كرام ووصلت اليهم الهدايا والتحف من سائر الامراء والتجار العظام وصاروا كل  
يوم في اشراح جديد ووسر أعظم من سرور العيد ولم يزلوا في فرح ولذات ونعم جزيلة مطربات  
وأكل وشرب وفرح وسرور ومنصة من الزمان الي أن اتاهم هازم الدات ومفرق الجماعات ومغرب  
الدور والتقصور ومعزز بطون القبور فانتقلوا من الدنيا بالمهات وصاروا في عداد الاموات فصبحنا  
الحق الذي لا يموت ويبدد مقاليد الملك والمذكوف

حكاية الشامية البغدادى مع جاريتها التي اشتراها

(يحكى) أنه كان في قديم الزمان رجل بغدادي من أولاد اهل التميم ورث عن أبيه مالا جزيلا  
وكان يعيش جارية فاشترها وكانت تحبه فكأنها لم يزل يتفق عليها إلى أن ذهب جميع ماله ولم يبق  
منه شيء فطلب شيئا من أسباب المعاش يتعيش فيه فلم يقدر وكان ذلك الشيء في أيام غناه يحضر مجالس

العارفين بصناعة الفناء فبلغ فيها الغاية القصوى فاستشار بعض اخوانه فقال له انا لا أعرف اليه  
صناعة أحسن من أن تغني أنت وتغليرتك فمأخذ على ذلك المال الكثير وتاكل وتشرب ففكره ذلك  
هو والجارية فقال له جاريته قد رأيت لك رأيا قال وما هو قالت تبعني وتخلص من هذه الشدة  
انا وأنت وأكون في نعمة فان مثلي ما يشتر به الا ذنوبة وبذلك اكون سببا في رجوعي اليك فاطلعهوا  
الى السوق فكان أول من رآه رجل هاشمي من أهل البصرة وكان ذلك الرجل أديبا زافا كريم النفس  
فاشترها بالف وخمسائة دينار وذلك الفتى صاحب الجارية فلما قبضت الثمن ندمت وبكيت أنا  
والجارية وطلبت الاقالة فلم يرض فوضعت اللانان في الكيس وأنا لا أدري أين أذهب لان يتي  
موحش منها وحصل لي من البكاء والطعم والنحيب ما لم يحصل لي قط فلو خذلت بعض المساجد  
وقعدت ابكي فيه وانديشت حتى صرت لا أعلم بنفسى فتمت وتركت الكيس تحت رأسي كالخدة  
فلم أشعر الا وأسان قد جذبه من تحت رأسي ومضى بهرول فانتبهت فزعامرعو بافلم أجه الكيس  
فقممت أجرى خلفه واذا برجل مر بوطه في جبل فوقعت على وجهي وصرت ابكي والطعم وقلت في  
نفسى فارقتك روحك وضاع مالك وأهمل شهر زاد الضياع فسكت عن الكلام المباح  
(وقى ليلة ٨٨٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان ذلك الفتى لما ضاع منه الكيس قال قلت في  
نفسى فارقتك روحك وضاع مالك وزادني الحال فثبت الى الدجلة وحملت ثوبي على وجهي والقيم  
نفسى في البحر ففطن بي الحاضرون وقالوا ان ذلك لعظيم هم حصل له فرموا ارواحهم خلفي  
وأطلعوني وسألوني عن أمري كا خبرتهم بما حصل لي فتأسفوا لذلك ثم جاءني شيخ مهم وقال قد  
ذهب مالك وكف تشبب في ذهاب روحك فتكون من أهل النار قم معي حتى أرى منزلك ففعلت  
ذلك فلما وصلنا الى منزلي قد عدت ساعة حتى سكن ما بي فشكرته عن ذلك ثم انصرف فلما خرج  
من عندي كنت ان أقتل روحي فتذكرت الآخرة والنار فخرجت من بيتي هاربا الى بعض  
الاصدقاء فاخبرته بما جرى لي فبكي رحمة لي واعطاني خمسين دينارا وقال لي اقبل رأيي واخرج في هذه  
الساعة من بغداد واجعل هذه نفقة لك الى أن يشتغل قلبك عن حبها وتساوها وأنت من أهل  
الانبياء والكتابة وخطك جيد او أدبك بارع فاقصد من شئت من العمال واطرح نفسك عليه لعل  
الله يجمعك بخيار يتك فسمعت منه وقد فرى عزمي وأزال عني بعض همي وعزمت على أني أقصد  
برض واسطلا لنها أنارب فخرجت الى ساحل البحر فرأيت سقينة راسية والبحرية ينقلون اليها  
منه وقاسما اخر افسأ أنهم أن يأخذوني معهم فقالوا ان هذه السفينة لرجل هاشمي ولا يمكننا  
اخذك على هذه الصورة فرغبتهم في الاجرة فقالوا ان كانت ولا بد فاقطع هذه الثياب الفاخرة التي  
عليك والبس ثياب الملاحين واجلس معنا كأنك واحد منا فرجعت واشترت شيئا من ثياب  
الملاحين ولبسته وجئت الى السفينة وكانت متوجهة الى البصرة فنزلت معهم فما كان الا ساعة حتى  
رأيت جاري يتي بعينها ومهاجرا نانا يخدمها ففكرت ما كان عندي من الغيظ وقلت في نفسي ها أنا  
وهاوا سمع غناءه الى البصرة فأسرع ان جاء الهاشمي راكبوا معه جماعة فنزلوا في تلك السفينة

والتحدث بهم واخرج الطعام فاكل هو والجارية كل الباقون في وسط السفينة ثم ظال الهاتمي  
للجارية كرم هذا التمتع من الغناء وزوم الحزن والبكاء ما أنت أول من فارقت من يجب فقامت ما كان  
عندها من أمر حبي ثم ضرب سائر اهل الجارية في جانب السفينة واستدعى الذين كانوا في  
وجلس معهم ثم اخرج السنارة فسلت عنهم فاذا هم اخوته ثم اخرج لهم ما يحتاجون اليه من اللحم  
والنقل ولم يزلوا يحثون الجارية على الغناء الى ان استدعت بالعود واصلحتة واخذت تغنى فانشدت  
هذين البيتين

بان الشرايعد بمن احب فادخلوا وعن السرى بمنى لم تخرجوا

والصعب بعد ان استقل ركابهم جمر الفضى في قلبه يحتاج

وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٨٦) قالت بلغنى ان الملك السعيد ان الجارية بعدما اتعدت بينين التمتع فلبى  
البكاء ورمته الورد وقامت لثمة ففتنهن القوم ووقعت انامه فسيا على فطن القوم انى قد صرعت  
فصاح بعضهم بقرأى اذنى ولم يزلوا يلقونهم فلبسوا منها الغناء الى ان اصلحت العود واخذت  
تغنى فانشدت

فوقعت اذنب ظاعنين تمحلوا هم في الفراق وان انا وزجلوا

وقالت ايضا

ووقعت بالافلاك اسأل عنهم والدار فقر والمنازل بلقع

ثم وقعت مفديا عليها وارفع البكاء من الناس وصرخت انا ووقعت مغشيا على وضوح الملاحون  
عنى فقال بعض غدا ان الهاتمي كيف هم هذا المحتون ثم قال بعضهم لبعض اذا وصلتم الى بعض  
القرى فاخرجوه واربحو ثمتهم فحصل لي صدم ذلك فاعظم وعذاب اليم فجدادة غابة التجلد وقلت  
فى تقضى لا خيلة لي فى الخلاص من ايديهم الا ان اعمامهم كانوا من السفينة لتمتع من اخراجي ثم صرنا  
حتى وصلنا الى قرب شعبة فقال صاحب السفينة لى عدوا بنا الشاطئ فطام القوم وكان ذلك وقت  
المساء فتمت حتى صرحت خلف الستارة واخذت العود وغيرت الطرق طريقة بعد طريقة وضربت  
على العارقة التي قد تعلمت بها منى ثم رجعت الى موضعي من السفينة وادرك شهر زاد الصباح فسكنت  
عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٨٧) قالت بلغنى ان الملك السعيد ان التقي قال ثم رجعت الى موضعي من السفينة  
وبعد ذلك نزل القوم من الشاطئ ورجعوا الى عوامهم فى السفينة وقد انبسط القمر على البحر  
والبحر فقال الهاتمي للجارية بالله عليكم لا تنصى علينا عيشنا فاخذت العود وجسته بيدها  
وشرفت فظنوا ان روحها قد خرجت ثم قالت والله ان اسأذى معناني هذه السفينة فقال الهاتمي  
والله لو كان معناني صرعتهم من معاشرتنا لانه ربما كان يحففهم ما بك فنتمتع فغنائك ولكن كونه في  
السفينة أمر سيء فقل الله لا أقدر على ضرب العود بقليل الا هوية ومولاى معناني الهاتمي

نساء الملاحين فقالت افعل فساألهن وقال هل حلمت معكم أحد فقالوا لا خفت نحن بنقطع السؤال فضحك وقلت معي أنا استاذها وعلمتها حين كنت سيدها فقالت والله ان هذا كلام مولاي وجاء في المنام واخذوني الى الهاشمي فلما رايتي عرفني فقال ويحك ما هذا الذي أنت فيه وما أصابك حتى صرت في هذه الحالة فحكيت له ماجرى من أمري وبكيت وعلنا نجيب الجارية من خلف الستارة وبكى الهاشمي هو وأخوه ته بكاء شديدا رافعة ثم قال والله ما دنوت من هذه الجارية ولا وظننتها ولا سمعت لها غناء الا اليوم وأنا رجل قد وسع الله علي وانما أردت بعداد لمجامع الغناء وطلب ارزاقى من أمير المؤمنين وقد بلغت الامرين ولما أردت الرجوع الى وصي قات في نفسي اسمع شيئا من غناه بعداد فلتسربت هذه الجارية ولم أعلم انكم اعلت هذه الحالة فاننا أشهد الله على ان هذه الجارية اذا وصلت الى البصرة اعتقتها وأزوجك اياها واجرى لك ما ينفككما وزيادة ولكن على شرط اني اذا أردت السماع يصرب لها ستارة وتغني من خلف الستارة وأنت من جملة احوالي وندمائي ففرحت بذلك ثم ان الهاشمي أدخل رأسه في الستارة وقال لها ابرصيك ذلك فاخذت تدعواله وتشكره ثم استدعى غلاما له وقال له خذ بيد هذا الشاب واتزعه ثيابه والبسه ثيابا فاخرقه بخمره وقدمه اليها فاخذني الغلام وفعل بي ما أمره صبيده وقدمني اليه فوضع بين يدي الشراب مثل ما وضعه بين أيديها ثم اندفعت الجارية تغني باحسن النغمات وتنشد هذه الايات

عبروني بأن سكت دموعي حين جاء الحبيب للتوديع  
لم يذوقوا طعم الفراق ولما احرق لوعة الامسى من صلوحي  
اعما يعرف الغرام كثيب ساقط القلب بين تلك الربوع  
قال فطرب القوم من ذلك طربا شديدا وزاد فرح الفتى بذلك ثم أخذ العود من الجارية وضرب به على أحسن النغمات وتنشد هذه الايات

اسأل العرف ان سألت كريما لم يرل يعرف الغنى واليسار  
فسؤال الكريم يورث عزا وسؤال اللئيم يورث عارا  
واذا لم يكن من الذل بد فائق بالذل ان سألت السكبان  
ليس اجلالك الكريم فذل انما الذل ان تحبل الصغار  
ففرح القوم بي وزاد فرحهم ولم يزالوا في فرح وسرور وأنا أغنى ساعة والجارية ساعة الى أن أتت الى بعض السواحل فرست السفينة ههنا لثو صعد كل من فيها وصعدت أنا ايضا وكنت سكران صعدت أبول فغلبنى النوم فتمت ورجعت الركاب الى السفينة وانحدرت بهم ولم يعلموا بي لانهم لم يسمكروا وكنت دفعت النفقة الى الجارية ولم يبق معي شيء ووصلوا الى البصرة ولم انتبه الا من هو الشمس فتمت من ذلك المكان فلما رأيت أحدا ونسيت أن أسأل الهاشمي عن اسمه وأين داره بالبصرة وبأى شيء يعرفه وبيت حبران وكان ما كنت فيه من الفرح لقاء الجارية منام ولم أزل منذ براحتي اجتازت في مركب عظيمة ونزلت فيها ودخلت البصرة وما كنت أعرف بها أحدا ولا

أُعرف بيت الهاشمي جُثت إلى بقال وأخذت منه دواة وورقة وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٨٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن البغدادى صاحب الجارية لما دخل البصرة وسار حيران وهو لا يعرف أحدا ولا يعرف دار الهاشمي قال جُثت إلى بقال وأخذت منه دواة وورقة مدت أكتف فاستحسن خطي ورأى ثوبي دنساقسا لي عن أمرى فخرته في غريب فقيحة اليم عندي ولك في كل يوم نصف درهم واكلك وكسوتك وتضبط لي حساب دكاني فقلت نعم أقت عندك وضبطت أمره ودرت له دخله وخرجه فلما كان بعد شهر رأى الرجل دخله زارجه فخرج به ناقصا فشكرني على ذلك ثم أنه جعل لي في كل يوم درهما إلى أن حال الحول فدعاني أن أزوج بانيته ويشاركني في الدكان فأجبتني إلى ذلك ودخلت بزوجتي ولزمت الدكان إلا في منكسر الخساطر والقلب ظاهرا الحزن فكانت على تلك الحالة مدة سنتين فيبينا أنافي الدكان وإذا بجماعة معهم طعام شراب فسالت البقال عن القضية فقال هذا يوم المتنعمين يخرج فيه أهل الطرب والعسب والفتيان من ذوى النعمة إلى شاطئ البحر يأكلون ويشربون بين الأشجار على نهر الالة فدعيتني نفسي إلى الفرجة على هذا الأمر وقلت في نفسي لعلني إذا شاهدت هؤلاء الناس اجتمع عن أحب فقلت للبقال أني أريد ذلك فقال شأنك والخروج معهم ثم جيز لي طعاما وشرابا وسرت حتى وصلت إلى نهر الالة فإذا الناس ينصرفون فاردت الانصراف معهم وإذا بريس السفينة التي كان فيها الهاشمي والجارية بعينه وهو سائر في نهر الالة فصحت عليهم فعرفني هو ومن معه وأخذوني عندهم وقالوا لي هل أنت محبي وعاقوني وسألوني عن قصتي فخبرتهم بها فقالوا لنا ظننا أنه تولى عليك السكر وغرقت في الماء حسبا منهم عن حال الجارية فقالوا انهم ألعنت به فمك مزقت ثيابها واحرقت العود وأقامت على اللطم والحب فلما رجعنا مع الهاشمي إلى البصرة قلنا لها تركي هذا البكاء والحزن فقالت أنا لست بالسواي واجعل لي قبراً في جانب هذه الدار فأقيم عند ذلك القبر وأتوب عن الغناء ففعلنا ما من ذلك وهي في تلك الحالة إلى الآن ثم أخذوني معهم وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٨٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن البغدادى قال فأخذوني معهم فلما وصلت إلى الدار رأيت بها على تلك الحالة فلما رأيت شجقت شهقة عظيمة حتى ظننت أنها ماتت فاعتقبتها عن غافط ولا ثم قال لي الهاشمي خذها فقلت نعم ولكن اعتمها كما وعدتني وزوجني بها ففعل ذلك ودفع إليها ثمعة قميص وثيابا كثيرة وفرشا وخمسة دنانير وقال هذا مقدار ما أردت أجراه لكافي بكل شهر ولكن بشرط المندامة ومما الجارية ثم أخلى لنادار وأمر بأن ينقل إليها جميع ما محتاج إليه فمما توجهت إلى تلك الدار وجدت بها قد غمرت بالفقر والتفاس وحملت إليها الجارية ثم أتتني جُثت إلى البقال وأخبرته بجميع ما حصل لي وسألته أن يجعلني في حل من طلاق ابنته من غير ذنب ودعوت إليها ما هو ما يلزمي وأتت مع الهاشمي على ذلك سنتين وصرت صاحب نعمة عظيمة وعادت لي حالتني كنت فيها أنا والجارية في بغداد وقد فرج الله الكريم عنا وأحسن جزيل النعم علنا وجعلني

ما قال صبرنا الى الظفر بالمراد فله الحمد في المبدأ والمعاد والله أعلم

في حكاية وردخان بن الملك جليعماد

(ومما يحكى ايضا) أنه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان ملك من بلاد الهند وكان ملكا عظيما طويلا القامة حسن الصورة حسن الخلق كريم الطباع محسنا للفقراء محبا للرعية ولجميع أهل دولته وكان اسمه جليعماد وكان تحت يده في مملكته اثنان وسبعون ملكا وبلاده ثمانمائة وخمسون قاضيا وكان له سبعون وزير وفد جعل على كل عشرة من عسكره رئيسا وكان أكبر وزرائه شخصا يقال له شماس وكان عمره اثننتين وعشرون سنة وكان حسن الخلق والطباع لطيفا في كلامه ايسيا في جوابه حاذقا في جميع أمور حكيمادبرا رئيسا مع صغر سنه عارفا بكل حكمة وأدب وكان الملك يحبه محبة عظيمة ويميل اليه لمعرفة بالقصاحة والبلاغة وأحوال السياسة ولما أعطاه الله من الرحمة وخفض الجناح للرعية وكان ذلك الملك عادلا في مملكته حافظا لعيته مواصلا كبيرهم وصغيرهم بالاحسان وما يليق بهم من الرعاية والعطايا والامان والطمانينة مخففا للخارج عن كامل رعية وكان محبا لهم كبير اوصفيار ومعاملا لهم بالاحسان اليهم والشفقة عليهم وان في حسن سيرته بهم بالمعاليات به أحد قبله ومع هذا كله لم يزقه الله تعالى بولد فشق ذلك عليه وعلى أهل مملكته فاتفق الملك كان مضطجعا في ليلة من الليالي وهو مشغول تفكر في عاقبة أمر مملكته ثم غلب عليه النوم

مروى في منامه كأنه يصب ماء في أصل شجرة وأدرك شير زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٩٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك رأي في منامه كأنه يصب ماء في أصل شجرة وحول تلك الشجرة أشجار كثيرة وإذا بنار قد خرجت من تلك الشجرة واحرقت جميع ما كان حولها من الأشجار فعند ذلك اتبه الملك من منامه فزعموا باستدعي أحد غلمانه وقال له اذهب بسرعة واتنني بشماس الوزير عاجلا فذهب الغلام الى شماس وقال له ان الملك يدعوك في هذه الساعة لانه اتبه من نومه مرعوبا فإرساني اليك لتحضر عنده عاجلا فلما سمع شماس كلام الغلام قام من وقته وساعته وتوجه الى الملك ودخل عليه فراه قاعدا على فراشه فسجد بين يديه ساعيا له بدوام العز والنعم وقال له لا أحزنك الله أيها الملك ما الذي اقلقك في هذه الليلة وما سبب طلبك اياي بسرعة فأذن الملك بالجلوس فجلس وصار الملك يقص عليه ما رأى قائلا اني رأيت في ليلى هذه منامها الذي وهو كأنى أصب ماء في أصل شجرة وحول تلك الشجرة أشجار كثيرة فبينما أنا في هذه الحالة وإذا بنار قد خرجت من أصل تلك الشجرة واحرقت جميع ما حولها من الأشجار ففزع من ذلك وأخذني الرعب فالتبته عند ذلك وأرسلت دعوتك لكثرة معرفتك ولما أعلمه من اتساع علمك وغزارة فهمك فأبقر شماس رأسه ساعة ثم تبسم فقال له الملك ماذا رأيت يا شماس فقصتني الخبر ولا تخف عني شيئا فاجابه شماس وقال له أيها الملك ان الله تعالى خولك واذر عينك وتمر هذه الرؤيا يؤول الى كل خير وهو أن الله تعالى يرزقك ولدا ذكرا يكون وارثا لملكك عنك من بعدك طول عمرك غير أنه يكون فيه شيء لا أحب تفسيره في هذا الوقت لانه غير موافق لتفسيره ففرح

فذلك بذلك فرحاً عظيماً وزاد سروره وذهب عنه فزع وطابت نفسه وقال إن كان الأمر كذلك من حسن تأويل المتنام فكم لي تأويله إذا جاء الوقت الموافق لكمال تأويله فالذي لا ينبغي تأويله الآن ينبغي أن تؤوله لي إذا أنوأته لأجل أن يكمل فرحي لأنني لا ابتغي بذلك غير رضا الله سبحانه وتعالى فلما رأى شماس من الملك أنه صمم على تمام تفسيره احتج له بحجة دافع بها عن نفسه فعند ذلك دعا الملك بالنجمين وجميع المعبرين للأحلام الذين في مملكته فحضروا جميعاً بين يديه وقص عليهم ذلك المتنام وقال لهم أريد منكم أن تخبروني بصحة تفسيره فتقدم والحسد صمم وأخذ إذ نامن الملك بالكلام فلما أذن له قال أعلم أيها الملك أن وزيرك شماس ليس بعاجز عن تفسير ذلك وانما هو احتشم منك وسكن دوعك ولم يظهر لك جميع التأويل بالكلية ولكن إذا نزل بالكلام تكلمت فقال له الملك تكلم أيها المفسر بلا احتشام وأصدق في كلامك فقال المفسر أعلم أيها الملك أنه يظهر منك غلام يكون وارثاً لملكك عنك بعد طول حياتك ولكنه لا يسير في الرعية بسيرك بل يخالف رسومك ويجور على رعيته ويصيبه ما أصاب الفار مع السور فاستعاذ بالله تعالى وقال وما حكاية السور والفرار فقال المفسر أطل الله عمر الملك أن السور هو القط سرح سرحه من الليالي إلى شيء ويعتسه في بعض القيطان فأوجد شيئاً وضعف من شدة البرد والمطر الذين حصلوا في تلك الليلة فأخذ يحتمل لنفسه بشيء فبينما هو دائر على تلك الحالة أذ رأى وكرافى أسفل شجرة فدنا منه وصار يشم شم ويدندن حتى أحس أن داخل الوكر فدخله وهم بالدخول عليه لكي يأخذه فلما أحس به الفار أعطاه قماه وصار يحف على يديه ورجليه لكي يسد باب الوكر عليه فعند ذلك صار السور يصوت صوته ضعيفاً ويقول له لم تفعل ذلك يا أخي وأنما لم أجد فيك رحمة يا بني تفرني في وكرك هذه الليلة لأنني ضعيف الحال من كبر سنّي وذهاب قوتي ولست أقدر على الحركة وقد توغلت في هذا القيط هذه الليلة وكمدت دعوت بالموت على نفسي لكي استريح بها أنا على بابك طريح من البرد والمطر وأسألك بالله من صدقتك أن تأخذ بيدي وتدخلني عنك وتاويني في دهليز وكرك لأنني غرب ومسكين وقد قيل من أوى بمنزله غريباً مسكيناً كان مأواه الجنة يوم الدين فأتى يا أخي حقيق بأن تكسب أجرى وتأذن لي في أن أبيت عندك هذه الليلة إلى الصباح ثم أروح إلى حال سبيلي وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٩١) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السور قال للفار أذن لي أن أبيت عندك هذه الليلة ثم أروح إلى حال سبيلي فلما سمع الفار كلام السور قال له كيف تدخل وكرى وأنت عسولي بالطبع ومعاشك من الحى واخاف أن تغدرني لأن ذلك من شيمتك لأنه لا عهد لك وقد قيل لا ينبغي إلا ما للرجل الرافى على المرأة الحسنة ولا للفقير العائل على المال. النار على الحطب وليس بواجب علي أن أحتامك على نعمتي وقد قيل عداوة للطبع أضعف صاحبها من أوى فأجاب السور قائلاً يا محمد صوت وأسوأ حال من الذي قلته من المواعظ حق ولست أنكر عليك ولكن أسألك الصبح تمامضى من العداوة الطبيعية التي بيني وبينك لأنه قد قيل من صفع غن





ربعة أشهر تحرك الحبل في بطنها فمهرت بذلك فرحاً شديداً وأعلنت الملك بذلك فقال صدقت  
روياي والله المستعان ثم انزلها احسن المنازل واكرمها غاية الاكرام واعطاها انعاما جزيلا وحوطها  
بشيء كثير وبعد ذلك دعا بعض الغلمان وارسله ليحضر شماسا فلما حضر حدثه الملك بما صار من حمل  
زوجته وهو فرحان قائلاً قد صدقت روياي واتصل رجائي فلعل ذلك الحبل يكون ولداً ذكر و يكون  
وارثا للملكي فأتقول يا شماس في ذلك فسكت شماس ولم ينطق بمجواب فقال له الملك مالي اراك لا تهرح  
لفرحي ولا ترد لي جوابا يا ترى هل انت كاره لهذا الامر يا شماس فسجد عند ذلك شماس بين ايادي  
الملك اطال الله عمره كمال الذي ينفع المستظل بشجرة اذا كانت النار تخرج منها ومالدة شارب الحجر  
الصافي اذا حصل له بها الشرق وما فائدة الناهل من الماء العذب البارد اذا غرق فيه وانما انا عبد لله  
ذلك ايها الملك ولكن قد قيل ثلاثة اشياء لا ينبغي للعاقل ان يتكلم في شأنها الا اذا تمت المسافر حتى  
يرجع من سفره والذي في الحرب حتى يقهر عدوه والمرأة الحامل حتى تضع حملها وأدرك شهر زاد  
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

( وفي ليلة ٨٩٢ ) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير شماسا لما قال للملك ثلاثة اشياء  
لا ينبغي للعاقل ان يتكلم في شأنها الا اذا تمت قال له بعد ذلك فاعلم ايها الملك ان المتكلم في شأن شيء  
لم يتم مثل الناسك المدفوق على رأسه فقال له الملك وكيف حكاية الناسك وما جرى له فقال له ايها الملك  
انه كان انسان ناسك عند شريف من اشراف بعض المدن وكان للناسك جارية في كل يوم من رزقي  
ذلك الشريف وهي ثلاثة ارغفة مع قليل من السمن والعسل وكان السمن في ذلك البلد غاليا وكان  
الناسك يجمع الذي يجيء اليه في جرة عنده حتى ملاها وعلقها فوق رأسه خوفا واجتراسا فيمنع  
هو ذات ليلة من اليايلى جالس على فراشه وعصاه في يده اذ عرض له فكر في امر السمن وغلائه فقال في  
نفسه ينبغي ان اباع هذا السمن الذي عندي جميعه واشترى بتمنه نعجة وأشارك عليها احد امن  
الفلاحين فانها في اول عام تلد ذكرا وانثى وثاني عام تلد انثى وذكر ا ولا تزال هذه الفقم تتوالد  
ذكورا وانثى حتى تصير شيئا كثيرا واقسم حفني بعد ذلك وابيع فيها ماشئت واشترى الارض  
الثلاثية وانشئ فيها غيطا وابني فيها قصرا عظيما واقتني ثيابا وملبوسا واشترى عبيدا وجواري  
واتزوج بنت التاجر الثلثاني واعمل عرسا مداما مثله قط واذبح الذبايح واعمل الاطعمة الفاخرة  
والحلويات والمأهوسات وغيرها واجمع فيها الملاعب والفنون وآلات السماع واجهز الازهار  
والمشروبات واصناف الرياحين وادعوا الاغنياء والفقراء والعلماء وارباب الدولة وكل من طلب شيئا  
احضرته اليه واجهز انواع المأكول والمشرب واطلق منادى ينادي من يطلب شيئا يناله وبعد ذلك  
ادخل على عروسي مدينتها واتمعت بحسنها وجمالها وآكل واشرب واطرب واقول لنفسي قد بلغت  
مناك واجتبرجت من النكاح والعبادة وبعد ذلك تحمل زوجتي وتلد غلاما ذكرا ففرح به واعمل له  
الولائم واربي في الدلال واعلمه الحسنة والادب والحساب واشهر اسمه بين الناس واقتخر به عند  
ارباب المجالس وأمره بالمعروف فلا يخالفني وانها عن الفاحشية والمنكر واوصيه بالتقوى وعمل الخير



(الناسك وهو يرفع العصا فاصابت جرة السمن فسكسرتها وقد ساح السمن على رأسه) .  
 وا عطيه العطايا الحسنة السنية فان رأته لم يطاعة زدت عطايا صالحه وان رأته مال الى المعصية انزل  
 عليه بهذه العصا ورفعهما بالضرب بها ولده فأصابت جرة السمن التي فوق رأسه فسكسرتها فعند ذلك  
 نزلت شقاقتها عليه وساح السمن على رأسه وعلى ثيابه وعلى لحيته وصار عبرة فلاجل ذلك ايها الملك  
 لا ينبغي للانسان أن يتكلم على شيء قبل أن يصير . وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن  
 الكلام المباح

(وقبله ٨٩٣) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير قال للملك لا ينبغي للانسان أن  
 يتكلم على شيء قبل ان يصير فقال له الملك لقد صدقت فيما قلت ونعم الوزير انت بالصدق نطقت

هو الخير اثرت ولقد صارت ربتك عندى على ماتحب ولم تزل مقبولا فسجد شماس لله وللملك ودعاه  
بدوام النعم وقال ادام الله ايامك واعلى شانك واعلم اننى لست اكرمك عنك شيئا لافى العلانية ورضاك  
رضائى وغضبك غضى وليس لى فرح الا بفرك ولا يمكننى ان ابنت وانت سباحط على لسان الله  
فعالى رزقى كل خير باكرامك اياى فاسأل الله تعالى ان يحررك ملائكته ويحسن ثوابك عند  
لقائه فابتهج الملك عند ذلك ثم قام شماس وانصرف من عند الملك ثم بعد مدة وصعت روحه الملك  
فلاما ذكر افنض المبشرون الى الملك وبشروه بعلامه فمرح بذلك وحاشد بدا وشكر الله شكره  
جزى لا وقال الحمد لله الذى رزقنى ولدا بعد اليأس وهو الشفوق الرؤف على عباده ثم ان الملك كتب  
الى سائر اهل مملكته ليمهلهم بالخبر ويدعوهم الى منزله فحضره الامراء وازراءساء والعلماء وارباب  
الدولة الذين تحت امره هذا ما كان من امر الملك (واما) ما كان امر ولده فانه قد دفت الشياطين  
والافراح فى سائر المملكة واقبل اهلها الى الحضور من سائر الاقطار وافل اهل العلوم والفلسفة  
والادباء والحكام ودخلوا جميعهم الى الملك ووصل كل منهم الى خدم مقامه وادرك شهر راد الصباح  
فحككت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٨٩٤) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملك لما دعى اهل الماسكة دخل كل منهم  
الى قدر مقامه ثم اشار الى الوزراء السبعة الكبار الذين رئيسهم شماس ان يتكلم كل واحد منهم على  
امر اعنده من الحكمة فى شان ما هو بصدده فابتدا رئيسهم الوزير شماس واستاذن فى الكلام  
فاذن له فقال الحمد لله الذى انشأنا من العدم الى الوجود المنعم على عباده الملوك اهل العدل والانصاف  
تعالى لاهم من الملك والعمل الصالح وبما اجراه على ايديهم لرعيته من الرزق وخصوصا ملكنا الذى  
حيأ الله به اموات بلادنا بما اسده علينا من النعم وزفنا من سلامته برضاء العيش والطمانينة والعدل  
على ملك يصنع باهل مملكته ما يصح هذا الملك بنا من القيام بمصالحنا واداء حقوقنا وانصاف بعضنا  
من بعض وعدم الغفلة عنا ودمعنا او من فضل الله على الناس ان يكون ملكهم متمم الامور  
وحافظا لهم من عدوهم لان العدو غاية قصده ان يهزم عدوه وان يملكه فى يده وكثير من الناس  
يقدمون اولادهم الى الملوك خدم ما يصيرون عندهم بمنزلة العبيد لاجل ان ينعموا عنهم الاحدا والامه  
نحن فلم يطا بلادنا اعداء فى زمن ملكنا لهذه النعمة الكبرى والسعادة العظمى التى لم يقدم  
الواصفون على وصفها وانما هي فوق ذلك وانت ايها الملك حقيق بانك اهل لهذه النعمة العظيمة  
ونحن تحت كفك وفى ظل جناحك احسن الله ثوابك وادام بقاءك لانتا كما قبل ذلك نجد فى  
الطلب من الله تعالى ان يمن علينا بالاجابة وييقك لنا ويعطيك ولدا صالحا تقربه عينك والله  
سبحانه وتعالى قد تقبل منا واستجاب دعاءنا وادرك شهر زاد الصباح فحككت عن السلام المباح

(وفى ليلة ٨٩٥) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان شماسا قال الملك  
الله تعالى قد تقبل منا واستجاب دعاءنا واتانا القربى مثل ما آتى بعض  
السمك فى غدير الماء فقال الملك وما حكاية السمك وكيف ذلك فقال شماس

في الملك انه كان في بعض الاماكن غدیر ماء وكان فيه بعض سكات فعرض لذلك  
 التذير انه قل ماؤه وصار ينضم بعضه الى بعض ولم يبق من الماء ما يسعها فسكادت  
 التي تملأت وقالت ماعسى ان يكون من مرنا وكيف نحتال ومن نستشير في نجاتنا فقامت سمكة منهن  
 وكانت اكبر من عقلا وسنا وقالت من لنا حلة في خلاصنا الا الطلب من الله ولكن نلتص الى ارض  
 من السرطان فانه اكبر نافلهوا ابتاليه لننظر ما يكون من رايه لانه اكبر من معرفه بحقائق الكلام  
 فالتفت حسنو ارايها وجاؤا باجمعهم الى السرطان فوجدوه رايا في موضع وليس عنده علم ولا  
 خبر عما هم فيه فسلم عليه وقالوا له يا سيدنا ما يعينك امرنا وانت حاكمنا وولينا فاجابهم السرطان  
 قائلا عليكم السلام ما الذي جاء بكم وما تريدون فقصوا عليه قصتهم وما داهمهم من امر نقص  
 الماء وانتهى نشف حصل لهم الهلاك ثم قالوا له وقد جئتكم منتظرين رايك وما يكون لنا فيه النجاة  
 لانك كبيرنا واعر فمنا فعند ذلك اطرق رأسه ما يائسهم قال لاشك ان عندكم نقص عقلي ليا سكم  
 من رحمة الله تعالى وكفالاته بارزاق خلاقه جميعا لم تهاموا ان الله سبحانه وتعالى يرزق عباده  
 بغير حساب وقدر ارزاقهم قبل ان يخلق شيئا من الاشياء وجعل لكل شخص عرما محمدا  
 ورزقا مسموما بقدرته لاهية فكيف تحملوا هم شيء هو في الغيب مسطور والراي عندي انه لا  
 يكون احسن من الطلب من الله تعالى فينبغي ان كل واحد منا يصاح مريدته مع ربه في سره  
 وعلايته ويدعو الله ان يخلصنا وينقذنا من الشدائد لان الله تعالى لا يخيب رجاء من توكل عليه  
 ولا يرد طلب من توسل اليه فاذا اصلحنا احوالنا استقامت امورنا وحصل لنا كل خير ونعمة واذا  
 جاء الشتاء وغمرت ارضنا بدمعها صالحا فلا يهدم الخير الذي بناه قالوا ان تصبر وننتظر ما يفعل الله  
 بنا فان كان يحصل لنا موت على العادة استرحنا وان كان يحصل لنا ما يوجب الحرب بمر بناور حلة  
 من ارضنا الى حيث يريد الله فاجاب السمكة جميعه من فهم واحد صدقت يا سيدنا جزاك الله عنا خيرا  
 وتوجه كل واحد منهم الى موضعه فهاضي الايام قلائل وانما الله بمطر شديد حتى ملا التذير  
 قيادة سما كان اولا وهكذا نحن ايها الملك كنا باليسير من ان يكون لك ولد وحيث من الله علينا  
 وعليك بهذا الولد المبارك فنسأل الله تعالى ان يجعله ولدا مباركا وان تقر به عينك ويحله خلفا صالحا  
 ورزقنا منه مثل ما رزقنا منك فان الله تعالى لا يخيب من قصده ولا ينبغي لاحد ان يقطع رجاءه من  
 ربه فان الله تعالى ثم الوزير الثاني سلم على المالك فاجابه المالك قائلا وعليكم السلام. وادرك شهر زاد  
 الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٩٦) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير الثاني لما دخل على المالك وسلم عليه  
 فرد المالك عليه السلام فقال ذلك الوزير ان المالك لا يسمى ملكا الا اذا اعطي وعدل حكمه واكرم  
 واحسن سيرته مع رعيته باقامة الشرع والسنن المألوفة بين الناس وانصف بعضهم من بعض  
 وحقق دماءهم وكف الاذى عنهم ويكون موصفا بعدم العقلة عن فقرائهم واسعاف اعدائهم وادنائهم  
 واعطاءهم الحق الواجب لهم حتى يصير واجمعا عاين له تحتلين لامره لانه لا شك ان الملك الذي

في هذه العشة محبوب عند النعمة مكتسب من الدنيا عاليا ومن الآخرة شرفا ورضا خالقا ونحو  
مفاتيح الغيب معترفون لك أيها الملك بأن جميع ما وصفتناه عندك كم قيل خيرا لا متورا وإن يكون ملك  
الزعية عادلا وحكيمها ماهر وأعمالها خيرا عاملا بعبادته ونحوه الآن متعمون بهذه السعادة وكنا  
قبل ذلك قد وقعنا في اليأس من حصول ولد لك يورث مملكتك ولكن الله جل اسمه لم يخيب رجاءك  
وقبل دعائك لحسن ظنك به وتسليم امرئ اليه فنعم الزجاء رجائك وقد صار فيك ما صار للغراب  
والحية فقال الملاك وكيف ذلك حكاية الغراب والحية فقال الوزير أيها الملك انه كان غراب ساكنا  
في شجرة هوروز وجته في أرغند عيش إلى أن بلغا زمان تقر بينهما وكان زمن القيظ فخرجت حية من  
وكرها وقصدت تلك الشجرة وتعلقت بفرعها إلى أن صعد إلى عيش الغراب وربضت فيه ومكنت  
فيه قعدة أيام الصيف وصار الغراب مطرودا لا يجد له فرصة ولا موضعا يرقد فيه فلما انقضت أيام الحر  
ذهبت الحية إلى موضعها فنقل الغراب زوجته تشكرا لله تعالى الذي نجحنا وخلصنا من هذه الآفة وما  
أحرمانا من الزاد في هذه السنة لأن الله تعالى لا يقطع رجاء نافذ شكره على مامن علينا من السلامة  
ومحبة أبادتنا وليس لنا شكال الأعلى وإذا أراد الله عشنا إلى العام القابل عوض الله علينا نتاجنا فلما  
جاء وقت تقر بينهما خرجت الحية من موضعها وقصدت الشجرة فبينما هي متعلقة ببعض أغصانها  
وهي قاصدة عيش الغراب على العادة وإذا بمحدة قد انقضت عليها وضربتها في رأسها فخذشتها فعند  
ذلك سقطت الحياة على الأرض مغشيا عليها وطلع عليها النمل فاكلها وصار الغراب مع زوجته في  
سلامة وطمأنينة وفرحوا ولدا كثيرا وشكرا الله على سلامتها وعلى حصول الأولاد ونحوهم أيها  
الملك يجب علينا شكر الله على ما أنعم عليك وعليتنا بهذا المولود المبارك السعيد بعد اليأس وقطع  
الرجاء أحسن الله ثوابك وعاقبة امرئ وأدرك شهر زاد الصباح عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٩٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الوزير الثاني لما فرغ من كلامه ختمه  
بقوله أحسن الله ثوابك وعاقبة امرئ ثم قام الوزير الثالث وقال ابشرا أيها الملك العادل بالخير العاجل  
والتواب الآجل لأن كل من تحبه أهل السماء والله تعالى قسم ذلك المحبة وجعلها في قلوب أهل  
ملكته فله الشكر والحمد لنا ومنك لكي يزيد نعمته عليك وعليتنا بك واعلم أيها الملك أن الإنسان  
لا يستطيع شيئا إلا بأمر الله تعالى وأنه هو المعطي وكل خير عند شخص إليه يلتصق قسم النعم على  
عبده كما يجب فمنهم من أعطاه مواهب كثيرة ومنهم من شغله بتحصيل القرب ومنهم من جعله  
رئيسا ومنهم من جعله زاهدا في الدنيا رغبته إليه أنه هو الذي قال أنا الضايف النافع أشفي وامرض  
واغني وافقر واميت واجبي ويدي كل شيء وإلى المصير فواجب على جميع الناس شكره وانت أيها  
الملك من السعداء الأبرار كما قيل إن أسعد الأبرار من جمع الله له بين خري الدنيا والآخرة ويقنع بما  
قسم الله له ويشكره على ما أقامه فيه ومن تعدى وطلب غير ما قدر الله له وعليه يشبه حمار الوحش  
والنعاب قال الملك وما حديثهما قال الوزير اعلم أيها الملك أن ثعلبا كان يخرج كل يوم من وطنه  
ويسعى على رزقه فينتا هو ذات يوم في بعض الجبال وإذا بالنهار قد انقضى وقصد إلى رعيته

فاجتمع على نعلب آه ماشبا و صار كل منهما يحكي لصاحبه حكاية مع ما افتخسه فقال احدهما  
 اني امس وقعت في حمار وحش وكنت جائعا وكان لي ثلاثة ايام ما اكلت ففرحت بذلك وشكرت الله  
 تعالى الذي سحره لي ثم انني عمدت الى قلبه فاكلته وشعنت ثم رجعت الى وطني ومضى على ثلاثة  
 ايام ما اجد شيا آكله ومع ذلك انا سعيان الى الان فلما سمع النعلب الحكاية حسده على  
 شبعه وقال في نفسه لا بد لي من اكل قلب حمار الوحش فترك الاكل ايام حتى انهزل  
 واشرف على الموت وقصر شعبه واجهاده وورض في وطنه وبينما هو في وطنه ذات يوم من الايام واذا  
 بصيادين ماشين قاصدين الصيد فوقع لهما حمار وحش فاقاما النهار كله في اثره طردتم ان بعضهم ارماه  
 بسهم مشعب فاصابه ودخل حوفه وانصل بقلبه بقلبه فقتله مقابل وكر النعلب المذكور فادركه الصيادان  
 فوجده ميتا فخرجا السهم الذي اصابه في قلبه فلم يخرج الا العود وبقي السهم مشعبان في بطن حمار  
 الوحش فلما كان المساء خرج النعلب من وطنه وهو يتصحر من الضعف والجوع فرأى حمارا وحشا  
 على باب طر يما ففرغ نحر حاشديه احتى كاد ان يطير من الفرح وقال الحمد لله الذي يسر لي شهوتي من  
 غير تعب لاني كنت لا اؤمل اني اصيب حمارا وحشا ولا غيره ولعل الله اوقع هذا وساقه الي في موضعي  
 ثم وثب عليه وشر بطنه واخذ دخل رأسه وصار يحول بقمه في أمعائه الى ان وجد القلب فالتقمه بقمه  
 وابتلعه فلما صار داخل حلقه اشتك شعب السهم في عظم رقبته ولم يقدر على ادخاله في بطنه ولا على  
 اخراجه من حلقه وابقن بالهلاك فلما ذابها الملك ينبغي للانسان ان يرضى بما قسمه الله له ويشكر  
 نعمه ولا يقطع رجاءه من مولاه وهان انت ايها الملك تحسن نيتك واسدا ومروفاك رزقك الله ولد بعد  
 الياس فسأل الله تعالى ان يرزقه عمر اطول يا ذا سبادة داعية ويحمله خلفا مابار كامو فيا بهم لك من  
 بعدك بعد طول عمرك ثم قام الوزير الابع وقال ان الملك اذا كان فيهما الما بابو اب الحكمة وادرك  
 شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي لية ٨٩٧) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير الابع لما قام وقال ان الملك اذا  
 كان فيهما الما بابو اب الحكمة والاحكام والسياسة مع صلاح النية والعدل في الرعية واكرام من  
 يحب اكرامه وتوقير من يحب توقيره والعفو عند القدرة لا في الا بدمه ورعاية الرؤساء والمؤسسين  
 والتخفيف عنهم والانعام عليهم وستر عورتهم والوفاء بعهدهم كان حقيقا بالسعادة الدنيوية  
 والاخرية فان ذلك مما به هذه مههم ويعينه على ثبات ملكه ونصرته على اعدائه وبلوغ مأموره مع  
 زيادة نعمة الله عليه وتوفيقه لشكره والتهور بعنيلته ان الملك اذا كان بخلاف ذلك فانه لم يزل في مصائب  
 وبلايا هو واهل مملكته لكون جوره على الغريب والقريب وبصيرفه ماصارا لابن الملك السامح فقال  
 الملك وكيف كان ذلك فقال الوزير اعلم ايها الملك انه كان في بلاد الغرب ملك جائر في حكمه ظالم غاشم  
 مفسد مضيخ في رعاية رعيته ومن دخل في مملكته فساكن لا يدخل في مملكته احدا لا وتأخذ عماله  
 منه اربعة احماس ماله ويقون له الخس لا غير فقد راى الله انه كان له والد سعيد وفق فاما رأى احواله  
 الله في غير مستقيمة تركها وخرج سائعا عابدا لله تعالى من هجره وورض الدنيا وما فيها وخرج في

طاعة الله تعالى يسر ح في البرارى والقفار ويدخل المتن ففى بعض الايام دخل تلك المدينة وأدرك

شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٨٩٩) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الوزير قال للملك لما دخل ابن الملك تلك

المدينة فلما وقف على المحافظين أخذوه وقتلوه فلم يروا معه شيئا سوى نوبىين أحدهما جديدا والآخر

عتيق فترة رماه الجديدون بكواله العتيق بعد الأهانة والتحقيق فصار يشكو أو يقول ويحسبك أيها

الظالمون انارجل فقير وسريع ومعنى ان يتفككم من هذا الثوب واذا لم تعطوه لي ذهبت للملك

رشكو تسكم اليه فاجابوه قائلين اننا فعلنا ذلك بامر الملك فابدا لك ان تفعله ففعله فصار السائح عشى

الى ان وصل الى بلاد الملك و اراد الدخول فذمعه الحجاب فرجع وقد فى نفسه مالى الا انى أرصده حتى

يخرج واشكو اليه حالى وما أصابنى فبينما هو على تلك الحالة ينتظر خروج الملك اذ سمع أحد الاجناد

يخبر عنه فاخذ يتقدم قليلا قليلا حتى وقف قبال الباب فاشعر الازم الملك خارج فعارضه السائح

ودعاه بالنصر وأخبره بما وقع له من المحافظين وشكا اليه حاله وأخبره انه رجل من أهل الله رفض

الدين واخرج طالب رضا الله تعالى فصار سائحا فى الارض وكل من وفد عليه من الناس أحسن اليه بما

أمكنه وصار يدخل كل مدينة وكل قرية وهو على هذه الحالة ثم قال فلما دخلت هذه المدينة ترجيت

ان يفعل لى أهلها مثل ما يفعل بغيرى من السائحين فعارضنى أتباعك وزعوا أحد ثوابى وأوجعوا نوبى

ضربا فانظروا شائى وخذي بيدي وخاضلى نوبى وأنا لا أقيم بهذه المدينة ساعة واحدة فاجابه الملك

الظالم قائلا من أنت اوعلىك بدخولك هذه المدينة وانت غير عالم بما يفعل ملكها فقال بعد ان أخذ

نوبى افعلى لى مرادك فلما سمع ذلك الملك الظالم من السائح هذا الكلام حصل عنده تغير مزاج

فقال أيها الجاهل زعنا عنك نوبى لكى تذل وحيث وقع منك مثل هذا الصباح عندي فانا أنزع

نفسك منك ثم أمر بسجنه فلما دخل السجن جعل يندم على ما وقع منه من الجواب وعنف نفسه

حيث لم يترك ذلك يفوز بوجه فلما كان نصف الليل قام وصلى صلاة مطولة وقال يا الله إناك الحكم

العدل تعد بحالى وما إنطوى عليه أمرى مع هذا الملك الجائر وأنا عبدك المظلوم أسألك من فيض

رحمتك أن تنقذنى من يده هذا الملك الظالم وتحل به نعمتك لانك لا تفعل عن ظلم كل ظالم فان كنت

تعلم انه ظلمنى فاحلل نعمتك عاى فى هذه الليلة وانزل به عذابك لانى حكمتك عدل وانت غياث كل

ملهوف يا من له القدرة والعظمة الى آخر الدهر فلما سمع السجناء دعاء هذا المسكين صار جميع ما فيه

من الاعضاء مرعوبين بما هو كذلك واذا بانار قادت فى القصر الذى فيه الملك فاحرقت جميع ما فيه

حتى باب السجن ولم يخلص سوى السجناء والسائح فانطلق السائح وسار هو والسجان ولم يزل

سائرين حتى وصلا الى غير تلك المدينة وأمام مدينة الملك الظالم قاتها احترقت عن آخرها بسبب جور

ملكها واما نحن أيها الملك السعيد فنامسى بنصب الاو نحن داغون لك وشا كرون الله تعالى على

فضله بوجودك مطمئنين بعد لك وحسن سيرتك وكان عندنا غم كثير لعدم ولدا لك يرت ملكك

خوفا فاذ سير عاينا ملك غيرك من بعدك والآن قد انعم الله تعالى بكرة عاينا وازال عنا الغم ونانا

بالسرور بوجود هذه النلام المباركة فسأل الله تعالى ان يجعله خاتمة صلاحة ويرزقه العز والسعادة  
البدنية والخير الدائم ثم قام الوزير الخامس وقال تبارك الله العظيم وأدرك شهر زاد الصباح فسكت  
عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٠٠) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير الخامس قال تبارك الله العظيم ما منح  
انعطاي الصالحة والمواهب السنية وبعد فانا تحققنا ان الله ينعم على من يشكروه ويحافظ على دينه وانت  
ايها الملك السعيد الموصوف بهذه المناقب الجليلة والعدل والانصاف بين رعيته كما يرضى الله تعالى  
فلاجل ذلك اعلى الله شأنك واسعد أيامك وهب لك هذه العطية الصالحة التي على هذا الولد السعيد  
بعد اليأس وصار لنا بذلك الفرح الدائم والسرور الذي لا ينقطع لا ناقل ذلك كنفاء ثم سئد يدوغم  
واثد بسبب عدم ولدك وفي اسكار فيا انت منطو عليه من عدلك ورأفتك بنا وخوفان يقضى الله  
عليك بالموت ولم يكن لك من يخلفك ويرث الملك من بعدك فيختار رأينا ويقع بيننا الشقاق ويصير  
بيننا ماصار القرب فقال الملك وما حكاية القرب فاجاب الوزير قائلا اعلم ايها الملك السعيد انه كان في  
بعض البراري وادمتنع وكان به انهار واشجار وانهار به اطيبار تسبح الله الواحد القهار خالق الفين  
والنهار وكان من جملة الطيور غربان وكانوا في اطيب عش وكان المقدم عليهم والحاكم بينهم غربان  
ووفهم شقوق عليهم وكانوا معه في امان وطمانينة ومن حسن تصرفهم فيما بينهم لم يكن  
أحد من الطيور يشدر عليهم فاتفق ان مقدمهم توفي وجاءه الامر المحتوم على سائر الخلق فخرن توابعه  
حزن ناشدوا من زيادة حزنهم انه لم يكن فيهم أحد من له يقوم مقامه فاجتمعوا جميعا واثتمروا فيما  
بينهم على من يقوم عليهم بحيث يكون صالحا فطائفة منهم اختاروا غربا وقالوا ان هذا يصلح ان  
يكون ملكا علينا وآخرون اختلفوا فيه ولم يردوه فوقع بينهم الشقاق والجدال وعظمت الفتنة  
بينهم وبعد ذلك حصل بينهم توافق وتماهدوا على ان يناموا تلك الليلة ولا يكر احد الى السرور في  
طلب المعيشة فغد بل يصبرون جميعا الى الصباح وعند طلوع الفجر يكونون مجتمعين في موضع  
واحد ينظرون الى كل طير يسبق في الطيران وقالوا انه هو الذي يكون مختارا عندنا لملك فنجمه  
ملكنا علينا ونوليه امرنا فرضوا عليهم بذلك ونهاه بعضهم بهضا واتفقوا على هذا العهد فبينما هم على  
ذلك الحال اذ طلع باز فقالوا يا بالخير نحن اخبرناك واليا علينا تنظر في امرنا فرضى الباز بما قالوه  
وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٠١) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير الخامس قال للملك فرضى الباز بما  
قالوه وقال لهم ان شاء الله تعالى سيكون لكم مني خير عظيم ثم انهم بعد ما ولوه عليهم صار كل يوم اذا  
صرح وصرح ترون ان ينفرد باحدهم ويضر به ذبا كل دماغه وعينه ويترك الباقي ولم يزل يفعل  
معهم هكذا حتى فطنوا به فغروا عليهم قدهم فلك فاقنوا بالهلاك وقال بعضهم لبعض كيف نصنع وقد  
هلك أكثرناو اتبنا هنا حتى هلك أكثرنا فبينما هم في ذلك لا تيقظ لا تفسنا فلما أصبحوا نكروا منه  
وهو قواما جوهرا ونحن الآن نحشى ان يقع لنا مثل هذا ويصير علينا ملك غيرك ولكن قدمن الله



بعضنا بهذه النعمة ووجهك الينا ونحن الآن واتقون بالصالح وجمع الشمل والأمن والأمانة  
والسلامة في الوطن فتبارك الله العظيم وله الحمد والشكر والتناء الجليل وبارك الله للملك ولنا  
الزعامة ورزقنا وإياه السعادة العظمى وجعله سعيد الوقت قائم الجد ثم قام الوزير السنان وقال هناك  
خاله أيها الملك يا حسن الهناء في الدنيا والآخرة فقد تقدم من قول المتقدمين أن من صلى وصام وقام  
بالحقوق والوالدين وعدل في حكمه لم يره وهو راض عنه وقد وليت علينا فاعدلت فسكنت بذلك  
معيدي الحرب كانت فتناً لله تعالى أن يحزل ثوابك ويأجرك على إحسانك وقد سمعت مقال هذا العالم  
خيما تتخوف من حرمان حظا بعد ملكك ويوجد ملك آخر لا يكون في معظم اختلافنا بعده ويقع  
البلاء في الاختلاف وإذا كان الأمر على ما ذكرناه فواجب علينا أن نبتهل إلى الله تعالى بالدعاء لعله  
يمهيب الملك ولد سعيد أو يجعله وارثا لملك بعده ثم بعد ذلك ربما كان الذي يحبه الإنسان من  
الدنيا ويستهبه بمجهول العاقبة له وحيت لا ينبغي للإنسان أن يسأل به أمر إلا يدري عاقبته لأنه  
ربما كان ضرر ذلك أقرب إليه من نفعه فيكون هلاكا في مطلوبه ويصيبه مثل ما أصاب الخاوي  
وزوجته وأولاده وأهل بيته وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح  
(وقيلة ٩٠٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الوزير السادس لما قال للملك إذا الإنسان  
الإنبيغي له أن يسأل به شيئا إلا يدري عاقبته لأنه ربما كان ضرر ذلك أقرب إليه من نفعه فيكون  
هلاكا في مطلوبه ويصيبه ما أصاب الخاوي وأولاده وزوجته وأهل بيته فقال الملك وما حكمه  
الخواوي وأولاده وزوجته وأهل بيته فقال الوزير أعلم أيها الملك أنه كان إنسانا عاوا وكان يرثي الخيات  
وهذه كانت صنعة وكان عنده مسألة كبيرة فيها ثلاث حيات لم يعلم أهل بيته وكان كل يوم يخرج  
يدور بها في المدينة وتسبب بها في تحصيل رزقه ورزق عياله ويرجع عند المساء إلى بيته ويقنع  
الأحناش في السلة سرا وعند الصباح يأخذها ويدور بها في المدينة فكان هذا أبله على الدوام ولم  
يعلم أهل بيته بما في السلة فجاء إلى بيته على عادته فسأله زوجته وقالت له ما في هذه السلة فقال لها  
الخواوي وما مرادك منها أليس أراد عندكم كثير إذا نطق بغيري بما قسم الله لك ولا تسألني عن غيره  
فسكنت عنه تلك المرأة صارت تقول في نفسها لا بد لي أن أفتش هذه السلة وأعرف ما فيها وصعدت  
على ذلك وأعلمت أولادها ما كدت عليهم أن يسألوا والداهم عن تلك السلة ويلجوا عليه في السؤال  
لأنهم لا جال أن يخبرهم فعند ذلك تملق خاطر الأولاد بأن فيها شيء يأكل فصار الأولاد كل يوم يطلبون من  
آبائهم أن يرهم ما في السلة وكان أبوهما يدافعهم ويراضيهما وفيها من هذا السؤال قبضت لهم مدقوهم  
على ذلك الحال وأمرهم بتحريمهم على ذلك ثم اتفقوا معا على أنهم لا يدقون طعاما ولا يشربون شرابا  
لأنهم حتى يبلغهم طلبتهم ويفتح لهم السلة فيبصروا كذا كذا ذات ليلة إذ حضر الخاوي ومعه شيء  
كثير من الأكل والشرب فقعده ودعاهم طبا كلوا منعه فابزوا من الحضور إليه وبنوا له الغيط فجعل  
ملاطفيهم بالكلام الحسن ويقول لهم انظروا ماذا تريدون حتى أجيبكم به البكم كلا أو شربا

مديوسا فقالوا يا والدنا ما نرى يدملك الافتح هذه السلة لتنظر دافيا والافتنا انفسنا فقال لهم  
يا اولادى ليس لكم فيها خير وانما فتحها ضرر لكم فعند ذلك ازدادوا فيظاوا وادرك شهر زاد الصباح  
فصكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٠٣) قالت بلقيثا اليها الملك السعيد بن الحارثى قل لاولادك ان فتح السلة فيه ضرر  
لكم فزدادوا غيظا فلما رآهم على هذه الحالة أخذ يهددهم ويشير لهم بالضرب إن لم يرجعوا عن تلك  
بالحالة فلم يزدادوا الا غيظا ورغبة في السؤال فعند ذلك غضب عليهم وأخذ عصا ليضربهم بها  
فهر بوا من قدماه في الدار وكانت السلة حاضرة لم يخفها الحارثى في مكان نخلت المرأة الرجل مشغولا  
بالاولاد وفتحت السلة بسرعة لكي تنظر ما فيها واذا بالحيات قد خرجوا من السلة ولدغوا المرأة  
جاولا فقتلواهم دار وافي الدار وهلكوا الكبار والسفار ما عدا الحارثى فترك الحارثى الدار وخرج  
أقلمنا تحققت ذلك أيها الملك السعيد علمت أن الانسان ليس له أن يتمنى شيء لم يردده الله تعالى بل  
يطيب نفسه بما قدره الله تعالى وأرادوها أنت أيها الملك مع غزارة علمك وجودة فهمك أقر الله عينك  
بمحضور ولدك بعد اليأس وطيب قلبك ونحن نسأل الله تعالى أن يجعله من الخلفاء العادلين المرضين  
الله تعالى والرعية ثم قام الوزير السابع وقال أيها الملك إنى قد علمت وتحققت ما ذكره لك أخوتى هؤلاء  
الوزراء العلماء الحكماء وما تكلموا به في حضرتك أيها الملك وما وصفوه من عدلك وحسن سيرتك  
وما عجزت به عن سواك من الملوكة حيث فضلوك عنهم وذلك من بعض الواجب علينا أيها وأما أنا  
فأقول الحمد لله الذي ولا نعمته وأعطاك صلاح الملك برحمته وأمانك وإيانا على أن تزبدك شكرًا وم  
ذاك ألا وجودك وما دمت فينا لم تخوف جو را ولا نبني ظم ولا يستطيع أحد أن يستطيل علينا  
مع ضعفنا وقد قيل أن أحسن الرعايا من كان ملوكهم عادلا وشرهم من كان ملوكهم جائرا وقبل أيضا  
السكى مع الاسود الكواصر ولا السكى مع السلطان الجائر فلحمد لله تعالى على ذلك حمدادنا ما حبت  
نعم علينا بوجودك وورثك هذا الولد المبارك بعد اليأس والطعن في السن لأن أجل المعايير في الدنيا  
الولد الصالح وقد قيل من لا ولده لا عاقبة له ولأذكر وأنت بقويم عدلك وحسن ضلك بالله تعالى  
أعطيت هذا الولد السعيد فجاءك هذا الولد المبارك منه من الله تعالى علينا وعليك بحسن سيرتك  
وجيل صبرك وصار فيك ذلك مثل ما صار في العنكبوت والريح فقال الملك وما حكاية العنكبوت  
والريح وأدرك شهر زاد الصباح فصكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٠٤) قالت بلقيثا أيها الملك السعيد أن الملك قال للوزير وما حكاية العنكبوت  
والريح فقال الوزير أعلم أيها الملك أن عنكبوتة تعلق في باب متنع عال وعملت لها بيتا وسكنت فيه  
بأمان وكانت تشكر الله تعالى الذي يسرها هذا المكان وأمن خوفها من الهوام فسكنت على هذا الحال  
عدة من الزمان وهي شاكرة لله على راحتها واتصال رزقها فامتحنها خالقها بأن أخرجها لينظر شكرها  
وصبرها فإرسل البهار مجاعا صافرا شرقيا فحملها بيتها ورماها في البحر فخرتها الأمواج إلى البر فنفدت  
ذلك شكرت الله تعالى على سلامتها وجمعت تعاتب الريح قائلة لها أيها الريح لم فعلت بي ذلك وما الذي

حصل لك من الخير في قلبي من مكاني الى هنا وقد كنت آمنة مطمئنة في بيتي باعلى ذلك الباب فقال له  
الريح انتهى من العتاب فاني سأرجع بك وأوصلك الى مكانك كما كنت أولا فلبست العنكبوت صبرة  
على ذلك راجية أن ترجع الى مكانها حتى ذهبت ريح الشمال ولم ترجع بها وهبت ريح الجنوب فثرت بها  
واختطفها وطارت بها الى جهة ذلك البيت فلما صرت به عرفته فتعذت به ونحن بسأل الله الذي اتاب  
الملك على وحدته وصبره ورزقه هذا الغلام بعد بأسه وكبر سنه ولم يخرج منه من هذه الدنيا حتى رزقه  
عين له ووهب له ما وهب من الملك والسلطان ورحم رعيته وأولاهم نعمت فقال الملك الحمد لله فوق كل  
مد والشكر له فوق كل شكر لا اله الا هو خالق كل شيء الذي عرفنا من رآنا به وجلال عظمته يؤتي  
الملك والسلطان من يشاء من عباد في بلاده لانه ينتخب منهم من يشاء ليحمله خليفة ووكيلا على  
خلقه ويأمره فيهم بالعدل والانصاف واقامة الشرائع والسنن والعمل بالحق والاستقامة في أمورهم على  
سأحب وأحبوا فمن عمل منهم بما أمر الله كان لحظه مصيبا ولا ضرر به مطيعا فيكون به حول دنياه ويحس  
جزاؤه في آخره انه لا يصيب أجر المحسنين ومن عمل منهم بغير ما أمر الله أخطأ خطأ بليغا وعصى ربه  
وأورد دنياه على آخره فليس له في الدنيا ما تر ولا في الآخرة نصيب لان الله يعمل أهل الجود والساد  
ولا يعمل أحد من العباد وقد ذكر وزراؤنا هؤلاء أن من عدلنا بينهم وحسن تصرفناهم أنعم علينا  
وعليهم بالتوفيق لشكر المستوجب لزيدنا نعمه وكل واحد منها قال ما الله الله في ذلك وبالعوا في  
الشكر لله تعالى والثناء عليه بسبب نعمته وقضله وأنا أشكر الله لاني انما أنا عبد ما أمرت وقاي يده ولساني  
تابع له راض بما حكم الله على وعليهم بأي شيء صار وقد قال كل واحد منهم ما خطر بباله أمر هذا الغلام  
وذكر وما كان من متجدد النعمة علينا حين بلغت من السن حدا يغلب معه اليأس وضعف اليقين  
والحمد لله الذي نجانا من الحرمان واختلاف الحسكام كاختلاف الليل والنهار وقد كان ذلك إنعاما  
عظيما عليهم وعلينا فنحمد الله تعالى الذي رزقنا هذا الغلام سميعا مطيعا وجعله وارثا من الخلافة  
مخلارفعيا نسأله من كرمه وحلمه أن يجعله سعيد الحركات موفقا للخيرات حتى يصير ملكا وسلطانا  
على رعيته بالعدل والانصاف حافظا لهم من هلكات الاعتساف بمنه وكرمه وجوده وأدرك  
شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٠٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك بعد ما فرغ من كلامه قام الحكماء والعلماء  
وسجدوا لله وشكروا والملك وقبلوا يديه وانصرف كل واحد منهم الى بيته فعند ذلك دخل الملك بيته  
وأبصر الغلام ودعاه وسماه وردخان فلما تم له من العمر ثنتا عشرة سنة أراد الملك أن يعلمه اليوم  
فبنى له قصرا في وسط المدينة وبنى فيه ثلثمائة وستين مقصورة وجعل الغلام فيه ورتب له ثلاثة من  
الحكام والعلماء وأمرهم أن لا يقبلوا عن تعليمه ليلا ونهارا وأن يجلسوا معه في كل مقصورة يوما  
ويحرسوا على أن لا يكون علم الا ويعلمونه إياه حتى يصير بجميع العلوم عارفا ويكتبون على باب  
كل مقصورة ما يعلمونه فيه من أصناف العلوم وفروع اليه في كل سبعة أيام ما عرفه من العلوم  
ثم أن العلماء أقبلوا على الغلام وصاروا لا يفترون عن تعليمه ليلا ونهارا ولا يفرغون عنه شيء مما

عندهم من العلوم فظهر للغلام من ذكاء العقل وجود الفهم وقبول العلم ما لم يظهر لآحد قبله وجعلوا  
يرفعون للملك وفي كل أسبوع مقدار ما تعلمه ولده وأتقنه فكان الملك يستظهر من ذلك عليه  
احساناً وأدباً جليلاً وقال العلماء ماراً يناقظ من أعطي فيما مل هذا الغلام فبارك الله لك فيه ومتعك  
يحياته فلما أتم الغلام مدة اثنتي عشرة سنة حفظ من كل علم أحسنه وفاق جميع العلماء والحكماء الذين  
في زمانه فأتى به العلماء إلى الملك والده وقالوا له أقر الله عينيك أيها الملك بهذا الولد السعيد وقد أتيناك  
به بعد أن تعلم كل علم حتى لم يكن أحد من علماء الوقت وحكامه نلغ ما بلغه ففرح الملك بذلك فرحه  
شديداً وزاد في شكر الله تعالى وخر ساجداً لله عز وجل وقال الحمد لله على نعمه التي لا تحصى ثم دعا  
بشماس الوزير وقال له أعلم يا شماس أن العلماء قد اتفون وأخبروني أن ابني هذا قد تعلم كل علم ولم يبق  
من العلوم علم إلا وقد علموه له حتى فاق من تقدمه في ذلك فأتقول يا شماس فسجد عند ذلك لله عز  
وجل وقبل بسلام الملك وقال ابنت الياقوتة ولو كانت في الجبل الأصم إلا أن تسكون فضيحة كالسراج  
وابنك هذا جوهره فأتعنه حدثته من أن يكون حكيماً والحمد لله على ما أولاه وأنا إن شاء الله تعالى  
في غدا سأله واستيقظ به معانده في مجمع أجمعه له من خواص العلماء والأسراء وأدرك شهر زاد

الصباح فسكنت عن الغلام المباح

(وفي ليلة ٩٠٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك جلس ما دما سمع كلام شماس أتم  
جهاذا العلماء واذكيا الفضلاء ومهرة الحكماء أن يحضر وإلى قصر الملك في غدا فحضر واجمعا فلما  
اجتمعوا على باب الملك أذن لهم بالدخول ثم حضر شماس الوزير وقبل يدي ابن الملك فقام ابن الملك  
وسجد لشماس فقال له شماس لا يجب على شبل الاسد أن يسجد لأحد من الوحوش ولا ينبغي أن  
أن يقرن النور وبالغلام قال الغلام أن شبل الاسد لما رأى وزير الملك سجد له فعند ذلك قال له شماس  
أخبرني ما الدائم المطلق وما كونه وما الدائم من كونه قال الغلام أما الدائم المطلق فهو الله عز وجل  
لأنه أول بلا ابتداء وآخر بلا انتهاء وأما كونه فالدنيا والآخرة وأما الدائم من كونه فهو نعيم  
الآخرة قال شماس صدقت فيما قلت وقبلته منك غير أني أحب أن تخبرني من أين علمت أن أحد  
الكافرين هو الدنيا وثانيهما هو الآخرة قال الغلام لأن الدنيا خلقت ولم يكن من شيء كائن  
قال أسرها إلى الكون الأول غير أنها عرض سريع الزوال مستوجب الجزاء على الأعمال  
وذلك يستدعي إعادة الثاني فالآخرة هي الكون الثاني قال شماس صدقت فيما قلت وقبلته  
منك غير أني أحب أن تخبرني من أين علمت أن نعيم الآخرة هو الدائم من الكونين قال  
الغلام علمت ذلك من أنها دار الجزاء على الأعمال التي أعتها الباقي بالزوال قال شماس أخبرني  
أي أهل الدنيا أحمد عملاً قال الغلام من يؤثر آخرته على دنياه قال شماس ومن الذي يؤثر آخرته  
على دنياه قال الغلام من كان يعلم أنه في دار منقطعة وأنه ما خلق إلا للفناء وأنه بعد  
الفناء محاسب وأنه لو كان في هذه الدنيا أحد مخدأبدا لا يؤثر الدنيا على الآخرة قال شماس  
أخبرني هل تستقيم آخره بغير دنياه قال الغلام من لم يكن له دنيا فلا آخر له وليسكن رأسته

الدنيا وأهلها والمعاد الذي هم سائر ون إليه كمثل أهل هؤلاء الضياع الذين ابتغى لهم أمر بيتا ضيقا  
وأدخلهم فيه وأسروهم بعمل يعملونه وضرب لكل واحد منهم أجلا وكل به شخصاشن عمل منهم  
هأمر به آخرجه الشخص الموكل به من ذلك الضيق ومن لم يعمل ما أمر به وقصد انقضى الاجل  
المضروب له عوقب فبينما هم كذلك اذ رشح لهم من شقوق البيت عدل فلما اكوا من العمل  
وذاقوا طعمه وحلاوته تراءوا في العمل الذي أسروا به ونفذوه وراء ظهورهم وصيروا على ما هم فيه من  
الضيق والغم مع ما علموا من تلك العقوبة التي هم سائر ون إليها وقتئذ ابتلك الحلاوة اليسيرة وصار  
الموكل بهم لا يدع أحدا منهم إذا جاء أجله الا ويخرجهم من ذلك البيت فعرفنا أن الدنياء ارتحير فيها  
الا بصار وضرب لأهلها فيها الأجل فن وجد الحلاوة القليلة التي تكون في الدنيا واشغل نفسه بها  
كان من الهالكين حيث أترأمر دنياه على آخرته ومن يؤخر آخرته على دنياه ولم ينفذ الى تلك الحلاوة  
القليلة كان من الفائزين قال شماس قد سمعت ما ذكرت من أمر الدنيا والاخرة وقبلت ذلك منك  
ولكني قد رأيتهم مسطعين على الانسان فلا بد له من أرضائهم بما هم مختلفون ان اقبل العبد على طلبه  
المعيشة فذلك أضرار بروحه في المعاد وان اقبل على الاخرة كان ذلك اضرار بجسده وليس له سبيل  
إلى إرضاء المتخلفين معاقلة الغلام أنه من حصل المعيشة في الدنيا تقوى على الاخرة فاني رأيت أمر  
الدنيا والاخرة مثل ملكين عادل وجائر وكانت أرض الملك الجائر ذات أشجار وانما و نبات وكان ذلك  
الملك لا يدع أحدا من التجار الا أخذ ماله ونجارته وهم صابرون على ذلك لما يصيبونه من خصب تلك  
الأرض في المعيشة وأما الملك العادل فانه بعث رجلا من أهل أرضه وأعطاه مالا واقرا أمره أن ينطق  
الى أرض الملك الجائر ليتنازع به جواهر منه فانطلق ذلك الرجل بالمال حتى دخل تلك الأرض فقبل  
للكملك أنه قد جاء الى أرضك رجل تاجر ومعه مال كثير يريد ان يبتاع به جواهر منها فإرسل اليه  
جواضره وقال له من أنت ومن أين آتيت ومن جاء بك الى أرضي وما حاجتك فقال له اني من أرض  
كذا وكذا وان ملك تلك الأرض اعطاني مالا وأمرني أن ابتاع له به جواهر من هذه الأرض  
فامتثلت أمره ورجئت فقال له الملك ويحك اما علمت صنعى بأهلى أرضي من اني أخذ ما لهم في كل  
يوم فكيف تأتيني بمالك وهانت مقيم في أرضي منذ كذا وكذا فقال له التاجر ان المال ليس لي منه  
شيء وانما هو إمانة تحت يدي حتى أوصله الى صاحبه فقال له اني لست بتاركك تأخذ معيشتك من  
أرضي حتى تقدي نفسك بهذا المال جميعه وأدرك شهر زاد الصباح فسمكت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ٦ ٩٠) قالت بلغني ايها الملك المعبد أن الملك الجائر قال للتاجر الذي يريد أن  
يشترى الجواهر من أرضه لا يمكن أن تأخذ معاشا من أرضي حتى تقدي نفسك بهذا المال أو تهلك  
فقال الرجل في نفسه وقعت بين ملكين وقد علمت أن جور هذا الملك عام على كل من اتهم بآيسته فان  
أرضه كان هلاكى وذهاب المال لا بد منها ولم أصب حاجتي وان اعطيت جميع المال كان هلاكى عند  
الملك صاحب المال لا بد منه وليس لي حيلة سوى أن اعطيه من هذا المال جزأ يسيرا وأرضيه به وأدفع

من نفسي وعن هذا المال الهلاك وأصيب من خصب هذه الأرض قوت نفسي حتى ابتاع ما أريد من الجواهر وأكون قد أَرْضَيْتُهُ بِمَا أُعْطِيَتْهُ وَأَخَذْتُ نَصِيْبِي مِنْ أَرْضِهِ هَذِهِ وَأَتَوَجَّهُ إِلَى صَاحِبِ الْمَالِ بِمُحَاجَّتِهِ فَأَتِي أَرْجُو مِنْ عَدْلِهِ وَتَحَاوُزِهِ مَا لَا أَخَافُ مَعَهُ عَقُوبَةً فِيمَا أَخَذَهُ هَذَا الْمَالُ مِنْ الْمَالِ خُصُوصًا إِنْ كَانَ سِيرَانِي أَنَّ التَّاجِرَ دَعَا لِلْمَلِكِ وَقَالَ لَهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَنَا أَقْدَى نَفْسِي وَهَذَا الْمَالُ بِحِزِّهِ صَغِيرٌ مِنْ مَنْدٍ دَخَلْتُ أَرْضَكَ حَتَّى أَخْرَجَ مِنْهَا قَبْلَ الْمَلِكِ مِنْهُ ذَلِكَ وَخَلِي سَبِيلَهُ سَنَةً فَاشْتَرَى الرَّجُلُ بِمَالِهِ جَمِيعَهُ جَوَاهِرًا وَانْطَلَقَ إِلَى صَاحِبِهِ فَلَمَّا كَانَ الْعَسَلُ مِثَالًا لِلْآخِرَةِ وَالْجَوَاهِرُ الَّتِي بَارِضُ الْمَلِكِ الْجَائِرُ مِثْلُ الْحُسْنَاتِ وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَالرَّجُلُ صَاحِبُ الْمَالِ مِثْلُ مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا وَالْمَالِ الَّذِي مَعَهُ مِثْلُ الْحَيَاةِ الْإِنْسَانِ فَلَمَّا رَأَيْتَ ذَلِكَ عَلِمْتَ أَنَّهُ يَنْبَغِي لِمَنْ طَلَبَ الْمَعِيشَةَ فِي الدُّنْيَا أَنْ لَا يَخْجَلِيَ بِوَمَا عَنِ طَلَبِ الْآخِرَةِ فَيَكُونُ قَدْ أَرْضَى الدُّنْيَا بِمَا نَالَ مِنْ خُصْبِ الْأَرْضِ وَأَرْضَى الْآخِرَةَ بِمَا يَصْرِفُ مِنْ حَيَاتِهِ فِي طَلَبِهَا قَالَ شِمَاسٌ فَخَبَرَنِي عَنْ الْجَسَدِ وَالرُّوحِ سِوَاءَ فِي الثُّوَابِ وَالْعِقَابِ أَوْ تَخَابُخْتُمْ بِالْعِقَابِ صَاحِبِ الشَّهَوَاتِ وَفَاعِلِ الْخَطِيئَاتِ قَالَ الْغَلَامُ قَدْ يَكُونُ الْمِيلُ إِلَى الشَّهَوَاتِ وَالْخَطِيئَاتِ مَوْجِبَاتٍ لِلثُّوَابِ بِخُبْسِ النَّفْسِ عَنْهَا وَالتَّوْبَةِ مِنْهَا وَالْأَمْرُ بِيَدِ مَنْ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَبِضَدِّهَا تَمَيُّزُ الْأَشْيَاءِ عَلَى أَنَّ الْمَعَاشَ لَا يَدْمُنُهُ الْجَسَدُ وَلَا حَسَدُ الْبَارِ وَطَهَارَةُ الرُّوحِ بِاخْتِلَاصِ النِّيَّةِ فِي الدُّنْيَا وَالِاتِّفَاتَاتِ إِلَى مَا يَنْفَعُ فِي الْآخِرَةِ فِيمَا فَرَسَانُ رَهَانَ وَرَضِيْعًا لِبَانٍ وَمَشْتَرَكًا فِي الْأَعْمَالِ وَبِاعْتِبَارِ النِّيَّةِ تَفْصِيلُ الْأَجْمَالِ وَكَذَلِكَ الْجَسَدُ وَالرُّوحُ مَشْتَرَكٌ فِي الْأَعْمَالِ وَفِي الثُّوَابِ وَالْعِقَابِ وَذَلِكَ مِثْلُ الْأَعْمَى وَالْمَقْعَدِ الَّذِي أَخَذَهُمَا رَجُلٌ صَاحِبُ بَسْتَانٍ وَأَدْخَلَهُمَا بَسْتَانًا وَأَمْرَهُمَا أَنْ لَا يَفْسُدَ أَفْهِي وَلَا يَصْنَعَا فِيهِ أَمْرًا يَضُرُّ بِهِ فَمَا طَابَتْ أَعْمَارُ الْبَسْتَانِ قَالَ الْمَقْعَدُ لِلْأَعْمَى وَيَحْكُ أَتَى أَرَى أَعْمَارَ طَيِّبَةٍ وَقَدْ اسْتَهْبَتْهَا وَلَسْتُ أَقْدِرُ عَلَى الْقِيَامِ إِلَيْهَا إِلَّا كُلَّ مَنَافِعٍ أَنْتَ لَا تَكُنْ صَاحِبُ الرُّجُلَيْنِ وَائْتَنَا مِنْهَا بَعْدًا كُلٌّ فَقَالَ الْأَعْمَى وَيَحْكُ قَدْ ذَكَّرْتَنِي وَقَدْ كُنْتُ عَنْهَا غَافِلًا وَلَسْتُ أَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ لَأَنِّي لَسْتُ أَبْصَرُهَا فَمَا الْحِيلَةُ فِي تَحْصِيلِ ذَلِكَ فَبَيْنَهُمَا كَذَلِكَ إِذَا تَاهَا النَّازِلُ عَلَى الْبَسْتَانِ وَكَانَ رَجُلًا عَالِمًا فَقَالَ لَهُ الْمَقْعَدُ وَيَحْكُ يَا نَازِلُ أَنْ أَقْدِرُ اسْتَهْبَتْ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الثَّمَارِ وَنَحْنُ كَمَا تَرَى أَنَا مَقْعَدٌ وَصَاحِبِي هَذَا أَعْمَى لَا يَبْصُرُ شَيْئًا فَاحْيِلْنَا فَقَالَ لَهُمَا النَّازِلُ وَيَحْكُ لَسْتُ أَعْلَمُ مَنْ مَعَايِدُ كَمَا عَلَيْهِ صَاحِبُ الْبَسْتَانِ مَنْ انْكَمَلَ أَتَعْرِضُ لِنَاشِئٍ مِمَّا يُوَثِّرُ فِيهِ مِنَ الْقِسَادِ فَاتَّبَعِي وَلَا تَعْلَقْ بِقَالَ لَهُ لَا بَدَلًا لَنَا مِنْ أَنْ يَصِيبَ مِنْ هَذِهِ الثَّمَارِ مَا نَا كُلُّهُ فَخَبَرْنَا مَعَايِدُكَ مِنَ الْحِيلَةِ فَلَمَّا لَمْ يَنْتَهِيَا عَنْ رَأْيِهِمَا قَالَ لَهَا الْحِيلَةُ فِي ذَلِكَ أَنْ يَقُومَ الْأَعْمَى وَيَجْعَلُ أَنَّهَا الْمَقْعَدُ عَلَى ظَهْرِهِ وَيَدِينُكَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي تَعْبُجُكَ ثَمَارُهَا حَتَّى إِذَا دُنَاكَ مِنْهَا تَخْبِي أَنْتَ مَا أَصَبْتَ مِنَ الثَّمَارِ فَاقَامَ الْأَعْمَى وَحَمَلَ الْمَقْعَدُ وَجَعَلَ يَهْدِيهِ إِلَى السَّبِيلِ حَتَّى أَذْنَاهُ إِلَى شَجَرَةٍ قَصِيرًا الْمَقْعَدُ يَأْخُذُ مِنْهَا مَا أَحَبَّ وَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَائِبًا حَتَّى أَفْسَدَ مَا فِي الْبَسْتَانِ مِنَ الشَّجَرِ وَإِذَا بِصَاحِبِ الْبَسْتَانِ قَدْ جَاءَ لَهُمَا وَمَحْكَمًا مَهْدِي الْقَعَالِ الْمَعَاهِدُ لَهَا عَلَى أَنَّ لَا تَسْقُدُ فِي هَذَا الْبَسْتَانِ فَقَالَ لَهُ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَبْصُرَ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ لِأَنَّ أَحَدَنَا



### ﴿ المقعد وهو يحني ثمار الشجرة والاعمى حامله ﴾

فمقعد لا يقوم والاخر اعمى لا يبصر ما بين يديه فاذا تبا فقال لهما صاحب البستان لعلكما تظنان اني لست ادرى كيف صنعتما وكيف افسدتما في بستانى كافى بك ايها الاعمى قدقت وحملت المقعد على ظهرك وما ربه يدك السيل حتى اوصلته الى الشجر ثم انه اخذهما وعاقبهما عقوبة شديدة واخرجهما من البستان فالاعمى مثال للجسد لانه لا يبصر الا بالنفس والمقعد مثال للنفس التي لا حركة لها الا بالجسد واما البستان فانه مثال للعمل الذي لا يجازي به العبد والناظر مثال للعقل الذي يامر بالخير وينهي عن الشر فالجسد والروح مشتركان في الثواب والعقاب قال له شماس قد صدقت قد قبلت قولك هذا اخبرني أي العلماء عندك احمد قال الغلام من كان بالله عالما وبنفعه علمه قال شماس

ومن ذلك قال الغلام من يلتمس رضا بهو ويتجنب سخطه قال فايهم أفضل قال الغلام من كان بالله أعلم قال شمس فن أشدهم اختيارا قال من كان على العمل بالعلم صابرا قال شمس اخبرني من أوقهم قلبا قال أكثرهم استعداد الموت وذكر أوقهم أملا لأن من أدخل على نفسه طوارق الموت كان مثل الذي ينظر في المرآة الصافية فانه يعرف الحقيقة ولا تزداد المرآة الا صقاه ويرى بقال شمس أي ما يكون أحسن قال كنوز السماء قال فاي كنوز السماء أحسن قال تعظيم الله وتحميدہ قال فاي كنوز الارض أفضل قال اصطناع المعروف وادرك شهره اذ الصباح فسكتت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٩٠٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الوزير شماسا لما قال لابن الملك أي كنوز الارض أفضل قال له اصطناع المعروف قال صدقت وقد قبلت قولك هذا فاجبرني عن الثلاثة المختلفة العلم والأي والذهن وعن الذي يجمع بينهما قال الغلام انما العلم من التعلم وأما الرأي فانه من التجارب وأما الذهن فانه من التفكير وثباتهم واجتماعهم في العقل فن اجتمعت فيه هذه الخصال كان كاملا ومن جمع اليهن تقوى الله كان مصيبا قال شمس صدقت وقد قبلت منك ذلك فاجبرني عن العالم العليم ذي الرأي السديد والقطنة لوقادو الذهن الفائق المائق هل يغيره الهوى والشهوة عن هذه الحالات قال الغلام أن هاتين الخصلتين اذا أدخلتا على الرجل غير ناعلمه ورأيه وذهنه وكان مثل العقاب السكاسر الذي عن الفهم محاذر المقيم في جو السماء لفرط حذقه فينبه هو كذلك إذ نظر رجلا صيادا قد نصب شركه فلما فرغ الرجل من نصب الشرك وضع فيه قطعة لحم فعند ذلك أبصر العقاب القطعة اللحم فغلب عليه الهوى والشهوة حتى نسي ما شاهد من الشرك ومن سوء الحال لكل من وقع من الطير فانقض من جو السماء حتى وقع على القطعة اللحم فاشتبك في الشرك فلما جاء العمياد رأى العقاب في شركه فتعجب عجا شديدا وقال أنا نصبت شركي ليقع فيه حمام أو نحور من الطيور الضعيفة فكيف وقع فيه هذا العقاب وقد قيل أن الرجل العاقل إذا حمل الهوى والشهوة على أمر يتدبر عاقبة ذلك الأمر بعقله فيمتنع مما حسناه ويظهر بعقله شهوته وهو اهواذا حمل الهوى والشهوة على أمر ينبغي أن يجعل عقله مثل الفارس الماهر في فروسيته إذا ركب الفرس الارعن فانه يجسده بالتمام الشديدا حتى يستقيم ويمضي معه على ما يريد وأما من كان سفيها لا علم له ولا أرى عنده والامور مشبهة عليه والهوى والشهوة مسطبان عليه فانه يشعل بشهوته وهو افيحكون من انبالين ولا يكون في الناس أسوأ حالا منه قال شمس صدقت فماقات وقد قبلت ذلك منك فاجبرني متى يكون العلم نافعا والعقل لوان الهوى والشهوة دافعا قال الغلام إذا صر فها صاحبها في طلب الآخرة لأن العقل والعلم كليهما نافعا ولكن ليس ينبغي لصاحبهما أن يصرفهما في طلب الدنيا الا بمقدار ما يصيب به قوته منها ويدفع عن نفسه شرها ويصرفها في عمل الآخرة قال فاجبرني ما أحق أن يلزم الانسان ويشغل به قلبه قال العمل الصالح قال فإذا فعل الرجل ذلك شغل عن معاشه فكيف يعمل في المشيئة التي لا بد له منها قال الغلام ان نهاره وليله أربعة وعشرون ساعة فينبغي له أن يجعل منها جزءا واحدا في طلب المشيئة وجزءا واحدا للدعة والراحة وبصرف الباقي في طلب



العلم لان الانسان اذا كان عاقلاً وليس عنده علم فانه هو كالا رضى الجملة التي ليس فيها موضع للعمل والغرس والنبات فاذا لم تهيا العمل وتغرس لا ينفع فيها ثم واذا هيئت للعمل وغرست انبتت ثم احسنا كذلك الانسان بغير علم لا ينفع به حتى يغرس فيه العلم فاذا غرس فيه العلم اثمر قال شماس فاخبرني عن علم بغير طاقل ما شأنه قال كعلم البهيمة التي تعلمت أو ان مطعمها ومشر بها أو وان يقطتها ولا عقل لها قال شماس قد اوجزت في الاجابة عن ذلك وقد علمت منك هذا الكلام فاخبرني كيف ينبغي أن اتو في السلطان قال الغلام لا تجعل له عليك سبيلاً قال وكيف استطيع أن لا أحمل له على سبيلاً وهو مسلط على وزمام أمري بيده قال الغلام أما سلطانه عليك بحقوقه التي قبلك فاذا أعطيته حقها فلا سلطان له عليك قال شماس ما حق الملك على الوزير قال النصيحة والاحتياط في السر والعلانية والراي السديد وكنتم سره وان لا يخفي عنه شيئاً مما هو حقيق بالاطلاع عليه وقلة الخلفة عما قلده ياه من قضاء حوائجه وطلب رضاه بكل وجه واجتناب سخطه عليه قال شماس فاخبرني ما الذي يفعله الوزير مع الملك قال الغلام اذا كنت وزير الملك وحيبت أن تسلم منه فليكن سمعك وكلامك له فوق ما يؤمله منك ولا يكن طلبك منه الحاجة على قدر منزلتك عنده واحذر أن تنزل نفسك منزلة لم يرك لها أهلاً فيكون ذلك منك مثل الجراءة عليه فاذا اغتررت بجمله ونزلت نفسك منزلة لم يرك لها أهلاً تكون مثل الصياد الذي يصطاد الوحوش فيسلخ جلودها لاحتاجته بها ويطرح لحومها فجعّل الاسدياً في ذلك المكان فيأكل من تلك الجيفة فلما كثر تردده الى ذلك المحل استأنس بالصياد والقه فاقبل الصياد يرمي اليه ويمسح يده على ظهره وهو يلعب بذيله فعند ما رأى الصياد سكوت الاسد له واستثناسه به وتذلل له اليه قال في نفسه أن هذا الاسد قد خضع الى وما سكته وما رأى الا في اركبه واسلخ جلده مثل غيره من الوحوش فتجاسر الصياد وثب على ظهر الاسد وطعم فيه فلما رأى الاسد ما صنع الصياد غضب غضباً شديداً ثم رفع يده وضرب الصياد فدخلت مخالبه في امعائه ثم طرحه تحت قوائمهم ومزقه ثمزقاً فأن ذلك علمت انه ينبغي للوزير ان يكون عند الملك على حسب ما يري من حاله ولا يتجاسر عليه الفضل رايه في تغيير الملك عليه وادرك شهر زاد الدباج فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨ ٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الغلام ابن الملك جلعاد قال لشماس الوزير ينبغي للوزير ان يكون عند الملك على حسب ما يري من حاله ولا يتجاسر عليه الفضل رايه في تغيير الملك عليه قال شماس فأخبرني ما الذي يترين به الوزير عند الملك قال الغلام ادع الامانة التي ورض اليه امرها من النصيحة وسداد الراي وتنفيذه لا وامر وقال له شماس اماما ذكرت من ان حق الملك على الوزير ان يجتلب سخطه ويفعل ما يقتضى رضاه ويستم بمعاقله اياه فانه امر واجب ولكن اخبرني ما الحيلة اذا كان الملك اعمارضاه بالجور وارتكاب الظلم والسف فاجله الوزير اذا هو ابتلى بعشر ذلك الملك الجائر فانه ان اراد أن يصرفه عن هواه وشهوته ورايه لا يقدر على ذلك وأن هو تابعه على هواه وحسن له رايه حمل وزرك ذلك وصار للزعية عدواً فاقول في هذا فاجاب الغلام قائلاً

ان ما ذكرته ايها الوزير من الوزر والاثم المجاهاواذ اتابعه على ما ارتكبه من الخطأ ولكن يجب على الوزير اذا شاوره الملك في مثل هذا أن يبين له طريق العدل والانصاف ويحذره من الجور والاعتساف ويعرفه حسن السيرة في الرعية ويرغبه فيما في ذلك من الثواب ويحذره عما يلزمه من العقاب فان مال وعطف الى كلامه حصل المراد والا فلا حيلة له الا بمفارقة اياه بطريقة لطيفة لان في المفارقة لسكل واحد منهما الراحة قال الوزير فأخبرني ما حق الملك على الرعية وما حق الرعية على الملك قال الذي يأمرك به يعملونه بنية خالصة وطبعونه فيما يرضيه ويرضى الله ورسوله وحق الرعية على الملك حفظ اموالهم وصون حريمهم كما ان للملك على الرعية السمع والطاعة وبذل النفس دونه واعطاء واجب حقه وحسن الثناء عليه بما اولاهم من عدله واحسانه قال شماس قدينت لي ما مدالك عنه من حق الملك والرعية فأخبرني هل بقي للرعية شيء على الملك غير ما قلت قال الغلام نعم حق الرعية على الملك اوجب الن حق الملك على الرعية وهو أن ضياع حقهم عليه اضر من ضياع حقه عليهم لا به لا يكون ملك الملك وزوال ملكه ونعمه الا من ضياع حق الرعية فن تولى ملكا يجب عليه أن يلزم ثلاثة اشياء وهي اصلاح الدين واصلاح الرعية واصلاح السياسة فبملازمة هذه ثلاثة يدوم ملكه قال فأخبرني كيف ينبغي اذ يستقيم في اصلاح الرعية قال باداء حقهم واقامة سفنهم واستعمال العلماء والحكام لتعليمهم وانصاف بعضهم من بعض وحقن دمائهم والكشف عن اموالهم وتخفيف النقل عنهم وتقوية جيوشهم قال فأخبرني ما حق الوزير على الملك قال الغلام ليس على الملك حق لاحد من الناس اوجب من الحق الواجب عليه للوزير لثلاث خصال الاولى للذي يصيبه معه عند خطأ الرأي والانتفاع العام للملك والرعية عند سداد الرأي والثانية لعلم الناس بحسن مثله الوزير عند الملك فتتظر اليه الرعية بعين الاجلال والتوقير وخفض الجناح والثالثة اذ الوزير اذا شاهد ذلك من الملك والرعية دفع عنهم ما يكرهونه وفي لهم بما يحبونه قال شماس قد سمعت جميع ما قلت لي من صفات الملك والوزير والرعية وقبلته منك فأخبرني ما ينبغي لحفظ اللسان عن الكذب والسفاهة وسب العرض والافراط في الكلام قال الغلام ينبغي للانسان ان لا يتكلم الا بالخير والحسنات ولا ينطق في شأن ما لا يعنيه ويترك النجاسة ولا ينقل عن حديثا سمعه منه لعدوه ولا يطلب لصديقه ولا لعدوه ضررا عند سلطانها ولا يعاب من يرتضى خيره ويتقى شره الا الله تعالى لانه هو الضار النافع على الحقيقة ولا يذكر الا خدعييا ولا يتكلم بمجهل لئلا يلزمه الوزر والاثم من الله والبغض بين الناس واعلم ان الكلام مثل السهم اذا نقه لا يقدر احد على رده وليحذر ان يودع صره عند من يفشي سره بما يقع في ضرارية فشائه بعد ان يكون على ثقة من الكتمان وان تخفي السر عن صديقه اكثر من اخفائه عن عدوه فان كتمان السر عن جميع الناس من اداء الامانة قال شماس فأخبرني عن حسن الخلق مع الاهل والاقارب قال الغلام انه لا راحة لبني آدم الا بحسن الخلق ولكن ينبغي أن يصرف الى الاهل ما يستحقونه والى اخوانه ما يجب لهم قال فأخبرني ما الذي يجب ان يصرفه الى الاهل قال اما الذي يصرفه للوالدين فيحفظ الجناح وحلاوة اللسان ولين

الجانب والاكرام والوقار واما الذي يصرفه للاخوان فالنصيحة وبذل المال ومساعدتهم على اسبابهم والفرح لفرحهم والافضاء عما يقع منهم من المفوات فاذا عرفوا منه ذلك قابلوه باعز ما عندهم من النصيحة وبذلوا الاتمس دونه فاذا كنت من اخيك على ثقة فابدل لهو كن معه اعدا له على جميع اموره . وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٠٩) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الغلام ابن الملك جليعاد لماسأله الوزير شماس عن المسائل المتقدمة ورد له اجواب نهاية له ان الوزير شماس انى ارى الاخوان صنفين احوان ثقة واخوان معاشرة اما اخوان الثقة فانه يجب لهم ما وصفت فسالك عن غيرهم من اخوان المعاشرة قال الغلام اما اخوان المعاشرة فانك تعيب منهم لذة وحسن خلق وحلاوة لفظ وحسن معاشرة فلا تقطع منهم لذة ذلك بل ابدل مثل ما يبدون لك وما ملهم بثل ما يملونك به من طلاقه الوجه وعدوبة اللسان فيطيب عيشك ويكون كلامك مقبولا عندهم قال شماس قد عرفنا هذه الامور كلها فاجبرني عن الارزاق المقدرة للخلق من الخالق هل هي مقسومة بين الناس والحيوان لكل احد رزق الى تمام اجله واذا كان الامر كذلك ما الذي يحمل طالب المعيشة على ارتكاب المشقة في طلب ما عرف انه ان كان مقدورا له فلا بد من حصوله وان لم يرتكب مشقة السعي وان لم يكن مقدورا له فلا يتحصل له ولو سعى اليه غاية السعى فهل يترك السعى ويكون على ربه متوكللا وجسده وتفسه صريحا قال الغلام انا قد راينا ان لكل احد رزقا مقسوما واجلا محتوما ولكن لكل رزق طريق واسباب فصاحب الطلب يصيب في طلبه الراحة بترك الطلب ومع ذلك لا بد من طلب الرزق غير ان الطالب على ضربين امان يصيب وامن يحرم واحة المصيب في الحالتين اصابة رزقه . ان عاقبة طلبه حميدة وراحة المحروم في ثلاثة خصال الاستعداد لطلب رزقه والتزعم ان يكون كالا على الناس والمحروم عن عهده الملامة قال شماس اخبرني عن بلب طلب المعيشة قال الغلام يستحل الانسان ما أحله الله ويحرم ما حرمه الله عز وجل وانقطع بينهما الكلام لما وصل الى هذا الحد ثم قام شماس هو ومن حضر من العلماء وجدوا للغلام وعظموه وضمه أبوه الى صدره ثم بعد ذلك اجلسه على سرير الملك وقال الحمد لله الذي رزقني ولدا تقرب به عينا في حياتي ثم قال الغلام لشماس ومن حضر من العلماء ايها العالم صاحب المسائل الروحية ان لم يكن فتح الله على من العلم الا بشيء قليل فاني قد فهمت قصدك في قبولك معنى ما أتيت به جوابا عن ما سألني سواء كنت فيه مصيبا أو مخطئا ولعلك صفحت عن خطئي وانأريد أن أسألك عن شيء عجز عنه رأي وضاق منه ذرعي وكل عن وصفه لست اتي لانه اشكل على اشكال الماء الصافي في الاناء الاسود فأنجب منك أن تشرحه لي حتى لا يكون شيء مبهم على مني فحينئذ يستقبل مثل ايهامه على فيما مضى لان الله كما جعل الحياة بالمال والتقوى بالطعام وشفاء المريض بداراة الطبيب جعل شفاء الجاهل بعلم العالم فانصت الى كلامي فانه شماس ايها المضيء العقل صاحب المسائل الصالحة ومن شهد له العلماء كلهم بالتفضل لحسن تفضيلك للاشياء وتفسيرك اياها وحسن اصابتك في اجابتك عما سألتك عنه قد علمت اني لست تسألني

عن نبي الاوانت في تاويله اوصوب رايواصدق مقالالان الله قد آتاك من العلم ما لم يات احد من  
الناس فاخبرني عن هذه الاشياء التي تسألني عنها قال الغلام اخبرني عن الخالق جلت قدرته من أي  
الاشياء خلق الخلق ولم يكن قبل ذلك شيء وليس ترى في هذه الدنيا شيء الا مخلوق من شيء  
والبارئ تبارك وتعالى قادر على أن يخلق الاشياء من لا شيء ولكن اقتضت ارادته مع كمال القدرة  
والعظمة انه لا يخلق شيئا الا من شيء قبل الوجود برشاس اما صنائع الآلات من الفخار وغيره من الصنائع  
فلا يقدر على ابتداء شيء الا من شيء ادم مخلوقون واما الخالق الذي صنع العالم بهذه الصنعة  
العجيبة فان شئت أن تعرف قدرته تبارك وتعالى على ايجاد الاشياء فاطل الفكر في اصناف الخلق فانك  
ستجد آيات وعلامات دالة على كمال قدرته وانه قادر على أن يخلق الاشياء من لا شيء بل أوجدها به  
العدم المحض لان العناصر التي هي مادة الاشياء كانت عدما محضاً وقد وضحت لك ذلك حتى لا تكون في  
شك منه وبين لك ذلك آية الليل والنهار فليتها يتعاقبان حتى اذا ذهب النهار وجاء الليل خفي علينا النهار  
ولم نعرف له مقرا واذا ذهب الليل بظلمته ووحشته جاء النهار ولم نعرف له ليل مقرا واذا أشرقت علينا  
للشمس لا نعرف أين يطوى نورها واذا غربت لم نعرف مستقر غروبها وامثال ذلك من افعال الخالق  
عز اسمه وجلت قدرته كثيرة بما يحير افكار الاذكياء من المحاولات قال الغلام ايها العالم انك عرفتني  
من قدرة الخالق التي لا يستطيع انكاره وسكن اخبرني كيف ايجاد خلقه قال شمس انما الخلق مخلوقه  
بكلمته التي هي موجودة قبل الدهر وبها خلق جميع الاشياء قال الغلام ان الله تعظم اسمه وارتفعت  
قدرته انما اراد ايجاد الخلق قبل وجودهم قال شمس وبارادته خلقهم بكلمته فاولا ان له نظاما واضحا  
كلمة لم تكن الخليفة موجودة وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ١٠ ٩) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الغلام لم يسأل شماسا عن المسائل المتقدمة  
اجابه عنها ثم قال له يا بني انه لا يخبرك احد من الناس غير ما قلته الا بتحرير الكلام الوارد في الشرائع  
عن موضعه وصف الخلق ان عن وجوهها ومن ذلك قولهم ان السكامة لها استطاعة أعوذ بالله من  
هذه العقيدة بل قولنا في الله عز وجل انه خالق الخلق بكلمته معناه انه تعالى واحد في ذاته وصفاته  
وليس معناه ان كلمة الله لها قدرة بل القدرة صفة لله كما ان الكلام وغيره من صفات الكمال صفات لله تعالى  
شأنه وعز سلطانه فلا يوصف هو دون كلمته ولا توصف كلمته دونه فان الله جل ثناؤه خلق بكلمته جميع  
خلقه وبغير كلمته لم يخلق وانما خلق الاشياء بكلمته الحق فبالحق نحن مخلوقون قال الغلام قد فهمت  
من أمر الخالق وعزة كلمته ما ذكرت وقبلت ذلك به فهم لكني سمعتك تقول انما خالق الخلق بكلمته الحق  
والحق ضد الباطل فن ابرأ من الباطل وكيف يمكن عرضه للحق حتى يشبه به ويلتبس على الخلقين  
فيحتاجون الى الفصل بينهما هو الخالق عز وجل يحب هذا الباطل أم مبغض له فاني قلت انه محب  
للحق وبه خلقه ومبغض للباطل فن ابرأ من هذا الذي يبغضه الخالق على ما يحبه وهو الحق قاله  
شماس ان الله لما خلق الانسان ولم يكن محتاجا الى توبته حتى دخل الباطل على الحق الذي هو مخلوق به  
سبب الاستطاعة التي جعلها الله في الانسان وهي الارادة والميل المسمى بالكسب فلما دخل الباطل على

الحق بهذا الاعتبار التمس الباطل بالحق بسبب ارادة الانسان واستطاعته والكسب الذي هو الجزم الاختياري مع ضعف طبيعة الانسان فخلق الله التوبة لتصرف عنه ذلك الباطل وتثبت على الحق وخلق له التوبة به أن هو أقام على ملاسه الباطل قال الغلام فأخبرني ما سبب عروص هذا الباطل للحق حتى التمس به وكيف وجبت العقوبة على الانسان حتى اجتاج الى التوبة قال شماس أن الله خلق الانسان بالحق جملة بحبائه ولم يكن له عقوبة ولا توبة واستمر كذلك حتى ركب الله فيه النفس التي هي من كمال الانسانية مع ما هي مطبوعة عليه من الميل الى الشهوات فشأن من ذلك عروض الباطل والتمساسة بالحق الذي خلق الانسان به وطبع على حبه فلما صار الانسان الى هذه الغاية زاع عن الحق بما يقع في الباطل قال الغلام أن الحق اتخذ دخل عليه الباطل بالمعصية والمخالفة قال شماس وهو كذلك لأن الله يحب الانسان ومن زيادة محبته له خلق الانسان محتاجا اليه وذلك هو الحق بعينه ولكن ربما امتدح الانسان عن ذلك بسبب ميل النفس الى الشهوات ومال الى الخلاف فصار الى ذلك الباطل بالمعصية التي بها عمى ربه فاستوجب العقوبة وبازاحة الباطل عنه بتوبه ورجوعه الى محبه الحق استوجب الثواب قال الغلام أخبرني عن مبتدأ المخالفة مع ان الخلق مرجعهم جميعا الى آدم وقد خلقه الله بالحق فكيف جلب المعصية لنفسه ثم قرنته بمعصيته بالتوبة بعد تركب النفس فيه ليكون عاقبة الثواب والعقاب ونحن نرى بعض الخلق مقيما على المخالفة مما لا يحبه عاقلا مقتضى اصل خلقته من حب الحق مستوجب السخط به عاياه وترى بعضهم مقيما على رضا خالقه وطاعته مستوجب الرحمة والثواب فاسبب اختلاف الحاصل بينهم قال شماس أن أول زول هذه المعصية جلتلحق انما كان بسبب ابليس الذي كان اشرف ما خلق الله جل اسمه من الملائكة والانس والجن وكان مطبوعا على المحبة لا يعرف غيرها فلما اتفرد بهذا الامر داخله العجب والعظمة والتعجب والتكبر عن الايمان والطاعة لامر خالقه فجعله الله دون الخلائق جميعهم وأخرجهم من الجنة ونواه الى نفسه في المعصية فحين علم أن الله جل اسمه لا يحب المعصية ورأى ادم وما هو فيه من ذلك ذلك الحق والمحبة والطاعة خالقه داخله الحسد فامتعل الحبة في صرعه لا دم عن الحق ليكون مشتركا معه في الباطل فلزم آدم العقوبة لميله الى المعصية التي زينها له عدوه واتباعه الى هو اوه وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩١١) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان شماس قال فلزم آدم العقوبة لميله الى المعصية التي زينها له عدوه واتباعه الى هو اوه وحيث خالف وصية ربه بسبب عروص الباطل ولما علم الخلق جل ثناؤه وتفسدت ائماؤه وضعف الانسان وسرعة ميله الى عدوه وتركه الحق جعل له الخلق برحمته التوبة لينقض بها من ورطة الميل الى المعصية ويحمل سلاح التوبة فيقهر به عدوه ابليس وجنوده ويرجع الى الحق الذي هو مطبوع عليه فلما نظر ابليس أن الله جل ثناؤه قد قدمت اسماءه قد حصل له اعتماد بارد الى الانسان بالمخارجة وادخل عليه الخيل ليخرجه من نعمة ربه ويجعله شريكا له في السخط الذي استوجبه هو وجنوده فجعل الله جل ثناؤه للانسان استطاعة للتوبة وامره ان يلزم

الحق ويدوم عليه ونهاه عن المعصية والخلاف والهمة أن له على الأرض عدوا محاربا لا يفتقره ليلا ولا نهارا فبذلك استحق الانسان ثوابا أن لازم الحق الذي جبلت طبيعته على حبه وعقابا أن غلبته نفسه ومالت به الشهوات فقال له الغلام بعد ذلك أخبرني بأي قوة استطاع الخالق أن يخلقهم خالقهم وهو في غاية العظمة كما وصفت مع انه لا يهره شيء ولا يخرج عن ارادته الا ترى انه قادر عظيم صرف خلقه عن هذه المعصية والزامهم المحبة دائما قال شماس أن الله تعالى جل اسمه عادل متصف برؤوف بأهل محبته قدير لهم طريق الخير ومنعهم الاستطاعة والقدرة على فعل ما أرادوا ومن الخير فان عملوا بخلاف ذلك صاروا في الهلاك والمعصية قال الغلام اذا كان الخالق هو الذي منعهم الاستطاعة وهم بسبها قادرين على فعل ما أرادوا فلا شيء لم يهل بينهم وبين ما يريدون من الباطل حتى يردهم الى الحق قال شماس ذلك اعظم رحمة وياهر حكمة لا تكاد سبق منه لا بليس السخط ولم يرحمه كذلك سبقت منه لآدم الرحمة بالتوبة فرفض عنه بعد سخطه عليه قال الغلام هذا هو الحق بعينه لا نه هو المجازي لكل أحد على عمله وليس خالق غيره الله له القدرة على كل شيء ثم قال الغلام هل خلق الله ما يحب وما لا يحب أو انما خلق ما يحب لا غيره قال شماس قد خلق كل شيء وما يرض الا ما يحب قال الغلام ما قال هذين الشيئين أحدهما يرضى الله ويوجب الثواب لصاحبه والاخر يفضب الله فيجلب العذاب بصاحبه قال شماس بيني هذين الامرين وفيهم احتيا انكم في شأنهما قال الغلام هما الخير والشر الماركبان في الجسد والروح قال شماس ايها العاقل أراك قد علمت ان الخير والشر من الاعمال التي يعملها الجسد والروح فسمي الخير منها خيرا لكونه فيه رضا الله وصحي الشر شرا لكونه فيه سخط الله وقد وجب عليك ان تعرف الله وترضيه بفعل الخير لا نه أمرنا بذلك ونهاه عن فعل الشر قال الغلام اني أرى هذين الشيئين أعني الخير والشر انما يعملها الحواس الخمس المعروفة في جسد الانسان وهي محل الذوق الناشئ عنه الكلام والسمع والبصر والشم واللمس فاحب ان تعرفني هل هذه الحواس الخمس خلقت للخير جميعا أم للشر قال شماس ففهم أيها الانسان بيان ما سألت عنه وهو الحاجة الواضحة وضعت في ذهنك واشربها قلبك وهو ان الخالق تبارك وتعالى خلق الانسان بالحق وطبعه على حبه ولم يصدر عنه مخلوق الا بالقدرة العلية المؤثرة في كل جهات ولا ينسب تبارك وتعالى الا الى الحكم بالعدل والانصاف والاحسان وقد خلق الانسان لمحبة وركب فيه النفس المطبوعة على الميل الى الشهوات وجعل له الاستطاعة وجعل هذه الحواس الخمس مسيلا للنعم او الجحيم قال الغلام وكيف ذلك قال شماس لا نه خلق اللسان للتعاق واليد للعمل والرجل للامشي والبصر للنظر والاذن للسمع وقد أعطى كل واحدة من هذه الحواس استملاء وهيجه على العمل والحركة وأمر كل واحدة منها ان لا تعمل الا برضاه والذي يرضيه من النطق الصدق وترك ما هو ضده الذي هو الكذب وما يرضيه من البصر صرف النظر الى ما يحبه الله وترك ضده وهو صرف النظر الى ما يكرهه الله كالنظر الى الشهوات وما يرضيه من السمع ان لا يستمع الا الى الحق كالوعظة ما في كتب الله وترك ضده وهو ان يسمع ما يوجب سخط الله وما يرضيه من اليد ان لا يترك

ما حوطها الله بل يصرفها على وجه يرضيه وترك ضده وهو الا مساك أو صرف ما حوطها الله في معصية واما  
 يرضيه من المرجل ان يكون معيها في الخير كقصد التعليم وترك ضده وهو ان يعيش في غير سبيل الله  
 - ما سوى ذلك من الشهوات التي يعملها الانسان فانه يصدر من الجسد بامر الروح ثم الشهوة التي  
 فصله من الجسد نوعان شهوة التناسل وشهوة البطن فالذي يرضى الله من شهوة التناسل انها لا  
 تكون الا حلالا وسخطة ان تكون حراما واما شهوة البطن فلا كل والشرب والذي يرضى الله من  
 ذلك ان لا يتهاطل منه كل أحد الا ما حله له قليلا كان أو كثيرا ويحمد الله ويشكره والذي يغضب  
 الله منه ان يتناول ما ليس له بحق وما سوى ذلك من هذه الاحكام باطل وقد علمت ان الله خلق  
 كل شيء ولا يرضى الا بالخير وامر كل عضو من اعضاء الجسد ان يفعل ما اوجبه عليه لا نه هو العليم  
 الحكيم قال الغلام فاخبرني هل سبق في علم الله جلت قدرته ان آدم باكل من الشجرة اثنى نهاه الله  
 نهاحتي كان من أمره ما كان وبذلك خرج من الطاعة الى المعصية قال شماس نعم أيها العالم قد  
 سبق ذلك في علم الله تعالى قبل ان يخلق آدم وبيان ذلك ودليله ما تقدم له من التحذير عن الاكل  
 واولا ما نهى اذ كل منها يكون عاصيا وذلك من طريق العدل والا نصاب ثلثا يكون لا دم حجة  
 محتج بها على ربه فلما ان سقط في الورطة والمنوعة وعظمت عليه المعيرة والمعنة جرى ذلك في نسله  
 من بعده فبعث الله تعالى الانبياء والزسل واعطاهم كتبافاعسونا بالشرائع ويسو الناه افها من  
 بالمواعظ والاحكام وفصوله لنا ووصحوا لنا السبيل الموصل ويسو لنا ما يجب ان نفعله وما يجب ان  
 نتركه فنعن مساطون بالاستطاعة فن عمل هذه الحدود فقد فأساب ورجوم تعدى هذه  
 الحدود ووزعمل بغير هذه الوصايا فقد خالف وخسر في الدارين وهذه سبيل الخير والشرف فقد علمت  
 ان الله قادر على جميع الاشياء وخالق الشهوات لنا الا يرضاه وادارت وأمرنا ان نأخذها على وجه  
 الحلال لتسكون لنا خيرا واذا استعملتناها على وجه الحرام فانه تكون لنا شرا فما أصابنا من حسنة  
 فمن الله تعالى وما أصابنا من سيئة فمن أنفسنا معاشر الخلق لا من الخالق تعالى الله عن ذلك علوا  
 كبيرا وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩١٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الغلام ابن الملك جلي ماد لما سأله الوزير  
 عن اسباب هذه المسائل ورد له اجوبتها قال له ما وصفته لي بما ينسب الى الله تعالى وما ينسب الى خلقه  
 فقد فهمته فاخبرني عن هذا الامر الذي حير عقلي فرط التعجب منه فاني عجبت من ولد آدم  
 وغفلتهم عن الآخرة وتركهم الله كرى لها وعجبتهم للندى وندى وندى وندى وندى وندى وندى وندى وندى  
 وهم صاغرون كالشمس نعم فان الذي تراه من تغيرها وغدرها باهلها دليل على انه لا يدوم لصاحب  
 النعيم نعيمه ولا لصاحب البلاء يلاؤه فليس بامن صاحبها تغيرها وان كان قادرا عليها ومقتظبا بها  
 فلا بد ان يتغير حاله ويسرع اليه الانتقال وليس الا انسان منها على تقه ولا يتمتع بما هو فيه من زخرفه  
 وحيث عرفنا ذلك عرفنا ان سوا الناس حلالا من اعتبارها وسها عن الآخرة وان ذلك النعيم الذي قد  
 أصابه لا يعادل ذلك الخوف والمشقة والاهوال التي تحصل له بعد الانتقال منها وعلمنا انه لو كان

لأنه يعلم ما يصيبه عند حضور الموت ورفاقه ما هو فيه من اللذات والتعيم لرفض الدنيا وما فيها  
وتتقانا الآخر خير لنا وأتبع قال الغلام أيها العالم قد زالت هذه الظلمة التي كانت على قلبي  
بمصباحك المضيء وارشدتني إلى السبيل التي سلكتها من اتباع الحق واعطيني سراجا أنظر به  
ههنا ذلك قام أحد الحكماء الذين كانوا بالجيزة وقال انه اذا كان زمان الربيع فلا بد ان يطلب  
الارنب مع القليل من عني وقد سمعت منكم من المسائل والتفاسير ما لم أرى اسمه أبدا فدعاني ذلك  
الى اني أسألكم عن شيء فاخبراني ماخير مواهب الدنيا قال الغلام صحة الجسم ورزق حلال وولد  
صالح قال فاخبراني ماالكبير وماالصغير قال الغلام أما الكبير فهو ماصير له أصغر منه وأما الصغير فهو  
مصابير لا كبير منه قال فاخبراني ما الاربعة أشياء التي تجتمع الخلائق فيها قال الغلام تجتمع  
الخلائق في الطعام والشراب ولذة النوم وشهوة النساء وفي مكرات الموت قال فما الثلاثة أشياء لا يقدر  
أحد على تحيية القباحة عنها قال الغلام الحاقة وخسة الطبع والكذب قال غاي الكذب أحسن مع انه  
كله قبيح قال الغلام الكذب الذي يضع عن صاحبه الضرر ويحجز النفع قال وأي الصدق قبيح وان كان  
كله حسنا قال الغلام كبر الانسان بماعنده واعجابه به قال وما أقبح القبيح قال الغلام اذا أعجب  
الانسان بما ليس عنده قال غاي الرجال أحمق قال الغلام من كان ليس له همه الا في شيء يضعه في بطنه  
قال شماس أيها الملك أنت ملكتنا ولكن نحب ان تعهد تولدك بالملك من بعدك ونحن الخول والرعية  
فعند ذلك حث الملك من حضر من العلماء والناس على ان يسموه منه يخفون به ويعملون به وأمرهم  
ان يمتثلوا أمر ابنه فانه جعله ولي عهده من بعده ليكون خليفة على ملك والده وأخذ العهد على جميع  
أهل مملكته من العلماء والشجعان والشيوخ والصبيان وبقية الناس ان لا يتخلفوا عليه ولا ينكثوا  
عليه أمره فلما اتي على ابن الملك سبع عشرة سنة مرض الملك مرضا شديدا حتى أضر على الموت فأم  
أيقن الملك ان الموت قد نزل به قال لاهله هذا الموت قد نزل بي فادعوا الى أقاربى وولدي واجمعوا  
الى أهل مملكتي حتى لا يبقى منهم أحد الا ويحضر نحر جواو نادوا الناس القريبين وجهزوا بلندين  
لناس البعدين حتى حضروا واجتمعوا ودخلوا على الملك ثم قالوا له كيف انت أيها الملك وكيف ترى  
تصاك من مرضك هذا قال لهم الملك ان مرضي هذا هو الذي القاضية وقد نفذ السهم بما قدره تعالى  
على وأنا الان في آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة ثم قال لا به ادن مني فدنا منه الغلام  
وهو يبكي بكاء شديدا حتى كاد ان يبل فراشه والملك قد دمت عيناه وبكى كل من حضر ثم قال الملك  
تولده لا تبك يا ابني فاني لست بأول من جرى له هذا الختم لانه جار على جميع ما خلقه الله فائق الله واعمل  
خيرا يسبقك الى الموضع الذي تقصده جميع الخلائق ولا تطع الهوى واشغل نفسك بذكر الله في  
قيامك وقعودك وبقتلك ونومك واجعل الحق نصب عينيك وهذا آخر كلامي معك والسلام  
وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٣ ٩١٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك جليعاد لما أوصى ولده بهذه  
الوصية وعهد له الملك من بعده قال الغلام لا يبه قد علمت يا ابني اني علم أنزل لك مطيما و



وصيبتك حافظا ولا مارك منفذا ولزناك طالبا وأنت لى نعم الاب فكيف أخرج بدمعك  
 مما ترضى به وأنت بعد حسن تربيته مفارق ولا أقدر على ردك على فذا خنفت وهبتك  
 صرت بها سعيدا وصارتى النقيب الا كبر فقال له الملك وهو فى غاية الاستغراق من سكرات  
 الموت يا بنى ازم عشر خصال ينفعك الله بها فى الدنيا والاخرة رهن اذا اغتظت فاكظم  
 غيظك واذا بليك فاصبر واذا نطقت فاصدق واذا وعدت فأوف واذا حكمت فاعدل واذا  
 قدرت فاعف واكرم قوادك واصنع عن أعدائك وابذل معروفك لعدوك وكف  
 أذاك عنه والزم أيضا عشر خصال أخرى ينفعك الله بها فى أهل مملكتك وهى اذا قسمت  
 فاعدل واذا عاقبت بحق فلا تفر واذا غادرت فأوف بمهدك واقبل الصبح وأترك الحاجة والزم  
 الرعية بالاستقامة على الشرائع والسنة الحيدة وكن حاكما عادلا بين الناس حتى يحبك كبيرهم وصغيرهم  
 ويخافك غائبهم ويفسد ثم قال للحاضرين الغمام والامراء الذين كانوا حاضرين عهده ولده بالملك  
 من بعده اياكم وخالفه امر ملككم وترك الاستماع لكثيركم فان فى ذلك هلا كالا وضكم وتفرقا  
 لجسمكم وضرر الا بدانكم وتلف الاموالكم فتشمت بكم اعداؤكم وهأنتم علمتم ما عاهدتموني عليه  
 فبكذا يكون عهدهم مع هذا الغلام والميثاق الذى بينى وبينكم وبينه وعليكم بالسمع والطاعة لامره  
 لان فى ذلك صلاح احوالكم واثبتو معه على ما كنتم مبي فاستقيم اموركم بحسن حالكم وها هو ذا  
 ملككم وولى نعمتكم والسلام ثم بعد هذا اشتدت به سكرات الموت والتحم لسانه فضم ابنه اليه  
 وقبله وشكر الله ثم قضى نحبوه وطلعت روحه فراح عليه جميع رعيته وأهل مملكته ثم انهم كنفوه  
 ودفنوه باكرام وتجنيل واعظام ثم رجعوا الى الغلام معهم فالتبسوه حلة الملك وتوجوه بتاج والده  
 ولبسوه الخاتم فى اصبعه واجلسوه على صير الملك فسار الغلام فيهم بسيار ييه من الحكم والعدل  
 والا حسان مدة يسيرة ثم تعرضت له الدنيا وجدته بشهوتهما فاستغنم لذتها واقبل على زخارف  
 امورها وترك ما كان قبله به ايوه من الموراثيق وبذ الطاعة لوالده واعمل مملكته ومشي فيافيها  
 هلا كده واشتد به خيب النساء فصارت لا يسخعا امرأة حسناء الا ويرى الىها فيزوج بها فجمع من  
 النساء عددا كثر مما جمع سليمان بن داود ملك بنى اسرائيل وصار يختل كل يوم بطائفة منهم  
 ويستمر مع من يختل بين شهرا كاملا لا يخرج من عندهن ولا يسأل عن مله كده ولا عن  
 حكمه ولا ينظر فى مظلمة من يشكو اليه من رعيته واذا كاتبه فلا يردهم جوابا فقاموا منه ذلك  
 وعانوا ما هو منطوق عليه من ترك النظر فى اموره وما له لا مور وولته وامور رعيته تحقوا انهم عن  
 قليل يحل بهم البلاء فشق ذلك عليهم واقبل بعضهم على بعض يتلاومون فقال بعضهم لبعض  
 امشوا بنا الى شماس كبير وزرائه تهص عليه امرنا ونعرفه ما يكون من امر هذا الملك لينصحه  
 والا فمن قليل يحل بنا البلاء فان هذا الملك قد ادهشته الدنيا بلذاتها وخبثته باسطاها فقاموا  
 وايقظوا وقالوا له ايتها العالم الحكيم ان هذا الملك قد ادهشته الدنيا بلذاتها وخبثته باسطاها فقبل  
 على الباطل وسعى فى فساد مملكته وبفساد المملكة نفسه العامة وصير امرنا الى الهلاك وسيبه

انما تحك شررا واما تراه ولا يبرز اليها من عنده أمر لا للوزير ولا لغيره ولا يمكن أن ترفع اليه حاجة ولا ينظر في حكمة ولا تتعهد حال احد من رعيته لغفلته عنهم وانما قد اتينا اليك لخيرك بحقيقة الامور لانك اكبرنا واكمل منا وليس ينبغي ان يكون بلاعق ارض انت فقيم بها لانك اقدر الناس على اصلاح هذا الملك فانطلق وكله له له يقبل كلامك ويرجع الى الله فقام شماس ومضى الى حيث اجتمع بمن يمكن اتوصول اليه وقال له ايها الولد الجيد اسألك ان تستأذن لي في الدخول للملك لان عندي امر اريد انظر وجهه واخبره به واسمع ما يحيني به عنه فاحاب الغلام قائلا والله ياسيدي من منذ شهر لم ياذن لاحد في الدخول عليه ولا انافطول هذه المقدمة وأيت له وجهه ولكن ادلك على من يستأذنه لك وهو انك تتعلق بطبيب الملاقي الذي يقوم على رأسه ويأخذ له الطعام من المطبخ فاذا خرج الى المطبخ ليأخذ الطعام اسأله عما بدا لك فانه يفعل لك ما تريد فانطلق شماس الى باب المطبخ وجلس قليلا واذ بالوصيف اقبل واراد الدخول في المطبخ فكله شماس قائلا له يا بني احب ان اجمع بالملك لخيرك بكلام مختص فن فضلك اذا فرغ من غذائه وطابت نفسه ان تكلمه لم تأخذني منه اذنا بالدخول عليه لكن اكلمه بما ينق به فقال الوصيف سمعا وطاعة فلما أخذ الوصيف الطعام وتوجه به الى الملك واكمل منه وطابت نفسه قال له الوصيف ان شماسا وافق بالباب يريد منك الاذن في الدخول عليك ليهلك بامور تختص بك ففرغ الملك وارتاب من ذلك وامر الوصيف بإدخاله عليه. وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباه

(وفي ليلة ٩٤) قالت بلغي ايها الملك السعيد ان الملك لما امر الوصيف بادخال شماس عليه خرج الوصيف الى شماس ودعاه الى الدخول فلما دخل على الملك خر لله ساجدا وقبل يدي الملك ودعاه فقال الملك ما احبا بك يا شماس حتى طابت الدخول على فقال له اني لمدة لم اوجه سيدي الملك وقد اشتقت اليك كثيرا فانا شاهدت طلبعتك وجئت اليك بكلام اذكرك ايها الملك المني يد بكل نعمة فقال له قل ما بدا لك فقال شماس اعلم ايها الملك ان الله تعالى رزقك من العلم والحكمة على حداثة سنك ما لم يزرقه احد من الملوكة قبلك وان الله تم لك ذلك بالملك وان الله يحب انك لا تخرج عما حولك الى غيره بسبب عصيانك فلا تخاربه بذخائر بل ينبغي ان تكون لوصايه حافظا ولا مورطاعا لاني قد رأيتك منذ ايام قتل نسبت اباك ووصيته ورفضت عهده واضعت نصيحته وكلامه وزهدت في عدله واحكامه ولم تذكر نعمة الله عليك ولم تعيدها بشكره قال الملك وكيف ذلك وما سببه قال شماس سببه انك تركت تعهد امور بمملكته وما قبلت الله اياه من امور رعيته واقبلت على النفس فما حسنته لك من قليل شهوات الدنيا وقد بقي ان اصلاح الملك والدين والرعية مما ينبغي للملك ان يحافظ عليه والراي عندي ان تحسن النظر في عاقبتك فانك تجد السبيل الواضح الذي فيه النجاة ولا تقبل على اللذة القليلة القانية الموصلة الى وربة الهلاك فيصيبك ما اصاب صباد السمك فقال له الملك وكيف كان ذلك قال شماس قد يلغني ان صيادا قد اتى الى النهر ليصطاد منه على عادته فلما وصل الى النهر ومضى على الجسر ايضرت سمكة عظيمة فقال في نفسه ليس لي حاجة

بالقيام هنا فانما امشي واتسع هذه السمكة الى حيث تذهب حتى اخذها وهي تفتنى عن الصيد مدة  
ايام فتعري من ثيابه وزل خلف السمكة واخذها جرياً الى ان غفر بالسمكة وقبض عليها ثم  
التفت فوجد نفسه بهيداعن الشاطئ فابا راي ما قد صنع به من جري الى الماء لم يترك السمكة ويروج  
بل خاطر بنفسه وقبض عليها بيديه وترك جسده ما لم يجمع جرياً الى الماء فزال يسبحه البراء الى ان رماه  
في وسط دوماه لا يدخلها الخلد ويخلص منها فصار يصيح ويقول انتقذوا الغريق فاقاه ناس من  
الحفاظين على البحيرة له ما شاء تلك ومادها لك حتى القيت نفسك في هذا الخطر العظيم فقال لهم انا  
الذي تركت السبيل الواضح الذي فيه النجاة واقبلت على الهوى والهلكة فقالوا يا هذا كيف تركت  
سبيل النجاة وادخلت نفسك في هذه الهلكة وانت تعرف من قديم انه ما دخل هنا احد وسلم فما  
الذي منعك عن رمي ما في يدك ونجاة نفسك فكنت تتقذروا ولا تقع في هذا الهلاك الذي لا  
نجاة منه والآن ليس احد مني ينقذك من هذه الهلكة فقطع الرجل الرءاء من حياته وفقد ما كان  
بيده مما حملته نفسه عليك هلاك هلاك عظيم وما ضربت لك ايها الملك هذا المثل الا لاجل ان تدفع  
هذا الامر الخفي الذي فيه اللغو عن مصالحك وتنظر فيما انت متقلد به من سياسة وعيتك والقيام  
بنظام ملكك حتى لا يرى احد فيك عيبا قال الملك فما الذي تأمرني به قل شماس اذ كان في غد  
وانت بخير وعافيه فان ذلك للناس في الدخول عليك وانظري احوالهم واعتذر اليهم ثم عندهم من  
نفسك بالخير وحسن السيرة فقال الملك يا شماس انك تكلمت بالصواب وانني فاعل  
ما نصحتني به في غدا ان شاء الله تعالى فخرج شماس من عنده واعلم الناس بكل ما ذكره  
له فلما اصبح الصباح خرج الملك من حجابيه واذن للناس في الدخول عليه وصار يعتذر اليهم  
ووعدهم ان يصنع لهم ما يحبون فرفضوا بذلك وانصروا وسار كل واحد الى منزله ثم ان بعض نساء  
الملك وكانت احبهن اليه واكرمهن عنده قد دخلت عليه فرأته متغير اللون متفكرا في أموره بسبب  
ما سمعه من كبير وزرائه فقالت مالي اراك ايها الملك قلق النفس هل تشتكي شيئا فقال لها لا اعملا  
استغفر قتي الذات عن شئوني فالي ولهذا الغفلة عن احوالي وعن احوال رعيتي وان استمرت على  
ذلك فمع قليل يخرج ملكي من يدى فاجابته قائلة اني اراك ايها الملك مع عمالك ووزرائك يفسحوا  
فانهم اغاير يدون نكياتك وكيدك حتى لا يحصل لك من ملكك هذه الذلة ولا تنعم نعيم ولا راحة  
بل يريدون ان تقضي عمرك في دفاع المشقة عنهم حتى ان عمرك ينفى بالنصب والتعب وتكون مثل  
الذي قتل نفسه لاصلاح غيره وتكون مثل الفتى واللصوص فقال الملك وكيف كان ذلك فقالت  
ذكر وان سبعة من اللصوص خرجوا ذات يوم بسر قون على عادتهم فروا على بستان فيه جوز  
وطب قد خلو اذ كان البستان واذا هم بولد صغير واقف بينهم فقالوا ليا فتى هل لك ان تدخل معنا  
هذا البستان وتطلع هذه الشجرة وتأكل كل من جوزها كفايتك وترمي لنا منها جوزا فاجابهم الفتى  
الى ذلك ودخل معهم وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ١٥) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الفتى لما اجاب اللصوص ودخل معهم قاله

بعضهم لبعض انظر والى أخفنا وأصغرنا فاصعدوه فقالوا ما ترى فيتبأ الطف من هذا الفتى فلما  
أصعدوه قالوا يا فتى لا تلص من الشجرة شيئا إلا ينالك أحد فيؤذيك فقال الفتى وكيف افعلى فقالوا  
لها اقعدي وسطها وحرك كل غصن منها تحركي كما هو ياجتى يتناثر ما فيه فنلتقطه وإذا فرغ ما فيها  
ونزلت إليها أخذ نصيبك مما التقطناه فلما صعد الفتى على الشجرة صار يحرك كل غصن وحده والجوز  
يتناثر منه والاصوص يجمعونه فبينما هم كذلك وإذا بصاحب الشجرة واقف عندهم وهم على ذلك  
الحال فقال لهم مالكم ولهذا الشجرة فقالوا له لم نأخذ منها شيئا غير اننا امرنا بها أن تأخذ الولد فوقها  
فاعتقدنا أنه صاحبها فطلبنا منه أن يطعمنا منها فبعض الأغصان حتى انتثر منها الجوز ونحن  
ما نأخذ من الشجرة للغلام فما تقول أنت فقال كذب هؤلاء ولكن أنا أقول لك الحق  
وهو اننا أتينا جرمنا الى هنا فامروني بالصعود على هذه الشجرة لاهز الأغصان كي ينتثر الجوز عليهم  
فامتثلت أمرهم فقال صاحب الشجرة لقد اتقيت نفسك في بلاء عظيم وهل انتفعت بكل شيء منها  
فقال الغلام ما أكلت منها شيئا فقال له صاحب الشجرة لقد علمت الآن حماقتك وجهلك وهو انك  
أصبحت في تلف نفسك لاصلاح غيرك ثم قال لاصوص مالي عيك سبيل امضوا الى حال سبيلكم وقبض  
على الولد وما قبله وهكذا وزر أو كذا واهل دولتك يريدون ان يهلكوك لاصلاح أمرهم ويفعلوا بك  
مثل ما فعل لاصوص يا فتى فقال الملك حقا ما قلتى ولقد صدقت في خبرك فانالنا أخرج اليهم ولا  
أترك لذي اني ثم بات مزروجه في أرغد بعض الى ان أصبح الصباح فلما أصبح الصباح قام الوزير وجمع  
أرباب الدولة مع من حضر معهم من العية ثم جاؤا الى باب الملك مستبشرين فرحين فلم يفتح لهم  
الباب ولم يخرج اليهم ولم يأذن لهم بالدخول عليه فلما يشعروا من ذلك قالوا الشماس أيها الوزير الفاضل  
والحكيم السكامل أمارى حال هذا الصبي الصغير السن القليل العقل الذي قد جمع الى ذنوبه  
الكذب فما نظر رعبه لك كيف أخلفه ولم يوف بما وعده وهذا ذنب يجب ان نضيفه الى ذنوبه  
ولكن رجوا ان تدخل اليه نائبا وتظر ما السبب في تأخيره ومنعه عن الخروج فانا غير منكرين على  
طبعه الدميعة مثل هذا الامر فانه بلغ غاية القساوذه ثم ان الشماس توجه اليه ودخل عليه وقال السلام  
عليك أيها الملك مال أراك قد أقبلت على شيء يسير من اللذة وتركت الامر الكبير الذي ينبغي  
الاعتناء به وكنت مثل الذي له ناقة وهو منطوا على لبنا فالحاه حس لبنا عاز ضبط ما ما فاقبل  
يوم ما على حاجبها ولم يمتع من زمامها فلما أحست الناقة بترك الزمام جذبت نفسها وطلبت القضاء فصارت  
الرجل فاقتد اللبن والناقة مع ان ضرر ما لقيه أكثر من نفعه فانظر أيها الملك فيما فيه صلاح نفسك  
ورعبتك فانه ليس ينبغي للرجل ان يديم الجلوس على باب المبطخ من أجل حاجته الى الطعام ولا  
ينبغي له ان يكثر الجلوس مع النساء من أجل ميله اليهن وكان الرجل يبتغي من الطعام ما يدفع اليه  
الجوع ومن الشراب ما يدفع ألم العطش كذلك ينبغي للرجل العاقل ان يكتفى من هذه الاربعة  
والعشر بن ساعة بساعتين مع النساء في كل نهار بمصرف الباقي في مصالح نفسه وفي مصالح رعيته  
ولا يطيل المكث مع النساء ولا الخلوة بهن أكثر من ساعتين فان ذلك فيه مضرة لقله ومدته

فلاهنن لا يأمرن بحجر ولا يرشدن إليه ولا ينبغي أن يقبل منهن قولاً ولا فعلاً وقد بلغني أن ناساً كثيرة هلكوا بسبب نساكنهم فمنهم رجل هلك من اجتماعه بزوجته لكونه أطاعها فيما أمرته فقال الملك وكيف كان ذلك قال شماس زعموا أن رجلاً كان له زوجة وكان يحبها وكانت تكرمه عندهم فكان يسرع قولها ويعمل برأيها وكان له بستان غرسه بيده جديداً فكان يأتي إليه في كل يوم ليصلحه و يسقيه فقال له زوجته يوماً من الأيام أي شيء غرست في بستانك فقال لها كل ما تحبونه وتريدونه وهما ناجحتان في إصلاحه وسقيه وقالت له هل لك أن تأخذني وتقرجنني فيه حتى أراه وأدعوا لك دعوة صالحة فإن دعائي مستجاب فقال نعم امهليني حتى آتي إليك في غد وأخذته فاحاً فأصبح الرجل أخذ زوجته معه وتوجه بها إلى البستان ودخل فيه وفي حال دخوله نظر إليها اتزاناً من الشبان على بعد فقال بعضهم البعض إن هذا الرجل زان وإن هذه المرأة زانية وما دخلها هذا البستان إلا ليزنيافه فتبعها لينظر أياً يكون من أمرها فاما الشبان فانهم واقفاً على جانب البستان وأما الرجل و زوجته فانهما لمادخلا البستان واستقرأ فيه قال الرجل لزوجته ادعي لي الدعوة التي وعدتني بها فقالت لا أدعوك حتى تقوم بحاجتي التي تبتغيها النساء من الرجال فقال لها ويحك أيتها المرأة أما كان مني في البيت كفاية وههنا أخاف على نفسي من الفضيحة وربما أشعلتني عين مصالحى أم أخافين أن يروا أنا أجدقات فلا نبال من ذلك لا ننال تركب فاحشة ولا حرام أو ما سبق هذا البستان ففيه مهلة وأنت قادر على سقيه في أي وقت أردت ولم تقبل منه عذراً ولا حاجة وألحت عليه في طلب النكاح فعند ذلك قام ونام معها فعند ما أبصرها الشبان المذكوران وثبا عليها وأمسكها وقال لهما لا نطلقكما إلا نكحاً من ألقاة وإن لم نوافق المرأة نرفع أمرنا إلى الحاكم فقال لهما بالرجل ويحك إن هذه زوجتي وأنا صاحب البستان فما سمعنا لكلاماً بل يهضأ على المرأة فعند ذلك صاحبت واستغاثت بزوجها فأتته لا تدع الرجال يفتضحوني فأقبل نحوهما وهو يستغيث فرجع إليه واحد منهما ووضر به بخنجره فقتله وأتى المرأة وفضعها وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩١٦) قالت بلغى أيتها الملك السعيد إن الشاب لما قتل زوج المرأة رجع الشبان إلى المرأة وفضعها وأخافنا لك هذا أيتها الملك لتعلم أنه ليس ينبغي للرجل أن يسرع من امرأة كلاماً ولا يطيعها في أمر ولا يقبل لها رأياً في مشورة فإياك أن تلبس ثوب الجهل بعد ثوب الحكمة والعلم أي تتبع الرأى الماسد بعد معرفتك للرأى الرشيد النافع فلا تتبع لذة يسيرة مصيرها إلى الفساد ورواها على الضرر إن الزائد الشديد فلما سمع الملك ذلك من شماس قال له ما في غد أخرج إليهم إن شاء الله تعالى فخرج شماس إلى الحاضرين من كبراء المملكة وأعلمهم بما قال الملك فبلغ المرأة ما قاله شماس فدخلت على الملك وقالت له إنما الرعية عبيد للملك ولأن رأيت أنك أيتها الملك عبد لرعيك بحيث تهابهم وتخاف شرهم وهم إنما يريدون أن يحتبروا باطنك فإن وجدوك ضعيفاً هانوا بك وإن وجدوك شجاعاً هانوا بك وكذلك يفعل وزراء السوء بملكهم لأن حيلهم كثيرة وقد أوضحت لك

حقيقة كيدهم فان وافقتهم على ما يريدون أخرجوك من أمرك الى مرادهم ولم يزوالوا بقولك من  
 من أمر الى أمر حتى يوقعوك في الهلكة ويكون مثلك مثل التاجر الصوف فقال الملك وكيف  
 كان ذلك قالت بلغني انه كان تاجر له مال كثير فانطلق بتجاره ليبيع في بعض المدن فلما انتهى الى  
 المدينة اكرمت له بها منزلا ونزل فيه فنظره لصوص كانوا يراقبون التجار لسرقة متاعهم فانطلقوا  
 الى منزل ذلك التاجر واحتموا الى الدخول عليه فلم يجدوا لهم سبيلا الى ذلك فقال لهم رئيسهم انه  
 اكنفيكم أمرهم انه انطلق فلبس ثياب الابطاء وجعل على مائه جرايا فيه شيء من الدواء واقبل  
 ينادي من يحتاج الى طبيب حتى وصل الى منزل ذلك التاجر فرآه جالسا على غداءه فقال له اترى  
 لك طبيبا فقال لست محتاجا الى طبيب ولكن اقمه وكل معي فقمع الصم مقابله وجعل يأكل معه  
 وكان ذلك التاجر جيدا الا كل فقال الصم في نفسه لقد وجدت فرصتي ثم التفت الى التاجر وقال له  
 لقد وجب على نصيحتك لما حصل لي من إحسانك وليس يمكن ان أخفي عليك نصيحة  
 وهو اني أراك رجلا كثير الاكل وهذا سببه مرض في معدتك فإني لم تبذر بالسعي  
 على دوائك وإلا آل أمرك الى الهلاك فقال التاجر ان جسمي صحيح ومعدتي  
 مريضة الخضم وإن كنت جيد الاكل فليس ينبغي مرضي معدتي فإني لم تبذر بالسعي  
 فقال له الصم انما ذلك بحسب ما يظهر لك والافقدت ان في بطنك مرضا خفيا فان انت اعطيتني  
 فداوى تنسك فقال التاجر وأين أجده من يعرف دوائى فقال له الصم انما الدواى هو الله ولكن  
 الطبيب مثلى بما لج المريض على قدر امكانه فقال له التاجر ارني الان دوائى واعطى منه شيء فاعطاه  
 صفا فافيه صبر كثيرا وقال له استعمل هذا في هذه الليلة فأخذه منه ولما كان الليل تعاطى منه شيء  
 فقرأه صبرا كره الطعام فلم ينكر منه شيء فلما نهض وجد منه خفة في تلك الليلة فلما كانت الليلة  
 الثانية جاء الصم ومعه دواء صبرا كثيرا من الاول فاعطاه منه شيء فلما تعاطاه اسهله تلك الليلة  
 ولما نهض صبرا على ذلك ولم ينكره فلما رأى الصم ان التاجر اعطى بقوله واستأمنه على نفسه وتحقق انه  
 لا يخافه انطلق وجاء بدواء قاتل واعطاه له فأخذه منه التاجر وشر به فعند ما شرب ذلك الدواء  
 نزل ما كان في بطنه وتقطعت امعاءه واصبح ميتا فقام الصم وجميع ما كان للتاجر واني أيتها  
 الملك ما قلت لك هذا الا لاجل انك لا تقبل من هذا الخادع كلاما فيلحقك أمور تهلك بها نفسك  
 فقال الملك صدقت فانما لأخرج اليهم فلما أصبح الصباح اجتمع الناس وجاءوا الى باب الملك وقعدوا  
 فأكثروا النهار حتى يسئوا من خروجه ثم رجعوا الى شماس وقالوا له أيها الفيلسوف الحكيم الماهر ما ترى  
 هذا الولد الجاهل لا يزداد الا كذبا علينا وان خرج الملك من يده واستبدل غيره به فيه الصواب  
 فتستظم بذلك أحوالنا وتستقيم أمورنا ولكن أدخل اليه ثلثا واعلمه انه لا يعتمد ان القيام عليه  
 ونزع الملك منه الاحسان والهداية وما أخذه علينا من العهود والمواثيق ونحن مجتمعون في غد عن  
 آخرنا بسلاخنا ونهدم باب هذا الحصن فان خرج النياصنع لنا ما نحب فلا بأس ولا دخلنا عليه  
 وقتلناه وجعلنا الملك في يد غيره فانطلق الوزير شماس ودخل على الملك وقال له أيها الملك المنعم ما

على شهوراته وهو ما هذا الذي تصنعه بنفسك فإهل ترى من يعرفك على هذا فإن كنت أنت الجاني على نفسك فقد زال ما نعهده لك من الصلاحية والحكمة والفضاحة فليت شعري من لذي حولك وتثقل من العلم إلى الجهل ومن الوفاء إلى الخفاء ومن اللين إلى التسوت ومن قبولك متى إلى أعور نفسك عني فكيف نصحتك ثلاث مرات ولم تقبل نصيحتي وأشير عليك بالصواب وتخالف مشوري فأخبرني ما هذا الغفلة وما هذا الإلهو ومن أغرك عليه اعلم أن أهل مملكته قد تواعدوا على أنهم يدخلون عليك ويقتولوك ويعطون ممالك لغيرك فهل لك قوة على جميعهم والتجأة من أيديهم أو تقدر على حياة نفسك بعد قتلهم فإن كنت أعطيت هذا كله امتنت من قبلهم فلا حاجة لك بكلامي وإن كان يحتاجك إلى الدنيا والمالك فاقت لنفسك واضبط مملكتك وأطهر للناس قوة بأسك واجعلهم باعذارك فإنهم يريدون انتزاع ما في يدك وتسليمه إلى غيرك وقد عزموا على العصيان والتخافة صار دليل ذلك ما عاينوه من ضعف سنك ومن انكبابك على اللهو والشهوات فإن الحجارة إذا طال مكشها في الماء متى أخرجت منه وضرب بعضها بعضها تهدت من الماء والآن رعبتك خلق كثير وهم يتوارزون عليك ويريدون نقل الملك منك إلى غيرك ويبلغون فيك ما يريدون من هلاكك ويكون مثلك مثل الثعلب والذئب وأذكر لك شهزاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩١٧) قالت بلغني أي الملك السعيد أن الوزير شماس قال للملك ويبلغون فيك ما يريدون من هلاكك ويكون مثلك مثل الثعلب والذئب فقال الملك وكيف كان ذلك قال زعموا أن جماعة من الثعلب خرجوا ذات يوم يطالبون ما ياكلون فيبئناهم يجوزون في طلب ذلك وإذا هم بجمل ميت فقالوا في أنفسهم قد وجدنا ما نعيش به زمانا طويلا ولكن نخاف أن يبعث به بعضنا على بعض ويميل القوي بقوته على الضعيف فيهلك الضعيف من الغيبين لنا أن نطلب حكايا بحكم بيننا ونجعل له نصيبا فلا يكون للقوي سيطرة على الضعيف فيبئناهم يتشاورون في شأن ذلك وإذا بذئب أقبل عليهم فقال بعضهم لبعض أن أصابنا أيكم فأجعلوا هذا الذئب حاكما بيننا لأنه أقوى الناس وأبوهما سابقا كان ساطعا غاليا ونحن زرعوا من الله أن يعدل بيننا ثم أنهم توجهوا إليه وأخبروه بما صار إليه رأيهم وقالوا لقد حكمتك بيننا لاجل أن تعطى لكل واحد منا ما يقوته في كل يوم على قدر حاجته الثلاثيني قوتنا على ضعفنا فإليك بعضنا بعضا فأجابهم الذئب إلى قوتهم وتعاطى أمورهم وقسم عليهم في ذلك اليوم ما كفناهم فلما كان من الغد قال الذئب في نفسه أن قسمة هذا الجمل بين هؤلاء العاجزين لا يعود على شيء منها إلا الجزء الذي جعلوه لي وإن أكاثته وحدي فهم لا يستطيعون لي ضرا مع أنهم غمري ولاهل بيتي فمن الذي يمنعني عن أخذ هذا النفس ولعل الله مسيبي لي بغير جملة فلا أحسن لي أن اختص به دونهم ومن هذا الوقت لا أعطيهم شيء فلما أصبح الثعلب جاءوا إليه على العادة يطلبون منه قوتهم فقالوا له يا أبا سر حان أن نعطيهم ما يؤمننا فاجابهم قائلا ما بقي عندي شيء أعطيهم لكم فذهبوا ومن عنده على أسوأ حال ثم قالوا أن الله أوقعنا فيهم عظيم مع هذا الخائن البغيث الذي لا يثق الله ولا يخافه وليس لنا حول ولا قوة ثم قال بعضهم لبعض انما جعل على هذا الأمر

ضرورة الجوع قد عود اليوم يا كل حتى يشبع وفي غد نذهب اليه فلما أصبحوا اتوجهوا اليه وقالوا له  
 يا ابا سرحان اغاويلناك علينا لجل أن تدفع لكل واحد منا قوته وتنصف الضعيف من لائقى واذا  
 فرغ تجتهد لنا في تحصيل غيره ونصيرك دائما تحت كنفك ورعايتك وقدمنا الجوع وانما يومان  
 ما كنا فاعطنا مؤتنا وأنت في حل من جميع ما تنصرف فيه من دون ذلك فلم يرد عليهم جوابا بل  
 ازداد قسوة فراجعوه فلم يرجع فقال بعضهم لبعض ليس لنا حيلة الا أننا ننطق الى الاسد ونرجي  
 أنفسنا عليه ونحمل له الجمل فان أحسن لنا بشئ منه كان من فضله والا فهو أحق به من هذا الخبيث ثم  
 انطلقوا الى الاسد وأخبروه بما حصل لهم مع الذئب ثم تولوا نحن عبيدك وقد جئناك مستجيرين  
 إليك لتخلصنا من هذا الذئب ونصيرك عبيدا فلما سمع الاسد كلام الثعالب أخذته الحمية وغار الله  
 تعالى ومضى معهم الى الذئب فلما رأى الذئب الاسد مقبلا طالب القرار من قدمه جثى إلى الاسد  
 خلفه وقبض عليه ومزقه قطعاً مكن الثعالب من فرستهم فمن هذا عرفنا أنه لا ينبغي لأحد من  
 الملوك أن يتهاون في أمر رعيته فاقبل نصيحتي وصدق القول الذي قلته لك واعلم أن أبك قبل وفاته  
 قد أوصاك بقبول النصيحة وهذا آخر كلامي معك والسلام فقال الملك إنى سامع منك وفرد ان  
 شاء الله تعالى اطاع اليهم فخرج شمس من عنده وأخبرهم بأن الملك قبل نصيحتهم ووعده  
 في غدا أنه يخرج اليهم فلما سمعت زوجة الملك ذلك السلام منقولة عن شمس وتحققت  
 أنه لا بد من خروج الملك الى الرعية اقبلت على الملك مسرعة وقالت له ما أكثر تعجب من  
 ادعائك وطاعتك لعبيدك ما تعلم أن وزراءك هؤلاء عبيدك فلا تشي برفعتهم هذه الرفعة  
 العظيمة حتى أوهمتهم أنهم هم الذين أعطوك هذه الملك ورفعوك هذه الرفعة وانهم أعطوك العطايا  
 مع أنهم لا يقدر أن يفعلوا معك أدنى مكر وههنا من حقاك عدم الخضوع لهم بل من حقهم  
 الخضوع لك وتنفيذ أمورك فكيف تكون مرعوباً منهم هذا العبد العظيم وقد قيل إذا لم يكن  
 قلبك مثل الحديد لا تصالح أن تكون ماسكاً وهؤلاء غرهم حادك حتى تجارسوا عليك وتبدؤوا  
 طاعتك مع أنه ينبغي أن يكونوا مع ودين على طاعتك مجبورين على الاتقياد إليك فان أنت سارعت  
 لقبول كلامهم واهتمامهم على ما هم فيه وقضيت لهم أدنى حاجة على غير مرادك تقولوا عليك وطعموا فيك  
 ونصيرهم هذه عادة فإن أطلعنى إلا ترفع لأحد منهم شأنوا لا تقبل لأحد منهم كلاماً ولا تطعمهم  
 حتى التجاسر عليك فتصير مثل الراعى والاص فقال لها الملك وكيف كان ذلك قالت زعموا أنه كان رجل  
 راعى غنم وكان يحافظ على رعايتها فأتاه لص ذات ليلة يريد أن يسرقه من غنمه شيء فراح يحفظها عليها  
 لا يتنام ليلاً ولا يقفل نهاراً فصار يحاوله طول ليلة فلم يظفر منه بشئ فلما أعبته الحيلة أنطق الى البرية  
 واصطاد أسداً وسلخ جلده وحشاه تبناً ثم أتى به ونصبه على محل عال في البرية بحيث يراه الراعى  
 ويتحققه ثم أقبل اللص على الراعى وقال له أن هذا الاسد قد أرسلني إليك يطلب عشاء من هذه  
 الغنم فقال له الراعى وأين الاسد فقال له اللص ارفع بصرك ها هو واقف فرفع الراعى رأسه فرأى  
 صورة الاسد فلما راها ظن أنها اسد حقيقة ففرع منها فرعاً شديداً وإدرك شهر زاد الصباح



• سمكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩/٨) قالت بلقيش أيتها الملك السعيد انها قالت له أن الراعي لما رأى صورة الأسد خطن أنها أسد حقيقة ففزع عن مفاخره عاشد يد وأخذها الرعب وقال للصبي يأخى خذ ماشيتك ليس عندي مخالفة فأخذ الصبي من الغنم حاجته وازداد طمعه في الراعي بسبب شدة خوفه فصار كل قليل يأتي إليه ويرعبه ويقول له أن الأسد يحتاج إلى كذا أو قصده أن يفعل كذا ثم يأخذه من الغنم كفايته ولم يزل الصبي مع الراعي على هذه الحالة حتى أفنى غالب الغنم وانما قلت لك هذا الكلام أيها الملك لئلا يترك براد وتلك هرة لا يملكك ولين جانيك فطمعوا فيك والراي السديد أن يكون موتهم أقرب مما يملعونه فقبل الملك قولها وقال أتى قببات منك هذه النصيحة ولست مطيعا لمشورتهم ولا خارجا إليهم فلما أصبح الصباح اجتمع الوزراء وكابر الدولة ووجهاء الناس وحمل كل واحد منهم سلاحه معه وتوجهوا إلى بيت الملك ليهجموا عليه ويقتلوه ويولوا غيره فلما وصلوا إلى بيت الملك ليهجموا عليه ويقتلوه ويولوا غيره تفرقوا في أماكن المنزل وسألوا البواب أن يفتح لهم فلم يفتح لهم فأسلوا اليحضر وأنار فيحرقوا بها إلا بواب ثم يدخلوا فسمع البواب منهم هذا الكلام فانطلق بسرعة وأعلم الملك أن الخلق مجتمعون على الباب وقال انهم سألوني أن افتح لهم فابيت فأسلوا فيحضر وأنار فيحرقوا بها إلا بواب ثم يدخلوا عليك ويقتلوك فإذا تأمرني فقال الملك في نفسه أتى وقعت في الحيلة العظيمة ثم أرسل خلف المرأة فحضرت فقال لها أن شماسا لم يخبرني بشيء إلا وقد وجدته محييا وقد حضر الخالص والعام من الناس يريدون قتلي وقتلك ولما تم يفتح لهم البواب أرسلوا اليحضر وأنار فيحرقوا إلا بواب فيحترق البيت ونحن داخله فإذا تبشرين علينا فقالت له المرأة لا بأس عليك ولا يهولك أمرهم فإن هذا الزمان يقوم فيه السفهاء على ملوكهم فقال له أيتها الملك فما تشيرين علي به لأفعله وما الحيلة في هذا الأمر فقالت له طارأى عندي أنك تمص براسك بعضا وتتلذذ من بعض ثم ترسل إلى الوزير شماس فيحضر إليك ويرى حالك الذي أنت فيه فإذا حضر فقل له قد أردت الخروج إلى الناس في هذا اليوم فنعني هذا المرض فأخرج إلى الناس وأخبرهم بما أنفاه وأخبرهم أني في غدا أخرج إليهم وأقضى حوائجهم وانظر في أحوالهم ليطمئنون ويسكن غيظهم وإذا أصبحت فليستدع بعشرة من عميداء بيك ويكونون سامعين لقولك طائعين لا مرك كاتمين لمرسلهم حافظين لودك ثم أوقفهم على راسك وأمرهم أن لا يمتكنوا أحد من الدخول عليك إلا واحد بعد واحد فإذا دخل واحد فقل لهم جئوه واقبلوه وإذا اتفقوا معك على ذلك فاصبح ناصبا كرسيك في دوانك وافتح بابك فانهم إذا رأوك ففتحت الباب طابت نفوسهم وأتوك بقلب سليم واستأذنوا في الدخول عليك فانفذ لهم في الدخول واحدا بعد واحد حتى أتاك لك وافعل بهم مرادك ولكن ينبغي أن تبدأ بقتل شماس الكبير وأولهم فإنه هو الوزير الأعظم وهو صاحب الأمر فاقبله أولا ثم بعد ذلك أقتل الجميع واحدا بعد واحد ولا تبق منهم من تعرف أنه يكره لك عهدا وكذلك كل من يخاف مولته فانك إذا فعلت بهم ذلك لا يبقى لهم قوة عليك وتستريح

منها الراحة السليمة ويصفونك الملك وتعمل ما تحب واعلم أنه لا حيلة لك أن تفهم من هذه الحيلة  
فقال لها الملك أن رأيك هذا سيدي وأمرك شديد فلا بد أن أجعل ما ذكرت ثم أمر بمصاية قنشد بهار أسه  
وتضاعف وأرسل إلى شماس فلما حضر بين يديه قال له شماس قد علمت أن لك محب ولرأيك مطيع  
وأنت كالأخ والوالد دون كل أحد وتعرف أي أقبل منك جميع ما أمرتني به وقد كنت أمرتني بالخروج  
إلى الرعية والجلوس لأحكامهم وتحقق أن نصيحة منك لي وقد أردت الخروج إليهم بالأمس  
فعرض لي هذا المرض ولست أستطيع الجلوس وقد بلغني أن أهل المملكة متنصون من عدم خروجي  
إليهم وهو أن يفعلوا في ما لا يليق من شرهم فانهم غير عالمين بما أنا فيه من المرض فأخرج إليهم وأعلمهم  
بالحال وما أنا فيه واعتذر إليهم عن فاني تابع لما يقولون وفاعل ما يحبون فصاح لهم هذا الأمر واضع  
عليهم عن ذلك فانك نصيح لي ولو الذي من قبلي وعادت لك الإصلاح بين الناس وإن شاء الله تعالى في  
قد أخرج إليهم ولم مرضي يزول عني في هذه الليلة ببركة صالح نيتي وما أضمرت لهم من الخير في  
صبري في فسد شماس لله ودعا لملك وقبل يديه ورجليه وفرح بذلك وخرج إلى الناس وأخبرهم  
بما سمعه من الملك ونهاهم عما أرادوه وأعلمهم بالعدو وسبب امتناع الملك عن الخروج وأخبرهم أنه  
وعده في غد بالخروج إليهم وأنه يصنع لهم ما يحبون فانصرفوا عند ذلك إلى منازلهم وأدرك شهر راد  
الصباح فسكت عن الكلام المباح.

(وفي ليلة ٩١٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن شماس خرج إلى الدولة وقال لهم أن الملك  
في غد يخرج إليكم ويصنع لكم ما يحبون فانصرفوا إلى منازلهم هذا ما كان من أمرهم (وأما) ما كان  
من أمر الملك فانه رمت إلى العشرة عبيد الجارية الذين اختارهم من جبابرة آبيه وكانوا ذوي عزم  
خليفة وبأس شديد وقال لهم قد علمت ما كان لكم عند والدي من الخطوة ورفعة الشأن والاحسان  
إليكم مع لطفه بكم وإكرامه إياكم فإنا أنزلكم بعده عندي في درجة أرفع من تلك الدرجة  
وسأعزكم فكم سبب ذلك وأتم في أمان الله مني وليكن أسألكم عن مسئلة هل تسبونوني مني فيبد  
طائعين لا مري فيما أقوله كاتمين لسري عن جميع الناس ولكم مني الاحسان فوق ما تريدون حيث  
مثلتهم أمرى فاجابه العشرة من فهم واحد وكلام متوارداً لئين جميع ما تأمرنا به يا سيدينا نحن به  
عالمون ولا نخروج مما تشيرون علينا طلاقاً وتولى أمرنا فقال لهم أحسن الله لكم فأنا الآن أعزكم  
بسبب اختصاصكم بمنزلة أكرام عندي أنسكم قد علمت ما كان فعله أي بآهل ملكته من الاكرام  
وما غاهدتم عليه من أمرى وأقرارهم لآبائهم لا يكتفون لي عهداً ولا يخالفوني أمر وقد نظرتهم ما كان  
منهم بالأمس حيث اجتمعوا جميعاً حولي يريدون قتلي وأنا أريد أن أصنع بهم أمر أود ذلك إلي نظرت  
ما كان مني منهم بالأمس فرايت أنه لا يزجرهم عن مثله إلا نكاحهم فلا بد أن أوكلهم بقتل من أشير إليكم  
هذه سراً حتى أدفع الشر والبلاء عن بلادى بقتل الكابريهم وروسائهم وطريقه ذلك في أقد في هذا  
المقتضى في هذه المقصودة في غدواً لنذهبهم بالدخول على واحد بعد واحد وأن يدخلوا من باب  
ويخرجوا من آخر فقفوا أنتم العشرة بين يدي فاهين لا شارقى وكما يدخل واحد فخذوه

وَأَدْخَلُوا بِهِ هَذَا الْبَيْتَ وَاقْتُلُوهُ وَاخْفُوا حَتَّى تَجْتَنِبُوا قَوْلَهُمْ وَأَمَّا الْقَوْلُ لَا مَرْكَ فَعِنْدَ ذَلِكَ أَحْسَنُ  
لَهُمْ وَصَرَفَهُمْ وَبَاتَ فَمَا أَصْبَحَ طَلِبَهُمْ وَأَمْرٌ بِنَصْبِ السَّرِيرِ ثُمَّ لَبَسَ ثِيَابَ الْمَلِكِ وَأَخَذَ فِي يَدِهِ كِتَابَ  
الْقَضَاءِ وَأَمَرَ بِفَتْحِ الْبَابِ فَفُتِحَ وَاقْوَفَ الْعَشْرَةَ عِبِيدِينَ بِدِيهِ وَنَادَى مَنْ كَانَ لَهُ حُكُومَةٌ فَلْيَحْضُرْ إِلَى  
مَسَاطِ الْمَلِكِ فَأَتَى الْوُزَرَ وَالْهَوَادِ وَالْحِجَابَ وَوَقَفَ كُلُّ وَاحِدٍ فِي مَرْتَبَتِهِ ثُمَّ أَمَرَ لَهُمُ بِالْدُخُولِ وَاحِدًا  
بَعْدَ وَاحِدٍ فَدَخَلَ شَاسُ الْوُزَرِ وَأَوَّلًا كَتَامَى عَادَةُ الْوَزِيرِ لَا كَبِيرٍ فَلَمَّا دَخَلَ وَاسْتَقَرَّ قَدَامَ الْمَلِكِ لَمْ  
يَغْضُ الْإِلَاحُ الْعَشْرَةَ عِبِيدَةً حَتَّى تَلْمُزَ بِهِ وَأَخَذَ وَهُوَ دَاخِلُ الْبَيْتِ وَتَلْمُزُهُ وَقِيلَ لَهَا عَلَى يَدِ الْوَزِيرِ مَا تَنْهَى عَنْهَا  
ثُمَّ السَّاحَاءُ فَصَارُوا يَقْتُلُونَهُمْ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّى قُتِلُوا مِنْ الْجَمِيعِ ثُمَّ دَعَا الْجَلَادِينَ وَأَمَرَ بِمُحْضِ  
السِّيفِ فِيمَنْ بَقِيَ مِنْ أَهْلِ الشَّجَاعَةِ وَقَوْذِ الْبَاسِ فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْهُمْ يَعْرِفُونَ أَنَّ لَهُ شَهَامَةً إِلَّا قَتَلُوهُ  
وَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنَ الْأَسْفَلَةِ النَّاسِ وَرَعَاءِهِمْ ثُمَّ طَرَدَهُمْ وَلَحَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِأَهْلِهِ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ اخْتَلَى الْمَلِكُ  
بِلَدَاتِهِ وَأَعْطَى نَفْسَهُ شَهْوَاتِهَا وَأَتَمَّ الْبَغْيَ وَالْجُورَ وَالظُّلْمَ حَتَّى سَبَقَ مِنْ تَقْدَمِهِ مِنْ أَهْلِ الشَّرِّ وَكَانَتْ  
بِلَادُ هَذَا الْمَلِكِ مَعْدِنُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْيَاقُوتِ وَالْجَوَاهِرِ وَجَمِيعَ مِنْ حَوْلِهِ مِنَ الْمُلُوكِ يُحْسَدُونَ عَلَى  
هَذِهِ الْمَمْلَكَةِ وَتَتَوَقَّعُونَ لَهُ الْبَلَاءُ فَقَالَ فِي نَفْسِهِ بَعْضُ الْمُلُوكِ الْمُجَاوِرِينَ لَهُ إِنِّي ظَلَمْتُ بَنَاتِي كَأَنِّي أُرِيدُ  
مِنْهُنَّ أَخَذَ هَذِهِ الْمَمْلَكَةَ مِنْ يَدِ هَذَا الْوَلَدِ الْجَاهِلِ بِسَبَبٍ مَا حَصَلَ مِنْ قَتْلِهِ لَا بِدَوْلَتِهِ وَأَهْلِ الشَّجَاعَةِ  
وَالنَّجْدَةِ الَّذِينَ كَانُوا فِي أَرْضِهِ فَبَدَأَ هُوَ وَقَتَ الْفُرْصَةِ وَافْتَرَا عَلَى يَدِهِ لِكُونِهِ صَغِيرًا وَلَا دَرِيَّةً لَهُ  
بِالْحَرْبِ وَلَا رَأْيَ لَهُ وَلَمْ يَبْقَ عَنْدهُمْ مِنْ يَرْشُدُهُ وَلَا مِنْ يَعْصِدُهُ فَأَنَا الْيَوْمَ أَفْجَحُ مَعَهُ بَابُ الشَّرِّ وَهُوَ إِنِّي  
أَكْتُبُ لَهُ كِتَابًا وَأَعِيبُ بِهِ فِيهِ وَابْكُتُهُ عَلَى مَا حَصَلَ مِنْهُ وَنَظَرُ مَا يَكُونُ مِنْ جَوَابِهِ فَكَتَبَ لَهُ مَكْتُوبًا  
مُضْمُونُهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي مَا فَعَلْتَ بِوِزْرَائِكَ وَعِلْمَائِكَ وَجِبَارَتِكَ وَأَمَّا  
أَوْقَعْتُ نَفْسَكَ فِيهِ مِنَ الْبَلَاءِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَكَ مَانِعٌ وَلَا قُوَّةٌ عَلَى دَفْعِهِ مِنْ يَصُولِ عَلَيْكَ حِينَ طَغَيْتَ  
وَأَفْسَدْتَ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَانِي النَّصْرَ عَلَيْكَ وَظَفَرَنِي بِكَ كَلَامِي وَأَمْتَلِ أَمْرِي إِنِّي لِنُصْرَةِ مَعْصِيَانِي  
بِرِسْطِ الْبَحْرِ وَأَنْ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى ذَلِكَ فَأَخْرِجْ مِنْ بِلَادِكَ وَفِي نَفْسِكَ فَأَتَى بِاعْتِزَالِكَ مِنَ أَقْصَى الْأَنْدَلِ  
إِثْنَيْ عَشَرَ كَرْدُوسًا كُلُّ كَرْدُوسٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مِقَاتِلٍ فَيَدْخُلُونَ بِلَادَكَ وَيَنْهَبُونَ أَمْوَالَكَ وَيَقْتُلُونَ  
بَنَاتَكَ وَيَسْبُونَ حُرْمِكَ وَاجْعَلْ قَائِدَهُمْ بِدِيْعَا وَزِيرِي وَأَمْرُهُ أَنْ يَرْسُخَ عَلَيْهِمَا حَصْرًا إِلَى أَنْ يَمْلِكَا  
وَقَدْ أَمَرْتُ هَذَا الْعَلَامَ الْمُرْسَلُ إِلَيْكَ أَنَّهُ لَا يَقِيمُ عِنْدَكَ غَيْرَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَإِنْ أَمْتَلَيْتَ أَمْرِي نَحْوْتُ وَالْأَمْرُ  
أَرْسَلْتُ إِلَيْكَ مَا ذَكَرْتُ لَكَ ثُمَّ خَتَمَ الْكِتَابَ وَأَعْطَاهُ الرَّسُولَ فَسَارَ بِهِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى تِلْكَ الْمَدِينَةِ وَدَخَلَ  
عَلَى الْمَلِكِ وَأَعْطَاهُ الْكِتَابَ فَلَمَّا فَرَأَهُ الْمَلِكُ ضَعُفَتْ قُوَّتُهُ وَضَاقَ صَدْرُهُ وَالتَبَسَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ وَتَحَقَّقَ  
الْهَلَاكُ وَلَمْ يَجِدْ مِنْ يَسْتَشِيرُهُ وَلَا مِنْ يَسْتَعِينُ وَلَا مِنْ يَنْجِدُهُ فَقَامَ وَدَخَلَ عَلَى زَوْجَتِهِ وَهُوَ مُتَغَيِّرٌ  
الْوَلَوْنَ فَقَالَتْ لَهُ مَا ضَاغَبَكَ إِلَيْهَا الْمَلِكُ فَقَالَ لَهَا لَسْتُ الْيَوْمَ بِمَلِكٍ وَلَكِنِّي عَبْدٌ لِمَلِكٍ ثُمَّ فَتَحَ الْكِتَابَ وَقَرَأَ  
عَلَيْهَا فَلَمَّا سَمِعَتْهُ أَخَذَتْ فِي الْبُكَاءِ وَالنَّحْيِ وَشَقَّتْ ثِيَابَهَا فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ مِنْ الرِّأْيِ  
وَالْحِيلَةِ فِي هَذَا الْأَمْرِ الْعَسِيرِ فَقَالَتْ لَهُ وَمَا عِنْدَ النِّسَاءِ مِنَ الْحِيلَةِ فِي الْحَرْبِ وَالنِّسَاءِ لَا قُوَّةَ لَهُنَّ وَلَا رَأْيَ  
لَهُنَّ وَأَمَّا الْقُوَّةُ وَالرِّأْيُ وَالْحِيلَةُ لِلرِّجَالِ فِي مِثْلِ هَذَا الْأَمْرِ فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ مِنْهَا هَذَا الْكَلَامَ حَصَلَ لَهَا غِيَاةٌ

الندوم والتأسف والسكاية على ما فرط منه في حق جماعته ورؤساء دولته وأدرك شهر زاد الصباح

فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٣٠) قالت بلغى أيها الملك السعيد أن الملك لما سمع من زوجته ذلك الكلام فحصل له غابة الندم والتأسف على ما فرط منه من قتل وزرائه واشراف رعيته ونفى الموت لنفسه قبل أنه يرد عليه مثل هذا الخبر الفظيع ثم قال لنسأله لقد وقع لي منكن ما وقع للدراج مع السحالف فقلن له وكيف كان ذلك فقال الملك زعموا أن سحالف كانت في جزيرة من الجزر أو كانت تلك الجزيرة ذات أشجار وأثمار وأنهم اختلفوا أن دراجا اجتاز بها يوما وقد أصابه الحر والتعب فلم اضربه بذلك خط من طيرانه في تلك الجزيرة التي بها ناك السحالف فإما رأى السحالف أن الهوا نزل عندها وكانت السحالف ترى في جهات الجزيرة ثم ترجع إلى مكانها فإما رجعت من مسارحها إلى مكانها رأت الدراج فيه فلما رآته أعجبها وزينه الله لها فسبحت خالقة لها وحببت هذا الدراج حباشة بدا وفروحت به ثم قال بعينها لبعض ذلك أن هذا من أحسن الطيور فصارت كما اتلاطه ونجسح إليه فلما رأى منها عين الحقة مال إليها واستأنس بها وصار يطير إلى أي جهة أراد وعند المساء يرجع إلى البيت عندها فإذا أصبح الصباح يطير إلى حيث أراد وصارت هذه عادته واستمر على هذا الحال مدة من الزمان فلما رأت السحالف أن غيابه عنها يوحشها وتحققت أنها لا تراه إلا في الليل وإذا أصبح طاره يبادر ولا تشعر به مع زيادة حبه إليه قال بعضها لبعض أن هذا الدراج قد أحببناه وصار لنا صديقًا ومباقي لنا قدرة على فزاقه فإياك كن من الحيلة الموصلة إلى إقامته عندنا دائمًا لأنه إذا طار يغيب عنا النهار كله ولا نراه إلا في الليل فاشارت عاينهن واحدة قائلة استريحوا يا أخوتي وأنا أجعله لا يفارقنا طير فعين فقال لها الجميع أن فعات ذلك صرنا لك كنا عبيدًا فلما حضر الدراج من مسرحة وجلس بينهم تقربت منه السحالف المحتالة ودعت له وهنته بالسلامة وقالت له ياسيدي أعلم أن قدرتك منا لحقة وكذلك أودع قلبك محبتنا وصرت لنا في هذا القفر أنيسا وأحسن أوقات المحبين إذا كانوا مجتمعين والبلاء العظيم في البعد والقراق ولكنك تتركنا عند طلوع الفجر ولم تعد إلينا إلا عند الغروب فيصيح عندنا وحشة رائدة وقد شقي علينا ذلك كثيرًا ونحن في وجد عظيم لهذا السبب فقال لها الدراج نعم أنا عندي محبة لكن واشتياق عظيم اليك زيادة على ما عندك وفراقك ليس سهلا عندي ولكنني ما يسدي حيلة في ذلك لتكوني طير الجنة فلا يمكنني أن أقام معك دائمًا لأن هذا ليس من طبعي فأنى للطير ذال الجنة ليس له مستقر إلا في الليل لأجل النوم وإذا أصبح طار وصرح في أي موضع أعجبكم فقال له السحالف تصدقت ولكن ذوال الجنة في غالب الأوقات لا راحة له ولكونه لا يناله من الخيم ويحرم ما يحصل له من المشقة وقاية المقصود للشخص الظاهية والراحة ونحن قد جعل الله ينشأ ويملك المحبة والالفة ونحشى عليك من يضطادك من أعدائك تمهلك وتمرح من روية وجهك فإني الدراج فأثلا صدقت ولكن ما عندك من الرأي والحيلة في أمري فقالت له الرأي عندي أن تتفقد سواك الذي تضرع نظيرك وتنفق عندنا يستريحوا تأكل من أكلنا وتشرب من شربنا

في هذه المسرحة الكثيرة الاشجار الباقعة الانهار وتقيم نحن وانت في هذا الموضع الخصب ويتمنى  
كل منا بصاحبه فراك الدراج الى قولها وقصد الى احة لنفسه ثم تفر ريشه واحدة بيد واحدة حرك  
ما استحسنه من رأى السحيفة واستقر عندهن عائشا معهن ورضى بالذلة اليسيرة والغرب الزائل  
فبينما هم على تلك الحالة واذا ابن عرس قدم رماه فرمقه بعينه وتامله فرآه مقصوص الجناح لا يستطيع  
النهوض فاماره على تلك الحالة فرح به فرحاشد يدا وقال في نفسه ان هذا الدراج مبيعين الاله لم قليل  
الريعي ثم دنا منه ابن عرس واقترسه فصاح الدراج وطلب النجدة من السحالف فلم يجدده بل  
تباعدون عنه وانكدهش في بعضهن لما راين ابن عرس قابض عليه وحيز راين ابن عرس يده خنقهن  
البكاء عليه فقال لمن الدراج هل عندك شئ غير البكاء فقلن له يا اخانا ليس لنا قوة ولا طاقة ولا حيلة  
في امر ابن عرس فغن الدراج عند ذلك وقطع الرجاء من حياة نفسه وقال لمن ليس لكن ذنب انما  
الذنب بي حيث اطعتهن وتنفعت اجنعتي التي اطير بها فانا استحق الهلاك لمطاعتي لكن ولا الومكن  
في شئ وانا الآن لا الومكن ايها النساء بل الوم نفسي واؤدبها حيث لم اتذكر انكن الشهوة التي  
حصلت من ايننا آدم لا جاء باخرج ونسبت انكن اصل كل شر فاطعن بكن بجملتي وخطا راين وسوء  
تدبير وقتلت وزرائي وحكام مملكتي الذين كانوا لي نصحاء في الامور وكانو عدي وقوتي على كل  
امر احمي فانا الان لا احد عوضا عنهم ولا اري اخدا يقوم مقامهم وقد وقعت في الهلاك العظيم  
وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح.

(وفي ليلة ٩٢١) قالت بلقي ايها الملك السعيد ان الملك لام نفسه وقال انا الذي اطعتهن  
بجملتي وقتلت وزرائي ولم اجد عوضا عنهم يقوم مقامهم وان لم يفتح الله علي عن لرأى سديد يرشدني  
الى ما فيه خلاص وتعت في الهلكة العظيمة ثم انه قام ودخل مرقده بعد ان نهي الوزراء والحكماء  
عائلا ياليت هؤلاء الاسود عندى في هذا الوقت ولو سانة واحدة حتى اعتذر اليهم وانظروهم واشكوا  
اليهم امرى وما حل بي بعدهم ولم يزل غريقا في بحر الهم طول نهاره لا يأكل ولا يشرب فلما جن عليه  
للليل قام وغير لباسه وليس ثيابا رديئة وتشكر وخرج يسبح في المدينة لعله يسمع من أحد كلمة يرتاح  
بها فيتماهى بطوف في الشوارع واذا هو بغلامين محتلين باقتسما جالسين بجانب حائط وها  
مستويان في السن عمر كل واحد منهما اثنتا عشرة سنة فسمعهما يتحدثان مع بعضهما فدنأ منهما  
الملك بحيث يسمع كلامهما ويفهمه فسمع واحد منهما يقول للآخر اسمع ما حكاه لي والذي ليلة امس  
من أجل ما وقع لي في زرع وبسبب قل رانه بسبب عدم المطر وكثرة البلاء الحاصل في هذه المدينة  
فقال له الآخر اتعرف ما سبب هذا البلاء قال له لان كنت تعرفه انت فاذكره لي فلما به قائلا نعم  
أعرفه واخبرك به أعلم ان بعض اصحاب والدي قال لي ان ملكنا قاتل وزراء وعظماء دولته من غير  
ذنب جنوه بل أجل من أحبه للنساء وميله اليهن ولان الوزراء نهود عن ذلك فلم ينته وامر بقناهم  
طاعة لنساءه حتى أنه قتل شماسا وزيره ووزير والده من قبله وكان صاحب مشورته ولكن  
بصرف تيفل ما يفعل الله به بسبب ذنوبهم فسينتقم منهم فقال الغلام وما عسى ان يفعل الله به

هؤلاء كهم قال له علم ان ملك الهند الاقصى قد استخف بملكنا وبعث اليه بكتابه يابو فية فيه يقول  
 الله بن لي قيسرا في وسط البحر وان لم تفعل ذلك فاننا ارسل اليك اثني عشر كرديا كل كردي فيه اثنا  
 عشر الف مقاتل واجمل قائد هذه العساكر يدعوا ويزي فياخذ ملكك ويقتل رجالك ويسبيك  
 مع حريمك فلما جاء رسول ملك الهند الاقصى بهذا الكتاب أمهله ثلاثة ايام واعلم يا أخي ان ذلك  
 الملك جبار عنيد ذو قوة وبأس شديد وفي مملكته خلق كثير وان لم يحتمل ملكنا فيجاءه فوقع في  
 الهلكة وبعد انك ملكنا ياخذ هذا الملك أوزاقنا ويقتل رجالنا ويسبي حريمنا فلما سمع الملك  
 من هذا الكلام زاد اضطرابا وول اليهم وقال في نفسه ان هذا الامام الحكيم لكونه اخبر عن شيء  
 لم يبلغه مني فان الكتاب الذي جاءه من ملك اقصى الهند عندي والسر معي ولم يطاع أحد على هذه  
 الخبر غيري فكيف علم هذا الغلام ولكن أنا لتجي اليه واسأل الله ان يكون خلاصنا على  
 يديه ثم ان الملك دنا من الغلام بلطف وقال له ايها الولد الحبيب ما هذا الذي ذكرته من أجل ملكنا  
 فانه قد اساء كل الاساءة في قتل وزرائه وكبراء دولته لسكرته في الحقيقة قد اساء لنفسه ورعيته  
 وانت صدقت فيما قلته ولكن عرفني ايها الولد من أين عرفت ان ملك الهند الاقصى كتب الى ملكنا  
 كتابا وبخه فيه وقال له هذا الكلام الصعب الذي قلته ان لهذا الغلام قد علمت هذا من قول  
 المتقدم انه ليس يخفي عن الله خافية والخلق من بني آدم فيهم روحانية تظهر لهم الانسار الخفية  
 فقال له صدقت يا ولدي ولكن هل للملكنا حيلة وتدير يدفع به عن نفسه وعن مملكته هذا البلاء  
 العظيم فلجاب الغلام قائلا نعم اذا ارسل الملك الي وسألتني ماذا يصنع ليدفع به عدوه وينجوه من  
 ما خبرته بمخافته ثم والله تعالى قل له الملك ومن يعلم الملك بذلك حتى يرسل اليك ويدعوك  
 فاجابه قائلا لا في سمعت عنه انه يفتش على اهل الخبرة والارأي الرشيد واذا ارسل الي سرت معهم اليه  
 وعرفه بمخافته صلاحه ودفع البلاء عنه وان اعمل هذا الامر العسير وامتنع به او مع نسائه واردت  
 في اعلمه بمخافته ونجاة وتوجهت اليه من تلقاء نفسه فنه يا مر بقتلي مثل اولئك الوزراء وتكون  
 معتقدي به سببا لهلاكه وتستقل الناس في ويستنقصون عقلي واكره من مضعون قول من قال من  
 كان علمه اكثر من عقله هلك ذلك العالم فلما سمع الملك كلام الغلام تحقق حكمته وتبين فضيلته ان  
 النجاة تحصل له ولورعته على يديه فعند ذلك اعد الملك الكلام على الغلام وقال له من اين انت وام  
 فينتك فقال له الغلام ان هذه الحائط توصل الى بيتنا فتعبد الملك ذلك المكان ثم انه ودع الغلام  
 ورجع الى مملكته مسرورا فلما استقر في بيته ليس ثيابا به ودعا بالعام والشراب ومنع عنه النساء واكل  
 وشرب وشكر الله تعالى وطلب منه النجاة والمعوقة والمغفرة والعفو عما فعل به اماء دولته ورؤسائهم  
 ثم قاب الى الله توبة خالصة واقترن على نفسه الصوم والصلاة الكثيرة بالتذود دعا باحد غلمان  
 الخواص ووشف له مكان الغلام وامر ان ينطق اليه ويحضره بين يديه بركة ففزع ذلك العبد الى  
 الغلام وقال له الملك يدعوك لخبر بصل اليك من قبله ويسالك سر الامم تعود في خير الى منزلك  
 فاجاب الغلام قائلا والا حاجة الملك التي دعاني من أجلها قال له الخادم ان حاجة مولاي التي دعائه

من أجلها هي سؤال وجواب فقال له الغلام الف سمع والف طاعة لأمير الملك ثم سار معه حتى وصل إليه فلما صار بين يديه منجد لله ودعا للملك بعد أن سلم عليه فرد الملك عليه السلام وأمره بالجوارح فجلس . وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٩٢٢) قالت بلقيش أيها الملك السعيد إن الغلام لما جاء إلى الملك وسلم عليه أمره بالجوارح فقال له هل تعرف من تتكلم معك بالأمس قال الغلام نعم قال له أين هو فاجابه بقوله هو الذي يكلمني في هذا الوقت فقال له الملك لقد صدقت بها الحبيب ثم أمر الملك بوضع كرمي بجانب كرسية وأجلسه عليه وأمر بأحضار كل وشرب ثم امتزجاني الحديث إلى أن قال للغلام أنك أيها الوزير حدثني بالأمس حديثا وذكرت فيه أن معك حيلة تدفع بها عنا كيد ملك الهند ما هي الحيلة وكيف التدبير في دفع شره فأخبرني لكي أجعلك أول من يتكلم معي في الملك واصطفيك وزيراً لي وأكون تابعا لأريك في كل ما أشرت به علي وأجيزك جائزة سنوية فقال له الغلام حائز ترك لك أيها الملك والملك والمشورة والتدبير عندئذ لك اللاتي أشرت عليك بقتل والذي شماس مع بقية الوزراء فلما سمع الملك منه ذلك خجل وتهدد وقال أيها الولد الحبيب وهل شماس والدك كما ذكرت فاجابه الغلام قائلا أن شماس والذي حقا وأولاده صدقاً فعند ذلك خضع الملك ودعت عيناه واستغفر الله وقال أيها الغلام أني فعلت ذلك بحملي وسوء تدبير النساء وكيدهن أسالك أن تكون بهما على ما في جاعلك في موضع أهلك وأعلى مقام من مقامه وإذا زالت هذه النعمة النازلة بناطوقك بطوق الذهب وأركبتك أعزمر كوب ومرت المنادي أن ينادي قدامك قائلاً هذا الولد العزيز صاحب السكرمي الذي بعد الملك وأماما ذكرت من أمر النساء فاني أضمرت الاتقام منهن وردحتني في الوقت الذي يرده الله تعالى فأخبرني بما عندك من التدبير ليطعن في فاجابه الغلام قائلاً أعظم عهداً أنك لا تخالف رأيي فما أذكر لك وإني أكون ما أخذاه في أمان فقال له الملك هذا عهد الله بيني وبينك أني لا أخرج عن كلامك وأنت عندى صاحب المشورة ومهما أمرتني به فعلته والشاهد بيني وبينك على ما أقول هو الله تعالى فعند ذلك أشرح صدر الغلام وأسمع عنده مجال الكلام فقال له أيها الملك أن التدبير الحيلة عندى أنك تنظر الوقت الذي يحضر لك فيه الساعي طالب الجواب بعد المدة التي أمهته أياها فإذا حضر بين يديك وطلب الجواب فادفعه عنك وأمهله إلى يوم آخر فعنده ذلك يعتذر إليك أن ملكه حدد عليه أياها معلومة فيراجعك في كلامك فاطرحه وأمهله إلى يوم آخر ولا تعين له ذلك اليوم فيخرج من عندك غضبان ويتوجه إلى وسط المدينة ويتكلم جهر بين الناس ويقول يا أهل المدينة أني ساعي ملك الهند الأقصى وهو صاحب بأس شديد وعزم يلين له الحديث قد أرماني بكتاب إلى ملك هذه المدينة وحدلى أيام وقال لي أن لم تحضر غيب الأيام التي حددتها لك فجلست بك فقمي وها أنا جئت إلى ملك هذه المدينة وأعطيتك الكتاب فمأقره أمهاني أيام ثم لم يعنني جواب ذلك الكتاب فأجبهه بذلك لطفاه ورعاية لحاظه وقد مضت الثلاثة أيام وأتيت أطلب منه الجواب فأمهاني إلى يوم آخر وأنا ليس عندى صبر فأهانا . نطقت إلى سيدي

ملك الهند الأقصى واخبره بما وقع لي وانتم ايها القوم شاهدون ليني وبينه فعند ذلك يملك كلامه  
 فارسل اليه واخضره بين يديك وكلمه بلطف وقل لايها الساعي الاتلاف نفسه في حملك على  
 ملامتين رعتنا لقد استحققت منا التلف عاجلا ولكن قالت القدمات العفو من شيم الزكرا  
 واعلم ان تأخير الجواب عنك ليس عجزا منا وانما هو لزيادة اشغالنا وقله تفرغنا لكتابة جواب  
 ملككم ثم اطلب الكتاب واقرأه ثانيا بعد ان تفرغ من قرأته اكثر من الضحك وقل له هل معك  
 كتاب غير هذا الكتاب فنكتب جوابا له ايضا فيقول لك ليس معي كتاب غير هذا الكتاب فاعد  
 عليه القول ثانيا وثالثا فيقول لك ليس معي غيره اصلا فقل له ان ملككم هذا معدوم العقل حيث  
 ذكر في هذا الكتاب كلاما يريد به تقويم نفوسنا لاجل ان تتوجه بمسكننا اليه فتغزو بلاده وتاخذه  
 مملكته ولكن لا تؤاخذ في هذه المرة على اساء اديبه بهذا المكتوب لانه قاصر العقل ضعيف الحزم  
 فالتاس لمقدرتنا اننا ننتدبه ولا نخذله من ان يعود لمثل هذه الهذيان فان خاطر بنفسه وعاد الى  
 مثلها استحق البلاء عاجلا واذن ان الملك الذي ارسلك جاهلا حق غير مفكر في العواقب وليس  
 له وزير عاقل صديده الرأى يستشيريه ولو كان عاقلا لاستشار وزير اقبل ان يرسل الينا مثل هذا  
 الكلام السخريه ولكن له عندي جواب مثل كتابه وازيد وانا ادفع كتابه لبعض صبيان  
 المكتب ليحييه ثم ارسل الي واظلني فاذا حضرت بين يديك فاذن لي بقرأة الكتاب ورد جوابه  
 فعند ذلك انشرح صدر الملك واستحسن رأى الغلام واعجبته حيلته فانعم عليه وخوله رتبة والده  
 وصرفه مسرورا فلما انقضت الثلاثة ايام التي جعلها مهلة للساعي جاء الساعي ودخل على الملك  
 وطلب الجواب فامهله الملك اتي يوم آخر فخرج الساعي الى آخر البساط وتكلم بكلام غير لائق مثل ما  
 قال الغلام ثم خرج الى السوق وقال يا اهل هذه المدينة اتي رسول ملك الهند الأقصى الى ملككم  
 جئته برسالة وهو بمطاني في جوابها وقد انقضت المدة التي حددها لي ومكانا لم يبق للملككم هذا  
 فانتم تكونون شهداء على ذلك فلما بلغ الملك هذا الكلام ارسل الى ذلك الساعي واخضره بين يديه  
 وقال له ايها الساعي في اتلاف نفسه الست ناقلا كتابا من ملك الى ملك بينهما اسرار فكيف تخرج  
 بين الناس وتظهر اسرار الملوك على العامة لقد استحققت من القصر ولكن نحن نتحل ذل لاجل  
 عود جوابك لهذا الملك الاحق والان نسب ان لا يرد له جوابا عنا الا اقل صبيان المكتب ودها  
 بمصروف ذلك الغلام فغضروا ما دخل على الملك والساعي حاضرا سجد لله ودعا الملك بدوام العز والبقاء  
 فعند ذلك رمى الملك الكتاب للغلام وقال له اقرأ هذا الكتاب واكتب جوابه بسرعة فاخذ الغلام  
 الكتاب وقرأه وتبسم بالضحك وقال للملك هل ارسلت خلفي لاجل جواب هذا الكتاب فقال له نعم  
 فاجاب بمن يد السمع والطاعة واخرج الدواء والقرطاس وكتب واودرك شهر زاد الصباح فسكتت  
 عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٢٣) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الغلام لما اخذ الكتاب وقرأه اخرج في  
 الوقت دواء وقرطاسا وكتب بسم الله الرحمن الرحيم السلام على من غلب بالآمان ورحمة الرحمن املا



جده فاني اعلمك ايها المدعو ملكا كبيرا امحلا ريمانه قد وصل اليك كتابك وقرأناه وفيه ما فيه من  
 طرائف وقريب الهدايا فتمحقنا جهلك وبغيتك علينا وقد مدت يدك الى مالا تقدر عليه  
 ولولا ان الرأفة اخذتنا على خاق الله والرعية لما تأخرنا عنك واما رسولك فانه خرج الى السوق  
 ونشر اخبار كتابك على الخاص والعام مستحق منا التقدير ولكن ابقياه رحمة منا له  
 لتكونه معدورا معك ولم نترك قصاصه وقاراك فاما ما ذكرته في كتابك من قتلي لوزرائي  
 او علمائي وكبراء مملكتي ذلك حق ولكن لسبب قام عندي وما قتلت من العلماء واحدا الا وعندي  
 من حنسه الف اعلم منه واهم واعقل وليس عندي طفل الا وهو معتق من العلوم وعندي  
 عوض من كل واحد من المقتولين من فصلاء بوعه مالا اقدر ان احصيه وكل واحد من عسكري  
 يقاوم كردوسا من عسكرك اما من جهة المال فان عندي معامل الذهب والفضة واما العادن فانها  
 عندي كقطع الحجارة واما اهل مملكتي فاني لا اقدر ان اصف لك حشهم وجاههم وغنائم  
 فكيف تجاسرت علينا وقلت لنا اين لي قصرا في وسط المحرقان هذا امر عجيب ولمه ناسي عن  
 سخافة عقلك لانه لو كان لك عقل لكنت خصمت عن دفعات الامواج وحركات الريح وانا  
 ابني لك القصر واما زعمك انك تطعمني فحاش لله من ذلك كيف يبني عليك امثلك ويظفر عليك ناب  
 أن الله تعالى يغفر في لسوئك معتديا باغيا على بغير حق فاعلم انك انك قدمت وجبت العذاب  
 من الله ومني ولكن انا اخاف الله فيك في رعيته ولا اركب عليك الا بعد التذارة فان كنت تحبني  
 الله فعمل لي يا رسال خراج هذه السنة والا لا ارجع عن الركوب عليك ومعنى الف الف ومائة  
 الف مقاتل كلهم حيا برة بافيا لفسر دم حول وزيرنا و امره ان يقيم على محاصرته ثلاث سنوات  
 نظير اثلاث ايام التي امهلتها لقاصدك واتملك واتملك مملكتك بحيث لا تحتل منها احدا غير تسك  
 ولا اسبي منها غير حريمك ثم صور الغلام في المكتوب صوره وكتب بجانبها ان هذا الجواب  
 كتبه اصغر ولا دال الكتاب ثم سلمه الى الملك فاعطاه الملك الساعي فاخذته الساعي وقبل يدي الملك  
 ومضى من عنده ما اراد الله تعالى وللملك على حلمه وانطلق وهو يتعجب مما رأى من حق  
 الغلام فلما وصل الى ملكه وكان دخوله عليه في اليوم الثالث بعد الثلاثة ايام المحدودة له وكان الملك في  
 ذلك الوقت ناصب الديوان بسبب تأخير الساعي عن المدة المحدودة له فلما دخل عليه سجد بين  
 يديه ثم اعطاه الكتاب فاخذته وسأل الساعي عن سبب بطأه وعن احوال الملك ورد خان فقص عليه  
 القصة وحكى له جميع ما نظره بعينه وسمعه باذنه فاند من عقل الملك وقال للساعي ويحك ما هذا  
 الاخبار التي تخبرني بها عن مثل هذا الملك فاجابه الساعي قائلا ايها الملك العزيز هانا بين يديك  
 فافتح الكتاب واقرأه يظهر لك الصدق من الكذب فعند ذلك فتح الملك الكتاب وقرأه ونظر  
 فيه صورة الغلام الذي كتبه فابقن: والملكه وتحير فيما يكون من امره ثم التفت الى وزيره وعظماء  
 دولته واخبرهم بما جرى وقرأ عليهم الكتاب فارتاعوا لذلك وارتعوا رعا عظيماء وصاروا يسكنون  
 واغ الملك بكلام من ظاهر اللسان وقلوبهم تتمزق من الخفقان ثم ان بديع الوزير الكبير قال لعلمي  
 م - ٢٢ الف ليلة المجلد الرابع

بها الملك ان الذي يقوله اخوتي من الوزراء لا فائدة فيه والرائى عندى انك تكتب لهذا الملك كتاباً وتعتذر اليه فيقول له انما يحب لك ولو الدك من قبلك وما أرمضنا اليك السلامي بهذا الكتاب الاحلى طريق الامتنان لك لننظر عن أمك وما عندك من الشجاعة والامور العملية والهمة والبره وكثافتة زوما انت منطوا عليه من الكمال والكلية ونسأل الله تعالى ان يبارك لك في مملكته ويشيد حصون مدينتك ويؤيد سلطانك حيثما كنت حافظا لنفسك فتم أمور رعتك وأرسله له مع ساع آخر فقال المالك والله العظيم ان هذا العجا عظيمًا كيف يكون هذا ملكا عظيما معتمد الحرب بعد قتله لعلماء مملكته وأصحاب رأيهم وسأجده وتكون مملكته عامرة بعد ذلك ويخرج منها هذه القوة العظيمة وأعجب من هذا ان سفار مكاتبها يريدون عن ملكها مثل هذا الجواب لكن أنا بسوء طعمي أشعلت هذه النار على وعلى أهل مملكتي ولا أدري ما يطفئها الا رأى وزيرى هذا ثم انه جهز هدية ثمينة وخذ ما وحشما كثيرة وكتب كتابا مضمونا به اسم الله ال الرحمن اما بعد أيها الملك العزيز وردخان ولد الاناخ العزيز جليعادره الله وإبقاك لقد حضر لنا كتابك فقرأناه وفيه ما فيه فقرأنا فيه ما يسرنا وهذا غاية طلبنا لك من الله ونسأل الله ان يعلى شأنك ويشيد أركان مملكته ويصيرك على أعدائك الذين يريدون بك السوء واعلم أيها الملك ان أباك كان لي أخا ويخى وبينه عهد ومواثيق مدح حياته وما كان بوى منا الا خيرا وكنا نحن كذلك لا نرى منه الا خيرا ولما توفي وجلس أنت على كرسي مملكته حصل عندنا غاية الفرح والسرور ولما بلغني ما فعلت بوزرائك وأكابر دولتك خشدنا ان يصل خبر ذلك الى ملك غيرنا فيقطع فيك وكنا نظن انك في غفلة عن مصالحك وحفظ حصونك مهمالا لا مور مملكته فكاتبناك بما تنبهك فلما رأيناك قد رددت لنا مثل هذا الجواب اطمأن قلبنا عليك متعلك الله عملك وجعلك معنا على شأنك والسلام ثم جهز له الهدية وأرسلها اليه مع مائة فارس وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان ملك الهند الاقصى لما جهز الهدية الى الملك وردخان أرسلها له مع مائة فارس فساروا الى أن أقبلوا على الملك وردخان وساموا عليه ثم أعطوه الكتاب فقرأه وفهم معناه ثم أنزل رئيس المائة فارس في محل يصلح لهواكرمه وقبل الهدية منه وشاع خبرها عند الناس وفرح الملك بذلك فرحاشد يدانهم أرسل الى الغلام ابن شماس واحضره بين يديه وأكرمه وارسل الي رئيس المائة فارس ثم طلب الكتاب الذي أحضره من ملكه وأعطاه للغلام ففتحها وقرأه فسر الملك بذلك سرورا كبيرا وصار يعاتب رئيس المائة فارس وهو يقبل يديه ويعتذر اليه ويدعو له بدوام البقاء وخلود النعم عليه فشكره على ذلك وأكرمه إكراما زائدا وأعطاه وأعطى جميع من معه مما يليق بهم وجيز معهم هذا وأمر الغلام ان يكتب رد الجواب فعند ذلك كتب الغلام الجواب وأحسن الخطاب وأوجز في باب المصلح وذكر أدب الرسول ومن معه من القربان فلما تم الكتاب عرضة على الملك فقال له الملك اقرأه أيها الولد العزيز لكي تعرف ما كتب فيه فعند ذلك قرأ الغلام بحضرة المائة فارس فاعجب الملك هو وكل من حضر نظامه ومعناه ثم ختمه الملك وسامه الى

رئيس المائة فارس وصرفه وأرسل معه من عسكره طائفة توصلهم إلى أطراف بلادهم هذا ما كان من  
 أمر الملك والغلام (وأما) ما كان من أمر رئيس المائة فارس فإنه اندحش عقله مما رآه من أمر الغلام  
 ومعرفة وشكر الله تعالى على قضاء مصلحته بسرعة وعلى قبول الصلح ثم انه سار إلى ان وصل إلى  
 ملك أقصى الهند وقدم إليه الهدايا والتحف وأوصل إليه العطايا وناله الكتاب وأخبره بما نظر  
 ففرح الملك بذلك فرحاً شديداً وشكر الله تعالى وأكرم رئيس المائة فارس وشكره ثم غت على فعله ورفع  
 رتبته وصلى عليه وذلك المقت في أمن وإن في الدنيا نعمة وفيها علة لا تفسد إلا ما كاد سر. ثم ملك  
 أقصى الهند (وأما) ما من من أمر الملك ورد خال فإنه استقام مع الله ورجع عن طريقه الرديئة وقابله  
 إلى الله توبة خالصة مما كان فيه وترك النساء جملة ومال لكليته إلى صلاح مملكته والنظر بخوف الله  
 إلى الرعية وجعل ابن شماس وزيراً عوضاً عن والده وصاحب الرأي المقدم عند في المملكة وكأتم السرمه  
 وأمر بزيته مدينته سمعة أيام وكذلك بقية المدائن ففرحت الرعية بذلك وزوال الخوف والارعب  
 عنها واستبشروا بالعدل والانصاف وابتهاوا بالادعاء للملك والوزير الذي أزال عنه وعنهم هذا الزم  
 وبعد ذلك قال الملك للوزير ما رأي عندك في اتقان المملكة واصلاح الرعية ورجوعها إلى ما كانت  
 عليه أولاً من وجود الرؤساء والمدرين فعند ذلك أجابه الوزير قائلاً أيها الملك العزيز الشأن رأي  
 عندى أنك قبل كل شيء تتبذرى بقطع أمر المعاصي من قلبك وترتك ما كنت فيه من اللهو والمصرف  
 بالاشتغال بالنساء لأنك أن رجعت إلى أصل المعاصي تكون الضلالة الثانية أشد من الاولى فقال  
 الملك وما هي فصل المعاصي التي ينبغي أن أقطع عنها فأجابه ذلك الوزير الصغير السن الكبير العقل  
 قائلاً أيها الملك الكبير اعلم أن أصل المعصية اتباع هوى النساء والميل اليهن وقبول رأيهن وتديرهن  
 لأن محبتهم تغير العقول الصافية وتفسد الطباع السليمة والشاهد على قولى من دلائل واضحة لو  
 تفكرت فيها وتبنت وقايعها بأعنان النظر لو جدت لك ناصحاً ممن تمسك واستغنت عن قولى جملة  
 فلا تشغل قلبك بذكرهن واقطع من ذهنك رسمهن لأن الله تعالى أمر بهدم الأكنار منهن على يد  
 بنبيه موسى حتى قال بعض الملوك من الحكماء ولده يا ولدى إذا استقممت في الملك من بعدى فلا  
 تمسك من النساء لئلا يضل قلبك ويفسد رأيك بالجملة فلا تستكنار منهن يفضى إلى جبن وحجب  
 يفضي إلى فساد الرأي والبرهان على ذلك ما جرى لسيد ناسليمان بن داود عليه السلام الذى خصه  
 الله بالعلم والحكمة والملك العظيم ولم يعط أحد من الملوك الذين تقدموا مثل ما أعطاهم فكأن النساء  
 حبيباً لهفو والده ومثل هذا كثير أيها الملك وانما ذكرت لك سليمان لتعرف انه ليس لاحد ان يملك  
 حنل ممالك حتى أطاعه جميع ملوك الارض واعلم أيها الملك ان محبة النساء أصل كل شر وليس لاحد ان  
 رأى فينبغي للانسان ان يقتصر منهن على قدر الضرورة ولا يميل اليهن كل الميل فإن ذلك يوقعه في  
 الفساد والهلكة فان اطعت قولى أيها الملك استقامت لك جميع أمورك وان تركته ندمت حيث لا  
 ينفعك الندم فأجابه الملك قائلاً لقد تركت ما كنت فيه من فرط الميل اليهن وأدرك شهر زاد الصباح  
 فسكنت عن التعلل بالمباح

(وفي ليلة ٩٣٥) قالت يا غنى أيها الملك السعيد ان الملك ورد خان لما قال لوزيريه اني قد تركت ما كنت فيه من الميل اليهن واعرضت عن الاشتغال بالإنشاء جيعا ولدت ماذا صنع اليهن جزاء ما فعلن لان قتل شماس والدك كان من كيدهن ولم يكن ذلك مرادي ولا عرفت كيف جرى لي في عقلي حتى وافقتن على قتله ثم تأوه وصاح قائلا والله اعلى فقدوزيري وسدداريه وحسن تديره وعلى فقد نظرائه من الوزراء ورؤساء المملكة وحسن آرائهم الرشيد فاجابه الوزير قائلا اعلم ايها الملك ان الذنب ليس للنساء وحدهن لانهن مثل بضاعة مستحسنة تحيل اليها شهوات الناظرين فمن اشتى واشترى باعوه ومن لم يشتر لم يجبره احد علي الشراء ولكن الذنب لمن اشتري وخصوصا اذا كان عارفا بمصرة تلك البضاعة وقد حذرتك والدي من قبلي كان يحذرك ولم تقبل منه نصيحة فاجابه الملك اني اوجبت على نفسي الذنب كما قلت ايها الوزير ولا عذرتني الى التقدير الالهية فقال الوزير اعلم ايها الملك ان الله تعالى خلقنا وخلق لنا استطاعة وجعل لنا ارادة واختيارا فان شئنا فعلنا وان شئنا لم نفعل ولم يأمرنا الله بفعله ضرر لئلا يزمننا ذنب فيجب علينا حجاب فيما يكون لله صوابا لانه تعالى لا يأمرنا الا بالخير على سائر الاحوال وانما ينهانا عن الشر ولكن نحن يا رادتنا نفعل ما نفعله صوابا كان أو خطأ فقال له الملك صدقت وانما كان خطئي مني الميل الى الشهوات وقد حذرت نفسي من ذلك مرارا وحذرتني والدك شماس مرارا فقلت نفسي علي عقلي فهل عندك شيء يمنعني عن ارتكاب هذا الخطأ حتى يكون عقلي غالب علي شهوات نفسي فاجاب الوزير نعم اني ارى شيئا يمنعك عن ارتكاب هذا الخطأ وهو انك تنزع عنك ثوب الجهل وتلبس ثوب العدل وتعمى هورك وتطيع مولائك وترجع الى سيرة الملك العادل ايئك وتعمل ما يجب عليك من حقوق الله وحقوق وعيتك وتحافظ على دينك وعلى رعيتك وعلى سياسة نفسك وعلى عدم قتل رعيتك وتظرف في عواقب الامور وتنزل عن الظلم والجور والبغي والفساد وتستعمل العدل والانصاف والخضوع وتقتل اوامر الله تعالى وتلازم الشفقة على خلقته الذين استخلفك عليهم وتواظب على ما يوجب دعاءهم لك لانك اذا ادام لك ذلك صفا وقتك وعفا الله برحمته عنك وجعلك مهابا عند كل من يراك وتلاشي أعداؤك ويهزم الحيو شهم وتصير عند الله مقبولا وعند خلقه مهابوبا فقال له الملك لقد احييت فؤادي ونورت قاضي بكلامك الحلو وجلوت عين بصيرتي بعد ما عمى وأنا حازم على أن أفعل جميع ما ذكرته لي بمعونة الله تعالى واترك ما كنت عليه من البغي والشهوات واخرج نفسي من الضيق الى السعة ومن الخوف الى الامن وينبغي ان تكون بذلك فراح مسرورا الى صرت لك ابنا مع كبر سنني وصرت لي انا والد احبب علي صغر سنك وصار من الواجب علي بذل الجهد فيما تأمر بي به وأنا أشكر فضل الله تعالى وفضلك فان الله تعالى اولا في بك من العلم وحسن الهداية وسداد الراي ما يدفع همي وغمي وقد حصلت سلامة رعيتي على يديك بشرف معرفتك وحسن تديرك طانت الآن مدبر الملك لا تشرف عليك بسوى الجالس علي الكرسي وكل ما تفعله جائز علي ولا تارسل كما كنتك وليس يهينني منك الا الموت وجميع ما تملكه يدي لك التصرف فيه وان لم يكن لي

خلف تجلس علي تختي عوضا عني فانت اول من جميع اهل مملكتي فاولائك ملكي بمحضرة اكابر مملكتي واجعلك ولي عهدي من بعدى ان شاء الله تعالى وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن

الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٢٦) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك ورد خان قال لابن شماس الوزير صوف استخلفك عني واجعلك ولي عهدي من بعدى واشهد علي ذلك اكابر مملكتي بعون الله تعالى اثم بعد ذلك دعا كاتبه فحضر بين يديه فامر ان يكتب الي سائر كبراء دولته بالحضور اليه وجهر بالنداء في مدينته الحاضرين الخاص والعام وامر ان يجتمع الامراء والقواد والحجاب وسائر ارباب الخدم الي محضرة الملك وكذلك العلماء والحكماء وعمل الملك ديوانا عظيما وسماطالم يعمل مثله قط وعزم جميع اناس من الخاص والعام فاجتمع الجميع علي حفظوا كل وشرب مدة شهر وبعد ذلك كسه جميع حاشيته وفقراء مملكته واعطى العلماء عطايا وافرة فاختار جملة من العلماء والحكماء بمعرفة ابن شماس وادخلهم عليه وامر ان ينتخب منهم سبعة ليجعلهم وزراء من تحت كلمته ويكون هو الرئيس عليهم فعند ذلك اختار الغلام ابن شماس منهم اكبرهم سنا واكملهم عقلا واكثرهم دراية وشرعا فحفظوا وراى من هذه الصفات ستة اشخاص فقدمهم الي الملك والبسهم ثياب الوزراء وكلهم قائلا انتم تسكونون وزرائي تحت طاعة ابن شماس وجميع ما يقوله لكم او يا امركم به ويزيري هذا ابن شماس لا تخرجوا عنه ابدا ولو كان هو اصغركم من الان انه اكبركم عقلا ثم ان الملك اجلسهم علي كرسيه وركبة علي عادة الوزراء واجري عليهم الارزاق والنفقات ثم امرهم ان ينتخبوا من اكابر الدولة الذين اجتمعوا عند في الوليمة من يصلح لخدمة المعاشكة من الاجناد ليجعل منهم رؤساء الخوف ورؤساء تخمين ورؤساء عشرات ورتب لهم المرتبات واجري عليهم الارزاق علي عادة الكبراء ففعلوا ذلك في اسرع وقت وامرهم ايضا ان ينعموا علي بقية من حضر بالاعامات الجزيلة وان يصرفوا كل واحدني أرضه بمز وإكرام وامرهم بالعدل في الرعية وأوصاهم بالشفقة علي الفقراء والاغنياء وامرهم باسعادهم من الخزانة علي قدر درجاتهم فدعا له الوزير بدوام العز والبقائهم انه امر بزيادة المدينة ثلاثة ايام شكر الله تعالى علي ما حصل له من التوفيق هذا ما كان من امر الملك ووزيره ابن شماس في ترتيب المملكة وامرأها وعمالها (واما ما كان من امر النساء المحظيات من السراى وغيرهن اللاتي كن سببا لقتل الوزراء وفساد المملكة بحياهن وخداعن فانه لما انصرف جميع من كان في الديوان من المدينة والقرى الي محله واستقامت امورهم أمر الملك الوزير الصغير السن الكبير العقل الذي هو ابن شماس ان يحضر بقية الوزراء وادرك شهر زاد الصباح فسكتت

عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٢٧) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك امر وزيره ابن شماس ان يحضر بقية الوزراء فاجتمعوا جميعا بين يدي الملك اختلى بهم وقل لهم اعلموا ايها الوزراء اني كنت حائدا عن الطريق المستقيم مستغرقا في الجهل معرضا عن النصيحة ناقضا للعهود والمواثيق بخالفاه

النصح وبسبب ذلك كاهه سلاعبة هؤلاء النساء وحداعهن إيدي وزخرفة كلامهن وباطلن لي وقبولي  
لذلك لاني كنت أظن ان كلامهن نصح بسبب عذوبته ولينه فاذا هو سم قاتل والان قد تقرر عندي  
انهم يردون لي الهلاك والتاف فقد استحقين العقوبة والجزاء مني لكن على جهة المدل حتى أجمعين  
عبر قلن اعتبر فقال أي السديدي أهلا كهن فاجابه الوزير بن شماس قائلاً أيها الملك العظيم الشان انني قلت  
لك أولاً الذنب ليس مختصاً بالنساء وحدهن بل هو مشترك بينهن وبين الرجال الذين يطيعونهن  
لكي النسالة مستوحجة الجزاء على كل حال لاسريرين الاول تنفيذ قوامك لسكونك الملك الاعظم  
جائناً في محض من حلفت وحداعهن لك وسحوطهن فيما يسيرن رسلاً يستمع منهن فيه حين  
أثقب بالهلاك ولو اسكن كفاهن ما هو نازل بهن ومن الآن أجمعين بمنزلة الخدم والامراة في ذلك  
وغيرهم ان بعض الوزراء أشار على الملك بما قاله ابن شماس وبعض الوزراء تقدم إلى الملك وسجد له  
وقال أدام الله أيام الملك أن كان لا بد أن تفعل بهن فعلة هلاك كهن فافعل ما أقوله لك فقال الملك ما الذي  
تقول لي فقال له أن تأمر إحدى محاضيك بأن تأخذ النساء اللاتي خدعنك وتدخلن البيت الذي  
حصل فيه قتل الوزراء والحكام وتسجنهن هناك وتأمر أن يعطى لهن قليل من الطعام والشراب  
بقدر ما يسكن أبدانهم ولا يؤذن بهن في الخروج من ذلك الموضع أصلاً وكل من ماتت بنفسها تبقى  
بينهن على حالها إلى أن يموت عن آخرهن وهذا أقل جزائهن لأنهن كن سببا لهذه الفتنة العظيمة بل  
وأصل جمع البلايا والفتن التي وقعت في هذا الزمان وصدق عليهن قول القائل أن من حفر بئر الأخيه  
وقع فيها وما طالت سلامته فقبل الملك رأيه وفعل كما قال له وأرسل خلف أربع محظيات جبارات وسلم  
اليهن النساء وأمرهن أن يدخلن في محل القتل ويسجنهن فيه وأجرى لهن طعاماً ندياً قليلاً وشراباً  
رديئاً قليلاً فسكن من أمرهن أنهن حزن حزناً عظيماً وندمن على ما فرطن منهن وتأسفن تأسفاً كثيراً  
وأعطاهن الله جزاءهن في الدنيا من الخزي وأعد لهن العذاب في الآخرة ولم يزلن في ذلك الموضع  
المظلم المنتن الرائحة وفي كل يوم تموت ناس منهن حتى هلكن عن آخرهن وشاع خبر هذه الواقعة  
في جميع البلاد والافطار وهذا ما انتهى إليه أمر الملك ووزرائه ورعيته والحمد لله مفنى الالام ومحى  
الرمم المستحق للتعجيل والاعظام والتقدیس على الدوام

﴿حكاية أبي قير وأبي صير﴾

﴿وعن أبي يحيى أيضاً﴾ أن رجلين كانا في مدينة الاسكندرية وكان أحدهما صباغاً واسمه أبو قير  
وكان الثاني من بنياد اسمه أبو صير وكان جارين لبعضهما في السوق وكان دكان المزين في جانب دكان  
الصباغ وكان الصباغ نصيباً كذا أباهما حب شرقي كانا تصدغه منحوت من الجمود أو مشتق من  
حقيقة كنيسة اليهود لا يستحي من غيبة يفعلها بين الناس وكان من عادته أنه إذا أعطاه أحد قاشاً  
لصيفه يطلب منه السكر أولاً ويومه أنه يشترى به أجزاء ليصنع بها فاعطيه السكراء مقدماً فاذا  
أخذ منه بصرفه على كل وشرب ثم يبيع القماش الذي أخذه بعد ذهاب صاحبه وبصرف ثمنه في  
الأكال والشرب وغير ذلك ولا يأكل الاطيمان أفضل المأكول ولا يشرب الا من أجود ما يذهب

الغقول فاذا اتاه صاحب القماش يقول له في غد تجي علي من قبل طلوع الشمس فتلق حاجتك  
تخضبوغه فيروح صاحب الحاجة ويقول في نفسه يوم من يوم قريب ثم ياتي في ثاني يوم علي للمعاد  
فيقول له تعال في غد فاني أمس ما كنت قادرا لانه كان عندي هنيوف فقحت بواجهم حتى راحوا  
وفي غد قبل الشمس تعال خذ قاشك مصبوغا فيروح و ياتي في ثالث يوم فيقول له اني كنت أمس  
معدورا لان زوجتي ولدت بالليل وطول النهار وانا اقضي مصالحا ولكن في غد من كل بد تعال خذ  
حاجتك مصبوغا فاني له علي المعاد فيطلع له بحيلة أخرى من حيث كان ويحلف له وادرك شهر زاده

الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٢٨) قالت بلغني ان الملك السعيد ان الصانع صار كلما اتى له صاحب الشيء يطلع  
له بحيلة من حيث كان ويحلف له ولعل يزل بعده ويحلف اذا جاءه حتى يلقى الزبون ويقول له كم تقول لي  
في غد اعطى حاجتي فاني لا اريد مصبوغا فيقول والله يا اخي انا مستع منك ولكن اخبرك بالصحيح  
را الله يؤذي كل من يؤذي الناس في امتحنتهم فيقول له اخبرني ماذا خصل فيقول اما حاجتك فاني  
صبغتها صبغا ليس له نظير ونشرتها علي الحبل فسرفت ولا أدري من سرها فان كان صاحب الحاجة  
من أهل الخير يقول له يعوض الله علي وان كان من أهل الشر يستمر معه في هتيكه وجرسه ولا يحصل  
منه شيء ولو اشتكاه الى الحاكم لم يزل يفعل هذه الفعال حتى شاع ذكره بين الناس وصار الناس  
يخدر بعضهم من أي قير يضر بون به الاموال وامتنعوا عنه جميعا وصار لا يقع معه الا الجاهل بحاله  
ومع ذلك لا بد له كل يوم من جرسه وهتيكه من خلق الله فحصل له كساد بهذا السبب فصار ياتي اليه  
دكان جاره المزني أبي صير ويقعد في داخاها قبال المصبغة فان رأى احدا جاهلا بحاله واقفا على باب  
المصبغة ومعها شيء يري مصبوغه يقوم من دكان المزني ويقول له مالك يا هذا فيقول له خذ اصبع لي  
هذا الشيء فيقول له أي لون تطلبه لا نه مع هذه الخصال الذميمة كان يخرج من يده أن يصبغ  
مسائر الالوان ولكنك لم سمع مع احدا بداو الشقاوة غالبه عليه ثم ياخذ الحاجة منه ويقول له هات  
السكراء اقدم وفي غد تعال خذها فيعطيه الاجرة ويروح وبعد أن يتوجه صاحب الشيء الى حال  
صبيه ياخذ هو ذلك الشيء ويذهب الى السوق فيبيعه ويشتري بثمانه اللحم والخضار والدخان  
والفاكهة وما يحتاج اليه واذا رأى احدا واقفا على الدكان من الذين أعطوه حاجة ليصبغها فلا يظهر  
اليه ولا يريه نفسه ودام على هذه الحال سنين فاتفق له في يوم من الأيام أنه أخذ حاجة من رجل جبار  
ثم باعها أو صرف ثمنها وصار صاحبها يحجي اليه في كل يوم فلم يره في الدكان لانه متى رأى احدا له عنده  
شيء يهرب منه في دكان المزني أني صير فلما لم يجد هذه ذلك الجبار في ذلك يوم أعياه ذلك القاضي  
وأناه برسول من طرفه ومهر باب الدكان بخمرة جماعه من المسلمين وختمه لانه لم يرفها غير بعض  
مواجير مكنة ولم يجد فيها شيئا يقوم مقام حاجته ثم أخذ الى رسول المفتاح وقال للجيران قولوا له  
يحجي ويحاجة هذا الرجل وياتي ليأخذ مفتاح دكانه ثم ذهب الرجل والرسول الى حالهما فقال أبو صير  
لاني قير ماد هتيك فان كل من جاءك بحاجة تعمدنه ياها ابن راحت حاجة هتيا الرجل الجبار قاله

يا جاري سرقت بهني قال أوصير عجائب كل من أعطاك حاجة يسرقها منك لص هل أنت معاد جميع اللصوص ولكن أظن أنك تكذب فأخبرني بقصتك يا جاري ما أحسمرق مني شيء فقال أبو صير وما تفعل في متاع الناس فقال له كل من أعطاني حاجة أبيعها وأدفع ثمنها فقال له أبو صير أيجل لك هذا من الله قال له أبو صير إنما أفعل هذا من الفقر لأن صنعتي كاسدة وأنا فقير وليس عندي شيء ثم صار يذكر له الكساد وقلبة السبب وصار أبو صير يذكر له كساد صنعته أيضا ويقول أنا أسطى ليس لي نظير في هذه المدينة ولكن لا يلحق عندي أحد لكوني رجل فقير أو كرهت هذه الصنعة يا أخي فقال له أبو صير الصباغ وأنا أيضا كرهت صنعتي من الكساد ولكن يا أخي ما الداعي لأقامتنا في هذه البلد فانا وانت نسافر منها تنفرح في بلاد الناس وصنعتنا في أيدينا رأحجة في جميع البلاد فاذا سافرنا نشم الهواء ونزاح من هذا الهم العظيم وما زال أبو صير يحسن السفر لابي صير حتى رغب في الاتحال ثم انها اتفقا على السفر وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٩٣٩) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ابا صير مازال يحسن السفر لابي صير حتى رغب في الاتحال ثم انها اتفقا على السفر وفرح أبو صير بان ابا صير رغب في أن يسافر وأنشد

وقول الشاعر

تغرب عن الاوطان في طلب العلا      وسافر في الاسفار خمس فوائد  
تفرج هم واكتساب معيشة      وعلم وآداب ومحبة ماجد  
وان قيل في الاسفار غم وكربة      وتشتت شمل وارتركب شدائد  
فوت الفتى خيراله من حياته      بدار هوانى بين واش وحاسد

وحين عز ما على السفر قال أبو صير لابي صير يا جاري نحن صرنا أخوين ولا فرق بيننا فينبغي أننا نقرأ الفاتحة على أن نعملنا يكتسب يطعم بطننا ومهما فضل نضمه في صندوق فاذا رجعنا الى الاسكندرية نقسمه بيننا بالحق والانصاف قال أبو صير وهو كذلك قرأ الفاتحة على أن العمل يكتسب ويطعم والبطل ثم أن ابا صير قفل الدكان وأعطى المفتاح لصاحبه وأبو صير ترك المفتاح عند رسول القاضي وترك الدكان مقفلة ومحتومة وأخذ مصالحهما وأصبح مسافرا بين وزلا في غليون في البحر المالح ومساfera في ذلك النهار وحصل لهم السعاف ومن تمام سعد المزمين أن جميع من كان في الغليون لم يكن معهم أحد من المزمين وكان فيهما مائة وعشرون رجلا غير الرئيس والبحرية والملاحو قلوغ الغليون قام المزمين وقال للصباغ يا أخي هذا بحر يحتاج فيه الى الاكل والشرب وليس معنا الا قليل من الزاد وربما يقول في أخذ تعال يا مزمين احلق لي فأحلق له برغيف أو بنصف فضة أو بشر به ماء فانتفع بذلك أنا وكنت أقفل له للصباغ لابس ثم حط رأسه ونام المزمين وأخذ عذته والطاسة ووضع على كتفه وخيرته فيمنع من القنوطه لأنه فقير وشق بين الركب فقال له واحد تعال يا أسطى احلق لي فأحلق له فلما حلق لذلك الرجل أعطاه نصف فضة فقال له المزمين ليس في حاجة بهذا النصف الفضة ولو كنت أعطيتك برغيفا كان أبرك في هذا البحر لأنني رفيقا وزادنا شيء قليل فأعطاها ورغيفا وقطعة تجبن وملأ



له الطاسة ماء حلوا فآخذ ذلك وآتى إلى أبي قير وقال له خذ هذا الرغيف وكله الجبن واشرب ما فيه  
الطاسة فآخذ ذلك منه وكل واشرب ثم أن أباصير المزين بعد ذلك حل عدته وأخذ الحرقعة على كتفه  
والطاسة في يده وشدق في الغليون بين الركاب شاقق لا نسان برغية من ولا آخر بقطعة جبن ووقع عليه  
الطلب وصار كل من يقول له احلق يا أسطى ينشرط عليه رغيفين ونصف فضة وليس في الغليون مزين  
غيره فيأجاء المغرب حتى جمع ثلاثين رغية أو ثلاثين نصف فضة صار عنده جبن ووزيتون وبطارخ  
وصار كلما يطلب حاجة يعطونه إياها حتى صار عند دوى كثير وحاق القبطان وشككا له قلة الزاد  
في السفر فقال له القبطان مرحبا بك هات رفيقك في كل ليلة وتعيشيا عندي ولا تحملها ما دمنا  
متسافرين معنا ثم رجع إلى الصباح فرآه لم يزل ناعما فيقظه فلما آفاق أبو قير رأى عند رأسه شيء كسيف  
من عيش وجبن ووزيتون وبطارخ فقال له من أين لك ذلك فقال من فيض الله تعالى فاراد أن يأكل  
فقال له أبو صير لا تاكل يا أخى من هذا أو أتركه ينفعنا في وقت آخر واعلم أنى حلفت للقبطان وشكوت  
إليه قلة الزادة فقال لي مرحبا بك هات رفيقك كل ليلة وتعيشيا عندي فلول عشنا عند القبطان في  
هذه الليلة فقال له أبو قير نادى من البحر ولا أقدر أن أقوم من مكاني فدعى أتبعنى من هذا الشيء  
روح أنت وحدك عند القبطان فقال له لا بأس بذلك ثم جلس يتفرج عليه وهو يأكل فرآه يقطع  
اللحمة كما يقطع الحماصة من الجبل ويتلعها ابتلاع الغول الذي له أيام ما أكل ويلقم اللحمة قبل  
أن يرد إلى قبلها ويحلق عينيه فيما بين يديه حلقة الغول وينفخ مثل الثور الجامع على التبن  
والقول وإذا بنوتى جاء وقال يا أسطى يقول لك القبطان هات رفيقك وتعال للعشاء فقال أبو صير لا بى  
قير أقوم بنا فقال له أنا لا أقدر على المشى فراح المزين وحده فرأى القبطان جالسا وقد امه سفرة فيها  
عشرون لونا نارا كثر وهو وجماء ينتظرون المزين ورفيقه فلما رآه القبطان قال له أين رفيقك فقال له  
ياسيدي أنه نادى من البحر فقال له القبطان لا بأس عليه ستزول عنه الدوخة تعال أنت تمش معنا فاني  
كنت في انتظارك ثم أن القبطان عزل صحنه وحط فيه من كل لون فصار يركب عشرة وبعده أن تعشى  
المزین قال له القبطان خذ هذا الصحن معك إلى فيقك فآخذه أبو صير وآتى إلى أبي قير فرآه يطبخ  
بأنيابه فيما عنده من الاكل مثل الجمل ويلحق اللحمة باللحمة على مجل فقال له أبو صير ما قلت لك  
لأنك لا تأكل فإن القبطان خيره كثير فانظر أى شيء بهت به لك لما أخبرته أنك داخ فقل هات فنأوله  
الصحن فآخذه منه وهو ملهوف عليه وعلى غيره من الاكل مثل الكب السكاهر والسميع السكاهر  
للرخ إذا انقض على الحمام أو الذي كاد أن يموت من الجوع ورأى شيئا من الطمهم وصلوا كل فتركه أبو  
صير وراح إلى القبطان وشرب القهوة هناك ثم رجع إلى أبي قير فرآه قد أكل جميع ما في الصحن ورماه  
فأرغا وأدرك شهر زاد الصبح فستكت عن الكلام المباح.

(وفي ليلة ٩٣٠) قالت لمنخى أيها الملك السعيد أن أباصير المارح إلى أبي قير رآه قد بدأ أكل ما في  
الصحن ورماه فأرغا فآخذه وأوصاه إلى اتباع القبطان ورجع إلى أبي قير ونام إلى الصباح فلما كان ثاني  
الأيام صار أبو صير يحلق وكلما جالسه فيعطيه لا في قير أو أبو قير يأكل ويشرب وهو قاع لا يقوم إلا

الارالة الضرورة وكل ليه ياتي له بصحن ملاء من عند القبطان واستمر على هذه الحالة عشرين يوماً حتى رُسا الغليون على مينه مدينة فطلع من الغليون ودخل تلك المدينة وأخذ انظرها بحجرة في خافى وفرشها أبو صير واشترى جميع ما يحتاجان اليه وجاء بلحم وطبخه وأبو قير تأم من حين دخل الحجرة ولم يستيقظ حتى ايقظه أبو صير ووضع السفره بين يديه فلما أفاق أكل وبعد ذلك قال له لا تؤاخذني فاني دايع ثم نام واستمر على هذه الحالة أربعين يوماً وكل يوم يحمل المزين العدة ويدور في المدينة فيعمل بالذي فيه النصيب ويرجع فيجد أبا قير ناظمًا فينبهه وحين ينتبه يقبل على الأكل بلطفه فيأكل كل من لا يشبع ولا يقنع ثم ينام ولم يزل كذلك مدة أربعين يوماً أخرى وكلما يقول له أبو صير اجلس اروح واخرج تتسحق في المدينة فانها فرجة وبهجة وليس لها نظير في المدائن يقول له أبو قير الصباغ لا تؤاخذني فاني دايع فلا يرضي أبو صير المزين أن يكدر خاطره ولا يسمعه كلمة تؤذيه وفي اليوم الخامس والاربعين مرض المزين ولم يقدر أن يسرح فسخر بواب الخان فقضى لهما حاجتهما وأتى لهما بما ياكلان وما يشربان كل ذلك وأبو قير يأكل وينام وما زال المزين يسخر بواب الخان في قضاء حاجته مدة أربعة أيام وبعد ذلك اشتد المرض على المزين حتى غاب عن الوجود من شدة مرضه وأما أبو قير فإنه أحرقة الجوع فتقام وقفش في ثياب أبي صير فرأى معه مقداراً من الدراهم فاخذه وقفل باب الحجرة على أبي صير مضى ولم يعلم أحدًا وكان البواب في السوق فلم يره حين خروجه ثم أن أبا قير محمد إلى السوق وكسا نفسه ثياباً نفيسة وصار يدور في المدينة ويتفرج فرأى هامدنة ما وجد مثلاً في المدائن وجميع ملبوسها أبيض وأزرق من غير زيادة فأتى إلى صباغ فرأى جميع ما في مكانه أزرق فاخرج له محرمة وقال له يا معلم خذ هذه المحرمة واصبها واخذ أجر تلك فقال له إن أجرة صبغ هذه عشرين درهماً فقال له نحن نصبغ هذه في بلادنا بدرهمين فقال له اصبغها في بلادكم وأما أنا فلا اصبغها إلا بعشرين درهماً لا تنقص عن هذا القدر شيئاً فقال له أبو قير أي لون تريد صبغها فقال له الصباغ زرقاء قال له أبو قير أنا مرادى أن تصبغها لي حمرًا قال له لا أدرى صباغ الأحمر قال خضراء قال لا أدرى صباغ الأخضر قال صفرًا قال له لا أدرى صباغ الأصفر وصار أبو قير يعد له الألوان لو نأبده لون فقال له الصباغ نحن في بلادنا نأبدهون معاملة لا يزيدون واحداً ولا ينقصون واحداً وإذا مات منا واحد نعلم ولده وإن لم يخلف ولد أنبئنا ناقصين واحداً والذي له ولد أن نعلم واحداً منهما فإن مات صاحبنا أخاه وصنعنا هذه مضبوطة ولا نعرف أن نصبغ غير الأزرق من غير زيادة فقال له أبو قير الصباغ اعلم أني صباغ وأعرف أن اصبغ سائر الألوان ومرادى أن تتخذ مني عندك بالاجرة وأنا أعطيك جميع الألوان لأجل أن تقتخر به على كل طائفة من الصباغين فقال له نحن لا نقبل غريباً يدخل في صنعنا إذا قال له وإذا افتحت لي مصبغة وحدى فقال له لا يمكنك ذلك أبداً فكره وتوجه إلى الثاني فقال له كما قال له الأول ولم يزل ينتقل من صباغ إلى صباغ حتى طأف على الاربعين معاملة فلم يقبلوه إلا حبراً ولا معاملة فتوجه إلى شيخ الصباغين وأخبره فقال له اتنا لا نقبل غريباً يدخل في صنعنا فقبل عند أبي قير غيظ عظيم وطلع بشكو إلى ملك تلك المدينة وقال له يا ملك الزمان أنا

غريب وصنعتي الصباغة وجري على مع الصباغين ما هو كذا وكذا وأنا أصبغ الاحمر ألوانا مختلفة  
كوردى وعبابي والاخضر ألوانا مختلفة كزردى وفستقى وزيتى وجناح الدرة والاسود ألوانا  
مختلفة كتمحى وكحى والامفر ألوانا مختلفة كمنارنجى وليونى وصاريدى كلسائر الالوان ثم  
قال يا ملك الزمان كل الصباغين الذين في مدينتك لا يخرج من ايديهم اى يصبغوا شيئا من هذه  
الالوان ولا يعرفون الاصبغ الا زرق ولم يقبلوني اذ اكون عندهم معلما ولا اجبر افعال له الملك  
صدقت في ذلك ولكن انا افتح لك مصبغة واعطيك راس مال وماعليك منهم وكا من تعرض لك  
هنته على بلب دكانه ثم امر البنائين وقال لهم امضوا مع هذا المعلم وشقوا اتم واياه في المدينة واهى  
مكان اعجبه فاخرجوا صاحبه منه سواء كان دكانا او خانة او غير ذلك وابنا له مصبغة على مراده  
ومها امرهم فافعلوه ولا تخافوه فيها يقول ثم ان الملك البسه بدلة مليحة واعطاه ألف دينار وقال  
له اصرفها على نفسك حتى تتم البناية واعطاه مملوكين من اجل الخدمة وحصانا بعدة مزرعة  
فلبس البدلة وركب الحصان وصار كانه امير واخلى له الملك بيتا وافرشه ففرشوه له وادرك شهر

راد الصباح فسكنت من الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٣١) قالت بلقيثا لى الملك السعيد ان الملك اخلى بيتا لابى قير وافرشه  
ففرشوه له وسكن فيه وركب في ثاني يوم وشق في المدينة والمهندسون قد امهه ولم يزل يتأمل حتى  
اعجبه مكان فقال هذا المكان طيب فاخرجوا صاحبه منه واحضروه الى الملك فاعطاه ثمن مكانه زيادة  
على ما رضى ودارت فيه البناية وصار ابو قير يقول للبنائين ابنوا كذا وكذا وافعلوا كذا وكذا حتى  
بنوا المصبغة ليس لها نظير ثم حضر الى الملك واخبره بان المصبغة تم بناؤها وانما يحتاج ثمن الصباغ  
من اجل ادائها فقال له الملك خذ هذه الاربعة آلاف دينار واجعلها راس مال وارنى ثمرة مصبغتك  
ناخذها ومضى الى السرقه اى النيلة كثيرة وليس لها ثمن فاشترى جميع ما يحتاج اليه من حوائج  
الصباغة ثم ان الملك ارسل اليه خمسمائة شقة من القماش فدور الصبغ فيها وصبغها من سائر الالوان ثم  
نشرها فقام باب المصبغة فلما امر الناس عليها راوا شيئا عجيبا عمرهم ماراوا مثله فاردحت الخلائق على  
باب المصبغة وصاروا يترجون ويسألونه ويقولون له يا معلم ما اسم هذه الالهة ان يقول لهم هذا  
احمر وهذا اصفر وهذا اخضر ويذكر لهم اسمى الالوان فصاروا يتأثرون به شئ من القماش ويقولون  
له اصبغ لنا مثل هذا اوخذنا ما نطلب ولما فرغ من صباغ قماش الملك اخذه وطلع به الى الديوان  
فلما راى الملك ذلك الصباغ فرح به وانعم عليه انما ما راى احوالهم جميع العسكر يأتون اليه بالقماش  
ويقولون له اصبغ لنا هذه اصبغ لهم على اغراضهم يرمون عليه بالذهب والفضة ثم انه شاع  
ذكره وتسميت مصبغته مصبغة السلطان ودخل عليه الخيبر من كل باب وجميع الصباغين لم يقدر احد  
منهم ان يتكلم معه وانما كانوا يأتونه ويقبلون يديه ويهتدون اليه مما سبق منهم في حق  
ويعرضون انفسهم عليه ويقولون له اجعلنا خدما عندك فلم ير ان يقبل واحدا منهم وصار عنده  
عبيد وجوار وجع مالا كثير اذ ما كان من امر ابى قير (واما) ما كان من امر ابى صير فانه لما قتل

عليه أبو قير باب الحجرة بعد أن أخذ من راحمه وزاح وخلاه وهو مريض غائب عن الوجود فسار  
 صريفاً في تلك الحجرة والباب مقفول عليه واستمر على ذلك ثلاثة أيام فانتبه بواب الخان إلى باب  
 الحجرة فقرأ مقفولاً ولم ير أحداً من هذين الاثنين إلى المغرب ولم يعلم لهما خبراً فقال في نفسه  
 لعلهما سافرا ولم يدفعا أجر الحجرة أو ماتا أو ما خبرهما ثم أتته إلى باب الحجرة فقرأ مقفولاً وسمع  
 اثنين المزين في داخلها ورأى المفتاح في الضبة ففتح الباب ودخل فرأى المزين يشق فقال له لا بأس  
 عليك أين رفيقك فقال له والله أني ما أققت من مرضي إلا في هذا اليوم وصرت أنادي فأحدر على  
 جواباً بالله عليك يا أخي أن تنظر البكيس تحت رامي وتأخذ منه خمسة انصاف وتشترى لي بها شيئاً  
 اقتاب به فاني في غاية الجوع قد يده وأخذ البكيس فقرأه فارغاً فقال للمزين أن البكيس فارغ ما فيه  
 شيء فعرف أبو صير المزين أن أبا قير أخذ من ماله وهرب فقال له أمارأت رفيقي فقال له من مدة ثلاثة  
 أيام أرايته وما كنت اظن إلا أنك سافرت أنت وإياه فقال له امرئ من مسافرا ناو انما طمع في فلوس  
 فخاضها وهرب حين رآني مرصاً ثم أتته بكى وانتحب فقال له بواب الخان لا بأس عليك وهو يلقي  
 فعله الله ثم أن بواب الخان راح وطبخ له شربة وغرف له صحناً وأعطاه إياه ولم يزل يتعهد مدة شهرين  
 وهو يكلمه من كيه حتى عرفت وشفاؤه الله من المرض الذي كان به ثم قام على أقدامه وقال لبواب  
 الخان أن أقدرني الله تعالى جازيتك على ما فعلت معي من الخير ولكن لا يحازي إلا الله من فضله  
 فقال له بواب الخان الحمد لله على العافية أنا ما فعلت معك ذلك إلا ابتغاء وجه الله الكريم ثم أن المزين  
 يخرج من الخان وشق في الأسواق فانتبه بالمقادير إلى السوق الذي فيه مصبغة أبي قير فرأى الاقشة  
 مملوءة بالصباغ منشورة في باب المصبغة والخلات في مزدحمة يتفرجون عليها فسأل رجلاً من أهل  
 المدينة وقال له ما هذا المكان ومالي لرى الناس مزدحمين فقال له المسؤول أن هذه مصبغة السلطان  
 التي انشاها رجل غريب اسمه أبو قير وكلما صبغ ثوباً يجتمع عليه وتفرح على صبغته لأن بلانا ما فيها  
 صباغون يمر فون صبغ هذه الألوان وجري له مع الصباغين الذين في البلد ماجري وأخبره بما جرى  
 بين أبي قير وبين الصباغين وأنه شكاه إلى السلطان فأخذ يده وبنى له هذه المصبغة وأعطاه كذا وكذا  
 وأخبره بكل ماجري ففرح أبو صير وقال في نفسه الحمد لله الذي فتح عليه وصار معلماً وألجأه معذور  
 لعله تلمى عنك بالصنعة وقسك ولكن أنت عملت معي معروفاً وكرمتي وهو بطل فتى رأك فرح  
 بك واكرمك في نظير ما كرمتي ثم أنه تقدم إلى جبهة باب المصبغة فرأى أبا قير جالماً على مرتبة عالية  
 فوق مصبغة في باب المصبغة وعابه بدلة من ملابس الملوك وقدمه أربعة عبيد وأربعة مهابيل  
 يرضون بسيفاً وأخضر الملباس ورأى الصنائعية عشرة عبيد واقفين يشتغلون لا نهدين اشتراهم عليهم  
 الصباغة وهو قاعد بين الخدم كانه وزير اعظم وملك افخم لا يعمل شيئاً يده وأنا يقول لهم افعلوا  
 كذا وكذا فوقف أبو صير قدماه وهو يظن أنه اذا رآه يفرح به ويسلم عليه ويكرمه ويأخذ بخاطره  
 خلماً وفت العين في العين قال له أبو قير يا خبيث كم مرة وأنا أقول لك لا تنقب في باب هذا الدلالة  
 مرادك أن تنفضني مع الناس يا حرامي امسكوه فخرت خلفه العبيد وقبضوا عليه وقام أبو قير على

حيته وأخذ عصا وقال ارموه فمر موه فضر به على ظهره مائة ثم قلبه فضر به على بطنه مائة وقال يا خبيث يا خائن ان نظرتك بعد هذا اليوم واقعا على باب هذه المصبغة ارسلتك إلى الملك في الحال فيسللك إلى الوالى ليرضى عنك امش لا بارك الله لك فذهب من عنده مكسورا والخطر بسبب ما حصل له من الضر والترذيل فقال لخاضرون لا تبقوا الصباغ اى شئ عمل هذا الرجل فقال لهم انه حر امى يسرق أقشة الناس وأدر ك شهرزاد الصباغ فسكتت عن الكلام المباح

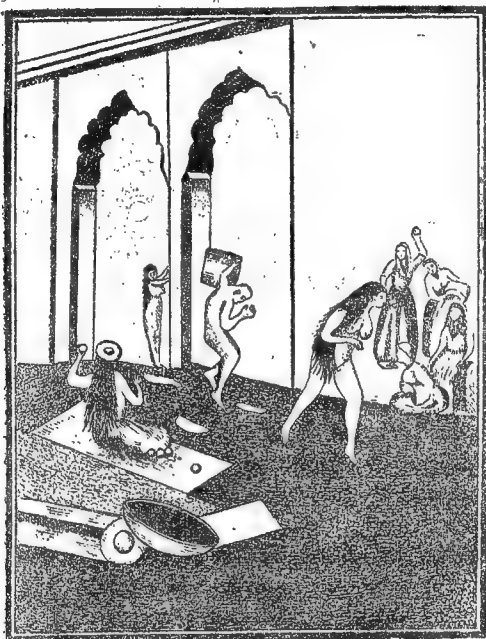
(وفى ليلة ٩٣٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان أباقير ضرب أباقير وطرده وقال للناس ان هذا احرامى يسرق أقشة الناس فانه سرق منى كمرقة من القماش وأنا أقول فى نفسى سامحه الله فانه رجل فقير ولم أرض أن أشوش عليه وأعطى الناس من أقشيتهم وأنهم بلطف فلم ينته فذرع مرة غير هذه المرة أرسلته إلى الملك فيقتله ويخرج الناس من أداد فصار الناس يشتبهونه بعد ذهابه هذا ما كان من أمر أباقير (وأما) ما كان من أمر أباقير فانه رجع إلى الخان وجلس يتفكر فيما فعل به أبوقير ولم يزل جالسا حتى برده عليه الضرب ثم خرج وشق في أسواق المدينة فخطر بياله أن يدخل الحمام فسال رجل من أهل المدينة وقال له يا أخي من أين طريق الحمام فقال له فوضع تغتسل فيه الناس يزولون ما عليهم من الاوساخ وهو من أطيب طبقات الدنيا فقال له عليك بالبحر قال أنا مرادى الحمام قال له نحن لا نعرف الحمام كيف يكون فأتينا كلنا روح إلى البحر حتى الملك اذا أراد أن يغتسل فانه يروح إلى البحر فمأعلم أبوصير أن المدينة ليس فيها حماما وأهلها لا يعرفون الحمام ولا كيفيته مضى إلى الملك ودخل عليه وقبل الأرض بين يديه ودعا له وقال له انارجل غريب البلاد ومنه حتى حمامى فدخلت مدينتك وأردت الذهاب إلى الحمام فما رأيت فيها ولا حماما واحدا والمدينة التي تكون بهذه الصفة الجميلة كيف تكون من غير حمام مع أنهم أحسن حيم الدنيا فقال له الملك أي شئ يكون الحمام فصار يحكى له أوصافه وقال له لا تكون مدينتك مدينة كاملة الا اذا كان بها حمام فقال له صديك والسه بدله ليس لها نظير وأعطاء حمدانا وعبيدين ثم أنعم عليه بأربع جوارى ومملوكين وهبأله دارم وروشة وأكرمه أكثر من الصباغ وأرسل معه البنتين وقال لهم الموضع الذي يعجبهم انبوا له فيه حمام فاخذهم وشق بهم في وسط المدينة حتى أعجبهم مكان فذروهم اليه فذروا فيه البنات وصار يوشدهن إلى كيفيته حتى بنوا الحماما ليس له نظير ثم أمرهم بنقشه فنقشوه نقشا عجيبا حتى صار بهجة للناظر ثم تم طلع إلى الملك وأخبره بقرع بناء الحمام ونقشه وقال له إنه ليس ناقصا غير القرش فاعطاه الملك عشرة آلاف دينار فاخذها وقرش الحمام وصف فيه الله وطلى الحبال وصار كل من مر على باب الحمام يشخص له بعمره ويختار فكرهه في نقشه وازدهت الثلاث على ذلك الشئ الذي ما رأوا مثله في صمرهم وصاروا يتفرجون عليه ويقولون لأي شئ هذا فيقول لهم أبوصير حمام فيتمتعون منه ثم أنه سخن الماء ودور الحمام وعمل سلسيلا في الفسقية يأخذ عقل كل من رآه من أهل المدينة وطلب من الملك عشرة ممالك دون البلوغ فاعطاه عشرة ممالك مثل الاثمار فصار يكسبهم ويقول لهم افعلوا مع الزباين هكذا ثم أطلق البخور وأرسل منادي ينادي في المدينة ويقول

يا خاتق الله عايتكم بالحمام فانه يسمي حمام السلطان فاقبلت عليه الخلائق وجعل يأمر المماليك انهم  
يفتعلوا اجساد الناس وصارت الناس ينزلون المغطس ويطلعون وبعد طلوعهم يجلسون في الليوان  
والمماليك تكبسه مثل ما علمهم أبو صير واستمر الناس يدخلون الحمام ويقضون حاجتهم منه ثم  
يخرجون بلا اجر فمدة ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع عزم الملك على الذهاب الى الحمام فركب هو واكابر  
دولته وتوجهوا الى الحمام فقلع ودخل فدخل أبو صير وكبس الملك وأخرج من جسده الوسخ مثل  
الفتائل وصار يري به له فقرح الملك وصار لوضعه يده على بدنه صدمت من الذدمة والنظافة وبعد أن  
غسل جسده مزج له ماء الورد بماء المغطس فزال الملك في المغطس ثم خرج وجسده قد ترطب  
فصل له نساء طاهره مائة ثم بعد ذلك اجلسه في الليوان وصار المماليك يكسونه والمباخر تروح  
باسر والندف قال الملك يا معلم اخذ هو الحمام قال نعم قال له رديا في أي أن منديا في ماصات مدينه  
الابها الحمام ثم قال له أنت تأخذ في كاس أي شيء أجرة قال أبو صير الذي تأمرني به أخذه فأمر له  
بألف دينار وله كما مني اغتسل عندك خدمته ألف دينار فقال النبوء يا مالك الزمان أن الناس ليسوا  
سواء بل فيهم الفخ وفيهم الفقير وأد أخذت من كل واحد واحد ألف دينار يسل الحمام فانه الفقير لا يقدر  
على الف دينار قال الملك وكيف تفعل في الاجرة قال أجعل الاجرة بالمائة فكل من يقدر على شيء  
يحمي به نفسه يعطيه وأنا خدمني كل انسان على قدر حاله فان الامر اذا كان كذلك تاتي النبا  
الخلائق والذي يكون غنيا يعطى على قدر مقامه والذي يكون فقيرا يعطى على قدره تمنح به نفسه  
فه كان الامر كذلك يدور الحمام ويبقى له شأن عظيم وأما الالف دينار فاتها عطية الملك ولا يقدر  
عليها كل احد فصدق عليه اكابر الدولة وقالوا له هذا هو الحق يا مالك الزمان ان المحسب أن الناس كلهم  
مثلك ايها الملك العزيز قال الملك ان كلامكم صحيح ولكن هذا رجل غريب فقيرا واكرامه واجب  
علينا فانه عمل في مدينتنا هذا الحمام الذي عمر ناما رأينا مثله ولا تنبت مدينتنا وصار لها شأن الابه  
فماذا كرمناه بزادة الاجرة ما هو كثير فقالوا اذا كنت تكرمه فاكرمه من ممالك واكرام الفقير من  
الملك بقلة اجرة الحمام لاجل أن ندعوك الرعية وأما الالف دينار فنحن اكابر دولتك ولا تسمح  
لنا تسنا بعبادنا فكيف تسمح بذلك نفوس الفقراء فقال الملك يا اكابر دولتي كل منكم يعطيه في هذه  
المره مائة دينار ومملوكا وجارية وعبد فقالوا نعم نعطي بذلك ولكن بعد هذا اليوم كل من دخل لا  
يعطيه الا ما تسمح به نفسه فقال لا بأس بذلك فجعلت الاكابر يعطيه كل واحد منهم مائة دينار  
وجارية ومملوكا وعبد وكان عدد الاكابر الذين اغتسلوا مع الملك في هذا اليوم اربعمائة نفس وأدرك

شهر زاد الصباح فصكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٣٣) قالت بلخي ايها الملك السعيد انه كان عدد الاكابر الذين اغتسلوا مع الملك  
في هذا اليوم اربعمائة نفس فصار جملة ما عطوه من الذنائب اربعين الف دينار ومن المماليك اربعائة  
مملوك ومن العبيد اربعمائة عبد ومن الجوارى اربعمائة جارية وناهايك هذه العطية وأعطاء الملك  
سبعة آلاف دينار وعشرة مماليك وعشرة جوارى وعشرة عبيد فقدم أبو صير وقيل الأرض بينه

أبأدى الملك وقال له أيها الملك السعيد صاحب الرأي الرشيد أى مكان يسعى بهذه الممالك  
 وبنو جوارى والعبيد فقال له الملك أنا ما أمرت دولتى بذلك إلا لعل أن نجعل لك مقدراً عظيماً من  
 المال لا نخرج عما فكرت بلادك ونعيمك واشتقت إليهم وأردت السفر إلى أوطانك فتسكن أخذته  
 من بلادنا مقدراً جسيماً من المال تستعين به على وقتك في بلادك قال ياملك الزمان أعزك الله إن هدم  
 الممالك والجوارى والعبيد الكثيره أن الملوك ولو كنت أمرت لى بمال تقدر لكان خير لى من هذا  
 الجيش ظنهم بأكون وبشر بون ويلبسون ومهيا حصلت من المال لا يكفهم فى الاتفاق عليهم  
 فضحك الملك وقال والله أنك صدقت فانهم صاروا عسكرياً وأنت ليس لك مقدرة على الاتفاق  
 عليهم ولكن أنيسهم لى كل واحد بمائة دينار فقال بعتك أيام الخن فأرسل الملك إلى الخازن دار  
 ليحضر له المال فأحضره وأعطاه من الجيش بالتمام والكمال ثم بعد ذلك أنعم بهم على أصحابهم وقال كل  
 من يعرف عبده أو جاريته أو مملوكه فليأخذ منه هدية متى اليك فامتثلوا أمر الملك وأخذ كل  
 واحد منهم ما يخصه فقال له أبو صير أولئك الله ياملك الزمان كما أرختنى من هؤلاء الغيلاز الذين  
 لا يقدر أن يشبههم إلا الله فضحك الملك من كلامه وتصدق عليه ثم أخذوا كبر دولته وذهب من  
 الحمام إلى سرايته وبات تلك الليلة أبو صير وهو يسر الذهب ويضعه فى الأكياس ويحتم عليه وكان  
 عنده عشرين عبداً وعشرون مملوكاً وأربع جوارى برسم الخدمه فلما أصبح الصباح فتح الحمام  
 وأرسل منادى ينادى ويقول كل من دخل الحمام واغتسل فانه يعطى ما يسمع به نفسه وما يقتضيه  
 من وهته فقام أبو صير عند الصندوق وهجمت عليه الزباين وصار كل من طلع بمط الذي يتون عليه فاما  
 أمضى النساء حتى امتلأ الصندوق من خيرات الله تعالى ثم أن المسكة طلبت دخول الحمام فلما بلغ  
 أبو صير ذلك قسم النهار من أجلها قسمين وجعل من الفجر إلى الظهر الرجال ومن الظهر إلى المغرب  
 قسم النساء ولما أنت المسكة أوقف جارية خلف الصندوق وكان علم أربع جوارى البلاء حتى صرن  
 بلانات ماهرات فلما أعجبها ذلك وانشرح صدرها حطت الف دينار وشاع ذكره فى المدينة وصار  
 كل من دخل يكرمه سواء غنياً أو فقيراً فدخل عليه الخير من كل باب وتعرف بأعوان الملك وصار الملك  
 يأتى إليه فى الجمعة يوماً ويعطيه الف دينار وبقية أيام الجمعة لا كبر والفقراء وصار يأخذ بمخاطر الناس  
 ويلاطهم غارة الملاطقة فانفق أن قبطان الملك لما دخل عليه يوماً من الأيام قطع أبو صير ودخل منه  
 وصار يكسبه ويلطفه ملاطفة زائدة ولما خرج من الحمام عمل له الشرابات والقهوه فلما أراد أن يعطيه  
 شيئاً حلف أنه لا يأخذ منه شيئاً فعمل القبطان جميله لما رأى من مز يدلفه به وأحسنه إليه وصار  
 محتجباً فيها يده إلى ذلك الحمامى فى نظيره راحه له هذا ما كان من أمر أبي صير (وما كان من  
 أمر أبي صير فانه لما سمع جميع الخلائق يلجئون بذكر الحمام وكل منهم يقول أن هذا الحمام نعيم الدنيا  
 بلا شك أن شاء الله بانه لا يدخل بنا غداً هذا الحمام النعيس فقال أبو صير فى نفسه لا بد أن أروح مثل  
 الناس فى نظر هذا الحمام الذى أخذ عقول الناس ثم أنه لبس الثغرم كان عنده من الملابس وركب بقله  
 وأخذ معه أربع عبيد وأربع ممالك ليحشون خلفه وقيادته وتوجه إلى الحمام ثم أنه نزل فى باب الحمام فلما



الملكة وهي تملأ على الالف دينار الى الجارية التي قاعدة بجوار الصندوق في الحمام

صار عند الباب شم رائحة العود والندور أي ناصدا خلين وناصا خرجين ورأى المساطب ملاءة من  
الاكابر والاصغار فدخل الدهليز فرآه أبو صير فقام اليه وفرح به فقال له أبقير هل هذا شر  
اولاد الحلال وانافتحت لي مصبغة وبقيت معلم البلد وتعرفت بالملك وصرت في سعادة وسيادة وان  
وانت لا تأتي عندي ولا تسأل عني ولا تقول اين رفيقي وانما عجزت وانا أفتش عليك وإيهت عبيدي  
ومماليكي يقتشون عليك في الخانات وفي سائر الاماكن فلا يعرفون طريقك ولا أحد يخبرك ثم يخبرك  
فقال له أبو صير اما جئت اليك وعماتني لصا وضربتني وهتكنتي بين الناس فاعثم أبقير وقال اي شيء  
هذا الكلام هل هو أنت الذي ضربتك فقال أبو صير نعم هو أنا الخائف له أبقير الف عيين أنه ما عرفه



وقال إنما كان واحد شبيك يأتي في كل يوم ويسترق قماش الناس فظننت أنك هو وصار يتقدم  
ريضرب كفاً على كف ويقول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم قد أسأناك ولكن يا ربك  
عزفتي بنفسك وقلت أنا فلان فأصيب عندك لسكو فك لم تعرفني خصوصاً أنا مدهوش من كثرة  
الاشغال فقال له أبو صير ساعحك الله يارفتي وهذا الشيء كان هقداراً في الغيب والجبر على الله أدخل  
أقلع ثيابك واغتسل وانسط فقال له بالله عليك أن تساعني يا أخي فقال له أيا الله ذمتك وساعحك  
فانه كان أمراً مقدراً علي في الأزل ثم قال له أبو قير ومن ابن لك هذه السيادة فقال له الذي فتح عليك  
فتح على فاني صليت إلى الملك وأخبرته بشأن الحمام فامر بينائه فقال له وكما أنك معرفة الملك فاما  
الأخر معرفته وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٣٣) قالت باغني أياها الملك السعيدان أنا قير لما تمأجبه من هذه صير قال له كما أنت  
معرفة الملك أنا الآخر لم تعرفه وإن شاء الله تعالى أنا أخليه بحبك ويكرمك زيادة هل هذا الاكرام  
من أجلي فانه لم يعرف أنك رفيقي فأنا أعرفه بانك رفيقي وأوصيه عليك فقال له احتاج إلى وقته  
فإن المحنة موجود وقد أحبنى الملك هو وجميع دولته واعطاني كذا وكذا وأخبره بالخبر ثم قال له  
أقلع ثيابك خلف الصندوق وأدخل الحمام وأنا أدخل معك لأجل أني أبعثك نطلع ما عليه ودخل  
الحمام ودخل معه أبو صير وكبسه وصننه والبسه واشتغل حتى خرج فلما خرج أحضر له الغدا  
والأثر بات وصار جميع الناس يتعجبون من كثرة أكرامه له ثم بعد ذلك أراد أبو قير أن يعطيه شيئاً  
لخلف أنه لا يأخذ منه شيئاً وقال له استحي من هذا الأمر وانت رفيقي وليس بيننا فرق ثم لما أتى أبا قير قال  
لأبي صير يارفتي والله أن هذا الحمام عظيم ولكن صنعتك فيه ناقصة فقال له وما نقصها فقال له الدوا  
الذي هو عقد الزينخ والجبر الذي يزيل الشعر بسهولة فاعمل هذا الدواء فإذا أتى الملك فقدمه إليه  
وعلمه كيف يسقط به الشعر فيجيبك حياً شديداً ويكرمك فقال له صدقت إن شاء الله أصنع ذلك ثم  
أن أبا قير خرج وركب بغلته وذهب إلى الملك ودخل عليه وقال له أنا صانع لك باملك الزمان فقال له  
وما نصيحتك فقال له بغني خبراً وهو أنك بنيت حماماً قال نعم قد أتى رجل لحرب فأنشأته له كما أنشأت  
لك هذه المصبغة وهو حمام عظيم وقد تزيت مدينتي به وصار يذكره بحسن ذلك الحمام فقال له أبو  
قير وهل دخلته قال نعم قال الحمد لله الذي نبأك من شر هذا الخبيث عبد الدين وهو الحامي فقال له  
الملك وما شأنا فقال له أبو قير أعلم باملك الزمان أنك إن دخلته بعد هذا اليوم فانك تملك فقال له لا  
شيء فقال له أن الحامي عدوك وعدو الدين فانه ما حملك على إنشاء هذا الحمام إلا لأن مراده أنه  
يدخل عليك فيه السهم فانه صنع لك شيئاً وأدخلكه بآتيك به ويقول لك هذا دواء كل من دهن به  
تحمي الشعر منه بسهولة وليس هو بدواء بل هو دواء عظيم وصم قاتل وإن هذا الخبيث قد وعد  
سلطان البصري أنه إن قتلك يفك له زوجته وأولاده من الأسر فإن زوجته وأولاده أسروا من عهد  
سلطان البصري وذهب بأسرهم معه في بلادهم ولكن أنا فتحت مصبغة وسبغت لهم أنا  
فما عظم نعمي قلب الملك فقال الملك أي شيء يتطلب فطلبت منه العتق فاعتقني وجئت إلى هذه

المدينة ورأيت في الحمام فسانته وقالت له كيف كان خلاصك وخلاص زوجتك وأولادك فقال لم أزل  
أنا وزوجتي وأولادى مأسورين حتى أن ملك النصارى عمل ديوانا فحضرت في جملة من حضر وكنيت  
واقفان من جملة الناس فسمعتهم فتحوامذا كره الملوكة إلى أن ذكروا ملك هذه المدينة فأتاه ملك  
النصارى وقال ما هنرى فى الدنيا لا ملك المدينة القلانية فبكل من تحبلى على قتلها فأتى أعطيه كل  
ما يشئى فتقدمت أنا إليه وقلت له إذا تحبلى لك على قتلها هل تعتقنى أنا وزوجتى وأولادى فقال لى  
فعم اعتقبك وأعطيك كل ما تشئى ثم اتى اتفقت أبا وأبى على ذلك وأرسلنى فى غلبونى إلى هذه المدينة  
وظلعت إلى هذا الملك فبئى هذا الحمام ومبقى إلا أن أقتله وأروح إلى ملك النصارى وأفسدى  
أولادى وزوجتى واتمنى عليه وفات وما الحيلة التى دبرتها فى قتلها حتى تقتله قال لى حيلة سهلة  
أسهل ما يكون فانه تآلى إلى فى هذا الحمام وقد اصطنعت له شئاً فإيه سم فاذا جاء أقول له خذ هذا  
الدواء وأدهن به تحتك فانه يسقط الشعر فيأخذه ويدهن به تحتك فيلبس السم فيه يوماً وليلة حتى  
يسرى إلى قلبه فيهلكه والسلام فلما سمعت منه هذا الكلام خفت عليك لأن خيرك على وقد أخبرتك  
بذلك فلما سمع الملك هذا الكلام غضب غضباً شديداً وقال لأصحابه أكرم هذا السر ثم طلب الروح  
إلى الحمام حتى يعلم الشك باليقين فلم يدخل الحمام ثم رأى أبو صير على جرى مائة وتقيده بالملك وكبسه  
وبعد ذلك قال له يا ملك الزمان اتى فملت ذواء لتنظيف الشعر تحت فى فقال له احضره لى فأحضره  
بين يديه فرأى راحته كزينة فصاح عنده أنه سم فغضب وصاح على الأعداء وقال امسكوه فقبض  
عليه الأعداء وخرج الملك وهو ممتزج بالغضب ولا أحد يعرف سبب غضبه ومن شدة غضب  
الملك لم يخبر أحد أولم يتجاسر أحد أن يسأله ثم أنه لبس وطلع الديوان ثم احضر أباصير بين يديه  
وهو مكتف ثم طلب القبطان فحضر القبطان قال له الملك خذ هذا الخبث وحطه فى زكية  
وحط فى الزكية فقطار بن جبرام غير طافه وأربطها عليه وأالجير ثم بها فى الزورق وتعال  
سحت قصرى فترأى جالساً فى شباكى وقل لى هل أومى فأقول لا أرمه فأذاقت لك ذلك ذرمة حتى  
ينطفئ الجير عليه لأجل أن يموت غريقاً ربقاً فقال سمعوا طاعة ثم أخفنه من قدام الملك إلى جزيرة  
فقال قصر الملك وقال لى صير يا هذا أنا جئت عندك مرة واحدة فى الحمام فأكرمتنى وقت بواجبى  
وأبسطت منك كثير أو حلفت أنك لم تأخذ منى أجره وأنا قد أحبتك محبة شديدة فأخبرنى  
مائة ضيتك مع الملك أى شئ صنع مع من المسكاره حتى غضب عليك وأمر أن تموت هذه المنة  
الذينة فقال له والله ما عملت شيئاً وليس عندى علم بذنب فعلته معى يستوجب هذا وأدرك شهر زاد

المصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٩٣٢) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن القبطان لما سأل أباصير عن سبب غضبه  
الملك عليه قال له والله يا أخى ما عملت مع شئاً قبى حايستوجب هذا فقال له القبطان أن لك عند الملك  
مقاماً عظيماً ما أنه أحد قبلك وكل دى نعمة محسود ففعل أحد احسدك على هذا النعمة ورمى فى حقك  
بعض كلام عند الملك حتى أن الملك غضب عليك هذا الغضب ولكن مريباً بك وما عليك من بأس

فكما أنك أكرمتني من غير معرفة بيني وبينك فأننا أخاصك ولكن إذا خلصت كنت قد عدي في هذه  
الجزيرة حتى سافر من هذه المدينة غلبون إلى ناحية بلادك فإرسالك معه فقبل أبو صير يد القبطان  
وشكره على ذلك ثم أنه أحضر الجير ووضع في زكية ووضع فيها حجرا كبيرا فادرا للرجل وقال توكلت  
على الله ثم ان القبطان أعطى أبي صير شبكة وقال له ارم هذه الشبكة في البحر لعلك تصطاد شيئا من  
السماك لأن مطبخ المالك رتب على في كل يوم وقد اشتغلت عن الصيد بهذه المصيبة التي أصابتك  
فاخاف أن تأتي غلمان الطباخ ليطلبوا السمك فلم يمد يده فأن كنت تصطاد شيئا فأنهم يمدونه حتى  
أبروح أعمل الخيلة تحت القصر واجعل اني رمتك فقل له أوصير أن اصطاد وروح انت والله يعينك  
فوضع الزكية في الزورق وسار إلى أن وصل تحت القصر فرأى الملك جالسا في الشباك فقال له يا مملوكي  
الزمان هل أرميه فقال له أرمه وأشار يده وإذا بشيء يرق ثم سقط في البحر وإذا باليد سقط في البحر  
خاتم الملك وكان مرصودا بحيث إذا غضب الملك على أحد وادارت له شير عليه باليد اليمنى التي فيها  
الخاتم فخرج من الخاتم بارقة فتصيب الذي يشير عليه فتقع رأسه من بين كتفيه وما اطاعته العسكر  
ولا قهر الجبابرة إلا بسبب هذا الخاتم فلما وقع الخاتم من أصبعه كتم أمره ولم يقدر أن يقول خاتمي  
وقع في البحر خوفا من العسكر أن يقوموا عليه فيقتلوه فسكت (هذا) ما كان من أمر الملك (واما) أنا  
كأن من أمر أبي صير فانه بعد ما تركه القبطان أخذ الشبكة وطرحها في البحر وسحبها فطلعت ملائكة  
عسكرنا طرحتها نانيا فطلعت ملائكة عسكرنا أيضا ولم يزل يطرحها وهي تطلع ملائكة عسكرنا حتى صار قدماه  
كحوم كبير من السمك فقال في نفسه والله إن لم مدطو يلة لما آكلت من السمك ثم انه نقي له سمكة  
كجيرة سمينة وقال لما ياتي القبطان أقول له يقل لي هذه السمكة لا تغدي بهائم انه ذهبها بسكين كانت  
ذمعه فعلقت السكين في خشوشها فأفراي خاتم الملك فيه لأنها كانت ابتلعت ثم ساقته القدرة إلى تلك  
الجزيرة ووقعت في الشبكة فاخذ الخاتم ولبسه في خنصر دوهولا بعلم مافيه من الخواص وإذا  
بغلامين من خدام الطباخ أتيا لطلب السمك فلما صار عندهما بصير قال يا رجل ابن راح القبطان فقال  
الأدري وأشار يده اليمنى وإذا براس الغلامين وقعتا من بين أكمه صاحين أشار إليهما وقال لا أدري  
فدع بصير من ذلك وجعل يقول يا هل ترى من قتلها وما صعبا عليه وصار يتفكر في ذلك وإذا  
بالقبطان أقبل فأفراي كوما كبير من السمك ورأى الاثنين مقتولين ورأى الخاتم في أصبع أبي صير  
فقال له يا أخي لا تحرك يدك التي فيها الخاتم فأنك إن حركتها تقتلني فتعجب من قوله لا تحرك  
يدك التي فيها الخاتم فأن حركتها تقتلني فلما وصل إليه القبطان قال من قتل هذين الغلامين قال له  
أبو صير والله يا أخي لا أدري قال صدقت ولكن أخبرني عن هذا الخاتم من أين وصل إليك قال رأيته  
في خشوش هذه السمكة قال صدقت فأن رأيته يا زلا يبرق من قصر الملك حتى سقط في البحر وقت  
إن أشار إليك وقال لي أرمه فانه لما أشار رميت الزكية وكان منقطع من أصبعه ووقع في البحر فابتلعت هذه  
السمكة وصاحبها الخاتم حتى اصطدتها بهذا نصيبك ولكن هل تعرف خواص هذا الخاتم قال أبو  
صير لا أدري فلهذا أخبرنا فقال القبطان أعلم أن عسكرنا ما اطاعوه إلا خوفا من هذا الخاتم لانه

صره فودى فاغضب الملك على أحد وادقته بشعره عليه فنقم رأسه من بين كتفيه فظلم بأربعة عشر رج  
من هذا الخاتم ويتصل شعاها بالمخضوب عليه فيموت لوقته فلم اسمع أبوقير هذا الكلام فرج  
فرحاشد يداؤل القبطان ودنى الى المدينة فقال له القبطان اودك فاني ما بقيت اخاف عليك من  
الملك فانك متى أشرت بيدك واضمرت على قتله فان رأسه تقع بين يديك ولو كنت تطلب قتل  
الملك وجميع العسكر فانك تقتلهم من غير عاقبة ثم انزله في الزورق وتوجه به الى المدينة وأدرك شهر  
ولد الصباح فستت عن الكلام المباج

(وفي ليلة ٩٣٥) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان القبطان لما انزل أباصير في الزورق توجه به  
الى المدينة فلما وصل الى اطلع الى قصر الملك ثم دخل الديوان فرأى الملك جالسا والعسكر بين يديه  
وهو في غم عظيم من شأن الخاتم ولم يقدرا ان يجبرا أحدا من العسكر بضياغ الخاتم فلم أدا قال أمار منك  
في البحر كيف فعلت حتى خرجت منه فقال له يا ملك الزمان لما اصررت برمي في البحر اخذني قبطانك  
وسارني الى جزيرة ومأثني عن سبب غضبك على وقال لي اى شىء صنعت مع الملك حتى امر بموتك  
فقلت له والله ما علم اني عمات معك شيئا فبقيت حيا فقال لي انك مقام عظيم عند الملك ففعل احدا  
حمدك ورى في ذلك كلاما عند الملك حتى غضب عليك ولكن انا جئتك في حماك فأكرمتني ففي نظير  
اكرامك ابنى في حماك انا اخلصك وارسلك الى بلادك ثم حط في الزورق حجرا عوضا عنى ورماه  
في البحر ولكن حين اشرت له على وقع الخاتم من يديك في البحر فابتلجته سمكة وكانت أفا في الجيرة  
اصطاد سمكة فطلعت تلك السمكة في جملة السمك فاخذتها وأردت أن اشويها فلما فتحت جوفها  
وجدت الخاتم فيه فاخذته وجعلته في اصبعي فأتاني اثنان من خدام المطبخ وطلبا السمك فاشرت  
اليهما وأنا لا ادري خاصة الخاتم فوقع رؤسهما ثم اتى أنقبطان فعرف الخاتم وهو في اجمي  
واخبرني برصده فأتيت به اليك لانك عمات معي معروفاوا أكرمتني غاية الاكرام وما عملته معي  
من الجميل لم يضع عندي وهذا خاتمك فاجلجده وان كنت فعلت معك شيئا يوجب القتل فعرفني  
بذنبى واقتلني وأنت في حل من دمي ثم خلع الخاتم من أنصبه وناوله للملك فلما رأى الملك ما فعل أبو  
صير من الاحسان أخذ الخاتم منه ونحتم به فردت له روحه وقام على أندامه واعتق أباصير وقال  
يا رجل أنت من خواص أولاد الحلال فلا تنؤ اخذني رؤس معي مما ضروني في جفك ولو كان أحد غيرك  
ملك هذا الخاتم ما كان أعطاني اياه فقال يا ملك الزمان ان أردت أن أسامحك فعرفني بذنبى الذي  
أنوجب غضبك على حتى أمرت يقتل فقال له والله انه ثبت عندي انك رى وليس لك ذنب في شىء  
حيث فعلت هذا الجميل وانما الصباغ قد لي كفى وكذا أخبره بما قاله الصباغ فقال له أبو صير والله  
يا ملك الزمان أنا لا أعرف ملك النصراني ولا بمهرى رحمت بلاد النصراني ولا خطر بيالى انى أقتلك  
ولكن هذا الصباغ كان رفيق وجارى في مدينة اسكندرية وضاق بنا العيش هناك فخرجنا منها  
لضيق المعاش وفررنا مع بعضنا فقمنا على ان العمل بطعم البطال وجري لي معه كذا وكذا وأخبره  
بجميع ما جرى لي مع أبي قير الصباغ وكيف أخذ راحته وفاته ضيفا في الحجرة التي في الخازن

بواب الخان كان ينفق عليه وهو مريض حتى شفاه الله ثم طلع وسرح في المدينة بعدته على العاقبة  
فبينما هو في الطريق اذارني مصيعة عليها اذ جاء فظفر في باب المصيعة فرائى ابا قير جالسا على مصيعة  
هناك فدخل ليسلم عليه فوقع منه ما وقع من الضرب والاساءة فوادي عليه انه حرامي وضرب به ضربة  
مؤلما واخبر الملك بجميع ما جرى له من اوله الى آخره ثم قال يا ملك الزمان هو الذي قال لي اعمل القوي  
وقدمه للملك فان الحام كامل من جميع الامم ورا لا ان هذا الدواء ممة قومد منه واعلم يا ملك الزمان ان  
هذا الدواء لا يضر ونحن نضعه في بلادنا وهو بيننا واما كذا نبتة فاما اتاني الصباغ  
واكرمته ذكرني به وقال لي اعمل الدواء وارسل يا ملك الزمان هات بواب الخان الفلاني وصنابعه  
المصيعة فلما حضر الجميع سالهم فابخروا بالواقع فارسل الي الصباغ وقال هاتوه حافيا مكشوف الرأس  
مكتفوا وكان الصباغ جالسا في بيته مسرورا بقتل ابي صير فلم يشعر الا واعوان الملك همجوا عليه  
واوقعوا الضرب في قتله ثم كفوه وحضروا به قدام الملك فرائى ابا صير جالسا جنب الملك وبواب  
الخان وصنابعية المصيعة واقتن امانه فقال بواب الخان اما هذا رفيقك الذي سرت دراهمه  
وتركته عندي في الحجره ضعيما وفعات معه ما هو كذا وكذا وقل له صنابعية المصيعة اما  
هذا الذي امرت بالقبض عليه وضرب بناه فتبين للملك قهاجة ابي قير وانه يستحق ما هو أشد من  
الشد يد منكر ونكير فقال الملك خذوه وجرسوه في المدينة وأدرك شهر زاد الصباح فسكت

### من الكلام أنبا

(وفي ليلة ٩٣٦) قالت بلغنى اياها الملك السعيد ان الملك لما سمع كلام بواب الخان وصنابعية  
المصيعة تحقق انه عنده خبث ابي قير فاقام عاليا النكير وقال لا عوانه خذوه وجرسوه في المدينة  
وحملوه في زكية وارفعوه في البحر فقال أبو صير يا ملك الزمان شفني فيه فاني ساعته من جميع  
ما فعل لي فقال الملك ان كنت ساعته في حقلك فانا لا يمكن ان اساعه في حقل ثم صاح وقال  
خذوه فاجذوه وجرسوه وبعد ذلك وضعوه في زكية ووضعوا معه الجير ورموه في البحر  
فبات غريبا حريقا وقال للملك يا ابا صير تمن على تعطف فقال له غنيت عليك ان ترسلني الى بلادى  
عظمى ما بقي لي رغبت في التعود ههنا عظام شيئا كثيرا زيادة على ماله ونواله وهو ما اهبه ثم انعم عليه  
بغليون مشحون بالخيرات وكان بحريته محال اليك فوهبهم له ايضا بعد ان عرض عليه ان يجعله وزيرا  
قارضا ثم ودع الملك وسافر وجميع ما في الغليون ملكه حتى التوتية ملكه وما زال سائرا حتى وصل  
الى ارض اسكندر في قورسوا على جانب اسكندرية وخرجوا الى البر فرائى مملوكا من ممالكه معه زكية  
في جانب البر فقال لاسيدي ان في جنب شاطئ البحر زكية ثقيلة وفيها مرموط ولا أدري ما فيها فاني  
ابا صير وفتحها فرائى فيها ابا قير قد دفعه البحر الى جهة اسكندرية فاخرجه ودفعه بالقرب من  
اسكندرية وعمل له من اوزوقف عاياه اوقافا ثم ان ابا صير اقام مدقوقة الله فدفنوه بجوار قبر رفيقه  
ابا قير ومن أجل ذلك سمي هذا المكان بابي قير وابي صير واشتهر الآن بابا ابو قير وهذا ما بلغنا من  
حكايتهما فمبجحان الباقي على الدوام وبارادته تصرف الليالي والايام

حكاية عبد الله البري مع عبد الله البحري

(ومما يحكى أيضا) أنه كان رجل صياد اسمه عبد الله وكان كثير العيال وله تسعة أولاد وأمهم وكان فقيرا جدا الملك إلا الشبكة وكان يروح كل يوم إلى البحر ليصطاد فإذا اصطاد قليلا يبيعه وينفقه على أولاده بقدر مازقه الله وإن اصطاد كثيرا يطبخ طبخة طيبة يأخذها كته ولا يزل بصرفه حتى لا يبق معه شيء. ويقول في نفسه رزق غد يأتي في غد فلما وضعت زوجته وأولادها عشرة شخص وكان الرجل في ذلك اليوم لا يملك شيئا أبدا فقالت زوجته يا سيدي انظر لي شيئا أتتوت به فقال لها ها أنا سأرح على بركة الله تعالى إلى البحر في هذا اليوم على بخت هذا المولد الجديد حتى ننظر سعده فقالت له توكل على الله فأخذ الشبكة وتوجه إلى البحر ثم انه رمى الشبكة على ذلك الطفل الصغير وقال اللهم اجعل رزقه يسيرا غير عسير وكثيرا غير قليل وصبر عليها مدة ثم سحبها فخرجت ممتلئة عفشًا ورملًا وحصى وحشيشًا ولم ير فيها شيئا من السمك لا كثيرا ولا قليل فرماها ثلثي مرة وصبر عليها ثم سحبها فلم ير فيها سمكًا فرمى ثلثها ورابعها وخامسها فلم يطع فيها سمك فأتته إلى مكان آخر وجعل يطلب رزقه من الله تعالى ولم يزل على هذه الحالة إلى آخر النهار فلم يصطاد ولا صيرة فتعجب في نفسه وقال همل هذا المولد دخله الله تعالى من غير رزق فهذا لا يكون أبدا لأن الذي شق الأشداق تسكن لها بالارزاق والله تعالى كريم رزاق ثم انه حمل الشبكة ورجع مكسور الخاطر وقلبه مشغول بعياله فانه تركهم بغير أكل ولا سيما زوجته تساءوا وما زال يمشى وهو يقول في نفسه كيف العمل وماذا أقول للأولاد في هذه الليلة ثم انه وصل قدام فرن خبز فرأى عليه رحمة وكان وقت غلاء وفي تلك الايام لا يوجد عند الناس من المونة الا قليل والناس يعرضون القلوس على الخبز وهو لا ينتبه لاحد منه من كثرة الرخاء فوقف ينظر ويشم رائحة العيش السخي فصارت نفسه تشتهي من الجوع فنظر اليه الخبز وصاح عليه وقال تعال يا صياد فتقدم اليه فقال له اتر بد عيشا فسكت فقال له تسلكم ولا تستحق فانه كريم ان لم يكن معك درهم فانا أعطيك واصبر عليك حتى يجيئك الخير فقال له والله يا معلم انما مبي درهم ولكن اعطني عيشا كفاية عيالي وارهن عندك هذه الشبكة الي غد فقال له يا مسكين ان هذه الشبكة دكانك وباب رزقك فاذا رهنها باي شيء تصطاد فاجبرني بالتقدير الذي يفيك قال بعشرة أنصاف فضة فاعطاه خبزا بعشرة أنصاف ثم أعطاه عشرة أنصاف فضة وقال له خذ هذه العشرة أنصاف واطبخ لك بها طبخة فيبقى عندك عشر رون نصف فضة وفي غدها تلي بها سمكا وان لم يحصل لك شيء تعال خذ عيشك وعشرة أنصاف وأنا اصبر عليك حتى يأتيك الخير وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(في ليلة ٩٣٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الخبز قال للصياد خذ ما تحتاج اليه وأنا أصبر عليك حتى يأتيك الخير وبعد ذلك هات لي بما استحقه عندك سمكا فقال له أجرك الله تعالى وجزاك عنى كل خير ثم أخذ العيش والعشرة أنصاف فضة وراح مسرورا واشترى له ما تيسر ودخل على زوجته فراهما فاعدها تأخذ بخاطر الأولاد وهم يكونون من الجوع وتقول لهم في هذا الوقت يأتي

ابوكم بما تاكلونه فلما دخل عليهم حط لهم العيش فاكلوا واخبر زوجته بما حصل له فقالت له فكم  
 كريم وفي ثاني يوم حمل شبكته وخرج من داره وهي تقول اسألك يارب ان ترزقني في هذا اليوم فاما  
 يبيض وجهي مع الجباز فلما وصل الى البحر صار يطرح الشبكة فلا يخرج فيها سمكا ولم يزل كذلك  
 الى اخر النهار فلم يحصل شيء فخرج وهو في غم عظيم وكان طريق بيته على قرن الجباز فقال في نفسه  
 من اين اروح الى دارى ولكن امرع خلفاى حتى لا يرانى الجباز فلما وصل الى قرن الجباز رأى  
 فجة فاسرع في المشى من حيائه من الجباز حتى لا يراه واذا بالجباز وقع نصره عليه فصاح وقال  
 له يا صبياد تعالى خذ عيشك ونصر وفك فانك نسيت قال لا والله ما نسيت وانما استحييت منك فانى  
 لم اصطد سمكا في هذا اليوم فقال له لا تستح اما قلت لك على مهلك حتى يأتيك الخير ثم اعطاه العيش  
 والاشرة انصاف وراح الى زوجته واخبرها بالخبر فقالت له الله كريم ان شاء الله يأتيك الخير وتوفيه  
 حقه ولم يزل على هذه الحالة مدة اربعين يوما وهو في كل يوم يروح الى البحر من طلوع الشمس الى  
 غروبها ويرجع بلا سمك وياخذ عيشا ومصر وفامن الجباز ولم يذكر له السمك يوما من الايام  
 ولم يمهله مثل الناس بل يعطيه العشرة اهناف والعيش وكلما يقول له يا اخى حاسبتى يقول له  
 ما هذا وقت الحساب حتى يأتاك الخير فاحاسبك فيدعوا له ويذهب من عنده شاكر له وفي اليوم  
 الحادي والاربعون قال لامرأته مرادى ان اقطع هذه الشبكة وارتاح من هذه المعيشة فقالت له  
 لاى شيء قال لما كان رزقى انقطع من البحر فالى متى هذا الحال والله انى ذبت حياى من الجباز فانا  
 ما بقيت اروح الى البحر حتى لا اجوز على قرنه فانه ليس لي طريق الا على قرنه وكلما اجزت عليه ينادى  
 ويعطينى العيش والعشرة انصاف والى متى وانا اتدأبن منه قالت له الحمد لله تعالى الذى عطف قلبه  
 عليك فيعطيك القوت واى شيء تسكره من هذا قال بلى على قدر عظيم من الدراهم ولا بد انى  
 يطلب حقه قالت له زوجته هل اذاك بكلام قال لا ولا يرض بحاسبنى ويقول لى حتى يأتاك الخير  
 قالت فذا طال بك قل له حتى ياتي الخير الذى نرعيه انا وانت فقل لها تى يجيى الخير الذى نرعيه  
 قالت الله كريم قال صدفتم حمل شبكته وتوجه الى البحر وهو يقول يارب ارزقنى ولو بمسكة  
 واحدة حتى اهديها الى الجباز ثم ارمى الشبكة في البحر وسحبها فوجد ما ثقيلا فازال بعالم فيها  
 حتى تعب تعباً شديداً فافنا اخرها وجد فيها اماراميتا منفوخا وراحمته كريمة فسمعت نفسه ثم  
 خلصه من الشبكة وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم قد عجزت وانا أقول لهذه المرأة بقى  
 لى رزقى في البحر دعنى اترك هذه الصنعة وهي تقول لى الله كريم سيأتاك الخير فعمل هذا الجباز الميتة  
 هو الخير ثم انه حصل له غم شديد وتوجه الى مكان آخر ليمعد عن راحة الجباز وأخذ الشبكة  
 ورامها وصبر عليها ساعة زمانية ثم جذبها فراها ثقيلة فلم يزل بعالم فيها حتى خرج الدم من كفيها  
 فلما اخرج الشبكة رأى فيها آدميا فظن انه عفريت من عفريات السيد ساميان الذى كان يحبسهم  
 في قمام النحاس ويرمى بهم في البحر فلما انكسر القمقم من طول السنين خرج منه ذلك العفريت  
 وطلع في الشبكة فهرب منه رصار يقول الامان الامان يا عفريت سليمان فصاح عليه الا دمي

د الرجل الشبهة وقال تعالى يا صياد لا تهرب مني فاني آدمي مثلك تنخلصني لتتألم أجزى فلما سمع كلامه الصياد اطمأن قلبه وجاءه وقال امانت عفريت من الجن قال لا انما انا انسى مؤمن بالله ورسوله قال له ومن ربه انفي البحر قال له انامن اولاد البحر كنت دارا فرميت على الشبكة ونجس اقوام مذبذبون لا يحكام الله ونشقي على خلق الله تعالى ولولا اني اخاف واخشى ان اكون من العاصين لقطعت هيكلتك ولكن رضيت بما قدر الله علي وانت اذا خلصتني تصير مال الكلى وانا اصير اسيرك قبل لك اني تمتقني ابتغاء وجه الله تعالى وتعاهدني وتبقي صاحبي احيثك كل يوم في هذا المكان وانت قائمي وثمي في معك بهدية من ثمار البرهان عندكم عنباوتينا وطيخا وخواورا وغير ذلك وكل شيء عجيب به الى مقبول منك ونحن عندنا رجاء ولؤلؤ وزبرجد وزمررد وياقوت وجواهر فانا املنا لك المشنة التي تجي في فيبايانا كية معادن من جواهر البحر فاقول يا اخي في هذا الكلام قال له الصياد الفاشحة بيني وبينك على هذا الكلام فقرأ كل منهما الفاشحة وخلصه من الشبهة ثم قال له الصياد ما اسمك قال اسمي عبد الله البحري فاذا اتيت الى هذا المكان ولم ترني فناد وقل ابن أنت يا عبد الله البحري فاكون عندك في الحال وانت ما اسمك فقال الصياد اسمي عبد الله قال انت عبد الله البري وانا عبد الله البحري فقف هنا حتى اروح وآتيك بهدية فقال له سمعا وطاعة فراح عبد الله البحري في البحر فعند ذلك ندم عبد الله البري على كونه خلصه من الشبهة وقال في نفسه من اين اعرف انه يرجع الى وانا هو ضيكت على حتى خاضته ولو ابقيته كنت اقوج عاينه القاس في المدينة واخذ عليه الدراهم وادخل به بيوت الا كابر فعاد يتندم على اطلاقه ويقول في نفسه راج صيدك من يدك فينما هو يتأسف على خلاصه من يده واذا بعبد الله البحري رجع اليه ويده مملوءة ثاقل لؤلؤا وصرحانا وزمرردا وياقوتا وجواهر وقال له خذ يا اخي ولا تؤاخذني فانه ما عندي مشنة كت املؤ هالك فعند ذلك فرح عبد الله البري واخذ منه الجواهر وقال له كل يوم تأتي الى هذا المكان قبل طلوع الشمس ثم ودعه وانصرف ودخل البحر واما الصياد فانه دخل المدينة وهو فرحان ولم يزل ماشيا حتى وصل الى فرد الخباز وقال له يا اخي قد اتانا الخير فاسبني قال له ما محتاج الى حساب ان كل من معك شيء فاعطني وان لم يكن معك شيء فاعقب عيشك ومصرفك وروح الى ان ياتيك الخير فقال له يا صاحبي قد اتانا الخير من قبض الله وقد بقي لك عندي جملة كثيرة ولكن خذ هذا وكش له كبشة من لؤلؤ ومرجان وياقوت وجواهر وكانت تلك الكبشة نصف ما بهمة فاعطاها الخبز ز قال له اعطني شيئا من المعاملة اصرفه في هذا اليوم حتى ابيع هذه المعادن فاعطاه كل ما كان تحت يده من الدراهم وجميع ما في المشنة التي كانت عنده من الخير وفرح الخباز بتلك المعادن وقال للصياد انا عبدك وخدامك وحمل جميع العيش الذي عنده على رأسه ومشى خلفه الى البيت فاعطى العيش لزوجته واولاده ثم راح الى السوق وجاء باللحم والخضار وسائر اصنافه



الفاكهة وترك القرن وأقام طول ذلك اليوم وهو يعاطى خدمة عبد الله البري ويقضى له مصالجه  
 فقال له الصياد يا أخى اتعبت تسمك قال له الخازن هذا واجب لاني صيرت خدامك وأحسانك فقد  
 قهرني فقال له انت صاحب الاحسان علي في الضيق والعلاوة بات معك تلك الليلة على اعيب كل ثم أن  
 الخباز صار صديقا للصياد أخبر زوجته بواقعة مع عبد الله البحري فقهرت وقالت اكنتم سر كذا  
 تتساعط عليك الحكام فقال لها ان كنت سرى عن جميع الناس فلا اكنتمه عن الخباز ثم الله  
 أصبح في ثاني يوم وكان قد ملا مشنة فاكهة من سائر الاصناف في وقت المساء ثم حملها قبل الشفق  
 وتوجه الى البحر وحطها على جنب الشاطئ وقال اين انت يا عبد الله يا بحري واذا به يقول له لييك  
 وخرج اليه فقدم له الفاكهة فحملها ووزل بها وغطس في البحر وغاب ساعة زمانية ثم خرج ومعه  
 المشنة ملاثة من جميع اصناف المعادن والجواهر فحملها عبد الله البري على رأسه وذهب بها فالتفت  
 ويسل الى قرن الخباز قال له ياسيدي قد خبزت لك اربعين كف شريك وارسلتها الي بيتك وما انما  
 اخبر العيش الخاص فتى خلص اوصله الى البيت واروح ولك اجنيء بالخضار واللحم فسكبش له  
 من المهنة ثلاث كبشات واعطاه اياها وتوجه الى البيت وحط المشنة واخذ من كل صنف من  
 اصناف الجوواهر فاخذ جوهر نفيسة ثم ذهب الى سوق الجوواهر ووقف على دكان شيخ السوق  
 وقال اشتري مني هذه الجوواهر فقال له اني اياها فاراد فقال له هل عندك غير هذا عندى مشنة تمتلكه  
 قال له اين بيتك قال في الحارة الثلاثة فاخذ منه الجوواهر وقال لاتباعه امسكوه فانه هو الحرامي  
 الذي سرق مصالح الملكة زوجة السلطان ثم امرهم ان يضربوه فضربوه وكتفوه وقام الشيخ هو  
 وجميع اهل سوق الجوواهر وصاروا يقولون مسكننا الحرامي وبعضهم يقول ماسق فلان الا  
 هذا الضبيث وبعضهم يقول ماسرق جميع مافي بيت فلان الا هو وبعضهم يقول كذا كل ذلك وهو  
 ساكت ولم ير دعي احد منهم جوابا ولم يبدأ له خطا بل حتى اوقوه وقدام الملك قال الشيخ يا ملك  
 الزمان لما سرق عقد الملكة ارسات اعلمتنا وطلبت منا وقوع الغريم فاجتهدت انا من دون الناس  
 واوقعت لك الغريم رهاه وبين يديك وهذه الجوواهر خاضعنا من يدك فقال الملك للطواشي خذ  
 هذه المعادن وارها الملكة وقل لها هل هذا امتاعك الذي ضاع من عندك فاخذها الطواشي ودخل  
 بها قدام الملكة فلما رأتها تعجبت منها وارسات تقول للملك اني رايت عقد في مكانى وهذا ما هو  
 متاعى ولكن هذه الجوواهر احسن من جواهر عقدي فلا تظلم الرجل واذرك شهر زاد الصباح  
 خضعت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٤) قالت باغنى ابي الملك السعيدان زوجة الملك لما ارسلت تقول له هذا ما هو  
 متاعى ولكن هذه الجوواهر احسن من جواهر عقدي فلا تظلم الرجل وان كان يبيعها فاشترها منه  
 لبيتك ام السعود انضمتها لى حقها فلما رجع الطواشي واخبر الملك بما قالته الملكة لعن شيخ  
 الطواهي حية هو وجماعته لهنه ما دونه فاقوا بالملك الزمان اننا كنا نعرف ان هذا الرجل صياد فخير  
 اخاستنا ذلك عليه وقد ذنبا انه سرقها فقال يا قبحاء اتستأرون النعمة على مؤمن فلا شئ علم

مسالود وبارزقه الله بهامن حيث لا يحسب فكيف تجمعونه حراميا وتضعونه بين العالم اخرجوا  
 لا بارك الله فيكم فخرجوا وهم خائفون هذا مكان من امرهم (وأما) ما كان من امر الملك فانه قال له  
 يا رجل بارك الله لك فيما انعم به عليك وعلى الامان ولكن اخبرني بالصحيح من اين هذه الجواهر  
 فاني ملك ولا توجد عندي مثلها فقال يا ملك الزمن انا عندي مشنة ممتازة منها وهو ان الامر كذا  
 وكذا واخبره بصحته لبعده الله البحري وقال له انه قد صار بيني وبينه عهد على انني كل يوم املأ له  
 المشنة فأكفه وهو علمها الى من هدد الجواهر فقال له يا رجل هدا نصيبك ولكن المال يحتاج الى  
 انجاه فانا اذفع عنك تسلط الناس عليك في هذه الايام ولكن ربما عزات او مت وتولى غيري فانه  
 يقضي من اجل حب الدنيا والطمع فرادى ان ازوجك ابنتي واجعلك وزيري وأوصي لك بالملك من  
 بعدي حتى لا يطعم فيك أحد بعد موتي ثم ان الملك قال خذوا هذا الرجل وادخلوا الحمام فاخذوه  
 وغسلوا جسده والبسوه ثيابا من ثياب الملوك واخرجوه قدام الملك فجعله وزيره وارسل السعاة  
 والمحباة النبوة وجمع نساء الاكارم الى بيته فالبسوا زوجته ملابس نساء الملوك هي واولادها  
 واكسبوها في تخمروا ونمشت قدامها جميع نساء الاكارم والعساكر والسعاة والمحباة النبوة واثابها  
 الى بيت الملك والطفل الصغير في حضنها وادخلوا اولادها الكبار على الملك فآكرمهم واخذهم على  
 حجرة واجلسهم في جانبه وهم تسعة اولاد ذكور وكان الملك معدوم الذرية ما رزق غير تلك البنت  
 التي اسمها ام السعد واما الملكة فاتها اكرمت زوجة عبد الله البري وانعمت عليها وجعلتها وزيرة  
 عندها وامر الملك يكتب عبد الله البري على ابنته وجعل مهرها جميع ما كان عنده من الجواهر  
 والمعادن وفتحوا باب الفرح وامر الملك ان ينادي بزنة المدينة من احل فرح ابنته وفي اليوم  
 الثاني بعد ان دخل على بنت الملك وازال بكارتها طل الملك من الشاب فرأى عبد الله حاملا على  
 واثقه مشنة ممتازة فأكفه فقال له ما هذا الذي معك يا نسيبي والى اين تذهب فقال الى صاحبي عبد الله  
 البحرى فقال له يا نسيبي ما هذا وقت الرواح الى صاحبك فقال اخاف ان اخاف معه المعاد فيعدني  
 كذا اباو يقول لي ان الدنيا الهتك عنى قال قد فرت روح الى صاحبك اعانك الله فشى في البلد وهو  
 متوجه الى صاحبه وكانت الناس قد عرفته فصار يسمع الناس يقولون هذا نسيب الملك راى يخرج يبدل  
 الاتجار بالجواهر والذى يكون جاهلا به ولا يعرفه يقول يا رجل بكى الرطل تعال بعنى فيقول له  
 انتظر نى حتى ارجع اليك ولا يغم احد اسم راح واجتمع بعبد الله البحرى واعطاه الفاكهة وابدلها  
 له بالجواهر ولم يزل على هذه الحالة وفي كل يوم يمر على فرن الخبز فيراه مقفولا ودام على ذلك مدة عشر  
 ايام فلما لم ير الخبز ورأى فرنه مقفولا قال في نفسه ان هذا شئ عجب يا ترى راح الخبز ثم انه سأل  
 مجاره ياخى ابن جارك الخبز فافعل الله به قال له يا سيدى انه مريض لا يخرج من بيته قال له ابن بيته  
 فقال له في الحارة الفلانية فعمد اليه وسأل عنه فلما طرقت الباب طالا الخبز من الطاقة فرأى صاحبه  
 القبياد وعلى رأسه مشنة ممتازة فنزل اليه وفتح له الباب ورمى بوجهه عايه وعانته وقال له كيف حالك  
 يا صاحبي قال كاي من امرو على القرن فأراه مقفولا ثم سألت جارك فاخبرني بانك مريض فبأنت

عن العيت لاجل أن اراك فقال له الخباز جزاك الله عنى كل خير فليس بى مرض وانما بلغنى ان الملك اخذك لان بعض الناس كذب عليك وادعى انك حرامى فحقت انا وقتلت القرن واختمت قال صدقت ثم انه اخبره بقضية وما وقع له مع الملك وشيخ سوق الجواهر وقال له ان الملك قد زوجني ابنته وجعلنى وزيره ثم قال له خذ ما فى المشنة نصيبك ولا تخف ثم خرج من عنده بعد أن اذهب عنه الخوف وراح الى الملك بالمشنة فارغة فقال له الملك يا نسيى كانك ما اجتمعت برفيقك عبد الله البحرى فى هذا اليوم فقال رحل له والذى أعطاه الى أعطيته الى صاحبي الخباز فان له على جميل قال من يكون هذا الخباز قال انه رجل صاحب معروف وجرى له معه فى ايام القرم ما هو كذا وكذا ولم يملني يوما ولا كسر خاطري قال الملك ما اسمك قال اسمك عبد الله الخباز وأنا اسمى عبد الله البرى وصاحبي اسمك عبد الله البحرى قال الملك وأنا اسمى عبد الله وعبيد الله كلهم اخوان فارسل الى صاحبك الخباز هاته لتجمل وزير ميسرة فارسل اليه فلما حضر بين يدي الملك البسه بدلة وزير وجعله وزير الميسرة وجعل عبد الله البرى وزير الميخنة. وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح ( وفى ليلة ١٩٤ ) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن جعل عبد الله البرى نسيه وزير الميخنة وعبد الله الخباز وزير الميسرة واستمر عبد الله على تلك الحالة سنة كاملة وهو فى كل يوم ياخذ المشنة ممثلة فأكته ويرجع بها ممثلة جواهر ومعادن ولما فرغت القوا كبة من البساتين صار ياخذ زيبا ولو زوا وبندفا وجوزا وتينا وغير ذلك وجميع ما ياخذه له يقبله منه ويرد له المشنة ممثلة جواهر على مادته فاتق يوما من الايام أنه اخذ المشنة ممثلة تقلا على مادته فاخذها منه وجسم عبد الله البرى على الشاطئ وجلس عبد الله البحرى فى الماء قرب الشاطئ وصارا يتحدثان مع بعضهما ويتداولان الكلام بينهما حتى انجرا الى ذكر المقابر فقال البحرى يا أخى انهم يقولون فى أن النبي ﷺ مدفون عندكم فى البرقهل تعرف قبره قال نعم قال له فى اى مكان هو قال له فى مدينة يقال لها مدينة طية قال وهل تزوره الناس أهل البرقهل نعم قال هنيئا لكم يا أهل البرز بارة هذا النبي الكريم الرؤف الرحيم الذى من زاره استوجب شفاعته وهل انت زورته يا أخى قال لا لا فى كنت فقير ولا اجدهما الثقة فى الطريق وما استغثت الا من حين عرفتك وتصدقت على بهذه الخير ولكن قد وجبت على زيارته بعد أن احجيت الله الحرام وما معنى من ذلك الا يحبك أخى لا أقدر أن افارقك يوما واحدا فقال له وهل تقدم محبتي على زيارة قبر سيدنا محمد ﷺ الذى يشفع فيك يوم العرض على الله وينجيك من النار وتدخل الجنة بشفاته وهل من أجل حب الله انيا تترك زيارة قبر نبيك محمد ﷺ فقال لا والله أن زيارته مقدمة عندي على كل شىء ولكن ان يدمنك اجازة أن أزوره فى هذا العام قال أعطيك الاجازة بزيارته واذا وقت على قبره فاقمره منى السلام وعندي امانة فادخل معى فى البحر حتى آخذك الى مدينتي وأدخلك بيتي وأمنيتك وأعطيتك الامانة لتضع على قبر النبي ﷺ وقل له يا رسول الله أن عبد الله البحرى يقرئك السلام و قد أهدى اليك هذه الهدية وهو رجو منك الشفاعة من النار فقال له عبد الله البرى يا أخى

خلقت من الماء ومسكنك الماء وهو لا يضرك قبل اذا خرجت منه الى البر يحصل لك ضرر قال نعم  
يتشكك بلدي فتم على نعمات البر فأمرته قال له وأنا كذلك خلقت في البر ونسكنك البر فاذا دخلت  
البحر يدخل الماء في جوفى ويخنقنى فأمرته قال له لا تخف من ذلك فاني آتيك بدهن تدهن به  
جفنتك فلا يضرك الماء لو كنت تقضي بقية عمرك وانت دائر في البحر وتنام وتقوم في البحر ولا  
يفرك شئ قال اذا كان الامر كذلك فلا بأس هات لي الدهان حتى أجر به قال وهو كذلك ثم أخذ  
المسنة وزل في البحر وغاب قليلا ثم رجع ومعه شحم مثل شحم البقر لونه أصفر كلون الذهب  
وراحته زكية فقال له عبد الله البري ما هذا يا أخي فقال له شحم كبده صنف من أصناف السمك يقال  
له البدندان وهو أعظم أصناف السمك خلقة وهو أشد أعدائنا علينا وصورته أكبر صورة توجد  
جندكم من ذواب البر ولورأى الجمل أو الفيل لا يتلعه فقال له يا أخي وما ياكل هذا المشؤم فقال باكل  
من ذواب البحر ما سمعت أنه يقال في المثل مثل سمك البحر القوي ياكل الضعيف قال صدقت  
ولكن هل عندكم من هذا البدندان في البحر كثير قال عندنا شئ لا يخصه الا الله تعالى قال عبد  
الله البري اني أخاف اذا نزلت معك ان يصاد في هذا النوع فيا كنى قال عبد الله البحري لا تخف  
فانه متى رأيته عرف أنك ابن آدم فيخاف منك ويهرب ولا يخاف من أحد في البحر مثل ما يخاف من  
ابن آدم لانه متى اكل ابن آدم مات من وقته وساعته فان شحم ابن آدم سم قاتل لهذا النوع ونحن  
ما نجمع شحم كبده الا بواسطة ابن آدم اذا وقع في البحر عرف يقافاه فتغير صورته ورجعنا في لحمه  
قيا كالهندان لظنه انه من حيوان البحر فيموت فتغير به ميتا فأخذ شحم كبده وندهن به  
اجسامنا ونودر في البحر فاي مكان كان فيه ابن آدم اذا كان فيه مائة أو مائتان أو الف أو أكثر من  
النوع وسمعوا صيحه ابن آدم فان الجميع يموتون لوقتهم من صيحة مرة واحدة وادرك شهرزاد  
الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٩) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان عبد الله البحري قال لعبد الله البري واذ  
منع الف من هذا النوع أو أكثر من في آدم صيحة واحدة يموتون لوقتهم ولا يقدر أحد منهم أن  
يتنقل من مكانه فقال عبد الله البري توكلت على الله ثم قلع ما كان عليه من الملبوس وحفر في شاطئ  
البحر ودفن ثيابه وبعد ذلك دهن جسمه من فوقه الى قدمه بهذا الدهن ثم زل في الماء وغطس وفتح  
صوته فلم يضره الماء فشى عينا وشمالا ثم جعل أن شاء يعلو وان شاء ينزل الى القرار وراى ماء البحر  
مخجلا عليه مثل الحما ولا يضره فقال عبد الله البحري ما ذا ترى يا أخي قال له اري خيرا وقد صدقت فيما  
قلت فان الماء ماضر في قلبي لا تبعني فتيبه ولا زال عيشيان من مكان الى مكان وهو يرى امامه وعن  
يمينه وعن شماله جبال من الماء فصار يتفرج عليها وعلى أصناف السمك وهي تلعب في البحر البعض  
كبير والبعض صغير وفيه شئ يشبه الجاموس وشئ يشبه البقر وشئ يشبه السكاب وشئ يشبه  
الآدميين وكل نوع قربنا منه يهرب منا فقال له بخافة منك لان جميع ما خلقة الله تعالى يخاف من  
ابن آدم وما زال يتفرج على عجائب البحر حتى وصل الى جبل عال فشى عبد الله البري في بحائب ذلك

الجبل فلم نشعر الا وصيحة عظيمة فالتفت فرأى شيئا أسود منحدرا عليه من ذلك الجبل وهو قعر  
الجبل أو اكبر وصار يصيح فقال ما هذا يا أخي قال له البحرئ هذا الذي نادى فانه نازل في طاي سراده  
ان يا كافي فصيح عليه يا أخي قبل ان يصل الينا فيخطفني ويأكلني فصاح عليه عبد الله البرئ  
هو وقع ميتا قال سبحان الله وبمحمد أنا لا ضربته بسيف ولا بسكين كيف هذا العظمة التي فيها هذه  
المخلوق ولم يحمل صيحتي بل مات فقال عبد الله البحرئ لا تعجب فوالله يا أخي لو كان من هذا للزوم  
الف او انه ان لم يحملوا صيحة ابن آدم ثم شيئا الى مدينة فرأيا اهلها جميعا بنات وليس فيهن ذكر وفتان  
يا أخي ما هذه المدينة وما هذه البنات فقال له هذه مدينة البنات لان اهلها من بنات البحر قال هل  
فيهن ذكر قال لا وكيف يحبلن ويلدن من غير ذكر قال ان ملك البحر ينفيهن الى هذه المدينة وهن  
لا يحبلن ولا يلدن وانما كل واحدة غضب عليها من بنات البحر يرسلها الى هذه المدينة ولا تقدر ان  
تخرج منها فان خرجت منها فكل من يراها من دواب البحر يأكلها وأما غير هذه المدينة فتيها  
رجال وبنات قل له هل في البحر مدن غير هذه المدينة قل له كثيرة قل له هل عليكم ساطق  
في البحر قال له نعم قال له يا أخي اني رأيت في البحر عجائب كثيرة قال له وأي شئ مرأت من العجائب  
فوالله اسمعت صاحب المثل يقول عجائب البحر اكثر من عجائب البر قال صدقت ثم انه صار يفرح على  
هذه البنات فرأى لهن وجوه امثل الاقار وشعور امثل شعور النساء ولكن لهن اياد وارجل في  
بطونهن ولهن اذان امثل اذن السمك ثم انه فرجه على اهل تلك المدينة وخرج به ومشى قداده  
الى مدينة أخرى فرأها ممتلئة خلأثي أنا تاوذكورا صورتهم مثل صورة البنات ولهم اذان امثل السمك  
ليس عندهم بيع ولا شراء امثل اهل البر وليسوا بالبسين بل السكل عرايا مكشوفون العورة فقال له  
يا أخي اني رأيت الاثا والدك كورك مكشوفون العورة فقال له ان اهل البحر لا قماش عندهم فقال له يا أخي  
كيف يصنعون اذا تزوجوا فقال له لا يتزوجون بل كل من أعجبهت اني يقف سراده منها قل له ان  
هذا شئ حرام ولاي شئ علم بخطها ويحرمها ويقم لها فرحا ونزوحا بما يرضى الله ورسوله قال  
ليس كلنا ملة واحدة فان فينا مسلمين وموحدين وقبلا نصاري ويهود وغير ذلك والذي يتزوج  
بخصوص المسلمين فقال انتم عريانون وما عنكم بيع ولا شراء فأي شئ يكون مهر نساكم هل  
تطونهن جواهر ومعادن قال له ان الجواهر احجار ليس لها عند ناقصة وانما الذي يردان تزويج  
يجهلون شيئا معلوما من اصناف السمك يصطاده قدر الف او الفين او اكثر او اقل بحسب ما يجهلون  
عليه الاتفاق بيته وبين أبي الزوجة فحين يحضر المطلوب يجذب اهل العريس واهل العروسة  
ويأكلون الوليمة ثم يدخلونه على زوجته وبعد ذلك يصطاد من السمك ويطعمها واذا عجز تصطاد  
هي وتطعمه قال وان زنى بعضهم ببعض كيف يكون الجال قال الذي ثبتت عليه الامر ان كان  
يقفوا الى مدينة البنات فاذا كانت خا ملامن ان نقاتهم يتركونها الى ان تلد فلدت بنتا بنفوسها معا  
وتوسعي زانية بنت زانية ولا تزال بتناحي تعوت ان كان المولود ذكرا فاتهم يأخذونه الى المثلث  
اسلم على البحر فوقته فموجب عبد الله البرئ من ذلك ثم ان عبد الله البحرئ اهداه الى مدينة أخرى

ومكذوباً زال بفرجه حتى فرجه على ثمانين مدينة وكل مدينة يرى أهلها لا يشبهون أهل غيرها من  
 بلد فقال له يا أخى هل بقي في البحر مدائن قالوا أى شئ رأيت من مدائن البحر وعجائبه وحق  
 النبي الكريم الرؤوف الرحيم لو كنت فرجتك الف عام كل يوم على مدينة وأريتك في كل مدينة الف  
 أعجوبة ما أريتك قيراطاً من أربعة وعشرين قيراطاً من مدائن البحر وعجائبه وإنما فرجتك على  
 ديارنا وأرضنا لا غير فقال له يا أخى حيث كان الأمر كذلك يكفي ما تفرجت عليه فاني سمعت من  
 أكل السمك ومضى لي في صحبتك ثمانون يوماً وانت لا تطعمني صباحاً ومساءً إلا سمكاً طرياً لا  
 هستوي ولا مطبوخاً فقال له أي شئ يكون المطبوخ والمشوي قال له عبد الله البرى نحن نشوي  
 السمك في النار ونطبخه ونجعله أصنافاً ونصنع منه أنواعاً كثيرة فقال له البحرى من أين تأتى لنا  
 النار فنحن لا نعرف المشوي من المطبوخ وغير ذلك فقال له البرى نحن نطبخه بالزيت والسريرج فقال  
 له البحرى ومن أين لنا الزيت والسريرج ونحن في هذا البحر لا نعرف شيئاً مما ذكرته قل صدقت  
 ولكن يا أخى قد فرجتني على مدائن كثيرة ولم تفرجني على مدينتك قال له أما مدينتي فأتيناها  
 بمسافة وهي قرية من البر الذي أتينا منه وأما مدينتي وجئت بك إلى هنا لاني قصدت أن  
 أفرجك على مدائن البحر قل لي يكفي ما تفرجت عليه ومرادى أن تفرجني على مدينتك قال له وهو  
 كذلك ثم رجع به إلى مدينته فلما وصل إليها قال له هذه مدينتي فأها مدينة صغيرة عن المدائن التي  
 تخرج عابها ثم دخل المدينة ومعه عبد الله البحرى إلى أن وصل إلى مغارة قال له هذا بيتي وكل بيوت  
 هذه المدينة كذلك مغارات كبار وصغار في الجبال وكذلك جميع مدائن البحر على هذه الصفة  
 فإن كل من أراد أن يصنع له بيتاً يروح إلى الملك ويقول له مرادى أن اتخذ بيتاً في المكان الفلاني  
 فيرسل معه الملك طائفة من السمك يسمون أنقارين ويجعل كل واحد منهم معلوماً من السمك ولهم مناقير  
 فقت الجحر الجاسود فيأتون إلى الجبل الذي أراد صاحب البيت ونقرون في البيت وصاحب البيت  
 يسطادهم من السمك ويلقمهم حتى تم المذارة فيذهبون وصاحب البيت يسكنه وجميع أهل البحر  
 على هذه الحالة لا يتعاملون مع بعضهم ولا يتخدمون إلا بالسمك وكلهم سمك ثم قل ادخل  
 فدخل فقال عبد الله البحرى يا بنتي وأذا بينته أقبلت عليه وطأ وجهه ومدور مثل القمر وطأ شروطه  
 وردف تقيل وطرف كحيل وخصر نحيل لگنها غريانة وطأ ذنب فلما رأت عبد الله البرى مع ابنتها  
 قالت لها يا بني ما هذا الأمر الذي جئت به معك فقال لها يا بنتي هذا صاحب البرى الذي كنت أجي  
 لك من عنده بالقأك البرية تعالى سلمى عليه فتقدمت وسلمت عليه باسان فصيح وكلام بليغ فقال  
 أبوها ما زاد لغبنا الذي حلت علينا بقدمه البركة فجاءت له بسنتين كبيرتين كل واحدة منها  
 مثل الغرور فقال له كل فاكل غصبا عنه من الجوع لانه سئم من أكل السمك وما عندكم شئ غير  
 السمك فأضى حصاة الأوامر عبد الله البحرى أقبات وهي جميلة الصورة ومهارة لدان كل واحد في  
 يده فرخ سمك يقر فيه كجقرش الإنسان في الخيارة فلما رأت عبد الله البرى قالت أى شئ هذا  
 فلا زعرو وتقدم الولدان وأختها وأمامهم وصاروا ينظرون إلى دبر عبد الله البرى ويقولون أى وازعرا

هو فيحكون عليه فقال عبد الله البري يا أخي هل أنت جئت لي لتجفاني سخرية لا ولادك ولزوجتك  
 وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٤٣) قالت بلقيس أيها الملك السعيد أن عبد الله البري قال لعبد الله البحري  
 يا أخي هل أنت جئت لي لتجفاني سخرية لا ولادك ولزوجتك فقال لعبد الله البحري العفو يا أخي  
 فإن الذي لا ذنب له غير موجود عندنا وإذا وجد من غير ذنب يأخذه السلطان ليضربك عليه ولكن  
 يا أخي لا تأخذ هؤلاء الأولاد الصغار والمرأة فإن عقوبتهم ناقصة ثم صرخ عبد الله البحري على  
 عياله وقال لهم اسكنوا الخافوا آمنه وسكنوا وجعل يأخذ بخاطره فيبهاه ويتحدث معه وإذا بعشرة  
 أشخاص كبار شد أغلاطاً أنبلوا عليه وقالوا يا عبد الله انه بلغ الملك ان عندك أزعر من زغر البرقال  
 انعم وهو هذا الرجل فإنه صاحبي أنا في ضيقا وراى أن أوجهه إلى البرقال أنه ان لا تقدر ان تروح  
 إلا به فإن كان مرادك كلاما فقم وخذه واحضر به قدام الملك والذي تقول لنا فله الملك فقال  
 عبد الله البحري يا أخي العذر واضح ولا يمكننا مخالفة الملك ولكن امضى معي الملك وأنا أسعى  
 في خلاصك منه ان شاء الله تعالى ولا تخف فإنه متى رأته عرف أنك من أولاد البر ومضى علمك برب  
 خلاد أنه بكر ملك ويردك إلى البر فقال عبد الله البري إني رأيتك فانا أتوكل على الله وامشي معك ثم  
 أخذه ومضى إلى أن وصل إلى الملك فلما رأته ضحك وقال مرحبا بالزعر وصار كل من كان حول الملك  
 يضحك عليه ويقول أي والله أنه أزعر فتقدم عبد الله البحري إلى الملك وأخبره بأحواله وقال له هذا  
 من أولاد البر وصاحبي هو لا يعيق بيننا لأنه لا يحب أن كل الملك الأمقلي أو مطبوخا والمزاة  
 انك تأذن لي أن أرده إلى البر فقال له الملك حيث كان الأمر كذلك وأنه لا يعيق عندنا فقد أذنت  
 لك أن ترده إلى مكانه بعد الضيافة ثم إن الملك قال لها تواله الضيافة فأتوا له بسبك أشكالا وأوانا  
 فما كل امتثالا لأمرك ثم قال له الملك تمن على فقال عبد الله البري أتمنى عليك أن تعطيني جواهر  
 فقال خذوه إلى دار الجواهر ودعوه بنقي ما يحتاج إليه فاخذه صاحبه إلى دار الجواهر ونقى على قدر  
 ما أراد ثم رجع إلى مدينته وأخرج له صرة وقال له خذ هذه أمانة وأوصلها إلى قبر النبي ﷺ  
 فاخذها وهو لا يعلم ما فيها ثم خرج معه ليوصله إلى البر فرأى في طريقه غناة وفرحوا بما طمأ مدوا  
 من السمك والناس يأكلون ويغنون وهم في فرح عظيم فقال عبد الله البري لعبد الله البحري  
 ما هؤلاء الناس في فرح عظيم هل عندهم عرس فقال البحري ليس عندهم عرس وإنما مات عندهم  
 نبي فقال له هل أنتم إذا مات عندكم ميت تفرحون له وتغنون وتأتون قال نعم وأنتم يا أهل البر  
 لماذا تغنون قال البري إذا مات عندنا ميت نحزن عليه ونبكي والنساء يلطمن وجوههن ويفقن  
 جبينهن حزنا على من مات فبلى عبد الله البحري عينيه في عبد الله البري وقال له مات الأمانة  
 فأعطاهما له ثم أخرجهما إلى البر وقال له قد قطعت صحبتك وودك فبعد هذا اليوم لا ترائي ولا أراك  
 فقال له لماذا هذا الكلام فقال له ما أتم يا أهل البر أمانة الله فقال البري نعم قال فكيف لا يهونه  
 عليك أن الله يأخذ أمته بل يكون عايبا فكيف أعطيك أمانة النبي ﷺ وأنتم إذا أنكم الموتور

تجبر هو في يوم ان الله يضع فيه الروح امانة فذا أخذها كيف تصعب عليكم وتكون وتحزنون قال له  
 فرفقتكم حاجة ثم تركه وراح الى البحر ثم ان عبد الله البري لثس حوائمه واخذ جواهره وتوجه  
 الى الملك فتلقاءه بأشفاق وفرح به وقال له كيف أنت يا نسيبي وما سبب غيابك عني هذه المدقة  
 فأخبره بقمته وما رآه من العجائب في البحر فتعجب الملك من ذلك ثم أخبره بمقالة عبد الله  
 للبحري فقال له أنت الذي أخطأت في أخبارك له بهذا الصبر ثم أنه استمر مدة من الزمان وهو يروح  
 الى جانب البحر ويصيح على عبد الله البحر فلم يرد عليه ولم أت اليه قطع عبد الله البري الرجاء  
 منه وأقام هو والملك نسيبه وأهلها في أسرحال وحسن أعمال حتى أتاهم هازم الذئاب ومفرق  
 الجماعات وماتوا جميعا فذهب عن الحى الذي لا يموت ذى الملك والملك كوت وهو على كل شيء قدير  
 بولعباده لطيف خير

ومن نوادر هرون الرشيد مع الشاب النفاثي

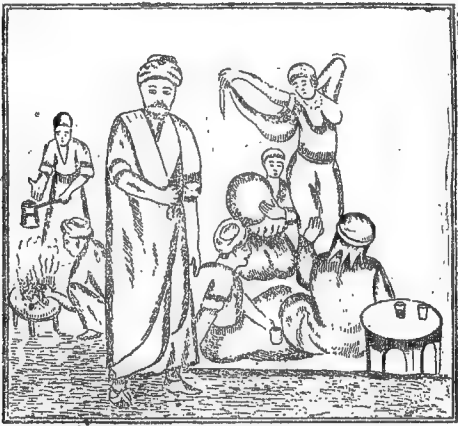
(وعسا يحكي أيضا) أن الخليفة هرون الرشيد ارق ذات ليلة فاقاد شديدا فاستدعى مسرورا  
 مخضرا فقال له أنتي بمجهر بسرعة ففى واحد من فاما وقف بين يديه قال يا جعفر قد أتتني في هذه  
 الليلة أرق ففزع عن النوم ولا تعلم ما يزل عني قال يا أمير المؤمنين قد قالت الحكماء النظر الى المراتق  
 ودخول الحمام واستعمال الغناء يزيل الهم والسكر فقال يا جعفر اتي قد فعلت هذا كله فلم يزل عني  
 شيئا وأنا أقسم يا نفاثي الطاهر ان لم تنصب فيما يزل عني ذلك لاضر من عنك قال يا أمير المؤمنين  
 هل تفعل ما أشير به عليك قال هو الذي تشير به على قل ان تغزل بنا في زورق ونحدر به في بحر  
 الدجلة مع الماء الى محل يسمى قرن الصراط لعلنا نسمع ما لم نسمع أو نتظر ما لم نتظر فنه قد قل ان تغزل  
 الهم بواحد من ثلاثة أمور ان يرى الا نساك لم يكن راه أو يسمع ما لم يكن سمعه أو يذا أرضا ما لم  
 يكن وطنها فلعل ذلك يكون سببا في زوال انشاق عنك يا أمير المؤمنين فعند ذلك قام الرشيد من  
 موضعه وصحبته جعفر وأخوه الفضل وابو اسحق النديم وابو اسود دلف ومسرور والسيقفة  
 وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن التكلام المباح

(وفي ليلة ٩٤٤) قالت بلغة في ايه الملك السعيد ان الخليفة لما قام من موضعه وصحبته جعفر  
 وبقية جماعته دخلوا حجرة النياب ولبسوا كلهم ملابس التجار وتوجهوا الى الدجلة وتزولوا في  
 زورق موزك مش باللهب ومحد رافع الماء حتى وصلوا الى الموضع الذي يريدونه فسمعوا صوت  
 مجارية تغنى على العود وتشد هذه الايات

يقول وقد حضر العطار وقد غنى على الايك المزار  
 الى كمذا التاني عن مسرور افق ما الغمر الاستعان  
 فخبها من بدني طلي غريب يحفينه فتور وانكسان  
 فربعت بمجده وردا طريا فاعرف السوالف خطنان  
 وشجب موضع التجهيز فيه رماد اخامد المجد نال



يقول العزول تمل عنه فاعذرى وقد تم العذار  
 انما سمع الخليفة هذا الصوت قال يا جعفر ما أحسن هذا الصوت قال جعفر يا مولانا ما طرق  
 سمعي أطيب ولا أحسن من هذا الفناء ولكن ياسيدي ان الساع من وراء جدار نصف ساع  
 فكيف بالساع من خلف سبي فقال انهم بنوا يا جعفر حتى تتطفل على صاحب هذه الدار لعنا  
 ثرى المغنية عيانا قال جعفر سمعنا وطاعة فصعدوا من الركب واستأذنوا في الدخول واذا بشاب  
 هاشم المنظر عذب الكلام فصيح اللسان خرج اليهم وقال اهلا وسهلا ياسادتي المنعمين على  
 ادخلوا بالرحب والسعة فدخلوا وهو بين أيديهم فرأوا الدار بأربعة اوجه وسقفها بالذهب وجبطانها



الجواري والغلمان وهم يرقصون وينشون في منزل طاهر بن الغلاء  
 هنك وشة بالازور وفيها ايوان بسدة جميلة وعليها مائة بارية كأنهن القمار صاح غلين قنزلن  
 هن اسرتن ثم التفت رب المنزل الى جعفر وقال ياسيدي انما اعرف منك المليل من الاجل بسم الله  
 البيت ضل منكم من هو اعلى في الصدر ويحلب اخوانه كل واحد في مرتبة مجلس كل واحد في منزله  
 وقام مسرور في الخدمة بين أيديهم ثم قال لهم صاحب المنزل يا اخي يا بني عن اذنكم هل اخبرتمكم  
 شيئا من الامور التي قالها الله في الجواري يا اخي يا بني انما اعرف منك المليل من الاجل بسم الله  
 الذين اعلمهم من مائة وعشرين من غرائب الانوار ما ذكر في الجواري يا اخي يا بني انما اعرف منك المليل من الاجل بسم الله  
 م - ١٤ الف ليلة ليلة الزايع

وأفرغ وجام ومكتوب على حواشي السقرة من الأشعار ما يناسب المجلس فأكوا على قدر كفايتهم  
ثم غلبوا أيديهم فقال الغلاب يا سادتي أن كان لسيدي حاجة فاجبرونا بها حتى نتشرف بقضاءها قالوا  
هم فأنتم ما جئتم من تلك إلا لاجل صوته سمعناه من وراء حائط دارك فاستدبنا أن نسمعه ونعرف  
صاحبه فان رأيت أن نمنع عليه بذلك كان من مكارم أخلاقك ثم نعود من حيث جئنا فقال مرحبا  
بكم ثم التفت إلى جالسيه يهوداء وقال احضري سيدك فلا نة فذهبت الجارية ثم جاءت ومعها  
كرسي فوضعت ثم ذهبت ثانيا وأتت ومعها جارية كأنها البذر في تمامه فجلسيت على الكرسي ثم أوز  
الجارية السوداء ناولتها خرقه من أطلس فخرجت منها عودا مرصعا بالجواهر والياقوت زهرا وور  
من الذهب وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٤٩) قالت بلقيس أيها الملك السعيد أن الجارية لما أقبلت جلست على كرسي  
وأخرجت العود من الخريطة وإذا هو مرصع بالجواهر والياقوت وملاو به من الذهب فشدت  
أوتاره لئلا تزلزله وهي كما قال فيها وفي عودها الشاعر

حضنته كالأم الشقيقة بانها في حجرها وجلت عليه ملاو به

ما حركت يدها الخمين بله الا واصلحت اليسار ملاو به

ثم ضمت العود إلى صدرها وانحنت عليه المحناء والدة على ولدها وجعلت أوتارها فاستأنس في  
تستغيث الصبي بانه ثم ضربت عليه وجعلت تستغيث هذه الأبيات

جاد الزمان بمن أحبه فاعتبا يا صاحبي فادر كوسك واشريا

من خرة ما مزحت قلب أمري الا وأصبح بالسريرة مطريا

قام النسيم بخملها في كاسها لأرايت يندرا ثم يحمل كوكبا

إني أليته سامرت فيها يدرها من فوق دجلة قد أضاء الغمها

والبدر ليخرج للغروب كأنما أقدمد فوق الماء سيفا مذهبا

فلما فرغت من شعرها بكت بكاء وشهيدا وصاح كل من في الدار من البكاء حتى كادوا أن يهلكوا  
وهما منهم أحد الا غاب عن وجوده فترق أوتاره ولطم على وجهه بحسن غنائها فقال الرشيدى انه  
هتاه هذه الجارية يدل على أنها فاققة مفارقة فقال سيدها انها كاتبة لها وما أيقنها فقال الرشيدى  
هاهنا بكاء من فراقها وأما هو شجوه من فقد محبوبه وطرب الرشيدى من غنائها وقال لا في  
الشيخ والله ما رأيت مثله فقال أبو اسحق رشيدى انى لا تحب منها غاية العجب ولا أملك نفسي  
من الطرب وكان الرشيدى مع ذلك كله ينظر إلى صاحب الدار ويتأمل في محاسنه وظرف شمائله فرأى في  
وجهه أصفرارا فالتفت إليه وقال لا فتى فقال ليك يا رشيدى فقال له لم تعلم من نحن قال فقال له  
جعفر النعماني أخبرني عن كل واحد باسمه فقال نعم فقال جعفر هذا أمير المؤمنين وابن عم سيد  
المؤمنين يود كرهه بنية أسماء الجماعة وبعد ذلك قال الرشيدى اشتري أن تخبرني عن هذا الأصغر  
الذي في رجبك هل هو مكتوب أصل على من حين ولادتك قال يا أمير المؤمنين إن حديثي غريب

روا صري عجيب لو كتب بالا برعى أماق البصر لكان عبرة لمن اعتبر قال اعله نى به لعل شفاهك يكون  
 بهلى يبدى قال يا امير المؤمنين اذعني سمعك اخلى لى ذرعتك قال هات خذنى فقد شوقتنى الى  
 ههنا فقال اعلم يا امير المؤمنين انى رجل تاجر من تجار البحر واصل من مدينة عمان وكان أبى تاجرا  
 كثير المال وكان له ثلاثون مركبا تعمل فى البحر أجرة تها فى كل عام ثلاثون ألف دينار وكان رجلا  
 حكما وعلميا الخط وجميع ما يحتاج اليه الشخص فلما حضرته الوفاة دعانى وأوصانى بما جرت به  
 العادة ثم يوفاه الله تعالى كل رحمة وابقى الله امير المؤمنين وكان لائى شركاء يتجرون فى مال الله  
 يسافرون فى البحر فاتفق فى بعض الايام انى كنت قاعدا فى منزلى مع جماعة من التجار اذ دخل على  
 قدام من غلامى وقال يا سيدى انى الباب رجلا يطلب الاذن فى الدخول عليك فاذنت له فدخل وهو  
 حامل على رأسه شيئا مخفيا فوضعه بين يدي وكشفه فإذا فيه فواكه بغير اوان وملح وطرائف  
 ليست فى بلادنا فشكرت على ذلك وأعطيته مائة دينار وانصرف شاكر اثم فرقت ذلك على كل من  
 كان حاضرا من الاصحاب ثم سألت التجار من أين هذا فقالوا انه من البصر واتوا عليه وصاروا  
 يتصفون حسن البصرة واجمعوا على أنه ليس فى البلاد أحسن من بغداد ومن أهلها وصاروا يصفون  
 بغداد وحسن اخلاق أهلها وطيب هوائها وحسن تربيها فاشتأقت نفسى اليها وتلقت أمانى  
 رغبتيها فبعت وبعث العقار والاملاك وبعث المراكب بمائة ألف دينار وبعث العبيد  
 والجواري وجمعت مالى فصار ألف ألف دينار غير الجواهر والمعادن واكثر من مركبا وشحنتها  
 بالأموال وسائر متاعى وسافرت بها اياما وليالى حتى جئت الى البصرة فاقت بها مدة ثم استأجرت  
 بهيمة وانزلت مالى فيها وصرنا من متعديري اياما قلائل حتى وصلنا الى بغداد فسألت أين تسكن التجار  
 فأتى موضع أطيب للسكان فقالوا فى حارة الكرخ جئت اليها وامتأجرت دارا فى درب يسمى درب  
 الزعفران وقلت جميع مالى الى تلك الدار واقبت فيها مدة ثم توجهت فى بعض الايام الى القرية  
 سمى شىء من المال وكان ذلك اليوم يوم الجمعة فأتيت الى جامع يسمى جامع المنصور تقام فيه الجمعة  
 بعد ان خاضنا من الصلاة خرجت مع الناس الى موضع يسمى قرب الصراط فرأيت فى ذلك المكان  
 موضعا عاليا جميلا وله روشن مطل على الشاطيء وهناك شباك فذهبت من جملة الناس الى ذلك  
 المكان فرأيت شيخا جالسا عليه ثياب جميلة وتقو ح منه رائحة طيبة وقد شرح لحيته فافترقت  
 بحلى صدره فرقتين كانهما مضيقين من لحيته وحوله أربع جوار وخمسة غلمان فثلبت لشخص ماسم  
 هذا الهيئ وما صنعت فقال هذا طاهر ابن العلاء وهو صاحب الفتيان وكل من دخل عنده يلى كفى  
 ويشرب وينظر الى الملاح فقات له والله انى زبانا انا اذور على مثل هذا وادرك شهر زاد الصباح  
 فوسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٩٤٦) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الشاب لما قال والله انى زبانا انا اذور على  
 مثل هذا ثم قال فتقدمت اليه يا امير المؤمنين وسلمت عليه وقلت له يا سيدى انى عندك حاجة فقال  
 بها حاجتك قالت انتهى أن اكون ضيفك فى هذه الليلة فقال حبا وكرامة ثم قال يا ولدى عندى

جواز كثيرة منهم من ليلتها بعشرة دنانير ومنهم من ليلتها بأكثر فاختار من تريد فقلت اختار التي ليلتها بعشرة دنانير ثم وزنت له ثلثمائة دينار عن شهر فسلمني لفلان فأخذني ذلك الفلألم هو ذهب بي إلى حمام القصر وخدمني خدمة حسنة فخرجت من الحمام واتي بي إلى مقصورة فوطي في الباب فخرجت له جارية فقال لها خذي ضيفك فقلتني بالرحب والسفة ضايحك بمسيرة وأدخلتني دار عجيبة مزركشة بالذهب فتأملت في تلك الجارية فرأيتها كالبدرة ليلة تمامه وفي خدمتها جاريتان كأنهما كوكبان ثم اجلسني وجلس بجانبني ثم أشارت إلى الجواري فأتين بمائدة فيها من أنواع اللحوم من دجاج وسماطي وقطا وحمام فأكلنا حتى اكتفينا وما رأيت في عمرى لذهن ذلك الصمام فلما كنا في وقت تلك المائدة وأحضرت مائدة الشراب والمشجوم والحلوى والفواكه ووقت عندها شهر اعلى هذا الحال فلما فرغ الشهر دخلت الحمام وجئت إلى الشيخ وقلت له يا سيدي أريد التي ليلتها بعشر ين دينار فقال ائذي الذهب فضيت واحضرت الذهب فوزنت له ستمائة دينار عن شهر فنادى غلاما وقال له خذ سيدك فأخذني وأدخلني الحمام فلما خرجت أتيتني إلى باب مقصورة وطرقه فخرجت لي جارية فقال لها خذي ضيفك فقلتني باحسن ملتقى وإذا حولها أربع جوارى ثم أحضرت الطعام لحضرت مائدة على يميني سائر الأطعمة فأكلت ولما فرغت من الأكل ورفعت المائدة فأخذت العود وغت بهذه الآيات

يا تابعات المسك من أرض بابل بحق غرامى ان توفى زسائلي  
عهدت بهاتيك الاراضى منازل لا حبا بنا أكرم بها من منزل  
وفيا التي ما حبها كل عاشق تفتى ولم يرتد منها بطائل

فاقت عندها شهرا ثم جئت إلى الشيخ وقات أريد صاحبة الاربعين دينار فقال ائذي  
على الذهب فوزنت له شهر الفم ومائتي دينار ومكثت عندها شهرا كأنه يوم واحد لما رأيت  
من حسن المنظر وحسن العشرة ثم جئت إلى الشيخ وكنا قد امسينا فسمعت صرخة عظيمة  
واضوأتا عالية فقات له ما الظير فقال لي الشيخ ان هذه اليلة عندنا شهر الايالي وجميع  
الخلألق يتخرجون على بعضهم فيها فهل لك أن تصعد على السطح وتخرج على الناس فقلت  
نعم وطلعت على السطح فرأيت ستارة حسنة ووراء الستارة محمل عظيم وفيه سدة  
وعليها فرش مديح وهناك صبية تدفهن الناظرين حسنا وجالا وقد اعدت لادوبجانبها حلألمة  
يده على عنقها وهو يقبلها فلما رأيتها ما أثير المؤمنين لم املك نفسي ولم أعرف أين أنا لما بهرتني من  
حسن صورتها فلما نزلت سألت الجارية التي أنا عندها ما أخبرتها بصفتها فقالت مالك وما لها فقلت  
والله انها أخذت عفتي فتسبعت وقالت يا أيا الحسن ألك فيها عرض فقلت أى والله فانها لما كتبت قايي والهي  
فقات هذه ابنة طاهر بن العلاء وهي سيدتنا وكلنا جوارى بها تعرف بالهالحسن بكم ليلتها ويومها  
فقلت لا فقلت بخسماة دينار وهي حشرة في قلوب الملوك فقلت والله لا ذهبن مالى كله في هذه الجارية  
وبتأ كابد الغرام وطول ليلى فلما أصبحت دخلت الحمام ولمسيت انفر ملبوس من ملابس الملوك

وجئت الى أبيهم او قلت بأسيدي أريد التي ليلتها بخمسة ديار فقال زن الذهب فوزنت له عن كل شهر عشر الاف دينار فاخذها ثم قال للعلام اعمده الى سيدتك فلانة فاخذني واتى بي الى دار لم تر عيني  
أظرف منها لي وجه الارض فدخلتها فرأيت الصبية جالسة فلما رأيتها اندهش عني بحسبها بالأمم  
المؤمنين وهي كالبدى في ليلة أربعة عشر ذات حسن وجمال وقد واعدت الالف والفاط فمضت زينات الحياهي  
كانها المقصود الشاعر

قالت وقد لعب الغرام عطفا في جنح ليل سابل الاحلاك  
يا ليل هل لي في دجائك مسامر أو هل لهذا الكس من نياك  
ضربت عليه بكفها وتهدت كتهيد الأسف الحزين الباكي  
والنقر بالمسواك يظهر حسنه والابر للاكساس كالمسواك  
يا مسامرون أما تقوم أبورك ما فيكم أحد يغيب الشاكي  
فائق من تحت الغلائل قائما الأبري وقال لها اتاك اتاك  
وحالت عقد أزارها فتزعجت من أنت قلت فتى أجاب نذاك  
وغدوت أرهما بميل ذراعها رهز اللطيف يضرب بالاوراك  
حتى اذا ماقت بعد ثلاثة قالت هناك التيك قلت هناك

وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
(وفي لية ٩٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الشاب لما حدث أمير المؤمنين بصفاته  
الجزية وانشد في حسن الايات المتقدمة ثم أنشد هذه الايات

ولوانها للمشركين تعرضت لبائيا يامن دون أمنامهم ربا  
ولو تقلت في البحر والبحر مال لا أصبح ماء البحر من ريقها عذبا  
ولوانها في الشرق لاحت راهب على سبيل الشرق واتبع الغربا  
وما أحسن قول الآخر

نظرت اليها نظرة فتعيرت دقات فكري في بديع صفاتها  
فاوحى اليهم الوهماني أحبها فثر ذاك الوهماني وجناتها  
فسألت عليا فقاات أهلا رسلا ومرحبا وأخذت بيدي يا أمير المؤمنين واجلسني الى جانبها  
ثم فرط الاشتياق بكيت حمافة القراق واسلبت دمع العين وانشدت هذين البيتين  
أحب ليالي الحجر لأفرحها عصي الدهر ياتي بعدها بوصول  
واكره أيام الوصال لأنني أرى كل شيء مقلبا بزوا  
ثم إنها صارت تولى السبي بلطف الكلام وانا غريق في بحر الغرام خائف في القرب الم القراق من  
فرط الوجد والاشتياق وتذكرت لوعة النوى والدين فأنشدت هذين البيتين  
فكرت سبابة وصلاني هجرها فخرت بدماع مقلبي كالدمدم

فطقت اسحق مقلتي في جدها من عاده الكافون اسماك الدم



(الشباب العمانى وهو يبكى حين فقدت منه تقوده في بيت طاهر بن العلاء)  
(ويشكى لابنته تخوفه من مراقبها وهي توعده خيرا)

ثم أمرت باحضار الاطعمة فاقبلت أربع جوارن هذا الكافر فوضعتن بين ايدينا من الاطعمة والفاكهة  
والخاوى والمشموم والمدام ما يصلح للملوك فاكلنا يا امير المؤمنين وجلست اعلى المدام وحولنا الرماحين  
في مجلس لا يصلح الا لملك ثم جاءته يا امير المؤمنين بخاوية بخمر نقطة من الابريسم فاخذتها  
فاخرجت منها غودا في منتهى في عجزها وجميت الازار فاستغاثت كراست غيث المني بامه وانشدت  
هذين البيتين

لا تشرب الخمر الا من يدي بشا تحكي في رقة المعنى ويحكيها  
 اني المدامة لا يتكلم شارها حتى يكون نقي الخمر ساقيا  
 فادرك زاد شهر الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 (وفي ليلة ٩٤٨) قالت بلغني ان الملك السعيد ان الشاب قال لما نشدت هذين البيتين فاقت  
 يا امير المؤمنين عندها على هذه الحالة مدة من الزمان حتى قد جميع مالي فتذكرت وانا جالس معها  
 ففارقتها فقلت دموعي على خدي كالنهار وصرت لا اعرف الليل من النهار فقالت لاي شيء يبكي  
 فحتمت لما يامسدي من حين جئت اليك ويا بؤس ياخذيني في كل ليلة خمسة دينار وما بقي عندي شيء  
 من المال وقد صدق الشاعر حيث قال:

الفقر في الوطن انما هو برة والمال في القرية اوطان

فقلت اعلم ان ابي من عامه انه اذا كان عنده تاجر واقتصر فانه يضيقه ثلاثة ايام ثم بعد ذلك  
 يخرج فانه لا يعرف الدنيا بد اولكن اكنتم شركوا وخف امرك وانا عمل خيلة في اجتماعي بك الى ماشاء  
 الله فان لك في قلبي محبة عظيمة واعلم ان جميع مال ابي تحت يدي وهو لا يعرف قدره فانا اعطيتك في  
 كل يوم كيسا فيه خمسة دينار وانت تعطيه لاي وتقول له ما بقيت اعطى الدراهم الا يوما بيوم وكل  
 هذا فعتته اليه فانه يدفعه الي وانا اعطيه لك وتستمر هكذا الى ان شاء الله فذكر تعالي ذلك وقبلت يده  
 ثم اقبلت عندها يا امير المؤمنين على هذه الحالة مدة سنة كاملة فاتفق في بعض الايام انها ضربت جارتها  
 فضر باربعها فقالت لها والله لا وجع من قلبك كما اوجعتني ثم مضت تلك الجارية الى ابيها واعلمته  
 يا امرنا من اوله الى آخره فلما سمع طاهر بن المعتز كلام الجارية قام من وقته وساعته ودخل على  
 جالس مع ابنته وقال يا فلان قلت له لبيك قال عادت انا انه اذا كان عندنا تاجر واقتصر انا فاضي  
 عنده ثلاثة ايام وانت لك عندنا سنة تأكل وتشرب وتفعل ما تشاء ثم التفتت الى غلمانها وقال اخلعوا  
 اعيانهم ففعلوا واعطوني ثيابا رديئة قيمتها خمسة دراهم ودفعوا الي عشرة دراهم قال لي اخرج فانك  
 لا تضر بك ولا تشتمك واذهب الى حال سبيلك وان اقبلت في هذه البلدة كان دمك هدار ففزع جئت  
 يا امير المؤمنين برغم اني ولا اعلم ان اذهب وحل في قلبي كل شيء في الدنيا وسفاني اليه واس وقلت في  
 نفسي كيف اجي في البحر باب الف من جملة ثمان مراكبا وذهب هذا كله في دار هذلا  
 (في يوم النحر) وبعد ذلك اخرجت من عنده عرابا مكسورا القلب فلا حول ولا قوة الا بالله العلي  
 العظيم ثم اقبلت في غد ثلاثة ايام لم اذق طعاما ولا شربا وفي اليوم الرابع رايت سفينة متوجهة الى  
 البصرة فنزلت فيها واستكرت مع صاحبها الى ان وصلت الى البصرة فدخلت السوق وانا في شدة  
 الجوع فرأيت رجلا يقال فقام الى وعاء تقني لانه كان صاحب ابي ولا في موت قبلي وسألني عن خالي  
 فاجبت به فجمع ما جرى لي فقال لي والله ما هذه فقال عاقل ومع هذا الذي خسرني لك فاي شيء في  
 ضميرك فزبدت فقلت له لا ادرى ماذا فعل فقال انجلس عندي وتكتب خبري ودخلت  
 فقلت في كل يوم درهم زيادة على اهلك وشربك فاجبته واقبلت عنده يا امير المؤمنين ثلثة ايام

مواد تری الى ان صار معي مائة دينار فاستأجرت غرقة على شاطئ البحر لعل مركبا تأتي ببضاعة  
مما يشترى بالذنان بضاعه واتوجه بها الى بغداد فاتفق في بعض الايام ان المراكب جاءت وتوجهوا  
اليها جميع التجار يشترون فرحت معهم واذا برجلين قد خرجا من بطن المركب ونصبا لهما كرسيين  
وجلسا عليهما ثم اقبل التجار عليهما لاجل الشراء فقال لبعض العلمان احضروا البساط فاحضروه  
وجاءوا واحد بخرج فاخرج منه جرابا وفتحوه كبه على البساط واذا به مخطف البصر لما فيه من الجواهر  
واللؤلؤ والمرجان والياقوت والعقيق من سائر الالوان وأدرك شهر زاد الصباح فمكنت عن  
الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٤٩) قالت بلغني ان الملك السعيد ان الشاه اخبرا الخليفة بقضية التجار وبالجراب  
ومافيه من سائر انواع الجواهر قال يا امير المؤمنين ثم ان واحدا من الرجلين الجالسين على الكرسي  
التفت الى التجار وقال لهم بامعاشر التجار انما ابيع في يوني هذا الذي تعبان فتزايدت التجار في  
التيهين حتى بلغ مقداره اربعمائة دينار فقال لي صاحب الجراب وكان بيني وبينه معرفة قديمة لماذا لم  
تسلكم ولم تزود مثل التجار فقلت له والله يا سيدي ما بقي عندي شيء من الدنيا سوى مائة دينار  
فاستحييت منه ودمعت عيني فنظر الي وقد عسر عليه حالي ثم قال للتجار ايهما دعا على اني بعت جميع  
ما في الجراب من انواع الجواهر والمعادن لهذا الرجل بمائة ديناروا انا اعرف انه يساوي كذا وكذا  
الف دينار وهو هدية مني اليه فاعطاني الخرج والجراب والبساط وجميع ما عليه من الجواهر فشكرته  
على ذلك وجميع من حضر من التجار اتوا عليه ثم أخذت ذلك ومضيت به الى سوق الجواهر وقدمت  
اليه وابتعها وكان من جملة هذه المعادن قرص تعويذ صنعتها المعادن وزنته نصف رطل وكان أحمر  
مطبق بالحجارة وعليه أسطر مثل ديب النمل من الجانبين ولم اعرف منفعتها فبعت واشتريت بمدة سنة  
مكاملة ثم أخذت قرص التعويذ وقلت هذا له عندي مسددا لا اعرفه ولا اعرف منفعته فدفعته اليه  
بالدلال فاخذه ودار به ثم عاد وقاله اذفع احد من التجار سوي عشرة دراهم فقلت له ما ابيعه بهذا  
القدر فرما في وجهي وانصرف ثم عرضته للبيع يوما اخر فبلغ ثمنه خمسة عشر درهما فاخذته من  
الدلال مغضبا ورمته عندي فبينما انا جالس يوم اذ قل علي رجل فسلم علي وقال لي عن اذنك هل  
اقلب ما عندك من البضائع قلت نعم وانا يا امير المؤمنين معتاض من كساد قرص التعويذ فقلب الرجل  
البضاعة ولم ياخذ منها سوى قرص التعويذ فقلما رآه يا امير المؤمنين قبل يده وقال الحمد لله ثم قال  
يا سيدي اتبيع هذا فاذا ردي عطي وقلت له نعم فقال لي كم ثمنه فقلت له كم تدفع أنت فيه قال عشرين  
دينارا فترحمت انه يستعري بي فقلت اذهب الى حال سبيلك فقال لي هو بخمسين دينارا فقلت  
الاخاطبة فقال ألف دينار هذا كله يا امير المؤمنين واناساكت ولم اجد هو هو يضحك من سكوتهم  
وقول لا ي شيء لم يرد علي فقلت له اذهب الى حال سبيلك وأردت ان اخاصمه وهو يزيد الف درهم  
التي لم ارد عليه حتى قال اتبيعه بمشربين الف ديناروا انا اظن انه يستعري بي فاجتمع علينا الناس  
مهمين بقرص التعويذ لم يفتروا فنحن السكل عليه ونضرب به ونخرجه من القيد فقلت له هل



تستعزى أو تستهزى، وقلت له ابيع قال هو ثلاثين ألف دينار، وخذها وامض البيع فقلت للحاضر  
 الشاهد وعليه ولكن بشرط أن تخبرني ما فائدته وما قمه قال امض البيع وأنا أخبرك بما فائدته ونقمه  
 فقلت بمالك فقال الله على ما تقول وكيل ثم أخرج الذهب وأقبضني إياه وأخذ قرص التميز ووضعها  
 في سحبه ثم قال لي هل رغبت قلت نعم فقال أشهدوا عليه أنه امضى البيع وقبض الثمن ثلاثين ألف  
 دينار وأنه التفت إلى وقال يا مسكين والله لو أخرجت البيع لردت لك إلى مائة الف دينار بل إلى ألف الف  
 دينار فلما سمعت يا أمير المؤمنين هذا الكلام من زبال الدم من وجهي وعلا عليه هذا الأصفر الذي أقت  
 أنظره من ذلك اليوم ثم قلت له أخبرني ما سبب ذلك وما نفع هذا القرص فقال أعلم أن ملك الهند له  
 بنت لم ير أحسن منها وأنها داء الصداع فاحضر الملك أن ثياب الأفلام وأهل العلوم والكهان فلم يرفعوا  
 عنها ذلك فقلت له وكنت حاضر بالمجلس أيها الملك أنا أعرف رجلا يسمى سعد الله البالي ما عي وجهه  
 الأرض أعرف منه بهذه الأموافان رايت أن ترسلني إليه فافعل فقال اذهب إليه فقلت له احضر إلى  
 قطعة من العقيق فاحضر لي قطعة كبيرة من العقيق ومائة الف دينار وهدية فاخذت ذلك وتوجهت به  
 إلى بلاد بابل فسالت عن الشيخ فدلوني عليه ودفعت له المائة الف دينار والهدية فاخذ ذلك مني ثم  
 أخذ القطعة العقيق واحضر حكا كافم عليها هذا التعويذ ومكث الشيخ سبعة أشهر يرصد النجم حتى  
 اختار وقتا لكتابتها وكتب عليه هذه العلامات التي تنظرها ثم جئت به إلى الملك وأردك شهر زاد  
 الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٥٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الشاب قال لا مير المؤمنين أن الرجل قال لي  
 أخذت هذا التعويذ وجئت به إلى الملك فلما وضعه على وابنته برئت من ساعته وكانت مربوطة في  
 أربع سلاسل وكل ليلة تبيت عندها جارية فتصبح مذبوحة فمن حين وضع عليها هذا التعويذ  
 برئت لوقتها فخرج الملك بذلك فرحاشد يدأوطلع على وتصديق بمال كثير ثم وضعه في عنقه فالتقى  
 إليها نزلت يوم في مركب هي وجوارياتها تنزه في البحر فحدث جارية يدها إليها لئلا تعجزها فاقطع العقد  
 وسقط في أنبحر فعاد من ذلك الوقت العاراض لابنة الملك فحصل ما حصل للملك من الحزن  
 فأعطاني مالا كثيرا وقال لي أذهب إلى الشيخ ليغسل لها تعويذ أعوض عنه فسايرت إليه فوجدته قد  
 رحلت فرجعت إلى الملك وأخبرته فبغضني أنا وعشرة أنفس نفوف في البلاد فلما نجاها دواء فأوقعتني  
 الله به عندك فاخذ مني يا أمير المؤمنين وانصرف فكان ذلك الأمر سببا للأصفر الذي في وجهي ثم  
 فإني توجهت إلى بغداد ومعى جميع مالي وسكنت في الدار التي كنت فيها فلما أصبح الصباح التفت  
 عياني وجهت إلى بيت طاهر بن العلا لملي أرى من أحبها فأنحبها لم ير لي يتزأيد في قلبي فلما وصلت  
 إلى داره رأيت الشاب قد أنهدم قسأت غلاما وقلت له ما فعل الله بالشيخ فقال يا أخي أنه قد قدم عليه  
 في سنة من السنين رجل تاجر يقال له أبو الحسن العباسي فقام مع ابنته مدة من الزمان ثم بعد أن ذهب  
 ماله أخرجه الشيخ من عنده مكسورا لخطا وكان الصبية تحبه حياشدا فلما كان قبل أمرت مرضا  
 شهيدا حتى بلغت الموت وعرفت أباه بذلك فإرسل خلفه في البلاد وقد ضمن لمن يأتي به مائة الف

بينار فلم يره أخذ ولم يقع له على أنروهي إلا أن مشرفة على الموت قالت وكيف حال أبيها قال باع  
 الجوارى من عظم ما أصابه فقالت له هل أدلك على أبي الحسن العماني فقال بالله عليك يا أخي أن  
 تخدني عليه فقلت له اذهب إلى أبيها وقل له البشارة عندك فإن أبي الحسن العماني واقف على الباب  
 يهذهب الرجل يزول كأنه بعل انطلق من طاحون ثم غاب ساعة وجاء وصحبته الشيخ فلما رأوا قريهم  
 إلى داره وأعطى الرجل مائة ألف دينار فآخذها وانصرف وهو يدعو ثم أقبل الشيخ وعاتقني  
 أو بكى وقال ياسيدي أين كنت في هذه النوبة قد هانت ابنتي من أجلهم فزادني فدخل معي إلى  
 المنزل فلما دخلت سجد شكر الله تعالى وقال الحمد لله الذي جمعنا بك ثم دخل لابنته وقال لها شفاك الله  
 من هذا المرض فقالت يا أبتي ما أبرأ من مرضي إلا إذا نظرت وجه أبي الحسن فقال إذا كانت كلمة  
 وقد خلت الحمام جمعت بينكما فلما سمعت كلامه قالت أصحیح ما تقول قال لها والله العظيم أنت الذي  
 رقتني صحیح فقالت والله أن نظرت وجهه ما احتاج إلى أكل فقال له لامة احضري صيدك فدخلت فلما  
 نظرت إلى يامير المؤمنين وقعت مغشيا عليها فأفاقته انشدت هذا البيت

وقد يجمع الله الشتين بعدما يظنان كل الظن أن لا تلاقيا

ثم استوت جالسة وقالت ياسيدي ما كنت أظن أني أرى وجهك إلا أن كان مناماً ثم انكبا عاتقني  
 هو بكت وقالت يا أبا الحسن الآن أكل واشرب فأحضروا الطعام واشرب ثم صرت عندهم يا ميسر  
 المؤمنين مد من الزمان وعادت لما كانت عليه من الجمال ثم إن أباهما استدعي بالقاضي واليهود  
 فوكتب كتابها على وحمل وليمة عظيمة وهي زوجتي إلى الآن ثم إن ذلك التقى قام من عند الخليفة  
 ورجع إليه بفلام بدم الجمال بقصد ذي رشاقة واعتدال وقال له قبل الأرض بين أيادي أمير المؤمنين  
 فقبل الأرض بين يدي الخليفة فتعجب الخليفة من حسنه وسبح خاله ثم إن الرشيد انصرف هو  
 وجماعته وقال يا جعفر ما هذا إلا شيء عجيب ما رأيت ولا سمعت بأقرب منه فلما جلس الرشيد في دار  
 الخلافة قال يا ميسر وقال ليبيك ياسيدي قال اجتمع في هذا الايوان خراج البصرة وخراج بغداد  
 وخراج خراسان فجمعه فصار لا عظيم الا يحصى عدده إلا الله تعالى ثم قال الخليفة يا جعفر قال  
 ليبيك قال احضري يا أبا الحسن قال سمعوا طاعة ثم احضره فلما حضر قبل الارض بين يدي الخليفة وهو  
 خائف أن يكون طلبه بسبب خطأ وقع منه وهو عنده بمنزلة فقال الرشيد يا عماني قال له ليبيك يا ميسر  
 المؤمنين خلد الله نعمه عليك فقال كشف هذه الستارة وكان الخليفة أمر أن يضعوا مال الثلاثة  
 أقاليم ويسبلوا عاياه الستارة فلما كشف العماني الستارة عن الايوان اندهش عقله من كثرة المال  
 فقال الخليفة يا أبا الحسن أهذا المال أكثر أم الذي فاتك من قرص التمتع يقول بل هذا يا ميسر  
 المؤمنين أكثر بأضعاف كثيرة فلما الرشيد اشهدوا ميسر حضر أبي وهبت هذا المال لهذا الشاب  
 فقبل الارض واستحى وبكى من شدة الفرح بين يدي الرشيد فلما بكى جرى الدمع من عينه على  
 خده فوجع الدم إلى محله فصار وجهه كالبرق له تمامه فقال الخليفة لا إله الا الله سبحانه من غير حال  
 بعد حال وهو باق لا يتغير ثم أتى بمرآة وأراه وجهه فيها فلما رآه سجد شكر الله تعالى ثم أمر الخليفة أنه

يحمل اليه المال وسأله : أنه لا ينقطع عنه لأجل المنادمة فصار يتردد اليه الى ان توفي بالخيانة الى رحمة الله تعالى فسبحان الحي الذي لا يموت ذى الملك والملكوت

(حكاية ابراهيم بن الخصب مع جميلة بنت ابي الليث عامل البصرة)

(ومما يحكى ايضا) ايها الملك السعيد ان الخصب صاحب مصر كان له ولد ولم يكن في زمانه باحسن منه وكان من خوفه عليه لا يمكنه من الخروج الا الصلاة الجمعة فهو يخرج من صلاة الجمعة على رجل كبير وعنده كتب كثيرة فنزل عن فرسه وجلس عنده وقلب الكتب وتاملها فرأى اقرأى فيها صورة امرأة تكاد ان تنطق ولم احسن منها على وجه الارض فسأبت عقله وادهشت ليه فقال له يا شيخ بعل هذه الصورة قبل الارض بين يديه ثم قال له يا سيدي بغير عني فدفع له مائة دينار وواخذ الكتاب الذي في هذه الصورة وصار ينظر اليها ويبكي ليله ونهاره وامتنع من الطعام والشراب والنام فقال في نفسه لو سألت السكتي عن صانع هذه الصورة من هور بما أخبرني فان كانت صاحبتها في الحياة توصلت اليها وان كانت صورة مطلقة تركت التولع بها ولا أعذب نفسي بشيء لا حقيقة له وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٥٩) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الشاب لما قال في نفسه لو سألت السكتي عن هذه الصورة عما أخبرني فان كانت صورة مطابقة تركت التولع بها ولا أعذب نفسي بشيء لا حقيقة له فلما كان يوم الجمعة مر على السكتي فنمض اليه قائما فقال لها نعم أخبرني من صنع هذه الصورة قاله يا سيدي صنعا رجل من أهل بغداد يقال له أبو القاسم الصندلاني في حارة تسمى حارة السرح وما أعلم صورة من هي فقام الغلام من عنده ولم يعلم بحاله أحد من أهل مملكته ثم صلى الجمعة وعاد الى البيت فاخذ جرابا وملاها من الجواهر والذهب وقيمة الجواهر ثمانون ألف دينار ثم صبر الى الصباح وخرج ولم يعلم أحد بالحق قافلة فرأى بدو ياقفال له ياعم كم بنى وبين بغداد فقال له يا ولدي أين أنت و أين بغداد ان ينك وبينها مسيرة شهرين فقال له ياعم ان أوصلتني الى بغداد أعطيتك مائة دينار وبهذه الفرس التي تحتي وقيمتها ألف دينار فقال له البدوي الله على ما تقول وكيل ولكن لا تنزل في هذه الليلة الا عندى فأجابه الى قوله وبات عنده فلما لاح الفجر أخذه البدوي وسار به مسريعا حتى بقى بطلوع طمعاني تلك الفرس التي وعده بها ومازالا سائرين حتى وصل الى حيطان بغداد فقال له البدوي الحمد لله على السلامة يا سيدي هذه بغداد ففرح الغلام فرحا شديدا وزل عن الفرس وأعطاه البدوي هي والمائة دينار ثم أخذ الجراب وصار يسأل عن حارة السرح وعن محل التجار فاسأله الله الدار الى درب فيه خمسة عشر حجرا تقابل خمسة وفي صدر الدرب باب بمصر عرين له حلقه من فضة وفي الباب مصطبة ان من الرخام مفر وشتان باحسن الفرس وفي احداهما رجل جالس وهو مهاب حسن الصورة وعليه ثياب فاخرة وبين يديه خمس مائات كاهنهم أقمار فلما رأى الغلام ذلك عرف العلامة التي ذكرها له البكتي فسلم على الرجل فردعاية السلام ورحب به واجلسه وسأله عن حاله فقضى له الغلام أنار جل جرب وأرأى من احسانك ان تنظر لي في هذا الدرب دار الاسكن فيها فصاح الرجل

وقال يا غزاة الشرجت اليه جارية وقالت لبيك ياسيدي فقال خذني معك بعض خدعم واذهبوا لي  
بحجرة ونظفوها وافر شوها وحطوا فيها جمع ما يحتاج من آنية وغيره الا اجل هذه الشاب الحسين  
الصورة فخرجت الجارية وفعلت ما امرها به ثم اخذته الشيخ واره الدار فقال له الغلام ياسيدي كم  
أجرة هذا الدار فقال له يا صبيح الوجه انانا آخذ منك أجرة ما دمت هنا فاشكره على ذلك ثم ان الشيخ  
نادي جارية أخرى فخرجت اليه جارية كانتا الشمس فقال لها هات الشعرا ثم قالت به فقرش المملوك  
أربعة وقال الشيخ للغلام اتلعب معي قال نعم فلعب معه مرار والغلام يقلبه فقال أحسنت يا غلام  
لقد كنت صفتك والله ما في بغداد من يغلبني وقد غلبتني أنت ثم بعد ان هجر الدار بالقرش وسائر  
ما يحتاج اليه سلم المفاتيح وقال يا سيدي الا تدخل منزلي وتأكل عيشي فتشرف بك فأجابه الغلام  
الى ذلك ومشى معه فانه اوصلا الى الدار رأى دارا حصنة جميلة مزركشة بالذهب وفيها من جميع الثمن  
ومن أنواع القرش والامثلة ما يعجز عن وصفه الانسان ثم صار يحببه وأمر باحضار الطعام فتوا بماذا  
من شغل صنعاء اليمن فوضعت وتوا بالطعام الوانا غريبة لا يوجد أغر منها ولا الله فاك الغلام  
حتى اكتفى ثم غسل يديه وصار الغلام ينظر الى الدار والقرش ثم التفت الى الجراب الذي كان معه فلم  
يجده فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كانت لقمة تساوي درهما ودرهم فذهب منى جرابه  
فيه ثلاثون ألف دينار ولكن استعنت بالله ثم سكت ولم يقدر ان يتكلم وأدرك شهر زاد الصباح  
فكشكت عن السلام المباح

(وفي ليلة ٩٥٢) قالت بلقيس ايها الملك السعيد ان الغلام لما رأي الجراب منه قد دحه له ثم  
كبر فمكنت ولم يقدر ان يتكلم فقدم له الشيخ الشعرا ثم قال للغلام هل تلعب معي قال نعم فلعب  
فقلبه الشيخ فقال الغلام احسنت ثم ترك اللعب وقام فقال له مائة يا غلام فقال له يد الجراب فقام  
وأخرجه له وقال هاهو ياسيدي هل ترجع الى الله معي قال نعم فلعب معه فقلبه الغلام فقال الرجل  
لما اشتغل فكر في الجراب فغلبتكم به اليك غلبتني ثم قال له يا ولدي اخبرني من أي البلاد  
أنت فقال من مصر فقال له وما سبب مجيئك الى بغداد فخرج له الصورة وقال يا عم ابني الخصب  
هنا حب مصر وقد رأيت هذه الصورة عند رجل كتبني فسلمت عقلی فسألت عن صاحبها فقيل لي ان  
هنا نهار جدي من بغداد بحذاء الكرخ يقال له ابو القاسم الصندلاني بدرب يعرف بدرب الزعفران  
فاخذت معي هيا من المال وحثت وحدي ولم يعلم بحالي احدوا ردمي تمام احسانك ان تدلني عليه  
حتى اثنائه من سبب تصويره لهذه الصورة وصورة من هي ومهما اراد مني فاني اعطيه اياها فقال  
والله يا بني اني انا ابو القاسم الصندلاني وهذا امر عجيب كيف سأفعلك المقادير الى فلما سمع الغلام  
كلامه قام اليه وهما تقو قبل راسه ويديه وقال له بالله عليك ان تخبرني صورة من هي فقال سمعا وطاعة  
ثم قام وفتح خزانة واخرج منها عدة كتب كان صو فيها هذه الصورة وقال له اعلم يا ولدي ان صاحبة  
هذه الصورة ابنة عمي وهي في البصرة وابوها نجاكم البصرة يقال له ابو الليث وهي يقال لها جميلة ومما  
على وجه الارض اجمل منها ولكن ازا اهدت في الرجال ولا تقدر ان تسمع ذكر رجل في مجلسها وقد

فذهبت الى عيسى بقصد انه يزوجني بها وبذات له الاموال فلم يجيزني الي ذلك فلما علمت ابنته بذلك  
 اغتاضت وازدات الى كلام من جعلته انتهاء لت ان كان لا يفي عقل فلا تقم بهذه البلدة والام تلك وتكون  
 ذنوبك في عنقك وهي حجارة من الجبار فتفرجت من البصرة وانما تكسر الخاطر وحملت هذه الصورة  
 في الكتب وقرتها في البلاد لعلم ان تقع في بد غلام حسن الصورة مثلك فيتحيل في الوصول اليها لعلها  
 تحمق بها واكن قد اخذت عليه العهد انه اذا تمكن منها يريني اياها ولو نظرة من بعيد فلما سمع  
 بامر ابيهم ان الخصب كلامه اطرق براسه ساعة وهو يتفكر فقال له الصندلاني يا ولدي اني ماريت  
 به بعد اد احسن منك واظن انها اذا نظرتك تحبك فهل يمكنك اذا اجتمعت بها ان تري اياها ولو نظرة  
 من بعيد فقال نعم فقال اذا كان الامر كذلك فاقم عندي الي ان تسافر فقال لا اقدر على المقام  
 فان في قلبي من عشقها نار ازانة فقال له اصبر حتى اجبرك مركبا في ثلاثة ايام لنذهب قيم الي  
 البصرة فصر حتى جهر له مركبا ووضع فيها كل ما يحتاج اليه من مأكول ومشروب وغير ذلك وبعد  
 الثلاثة ايام قال الغلام تجوز للسفر فقد جهزت لك مركبا فيها سائر ما تحتاج اليه والمركب مابكي  
 والملاحون من اتباعي وفي المركب ما يفتيك الى ان تهودوقد اوصيت الملاحين ان يتخذوا كذا الى ان  
 يخرجهم بالسلامة فنهض الغلام ونزل في المركب وودعه وسار حتى وصل الى البصرة فارج الغلام مائة  
 دينار للملاحين فقالوا له نحن اخذنا الاجرة من سيدنا فقال لهم خذوها بعامانا لا اخبره بذلك  
 فخذوها منه ودعوا له ثم دخل الغلام البصرة وسأل ابن مسكن الذي جارفوا له في دان يسمى خان  
 همدان فشى حتى وصل الى السوق الذي فيه الخان فامتدت اليه الالفين بالنظر من فرط حسنه وجاله  
 ثم دخل الخان مع رجل ملاح سفل عن البواب فدلوه عليه فراه شيخا كبيرا ما يافسل عليه فرد عليه  
 السلام فقال يا عم هل عندك حجرة طرية قال نعم ثم اخذه هو والملاح وفتح لها حجرة طرية  
 وهو مكتشف بالذهب وقال يا غلام ان هذه الحجرة تصلحك فاخرج الغلام دينارين وقال له خذ هذين  
 فانك ان المفتاح فاخذها ودعا له والملاح بالذهب الى المركب ثم دخل الحجرة واستمر عنده  
 في انوار الخان وخدمه وقال له يا سيدي حصل لنا بك السر ورفاعاها الغلام دينار وقال له هات لنا به  
 ثوبا او لحما وحلوى وشرا يا فخذهم وذهب به الى السوق ورجع اليه وقد اشترى ذلك بعشرة دراهم  
 فاعطاه الباقي فقال الغلام اضرفه على نفسك فخرج بواب الخان بذلك فرحاعظا ثم ان الغلام اكل  
 ما اكله ثم مضى وحدها قليلا من الادم وقال لبواب الخان خذ هذا الي اهل منزلك فالحده وذهب به  
 الى اهل منزله وقال لهم ما ظن ان اعدا على وجه الارض اكرم من الغلام الذي سكن عندنا في هذا  
 اليوم ولا على منته فان دام عندنا خصل لنا الغني ثم ان بواب الخان دخل على ابراهيم فراه في  
 حجرة خاوية فجلس عليه ثم قبله واخا وقال يا سيدي لا يفي شي تبكي لا ابكك الله فقال يا عم اني اريد ان  
 اخرج من هذه البلدة فقال له ستطاعة فخرج له خمسة دنانير وقال له اشتر لنا بها فاكهة  
 وشرا ثم اقم له خمسة دنانير اخرى وقال له اشتر لنا به ثوبا وشموما وخمس فرائح بها او حضرة  
 حور او سرج او عشي له بالاميرة به وقال له زوجتي اعني هذا الطعام وصني لنا هذا الثياب وليكن

وما تصنعه جيد افان هذا الغلام قد عمننا با حسانه فصنعت زوجته ما امرها به على غاية المراد هم اخذوه  
 فدخل على ابراهيم ابن السلطان وأدرك شهر زاد الصباح فسكرت عن الكلام الصباح  
 (وفي ليلة ٩٥٣) قالت بلذني أيها الملك السعيد ان بواب الخان لما صنعت زوجته الطعام  
 والشراب اخذوه ودخل به على بن السلطان فاكلا وشربا وطر بافكي الغلام وأنشد هذين البيتين  
 يا صاحبي لو بذلت الروح مجتهدا وجملة المال والدنيا وم فيها  
 وجنة الخلد والقدوس اجمعها بساعة الوصل كان القلب شاريها

ثم شفق شهقة عظيمة وخر مغشيا عليه فتهد بواب الخان فلما أفاق قال له بواب الخان يا سيدي  
 ما يبكيك ومن هي التي تريد هذا الشعر فانها لا تكون الا ترابا لقدامك فقام الغلام واخرج  
 يقبحة من أحسن ملابس النساء وقال له خذ هذه الى هريك فاخذها منه ودفعها الى زوجته فانت  
 معه ودخلت على الغلام فاذا هو يبكي وقالت له فتتأكبا ذنا قمر فنبأى مليحة تريد ما هي لا تكون  
 الا جارية عندك فقال يا عم اعلم اني أنا بن الخصب صاحب مصر واني متعلق بمجمل بنت أبي  
 العباس العميد فقالت زوجة بواب الخان الله يا أخى اترك هذا الكلام للئلا يسمع بنا أحد فنهلك  
 والله ما على وجه الارض اجبر منها ولا يقدر أحد ان يذكر لها اسم رجل لانها زاهدة في الرجال  
 نيا ولدي اعدل عنها الفيرها فلما سمع كلامها بكى بكاء شديدا فقال له بواب الخان مالي سوى روحي  
 ثيابا فاخطر ساقى هو الكواذبك أمر افيه بلوغ مرادك ثم خرجا من عنده فلما أصبح الصباح دخل  
 الحمام ولبس ثوبا من ملبوس الملوك واذا ببواب الخان هو وزوجته قد ما علي وقال له يا سيدي اعلم ان  
 هناك جلا خياطاً احبب وهو خياط السيدة جميلة فاذهب اليه واخبره بمالك فعمسا بذلك على ما فيه  
 وصولك الى أغراضك فقام الغلام وقصد دكان الخياط الا احبب فدخل عليه فوجد عنده عشرة  
 عماليك كأنهم الاقار فسلم عليهم فمر وا عليه السلام وفرحوا به وأجاسوه وتحيروا في محاسنه وجماله  
 فلما رآه الاحبب اندش عقله من حسن صورته فقال له الغلام اريد ان تحيط لي جيبي فتقدم  
 الخياط وأخذ فتلا من الحرير وخاطه وكان الغلام قد فتقه عمدا فلما خاطه أخرج له خمسة دنانير  
 فاعطاها له وانصرف الى حجرته فقال الخياط اى شىء عملته لهذا الغلام حتى أعطاني الخمسة دنانير  
 ثم بات ليائه يفسر في حسنه وكرمه فلما أصبح الصباح ذهب الي دكان الخياط الا احبب ثم دخل  
 وسلم عليه فرد عليه السلام وأكرمه وزج به فلما جلس قال للاحبب يا عم خطلي جيبي فانه فتق  
 انما يقال له يا ولدي على الرأس والعين ثم تقدم وخاطه فدفع له عشرة دنانير فاخذها وصار به وتأنى  
 حسنه وكرمه ثم قال والله يا غلام ان فلك لا يملك من سيب وما هذا خبر خياط جيب ولكن اخبرني  
 عن حقيقة امرك فان كنت عشقت واحدا من هؤلاء الاولاد فوالله ما فيهم احسن منك وكلهم تراب  
 (اقدامك وهام عبيدك وبين يديك وان كان غير هذا فاخبرني فقال يا عم ما هذا عمل الكلام فان  
 احببني عجيب وامر غريب قال فاذا كان الامر كذلك فقم بنا في خلوتهم نهض الخياط وأخذ  
 بيده ودخل معه حجرة في داخل الدكان وقال له يا غلام حدثني لخدمته بامره من اوله الى اخره

فبقيت من كلامه وقال يا غلام اتق الله في نفسك فان الذي ذكر بها جبارة زاهدة في الرجال فاحفظ يا أخي  
نفسك والافانك تهلك تنصك فلما سمع الغلام كلامه بكى بكاء شديدا ولم يذبل الخياط وقال اجزي  
يا عم فاني هالك وقد تركت مسلتي وملك ابي وجدي وصرت في البلاد غريبا وخيدا ولا صبر لي عنها  
فلما رأى ابي الخياط ما حل به رجه وقال يا ولدي ما عندى الا تمسنى فانا اخطأ بها في هواك فانك قد  
سجرت قلبى ولكن في غدا ادبرك امر لطيب به قلبك فدماله وانصرف الى الخان فحدث بواب  
الخان بما قاله الاحدب فقال له قد فعل معك جميلا فلما أصبح الصباح لبس الغلام افخر ثيابه واخذ  
مكيسا فيه دنانير واتى الى الاحدب فسلم عليه وجلس ثم قال له يا عم احجز وعدى فقال له قم في هذه  
الساعة واخذ ثلث فراخ سنان وثلاث اوراق من السكر النبات وكوزين لطيفين واملا هاشرا واخذ  
قدحا وضع ذلك في كارة وازل بعد صلاة الصبح في زورق مع ملاح وقل له اريد ان  
تذهب بي تحت البصرة فان قال لك ما اقدر ان اعدي اكثر من فرسخ فقل له الراي لك  
فلما اذا عدى فرغ به بالمال حتي يوصلك فاذا وصلت فأول بستان تراه فانه بستان السيدة حميدة  
فاذا وايته فاذهب الى بابه ترى درجتين عاليتين عليهما فرش من اللدياج وجالس عليهما  
رجل احديهما مثلي فاشك اليه هالك وتوسل به فعمساه ان يرثي لحالك ويوصلك الى ان  
تتظر هاولو نظرة من بعيد وما يبدى حيلة غير هذا واما اذا لم يرث لحالك فقد هلكك انا وانت وهذا  
ما عندى من الراي والامر الله تعالى فقال الغلام استعنت بالله تعالى ما شاء الله كان ولا حول  
ولا قوة الا بالله ثم قام من عند الخياط الاحدب وذهب الى حجرته واخذ ما امره به في كاره لطيفة ثم  
اذا ما أصبح جاءه الى شاطئ الدجلة واذا هو برجل ملاح نائم فايقظه واعطاه عشرة دنانير وقال  
اعدني الى تحت البصرة فقال له يا سيدي بشر طائي لا اعدى اكثر من فرسخ وان تمحو رتبه شعرا  
هلكك انا وانت فقال له الراي لك فاخذهوا بمحذره فها قرب من البستان قال يا ولدي من هنا اقدر  
ان اعدى فان بعدت هذا الحد هلكك انا وانت فاخرج له عشرة دنانير وقال خذ هذه نفقة  
لتستعين بها على خالك فاستعجى منه وقال سمعت امرى لله تعالى وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن

كلام الملاح

(وفي ليلة ٩٥٤) قالت بلغني ان الملك السعيد ان الغلام لما اعطى الملاح العشرة دنانير  
الاخرى اخذها وقال سمعت امرى لله تعالى وانجذرت به فلما وصل الى البستان نهض الغلام من فرحته  
جو وثب من الزورق وثبة مقدار رمية رمح ورمى نفسه فرجع الملاح هاربا ثم تقدم الغلام فرأى  
جميع ما وصفه له الاحدب من البستان ورأى بابه مفتوحا وفي الدهايز مائة من العاج جالس عليه  
رجل احدي لطيفي النظر عليه ثياب مذهبة وفي يده دوس من فضة مطلى بالذهب فنهض الغلام  
حسرا وانسكب على قدمه وقبله فقال له من انت ومن اين اتيت ومن اوصالك الى ههنا يا ولدي وكان  
ذلك الرجل لما رأى ابراهيم بن الحبيب انهر من جماله فقال له ابراهيم يا عم انصبي جاهل غريب ثم  
بكى فرق له واصعد على السور ومسح له ذمعه وقال له لا بأس عليك ان كنت وليا نفاضي الله

فبيّتك وإن كنت خائفاً من الله خوفاً فقال يا عم لا يـ خوف ولا على دين ومعي مال جزيل بحمد الله  
 فوعونه فقال له يا ولدي ما حاجتك حتى خاطرت بنفسك وجمالك الى محل فيه الهلاك خشيت له  
 حكايته وشرخ له امره فلما سمع كلامه اطلق براسه ساعة الى الارض وقال هل الذي ذلك على الخياط  
 الا حدب قال له نعم قال هذا اخي وهو رجل مبارك ثم قل يا ولدي لولا ان محبتك نزلت في قلبي  
 ورجعتك لمسكت انت واخي وبواب الخان وزوجته ثم قال اعلم ان هذا البستان ماعلى وجه الارض  
 منه ولأنه يقال له بستان اللؤلؤة فوادخله احمدمة عمرى الا السلاء وانار صاحبته جميلة راقبت فيه  
 بجمع من سنة فارابت احد جاء الى هذا المكان وكل اربعين يوماً تأتي في المركب الى ههنا وتضع بين  
 جوارىها في حلة اطلس تحمل اطارها عشر جوارى بكلاليب من الذهب الى ان تدخل فلم ار منها شيئاً  
 ولكن انما على الانفسى فاطاخر بها من اجلك فعند ذلك قبل الغلام يده فقال له اجلس عندي حتى  
 ادبر لك امر ثم اخذ بيد الغلام وادخله البستان فلما رأى ابراهيم ذلك البستان ظن انه الجنة رأى  
 الاشجار مائنة والنخيل باسقة والمياه مندفة والاطيار تناغى باصوات مختلفة ثم ذهب الى قبة  
 وقال له هذه التي تقعد فيها السيدة جميلة فتأمل تلك القبة فوجد هاهنا عجب المنزهات وفيها سائر  
 النصارى بالذهب واللازورد وفيها اربعة ابواب يصعد اليها بخمس درج وفي وسطها بركة ينزل اليها  
 بدرج من الذهب وتلك الدرج مربعة بالمعبد وفي وسط البركة ساسيل من الذهب فيه صور كبار  
 وصغار والماء يخرج من افواها فاذا صبقت الصور عند خروج الماء باصوات مختلفة تخيل لاسامعها  
 آانه في الجنة وحول القبة ساقية قواديسها من الفضة وهي مكسوة بالدياج وعلى سائر الساقية شبائك من  
 الفضة مغل على برج اخضر فيه من صائر الوحوش والغزلان والارانب وعلى عينيها شبائك مغل على  
 هيدان فيه من سائر الطيور وكلها تغرد باصوات مختلفة تدهش السامع فلما رأى الغلام ذلك اخذ  
 الطرب وقعد في باب البستان وقعد البستاني بجانبه فقال له كيف ترى بستانى فقال له الغلام هو الجنة  
 والدينا فضحك البستاني ثم قام وغاب عنه ساعة وعاد معه طبق فيه دجاج وسمان وما كول مليح  
 وجارى من السكر فوضعه بين يدي الغلام وقال له كل حتى تشبع قال ابراهيم فأكلت حتى اكتفيت  
 فلما رأى اكلت فرح وقال هكذا شأن الملوك اولاد الملوك ثم قال يا ابراهيم أى شيء معك في هذه  
 الكسرة خلقتها بين يديه فقال احملها معي فانها تنفعك اذا حضرت السيدة جميلة فانها اذا جاءت  
 الاقدردان ادخل لك بما تأكل ثم قام واخذ يدي واتى الى مكان قبال قبة جميلة فعمل عريشة بين  
 الاشجار وقال له اصعد ههنا فاذا جاءت فانك تنظر ها هي لا تنظرك وهذا اكثر ما عندي من الحيلة  
 وعلى الله الاعتماد فاذا اغت فاشرب على غنائها فاذا ذهبت فارجم من حيث جئت ان شاء الله مع السلامة  
 ففكره الغلام واراد ان يقبل يده فنهه ثم ان الغلام وضع الكسرة في العريشة التي عملها له ثم قال له  
 البستاني يا ابراهيم تفرج في البستان وكل من آثاره فان فيه احضروا صاحبته في غد فصار ابراهيم  
 ومثله في البستان وباكل من آثاره وبات ليلته عنده فلما أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاج صلي ابراهيم  
 الصبح واذا بالبستاني جاء وهو مغمى اللون وقال له يا ولدي قم واصعد الى امر يشة ذن الجوارى



قد أتيت ليفرشن المكان وهي تأتي بعدهن وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ٩٥٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الخولى لما دخل على إبراهيم بن الخصب  
في البستان قال له قم يا ولدي اصعد على العريشة فان الجوارى قد أتيت ليفرشن المكان وهي تأتي  
بعدهن واحذر من أن تصق أو تمخط أو تمطس فنهاك أنا وانت فقام الغلام وصعد إلى العريشة  
وذهب الخولى وهو يقول رزقك الله السلامة يا ولدي فبينما الغلام قاعد وإذا بخمسة جوارى أقبلن لم  
يؤمنن أحد قد دخلن القبة وقلعن ثيابهن وغسلن القبة ورشهن بماء الورد واطلقن العود والعنبر  
وفرشن الديباغ وأقبل بعدهن خمسون جارية ومعهن آلات الطرب وجميلة بهن من داخل خيمة  
حمر آمن الديباغ والجوارى رافعات أذيال الخيمة بكلاليب من الذهب حتى دخلت القبة فلم ي  
منها ولا اتوا بها شيئا فقال في نفسه والله اضاع جميعه تبى ولسكن لا بد من أن اصبر حتى انظر كيف  
يكون الامر فقد مدت الجوارى الاكل والشرب ثم اكلن وغسلن ايديهن ونصبن لها كرسيا فجلسن  
عليه ثم ضربن بالآلات الملاحية جميعهن وغنين بأصوات مطربة لا مثل لها ثم خرجت عجوز قهرمانة  
فصفت ورقصت فذهب الجوارى وإذا بالستر قد رفع وخرجت جميلة وهي تضحك فراها إبراهيم  
وعليها الحللى والحلل وعلى رأسها تاج مرصع بالدر والجوهر وفي جيدها عقد من اللؤلؤ وفي وسطها  
منطقة من فضة انز برجد وحبالها من اللياقوت واللؤلؤ فقام الجوارى وقبلن الأرض بين يديها  
نهي تضحك قال إبراهيم بن الخصب فلما رأيتها غبت عن وجودي واندمش عني وتخبر فسكرت  
فهاجتم من جمال لم يكن علي وجه الأرض مثله ووقعت مغشياً على ثم أفقت بأكي العينين وانشدت  
هذين البيتين

أراك فلا أرك الطرف كيلا يكون حجاب رؤيتك الجفون  
ولواني نظرت بكل لحظة لما استوفيت بحاسنك العيون

فقال له جوارى لقيم منكن عشرة يرقصن ويغنين فلما رآهن إبراهيم قال في نفسه  
أشبهني أن ترقص السيدة جميلة فلما انتهى رقص العشر جوارى أقبلن حولها وقلن يا سيدتنا  
أنت شئنا أن ترقص في هذا المجلس لقيم سرورنا بذلك لا نناما رأينا أطيب من هذا اليوم فقال إبراهيم بن  
الخصب في نفسه لا شك أن ابواب السماء قد فتحت واستجاب الله دعائي ثم قبل الجوارى أقدامها  
وقلن لها والله ما رأينا صورك مشر وحامل هذا اليوم فاز لن نرغبها حتى قلعت أثوابها وصارت  
بجميع من نسيج الذهب مطرزا بأنواع الجواهر وبرزت نهودا كأنهن الزمان واسفرت عن وجهه  
كالبر ليلة تمامه فرأى إبراهيم من الحركات لم ير في عمره مثله وأتت في رقصها بأبواب غريب  
وأبتدع عجيب حتى أنه ترقص الحبيب في الكؤوس وأذكرت ميل العاهل عن الرؤس وهي كما  
قال فيها الشاعر

كما أشتيت خلقت حتى إذا اعتدلت في قالب الحسن لا طول ولا قصر  
كانها خلقت من ماء لؤلؤة في كل جارية من حسناتها قمر  
م - ١٥ الف ليلة المجلد الرابع

ورايض مثل غصن البان ظلمته تكاد تذهب زوحي من تنقله  
لا يستقر له في رقصته قدم كلها نار قلبي تحت ارجله  
قال ابراهيم فينا انظر اليها اذا لححت منها التفاتة الى فراثي فلما نظرتني تغير وجهها فقالت لجوارى  
اغشوا انتم حتى احيى البسكن ثم عمدت الى سكين قدر نصف ذراع واخذتها واتت نحوى ثم قال  
الاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما قربت منى غبت عن الوجود فلما ارأني وقع وجهها في وجهي  
وقعت السكين من يدها وقالت سيجان مقلب القلوب ثم قالت لي يا غلام طب نفسك ولك الامان  
مما تخاف فصررت ابكي وهي تسمع دموعي يدها وقالت يا غلام اخبرني من انت وما جاء بك الي هذا  
فلمسك قبيلت الارض بين يديها ولزمت ذيلها فقالت لا بأس عليك فوالله ماملأت عيني من ذكر  
شريك فقل من انت قال ابراهيم خدتها بخديش من اوله الى آخره فتعجبت من ذلك وقالت لي ياسيدي  
انفسك لهل انت ابراهيم بن الخصيب قلت نعم فانكسبت علي وقالت ياسيدي انت الذي زهدتني في  
الرجال لانني لما سمعت انه وجد في مصر صبي لم يسكن على وجه الارض اجل منه واليه ابراهيم بن  
الخصيب هو يتك بالوصيف وتعاق قلبي بحبك لما بلقني عنك بن الجمال الباهر وصررت فيك  
كما قال الشاعر

اذني لقد سبقت في عشقه بصري والاذن تعشق قبل العين احبانا  
فلحمد الله الذي اراني وجهك والله لو كان احد غيرك لي كنت صليت البستاني وبواب الخاذ  
والخياط ومن يلذ بهم ثم قالت لي كيف احتال على شيء تأكله من غير اطلاع جوارى فقلت لها  
معني مانا كل وما تشرب ثم حالت الكارة بين يديها فاخذت دجاجة وصارت تأقمني والقمها فلما  
رايت ذلك منها توهمت انه مناء ثم قدمت الشراب فشرتنا كل ذلك وهي عندي والجوارى تغني  
ومازلنا كذلك من الصباح الى الظهر ثم قامت وقالت قم الان هيء لك مركبا وانتظري في الحلق  
لانني خفي احيى اليك فاني لي صبر على فراقك فقالت ياسيدي ان معي مركبا وهي ماسكي  
والاحول في اجارتي وهم في انتظارى فقالت هذا هو المراتم مضت الى الجوارى وادرك شهر زاد  
للخصيب فسكنت عن الكلام المباح

(ويؤلية ٩٥٦) قالت بلقني ايه الملك السعيد اذ الميدة اذ الميدة لما مضت الى الجوارى قالت  
لمن قبل بالروح الى قصر ناقان لها كيف تقوم في هذه الساعة وعادتنا اننا قد عد ثلاثة ايام فقالت  
لاني اجدي نفسي تلعظما كاني مريضة واخاف ان يشغل على ذلك فقلن لها سمعا وطاعة فلبسن  
عليهن ثم خرجن الى الشاطئ موزن في الزروق واذا بالبستاني قد اقبل على ابراهيم ولمعنده علم  
بالتذي جرى له فقال له يا ابراهيم مالك حظ في التلذذ بزيوتها فان من عادتها ان تقيم هنا ثلاثة ايام  
وانا اخاف ان تكون رأتك فقال ابراهيم مارأيتي ولا يراها ولا خرجت من القبة قال صدقت  
لو ابدى فاني لاوراك استبأها لكناولكن اعدتني حتى تأتي في الاسبوع الثاني وترها وتوسع

من النظر إليها فقال إبراهيم ان معي ملا وأخاف عليه وورائي رجال فأخاف ان يستغيثوني فقال  
 يا ولدي أنه يزعل على فراقك ثم ماتته وودعه ثم ان إبراهيم توجه الى الخان الذي كان نازلا فيه وقابل  
 بهو الخان واخذ ماله فقال بواب الخان خير خيرا ان شاء الله فقال له إبراهيم اني ما وجدت الى حاجتي  
 سبيلا وأريد ان ارجع الى أهلي فبكى بواب الخان وودعه وحل امتعته واداه الى المركب وبعد ذلك  
 توجه الى المحل الذي قال له عليه وانتظر هاهنا في الليل واداه بقدر قبلت عليه وهي في زي  
 وجمل شجاع بلحية مستديرة ووسط مشدود بمنطقة وفي احجتي يديها قوس ونشاب وفي الاخرى  
 ضيف مجرد وقالت له هل انت ابن الخصب صاحب مصر فقال لها إبراهيم هو انا فقالت له وأى علي  
 أنت حتى جئت تقصد بناث الملك كم كلم السلطان قال إبراهيم فوقعت مغشيا على وأما الملاحون  
 فانهم ماتوا في جلدتهم من الخوف فلما رأته ما حل في خلعت تلك اللحية ورمت السيف وحلت  
 المنطقة فآيتها هي السيدة جميلة فقلت لها والله انك قطعت قاي ثم قلت للملاحين اسرعوا في  
 ضمرك المركب فخلوا الشراع واسرعوا في السير فكان الايام قلائل حتى وصلنا الى بغداد واذا  
 بمركب واقفة على جانب الشط فلما رانا الملاحون الذين معنا وصرخوا يقولون يا فلان ويا فلان  
 فخرجنا بالسلامة دفعوا مراكبهم على مركبتنا فنظرنا فاذا فيها ابو القاسم الصندلاني فلما  
 اونا قال ان هذا هو مطلوبنا امضوا في وداعة الله وانا أريد التوجه الى غرض وكأني بين يديه  
 شهقة ثم قال لي الحمد لله على السلامة هل قضيت حاجتك قالت نعم فقبلت الشعة منا فلما رآته جميلة  
 تغير حالها واصفروا لها واما الصندلاني قال اذهبوا في امان الله ان ارائع الى البصرة في مصلحة  
 السلطان ولكن الهدية لمن حضرتم احضر عني من الحلويات وانا في مركبتنا وكان فيها البسج  
 فقال إبراهيم يا قرة عيني كفى من هذا فيك وقالت يا ابراهيم اتدري من هذا قالت نعم هذا فلان  
 قالت انه ابن عمي وكان سابقا خطبتي من والدي فارتضيت به وهو متوجه الى البصرة فربما يعرف اني  
 بنا فقلت يا سيدتي هو لا يصل الى البصرة حتى نصل نحن الى مصر ولم يعلمنا بما هو مخبوء عننا في الغيب  
 فما كنت شيئا من الحلاوة فما زلت جوفي حتى ضربت الأرض برأسي فلما كان وقت السحر عطينت  
 رفق جرج البسج من منخري وفتحت عيني فرأيت نفسي عرايا نازلا من اشراب فلسطين على وجهي  
 وقامت في نفسي ان هذه حيلة صلبها الصندلاني فميرت لا أدري أين اذهب وما لي سوى سر والي  
 فقمعت وعشيت قليلا واذا بالوالي اقبل على ومعه جماعة يسير ووضو ومطارق فخفت فرأيت خلفها خروفا  
 فتنازلت فيه فميرت بجلي في شيء فوضعت يدي عليه فتناولت يده فميرتني في سر والي ولم اعلم  
 ما هو ثم مدت يدي اليه نايا فاجأت على قتيل وطلعت رأسه في يدي فميرتيا وقلت لاحول ولا  
 قوة الا بالله العلي العظيم ثم دخلت زينة من زوايا الحمام واذا بالوالي واقف على باب الحمام وقال ادخلوا  
 هذا المكان ومشيوا فدخل منهم عشرة بالمساعل فمن خوف دخلت وراء حائط فتأملت تلك  
 المقتول فرأيتها ضحية ووجهها كاليدروا أسفا في ناحية وجنتها في ناحية وعليها ثياب منجبة فلما رأتها  
 فوقع الرجة كفي قاي ودخل الوالي محال فتشوا اجبات الحمام فدخلوا الموضع الذي أنا فيه فظهر لي

رجل منهم جاءني وبيده سكين طولها نصف ذراع فلما قرب مني قل سبحان الله خالق هذا الوجه الحسن يا غلام من أين أنت ثم أخذ بيدي وقال يا غلام لا ينبغي عقلت هذه المقتولة فقلت والله ما قاتلتها وما أعرف من قتلها وما دخلت هذا المكان الا فرعا منك وما خيرته بقصتي وقلت لله يا الله عليك لا تظلمني فاني مشغول بنفسي فاخذني وقدمني الى الوالي فلما رأى علي يدي أثر الدم قال بهذا الاحتياج الى بيته فاضربوا عنقه وأدرلك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٩٥٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان ابن الخصيب قد فلما قدموني الى الوالي ورأى علي يدي أثر الدم قال هذا الاحتياج الى بيته فاضربوا عنقه فلما سمعت هذا الكلام بكيت بكاء شديدا وجرت مني دموع العين وانشدت هذين البيتين

مسينا خطا كسبت علينا ومن كسبت عليه خطا مشاهدا

ومن كانت منيته بارضا فليس يموت في أرض سواها

ثم تسهتت شهقة فوقت مغشاة على فرق لي قلب الجلاذ وقال والله هذا وجه من لا يقتل فقال الوالي اضر بوا عنقه فاجلسوني في نطح الدم وشدوا على عيني فطأه وأخذ السيف سيده واستأذن الوالي وأراد أن يضرب عنقي فصحت واغر بناه واذا بحبل قد اقبلت وقائل يقول دعوه امني يدك باسيافه وكان لذلك سبب عجيب وأمر غريب وهو ان الخصيب صاحب مصر كان قد ارسل حاجبه الى الخليفة هرون الرشيد ومعه هدايا وكتب وصحبتته كتاب يذكر له فيه أنزلني قد قدم من منذ سنة وقصدت بمحضته أن يهداوا المقصود من انعام خليفة الله أن يبعث عن خبره ويحتج في طابه ويوصل الى الحاجب فلما قرأ الخليفة الكتاب أمر الوالي أن يبعث عن حقيقة خبره فليزل الوالي والخليفة يسألان عنه حتى قيل له أنه بالبصرة فاخبر الخليفة بذلك فسكتب الخليفة كتابا راعاهما الحاجب المعصري وأمره أن يسافر الى البصرة وياخذه جماعة من ائباع الوزير فمن حرص الحاجب على من ضيفه خرج من ساعته فوجد الغلام في نطح الدم مع الوالي فلما رأى الحاجب وعرفه ترجل اليه فقال له الحاجب ما هذا الغلام وما جاء به فاخبره بالخبر فقال الحاجب والحال أنه لم يعرف أنه من السلطان أن وجه هذا الغلام وجه من لا يقتل وأمره بحبل وثاقه فحمله فقال قدومه الى مقدمه اليه وكان قد ذهب جها من شدة الالام فقال له الحاجب اخبرني بقصيتك يا غلام ومو شاذ هذه المقتولة معك فلما نظر ابراهيم الى الحاجب عرفه فقبل له وملك أماته رضى أم أنا ابراهيم ابن سيدك فاعطاك جثته في ظني فلمعن الحاجب فيه النظر فرفعه غابة المعرفة فلما عرفه اناب على أقدامه فلما رأى الوالي ما حصل من الحاجب أصغر لونه فقال له الحاجب ويالك يا جبار هل كان مرادك أن تقتل ابن مسيدى الخصبيت صاحب مصر فقبل الوالي ذيل الحاجب وقال له يا مولاي من أين أعرفه وانار ابناءه على هذه الصفة وراينا الصبية مقتولة بجبانة فقال ويالك انك لا تصالح لولاية يا غلام له من العمر خمسة عشر عاما وما قتل غصن وراق كيف يقتل قتيلاه لا امه لته وسألته عن حاله ثم قال الحاجب والوالي اقتشوا لى قاتل الصبية فدخلوا الحمام ثانيا فرأوا قاتلها فاخذوه وادوا به الى الوالي فإرسله الى داني

بالخلافة واعلم الخليفة بما جرى فأمر ان شيد بقتل قاتل الصبية ثم أمر باحضار ابن الخطيب فلما تمثل  
بين يديه تبسم الرشيد في وجهه وقال له اخبرني بقصيتك وما جرى لك فحدثه بمحدثه من اوله الى  
الآخر فغضب ذلك عنده فنادى مسرورا بالسياف وقال اذهب في هذه الساعة واهجم على دار ابن  
القاسم الصندلاني وانتهى به بالصبي ففضى من ساعته واهجم على داره فرأى الصبية في وثاق من  
شعرها وهي في حالة التلف فعلمها مسرورا في بهو بالصندلاني فلما راها الرشيد تعجب من جمالها  
ثم التفت الى الصندلاني وقال خذوه واقطعوا يديه اللتين ضرب بهما هذه الصبية واصلبوه وساموا  
أمواله وأملاكه الى ابراهيم ففعلوا ذلك فبينما هم كذلك واذا بابن الدلت عامل البصرة والد السيدة  
جميلة قد أقبل عليهم يستغيث بالخليفة من ابراهيم بن الخصب صاحب مصر ويشكو اليه انه  
أخذ ابنته فقال له الرشيد انه كان سببا في خلاصها من العذاب والقتل وأمر باحضار ابن الخصب  
فلما حضر قال لابن الدلت لا ترضي أن يكون هذا الغلام ابن سيلاطان مصر عاللا بتلك فقال سمعنا  
بوطاعة الله وبك يا أمير المؤمنين فدعا الخليفة بالقاضي والشهود ووزع الصبية لابراهيم ابن الخصب  
ووهب له جميع أموال الصندلاني وجزه الى بلاده وعاش معها في أم سرور ووافى حبور الى أن أتاهم  
هازم اللذات ومفرق الجماعات فسبحان الحي الذي لا يموت.

(حكاية أبي الحسن الخراساني الصيرفي مع شجرة الدر)

(وما يحكي أيضا) ايها الملك السعيدان المنعطف بالله كان على الهمة شريف النفس وكان له  
جنود ستمائة وزرما كان يخفي عليهم من أمور الناس شئ وفخرج يوما هو وابن هذون يتفرجان على  
الى اياها ويسمعان ما يتحدث من اخبار الناس فحصى عليهما الحر والهجير وقد انتهى الى رفاق لطيفة  
في شارع فدخلا ذلك الرقاق فرأيا في صدر الرقاق دار حسنة شامخة البناء تفصح عن صابجها بلسان  
البناء فقد اعلى الباب يستريحان فخرج من تلك الدار خادمن وجه كل منهما كالقمر ليلة أربعة عشر  
فقال احدهما لصاحبه لو استأنف اليوم ضيف لان سيدى لا يأكل الامع الضيفان وقد صرنا الى  
هذا الوقت ولم نرا احدا فتمتع بالخليفة من كلامهما وقال ان هذا دليل على كرم صاحب الدار ولا  
جد أن ندخل داره وننظر ممراته ويكون ذلك سببا في نعمة تصل اليه مما ثم قال للخادم استأذن  
سيدك في دعوهم جماعة اغراب وكان الخليفة في ذلك الزمان اذا اراد التفرج على الرعية تسكر في زى  
التجار فدخل الخادم على سيده واخبره فقرح وقام وخرج اليهما بنفسه واذا به جميل الوجه  
حسن الصورة وعليه قميص نيسا بوري ورداء مذهب وهو مضجع بالطيب وفي يده خاتم  
من الياقوت فلما رآها قال أهلا وسهلا بالاسادة المنعمين علينا غاية الانعام بقدمهم فلما دخل  
تلك الدار رآها تنبى الالهل والاطوان كأنها قطعة من الجنان واذك شهر زاد الصباح

عن الكلام المباح

ب (وفي ليلة ٩٥/٨) قالت بلغني أيها الملك السعيدان الخليفة لما دخل الدار هو ومن معه  
رأياها تنبى الأهل والاطوان كأنها قطعة من الجنان ومن داخلها يمتان فيه من سائر الاشجار

وهو قد حضر له بصار وأما كنهها فمن وشة بنفائس التوش فجلسوا وجلس المعتضد يتأمل الدار  
فوالشر فقال ابن حمدون فنظرت إلى الخليفة فرأيت وجهه قد تغير وكنت أعرف من وجهه حاله  
الزوا والذهب فلما رأته قلت في نفسي يا ترى ما باله خفي غضب ثم جاؤا بهشت من الذهب فجلسنا  
أولاً بنائهم جاؤا بسفرة من الحرير وعليها مائدة من الخبز ران فلما انكشف الإغطية عن الاواني  
وأيناطعاما كثر الربيع في عز الاوان صنوان وغير صنوان ثم قال صاحب الدار بسم الله يا سادتنا  
والله اني اظن قد أضلاني فانعموا علي بالاكل من هذا الطعام كما هو اخلاق الكرام وصاحب  
الدار يفتخ الدجاج ويضعه بين أيدينا ويضحك وينشد الاشعار ويورد الاخبار ويتكلم  
بمطرب ما يليق بالجلس قال ابن حمدون فأكلنا وشربنا ثم تقانا إلى المجلس آخر يدعش الناظرين  
ثفوح منه الروائح الزكية ثم قدم لنا سفرة فاكلة جنبية وحلويات شبيهة فزادت افراحنا وزادت  
انوارنا قال ابن حمدون ومع ذلك لم يزل الخليفة في غيوس ولم يتبسما فيه فرح النفوس مع ان  
هادته أنه يحب اللهنو والطرب ودفع الهموم وانا أعرف أنه غير حسود ولا ظلم فقباب في نفسي  
يا ترى ما سبب غيوسه وعدم زوال بؤسه ثم جاؤا بإطباق الشراب وجمع شمل الاحباب واحضر  
الشراب المروق وبواطى الذهب والبلور والقضة وضرب صاحب الدار على باب مقصورة بقتيبه  
من الخبز ران واذا بباب المقصورة قد فتح وخروج منه ثلاث جوارهن بدا بكار وجوهن كالشمس  
في رابعة النهار وتلك الجوارى ما بين يدي الخليفة وجنبية ورقيقة ثم قدم لنا التل والقفوا كقال  
ابن حمدون ففهمنا بين الثلاثين والستين من الديباغ وشرابها من الاربع وحلقنا  
من الذهب فلما بلغت الخليفة إلى هذا حبيب وصاحب الدار لم يعلم من هو الذي عنده فقال الخليفة  
لصاحب الدار اخرجني أنت قال لا يصح انما انا رجل من اولاد التجار أعرف بين الناس يا بني  
الحسن على ابن أحمد الخراساني فقال له الخليفة أتعرفني يا رجل قال له والله يا سيدي ليس لي معرفة  
ياخذ من جنابكم التكريم فقال له ابن حمدون يا رجل هذا أمير المؤمنين المعتضد بالله حفيد  
المتوكل على الله فقام الرجل وقبل الأرض بين يدي الخليفة وهو يرتعد من خوفه وقال يا أمير  
المؤمنين بحق آياتك الطاهرين ان كنت رأيت مني تقصيرا أو فلة ادب فحضرناك ان تفتوا عني  
فقال الخليفة أماما صنعتها معنات الاكرام فلا مز يدعليه وأما ما أنكرته عليك هتافان صدقتي  
هديثه واستقر ذلك بعقلي فنجوت مني وإن لم تعرفني حقيقة اخذتلك بحجة واضحة وعذبتك  
هذا بالمرحوب أحد أمته قال معاذ الله ان أحدث بالحال وما الذي أنكرته علي يا أمير المؤمنين فقال له  
الخليفة انا من حين دخلت الدار وانا انظر إلى جسمها واوانها وقراشها وزينتها حتى ثيابك ولما ذهبت  
عليها اسم جدى المتوكل على الله قال نعم اعلم يا أمير المؤمنين ايديك الله الحي شعارك والصدق ودائك  
ولا قدرة لاحد علي ان يتكلم بغير الصدق في حضرة كفاقره بالجلوس فجلس فقال للخليفة فقال له  
الحلم يا أمير المؤمنين ايديك الله بنصره وحققك بلطائف أمره أنه لم يكن بعداد أحدا يدر من  
ولاهن أبني ولكن اخل في ذهنك وسبعك وبصرك حتى أحبتك بسبب ما أنكرته علي

فقال له الخليفة قلى حديثك فقال اعلم يا امير المؤمنين انه كان ابي يسوق الصيارف والمطارين  
والبزازين وكان له في كل سوق حانوت ووكيل و بضائع من سائر الاصناف وكان له حجرة من داخل  
الذكاك التي يسوق الصيارف لأجل الخلوة فيها وجعل الدكان لأجل البيع والشراء وكان ماله  
يكثر من العدو يزيد عن الحد ولم يكن له ولد غيرى وكان محبالي وشقيقا على فلما حضرته الوفاة دعاني  
وأوصاني بوالدتي وبقوى الله تعالى ثم مات رحمه الله تعالى وأبقى امير المؤمنين فاشتغلت بالديارات  
نوا تكلت وشربت ثم اتخذت الاصحاب والاصدقاء وكانت أمي تنهى عن ذلك و تومنى عايه  
فلم اسمع منها كلاما حتى ذهب المال جميعا وبعت المقار ولم يبق لي شيء غير الدار التي أنا فيها  
وكانت دار حسنة يا امير المؤمنين فقلت لأمي أريد أن أبيع الدار فقالت يا ولدي أن بيعها تمتضح ولا  
تعرف لك مكانا أوى اليه فقلت هي تماوى خمسة آلاف دينار فاشترى من جملة ثمنها دار ألف دينار  
ثم أخرج بالباقي فقالت اترعبني هذه الدار بهذا المقدار قالت نعم فأتيت إلى طابق وفتحتة وخرجت  
منه اناء من الصيني فيه خمسة آلاف دينار فخلت إلى أن الدار كلها ذهب فقالت لي يا ولدي لا تظن  
أن هذا المال مال ابيك والله يا ولدي انه من مال ابي وكنت ادخرته لوقت الحاجة اليه قاني كنت في  
خمن ابيك غنية عن الاحتياج الى هذا المال فتمخضت المال منها يا امير المؤمنين وعدت لما  
كنت عليه من المأكول والمشرب والصعبة حتى نفذت الخمسة آلاف دينار ولم اقبل من امي كلاما  
ولا نصيحة ثم قلت لأمي اريد أن أبيع الدار فقالت يا ولدي قد نيتك عن بيعها لعلمي انك محتاج  
اليها فكيف تريد بيعها ثانيا فقلت لها لا تطيلي على الكلام فلا بد من بيعها فقالت بعني اياها خمسة  
عشر الف دينار بشرط أن اتولى أمورك بنفسى فبعيتها لها بذلك المبلغ على أن اتولى اموري بنفسها  
فطلبت وكلاء ابي واعطت كل واحد منهم الف دينار وجعلت المال تحت يدها والاخذ والعطاء  
معهما واعطتني بعضا من المال لأجبر فيه وقالت لي أقعد أنت في دكان ابيك ففعلت مما قالت ابي يا امير  
المؤمنين وجئت الى الحجرة التي في سوق الصيارف ولجأت اصحابي وصاروا يشترون مني وأبيع لهم وطلب  
في الربح وكثر مالي فلما رأني أمي على تلك الحالة الحسنة أظهرت لي ما كان مدخر عندها من جوهر  
ومعدن وأقرأ وذهب ثم عادت لي املاكي التي كان وقع فيها التقريط وكثر مالي كما كان ومكنت  
على هذه الحال مدة وجاء وكلاء ابي فأعطيتهم البضائع ثم بنيت حجرة ثانية من داخل الدكان فبينما  
أنا قاعد فيها على حادي يا امير المؤمنين واذا بجارية قد قبلت على لم تر العيون اهل منها منظر اوقات  
هذه حجرة قاني الحسن على بن أحمد الخراساني قلب لها نعم قالت ابن هو فقلت هو أنا واسكن  
لاند هس عقتي من فرط جمالها يا امير المؤمنين ثم انما جلست وقالت لي قل للغلامك يزن لي ثاثة  
دينار فامرته أن يزن لها ذلك المقدار فوزنه لها فأخذته وانصرفت وانا ذاهل العقلي فبقالي غلام  
لم تعرفها قلت لا والله قال فلم قلت لي وزن لها فقالت والله اني لم ادر ما قول مما بهرتي من حسننها وجمالها  
فقام الغلام وتبعها من غير علمي ثم رجع وهو يسكي وبوجهه انضر به فقالت له ما باللك فقال لي  
تبعته الجارية لا نظرا في تذهب فلما احسنت لي رجعت وضر بتي هذه الضربة فكادت أني تكلفها

هينى ثم مكنت شهر المارها ولم تأت وأنا ذاهل العقل في هواها يا أمير المؤمنين فلما كان آخر الشهر وإذا بها جاءت وسلمت على فسكنت أنا طير فرحافسا لتنى عن خبري وقالت لملك قلت في نفسك ما شان هذه المحتالة كيف أخذت مالى وانصرفت فقالت والله يا سيدى أن مالى وروحتى ملد طسرفت من وجهها وجلست أنستريح والخل والخل تلعب على وجهها وصدرها ثم قالت زنى ثلثا ثم دينار فقلت سمعنا وطاعة ثم وزنت لها الدنانير فأخذتها وانصرفت فقلت للعلام اتبعها فتبعها ثم عادى وهو مبهوت ومضت مدة ثلث فبينما أنا جالس فى بعض الايام وإذا بها أقدا قبلت على وتحدثت ساعة ثم قالت زنى ثلثا خمسمائة دينار فاقى قد احتجت البها فاردت أن أقول لها على أى شىء أعطيك مالى فتعنى فرط الغرام من الكلام وأنا يا أمير المؤمنين كلما يتأثر تعد مفاصلى ويصغر لوفى وانسى ما أريد أن أقول واصبر كما قال الشاعر .

فما هو الا أن أراها لحاة ثابته حتى لا أكاد اجيب

ثم وزنت لها الخمسمائة دينار فأخذتها وانصرفت ففقت وتبعها بنفسى الى أن وصلت الى سوق الجواهر فمقت على انسان فأخذت منه عقد والتفتت فرأتى فقالت زنى خمسمائة دينار فلما نظرتنى صاحب العقد قام الى وعظمتنى فقلت له اعطها العقد ومنه على فقال سمعنا وطاعة فأخذت العقد وانصرفت وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٦) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن أبا الحسن الخراسانى قال فقلت له اعطها العقد ومنه على فأخذت العقد وانصرفت فتبعها حتى جاءت الى الدجلة ووزنت فى مركب فاورأت الى الارض لا قبلها بين يديها فذهبت وضجعت ومكنت واقفا انظرها الى أن دخات قصر اقتأملتته فاذا هو قصر الخليفة المتوكل فرجعت يا أمير المؤمنين وقد حل بقاى كل شىء فى الدنيا وكانت قد أخذت حتى ثلاثة آلاف دينار فقلت فى نفسى قد أخذت مالى وسلمت عقلى وربما تلقت نفسى فى هواها ثم رجعت الى دارى وقد حدثت امى بجميع ماجري لى فقالت لى يا ولدى إياك أن تتعرض لها بعد ذلك فتهلك فلما رحت الى دكانى جاء فى وكيلى الذى يسوق العطارين وكان شيخا كبيرا فقال لى يا سيدى حالى اراك متغير الحال يظن عليك أن السكاب قد حدثنى بخبرك فحدثته بجميع ماجري لى معها فقال لى يا ولدى أن هذه من جوارى قصر أمير المؤمنين وهى محظية الخليفة فاحتسب المال لله تعالى ولا تشغل نفسك بها وإذا جاءك فاحذر أن تتعرض لها واعلمنى بلاك حتى ادبراك أمر ائلا يحصل لك تليف ثم تركنى وذهب وفى قلبى لهيب النار فلما كان آخر الشهر إذا بها أقدا أقبات على فقرحت بها غاية الفرح فقالت لى ما حالك على أنك تبعتنى فقلت لها حملنى على ذلك فرط الوجد الذى بقلبى وبكيت بين يديها فبكيت رحمة لى وقالت والله ما فى قلبك شىء من الغرام الا وفى قلبى أكثر منه ولكن كيف العمل والله مالى من سبيل غير أنى أراك فى كل شهر مرة ثم دفعت الى ورقة وقالت خذ هذه الى فلان القلانى فانه وكيلى وافض منه ما فيها فقلت ليس لى حاجة بمال ومالى ووحى فذاك فقالت سوف أدبر لك امر ايسكون فيه وصوبك الى وأن كان فيه تعب لى ثم ودعتنى وانصرفت فجمت الى الشيخ



الطاروا خبرته بما جرى فجمعني الى دار المتوكل فرأيتها هي والمكان الذي دخلت فيه الجارية  
فصار الشيخ العطار متحيراً في حيلة يفعلها ثم التفت فرأى خياطاً قبل الشاب المطلق على الشاطئ  
وعنده صناعات فقال بهذا اتنازل مرادك ولكن اتفق جيبك وتقدم اليه وقل له اني مخيف لك فاذا خاطبته  
فاذفع له عشرة دنانير فقلت له سمعاً وطاعة ثم توجهت الى الخياط واخذت معي شقتين من الدبابج  
الرومي وقلت له فصل هاتين اربعة ملابس اثنتين فرجية واثنين غير فرجية فاما فرغ من تهصيل الملابس  
وخياطتها اعطيتها اجرته اربعة مائة عن العادة بكثير ثم مديده الى تلك الملابس فقلت خذها لك ولين  
حضر عندك وصرت اقبل عنده واطيل العقود معه ثم فصات عنده غير ها وقلت له علقه على وجه  
الدكان لمن ينظره فيشتريه بفعل وصار كل من خرج من قصر الخليفة واعجبه شيء من الملابس  
وهتبه له حتى البواب فقال الخياط به مامس الايام اريد اولدي أن تصدقني حديثك لانك فصات  
عندي مائة حلة غنية وكل حلة تساوي حلة من المال ووهبت فألبها الناس وهذا ما هو فعل تاجر  
لان التاجر يحاسب على الدرهم وما مقدراً رأس مالك حتى تعطي هذه العطايا وما يكون مكسبك في كل  
يوم فاخبرني خبراً صحيحاً حتى اعاونك على مرادك ثم قال اناشدك الله اماناً انت عاشق قلت نعم فقال  
لمن قامت لاجارية من جوارى قصر الخليفة فقال قبضه الله كم يقف الناس ثم قال هل تعرف اسمها  
قلت لا فقال صفها لي فوصفها له فقال وبلا هذه عوادة الخليفة المتوكل والمحظية عنده لسكرانها  
مملوك فاجعل بينك وبينه صداقة لعله يكون سبباً في اتصالك بها فيبنيما نحن في الحديث واذا بالمملوك  
مقبل من الخليفة وهو كانه القمر في ليلة اربعة عشر وبين يدي الثياب التي خاطه الى الخياط وكانت  
من الدبابج من سائر الالوان فصارت نظرها وتأمل ثم اقبل على فقمت اليه فسامت عليه فقال من  
انت فقلت رجل من التجار قال اتبع هذه الثياب فانت نعم فاخذ منها خمسة وقال بكم الخمسة فقلت  
هي هدية مني اليك عقد صحبة بيني وبينك ففرح بها ثم جئت الى بيتي واخذت له ملبساً مرصعاً  
بالجواهر واليا ووقيت قيمته ثلاثة آلاف دينار وتوجهت به اليه فقبل مني ثم اخذني ودخل في  
حجرة في داخل القصر وقال ما اسمك يير التجار فقلت له رجل منهم فقال قد راني امرك فقلت  
لماذا قال انك اهديت لي شيئاً كثير ملكت به قلبي وقد صبح عندي انك ابوالحسن الخراساني  
ما كنت الصبر في قبكيت يا امير المؤمنين فقال لي لم تبكي فوالله اني التي تبكي من اجلها غنيتها من الغرام  
بك مما عندك من الغرام بها واعظم وقد شاع عند جميع جوارى القصر خبرها معك ثم قال لي واهي  
شيء تريد فقلت اريد انك تساعدني الى بليني فوعدتني الى غد فضيت الى داري فلما أصبحت  
وتوجهت اليه ودخلت حجرتة فلما جاء قال اعلم انها لما فرغت من خدمتها عند الخليفة بالامس  
ودخلت حجرتها احدها بمحدثك جميعه وقد عزميت على الاجتماع بك فاقعد عندي الى آخر النهار  
فقدت هنده فلما اجن القليل اذا بالمملوك اني ومثله قبض منسوج من الذهب وحلة من حلال  
الخليفة فلبسني اياها ونفرت فقبضت اشبه الخليفة ثم اخذني الى محل فيه الجبر صفيين من الجانيين  
وقال لي هذه حجرة الجوارى الخواص فاذا مررت عليها فضع على كل باب من الابواب حبة من القود

لاذبح علياً الخليفة أن يفعل هكذا في كل ليلة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ٩٦٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن المملوك لما قال لأبي الحسن فإذا مررت عليها فضع  
على كل باب من الأبواب حبة من القول لأن من عادة الخليفة أن يفعل هكذا إلى أن تأتي إلى الدرب  
الثاني الذي على يدك اليمنى فترى حجرة عتبة بآمن الممر فإذا وصات إليها فسيبك ولزمت  
فعد الأبواب فهي كد أوكد أباباً فادخل الباب الذي علامته كذا وكذا فترى صاحبك وتأخذك  
عندها وأما خروجه فان الله بهون على فيه ولو أخرجك في صندوق ثم تركي ورجع وصرت أمشي  
وأعد الأبواب وأضع على كل باب حبة فول فلما صرت في وسط الحجر سمعت ضجة عظيمة ورايت  
ضوء شموع واقبل ذلك الضوء نحوى حتى قرب مني فتألمته فإذا هو الخليفة وحوله  
الجواري وممن الشيع فسمعت واحدة منهم تقول لصاحبها يا اختي هل نحن لنا خليفة ثان  
على أن الخليفة قد جاز حجرتي وشجعت رائحة العطر والطيب ووضع حبة القول  
على حجرتي كعادته وفي هذه الساعة أرى ضوء شموع الخليفة وهما هو مقبل فقالت  
إن هذا أمر عجب لأن التريزي الخليفة لا يجوز عليه أحد من قرب الضوء مني فارتعدت أعضائي  
وإذا بخادم يصيح على الجواري ويقول ههنا فأنعطفوا إلى حجرة من الحجر ودخلوا ثم خرجوا  
ومشوا حتى وصلوا إلى بيت صاحبتني فسمعت الخليفة يقول حجرة من هذه فقاروا هذه حجرة  
شجرة الدر فقال نادوا هاندا وهافخر جت وقبلت أقدام الخليفة فقال لها اتشري الليلة فقالت إن  
لم يكن لحضرتك والنظر إلى طلعك فلا أشرب فأنى لأمل إلى الشراب في هذه الليلة فقال للخازن  
ادفع لها العقد الفلاني ثم أمر بالدخول إلى حجرتها فدخلت بين الشموع وإذا بجارياتها أمامهم  
وضوء وجهها غالب على ضوء الشمعة التي بيدها فقربت مني وقالت من هذا ثم قبضت على  
وأخذتني إلى حجرة من الحجر وقالت لي من أنت فقبلت الأرض بين يديها وقالت لها يا شريك الله  
يا مولائي إن تخفي دمي وترحميني وتقر بي إلى الله بأقداً مهجتي وبكيت فرعاً من الموت فقالت  
لا شك أنك لص فقلت لا والله ما أنا لص فهل ترين على أثر اللصوص فقالت أصدقني خبرك وأنا  
أجعلك في أمان فقلت أنا عاشق جاهل أحق قد هملتني الصباة وجعلني على هامز بن منى حتى وقعت  
في هذه الورطة فقالت قف هنا حتى أحيي إليك ثم خرجت وجاءتني شيا بارية من جواريها  
والتي سئى تلك الشيا ب في تلك الزاوية وقالت أخرج خلفي فخرجت خلفها حتى وصلت إلى حجرتها  
وقالت أدخل هنا فدخلت حجرتها فجاءتني إلى سرير وعليه فرش عظيم وقالت اجلس لأبأس  
عليك أما أنت أبو الحسن الحرساني الصير في قلت بلي قالت قد حقن الله دماً إن كنت صادقاً ولم  
تكن لي لصاً وإلا فإنك تهلك لاسيما وأنت في ذى الخليفة ولباسه وبنوره وأما إن كنت أبا الحسن  
فليس من الصير في فأنك قد امتنت ولا بأس عليك فأنك صاحب شجرة الدر التي هي اختي فأنها  
لا تعطي ذكرك أيداً وتخبرنا كيف أخذت منك المال ولم تغير وكيف جئت خلفها إلى الفاطمي  
وأعطت لها إلى الأبدني تعطي ما في قلبها منك إلا أكثر مما في قلبك منها ولكن كيف وصلت إلى

حينما باصرها ثم بغير أمرها بل خاطرت بنفسك وما مرادك من الاجتماع بها فقلت والله ياسيدتي اني  
انا الذي خاطرت بنفسى وما غرضى من الاجتماع بها الا النظر والامتناع لحديثها فقالت أحسن  
فقلت ياسيدتي الله شهيد على ما أقول ان نفسى لم تحببني في شأنها معصية فقالت بهذه النية نجاة  
الله وقعت رمتك في قلبي ثم قالت الجارية بها يا فلانة امضى الى شجرة الدر وقولى لها ان اختك  
تسلم عليك وتدعوك فتفضل عندها في هذه الليلة على جرى عادتك فان صدرها مضيق فتوجهت  
اليها ثم عادت واخبرتها انها تقول متعنى الله بطول حياتك وجعلنى فد الشوا لله لودعوتنى الى غير  
هذا ما توقفت لكن يغبرنى صدام الخليفة وانت تعلمين منزلى عنده فقالت للجارية ارجعى  
اليها وقولى لها أنه لا بد من حضورك لسر بينك وبينها فتوجهت اليها الجارية وبعد ساعة جاءت  
مع الجارية وبوجهها يضى مكانه البدر فقابلتها واعتنقها وقالت يا أبا الحسن اخرج اليها وقبل يديها  
وكنت في مخدع في داخل الخجرة فخرجت اليها بأمر المؤمنين فامارتني اقلت نفسها على وضعتني  
الى صدرها وقالت لي كيف صرت بلباس الخليفة وزينته ويا حوره ثم قالت حدثني بما جرى لك  
فحدثتها بما جرى لي وبما قاسيته من خوف وغيره فقالت يعز على ما قاسيته من أجلى والحمد لله الذي  
جعل العاقبة الى السلامة وتمام السلامة دخولا في منزلى ومنزلى اختى ثم أخذتني الى حجرتها وقالت  
لا اختها انى قد عاهدتني ان لا اجتمع معك في الحرام ولكن كما خاف بنفسه وارتكب هذا الهول  
لا كون أرضا لو طه قدميه وترابا لتعليه وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ٩٦٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجارية قالت لا اختها انى قد عاهدتني انى  
لا اجتمع معك في الحرام ولكن كما خاف بنفسه وارتكب هذه الهوال لا كون أرضا لو طه قدميه  
وترابا لتعليه فقالت لها اختها بهذه النية نجاة الله تعالى فقالت سوف ترين ما صنعت حتى اجتمع معك  
في الحلال فلا بد أن أبذل مهجتي في التحيل على ذلك فبينما نحن في الحديث واذا بضجة عظيمة  
طالفتنا فرائنا الخليفة قد جاء يريد حجرتها من كثرة ما هو كاف بها فأخذتني بأمر المؤمنين  
وحطني في سرداب وطبقته على وخرجت تقابل الخليفة فلاقته ثم جاس فوقفت بين يديه وخدمته  
ثم أمرت بإحضار الشراب وكان الخليفة يحب جاريته اسمها النبعة وهي أم المذنب بالله وكانت الجارية  
قد هجرت وهجرها فلما زلزل الحسن والجمال تصالحه والمتوكل لمزة الخلافة والملك لا يصالحها ولا  
يكبر نفسه لها مع ان في قلبه منها الهيب النار ولكنه تشاغل عنها بنظائرهما من الجوارى والدخول  
اليهن في حجرتهما وكان يحب غناء شجرة الدر فصرها بالغناء وأخذت المود وشدت الاوتار  
وغنت بهذه الاغصان

عجبت لسمي الدهر بيني وبينها  
هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى  
فيا حبها فذنى جوى كل ليلة  
لها بشر مثل الحرير ومنطق  
قلبا اتقنى ما بيننا سكن الدهر  
وذكرتك حتى قيل ليس لمصير  
ويا سلوة الايام موعداك الحمر  
رخيم الجواشي لاهراء ولا زهر

وعينان قال الله كوناً فكنا فصولاً بالالباب مائة عمل سمر  
فأما سمع الخليفة طرب طرباً بشديداً وطرقت أنا أمير المؤمنين في السرداب ولولا لطف الله  
على لصحت واقتضحتهم انشدت هذه الايات

أعانتني والنفس بعد مشوقة إليه وهل بعد العناق تداني  
والنم فاه كي تزول حرارتي فيشتد ما ألقى من الهجان  
كان فؤادي ليس يبرى غليله سوى أن ترى الروحاني يمتزجان

فطرب الخليفة وقال تمجى على باشجرة الدر فقالت اتعنى عليك عتقى بأمر المؤمنين لما فيه من  
الثواب فقال أنت حرة لوجه الله تعالى فقبلت الأرض بين يديه فقال خذي العود وقولي لنا شيئاً  
في شأن جاري التي انما تعلق بهواها والناس تطلب رضاى وأنا اطلب رضاها فاخذت العود  
وانشدت هذين البيتين

يا بركة الحسن التي اذهبت نسكي على كل احوالى فلا بد لي منك  
أفاما بذل وهو أليق بالهوى وأما بعز وهو أليق بالملك

فطرب الخليفة وقال خذي العود وغنى شعرا يتضمن شرح حال مع ثلاث حواري ملكن قيادى  
ومنع رقادى وهن انت وتلك الجارية اما جرة واخرى لا اسميها لها مناظرة فاخذت العود واطربت  
بالنضات وانشدت هذه الايات

ملك الثلاث الغانيات عناني وحللن من قاي أعز مكان  
مالي مطاوع في البرية كلها وأطعن وهو في عصياني  
ماذاك الا ان سلطان الهوى وبه غلبن أعز من سلطاني

فتعجب الخليفة من موافقة هذا الشعر لحاله غاية العجب ومال به الى مصالحة الجارية المهاجرة  
الطرب ثم خرج وقصد حجرته فسبقته جارية واخبرتها بقدم الخليفة فاستقبلته وقبلت الأرض  
بين يديه ثم قبلت قدميه فصالحته هذا ما كان من أمره (وأما) ما كان من أمر شجرة  
الدم فلما جاءت الى وهي فرحانة وقالت اني صرت حرة بقدمك المبارك ولعل الله يعينني على ما ادبره  
حتى اجتمع بك في الحلال فقلت الحمد لله فيينا نحن في الحديث واذا بخادمها قد دخل علينا فحدثناه  
بما جرى لنا فقال الحمد لله الذي جعل آخره خيراً ونسأل الله أن يتم ذلك بخروجك سالماً فيينا نحن في  
الحديث واذا بالجارية اختاراً وقد جاءت وكان اسمها فترقت بالاختى كيف نعمل حتى نخرجه من  
التقصير سالماً فان الله تعالى من على بالعتق وصرت حرة ببركة قدومه فقالت لها ليس لي حيلة في خروجه  
الا بان البسه ثياب النساء ثم جاءت بيده من ثياب النساء فلبستهن ثم خرجت يا أمير المؤمنين في  
ذلك الوقت فلما جئت الى وسط القصر اذا أمير المؤمنين جالس والخادم بين يديه فخطروا وانكروا  
فأبى الانكار وقال لحاشيته امرعوا واتوا في هذه الجارية فلما أتوا الى رفعا تقابل فلما رأاني عرفني  
وسألني فخبرتهم بالامر ولم اخف عليه شيئاً فلما سمع حديثي تفكر في أمرى ثم قام من وقته وسأعته

ودخل حنيفة شجرة الدر فقال كف تختارين على بعض أولاد التجار فقبلت الأرض بين يديه  
وحديثه بمحذيهما من أوله إلى آخره على وجه الصدق فلما سمع كلامها رجحها ورقبها لها وعذرهما في  
العشيق وأحواله ثم انصرف ودخل عليها خادما وقال طيبي تسان صاحبك لما حضر بين يدي  
الخليفة سألها فأخبره بما أخبره حرفا بحرف ثم رجع الخليفة وأحضر في بين يديه وقال ممالك على  
التجاري على دهر الخليفة فقلت يا أمير المؤمنين حماني على ذلك جهلي والصباية والاقبال على عتاك  
وكرمك ثم بكيت وقبلت الأرض بين يديه فقال عفوت عنك كما أمرني بالجلوس فجلست فدعا  
بالقاضي أحمد بن أبي داود وزوجني بها وأمر بحمل جميع ما عندها إلى وزفوها على في حجرتها  
وبعد ثلاثة أيام خرجت وبقات جميع ذلك إلى بيتي فجميع ما نظره يا أمير المؤمنين في بيتي  
توتكره كله من جهازها ثم أنها قالت لي يوما من الأيام أعلم أن المتوكل وجلي كريم وأخاف أن يتذكرنا  
أبوذكرنا عنده أحد من الخسار فإني أعمل شيئا يكون فيه الخلاص من ذلك قلت وما هو  
قالت أريد أن أستاذنه في الحج والتوبة من الغناء فقلت لها نعم الرأي الذي أشرت إليه فبينما نحن في  
الحديث وإذا برسول الخليفة قد جاء في طلبها لأنه كان يحب غناها فضت وخدمته فقال لها  
لا تنقضي عافا قالت معما وطاعة فاتت في أنها ذهبت إليه في بعض الأيام وكان قد أرسل إليها على جرى  
العادة فلما أشعرها بالوقد جاءت من عنده بمنزلة الثياب بأكية العين ففزعت من ذلك وقالت أنا لله  
جاءنا إليه راجعون وتوهمت أنه أمر بالقبض علينا فقام المتوكل غضب علينا فقالت وأين  
ألتوكل أن المتوكل قد اتقضى حكمه وانحى رسمه فقلت أخبرني بحقيقة الأمر فقالت له أنه كان  
أجلا وأراء الساترة يشرب وعنده الفتح بن خافان وصدقة بن صدقة فهجم عليه ولده المنتصر  
هو وجماعته من الأتراك فقتله واقلب السرور بالسرور والحصل الجليل بالكاء والعويل فهربت  
إنا والجارية وسامنا الله ثم قت في الحال يا أمير المؤمنين ونحدرت إلى البصرة وجاءني الخبر بعد  
ذلك بوقوع بين المنتصر والمستعين خفت ونقلت زوجتي وجميع مالي إلى البصرة وهذه حكايتي  
يا أمير المؤمنين لأزدها حرفا ولا نقصتها حرفا فجميع ما نظرت في بيتي يا أمير المؤمنين مما علي اسم  
مجدك المتوكل هو من نعمته علينا لأن أصل نعمتنا من أصول الأكرمين وأنتم أهل النعم ومعه جدته  
الكرم ففرح الخليفة بذلك فرحا شديدا وتعجب من حديثه ثم أخرجت للخليفة الجارية  
وأولادها منها فقبلوا الأرض بين يديه فتعجب من جمالها وأستدعي بدوا فكتب لنا برفع الخراج  
عن أملاكنا عشرين سنة ثم خرج الخليفة واتخذ نديما إلى أن فرق الدهر بينهم وسكنوا القصور  
مد القصور فسبحان الملك الغفور

حكاية قمر الزمان مع معشوقته

((وما يحكي أيضا)) أيها الملك السعيد أنه كان في قديم الزمان رجل تاجر اسمه عبد الرحمن  
يعتد به الله بن تاجر ولد أسمى البنت كوكب الصباح لشدة حسنها وجمالها حتى الولد قمر الزمان لشدة  
حسنة ولما نظر ما أعطاها الله من الحسن والجمال والبهاء والاعتدال خاف عليها من أعين الناظرين

والشئ الحاسدين ومكر الماكرين وسحيل الفاسقين فحجبهم عن الناس في قصر مدة أربع عشرة سنة  
ولهم ما أحدهم والديهم ما حارية تتعاطى خدمتهم وكان والدهما يقرأ القرآن كما أنزل الله وكذلك  
أما تقرأ القرآن فصارت الأم تقرأ بتمهاو الرجل يقرأ وأولده حتى حفظ القرآن وتعلم الخط والحساب  
والفنون والآداب من أبيهما وأما هو لم يحتاج إلى معلم فلما بلغ الولد مبلغ الرجال قالت للتاجر زوجته  
إلى متى وانت حاجب ولدك قرأ زمان عن أعين الناس أهو بنت أو غلام فقال لها غلام قالت حيث كان  
غلاما لم تأخذه معك إلى السوق وتعهده في الدكان حتى يعرف الناس ويعرفوه لأجل ان يشتهر  
عندهم انه أبوك وتعلمه البيع والشراء وما يحصل لك أمر فيكون الناس قد عرفوا انه ولدك فيضم  
يفقه على غلمانك اما اذا كنت على هذه الحالة وقال للناس أنا ابن التاجر عبد الرحمن فانهم لا يصدقوه  
بل يقولون ما رأيناك ولا نعرف ان له ولدا وتأخذاه والاك الحكماء وصيروا ولدك محروما وكذلك  
البيت مرادى أن أشتهر ها عند الناس لعل احدا يكون كفوا لها يخطبها فتزوجها له ونشرح بها فقال  
لها انما فعلت ذلك مخافة عليهم من أعين الناس. وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ٦٣٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن زوجة التاجر لما قالت له ذلك الكلام قال لها  
انما فعلت ذلك مخافة عليهم من أعين الناس لا في محب لها والمحبة شديدة الغيرة وقد أحسن قول

من قال هذه الايات

أغار عليك من نظري ومنى ومنك ومن مكانك والزمان  
ولو انى وضعتك في عيوني دواما ماسمت من التذاني  
ولو اصلتني في كل يوم الى يوم القيامة ما كفاي

فكانت له زوجته توكل على الله ولا بأس على من يحفظه الله وخذه في هذا اليوم معك الى الدكان  
ثم انما البسته بدلة من أنغر الملابس فصارت ثنية للناظرين وحسرة في قلوب العاشقين وأخذ به  
معهم ومضى به الى السوق فصار كل من رآه يفتن به ويتقدم اليه ويمس يده ويسلم عليه وصار أبوه  
يشتم الناس حيث يتبعه لقصد الفرقة وصار البعض من الناس يقول ان الشمس قد طلعت في المحل  
القلبي واشترقت في السوق والبعض يقول مطلع البدر في الجهة القلانية والبعض يقول ظهر هلال  
العبد على عباد الله وصار يلمسون الى الولد بالكلام ويدعون له وقد حصل لآبيه خجل من كلام  
الناس ولا يقدر ان يمنع احدا منهم عن الكلام وصار يشتم أمه ويدعو عليها لآهاى التي كانت  
مسبحة في خروجه والتفت أبوه فرأى الخلائق مزدحمين عليه خلفه وقد أمه وهو ماش الى ان وصل الى  
الله كان ففتح الدكان وجلس وأجلس ولده قد أمه والتفت الى الناس فرأى قدس والطريق وصار كل  
من مر به من رائج وغاد يقف قدام الدكان وينظر الى ذلك الوجه الجميل ولا يقدر ان يفارقه وانتهقد  
عليه اجماع النساء والرجال متمثلين بقول من قال

جملت الجمال لنا عبادى اتقون  
وأنت جميل تحب الجمال فكيف عبادك لا يعشقون

فلما رأى التاجر عبد الرحمن الناس مزدحمين عليه وواقفين صفوفاً نساء ورجالاً لديه شاخصين لولده  
خجل غاية الخجل وصار متحيراً في أمره ولم يدري ماذا يصنع فلم يشعر إلا ورجل درويش من السياحين  
وعليه شعار عبادة الله الصالحين قد أقبل عليه من طرف الشوق ثم تقدم إلى التاجر وصار ينشد  
الاشعار ويرخي الدموع الغزير فلما رأى قرأ الزمان جالساً كأنه قضيب البان ثابت على كئيب من  
الزعران أقاض ميم العين وأنشد هذين البيتين

رأيت غصنا على كئيب شيبو بدر إذا تلاولا  
فقلت ما الاسم قال لولو فقلت لي لي فقال لا لا

ثم إن الدرويش صار عشي الهونا وعسح شيبته بيده الخبي فأنشق لهيبته فآب الزحام فلما نظر  
إلى الغلام اندهش منه العقل والنظر وانطبق عليه قول الشاعر

فبينما ذاك الملبح في محل من وجهه هلال غيد القطر هل  
إذا بشيخ ذي وقار قد أهل معتمداً في مشيه على مهل  
يرى عليه أثر الزهد

قد مارس الأيام والليالي وغاض في الحرام والحلال  
وهام بالنساء والرجال ورق حتى صلب كالجلال  
وماد عظما بالباقي جلد

وكان في ذا القرن مغرباً الشيخ عنده يرى صبيلاً  
وفي حبة النساء عذرباً في الخصاتين ماهر أعوياً  
فزينب لديه مثل زيد

يهيم بالحسنا ويهوى الحسناً ويندب بالربع ويبكي الدمناً  
تحالهم فرط شوق غصنا مع الصبا إلى هناك أو هنا

إن الجود من طباع الصلوة  
وكان في فن الهوى خبيراً مستيقظاً في أمره بصيراً  
وجاب منه السهل والعسير وعانق الطيبة والذريزا  
وهام بالشيب معاً والمراد

ثم تقدم إلى الولد وأعطاه عرق دريخان فدا يوه يده إلى جيبه وأخرج له أتي من الدراهم وقال  
خذ نصيبك يادر ويشر وأذهب إلى حال سبيلك فأخذ منه الدراهم وجلس على مصطبة الدكان قدام  
الولد وصار ينظر إلى الولد ويبكي ويتجسس حشرات متتابعة ودموعه كالعيون النابعة فصارت  
الناس تنظر إليه وتعرض عليه وبعضهم يقول كل الدراويش فساق وبعضهم يقول إن الدرويش  
في قلبه من عشق الولد احتراق وأما أبو فاته لما عين هذا الحال قام وقال قم يا ولدي حتى تقبل الدكان  
هنا وروح إلى بيتنا ولا ينبغي لنا في هذا اليوم بيع ولا شراء الله تعالى يجازي أملك بما فعلت معنا فانهج

التي تسببت في هذا كله ثم قال يادرويش دم حتى أقفل الدكان فقام الدرويش وقفل التاجر دكانه  
وأخذ ولده ومشي فبقيهما الدرويش والناس الى ان وصلا الى منزلهم فدخله الولد المنزل والتفت  
التاجر الى الدرويش وقال له ماتريد يادرويش ومالى أراك تبكي فقال ياسيدى اريد ان أكون  
صديقك في هذه الليلة والضيف ضيف الله تعالى فقال مرحبا بضيف الله ادخل يادرويش وأدرك شهر  
رواد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٦٤) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الدرويش لما قال للتاجر والد ثمر الزمان انا  
ضيف الله قال التاجر مرحبا بضيف الله ادخل يادرويش وقال التاجر في نفسه ان كان هذا الدرويش  
هاشقا للولد وطلب منه فاحشة فلا بد ان أقتله في هذه الليلة وأخفى قبره وان كان ما عنده فساد فان  
الضيف يأكل نصيبه ثم ادخل الدرويش وهو قرا زمان قاعة وقال سر القم الزمان يا ولدى اجلس  
بجانب الدرويش وناغشه ولا عبه بعد ان أخرج من عندك فان طلب منك فسادا فانا أكون نائرا لك  
هن الطاعة المطلقة على القاعة فانزل اليه واقتله ثم ان الولد لما اختلى به الدرويش في تلك القاعة وقعد  
بجانب الدرويش فصار الدرويش ينظر اليه ويتعسرو بيكي واذا كاهه الولد يرد عليه برفق وهو  
يوتعس ويلتفت الى الولد ويتندو بيكي الى ان أتى العشاء فصار يأكل وعينه من الولد ولا يفتقر  
الى البكاء فلما مضى ربع الليل وفرغ الحديث وجاء وقت النوم قال ابو الولد يا ولدى تقيد بخدمة  
هناك الدرويش ولا تخالفه واراد ان يخرج فقال له الدرويش خذ ولدك معك أوتهم عندنا  
حال لا هاهو ولدى نعم عسلكر بما تشتهي نفسك شيئا فولدى يقضى حاجتك ويقوم بخدمة  
ثم خرج وخلاهما وقعد في قاعة ثانية فيها طاقه تمل على القاعة التي هما فيها هذا ما كان من  
أمر التاجر (وأما) ما كان من أمر الولد فانه تقدم الى الدرويش وصار يناغشه ويعرض نفسه  
عليه فأغتاظ الدرويش وقال له ما هذا الكلام يا ولدى أعوذ بالله من الشيطان الرجيم اللهم  
إني هذا منكرا لا يصيبك ابد عني يا ولدى ثم قام الدرويش من مكانه وقعد بعيدا عن  
التي لم يفتبعه ان ولد ورمي روحه عليه وقال له لاى شي يادرويش تحرم نفسك من لذة وصلى وانا قلبي  
يحبك فازداد غيظ الدرويش وقال له ان لم تمنع عني ناديت أباك واخبرته بخبرك فقال له انى يعرف  
التي بهذه الصفة ولا يمكن ان تمنعنى من غير بخاطري لاى شي تمنع عني أما تحببتك فقال له والله يا ولدى  
مما فعل ذلك ولو قطعت بالسيف البواتر وانشد قول الشاعر

ان قلبي يهوى الملاح ذكورا وانا انى ولست بالمتوانى

بل أراهم أصناما وبكورا لم اكن لأظا ولا أنا زانى

ثم بكى وقال قم افتح لي الباب حتى أروح الى حال سبيلى أنا ما بقيت أنا في هذا المكان ثم قام  
على قدميه فتعلق به الولد وصار يقول له انظر لا شراق وجهى وحررة خدى ولين مغاطى ورقه شفا لى  
ثم كبش له عن ساق ينجل الحرو والساقى ورناليز بلحظ يعجز السحر والراقى وكان يدعى الجمال  
فجاءه الليل كما قال فيه بعض من قال



لم انسه مذقاه يكشف عامداً عن ساقه كاللؤلؤ البراق  
 لا تعجبوا من ان تقوم قيامتي ان اقامة يوم كشف الساق  
 ثم بين له الغلام صدره وصار يقول له انظر الى هودي فيها احسن من نهود البنات وريقى احلى من  
 السكر النبات فدفع الورع والزهاده دخلوا من النسك والعباده وانتم وصالى وتمل بجمالى ولا تخف  
 من شىء ابدأ عليك الايمان من الردى واترك هذه البلاد فانها ليست العادة وصار يريه ما خفى من  
 محاسنه ويبيديه ويبنى عنان عقله بتثنيه وادرويش رلفت وجهه ويقرل اعوذ بالله استبح يا ولدى انى  
 هذا شىء حرام لا افعله ولا فى المنام فشد عليه الله لأم فاقملت الدرويش واستقبل القبلة وصار يصلى



### الدرويش الذى أضافه والد قمر الزمان

فما رآه تركه حتى صلى ركعتين وسلم واراد ان يتقدم اليه فنوى الصلاة ناني سره وصلى ركعتين ولم يزل  
 يفعل هكذا نالنا واربعا وخامسا فقال له الولد وما هذه الصلاة هل مرادك ان تغاير الى السجائب  
 اتخعت حظنا وانت طول الليل فى الحراب ثم ان الغلام اترقى عليه وصار يرمسه بين عينيه فقال له  
 يا ولدى اخرج عنك الشيطان و عليك بطاعة الرحمن فقال له ان لم تفعل فى ما تريد انا ندي ابنى واقول له انى  
 م ١٦٦ الف ليلة المجلد الرابع

الدرويش يريد ان يفعل في القاحشة فيدخل عليك ويضربك حتى يكسر عظمك على الحنك كل هذا  
 راوية ينظر بعينه ويسمع باذنه فثبت عند ابني الولدان الدرويش ماعنده فساد وقال في نفسه لو كان  
 هذا الدرويش مفسدا ما كان يتحمل هذه المشقة كلناهم ان الولد صار يحاول الدرويش وكلما نوي  
 الصلاة قطعها عليه حتى اغتاط الدرويش غاية الغيظ واغلظ على الولد وضره فبكى الولد فدخل عليه  
 ابوهم ومسح دموعه واخذ بخاطره وقال للدرويش يا اخي حيث انك على هذه الحالة لا شيء تسكي  
 وتنحسر حين رأيت ولدي اهل لهذا من سبب فقال له نعم اننا لما رايتك تبكي عند رؤيته ظننت فيك  
 السوء فامرت الولد بهذا الامر حتى اجر بك واضمرت اني اذا رايتك تطلب منه فاحشة ادخل عليك  
 واقتلك فلما رايتك ما وقع منك عرفت انك من الصلاح على غاية ولكن بالله عليك ان تخبرني بسبب  
 بكائك فتهدد الدرويش وقال له يا سيدي لا تحرك على ساكن الجراح فقال لا بد ان تخبرني فقال له  
 اهل اني درويش سباح في البلاد ولا افطار لا اعتبر يا ناخالق الدنيا والنهار فاتفق اني دخلت مدينة  
 البصرة في يوم جمعة فظنوة النهار فرأيت الدكاكين مفتوحة وفيها من سائر الاصناف والبضائع  
 والمأكول والمشروب وهي خالية ليس فيها رجل ولا امرأة ولا بنت ولا ولد وليس في الشوارع كلاب  
 ولا قطط ولا حس حسيس ولا انس انيس فتمعجبت من ذلك وقلت يا ترى اين راح اهل هذه المدينة  
 بقططهم وكلابهم وما فعل الله بهم وكنت جائعا فاخذت عيشا سخنا من فرن خبز ودخلت دكاك  
 ثياب وبست العيش بالسمن والعسل واكلت وطلعت دكان ثياب فشربت ما اردت ورأيت  
 القهوة مفتوحة فدخلتها ورأيت فيها البكارج على النار ممتلئة بالقهوة وليس فيها احد فشربت  
 كلها ثم قلت ان هذا الشيء عجيب كان اهل هذه المدينة انهم الموت فأتوا كلهم في هذه الساعة  
 واخافوا من شيء نزل بهم فهربوا وما قدر وان يقولوا دكاكينهم فيينا اننا فكر في هذا الامر واذا  
 بصوت نوبة تدق نقت واخفت حصاة من الزمان وصرت انظر من خلال الخروق فرأيت  
 جواري كأنهن الاقار قد مشين في السوق زوجا من غير غطاء بل مكشوفات الوجوه ومن اربعون  
 زوجا بثمانين جارية ورايت وليدة راكبة على جواد لا يقدر ان ينقل اقدامه معاه عليه وعليها من  
 الذهب والنفضة والجواهر وتلك الوليدة مكشوفة الوجه من غير غطاء وهي من بيت باغرا الى بيت ولايسة  
 الخمر الملبوس وفي عنقها عقد من الجواهر وفي صدرها قلادة من الذهب وفي يديها اساور فضة  
 كالنجوم وفي رجلها خلائل من الذهب مرسعة بالمعادن والجواري قدامها وخلقها وعن عينيها  
 وشمالها وبين يديها جارية مقلدة بسيف عظيم قبضته زمرد وعلا ثقتها من ذهب مرسع بالجواهر فلما  
 وصلت تلك الصبية الى الحية التي قد ادى حبست عنان الجواد وقالت يا ناني قد سمعت حس شيء في  
 داخل الدكان فمشبه لئلا تكون فيه احد مستخف ومعه اوده يتفرج علينا ونحن مكشوفات الوجوه  
 ففتش الدكان الذي قدام القهوة التي انما مستخف فيها وبقيت انا خائفا فرائسهن قد خرجن برجل  
 وقطن طياتهم قد اتقوا اننا نخرج لاجل وها هو بين يديك فقال للجارية التي معها السيف ارجعي عنك  
 فتقدمت اليه الجارية وضربت عنقه ثم تركته مطر وحاملي الارض ومضين ففرحت فانظروا في هذه

الحالة ولكن تعاقبني بعشق الصبية وبعد ساعة ظهر الناس وصار كل من كان له دكان يدخلها ودرجت الناس في الاسواق والنواغل المقتول يتفرجون عليه فخرجت انا من المكان الذي كنت فيه سرا ولم ينتبه لي احد ولكن تماك قلبي عشق تلك الصبية فصرت اتجسس عليها سرا فلم يخبرني احد عنها بخبر ثم اني خرجت من البصرة ووثق قلبي من عشقها حشرة فلما رأيت ابنتك هذا رأيت أشبه



﴿ الجوارى الذي رأى الدرويش في مدينة البصرة ﴾

(وقد أمرت سيدتهن احداهن بضرب عني الرجل الذي كان يختفي في الدكان)  
 "ناس بتلك الصبية فدكرتني ما وهج على نار الغرام واضرم بقلبي لهيب اناليام وهذا سبب بكافي ثم  
 أنه بكى بكاء شديدا ما عليه من مز يدوق له يا سيدي يا الله عليك ان تفتح لي الباب حتى اروح الى حال  
 سبيلي ففتح لي الباب فخرج هذا ما كان من امره (واما) ما كان من امر قر الزمان فانه لما سمع كلام  
 الدرويش اشتغل به بعشق تلك الصبية وتمكن منه الغرام وهاج به الوجد والهيام فلما أصبح الصباح

قال لا يه كل اولاد التجار يسافرون البلاد لتحصيل المراد وليس منهم واحد الا وابوه تجهز له بضاعة فيسافر بها ويربح فيها ولا يمشى، يأتي لم تجهز لي تجارة حتى اسافر بها وانظر سعدى فقال له يا ولدي ان التجارة مقلون من المال فيسفرون اولادهم لا لاجل القوائد والمكاسب وجلب الدنيا واما انك فعندي اموال كثيرة وليس عندي طمع فكيف اغرب بك وانالا اقدر على قراقت ساعة خصوصاً وانت فريد في الجمال والحسن والكمال واخاف عليك فقال له يا بني لا يمكن الا ان تجهز لي متجراً لاسافر به والا اغافلك واهرب ولو كان من غير ميل ولا تجارة وان اردت تطيب خاطري تجهز لي بضاعة حتى اسافر وانفرج على بلاد الناس فلما آه ابوه متعلقة بالسفر اخبر زوجته بهذا الخبر وقال لها ان ولدك يريد ان تجهز له متجراً لياسافر به الى بلاد الغربة مع ان الغربة كربة فقالت له زوجته ماذا يضر لك من ذلك ان هذه عادة اولاد التجار فسكاهم يتفخرون بالاسفار والمكاسب فقال لها ان تغالب التجار فقراء يطلبون كثرة الاموال واما انافالي كثير فقالت له زيادة تخير لا تضرب وان كنت انت لا تسمح له بذلك فانا تجهز له متجراً من مالي فقال التاجر اني اخاف من الغربة لا ما يثبت الكربة قالت لا بأس بالاغراب الذي فيه الا اكتساب ولا يذهب ولدنا ونطلبه فلا تراه وتضيق بين الناس فقل التاجر كلام زوجته وجهر متجراً الولده بتسعين الف دينار واعطته امه كيساً فيه اربعون فصاً من عثم الجواهر اقل قيمة الواحد خمسمائة دينار وقالت يا ولدي احتفظ على الجواهر فانها تنفعك فاخذ قرا زمان جميع ذلك وسافر الى البصرة واذرك شهر زاد الصباح فساتت عن الكلام (وفي ليلة ٩٦٥) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان قرا زمان اخذ جميع ذلك وسافر الى البصرة وكان قد وضع الجواهر في كروشد على وسطه ولم يزل مسافراً حتى لم يبق بينه وبين البصرة الا مرحلة واحدة فخرج عليه العرب وعروه وقتلوا رجاله وخدمه فبقدين قتيابين ولعنه روحه بالدم فظن العرب انه مقتول فتركوه ولم يتقرب منه احد ثم اخذوا امواله وراحوا فيه اراح العرب الى خال سبيلهم فتم قرا زمان من بين القتلى ومشى وهو لا يملك شيئاً غير النصوص التي على حزامه ولم يزل سائراً حتى دخل البصرة فاتفق ان دخوله كان في يوم جمعة وكانت المدينة خالية من الناس كما اخبر الدرويش فرأى الاسواق خالية والدكاكين مفتوحة وهي ممتلئة بالبضائع فاكل وشرب وصار يخرج قبيتها وكذلك اذ صبح التوبه تدق فاخفى في دكان الى ان جاءت البنات فتخرج عليهن ولما رأى الصبية راكب اخذه العشق والغرام وملكه الوجد والهام حتى لا يستطيع القيام وبعد حصة من الزمان ظهرت للناس وملأت الاسواق فذهب الى السوق وتوجه الى رجل جوهرى واخرج له حجر من الاربعين بساوي الف دينار فباعه له ورجع الى محله ثم بات تلك الليلة ولما أصبح الصباح غير حوائجه ودخل الحمام وطلع كأنه البدر الحمام ثم باع اذ بيع قصوص باربعة الاف دينار وصار يفرج في شوارع البصرة وهو لا يسأل غير الملبس حتى وصل الى سوق فرأى فيه رجلاً لا ينفذ دخل عنده وحلق رأسه وعمل معه صاحبه ثم قال يا ولدي انما غريب البلاد والامس دخلت هذه المدينة فرايتها خالية من السكان وما يراها احد من رسل ولا

رأيت بنت وبنين صبية راكبة في موكب وأخبره بما رآه فقال له يا ولدي هل أخبريت غيري بهذا الخبر قال لا فقال له يا ولدي اياك ان تذكر هذا الكلام فدام احد غيري فان كل الناس لا يكتفون بالكلام والاسرار وانت ولد صغير فاطاف عليك ان ينقل الكلام من ناس الى ناس حتى يصل الى اصحابه فيقتلوك واعلم يا ولدي ان هذا الذي رايت ما احذر امولا يعرفه في غير هذه المدينة واما اهل البصرة فخانهم يموتون بهذه الحشرة وفي كل يوم جمعة عند ضحوة النهار يجسورون السكالك واطمطدوا عن نواحيهم في الاسواق وجميع اهل المدينة يدخلون الجوامع ويطلقون عليهم الابواب ولا يقدر احد منهم ان يمر في السوق ولا ان يطلع من طاعة ولا يعرفه احد ما سبب هذه البلية ولكن يا ولدي في هذه البلية اسأل زوجتي عن سببها فانها داية تدخل في كل الاكابر وتعرف اخبار هذه المدينة فان شاء الله تعالى فليكن عدي في غدوا ناخبرك بما تخبرني به فكش كبتة وقال له يا ولدي خذ هذا الذهب واعطه لزوجتك فانها صارت امي وكش كبتة ثانية وقال خذ هذا لك فقال المزني يا ولدي اجلس مكانك حتى اروح الى زوجتي واسألهما وحي اليك بالخير الصحيح ثم ترك في الدكان وزاح الى زوجته واجرها بشان الغلام وقال لها مرادي ان تخبرني بحقيقة امر هذه المدينة حتى اخبر بها هذا الشاب التاجر فانه متوسع بالاطلاع على حقيقة امرها امتناع الناس والحيوانات عن الاسواق في ضحوة وم الجمعة واظن انه ملشق وهو كريم سخي فاذا انتمت ان يحصل لنا منه خير كثير فقال له روح هاته وقال له تعال كلم امك زوجتي فانها تقر لك السلام وتقول لك ان الحاجة حقضية فذهب الى الدكان فرأى قراة الزمان فاغدا تنتظره فاخبره بالخبر وقال له يا ولدي اذهب بنا الى امك زوجتي فانها تقول لك ان الحاجة مقضية ثم اخذه وسار به حتى دخل على زوجته فحبت به واجلسته ثم انه اخرج مائة دينار واعطاها لها وقال لها يا بني اخبريني عن هذه البلية من تكون فقالت يا ولدي لعلم ان سلطان البصرة قد جاءته الجوهره من عند امك الهند فاراد ان ينقبها فاحضر جميع الجوهر بقوة لم اريكم منكم ان تنقبوا الى هذه الجوهره والذي ينقبها ليعلى ثمنه فخرها غنا اعطيت له وان كسر هاقاني ارمي رأسه فخافوا وقالوا يا امك الزمان ان الجوهر سر بح العطب وقل ان ينقبه احد ويطلع لان الغياب عليه التكرار فلا تحملنا مالا نظيق نحن لا نتخرج من ايدينا ان ينقب هذه الجوهره فواتنا شيخنا اخبرنا ما فقال الملك ومن شيخكم قالوا العالم بعيد وهو اخبرنا منا هذه الصناعة وعنده اموال كثيرة وله معرفة جلية فأرسل اليه واحضره بين يديك وامره ان ينقب لك هذه الجوهره فأرسل اليه وامره بنقبها وهرب عليه شرط المذكور فاخذها وبقها على مراح الملك فقال نحن على ما علم فقال يا امك الزمان امهلني الى غد والسبب في ذلك انه اراد ان يشاور زوجته وكانت تلك العيبه التي رايتها في الموكب وكان يحبها محبة شديدة ومن عظم محبة لها انه كان لا يفعل شي الا اذا شاورها فيه ولاجل ذلك امهل الثمنه حتى يشاورها فلما اتى اليها قال لها اننا نقتب ليعلمك جوهر واعطاني ثمنه وقد املت حتى اشاورك في شيء تريدني حتى اتناقات نحن عندنا اموال لا تاكلها النيران ولكن ان كنت تحبني فتمن على الملك انه

ينادي في شوارع البصرة أن اهله يدخون الجوامع يوم الجمعة قبل الصلاة بساعتين ولا يبق في البلد كبير ولا صغير الا ويكون في المسجد اوفى البيت وتقفل عليهم ابواب المساجد والبيوت وتكون حكاكين البلد مفتوحة والركب بجواري واشق في المدينة ولا ينظر في احد من طائفة ولا من شمالك بول من عثرت به قتلتها فرأى الى الملك وتسمى عليه هذه الامنية فاعطاه ماتمناه ونادي بين اهل البصرة بما اتهموا قالوا اننا نحاف على البضائع من القطة والكلاب فامر ملك بحبسها في ذلك اليوم حتى تخرج الناس من صلاة الجمعة وصارت تلك التجارية تخرج في كل يوم جمعة قبل الصلاة بساعتين وتركب بجوارها في شوارع البصرة ولا يقدر احد ان يمر في السوق ولا أن يطل من طائفة بول من شبك فهذا هو السبب وقد عرفتك بالجارية ولكن يا ولدي هل مر ادك معرفة خبزها او مر ادك الاجتماع بما يقال يا امي مر ادك الاجتماع بها فقلت اخبرني بما عندك من الذخائر الفاخرة فقلت يا امي عندي من ثمين المعادن اربعة اصناف صنف ثمن كل واحد منه خمسمائة دينار وصنف ثمن كل واحد منه سبعمائة دينار وصنف ثمن كل واحد منه ثمانمائة دينار وصنف كل واحد منه الف دينار قلت له تسمع نفسك بأربعة منهم قال نعمي تسمع بالجميع قالت قم يا ولدي من غير مطرود واخرج منها فضا يكون ثمنه خمسمائة دينار واسأل عن دكان المعلم عبيد شيخ الجوهرية واذهب اليه ثم ارجع اليه فذكر ان دكانه وعليه ثياب فاخرة وتحت يده الصنائع فسلم عليه واجلس على الدكان واخرج الفضة وقال له يا معلم هذا الحجر واصنع لي خاتمة بالذهب ولا تجعله كبير بل اجعله على قدر مثقال من غير زيادة واصنعه صنعا جيدا ثم اعطه عشرة دينارا واعط الصانع كل واحد دينار او اقمعه عنده حصصا وتحدث معه واذا لك سائل فاعطه دينار او اظهر الكرم حتى يتولع بمحببتك ثم قم من عنده وروح الى منزلك وبت هناك فلما أصبحت فبات معك مائة دينار واعطها لايك فانه فقير قال وهو كذلك ثم خرج من عندها وذهب الى الكالة واخذ فصا ثمنه خمسمائة دينار وعنده الى سوق الجواهر وسأل عن دكان المعلم عبيد شيخ الجوهرية فدلوه على دكانه فلما وصل الى الدكان رأى شيخ الجوهرية وجلا مهابا وعليه ثياب فاخرة وتحت يده اربع صنائع فقال لهم السلام عليكم فدخل عليه السلام ورحب به واحلوه فلما اجلس اخرج له الفضة وقال له يا معلم اريد منك أن تصوغ لي هذا الحجر خاتمة بالذهب ولكن اجعله على قدر مثقال من غير زيادة وصنعه صنعا طيبة ثم اخرج له عشرة دينارا وقال له خذ هذه في نظير نقشه الاجرة باقية ثم اعطى كل صانع دينارا فأحبه الصانع واحبه المعلم عبيد وقعهما يتحدث معه وصار كل من اتاه من السائلين يعطيه دينار فتمتعوا من كرمه ثم ان المعلم عبيد كان عنده عدة في بيته مثل العدة التي في الدكان وكان من عاداته انه اذا أراد ان يصنع شيئا غير ما يصنعه في بيته حتى ان الصانع لا يتعلمون منه الصنعة الغريبة وكانت الصبية زوجته تجلس قدامه فلما كانت قدامه ونظر اليها يصنع كل شيء غريب صناعته بحيث لا يليق الا بالملوك فقعده يصنع هذا الخاتم صنعة بحجية في البيت فلما رآته زوجته قالت مر ادك ان تصنع بهذا الفضة قال اريد ان اصوغه خاتمة بالذهب فلما كان ثمنه خمسمائة دينار فقالت له لمن قال لعلام تاجر جميل الصورة له عيون حمراء

وخدمه وقد قدح وله فم كخاتم سيدنا سليمان ووجنتان كشقائق النعمان وشفائف حمر كالمرجان وله  
عنق مثل أعناق الغزلان وهو أبيض مشرب بخمرة طريفة لطيف كريم فعل كذا وكذا وأوصار تارة  
يصف لها حسنة جمال وتارة يصف لها كرمه وكاله ومزال يدكرها بحاسنه وكرم أخلاقه حتى  
هشيقا فيه ولم يكن أحدا أعرض من بالذي يصف لزوجته انما نابا لحسن والجمال وفرط سخائه بالمال  
فلما أفاض بها العرا قالت له هل يوجد فيه شيء من محامني فقال لها جميع محاسنك كلها فيه وهو  
شبيهك في الصفة ورعا كان صمد قد زعمرك ولولا اني اخاف على حاطرك لقلت أنه أحسن منك ألف  
مرة فبكنت ولكن التبت نار حبه في قلبها ثم ان الصائغ لم يزل يتحدث معها في بعداد محاسنه  
حتى فرغ من صياغة هذا الخاتم ثم ناولها لها فليسته فجاء على قدمه أصبعها فقالت له ياسيدي ان قاي  
حبيب هذا الخاتم واشتهى أن يكون لي ولأزوجه مني أصبغ فقال لها اصبري فان صاحبه كريم وأنا  
أطلب ان اشتريه منه فان باعني اياه جئت به اليك وان كان غلبه حجر آخر اشتريه لك وأصوغه  
مثله وأدرك شهر زاد الصليح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٦٦) قالت بختي أيتها الملك المعبودان الجوهرى قال لزوجته اصبري فان  
صاحبه كريم وأنا أطلب ان اشتريه منه فان باعني اياه جئت به اليك وان كان غلبه حجر آخر اشتريه  
وأصوغه مثله هذا ما كان من أمر الجوهرى وزوجته (وأما) ما كان من أمر قر الزمان فانه بات  
في منزله فلما أصبح أخذ مائة دينار وأتى الى العجوز زوجة المزين وقال لها اخذى هذه المائة دينار  
فقالت له اعطها لآبيك فاعطاها له ثم انها قالت له هل فعلت كما قلت قال نعم قالت له قم وتوجه الآن  
الى شيخ الجوهرية فاذا أعطاك الخاتم فضعه في رأس أصبعك وازعه بسرعة وقل له يا معلم أخطأت  
اذ الخاتم جاء ضيقا فيقول لك يا تاجر هل اكسره وأصوغه واسعا فقل له ما احتاج الى كسره  
وصياغته نانيا ولكن خذه واعطه لجارية من جواريك واخرج له حجر آخر يكون غنمه سبعة  
دينار وقل له خذ هذا الحجر صبه لي فانه أحسن من ذلك واعطه ثلاثين دينار واعطه لسكن مانع  
دينارين وقل له هذه الدنانير في نظير نقشه ولاجرة باقية ثم ارجع الى منزلك وبنت هناك وتعالى في  
الصباح ومعك مائة دينار وأنا أكل لك بقية الخيلة ثم أنه ذهب الى الجوهرى فرجب به واجلسه  
على الدكان فلما جلس قال له هل قضيت الحاجة قال نعم وأخرج له الخاتم فأخذه وحطه في رأسه  
أصبعه ثم زعمه يعا وقال له أخطأت يا معلم ورماله وقال له أنه ضيق على أصبعي فقال له الجوهرى  
يا تاجر هل أوصعه قال لا ولكن خذه احسانا واليه لبعض جواريك ذن ثمنه تافه لانه خمسمائة  
دينار فلا يحتاج الى صياغته ثانيا ثم اخرج له فصا اخر ثمنه سبعة مائة دينار وقال له اصنع هذا ثم  
اعطه ثلاثين دينار وأعطي كل صانع دينارين فقال له ياسيدي لما نصوغ الخاتم نأخذ أجره قال  
هذه في نظير نقشه واللاجرة باقية ثم ذكره ومضى فاندش الجوهرى من شدة كرم قر الزمان  
وكره ذلك الصانع ثم ان الجوهرى ذهب الى زوجته وقال لها يا فلانة ما رأيت عيني كرم من هذا  
الشاب وانك تحب تلك طيب لانه أعطاني الخاتم بلا ثمن وقال لي اعطه لبعض جواريك وعينك لها

اللقمة ثم قال لها ظن ان هذا الولد ما هو من أولاد التجار وأنما هو من أولاد الملوك والاسلامين وصالح  
كلما مدحه ثم زادني غرلما ووجدنا وهياما ثم لبست الخاتم والجوهرى صاغ له الثانى أوسع من  
الاول بقليل فلما فرغ من صناعته لبسته في أصبعها من داخل الخاتم الاول ثم قالت ياسيدى  
انظر ما أحسن الخاتمين في أصبعى فأشبهنى ان يكون الخاتماني فقال لها اصبرى لعلى أشتري  
الثانى لك ثم بات فلما أصبح أخذ الخاتم وتوجه الى الدكان هذا ما كان من أمره (وأما ما كان من  
أمر قر الزمان فإنه أصبح متوجها الى العجوز زوجة المزين وأعطاهما ثنى دينار فقالت له توجه  
الى الجوهرى فإذا أعطاك الخاتم فضعه في أصبعك وانزعه سريعا وقل أخطأت يا معلم ان الخاتم  
نظام واسعا والمعلم الذى يكون منك اذا اتاه مثلى يشغل ينبغي له ان يأخذ القياس فلو كنت أخذت  
قياس أصبعى ما أخطأت واخرج له حجرا آخر يكون ثمنه ثانياً ثانياً وقال له خذ هذا اصنعه  
وعطه هذا الخاتم الى سباريك ثم أعطه أربعين دينارا وأعطه كل ما صنع ثلاثين دينارا وقل  
له هذا في نظير نقشه وأما الاجرة فلها باقية وانظر ماذا يقول لك ثم تعالى وبمعك ثلثمائة دينار واعطها  
لأبيك يستعين بها على وقته فإنه رجل فقير الحال فقال معما وطاعة ثم انه توجه الى الجوهرى فرحب  
بها واجلسه ثم أعطاه الخاتم فوضعه في أصبعه ونز به بسرعة وقال له ينبغي للعالم الذى منك اذا اتاه  
مثلى يشغل ان أخذ قياسه فلو كنت أخذت قياس أصبعى ما أخطأت ولكن خذوه واعطه لبعض  
جواريك ثم اخرج له حجرا ثمنه ثمانمائة دينار وقال له خذ هذا واجتمعنى في خاتما على قدر أصبعى  
فقال صدقت والحق معك فأخذ القياس وأخرج له أربعين دينارا وقال له خذ هذه في نظير نقشه  
والاجرة باقية فقال له ياسيدى كم أجرة أخذناها منك فأحسنك علينا كثير فقال له لا بأس ثم انه  
تحدث معه حصصا وصار كلما يرسئ به سائل يعطيه دينارا وبعد ذلك تركه وانصرف هذا ما كان من  
أمره (وأما ما كان من أمر الجوهرى فإنه توجه الى بيته وقال لزوجته ما أكرم هذا الشاب الناجر  
بفرايت أكرم منه ولا أجمل منه ولا اجلى من لسانه وصار يذكرك لمحاسنه وكرمه ويبالغ في مدحه  
فقال له يا عديم الذوق حيث كنت تعرف فيه هذه الصفات وقد أعطاك خاتمين مشمنين ينبغي لك  
ان تعزمه وتعمل له ضيافة وتتودد اليه فإذا رأي منك المودة وجاء من زيارنا بما تنال منه خيرا كثيرا  
فوان كنت لا تسمح له بضيافة فاعزمه وانا عمل له الضيافة من عندى فقال لها هل أنت تعرفين اننى  
بخيل حتى تقول هذا الكلام قالت له ما أنت بخيل ولكنك عديم الذوق فاعزمه في هذه الليلة ولا  
تجىء بدونك وان امتنع فاحلف بالطلاق وكد عليه فقال لها الى رأس والعين ثم انه صاغ الخاتم  
ونام وأصبح في ثالث يوم متوجها الى الدكان وحاس فيها هذا ما كان من أمره (وأما ما كان من  
أمر قر الزمان فإنه أخذ ثلثمائة دينار وتوجه الى العجوز وأعطاهما وجبا فقالت له بما يعزم عليك  
في هذه اليوم فاعزم عليك وبت عنده فهاجرى لك فأخبرنى به فى الصباح وهات منك أربعين  
دينارا واعطها لانيك فقال معما وطاعة وصار كلما فرغت منه الدراهم يسبع من الاحجار ثم انه تم خطبة  
الى الجوهرى فقام له واخذ بالاحضان وسلم عليه وعقد عليه صحيفة ثم انه اخرج منها ثمنه وأعطى



قدر أصبعه فقال له بارك الله فيك يا سيد المعامير ابن الصباغة موافقة وليكن النص ليس على  
 حمر ادى وأذكر شهر زاد الصباح فسدت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٩٦٧) قالت بلغنى أبا الملك السعيد أن قمر الزمان لما قال للجوهري أن الصباغة  
 موافقة ولكن النص ليس على مرادى لأن عندى أحسن منه فخذ واعطه لبعض جواريك وأخرج  
 له غيره وأخرج له ما تعدى نار وقال له خذ أجرتك ولا تؤاخذنا فانا نأخذنا نأخذنا فقال له أن الذى تعبنا  
 فيه قد أعطينا اياه وتفضل علينا بشئ كثير وانا قاي تعاق بمحك ولا اقدو على فراقك فبالله  
 عليك ان تكون ضيقى في هذه الليلة وتجبر خاطرى فقال لا بأس ولكن لا بد ان توجه الى الخان  
 لأجل ان اوصي اتباعى واخبرهم انى غير بائث في الخان حتى لا ينتظرونى فقال له انت نازل في أى  
 خان قال في الخان القلاني فقال أجي اليك هناك فقال لا بأس ثم ان الجوهري توجه الى ذلك الخان  
 مع رجل المغرب خوفا من غضب زوجته عليه ان دخل البيت بدونها ثم انه أخذه ودخل به في بيته وجلسه  
 في قاعة ليس انظير وكانت الضيقة رأته حين دخوله فافتتبت به ثم هاربت بعد ان الى ان جاء العشاء  
 فأكلا وشربا وبعد ذلك جاءت القهوة والشربات ولم يزل يسامر الى وقت العشاء فجلسا في روضة  
 ثم دخلت عليهما حارثة ومعهما فجانان من المغرب فلما شربا غلب عليهما النوم فتأما ثم جاءت  
 الصبية قرأتها ناعين فظفرت في وجه قمر الزمان فاندبش عقلها من جمالها وقالت كيف ينال من عشق  
 الملاح ثم قلبته على قفاه وركبت على صدره ومن شدقة غلبها من غرامه نزلت على خدوده بمنقحة بوس  
 حتى اثر ذلك في خده فاشتدت حرته ووزعت وجنته ونزلت على شفتيه المصن ولم يزل يعمش شفتيه حتى  
 خرج الدم من فيها ومع ذلك لم تنطقى نارها ولم يروا وانها لم تزل معه بين يوس وعناق والتفافا  
 لهما على ساق حتى اشتهق جبين الصباح وتيلج الفجر ولا ح ثم وضعت في جيبه أربعة هواسق  
 وتركته وراحت وبعد ذلك ارسلت جارية بهي مثل النشوق فوضعت في مناخيرها فعطسا وأظف  
 فقالت لهما الجارية اعلموا يا أسيادى ان الصلاة وجبت فقوموا للصلاة الصبح واثت لهما الطشت  
 والابريق ثم قال قمر الزمان يا معلم ان الوقت جاء وقد تجاوزنا الحد في النوم فقال الجوهري للتاجر  
 يا صاحبي ان نوم هذه القاعة ثقيل كالأثام فيها يجزى لي هذا الامر فقال صدقت ثم ان قمر الزمان  
 أخذ يتوضأ فلما وضع الماء على وجهه اخرقته خدوده وشفتيه فقال عجب اذا كان هوى القاعة  
 ثقيلًا واستغرقنا في النوم فبال خدودي وشفتى تحرقتى ثم قل يا معلم ان حدودى وشفتى تحرقتى  
 ثم فقال اظن ان هذا من كل التاموس فقال عجائب وهل يجزى لك فيها مثل قال لا ولكن اذا كان  
 بضدى ضيف لمك يصبح يشكو من قرص التاموس ولا يكون ذلك الا اذا كان الضيف مثلك أمجد  
 وأما اذا كان مثلك فلا يعرف عليه التاموس وما منع التاموس عنى الا حتى كان التاموس لا يجزى  
 أصحاب اللحي فقال له صدقت ثم ان الجارية جاءت لهما باله طور ففطر اخرجوا جلوا وراح قمر الزمان الى  
 العجوز فلما رأته قالت له انى أرى آثارا لخط على وجهك بما رأيت قال ما رأيت شيئا وانما تعسيت آثار  
 ومصابيح المحل في قاعة وصلينا العشاء ثم تنقأنا افقنا الا الصبح فضحك وقالت ما هذا الاثر الذي على

خذلك وعلى شفتك قال لها ان نمرس القاعة فعمل معي هذه الفعاليات فقالت صدقت وهل جئ لي لصاحب البيت مثل ما جرى لك قال لا ولكنه اخبرني ان ناموس تلك القاعة لا يضرب اصحاب اللحى ولا يعف الا على المردوكا يكون عنده ضيف فان كان امرد يصبح يشكوا من قرص الناموس وان كان مائتيا فلا يجرى له شيء من ذلك فقالت صدقت فهل رأيت شيئا غير هذا قال رأيت في جيبى أربعة عواشق قالت ارني اياها فاعطاها لها فاختبها وضجكت وقالت ان معشوقتك قد وضعت هذه العواشق في جيبك قال وكيف ذلك قالت انها تقول لك بالاشارة لو كنت ماشقا ما نمت فان الذي بهشق لا ينام ولكن انت لم تزل صليبا ولا يلبق بك الا الحب بهذه العواشق فما حملك على عناق الملاح وقد جاءته في الليل فرأتك انما تقطعت خدودك بالبوس وحطت لك هذه الامارة ولكنها لا يتقيها منك ذلك بل لا بد ان ترسل اليك زوجها فيعزم عليك في هذه الليلة فاذا راحت معه فلا تنم احلا وهات معك خمسة دنانير وتعال اخبرني بما حصل وانا اكل لك الحيلة قال لها سمعنا طاعة ثم توجه الى الخان هذا ما كان من امره (واما) ما كان من امر زوجة الجوهرى فانها قالت لزوجها هل راح الضيف قال نعم ولكن افلا نال ان الناموس شوش عليه في الليلة وقطع خدوده وشفته وانا استعجبت منه فقالت هذه عادة ناموس قاعنا فانه لا يهوى الا المرد ولكن اعزمه في الليلة الا تبه فتوجه الى الخان الذي هو فيه وعزمه واتى به الى القاعة فاكلوا وشربوا وصلى العشاء فدخلت عليهما الجارية واعطت كل واحد فنجا وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(وفي ليلة ٩٦٧) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية دخلت عليهم ما واعطت كل واحد فنجا فافشروا واما ما كانت الصبية وقالت له يا علق كيف تنام وتدعي انك علق والعاشق لا ينام ثم ركب على صدره وما زالت نازلة عليه ببوس وعض ومص وهراش الى الصباح ثم حطت له في جيبه سكيناً وارسلت جاريتهما عند الصباح فنبهتهما وخذوده كانها ملتهبة بالنار من شدة الاحمرار وشفاها كما المرجان بسبب المص والتقبيل فقال له الجوهرى لعل الناموس شوش عليك قال لا لانه لما عرفه النكتة ترك الشكاية ثم انه رأى اسكين في جيبه فسكت ولما افطر وشرب القهوة خرج من عند الجوهرى وتوجه الى الخان واخذ خمسة دنانير وذهب الى المعجوز واخبره بما رأى وقال لها في تحت غصبة عني ولما أصبحت ما رأيت شيئا غير سكين في جيبى فقالت له الله يحملك منها في الليلة القابلة فان عمت ذبحتك فقال وكيف يكون العجل فقالت اخبرني بما تأكله وما تشر به قبل النوم قال تتعشى على عادة الناس ثم تدخل علينا جارية بعد العشاء وتعطى كل واحد منا فنجا فاشربت فنجانى ثم ولا افترق الا في الصباح فقالت له ان الالهية في الفنجان فعذبه منها ولا تشر به حتى يشرب سيدها ويرقد حين تعطيه ذلك الجارية فقل لها اسقيني ماء فتذهب لتجني اليك بالقلة فسكر الفنجان خلف الحدة واجعل روحك نائما ولما ترجع اليك يا قلة تظن انك نمت بعد ان شربت الفنجان فتروح عنك وبعد حصة يظهر لك الحال واياك ان تخالف امرى فقال لها سمعنا طاعة ثم توجه الى الخان هذا ما كان من امره (واما) ما كان من امر زوجة الجوهرى فانها قالت لزوجها اكرام الضيف ثلاث

عليها، وخرج معجزة فالتفت إليه وعزمه واخذته ودخل به الى القاعة فلما تشبه وصلى العشاء افترج بالجار فدخلت واعطت كل واحد فجانا فاشرب سيدها ورقدا واما قمر الزمان فانه لم يشرب فقالت له الجارية انا مشرب يا سيدي فقال لها انا عايشا هات القلة فذهبت لتجني اليه بالقلة فكبته لانفسج ان خلف الحدة ورقدا فلم رجعت الجارية رأتها رقدا فاخبرت سيدتها بذلك وقالت انه لما شرب الله جان ورقدا فقالت الصبية في نفسها ان موته احسن من حياته ثم اخذت سكينها ماضية ودخلت عليه وهي تقول ثلاث مرات وانت لم تلاحظ الاشارة يا احمق الان اشق بطنك فلما رآها مقبلة عليه اوفى يدها السكين ففتح عينيه وقام ضاحكا فقالت له ما فهمت هذه الاشارة بفطنتك بل بدلالة ما كره فاخبرني من اين لك هذه المعرفة قال من عجوز وجرى لي معها كذا وكذا واخبرها بالخير فقالت له في غدا اخرج من عندنا روح الى المعجزة وقل لها هل بقي معك من الحيل زيادة عن هذا المقدار فان قالت لك معي فقل لها اجتهدى في الوصول اليها جارا وان قالت مالي مقدرة وهذا آخر ما نسبي تاركها عن بالك وفي ليلة غدا يأتي زوجي ويمزك فتعال معه واخبرني وانا اعرف بقية التدبير فقال لا بأس ثم باتت معها بقية الليلة على ضم وعناق واهمال حرف العز بانفاق واتصال الصلة بالموصول وزوجها ككتوين الاضافة معزول ولم يزل الا على هذه الحالة الى الصباح ثم قالت له انا ما تكفي منك ليلة ولا يوم ولا شهر ولا سنة وانما قصدى ان اقيم معك بقية العمر ولكن اصبر حتى اعمل لك مع زوجي حيلة مخبر ذوى الالباب وتبلغ بها الارب وادخل عليه الشك حتى يطلقني جارا تزوج بك واروح معك الى بلادك وانقل جميع ماله وذخائره عندك وانحبل لك على خراب دياره ومحو آثاره ولكن اسمع كلامي وطاوعني فيما اقوله لك ولا تخالفني فقال سمعنا وطاعة وما عندى خلاف فقالت له روح الى الخان وان جاء زوجي وعزمك فقل له يا اخي ان ابن آدم ثقيل ومتى اكثر التردد اشتماز منه السكريم والبخل وكيف اروح عندك كل ليلة وارقد انا وفي القاعة فان كنت انت لا تغتاضمني فربما يغتاضح ريك بنى بسبب منمك عنه فان كان مرادك عشرتى فخذ لي بيتا بجانب بيتك وتبقى انت تارة تصبر عندى الى وقت النوم وانا تارة اسهر عندك الى وقت النوم ثم اروح الى منزلى وانت تدخل حريمك وهذا البر اى احسن من حببك من حريمك كل ليلة فانه بعد ذلك يأتي الى ويشاورني فاشير عليه ان يخرج جارا فان البيت الذي هو ساكن فيه بيتنا والجار ساكن بالسكراة ومنى اتيته البيت يهون الله علينا بقية تدبيرنا ثم انها قالت له روح الان وافعل كما امرتك فقال لها ممحا وطاعة ثم تركته وراحت وهو جعل نفسه نائما وبعد مدة اتت الجارية فقبضت بها فافاق لها وهو ي قال يا تاجر لعل الناموس تموش عليه قال لا فقال الجوهرى لملك اعطيت عليه انما فاطر روضه بالقهوة وخرى خالي اشفاها ووجه قمر الزمان الى المعجزة واخبرها بما جرى وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٦٨) قالت يا بني ايها الملك السعيد ان قمر الزمان لما توجه الى المعجزة واخبرها بما كره في وقال لها ما قالت لي كذا وكذا وقلت لها كذا وكذا فاهل عندك اكثر من هذا التدبير حتى

يوصلي الى الاجتماعها جوارقة الى ياولدي الى هنا انتهى تدبيرى وقرعت حلى فعند ذلك ركبها  
وتوجه الى الخان ولما أصبح الصباح توجه اليه الجوهرى عند المساء وعزمه قتيلا له لا يمكن ان ياروح  
معهك فقال له المادوا نانا حبستك وما بقيت اقدر على فراقك فبالله عليك ان تغض معى فقال له ان كان  
سحر اذك طول العشرة معي وذوام الصلحة بيني وبينك فخذلى بيتا بجانب بيتك وان شئت تسهر  
عندي وانا اسهر عندك وعند النوم يروح كل منالى يتهو بنام فيه فقال له ان عندي بيتا بجانب بيتي  
وهو ملكى فامض معى في هذا الليلة وفي غدا خليه لك فربى معى ونعشيا وصليا العشاء وشرب  
لزوجها القنجان الذى فيه العمل فردو فنجان قمر الزمان لا غش فيه فشر به ولم يرد خفاءه وتوعدت  
اتسامرة الى الصباح وزوجها منى مثل الميت ثم انه منه امن اليوم على العادة وارسل احضر الساكن  
وقال له يارجل اخل الي بيتى فاني قد احتجت اليه فقال له على الزمان والغين فاحلاه له وسكن فيه قمر الزمان  
وتنقل جميع مصالحة فيه وفي تلك الليلة سهر الجوهرى عند قمر الزمان ثم راح الى بيته وفي ثاني يوم  
اورسلت الصبية الى معمارى ما هر فاحضرته وارغبته بالمال حتى عمل لها سردابا في قصرها يوم وصل الي  
بيت قمر الزمان وفضل لها فاحت الارض فراي شعر قمر الزمان الا وهي داخلة عليه ومعه كيسان  
من المال فقال لها من اين جئت فارت السرداب وقالت له خذ هذين الدينين من ماله وقعدت تهاشيه  
بوتلاعبة الى الصباح ثم قالت له انتظرني حتي اروح له وابنيه ليذهب الي دكانه واتي لك قعدة  
يتنظرها وانصرفت زوجها وايقظته فقام وتوضا وصلى وذهب الى الدكان وبعد ذهابه اخذت  
لاربعة ا كياس وراحت الى قمر الزمان من السرداب وقالت له خذ هذا المال وجلست عنده ثم  
انصرفت فكل منها الى حال سبيله فتوجهت الى بيتها وتوجه قمر الزمان الى السوق ولما رجعت وقت  
المغرب رأت عنده قعدة ا كياس وجواهر وغير ذلك ثم ان الجوهرى جاء به في بيته واخذته الى القاعة  
وسهر فيها هو واياه فدخلت الجارية على العادة واسقتها بها فوجد سيدها وقمر الزمان ما أصابه شيء  
لان فنجانه سالم لا غش فيه ثم اقبلت اليه الصبية وجلست تلاعبه وصارت الجارية تنقل المصالح الي  
بيته من السرداب ولم يزلوا على هذه الحالة الى الصباح ثم ان الجارية نهبت سيدها واسقة هما القهوة  
وكل منها راح الى حال سبيله وفي ثالث يوم اخرجت له سكننا كانت زوجها هي صياغته بيده كلفها  
خمسة انة دينار ولم يوجد لها مثل في حسن الصياغة ومن كثرة ما طلبها منه الناس وضعها في صندوق  
ولم تستمع نفسه ببيعها لاحد من الخواقين ثم قالت له خذ هذه السكين في زامك ورج الى زوجي  
وواجلس عنده واخرجها من حزامك وقل له يا معلم انظر هذه السكين فاني اشتريتها في هذا اليوم  
واخرجني من انا مغلوب فيها وأطالب فانه يرمزها ويستحي ان يقول لك هذه سكينى فاني قال لك من  
الآن اشتريتها بكم اخذتها فقل لها رأت اثنين من اللاوندية يتفانلان مع بعضها فقال واحد منهما  
للاخرين كنت قال كنت عند صاحبتي وكلا اجتماع معها تعطيني دراهم وفي هذا اليوم قالت لي ان  
اندي لا تطول دراهم في هذا الوقت ولكن خذ هذه السكين فلها سكين زوجي فاخذتها منها وبرادي  
فيها فاعجبني السكين ولما سمعته تقول ذلك قلت له اتبعها الى فقال له ان تراها فخذها منه بثلاثة دنانير

خيارى هل هي رخصة أو غالية وانظر ما يقول لك ثم تحدث معه مدة وطم من عنده وتعال الى بسرعة  
فترانى قاعدة في فم السرداب انظرك فاعطى السكين فقال له اسمع وطاعة ثم اخذ تلك السكين  
وحطها في حزامه وراح الى دكان الجوهرى فسلم عليه ورحب به واجلسه فراهى للسكين في حزامه  
فتعجب وقال في نفسه ان هذه سكينى ومن اوصلها الى هذا التاجر وصار يفكر في نفسه ويقول  
ياترى هي سكينى أو سكين تشابهها اذا بقمر الزمان آخر جها وقال يا معلم خذ هذه السكين فخرج  
عليها فلما اخذها من يده عرفها حق المعرفة واستحى ان يقول هذه سكينى ثم قال له من اين  
اخذتها فاخبره بما اوصته به الصبية فقال له قد هببت النمن رخصة لانها تساوى خمسمائة دينار  
ولا تقادى النار في قلبه وارتهبت اياي عن الشغل في صنعه وصار يتحدث معه وهو غريق في  
بحر الافكار وكلما كلمه الغلام خمسين كلمة يرد عليه بكلمة واحدة وصار قلبه في عذاب وجسمه  
في اضطراب وتكدره لظاظر وصار كما قال الشاعر:

لم ادر قولا اذا حبا مكلمتى او كلونى يرونى غائب الفكر

غرقان في بحر فكر لا قرار له لافرق الداس انما من الذكر

فلما رآه تغيرت حالته قال له لعلك مشغول في مغلة الساعة ثم قام من عنده وتوجه الى البيت  
بسرعة فقرأها واقفة في باب السرداب تنتظره فلما رآته قالت له هل فعلت كما امرتك قال نعم قالت  
له اما قال لك قال لها قال لي انها رخصة بهذا الثمن لانها تساوى خمسمائة دينار ولكن تغيرت  
أحواله فقمت من عنده ولم ادر ما جرى بعد ذلك فقالت هات السكين وما عليك منه ثم اخذت  
السكين وحطتها في موضعهما وقعدت هذا ما كان من أمرها (وأما) ما كان من أمر الجوهرى  
فانه بعد ذهاب قمر الزمان من عنده التهب بقلبه النار وكثر عنده الوسوس وقال في نفسه  
لا بد ان اقوم واتقيد السكين واقطع الشك باليقين فقام واتى البيت ودخل على زوجته  
وهو ينضح مثل الثعبان فقالت له مالك يا سيدى فقال لها اين سكينى قالت في الصندوق  
ثم دقت صدرها بيدها وقالت يا هي لعلك تخصمت معاجدة فائتت تطلب السكين لتضربه  
قال لها هات السكين اربى اياها قالت حتى تخلف انك لا تقربتها احدا الخاف لها فتحت  
الصندوق واخرجتها له فصارت يقاها ويقول ان هذا شئ عجيب ثم انه قال لها خذها وحطها  
في مكانها قالت له اخبرني ما سبب ذلك قال لها اني رايت مع صاحبنا سكيننا مثلها واخبرها  
بالحظ كله ثم قال لها لما رايتها في الصندوق قطعت الشك باليقين فقالت له لعلك ظننت في  
وجعلتني صاحبة اللاندى واعطيته السكين فقال لها نعم انى شككت في هذا الامر  
ولكن لما رايت السكين ارتفع الشك من قلبي فقالت له يا رجل انت مابى فيك خير فصار  
يعتذر اليها حتى ارضاهم فخرج وتوجه الى دكانه وفي ثاين يوم اعطت قمر الزمان ساعة زوجها وكان  
تصمها بيده ولم يكن عندها خدي مثلها ثم قالت له روح الى دكانه واجلس عنده وقل له ان الذي رايت  
يا امسى رايتني في هذا اليوم وفي يده ساعة وقال لي انتشرت في هذه الساعة فقلت له من اين لك هذه



الدكان وقيل له انت يا معلم أتى دخلت اليوم خان السيرجية فوأت هذه الجارية فاشترتها بالف دينار  
 فانظر هاهل هي رخيصة بهذا الثمن او غالية ثم لا تكشفها ليني وجيبي وهو عدوى وفروجه على ثم خذني  
 وارجع بي الى منزلك وانا ادخل بيتي من السردي حتى انظر آخر امر نامعه ثم اتها بها ليتمها على  
 الرأس وصفا ومناداه وهر اش وبسطوا ثيابها الى الصباح وبعد ذلك ذهبت الى مكانها وترسلت  
 الجارية فاقطعت سيدها وقر الزمان فقاما رصليا الصبح وافطرا رشر بالقهوة وخرج الجوهرى الى  
 دكانه وقر الزمان دخل بيته واذ بالصبية خرجت من السردي وهي بصفعة جارية وكأن أصلها جارية  
 ثم توجه الى دكان الجوهرى ومشت خلفه ولم يزل ماشيا وهي خلفه حتى وصل بها الى دكان الجوهرى  
 فسلم عليه وجلس وقال يا معلم انى دخلت اليوم خان السيرجية بقصد الكرجة فوأت هذه الجارية في  
 بدالك لال فاجبتني فاشترتها بالف دينار وقصدي ان تنفرح عليها وتظفر هل هي رخيصة الثمن أم  
 لا وكشف له عن وجهها فراهما وجهه وهي لابسة انحر ملبوسها ومترنة باحسن الزينة ومكحلة  
 ومخضبة كما كانت تزين قدامه في بيته ففرحها حتى لم ترفعه بوجهها وملبوسها وصبية لها أنه صاغها  
 بيده ورأى الخواصم التي صاغها جديدها القبر الزمان في أصبعها وتحقق عنده انها زوجته من سائر الجهات  
 فقال لها ما اسمك يا حارثة قالت اسمي حليلة وزوجته اسمها حليلة فذكرت له الاسم بعينه ففزعجب  
 من ذلك وقال له بك اسمتي بها قال بالف دينار قال انك اخسستها يا ثمن لان الف دينار اقل من ثمن  
 الخواصم وملبسها ومصاغها بلاشئ فقال له بشر لك الله بالخير وخيت أعجبك فانا انا اذهب بها الى بيتي  
 فقال اقله مرادك فاخذها وراح الى بيته ونزات من السردي وقعدت في قصرها هذا ما كان من  
 أمرها (واما) ما كان من أمر الجوهرى فان التبار اشتعلت في قلبه وقال في نفسه انا اروح انظر زوجتي  
 فان كانت في البيت تكون هذه الجارية شبيهتها وحل من ليس له شبيه وان لم تكن زوجتي في  
 البيت تكون هي من غير ذلك ثم انه قام يجرى الى ان دخل البيت فراهما قاعدة بماحبها وزينتها التي  
 وآها بها في الدكان فضر ب يد على يد وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقالت له يا رجل هل  
 حصل لك جنون أو ما خبرك فاذا هذه عادتك لا بد ان يكون لك امر من الامور فقال لها اذا كان  
 مرادك ان اخبرك فلا تمنعني فقالت قل فقال لها ان التاجر صاحبنا اشترى جارية قدامنا مثل قدك  
 وطولها مثل طولك واسمها مثل اسمك وملبسها مثل ملابسك وهي تشبهك في جميع صفاتها وفي  
 أصبعها خواتم مثل خواتمك ومصاغها مثل مصاغك فلما فرحت عليها اظننت انها انت وقد تحيرت في  
 ليتنا مارا بنا هذه التاجر ولا صبحنا ولا جاء من بلاده ولا عرفناه فانه كدبر عيشتي بعد الصفاء وكان  
 مسببا في الجفاء بعد الوفاء واخل الشك في قلبي فقالت له نامل في وجهي لعل اكون انا التي كنت معه  
 والتاجر صاحبني وقد لبست بصفعة جارية وانفقت معه على ان يفرجك علي حتي يكيدك فقال أى  
 شيء هذا لك كلام انما اظن بك أن تفعل مثل هذه الفعال وكان ذلك الجوهرى مغفلا عن مكيدة

النساء وما يفعلن مع الرجال ولم يسمع بقول من قال

طحاك قلب في الحمان طروب بعيد الشباب عصر حان مهيب

تسكنني ليلى وقد شط واهياهم وعادت عواد يفضا وخطوب  
وان تسألوني بالنساء فاني خير بادواء النساء طيب  
اذا شاب رأس المرأة او قل ماله فليس له من ودهن نصيب  
وقول الآخر

اعص النساء فتلك الطاعة الحسنة فلي يفوز فتي يعطى النساء منه  
يعفنه من كمال في فضائله ولو سعى طالبا للعلم ألف سنه  
وقول الآخر

ان النساء شياطين خلقن لنا نعوذ بالله من كيد الشياطين  
ومن بين رماه العشق مبتلي قد ضيع الخرم من دنيا ومن دين

ثم قالت لها فان اعدت في قصرى ورج انت اليه في هذه الساعة واطرق الباب واحتل على الدخول  
عليه بسرعة فاذا دخلت ورايت الجارية عنده تسكون بجاريته تشبهني وجل من ليس له شبيه وان لم تر  
الجارية عندها كون انا الجارية التي رأيتها معه ويكون ظنك السوء في محققا فقال صدقت ثم تركها  
وخرج فقامت هي ونزلت من السرداب وقعدت عند قمر الزمن واخبرته بذلك وقالت له افتح الباب  
بسرعة وفرج على فيه تامل في الكلام واذا بالباب يترك فقال من الباب قال انا صاحبك فانك  
فرجتى على الجارية في السوق وفرجت لك بها ولكن ما كملت فرحتي بها فافتح الباب وفرجنى عليهم  
قال لا بأس بذلك ثم فتح له الباب فرأى زوجته قاعده عنده فقامت وقبلت يده ويزد قمر الزمان  
وتفرج عليها وتحدث معه مدة فراهاتمه عن زوجته بشيء فقال يخاف الله ما يشاء ثم انه خرج  
وكثر في قلبه الوسواس ورجع الى بيته فرأى زوجته جالسة لانها سبقته من السرداب حين خرج  
من الباب وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٧) قالت بلغني ان الملك السعيد ان الصبية سبقت زوجها من السرداب حين خرج  
من الباب ثم قعدت في قصرها فامادخل زوجها قالت له اى شيء رايت قال رايتها عند سيدها وهي  
تشبهك فقالت توجه الى دكانك وحسبك سوء الظن فاقبت تظن في سوء فقال الامر كذلك فلا  
تؤاخذني بما صدر مني قالت سمحك الله ثم قبلها ذات الخمين وذات الشمال وراح الى دكانه فترأت من  
السرداب الى قمر الزمان ومعها أربعة كياس وقالت جهر خالك لسرعة السفر واستعد لتحميل المال  
بلا مهال حتى افعل لك ما عندي من الخيل فطلع واشترى بغالا وحمل احمالا وحز تحتر وانا  
واشترى مماليك وخدماء وخرج الجميع من البلد وما بقي له عاقبة وآتي لها قال اني تمت اموري  
فقالت وانا الاخرى قد نقلت بقية ماله وجميع ذخائره عندي وما خليت له قليلا ولا كثيرا ينتفع به  
وكل هذا محبة فيك يا حبيب قلبي فان اؤديك الف مرة بزوجي ولكن ينبغي ان تذهب اليه وتودعه  
وتقول له انا اريد السفر بعد ثلاثة ايام وحيث لا ودعك فاحسب ما اتمجمل لك عندي من أجر البيت  
حتى اوردته لك وتمر اذمتي وانظر ما يكون من جوابه وارجع الى واخبرني وانا احتال عليه واغبطه



لاجل ان يعلقني فأراه الامتعلقاني وما بقي لنا حسن من السفر الى بلادك فقال لها يا حبيبة ان صحت  
 الا حلام ثم راح الى دكانه وجلس عنده وقال يا معلم انا مسافر بعد ثلاثة ايام وما جئت الا لا ودعك  
 والمراد انك تحسب ما يحمل لك عندي من اجرة البيت حتى اعطيه لك وتبرا ذمتي فقال له ما هذا  
 الكلام ان فضلك على والله ما اخذ منك شيئا من اجرة البيت وحلت علينا البركات ولكنا  
 توحيثنا سفرنا ولولا انه يحرم على التفرغ منك ومنعتك عن عيالنا وبلادك ثم ودعة وبها كيا بكاه  
 شديد ما عليه من مز يدوقل الدكان من صاعته وقال في نفسه يتبين ان اشبع من صاحبي وصار كذا  
 فراح يقضي حاجة يروح بيته معه فاذا دخل بيت قرأ ما يحمد الله فيه وتقف بين ايديهم وتخدمهم  
 واذا رجع الى بيته يراها قاعدة هناك ولم يزل يراها في بيته اذا دخله ويراها في بيت قرأ ما  
 اذا فخله مدة الثلاثة ايام ثم انها قالت له اني قتلت جميع ما عنده من الذخائر والاموال والقرش  
 ولم يبق عنده الا الجارية التي تدخل علينا بالشراب ولكني لا اقدر على فراقها لانها  
 قريبتى وعزيرة عندي وكاتبة لسرى ومرداي ان اضربها واغضب عليها واذا اتى زوجي  
 يقول له انا ما بقيت اقبل هذه الجارية ولا اقمدا انا واياها في بيت غنصها وبها  
 فياخذها الييبيعا فاشترتها انت حتى فاخذها معنا فقال لا بأس بذلك ثم انها ضربتها فلما دخل  
 يزوجها رأى الجارية تبكي فسا لها عن سبب بكائها فقالت ان سيدتي ضربتني فدخل وقال ما فعلت  
 هذه الجارية للمعونة حتى ضربتني فقالت له بارجل اني اقول لك كلمة واحدة انا ما بقيت اقدر  
 ان افعل هذه الجارية فخذها وبها ولا اطلقني فقال ابيعها ولا اخالف لك امرائم انما اخذت ما هو  
 خارج الى الدكان ومريها على قرأ ما وكانت زوجته يمدخ وجه الجارية مرقت من اليهودية  
 مسرعة الى قبر الزمان فادخلها في التخت وان قبل ان يصل الى الشيخ الجوهرى فلما وصل اليه ورأى  
 قرأ ما الجارية معقولة ما هذا قال جاريتي التي كانت تمسقنا بالشراب ولكنك يا خالفت سيدتها  
 فغضب عليها وامر قتي ان يبيعها فقال حيث ابغضتها سيدتها ما بقي لها قود عندها ولكن بعثالى  
 حتى اقم راحتك فيها واجعلها خادمة لجا ريتي حليلة فقال لا بأس خذها فقال له بك فقال  
 انما لا خدمتك شيئا لانك تبغضت علينا فقبلها منه وقال للصبي قبل يد سيدك فيها زلت له من  
 التخت وان وقبلت يده ثم ركبت في التخت وان وهو يتنقل اليها ثم قال له قرأ ما الزمان استودعك الله  
 فعمل عبد ابي ذمتي فقال له ابر الله ذمتك وحملك بالسلامة الى عيالنا وودعه وتوجه الى دكانه  
 وهو يبكي وقد دعوا به فراق قرأ ما ان يكونه كان رفيقا له والرفق له حق ولكنه فرح بزوال الوم  
 الذي حصل له من أمر زوجته حيث سافر ولم يتحقق ما ظن في زوجته هذا ما كان من امره  
 (واما ما كان من أمر قرأ ما فان الصبي قالت له ان اردت العلاءه خاسر بنا على غير طريق  
 مهودة وادرك شهر زاد الصباح فمكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٧) قالت بلغني ان الملك السعيد ان قرأ ما الزمان لما سافر قالت له الصبي ان اردت  
 السلامة فاسافر بنا على غير طريق مهودة فقال سمعوا طاعة ثم سلك طريقا غير الطريق التي تمهده  
 م ١٧ الف ليلة المجلد الرابع

الثاس المشي فيها ولم يزل مسافرا من بلاد الى بلاد حتى وصل الى حدود قطر مصر ثم كتب كتابا  
وارسله الى والده مع ساع وكان والده التاجر عبد الرحمن قاعد في السوق بين التجار وفي قلبه من  
فراق ولده الحبيب النار لانه من يوم مات وجهه اتمامه من عنده خبر فينا هو كذلك واذا بالساعي  
مقبلا وقال لهم ياسادتي من فيكم اسمه التاجر عبد الرحمن فقالوا له ماتريد منة قال لهم ان معي كتابا  
من عند ولده قمر الزمان وقد فارقه عند العريش ففرح وانشرح وفرح له التجار وهنوه  
بالسلامة ثم اخذ الكتاب وقرأه فراه من عند قمر الزمان الى التاجر عبد الرحمن وبعد السلام عايكه  
وعلى جميع التجار فان سألتم اقله الحد والمنة فقد بمننا واشترينا وكسبنا ثم قدمنا بالصحة والسلامة  
والعافية فبعد ذلك فتح باب المرح وعمل الولائم واكثر الضيافات والعزائم واحضر آلات الطرب  
واتى في الفرح بأنواع العجب فلما وصل ولده الصالحة خرج الى مقابلته ابوه وجميع التجار  
فقابلوه واعتنقه والده وضمه الى صدره وبكى حتى اغشى عليه ولما افاق قال له يوم مبارك يا ولدي  
حيث جمعنا بك الميمن القادر ثم انشد قول الشاعر

وقرب الحبيب تمام المرور وكأس الهنا علينا يدور  
فاهلا وسهلا بلى مرحبا بنور الزمان وبدر البدور

ثم اؤذن من شدة المرح مع العين وأنشد هذين البيتين

قمر الزمان يلوح في اسفاره - اشراقه اذ جاء من اسفاره

فتصوره في اللون ليل غيابه - لكن شروق الشمس من ازراره

ثم ان التجار تقدموا اليه وسلموا عليه فأوامعه احمالا كثيرة وخدماؤه واناؤه وفي دائرة  
واسعة فخذوا ودخلوا به البيت فلما خرجت الصبية من العترة وازراها ابوه فتنه ان يراها ففتحوها  
لها قصر اعاليكا به كنز الخوات عنه الطلام ولما رأته اياه افتنت بها وفتنتها ما سكره من زوجات  
الملوك وفرحت بها وسألتها فقال لها انت زوجة وليدة لتحيث تزوج بك ينبغي لنا ان نقيم لك  
فرحا عظيما حتى تفرح بك وبولدي هذا ما كان من أمرها (وأما) ما كان من أمر التاجر عبد الرحمن  
فانه بعد ان قضى الناس وروا كل واحد الى حال صبيته اجتمع بولده وقال له يا ولدي ما تسكون  
هذه الجارية عندك وبكم اشتريتها فقال له يا ولدي ليست جارية وانما هي التي كانت سبب فرجي  
فقال له والده وكيف ذلك قال انها التي كان يصطحبنا الدرويش ليلته ما بات عندنا فان امانى تعلقت  
تعلقت بها من ذلك الوقت ولا طلبت السمر الا من أجلها حتى تعربت في الطريق وأخذت العرب  
أموالي وما دخلت ابصر ذالا وحدي وحصل لي كذا وكذا وصار يحكي لوالده من المبتدأ الى المنتهى  
فلما فرغ من حديثه قال له يا ولدي وبعد ذلك كله وجتها قال لا ولكن وعدتها ان تزوج بها  
قال له هل مرادك ازواجها قال ان كنت تأمرني افعلك ذلك والا فلا تزوجها قال له ان تزوجت بها  
أكون بريئاً منك في الدنيا والآخرة وأغضب عليك غضبا شديدا كيف تزوج بها وهي محبلة  
هذه الفعلة مع زوجها وكما عملت مع زوجها على شأنك تعمل معك منها على شأن غيرك فلما



﴿ قمر الزمان يقبل يد والدن وقد وقعت الجارية خلفه ﴾

خاتنة واخائن ليس له امان فان كنت تخالفي اكون غضبا ناعدا عليك وان سمعت كلامي الخشع لك  
على بنت احسن منها تكون طاهرة زكية أزوجهك بها ولوا تقي عليها جميع مالي واهل بيتي فاحسب  
ليس له نظير واقتخر بك وبها واذا قال الناس فلان تزوج بنت فلان احسن من ان يزوجوا تزوج  
جارية معدومة النسب والحسب وصار يرغب ولده في عدم زواجها ويذكر له في شأن ذلك عبارات

ونكتا واشعارا واما لا ومواعظ فقال قر الزمان يا والدي حيث كان الامر كذلك فلا عاقلة  
 يزواجها فلما قال قر الزمان ذلك الكلام عليه ابو هين عينية وقال له ولدي حقا وحياتك يا ولدي  
 الا بدلي من ان اوزجك بنتا ليس لها نظير ثم ان التاجر عبد الرحمن خط زوجة عبيد الجوهري  
 وجاريتها في قصره وقل عليها وقيد بها بخارية سوداء توصل لها كل ما وشربها ما واكلها ما  
 وجاريتها تفتخران بمحبوستين في هذا القصر حتى انظر اسكنا من يشترىكما وايهكما له وان  
 مخالفت قتلتك انت وجاريتك فانك خائنة ولا خير فيك فقالت له اقبل انت مرادك فاني استعق  
 جميع ما تفعله معي ثم قفل عليهما الباب وودى عليهما حريمه وقال لا يطلع عندهما احد ولا يكلمها  
 غير الجارية السوداء التي تعطيها كل ما وشربها من طاعة القصر فقدمت هو وجاريتها تبكي  
 وتتندم على مفاعلت زوجها هذا ما كان من امرها (واما) ما كان من امر التاجر عبد الرحمن فانه  
 ارسل الخشاب يخطبون بنتا ذات حسب ونسب لولده فما زان يقتشن وكلما راين واحده  
 يسمعن بأحسن منها حتى دخلن بيت شيخ الاسلام فراين بنته ليس لها نظير في قصر  
 روي ذات حسن وجمال وقد واعتدل لانها احسن من زوجة عبيد الجوهري بالف طبقة فاخرته  
 بها فذهب هو والا كابر الى والدها وخطبها منه وكتبوا الكتاب ومملوا لها فرح عظيم ثم عمل  
 النوال ثم وعزم في اول يوم التقاه فعملوا مولدا ثم رفا وتانى يوم عزموا للتجارة بما ثم دقت الطبول  
 وزمرت الزمر ووزنت الحارة والخط بالقتاديل وفي كل ليلة تأتي سائر ارباب الملاعب ويلعبون  
 بالانواع اللعب وكل يوم يعمل ضباقة لصف من اصناف الناس حتى عزم العلماء والامراء  
 والعشاق والحكماء ولم يزل الفرح قائما مدة اربعين يوم وكل يوم يعقد التاجر ويستقبل الناس  
 وولده يعقد بجانبه ليتفرح على الناس وهم ياكلون من السباط وكان فرح اليلس له نظير وفي آخر  
 يوم عزم الفقراء والمساكين غربا وقربا فصاروا ياتون زمرا وباكلون والتاجر جالسا وابنه  
 بجانبه فينعمهم كذلك واذا بالشيخ عبيد زوج الصبية داخل في جملة الفقراء زهو عريان تعبان  
 وعلى وجهه أثر السهر فاما رآه قر الزمان عرفه فقال لايه انظر يا ابي الى هذا الرجل الذي  
 دخل من الباب فنظر اليه فرأى أثر الشباب عليه خالي جلابيب يساوي دهمين وفي وجهه اصفرار  
 بعلوه غبار وهو مثل مقاطيع الحجاج وبن ابن المريض المحتاج وعشى تنهافت وعجل في مشيه  
 برذات العين وذات الشال وقال يا ولدي من هذا اقل له هذا المعلم عبيد الجوهري زوج المرأة  
 المحبومة عندنا فقل له هذا الذي كنت تحدثني عنه قال نعم وقد عرفته معرفة جيدة وكان السبب  
 في محبته انه لما ودع قر الزمان توجه الى مكانه فجاءته ذقة شغل فخذها واشتغل بها في بقية النهار  
 وعند المساء قفل الدكان وذهب الى البيت ووضع يده على الباب فانفتح فدخل فمطر زوجته ولا

العمارة وورأى البيت في أسوأ الحال منطبقا عليه قور من قال  
 كانت خليات نخل وهي عامرة لما خلا عنها عادت خليات  
 كأنها اليوم بالسكان ما عمرت الوغال مكانها فصل الخليات

فلما رأى الدار خالية التفت يمينا وشمالا ثم دار فيه مثل الخبثون فلم يجد أحدا وفتح باب  
خزينة فلم يجد فيها شيئا من ماله ولا من ذخائره فعند ذلك أفاق من سكرته وثب من غشيبته  
وعرف أن زوجته هي التي كانت تنقب عليه بالحيل حتى غدرت به فيكي على ما حصل له ولكنه  
كتم أمره حتى لا يشمت به أحد من أعدائه ولا يتكدر أحد من أحبائه وعلم أنه إذا باع بالسر لا يتاله  
الا الهتك والتعنيف من الناس وقال في نفسه يا فلان اكتم ما حصل لك من الخيال والوالب وعليك  
بالعمل بقول من قال

إذا كان صدر المرء بالشر شيقا فصدر الذي يستودع السر أضيحا

ثم أنه قفل بيته وقصد الدكان وكل بها صانعا من صناعه وقال له أن الغلام التاجر صاحب عزم على أن  
أروح معه الى مصر بقصد القرعة وحلف أنه ما يرحل حتى يأخذني معه بحر مي وانت يا ولدي وكيلي  
في الدكان وأن سألكم عنى الملك فقولوا له انه توجه بحر مي الى بيت الله الحرام ثم باع بعض مصلحته  
واشتري له جمالا وبغالا ومالك واشترى له جارية وحظها في تخفرون وخرج من البصرة بعد  
عشرة أيام فودعه احبا به وسافرا والناس لا يظنون الا انه اخذل وجهه وتوجه الى الحج وفرحت  
الناس وقد اتقدهم الله من حبسهم في المساجد والبيوت في كل يوم جمعة وصار بعض الناس يقول  
لا يرد الله الى البصرة مرة اخرى حتى لا نحبس في المساجد والبيوت في كل يوم جمعة لان هذه الخلعة  
أوزت اهل البصرة حيرة عظيمة وبعضهم يقول اظنه لا يرجع من سفره بسبب دماء اهل البصرة  
عليه وبعضهم يقول أن رجعا لا يرجع الا منكس الحال وفرح اهل البصرة بسفره فرحاً عظيماً بعد ذلك  
كانوا في حيرة عظيمة حتى ارتاحت قسطهم وكلامهم فلما اتى يوم الجمعة نادى المنداد في البلدة على  
العامة بأنهم يدخلون المساجد قبل صلاة الجمعة بساعتين أو يستخفون في البيوت وكذلك القبط  
والكلاب فضافت صدورهم فاجتمعوا جميعا وتوجهوا الى الديوان ووقفوا بين يدي الملك وقالوا له  
يا ملك الزمان أن الجوهرى اخذ حريمه وسافر الى حج بيت الله الحرام وزال السبب الذي كنا نحبس  
لأجله فبأى سبب الان فقال الملك كيف سافر هذا الخائن ولم يمانى لكن اذا جاء من سفره لا يلكون  
الا خيرا وحوال الى دكانكم ويبيعوا واشتروا فقد ارتفعت عنكم هذه الحالة هذا ما كان من امر الملك  
واهل البصرة (وأما) ما كان من امر المعلم عبيد الجوهرى فانه سافر عشرة مرار حل حل به ما حل بقبح  
الزمان قبل دخوله البصرة وطلعت عليه عرب بعد اذ فمره واخذوا اما كان معه وجعل نفسه ميتا  
حتى خلاص وبعد ذهاب العرب قام وهو عريان الى أن دخل بلد الحنن الله على اهل الخير فستروا عورته  
بقطع من الثياب الخالقة وصار يسأل ويتقوت من بلد الى بلد حتى وصل الى مصر المحروسة فحرقه  
الجوع فدار يسأل في الاسواق فقال له رجل من اهل مصر يا فقير عليك بيت الترح كل واشرب  
جان هناك في هذا اليوم صاظا للفقراء والثرى بأه فقال له لا اعرف طريق بيت الترح فقال له اتبعني وانا  
اريه لك فتبعه الى أن وصل الى بيت الترح فمادخل ولا تخف فاعلى باب الترح من حجاب فلما دخل  
رآه قرأ زمان فغمره واخبره اباه ثم أن التاجر عبد الرحمن قال لولده يا ولدي اترك في هذه الساعة بما

يكون يأكل فائدة يأكل حتى يشبع ويسكن روعه وبعد ذلك نطلبه فقبتوا عليه حتى أكل واكتفى  
فغسل يديه وشرب القهوة والشربات السكر المزوجة بالنسك والعنبر وادان بحر حج فارس سبل خلفه  
هالده قرأ الزمان فقال له الرسول تعالى يا عمر يبكم التاجر عبد الرحمن فقال ما يكون هذا التاجر فقال  
له صاحب القمح فرجع وغلن انه يعطيه احسانا فلما اقبل التاجر رأى صاحبه قرأ الزمان فغاب عن  
الرجل جود من الحياة منه وقام له قرأ الزمان على الاقدام واخذه بالا حضان وسلم عليه وتبا كيا بكاء شديدا  
ثم انه اجلسه بماله فقال له ابوه يا عديم الذوق يا هذا شان ملاقات اصحاب ارسله اولاً الى الحما  
ه ارسله اليه بدلة تليق به وبعد ذلك اتبعه معه وتحدثت واياه فصاح على بعض النماز وامر  
الرجل بدخوله الحمام وارسل اليه بدلة من خاص الملبوس تساوى الف دينار واكثر من ذلك المبلغ  
وطلبوا احضه واليسوء بالذلة قصداً نه شاه بشهر التاجر وكان الحاضرون سألوا قرأ الزمان حين غيا به  
في الحمام وقالوا من هذا ومن اين تعرفه فقال هذا اصاحي وقد ازلني في بيته وله احسان لا يحصى  
فانه اكرمني اكراماً اشد اوهو من اهل السعادة والسيادة وصنعتة جوهرى ليس له نظير ومملك  
البرصة يحبه حبا كثيراً له عنده مقام عظيم وكلام نافذ وصار يبالغ لهم في مدحها ويقول انه فعل  
معي كذا وكذا وانصرت في حياته منه ولا ادري ما اجاز به به في مقابلة ما صنعه من الاكرام ولم يزل  
يشي عليه حتى عظم قدره عند الحاضرين وصار بها في اعينهم فقالوا نحن كنا نقوم بواجبه واكرامه  
من شأنك ولكن مرادنا ان نعرفه مسبب محييه الى مصر وما سبب خروجه من بلاده وما فعل اذا  
بمحق صار في هذه الحالة فقال لهم يا ناس لا تعجبوا ان ابن آدم تحت القضاة والتقدير وما دام في هذه  
الدنيا لا يسلم من الآفات وقد صيدت من قال هذه الايات  
الدهر يقتبس الرجال افلا تكن ممن تطيشه المناصب والرتب  
واحذر من الزلات واجتنب الاسى واعلم بان الدهر شبيهة العطب  
كم نعمة زالت باضغر قفلة ولكل شىء في قلبه سبب  
اعلموا انى انادخلت البصرة في اسوأ من هذا الحال واشد من هذا النكال لان هذا الرجل دخل في  
مصر ممتور العورة بالخلقان واما أنا فاني دخلت بلاده مكشوف العورة يمدن خاف ويدمن قدام  
والله تعالى الا الله وهذا الرجل العزيز والسبب في ذلك ان العرب عروني واخذوا جالي وبغالي واجمالي  
وكانوا غلمانى ورجالى ورددت بين القتل فظنوا انى ميت فذهبوا فواتوني وبعد ذلك قتت ومشيت  
عريانا الى ان دخلت البصرة فقابلني هذا الرجل وكساى واكثرني في بيته وقواى بالمال وجميع  
ما اتيته به معي نيس الامن الله ومن خيره فعند ما سافرت اعطاني شيئا كثيرا ورجعت الى  
بلادى مجبور الخاطر وفارقتة وهو في سيادة وسعادة فلعله حدث له بعد ذلك نيكبة من نكبات  
الزمان او جئت له فراق الاهل والاوطان وجرى له في الطريق مثل ما جرى لى ولا عجب في ذلك ولكن  
يعني لى الآن ان اجاز به على ما صنع معى من كرم العمال واعمل بقول من قال  
يا محسنا بالزمان فلنا حل تدور ما بفعل الزمان

ماشت فاصنع جميل فعل كما يدين القتي يدان

حينئذ في هذا الكلام ولعلنا له واذا بالمعلم عبيد مهبل عليهم كأنه شاه بندر التجار فقام إليه الجميع  
وسلموا عليه واجلسوه في الصدر وقال له قمر الزمان يا صاحبي نهارك سعيد مبارك لا تحك على شيء  
جرى على قلبك فإن كان العرب عروك واخذوا منك مالك فإن المال فداء لا بد أن فلا تغم تغيبك فاني  
دخلت بلادك عرياناً وقد كسوتني واكرمتني ولك على الاحسان الكثير فانا اجازيك وادرك شهر زاد  
الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٧٢) قالت بلغني انهما الملك السعيدان ان قمر الزمان لما قال للمعلم عبيد الجوهرى  
انى دخلت بلادك عرياناً وقد كسوتني ولك على الاحسان الكثير فانا اجازيك واقبل ملك كما  
فعلت ما لي بل اكثر من ذلك فطب نفسا وقرعينا وصار ياخذ بخاطره ومنعه من الكلام لئلا يذكر  
زوجته وما فعلت معه ولم يزل يظه بمواعظ واهمال وأشعار ونكت وحكايات واخبار ويسليه  
فلم يحظ الجوهرى ما اشار اليه قمر الزمان من السكتان فسكت ما عنده وتسل بما سمعه من الاخبار  
والنوادير واشهد قول الشاعر

في جبهة الدهر سطر لو نظرت له ابكك مضمونه من مقلتيك دما

ماسلم الدهر باليمنى على احد الا ويسراه تسقيه الردى كظما

ثم ان قمر الزمان والده جر عبد الرحمن اخذ الجوهرى ودخله في قاعة الحرم واختليا  
به فقال له التاجر عبد الرحمن نحن ما منعناك من الكلام الا خوفنا من الفضيحة في حقك وحققنا ولكن  
نحن الآن في خاوة فأخبرني بما جرى بينك وبين زوجتك ولدي فأخبره بالفضيحة من المبتدأ إلى  
المنتهى فلما فرغ من قصته قال له هل الذنب من زوجتك أو من ولدي قال له والله ان ولدك ما عنده  
ذنب لا ذال حال لها الطمع في النساء والنساء عليهن ان يمتن من الرجال فالعيب عند زوجتي التي  
خانتني وفعلت معي هذه الفعلة فقام التاجر واختل بولده وقال له يا ولدي اننا اخترنا زوجته  
وعرفنا انها خائنة ومرادى الآن ان اختره واعرف هل هو صاحب عرض ومروءة أو هو ديوث  
فقال له وكيف ذلك فقال له مرادى ان احمه على الصلح مع زوجته فان رضى بالصلح وسامحها فاني  
اؤم به بالسيف فاقتله وبعد ذلك اقتلها هي وجاوبتها لانه لا خير في حيات الديوث والزانة وان  
تفر منها فاني أزوجه أختك واعطيه اكثر من ماله الذي اخذته منه ثم انه رجع اليه وقال له يا معلم  
ان معاشر النساء يحتاج الى طول البال ومن كان بهواهن فانه يحتاج الى سعة الصدر لانهن يعربدن  
الرجال ويؤذينهم لعزهم عليهم بالحسن والجمال فيستعظمن انتمهن ويستحقرن الرجال ولا  
صبر اذا بان لهن المحبة من بعولتهن فيقابلنهم بالتيه والدلال وكريه القبح لمن جميع الجهات فان  
كان الرجل يقضب كل اذى من زوجته ما يكره فلا يحصل بيته وبينهما عشرة ولا يوافقهن الا من كان  
واسع البال كثير الاحتمال وان لم يحتمل الرجل زوجته ويقابل اساءتها بالساح فانه لا يحصل له خير  
حشرتها نجاح وقد قيل في حقهن لو كن في السماء لالت اليهن اعناق الرجال ومن قدر وعفا كان

فخبره على الله وهذه المرأة زوجتك ورفيقتك ومالت عشرين مائة فينبغي ان يكون عندك لها  
المال وهذا في العشرة من علامات النجاس والنساء ناقصات عقل ودين وهي ان اساءت فلها قد  
قامت وان شاء الله لا ترجع الى فعل ما كانت تفعل اولاً فالراي عندي انك تصطليح انت  
وامامك وان ارد لك اكثر من مالك وانت اقمتم عندي فرحاً بك وبها وليس لك  
الا ما يسرك وان كنت تطلب التوجه الى بلادك فانا اعطيك ما يرضيك وهذا والتخبر وان حاضر  
فركب زوجتك وجاريتها وسافر الى بلادك والذي يجري بين الرجل وزوجته كثير فعليك  
التيسير ولا تسلك سبيل التعسير فقال الجوهرى ياسيدى وابن زوجتى فقال له هاهى في هذا  
التعسير فاطلع اليها واستنوص بها من شأني ولا تشوش عليها فان ولدي لما جاء بها وطالب زواجها  
منعت عنها ووضعها في هذا القصر وقفلت عليها الباب وقات في نفسها بما يجيى زوجها فاسماها  
الله لانها جميلة الصورة والى مثل هذه لا يمكن زواجها ان يفوتها والذي حسبت جعل والحمد لله  
ثم الى على اجتماعك بزواجك وامام من جهة ابني فاني خطبت له وزوجته غير هاهذه الولا  
والضيقات من اجل فرحه وفي هذه الليلة ادخله على زوجته وهما مفتاح القصر الذي فيه  
زوجتك فخذ وافتح الباب وادخل على زوجتك وجاريتك وانبسط معهما يا تيمم الا كل  
والشرب ولا تنزل من عندها حتى تشبع منها فقال جزاك الله عن كل خير ياسيدى ثم اخذ المفتاح  
وطلع فرحافظن التاجر ان هذا الكلام اعجبه وانرضى به فاخذ السيف وتبعه من خلفه بحيث  
لم يره ثم وقف ينظر ما يحصل بينهم وبين زوجته هذا ما كان من امر التاجر عبد الرحمن (واما)  
ها كان من امر الجوهرى فانه دخل على زوجته فرأها تبكي بكاء شديدا بسبب ان قرال زمان  
تزوج بغيرها ورأى الجارية تقول لها كم نصحتك ياسيدى وقلت لك ان هذا الغلام لا ينالك  
هذه خير فاركي عشرين فاستمعت كلامي حتى نهبت جميع مال زوجك واعطيته له وبعد ذلك  
فأرقت مكانك وتعلقت في هواه وجئت معه في هذه البلاد وبعد ذلك رماك من باله وتزوج بغيرك  
ثم جعل آخر تلفك به الجبس فقال لها اسكتي يا ملعونة فانه وان تزوج بغيري لا بد ان اخطرك  
يوما على باله فانالاسوا مسامرتة وانا على كل حال اتسلى بقول من قال

ياسادتي هل يخطرنا ببالكم  
من ليس يخطر غيركم في ناله  
حاشا كم ان تغفلوا عن حال من  
هو غافل في حبكم عن حاله

فلا بد ان تذكر عشرين في وصفتي ويسأل عني وانا لا ارجع عن محبته ولا اقول عن هواه  
ولو مت في السجن فانه حبيبي وطبيبي وعشقي منه انه يرجع الى ويعمل معي ان سلطا فلما سمعها  
تزوجها اتقول هذا الكلام دخل عليها وقال لها يا خائنة ان عشمك فيه مثل عشم ابليس في الجنة كل  
هذه العيوب فيك وانا ما عندي خبر ولو علمت ان فيك عيبا من هذه العيوب ما كنت في بيتك  
هذه ساعة واحدة ولكن حيث تيقنت فيك ذلك ينبغى ان اقتلك ولو قتلتني فيك يا خائنة ثم  
قبض عليها بيديه الاثنتين وانشد هذين البيتين



يأملها اذهبتم صدق ودي بالتجنى ولم تراعوا حقوقا  
لم بكم مذبذبة علتك ولكن بمل هذا الاسى كرهت العلوقا

ثم اتكأ على زمارة حلقها وكسرها فصاحت الجارية واسيدته فقال باعاهر ذا العيب بكه منك  
حيث كنت تعرفين ان فيها هذه الخصلة ولم تخبريني ثم قبض على الجارية وخنقها كل ذلك حصل  
والتاجر بمسك السيف بيده وهو واقف خلف الباب يسمع باذنه ويرى بعينه ثم ان عبيد الجوهري  
لما خنقها في قصر التاجر كثرت عليه الاوهام وخاف عاقبة الامر وقال في نفسه ان التاجر ادا علم اني  
اقتلته ما في قسره لا بدانه يقتلني ولكن اسأل الله ان يجعل قبض رويحي على الايمان ومصار متحيرا في  
امر ولم يدبر ماذا يفعل فبينما هو كذلك واذا بالتاجر عبد الرحمن دخل عليه وقال له لا بأس عليك  
انك تستاهل السلامة وانظر هذا السيف الذي في يدي فاكنت مضمر اعلى ان اقتلك ان صالحتها  
ورضيت عليها واقتل الجارية وحيث فعلت هذه الفعالة فرح بآياتك ثم مرحبا وما حواؤك الا ان  
ازوجك ابنتي احتجرت الزمان ثم انه اخذها وزل به وأمر باحضار الغاسلة وشاع الخبر ان قمر الزمان  
ابن التاجر عبد الرحمن جاء بمجاريتين معه من البصرة فماتتا فصار الناس يعزونه ويقولون له تعيش  
وأسك وعوض الله عليك ثم غسلاهما وكفنهما ودفنهما ولم يعرف أحد حقيقة الامر هذا ما كان  
من أمر عبيد الجوهري وزوجته وجاريته (وأما ما كان من أمر التاجر عبد الرحمن فانه احضر  
شيخ الاسلام وجميع الكابر وقول ياشيخ الاسلام اكتب كتاب بنى كوكب الصباح على المعلم  
عبيد الجوهري ومهرها قد وصلني بالتمام والكمال فكتب الكتاب وسقاهم الثريات وجعلوا  
القرمح واحد وزوا بنت شيخ الاسلام زوجة قمر الزمان واخذه كوكب الصباح زوجة المعلم عبيد  
الجوهري في تحتوان واحد في ليلة واحدة وفي المساء ذو القمري الزمان والمعلم عبيد سواء وادخلوا  
قمر الزمان على بنت شيخ الاسلام وادخلوا المعلم عبيدا على بنت التاجر عبد الرحمن فلما دخل  
عليها رآها احسن من زوجته واجمل منها بالف طبقة ثم انه ازال بكارتها ولما أصبح دخل الحمام مع  
قمر الزمان ثم اقام عندهم مدة في فرح وسرور وبعد ذلك اشتاق الى بلاده فدخل على التاجر  
عبد الرحمن وقال يا عم اني اشتقت الى بلادى ولي فيها املاك وارزاق وكنت اقم فيها صانعا من  
من صناعي وكيلاعى وفي خاطري ان اسافر الى بلادى لا بيع املاكي وارجم اليك قبل تأذني  
في التوجه الى بلادى من اجل ذلك فقال له يا ولدى قد اذنت لك ولالوم عليك في هذا الكلام فان  
حب الوطن من الايمان والذي ماله خير في بلاده ماله خير في بلاد الناس وربما انك اذا سافرت بغير  
زوجتك ودخلت بلادك يطيب لك فيها القمود وتبصر متحيرا بين رجوعك الى زوجتك وقعودك  
في بلادك قال اي الصواب ان تأخذ زوجتك معك وبعد ذلك ان شئت الى رجوع النافرجع انت  
وزوجتك ومرحبا بك وجه لا تنافس لا تعرف طلاقا ولا تزوج منا امرأة مرتين ولا تهجر انسانا  
بطر الحقالي عام اخاف ان ابتك لا ترضي بالسفر معي الى بلادى فقال له يا ولدى نحن ناعدنا نسيان  
بالحال يقولون ولا نعرف امرأة تفض على بها فقال له يا ربك الله فيكم وفي نساءكم ثم اندخل

على زوجته وقال لها انما اردى السفر الى بلادى فأتقولين قانت انى يحكم على ملذمت بكرى وحيث  
 رزقت فقد صار الحكم كله فى يد بعلى وانا لا أخالفه فقال لها اهلك الله فيك وفى أميك ورحم الله  
 وعلينا حملتك ونظرا الفاك ثم بعد ذلك قطع علاقته واخذ فى الجوهر عطاها معه شيئا كثيرا وودعا  
 ومعهما ثم أخذ زوجته وسافر فى بزل مسافرا حتى دخل البصرة فخرجت لملاقاته الاقارب  
 والاصحاب وهم يظنون انه كان فى الحجاز وصار بعض الناس فرحانا بقدمه وبعضهم فتموما  
 الرجوعه الى البصرة وقال الناس لبعضهم انه يضيئ علينا فى كل جمعة بحسب العادة ويحبسنا فى  
 الطوامع والبيوت حتى يحبس قلعنا بؤلا بنا هذا ما كان من أمره (وأما ما كان بين امر الملك  
 فانه لما علم بقدمه غضب عليه وأرسل اليه وأما ضربه بين يديه وعنفه وقال له كيف تسافر ولم تعلم  
 مسفرك فهل كنت عاجزا عن شىء اعطيتك لتستعين به على الحج الى بيت الله الحرام فقال له العفو  
 يا سيدي والله ما حجبك ولكن جرى لى كذا وكذا واخبره بما جرى له من زوجته ومع التاجين  
 عبد الرحمن المصرى وكيف زوجه ابنته الى ان قال له وقد جئت بها الى البصرة فقال له والله لو لانا  
 بالخاف من الله تعالى لتقتلك وتزوجت بهذه البنت الا صيلة من بعدك ولو كنت اتقى عليها خزائن  
 الا اموال لانها لا تصالح الا الملوك ولكن جعلها الله من نصيبك وبارك الله لك فيها فاستوص بها  
 خيرا ثم انه انعم على الجوهرى ونزل من عنده وقعد معها خمس سنوات وبعد ذلك توفى المرحوم الله  
 تعالى فطمعها الملك فارضيت وقالت لها الملك انما وجدت فى طاعتى امره تزوجت به ليحفظها فانا  
 لا اترى وج احدا بعد بعلى فلا اترى وجك ولو كنت تقتلنى فأرسل يقول لها اهل تطالبين التوجه الى  
 بلادك فقال اذا فعلت خيرا اتجازى به فجمع لها جميع اموال الجوهرى وزادها من عنده على  
 قدمه فقام ثم ارسل معها وزير من وزرائه مشهورا بالخير والصلاح وأرسل معه خمسمائة فارس  
 أحمار بها ذلك الوزير حتى أوصلها الى أبيها وأقامته من غير زواج حتى ماتت بماتت الجميع وإذا  
 كانت هذه المرأة فارضيت ان تبدل زوجها بعده وته بساطان كيف تسوى بين تبدله فى حال حياته  
 بفلام مجهول الاصل والنسب وخصوصا اذا كان ذلك فى السفاح وعلى غير طريق سنة النكاح  
 ومن ظن ان النساء كلهن سواء فان داء جنونه ليس له دواء فسيهان من له الملك والمسكوت  
 وهو الحى الذي لا يموت

حكاية عبد الله بن فاضل عامل البصرة مع أخوه

(وما يحكى أيضا) ايها الملك السعيد ان الخليفة فرغ الرشيد ففقد خراج البلاد يوم اثنين الايام  
 خراج خراج جميع الاقطار والبلاد جاء الى بيت المال الاخراج البصرة فانه لم يأت فى ذلك العام فنصب  
 ديوانا فافند السبب وقال على الوزير جعفر حضر بين يديه فقال له ان خراج جميع الاقطار جاء الى  
 بيت المال الاخراج البصرة فانه لم يأت منه شىء فقال يا امير المؤمنين لعل نائب البصرة حصل له أمر  
 فلهام عن ارسال الخراج فقال له ان مدة حضور الخراج عشرين يوما فاغذره فى هذه المدة حتى لم يرسل  
 الخراج لو رسل باقامة العذر فقال له يا امير المؤمنين ان شئت ارسلنا اليه رسولا فقال ارسل له انما يصح

الوصول إلى التدين فقال هما وطاعة لله ولك يا أمير المؤمنين ثم إن الوزير جعفر نزل إلى داره واحضر أبا  
 اسحق الموصلي التديم وكتب له خطاؤه يعاود له امض إلى عبدالله بن فاضل نائب مدينة البصرة  
 وانظر ما الذي اتفاه عن ارسال الخراج ثم تعلم منه خراج البصرة والتمام والكمال واثنى به ثم يعاود  
 الخليفة بتقد خراج الاقطاف فوجد قد وصل الاخراج البصرة وان وابت الخراج غير حاضر  
 واعتذر اليك بعذر فاته معك ليخبر الخليفة بالعذر من لسانه فاجاب بالسمع والطاعة واخذ خمسة  
 آلاف فارس من عسكر الخليفة وسافر حتى وصل إلى مدينة البصرة فلم يقدمه عبدالله بن فاضل  
 فخرج بمسكروا اليه ولا قاه ودخل به البصرة وطلع به قصره وبقية العسكر نزوا في الخيام خارج  
 البصرة وقد عين لهم ابن فاضل جميع ما يحتاجون اليه ولم يدخل ابواسحق الديوان وجلس على  
 الكرسي اجلس عبدالله بن فاضل بجانبه وجلس الاكابر حوله على قدر مراتبهم ثم بعث السلام اليه  
 فابن فاضل ياسيدي هل تقدمت علينا من سبب قال نعم انما جئت اطالب الخراج فان الخليفة سأل  
 بمدة ووروده قد مضت فقال ياسيدي يا ليتك ما تعبت ولا تحملت مشقة السفر فان الخراج حاضر  
 بالتمام والكمال وقد كنت عازما ان ارسله في غد ولكن حيث آتيت فانا سلمه اليك بعد ضيافتك  
 ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع حضر الخراج بين يديك ولكن وجب علينا الآن اننا نقدم اليك هدايا  
 من بعض خيرك وخير امير المؤمنين فقال له لا بأس بذلك فهم انه فض الديوان ودخل به قصر ابي داره  
 ليس له نظير ثم قدم له ولا صحبا بسفرة الطعام فاكلوا وشر بوا وتلذذوا وطر بوا ثم رقت المسائدة  
 يغسلت الايدي وجاءت التهنئة والثناء وقعدوا في المنادمة الى ثلث الليل ثم فرشوا سريرا من  
 للعاج مرصها بالذهب والواح فنام عليه ونام نائب البصرة على سرير آخر بجانبه فقلب السهر على ابي  
 اسحق رسول امير المؤمنين وصار يفكر في محور الشعر والنظام لانه من خواص ندماء الخليفة وكان  
 له باع عظيم في الاشعار ولطائف الاخبار ولم يزل سهرانا في انشاد الشعر الى نصف الليل فبينا هم  
 كذلك واذا بعبدالله بن فاضل قام وشده حزامه وفتح دولا واخذ منه سوطا واخذ شمع مطهر  
 اخرج من باب القصر وهو يظن ان ابواسحق قائم وادركه شهر زاد الصباح فبكت عن

السلام المنابع

(وفي ليلة ٩٧٣) قالت بلقيس امير الملك الحميد ان عبدالله بن فاضل لما خرج من باب القصر وهو  
 في طريق ان ابواسحق التديم ناظما فلما خرج تعجب ابواسحق وقال في نفسه الى اين يذهب عبدالله  
 بن فاضل بهذا السوط فلحق مراده ان يعذب احدا ولكن لا بد لي من ان اتبعه وانظر ما يصنع  
 هذه الليلة ثم ان ابواسحق قام وخرج وراءه قليلا قليلا لم يجد في نفسه فوجد في جوارحه  
 واخرج من بيتنا ما تد فيهما دبعة اصحن من الطعام وخبر اوقلة فيها ما ثم انه حمل المائدة والقلة ومشى  
 فتبعه ابواسحق من خلفها الى ان دخل قاعة فوقف ابواسحق خلف باب القاعة من داخل  
 فظن من خلال ذلك الباب فرأى هذا القاعة واسعة ومقر وشة فرشا فخرا وفي وسط تلك القاعة  
 يومئذ العاج مصفح الذهب والواح والسكرى وهو بوطيقه كلبان في مجلسين من الذهب

انه رأى عبد الله حط المائدة على جانب في مكان وقمر عن يديه وفك الكلب الا ان قصار يتلوى فيه  
 يده ويضع وجهه في الارض كانه يقبل الارض بين يديه ويعوي عوا خفيا بصوت ضعيف ثم انه  
 كتمه وراه في الارض وسحب السوط ونزل به عليه وضرب بصره ووجعا من غير شفقة وهو يتلوى  
 بين يديه ولا يجده خلا صا ولم يزل يضرب به بذلك السوط حتي قطع الا نين وغاب عن الوجود ثم انه  
 اتخذه وربه في مكانه وبعد ذلك اخذ الكلب الثاني وفعل به كما فعل بالاول ثم انه اخرج محرمة  
 وصار يمسح ظهره ودموعهما ياخذ بخاطرهما ويقول لا تؤاخذاني والله ما هذا بخاطري ولا يسهل علي  
 ولعل الله يجعل لكم امن هذا الضيق فرجا ومخرا وادعو اليهما وحصل كل هذا وابو اسحق التنديم  
 واقف يسمع بانه يرى بعينه وقد تعجب من هذه الحالة ثم انه قدم لهما سفرة الطعام وصار يلقيهما  
 يده حتى شبعوا ومسح لهما افواههما ونحل القلة وسقاها وبعد ذلك حمل المائدة والقلة والشععة  
 واراد ان يخرج فسبقه ابو اسحق وجاء الى سريره ونام ولم يره ولم يعرفه انه تبعه واطلع عليه ثم انه  
 هب الله وضع السرير والقلة في الخزانة ودخل القاعة وفتح الدولاب ووضع السوط في محله وقلع  
 حواشيه ونام هذا ما كان من امره (واما) ما كان من امر ابني اسحق فانه بات بقية تلك الليلة يفكر في  
 شأن هذا الامر ولم يأت به نوم من كثرة العجب وصار يقول في نفسه با ترى ما سبب هذا القضية ولم  
 يزل يتمتع الى الصباح ثم قام واصل الصبح ووضع لهم القطور فاكاوا وشربوا القهوة وطلعوا الى  
 الدبوان واشتغل ابو اسحق بهذه الساعة طول النهار ولكنه كتمها ولم يسأل عبد الله عنها وثاني  
 ليلة قل بالكليتين كذلك فضر بهما ثم صالحهما واظمهما وسقاها وتبعه ابو اسحق فراه فعل  
 بهما قاول ليلة وكذلك ثالث ليلة ثم انه احضر الخراج الى ابني اسحق التنديم في رابع يوم فاخذهم  
 وسافر ولم يبد له شيئا ولم يزل حافرا حتى وصل الي مدينة بغداد وسلم الخراج الى الخليفة ثم ان  
 الخليفة سأل عن سبب تاخير الخراج فقال له يا امير المؤمنين رأيت عامل البصرة قد جهز الخراج واراد  
 ان يساله ولو تاخرت يوم القابلي في الطريق لكن رأيت من عبد الله بن فاضل عجبا عمرى ما رأيت مثله  
 يا امير المؤمنين فقال الخليفة وما هو يا ابنا اسحق قال رأيت ما هو كذا وكذا واخبره بما فعله مع الكليتين  
 وقال رايته ثلاث ليال متواليات وهو يعمل هذا العمل فيضرب الكليتين وبعد ذلك يصالحهما واخذ  
 بخاطرهما ويطمئئنها ويسقيهما وانا تفرج عليه بحيث لا يرا في فقال له الخليفة فهل سألته عن  
 السبب فقال لا وحيا قرأتك يا امير المؤمنين فقال الخليفة يا ابنا اسحق امرتك ان ترجع الى البصرة  
 وتأتي بي عبد الله بن فاضل وبالكليتين فقال يا امير المؤمنين دعني من هذا فان عبد الله بن فاضل  
 كرمي اكراما رائدا وقد اطلعت على هذا حاله اتفقا من غير قصد فخيرتك بها فكيف ترجع اليه  
 والحي به فان رجعت اليه لا تلقى وجهه احياء منه فلا تلقى لرسول غيري اليه بخط يدك فيأتيك به  
 وبالكليتين فقال له ان أرسلت له غيرك وبما ينكر هذا الامر وية ولما هندي كلاب واما اذا أرسلت لك  
 أنت وقلت له اني رأيتك بعيني فانه لا يقدر على انكار ذلك فلا بد من ذهابك اليه واتيانك به  
 وبالكليتين والا فلا بد من قتلك قال له ابو اسحق سمعا وطاعة يا امير المؤمنين وحسبنا الله ونعم

الوكيل رضى من ظلاله آفة الانسان من اللسان فانك لا تعلم على نفسي حيث اخبرتك ولو كنت اكتب  
بخطاشر رثاوا فاذهب اليه واتيك به فكتب له خطاشر رثاوتوجه به الى البصرة فقاما دخل على عامل  
البصرة فقال له كتماننا الله شر وجوعك يا ابا اسحق قال اراك رجعت سريرا لعل الخراج ناقص فلم يقبله  
الخليفة فقال يا امير عبد الله ليس وجوعي من اجل نقص الخراج فانه كامل وقبله الخليفة ولكن ارجو  
منك عدم المؤاخذه فاني اخطأت في حقك وهذا الذي وقع متى مقدم من الله تعالى فقال له وما وقع  
منك يا ابا اسحق اخبرني فانك حبيبي وان لا اؤاخذه فقال له اعلم اني لما كنت عندك اتبعتك ثلاث  
ليال متواليات وانت تقوم كل ليلة في نصف الليل وتعذب السكاب وترجع فتعجب من ذلك  
وامسحت ان اسألك عنه وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ٩٧٤) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ابو اسحق قال لعبد الله لما رايت عندك  
السكابين استحييت ان اسألك عنه وقد اخبرك الخليفة بخبرك اتفقنا من غير قصد فاذمني بالرجوع  
اليك وهذا خطي يده ولو كنت اعلم ان الامر يحوج الى ذلك ما كنت اخبرته ولو لكن جرى القدر  
في ذلك وصار يعتذر اليه فقال له حيث اخبرته فانا اصدق خبرك عنده ثلاثين بك الكذب فانك  
حبيبي ولو اخبره غيرك كنت انكرت ذلك وكذبت فيها نار روحك واخذ السكابين معي ولو كان في  
ذلك تلف نفسي واتقضاء اجلي فقال له الله يسترك كما سترت وجهي عند الخليفة ثم اتاه اخذ هدية  
تتلى يا خليفة واخذ السكابين في جنازير من الذهب وحمل كل كاب على حمل وسلقوا الى ان وصلوا اليه  
ثم نادوا ودخوا على الخليفة فقبل الارض بين يديه فاذا له بالجلوس مجلس واحضر السكابين بين يديه  
فقال الخليفة ما هذا ان السكبان يا امير عبد الله فصار السكبان يقبلان الارض بين يديه ويسر كان  
اذ تلبها وما يميكان كانهما يشكوان اليه فتعجب الخليفة من ذلك وقال له اخبرني بخبر هذين السكابين  
وما سبب ضررك لهما وما كراهما بعد الضرب فقال له يا خليفة ما هذا ان كانا وانما هما جلال شايان  
فوحسن وجمال وقدوا اعتدال وهما اخوئ وولد اوى واوى فقال الخليفة وكيف كانا آدميين وصارا  
كسبين قال ان اذ نبت في يا امير المؤمنين اخبرك بحقيقة الخبر فقال اخبرني واياك والكذب فانه صفة  
اهل النفاق وعليك بالصدق فانه سفينة النجاة وسيمة الصالحين فقال له اعلم يا خليفة الله اني اذ  
اخبرتك بخبرهما يكونان هما الشاهدان على فان كذبت يكذباني وان صدقت يصدقاني فقال له هذان  
من السكاب لا يقدران على نطق ولا جواب فكيف يشهدان لك او عليك فقال لهما يا اخوئ اذ  
انا تكلمت كلاما كذبا فارفعار وسكما وحملتا اعني كما واذا تكلمت صدقا فنكسار وسكما وغضنا  
اعني كما ثم انه قال اعلم يا خليفة الله اننا نحن ثلاثة اخوة انا واحد وانا واحد وانا واحد وكان اسم ابنا فاضلي  
وما سمى بهذا الاسم الا لكون امه وضعت ولدين توأمين في بطن واحد فأت أحدهما وقتها وساعته  
وفضل الثاني قد جاءه ابوه فاضلا ثم جاءه واحسن تربيتا الى ان كبر فزوجه أمنا ومات فوضعت اخي  
هذه الاول اسماء منهصورا وحملت ثاني مره ووضعت اخي هذا اسماء ناصرا وحملت ثالث مره  
ووضعتني فسماني عبد الله وانا احبتي كبركا وبلغنا مبلغ الرجال فمات وخلف لنا بيتا ودكانا ملائكا

فقاموا من سائر أنواع القماش الهندى والرومى والخراسانى وغير ذلك وخلفه لنا ستمين للغة  
 وهذا قاله امانت ابو ناعسانه وعملنا له مشهدا عظيما ودفعناه وذهب له حصة مولاه وعملنا له حقاقة  
 وحشقات وتصدقنا عليه الى عام الاربعين يوم مات ابنى بعد ذلك جمعت التجار واشرف الناس وحملت  
 لهم يوم اعظموا بعدما كانوا قالت لهم يا محمد ان الله يافانية والآخرة باقية وصباحنا الدائم بعد  
 فناء خلقه هل تعلمون لاى شئ جمعتكم فى هذا اليوم المبارك عندي قالوا سبحانه علام الغيوب  
 فقلت لهم ان ابي مات عن حصة من المال وانا خائف ان يكون عليه تبعه لا حنم دين او رهن او غير  
 ذلك ومراى خلاص ذمة ابنى من حقوق الناس فمن كان له عليه شئ فليقل انى على عليه كذا وكذا وانما  
 الورثة له لاجل برائة ذمة ابنى فقال لي التجار يا عبد الله ان الدنيا لا تنفى عن الآخرة ولسنا اصحاب  
 يطل وكل منا يعرف الحلال من الحرام ونخاف من الله تعالى ونجتنب اكل مال اليتيم ونعلم ان البك  
 وجمعة الله عليه كان دائما يقيق ماله عند الناس ولا يخجل فى ذمته شيئا الى احد ونحن كنا دائما نسمع  
 وهو يقول انا خائف من متاع الناس ودائما كان يقول فى ذمته الهى انت تقى ورجائى فلا تمنى وعلى  
 حين وكان من جملة طلبة انه اذا كان لا حنم عليه شئ فانه يدفعه لمن غره عطالة واذا كان لا على  
 احد شئ فانه لا يطالبه ويقول له على ماله وان كان فقيرا يسامحه ويبري ذمته وان لم يكن فقيرا  
 ومات يقول سامحه الله تعالى عنده ونحن كنا نشهد انه ليس لا حنم عليه شئ وفات بركة الله فيكم ثم  
 ابنى التالى اخوى هذين وفات لمينا اخوى ابى ابا فليس عليه لا حنم عليه وقد حلف لنا اخفايا  
 المال والقماش والبيت والدكان ونحن ثلثة اخوة كل واحد منا يتقى ثاب هذا البشى فقول تنق على  
 حنم القسمة ويستمر مالنا مشتركا بيننا وانا كل سواء ونشرب سواء ونعطي القماش والاموال  
 وياخذ كل واحد منا حصته فايضا الا القسمة ثم التفت الى الكلبين موثلا لهما هل  
 اجبرى ذلك يا جوى فنكسار رؤسهما وغضا عيونهما كما يحب قال نعم ثم انه قال فاحضرت  
 قساما من طرف القاضى يا امير المؤمنين فقمم فبيننا المال والقماش وجنم ما خلفه لنا اونا  
 وجعلوا البيت والدكان من قسمي في نظير بعض ما استقحم من الاموال ورضينا بذلك وصار  
 البيت والدكان في قسمي وهما اخذا قسمهما مالا وقمما ثم ابنى فتحك دكانا وتضمنت فيها القماش  
 واشترت بحاجب من المال الذى خصنى زيادة على البيت والدكان فاشترى مالا كان وقمما بيع  
 واشترى واما الخوى فبهما اشترى قماشوا وكثر يابركيا وسافر فى البحر الى بلاد الناس فقلت الله  
 يستعدهما والى الله رضى بآيتي وليس لاراحة قيمة ودمت على ذلك مدة سنة كاملة ففتح الله على وصرت  
 اكسب مكسب كثيرا حتى صار عندي مثل الذى خلقه لنا اونا فاتفق في يوم لمن الايام انى كنت  
 جالس فى الدكان وعلى فروان احد هاسمور والآخرى سنجاب لان ذلك الوقت كان فى فصل الشتاء فى  
 لوان اشتد البرد فبينما انا كذلك واذا بأخوى يله اقبالا على بدران كل واحد منهما مائتين خلق من  
 قمم زيادة شفاهيهما من البرد وهما يشفضان فلما رايتهما عسرا على ذلك وحزننا عليهما وابدوا في  
 مراد الصباح فكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٧٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن عبد الله بن فاضل لما قال الخليفة فليمرأى منهما  
 ينتقضان عصر على ذلك وحزنت عليهما ونظر عظمي من رأسي فقامت إليهما واعتنقتهما وبكيت علي  
 حالهما وخلعت علي وأخذت منهما القردة السمور علي الأخر القردة السنجاب وأدخلتهما الحمام وأرسلت  
 إلي كل واحد منهما في الحمام بدلة تاجر ألتني وبعد ما اغتسلا ليس كل واحد منهما بدلة ثم أحضتهما  
 إلى البيت فرأيت بهما في غاية الجوع فوضت لهما سفر الأطعمة فأكلوا كأت معهما ولا منة منهما وأخذت  
 بحاطرهما ثم التفتت إلى السكاكين وقال لهما هل جرى ذلك يا أخوي فنكسار رؤسهما وعرضا عيونهما  
 ثم انه قال يا خليفة الله ثم اني سألت بهما وقت لهما الذي جرى لك ما فقال سافر نافي البحر ودخلنا  
 مدينة تسمى بمدينة الكوفة وصرنا نبيع القطعة القماش التي غنمنا علينا نصف دينار بعشرة دنانير  
 والتي بدت نارب عشرين دينارا وكسبنا مكاسب عظيمة واشترينا من قماش العجم الشقة الحار بعشرة  
 دنانير وهي تساوي في البصرة أربعين دينارا ودخلنا مدينة تسمى الكرخ فبينا واشترينا وكسبنا  
 مكاسب كثيرة وصار عندنا أموال كثيرة وجهلا يدكر أن إلى البلاد والمكاسب فقلت لهما حيث رأيتم  
 هذا الفرج والخير فإني أراكم رجعتا ريانين فتهدا وقال يا أخانا ما حل بنا إلا عين صائبة والفرغ له  
 الأمان فلما جمعنا تلك الأموال والخيرات وسقنا متاعنا في مركب وصافرنا في البحر بقصد التوجه إلى  
 مدينة البصرة وقد سافرنا ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع رأينا البحر قائم وقعد وارفى وازبد ونحر لنا  
 هواج وتلاطم بالأمواج وصار الموح يقدهم الشراكل يلب النار واختافت علينا الأرياح والتطلمت بنا  
 المركب في من جبل فانكسرت وغرقنا وراح جميع ما كان معنا في البحر وصرنا نخط على وجه الماء  
 يوموا ليلة فإرس الله لنا مركبا أخرى فاخذتنا ركبها وصرنا من بلاد إلى بلاد ونحن نسال وتتقوت بمحملة  
 نحصله بالسؤل الواسين الكرب العظيم وصرنا نلقم من حوانجنا ونبيع وتتقوت حتى قرب بنا من  
 البصرة حتى شربنا الف حسرة ولو كنا سلمنا بما كان معنا كنا اتينا أموال تضاهاى أموال الملك ولكن  
 هذا مقدر من الله علينا فقلت لهما يا أخوي لا تحملاهما فإن الهال فداء الأبدان والسلامة غنيمة وخير

يكتسبكم الله من السالمين فهذا غاية المني وبالفقر والغنى إلا كفاف خيال والله در من قل

إذا سلمت هاهم الرجال من الردي فإلى المال الأمل قص الأظافر

أتم قلت يا أخوي نحن نقدر أن ابنا قد مات في هذا اليوم وخاف أن جميع هذا المال الذي عندي  
 وقد طابت نفسي على اننا تقسمه بيننا بالسوية ثم أحضرت قساما من طرف ألقاضي وأحضرت له  
 جميع مالي فقسمه بيننا وأخذ كل منائبات المال فقلت لهما يا أخوي بارك الله للإنسان في رزقه إذا  
 كان في بلدة فكل واحد منكما يفتح له دكانا ويقعد فيه لتمام طي الأسباب والذي له شيء في الغيب  
 لا يد أن يحصله ثم سميت لكل واحد منهما في فتح دكان وملا له له بالبنائع وقات لهما يهما  
 واشترى وأحفظا أموال السكا ولا قصر فلهما شيئا وجميع ما يلزم لهما من أكل وشرب وغيرهما يكون من  
 عندي ثم قمت بأكرامهما واصلد يبعان ويشتريان في النهار وعند المساء يبيتان في بيتي ولم دعهما  
 يصرفا شيئا من أموالهما وكانا جلست معهما لأحدث بعد كان الغر قوه في كافي محاسنها ويصفان

ما حصل لها فيهما من المكاسب ونرى ياتي على أن وافقهما على التعريب في بلادنا ثم قال للكلية  
 مهل جرى ذلك يا اخوي فبكسار وسهما وفضا اعينهما تصديقه ثم قال يا خليفة الله فاز الاربع  
 وقد كان لي كثرة الحج والمكاسب في القريه يا امراني بالسفر معهما حتى قلت لهما لا بد ان اسافر  
 معكما من اجل خاطر كائني اتمى عقدت الشركه بيني وبينهما وخلصنا غاشم مائر الاصناف النفيسه  
 واكثر ينامر كباوشحنا بالبضائع من انواع المتاجر وانزلني تلك المركب جميع ما يحتاج اليه ثم  
 سافرنا من مدينه البصره في البحر العجاج المتلاطم بالامواج الذي الداخلة فيه مفقود والخارج منه  
 مولود ومازلنا مسافرين حتى طلعت الى مدينه من المدائن فبعنا واشترينا وظهر لنا كثرة المكاسب  
 ثم وحنانها الي غير هاولم نزل نزل من بلد الى بلد ومن مدينه الى مدينه ونحن نبيع ونشتري ونزعم  
 حتي صار عندنا مال جسيم ونزعم عظيم ثم اتينا وصلنا الى جبل فالتى الريس المرساة وقال لانا بارك  
 اطلعوا الى البر تتجوا من هذا اليوم وفتشوا فيه لعلكم تجدون ماء فخرج جميع من في المركب  
 وسخرت انا بجماهم وصرفناهم على الماء وتوجه كل منافي حبه وصعدت انا على اعلى الجبل فبينما انا  
 صائر اذا برست حية بيضاء تسمى قناربه ووراءها ثعبان اسود يسعى خلفها وهو مشوه المخلقة هائل  
 لم ينظر ثم انما الثعبان اخفاها وضابقتها وسكنها من راسها ولف ذيله على ذيلها فصاح بعرفت انه مفتر  
 هايتها فاخذتني الشفة عليها وتناولت حجرا من الصوان قد ورخته اوطال او اكثر وضربت به  
 الثعبان فجاءني راسه ففقه انا شعر الا وتلك الحية انقلب وصارت بتناثا به ذات حسن وجمال  
 وها هو كمال وقد واعدت كانه البحر المنير فاقبلت على وقبلت يدي ثم قالت لي استرك الله بسترين ستر  
 من الماء في الدنيا وستر من النار في الآخرة يوم المرقف العظيم يوم لا ينفع مال ولا جنة الا من اتى الله  
 بقلب سليم ثم قالت يا انسي انت سترت عرضي وستر شعبي ايل ووجب جزاؤك ثم اشارت يدها الى  
 الارض فانفتحت وزلت فيها ثم انطبقت عليها لا وض فعرفت انها من الجن واما الثعبان فان النار  
 طالت فيه واحرقته وصار رمادا فتمجبت من ذلك ثم افي رجعت الى اخواني واخبرت بهم بما رأيت  
 وبيتنا تلك الليلة وعند الصباح قطع الريس المظافة ونشر القناع وطوى الاطراف ثم سافر حتي نابه  
 لغيرنا ولم نزل مسافرين مدة عشرين يوما ولم نرا ولا طيرا او فرغ ماؤنا فالتى الريس ياناس ابن المشاء  
 الخلود وقد فرغ منا فقلنا نطلع البر لعلنا نجد ماء فقالوا لي تهت عن الطريق ولا اعرف طريقه  
 يؤدنا الى حية البر لعلنا نأمنه شديدا بكمينا ودعونا الله تعالى ان يهدينا الى الطريق ثم تم التملك  
 الليلية في اسوا حال والله درمن قال

وكم ليلة بت في كربة بكاد الرضيع لها ان يشيب  
 فما أصبح الصباح الا في من الله نصر وقتح قريب

فلما أصبح الصباح واشرق بنوره ولا حرايتا جبالا لعلنا نجد الماء فالتى الريس ياناس ابن المشاء  
 ثم اتينا وصلنا الى ذلك الجبل فقال الريس ياناس اطلعوا البر حتى تفتش على ماء فقلنا كلنا تفتش على  
 ماء فلم نرق ماء فحصل لنا مشقة بسبب قلة وجود الماء ثم افي صعدت على اعلى ذلك الجبل فرائت



خفيه نه دائرة واسعة مسافة سير ساعة ولا كثر فناديت الصحابي فأقبلوا على فلما اتوا قلت لهم انظروا الى هذه الدائرة التي خلف هذا الجبل فاني ارى فيها مدينة عالية البنيان مشيدة الاركان ذات اسوار خروخ زرواني ومروج وهي من غير شك لا تخلو من الماء والخيرات فيسروا بنا غصن الى هذه المدينة ونجى منها الماء ونشترى ما محتاج اليه من الزاد واللحم والفاكهة ورجع فقالوا نخاف ان يكون أهل هذه المدينة كفاراً مشركين اعداء الدين فيقبضوا علينا ونكون امرى تحت ايديهم او يقتلونا ونكون قد تسبينا في قتل انفسنا في الهلاك وسوء الارتباك والمغرور غير مشكور لا نه على خطر من ولا مواء كما قال فيه بعض الشعراء

مادامت الارض ارضاً والسماء سما  
لنفر يا نفساً فقلت لهم ياناس لأحكم لي عليكم ولكن آخذ اخوى واتوجه الى هذه المدينة فقال لي اخوى نحن نخاف من هذا الامر ولا نرؤى معك فقلت اما ان فقد عزمت على التهاب الى هذه المدينة وتوكلت على الله ورضيت بما قدره الله على فانظروا اني حتى اذهب اليها وارجع اليكما وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٧٦) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان عبد الله قال فانظروا اني حتى اذهب اليها وارجع اليكما ثم تركتها ومشيت حتى وصلت الى باب تلك المدينة فرأيتها مدينة عجيبة البناء غريبة الهندسة اسوارها عالية وابوابها محصنة وقصورها شاهقة وابوابها من الحديد الصني وهي من حجارة منقوشة تدهش العقول فلما دخلت الباب رأيت كه من الحجر وهناك رجل قاعد عليها وفي اخرها سلسلة من النحاس الاصفر وفي تلك السلسلة اربعة عشر مفتاحا فعرفت ان ذلك الرجل بوابه المدينة والمدينة لها اربعة عشر باباً ثم اني دنوت منه وقلت له السلام عليكم فلم رد علي للسلام فسمعت عليه ثانياً وثالثاً فلم ير دلي الجواب فوضعت يدي على كتفه وقلت له يا هذا لا شيء لا ترد علي السلام هل انت قائم او غير مسلم حتى تمنع رد السلام فلم يجبني ولم يتحرك فتأملت فيه فرأيت اخبر فقلت ان هذا شيء عجيب هذا الحجر مصور بصورة ابن آدم ولم ينقص عنه غير النطق ثم تركته ودخلت المدينة فرأيت رجلاً واقفاً في الطريق فدنوت منه وتأملت فيه فرأيتته حجر وقابلت امرأته عجوزاً على رأسها عقدة ثياب مهيئة الغسيل فدنوت منها وتأملت فيها فرأيتها من الحجر والعقدة ثياب التي على رأسها من الحجر ثم اني دخلت السوق فرأيت زياتاً مزيناً نه منصوبه وقد امة اصناف البضائع من الجبن وغيره وكل ذلك من الحجر ثم اني رأيت سائر المتسبين جالسين في الدكاكين وبعض الناس واقف وبعض الناس جالس ورأيت نساء وصبياناً وكل ذلك من الحجر ثم دخلت سوق التجار فرأيت كل تاجر جالساً في دكانه والدكان مملئة بالانواع البضائع وكل ذلك من الحجر ولكن الاشبه كنسيج الحلي كبريت فصرت اخرج عليها وكما صرت مبكك ثوباً من القماش يصير بين يدي هباء منثوراً ورأيت صناديق مفتحة واحداً فوجدت فيه ذهباً في اكياس فامسكت الاكياس فناديت في يدي لوالدهم بل على حاله فحملت منه ما لا اطيقه وصرت اقول في نفسي ولوحضر اخواي معي لا خذ

من الذهب كفايتها وتعتمداً من هذه الدخائر التي لا أصحاب لها وبعد ذلك دخلت ذكنا آخر فראيت فيه اكثر من ذلك ولكن ما بقيت اقدري ان احمل غير ما حملت ثم اني خرجت من سوق آخر ثم منه الى سوق آخر وهكذا ولا زلت اترج على مخلوقات مختلفة وكلها من الحجارة حتى السكلاب والقطط من الحجاره ثم دخلت سوق الصاغة فראيت فيه رجالا جلوس في الدكاكين والبضائع عندهم بمصافى ايديهم وبعضها في اقفاص فلما رأيت ذلك يا أيها المؤمنون رأيت ما كان معي من الذهب وحملت من المصاغ ما أطبق حمله وخرجت من سوق الصاغة الى سوق الجواهر فראيت الجواهر به جالسيل في دكاكينهم وقدم كل واحد منهم قصص ملآن بأنواع المعادن كالياقوت والاماس والبلخس وغير ذلك من سائر الاصناف والمحباب الدكاكين احجار فرميت ما كان معي من المصاغ وحملت من الجواهر ما أطبق حمله وبقيت اتندم حيث لم يكن اخواني معي حتى ياخذ من تلك الجواهر ما اراده ثم اني خرجت من سوق الجواهر فررت على باب كبير مخرف مزين بأحسن زينة ومن داخل الباب ذلك وجالس على تلك الدكاكين خدام وجند واعوان وعساكر وحكام وهم لا يشعرون لغير الملايس وكلهم احجار فسمعت واحد منهم فتسارت ملايسه من على بدنه مثل نسج العنكبوت ثم اني مشيت في ذلك الباب فقرأت مرأيه ليس لها نظير في بنائها واحكام صنعها ورايت في تلك البرايه ديوانا مشعوا من الذهب بالاكابر والوزراء والاعيان والامراء وهم جالسون على كراسي وكلهم احجار ثم اني رايت كرسيا الاحمر مرصعا بالدر والجواهر وجالس فوقه آدمي عليه افخر الملايس وعلى رأسه تاج كسروي مكل بنفس الجواهر التي لها شعاع مثل شعاع النهار فلما وصلت اليه رأيت من الحجر ثم اني توجهت من ذلك الديوان الى باب الحرم ودخلت فيه فראيت ديوانا من النساء ورايت في ذلك الديوان كرسيا من الذهب الاحمر مرصعا بالدر والجواهر وجالسه فوقه امرأة ملكة وعلى رأسها تاج مكل بنفسين الجواهر وحولها نساء مثل الاقار جالسات على كراسي ولا بسات افخر الملايس الملونة بسائر الالوان وواقف جنالك طواشيه ايديهم على صدورهم كأنهم واقفون من اجل الخدمة وذلك الديوان يدهش عقول الناظرين بمما فيه من الزخرفة وغريب النقش وعظيم الفرش ومعلق فيه ابريق التمايل من البلور الصافي وفي كل قدر من البلور وجرة يتبعه لاني بشعنها مال فرميت ما معي يا أيها المؤمنون وصرت آخذ من هذه الجواهر وحملت منها على قدر ما أطبق وبقيت متحيرا فيما اخله وغيا اتركه لاني رأيت ذلك المسكان كانه كثر من كنوز المدن ثم اني رأيت بابا صغيرا مفتوحا وفي داخله سلم فدخلت ذلك الباب وطلعت اربعين مائعا فسمعت نسايا يتلو القرآن بصوت رخم فشببت حبة ذلك الصوت حتى وصلت الى باب القصر فראيت عتارة من الحريم مصفحة بشرايط من الذهب ومنظوم فيها اللؤلؤ والمرجان والياقوت وقطع الزمرود والجواهر فيه تضيء كضوء النجوم والصوت خادج من تلك البتارة فنبوت من الستارة وبقيتها فظهر لي باب قصر مزخرف مجيد الافكار فدخلت منه ذلك الباب فראيت قصرا كانه كثر على وجه الدنيا ومن داخله بنت كأنها الشفق الضاحية في وسط السناء الضافية وهي لا بسة افخر الملايس ومتحيلة بانفس ما يبكون من الجواهر مع انها بديعة

الحسن والجمال بقدر واعتدال وظرف وكمال وخير تحيل ورد في تحيل وروى في تحيل العادل والحقائق  
 خلت اغتدال كانها المرادة بقول من قال

سلام على من في القدر **رومان** بساتين الخمدود من الورد  
 كان الشرا علق في جبينها **رومان** نجوم الليل في الصدر كالنقد  
 فلو لبست ثوباً من الورد خالصاً **لادى** بجاني جسمها ورق الورد  
 ولو تمات في البحر والبحر هلك **لاصبح** طعم البحر احلى من الشهد  
 ولو واصات شيئاً كبيراً على عصا **لاصبح** ذلك الشيخ مقترس الاسد

ثم انه قال يا امة المؤمنين لما رأيت تلك البنت شفتها بها حياء وتقدت اليها فرائها جالسة على  
 خربة عالية وهي تقول كتاب الله عز وجل حفظ عن ظهر قلبها وصورتها كانت صيرة ابواب الجنان  
 اذا فزعها ضوأت والكلام خارج من بين شفتيها يتنازل كالجواهر ووجوهها ينديع الحسن زكاه  
 ووزاها كالنار في مثاقيل النشادر

**يا مظهر** يا **بنفسه** **ومساحة** **قد زاد** **فبك** **موق** **وتوق**  
 شيان خلك يذن ارباب الهوى **تنبت** **داود** **وصورة** **يوسف**  
 فلما سمعت نغمها في خلاوة القرائن العظيم وقد قرأ فاني من فلك لطافتها سلام قولاً من ربه  
 وجيم **الطيط** في السكام ولم اجسب الملام وانكش مني العلة والنظر وصرت كمال الشاعر  
**ما جنى** **لشوق** حتى تبت عن كفى **وما دخت** **الحى** **الاسفك** **دى**  
**ولا سمعت** **كلما** **من** **هو** **اذلنا** **الا** **لاشهد** **من** **أهواء** **في** **السكام**

ثم تحيل ذلك على هول القرام وقتها السلام عليك أيها السيدة المصونة والجوهرة المكشوفة  
 ادام الله قواهم سعدك ورفع دعائهم محمدك فقالت وعليك مني السلام والتحية والا كرام يا عبد الله  
 يا ابن فضل اهللا وسهلا ومرحبا بك يا جيبى وقررة عيني فقلت لها يا سيدتى من اين علمت اسمي ومن  
 تمنوني انت وما شان اهل هذه المدينة حتى صاوا واحبارا فرادى اني تخبرني بحقيقة الامر فاني  
 اتعجب من هذه المدينة ومن اهلها ومن كونهم يوجد فيها احدا لا انت فباقه عليك ان تخبرني  
 بحقيقة ذلك على وجه الصدق فقالت لي اجلس يا عبد الله ونذا ان شاء الله تعالى احدثك واخبرك  
 بحقيقة امرى وبحقيقة قامر هذه المدينة وأهلها على التفصيل ولا حول ولا قوة الا بالله الى العظيم  
 فحاست الى جانبها فقالت لي اعلم يا عبد الله برحمتك الله اني بنت بلك هذه المدينة والدي هو الذي  
 حاربه جالساً في الديوان على الكرسي العالي والذي حوله اكابر دولته وغانم مملكته وكان ابي ذا  
 بطش شديد ومحكم على الف الف ومائة الف وعشرين الف مجندي وعدة امراء دولته اربعة وعشرون  
 ألفاً كلهم يحكمونهم بحكم مناصب وتحت طاعته من اربعين الف مدينة غير البلدان والخراج والحبس  
 والخراج والقرى وامراء العرب الذين تحت يدهم الف الف من امير محكم على عشرين الف فارس وستمائة  
 من الاموال والف خاثر والمعادن والجواهر لا عين رأت ولا اذن سمعت . واذرك شهر زاد الصباح

تسكنت عن الكلام بالبلح

(وفي ليلة ٩٧٧) قلت بلغني أيها الملك السعيد ان بنت ملك مدينة الاحبار قالت يا عبد الله اني  
 اني كان عنده من الاموال والذخائر مالا عين رأت ولا ادن سمعت وكان يقهر الملوك وينبذ الابطال  
 والشجعان في الحرب وحومة الميدين ونخشاها عبايرة ومحض له الا كاسرة ومع ذلك كان كافرا مشركا  
 بالله بعد العنم دون مولاه وجميع عسل كرهه ان يعبدون الاصنام دون الملك العلامة فاتفق انه كان  
 يوما من الايام جالسا على كرسي مملكته وحوله اكار دولته فلم يشعر الا وقد دخل عليه شخص فاضاه  
 الديوان من نور وجبه فنظر اليه ابي فرأه لا بساحلة خضراء وهو طوي القامة واياه نازلة الى تحت  
 تركبته وغايه هيبه وقام والنور ياتي من وجهه فقال لابي يا باغي يا منقرى الى متى وانت مغرور  
 بعبادة الاصنام وتترك عبادة الملك العلامة قل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله واسلم  
 انت وقومك ودع عنك عبادة الاصنام فانها لا تنفع ولا تشفع ولا يعبد بحق الا الله رافع السموات  
 بغير حماد وباسط الارضين رحمة للعباد فقال من انت ايها الرجل الجاحد لعبادة الاصنام حتى تكلم  
 بهذا الكلام اما تخشى ان تغضب عليك الاصنام فقال له ان الاصنام احجار لا يضرك غضبها ولا  
 ينفعني رضاها فاحضر لي صنمك الذي انت تعبده وامر كل واحد من قومك يحضر صنمه فاذا حضر  
 جميع اصنامكم فادعهم لي فصبوا على وانا ادعو ابي ان يغضب عليكم وتظرون غضب الخالق من  
 غضب المخلوق فان اصنامكم قد صنعتوها وانتم وتلبست بها الشياطين وهم الذين يكلمونكم من داخل  
 بطون الاصنام فانصاعكم مصنوعة والى صانع ولا يعجزه شيء فان ظهر لكم الحق فاتبعوه وان طيس  
 لكم الباطل فاتركوه فقالوا له اثنتا بيران بك حتى نراه فقال اثنتوني بيران اربابكم فامر الملك كل  
 من كان يعبد يلمن الاصنام ان ياتي به فاحضر جميع العساكر اصنامهم في الديوان فسلموا كل من  
 امرهم (واما) ما كان من امرى فانت جالسة في داخل ستارة تشرف على ديوان ابي وكان لي صنم  
 من زمرة خضراء جسده قد رجم ابي ادم قطبه ابي فارسلته اليه في الديوان فوضعه في  
 جانب صنم ابي وكان صنم ابي من الباقوت وصنم الوزير من جوهر الالماس واما اكار العساكر  
 والارعية فبعض اصنامهم من البلخش وبعضهم من العنبر وبعضهم من المرجان وبعضهم من العود  
 القهاري وبعضهم من البنوس وبعضهم من الفضة وبعضهم من الذهب وكل واحد منهم له صنم على  
 قدر ما تمسح به نفسه واما رعا العساكر والارعية فبعض اصنامهم من الصوان وبعضهم من الخشب  
 وبعضهم من النخار وبعضهم من الطين وكل الاصنام مختلفة الالوان ما بين اصفر واحمر واخضر  
 واسود وايض ثم قال ذلك الشخص لابي ادع صنمك وهؤلاء الاصنام تغضب على فصفوا تلك  
 الاصنام ديوانا وجعلوا صنم ابي على كرسي من الذهب وصنم لي الى جانبه في الصدر ثم رتبوا الاصنام  
 كل منها في مرتبة صاحبه الذي يعبدوه وقام ابي وسجد لسنمه وقال يا الهي انت الرب الكريم وليس  
 في الاصنام اكرامك وانت تعلم ان هذا الشخص اتاني طاعنا في رب بيتك مستهزئا بك ويزعم ان له  
 القوي منك يا من فاترك عبادتك ونعبد الهه فاغضب عليه يا الهي وصار يطلب من العنم

والصنم لا يرد عليه جزا ولا يجاب به بحطاب فقال له يا الهى ما هذه مادتك لانك كنت تركمنى اذا  
تحدثت قللى اراك ساكتا لا تتكلم هل انت غافل او انما قاتبه وانصرتي وكلمنى ثم حزه فلم يتكلم ولم  
يتحرك من مكانه فقال ذلك الشخص لابي ما لى ارى صمك لا يتكلم قال له اظن انه غافل او انما فقال له  
اله يا عذو الله كيف تعبد الهالما لىطق وليس له قدرة على شىء ولا تعبد الهى الذى هو قريب مجيب  
وعاخر لا يغيب ولا يفعل ولا ينالم ولا تدركه الا وهام يرى ولا يرى وهو على كل شىء قدير والهلك  
عاجز لا يقدر على دفع الضرر عن نفسه وقد كان ملتبسا به شيطان رجيم بصلك ويعوبك وقد ذهبت  
الا لى شيطانه فعا عبد الله واشهد انه لا اله الا هو ولا معبود سواه وانه لا يستحق العبادة غيره ولا خير  
لا خير واما الهك هذا فانه لا يقدر على دفع الشر عن نفسه فكيف يقدر على دفعه عنك فانظر  
بعينك عبه ثم قدم وصار يصكه على رقبته حتى وقع على الارض فغضب الملك وقال للحاضر بين ايدى  
هذا الجاحد قد صمك الهى فاقتلوه فازادوا القيام ليضربوه فلم يقدر احد منهم ان يقوم من مكانه  
خبر عن عليهم الاسلام فلم يسلموا فقال اريكم غضب ربى فقالوا انا فسط يد به وقال الهى وسيدى  
انت ثقتى ورجائى فاستجب دعائى على هؤلاء القوم الفجار الذين باكلون خيرك ويعبدون غيرك  
احق يا جبان يا خالق الليل والنهار سأل ان يقلب هؤلاء القوم احجارا فانك قادر ولا يعجزك شىء  
وانت لم كل شىء مقدر فسخ الله اهل هذه المدينة احجارا واما انا فاني حين رايت بها اله اسلمت  
وجهرى لله فاسلمت مما اسلمهم ثم ان ذلك الشخص دنا منى وقال لى سبقت لك من الله السعادة والله فى  
ذلك ارادة وصار يلمننى واخذت اياه العهود والميثاق وثان امرى سبع سنين فى ذلك الوقت وفى  
هذا الوقت صار عمرى ثلاثين عامه ثم انى قلت لى يا سيدى جميع ما فى هذه المدينة وجميع اهلها  
صناروا احجارا بدعوى تلك الصالحه وقد نجوت انا حين اسلمت على يدك فانت شيخى فاخبرنى  
باسمك ومدنى بمدك وتصرفنى فى شىء اقتات منه فقال لى اسمى ابو العباس الخضر ثم غرس لى  
شجرة من الزمان بيده فكبرت واوقرت واجرت واتمرت رمانه واحده فى الحال فقال لى ما رزقك  
الله تعالى واعبد به حق عبادته ثم علمنى شر وط الاسلام وشر وط الصلاة وطريق العبادة وعلمنى  
تلاوة القرآن وصار لى ثلاثه وعشرون عاما وانا عبد الله فى هذا المكان وفى كل يوم تفرح لى هذه  
الشجرة رمانه فاكلها واقتات بها من الوقت الى الوقت والخضر عليه السلام باتينى كل جمعة وه الذى  
عرفنى باسمك وبشرى بانك سوف تأتبنى فى هذا المكان وقد قال لى اذا ناك فاكرميه واطعني امره  
ولا تخالفه وكوفى لى اهلا ولا يكون لك بعلا واذهي معه حيث شاء فلما رايتك عرفتك وهذا هو خير  
هذه المدينة واهلها والسلام ثم انها ارتقى شجرة الزمان وفيها رمانه فاكلت نصفها واطعمتني نصفها  
فما رأت احلى ولا اذكى ولا اطعم من تلك الزمانه ثم قلت لها اهلك رضىت بما امرتك به شيخك الخضر  
عليه السلام ان تسكونى لى اهلا ولا يكون لك بعلا وتذهي معي الى بلادى وامكث بك فى مدينه  
البصره فقالت نعم ان شاء الله تعالى فاني محبة لقولك مطيعه لامرك من غير خلاف ثم انى اخذت  
عليها العبد الوثيق وادخلتني الى خزانه انبياءواخذنا منها على قدر ما استطعنا حمله وخرجنا من تلك

المدينة ومدينة حتى وصلنا الى اخو اى فرايتها يشتبان على فقال لى ابن كنت فالك ابطأت علينا  
وولينا مشغول عليك واما رئيس المركب فانه قال لى يا ناخر عبد الله ان الرخ طابت لى امن مددة وانت  
خوفتنا عن السفر فقلت له لا ضرر فى ذلك ولعل التخيير خير لا نغياى لم يكن فيه غير الاصلاح وقد  
انصل لى فيه بلوغ الامالى ولله در من قال

وما ندري اذا يمته أرضا اريد الخير اليها يلقى

الخير الذي انا ابقية ام الشر الذي هو يتغنى

ثم قلت لهم انظر واما حصل لى فى هذه الغيبة وفرجتهم على ما معى من الذخائر واخبرتهم بما  
رايت فى مدينة الحجر وقلت لهم لو كنتم اطعمونى ورحتم معى كان تحصل لكم من هذا شىء كثير  
فقالوا الله والله لو رحنا ما كنا نتجربى ان ندخل على ملك المدينة فقلت لا خواى لاباس عليكم فاذى  
الى منى بلينا جميعا وهذا نصيبنا فى قسمة ما معى اقسامنا على قدر الجميع واعطيت لا خواى  
والرئيس واخذت منى واحدا منهم واعطيت ما ليس للخدماين واشترت به فخر واودعوا لى ورؤسا  
اعطيت لهم لا خواى فانها ما تغيرت احوالها ولا اجتعبونها فاحفظ ان الطمع يمكن منها افقأت  
لهم لا خواى ولكن ان الذى اعطيت لك ما لم يقنعكم او لىكن انا انا خواى وانا فخرى ولا فرق بينى  
وبينكم اموالى ومالكما شىء واحد واذا مت لا يرثى غيركم وصرت اخفى فخطرتهم انى انزلت البنت  
الى النخلين واخذت لى فى البصر وتاوسلت لها شىئا تا كذا وقعت اتحدثت لى واخو اى فقال لى يا خاى  
ما نك انك ان فعلت هذا البنت البديعة الجمال فقلت لهم ادى انى كتب كتابى عليها اذا دخلت  
البصرة واعمل فرح اعظيما وادخل بها هناك فقال احدهما يا اخى اعلم ان هذه العيبة بدبعة الحسن  
والجمال وقد وقعت محبتها فى قلبى فمر ادى ان تعطىها لى فانزوج بها انا وقال الثانى وانا الآخر كذلك  
فاعطى لى لانزوج بها فقلت لهم ايا خواى لى انا قد اخذت على عهدا وميثاقا انى اتزوج بها فاذا اعطيتها  
لواخذت منكما كون ناقضا للعهد الذى بينى وبينهاور بما يحصل لها كسر خاطر لانها ما انت معى الا  
على شرط انى اتزوج بها فكيف ازوجها لغيرى ولما من حبة نكحنا محباننا انا احبها اكثر منكما  
على انها القيتى وكفى اعطيتها الواحد منكما هذا شىء لا يكون ابدا ولكن اذا دخلنا مدينة البصرة  
بالسلامة انظر لكما بتين من خيار بنات البصرة واخطبهما لكما واودع المهر من مالى واجعل الفرح  
واحد وندخل نحن الثلاثة فى ليلة واحدة واعرضنا عن هذه البنت فانهم من نصيبى فسكتا وقد غشيت  
انهم ما رضيا بما فاتت لى انا سافر نامت وجهين الى ارض البصرة وضرت اربل اليها ما تا كل ودا  
لشرب به ولى لا تخرج من خزنة المركب وانا انا م بين اخو اى على ظهر الغليون ولم نزل مسافرين على  
لهذه الحالة بعد ان بعين يوم انا حتى باننا لمدينة البصرة ففرحنا اقبيا لنا عليها واما انى اخو اى  
ومطش بينهما ولا يعلم النيب الا الله تعالى فتمت تلك الليلة فينا انما متغرق فى النوم لم ينصروا الا انا  
محمول بين يدي اخو اى هذين واحدا يقص على سيقانى والاخر من يدي لىكن انما اتفقنا على شىء  
الى لى من شأن تلك البنت فلما رايت وصى محمولا بين يديها فقلت يا اخو اى لى فنى وفعلا

هني هذه التعاليم قالوا يا قليل الادب كيف تسبح خاطرنا بنيت فنجح ترميك في البحر من اجل ذلك  
 انهم وموتى فيه ثم انه التفت الى السككين وقال احق بماتلته يا اخوى ام لا فكسار وسهم ما وصار  
 وهو بان كانهما يصيدان قوله فتعجب الخليفة من ذلك ثم قال يا امير المؤمنين فلما رومني في البحر  
 ووصلت الى القرار ثم تقضي الماعلي وجه البحر فاشعر الاوصاير كبر قدر الادمي نزل على وخطفتي  
 وطار بي في الجو الالوي ففتحت عني فرايت رجي في قصر مشيد الاركان على البنيان منقوسه  
 بالانقوشات الفاخرة وفيه تعاليق الجواهر من سائر الاشكال والالوان وفيه جوار واقفلت واضععت  
 لالا يادي على الصدور واذا بامرأة جالسة بينهن على كرمي من الذهب الاحمر مرصع بالدر والجوهر  
 وعليلها ملا بس لا يقدر الانسان ان يفتح عينه فيها من شدة ضياء الجواهر وعليلها من ام من الجواهر  
 لا ينمي شئ من مل وعلى رأسها تاج ثلاث دوزات مجر لا مقل والافكار ومخطف القلوب والابصار ثم  
 لان الطير الذي خطفتني انتفض فصارت صبية كأنها الشمس المضيئة فامعنت النظر فيها فاذا هي التي  
 كانت في الجبل بصفة حية وكان الثعبان بقا ثلها ألف ذيله على ذيلها واذا حين رأت الثعبان قهرها وغلبه  
 بعليها فقلته بالحجر فقالت لها المرأة التي هي جالسة على الكرسي لاي شئ عجتت هنا بهذا الانسي  
 فقالت لها يا امي ان هذا هو الذي كان سببا في ستر عرضي بين بنات الجان ثم قالت لي هل تعرف من  
 اننا ظلت لا قالت اننا التي كنت في الجبل القلاني وكان الثعبان الاسود بقا ثلاني ويريد هناك عرضي  
 واننا فتاته فقالت انما رأت مع الثعبان حية بيضاء فقالت اننا التي كنت حية بيضاء ولكن بنت الملك  
 يا الاحمر ملك الجان واسمي سعيدة وهذه الجالسة هي امي واسمها مابا اكره وجه الملك الاحمر والثعبان  
 الذي كان بقا ثلاني ويريد هناك عرضي هو وزير الملك الاسود واسمه دوفيل وهو قبيح الخلقة واتفق  
 انه لما رأتني عشقتني ثم انه خطبني من ابني فارس اليه ابي يقول له ما مقدارك يا قطاعة الوزرا عحتي  
 يروج بنات الملوك فاغتاظ من ذلك وحلف عينا انه لا بد ان يرفع عرضي كيد في ابي وصار يقول اني  
 ويبيعي ايمان رخت ومراده ان يرفع عرضي وقد وقع بينه وبين ابني حروب عظيمة ومشقات جسيمة ولم  
 يقدر عليه ابني لكونه حيارا مكارثا ثم ان ابني كلما ضيقه واراد ان ينظر به يهرب منه وقد عجز ابني وصرت  
 اناني كل يوم انقلب اشكالا والوانا وكما انقلبت في صفة ينقلب هو في صفة ضدها وكلما هربت ابني ارض  
 يشم رائحي يلحقني في تلك الارض حتى قاسيت منه مشقة عظيمة ثم انقلب في صفة حية وذبحت اليها  
 ذلك الجبل فاقتاب هو في صفة ثعبان وتبعني فيه فوقات في يده وعالجني وعلجته حتى اتبعني وركب  
 على وكانت حين اده يفعل في ما يشتهي فانتيت ائت وضربت به بالحجر فقلته واننا انقلبت بنات او ريك  
 ورجي وقلت لك على جميل لا يفسح الامع اولاد اننا فلما رأت اخويك فعلا بك هذه المكيدة ورميا لك  
 في البحر ادرت اليك وخلصت منك من الهلاك ووجب لك الاكرام من امي وابي ثم انها قالت يا امي  
 الاكرام في نظري ما ستر عرضي فقالت لمرحبا بك يا انسي فانك فعات معننا جليلا تستحق عليه الاكرام  
 وامرني اني بئذ لا كنوزي تساوي جملة من المال واعطيتي جملة من الجواهر والمغانم ثم انها قالت خذوه  
 وادخلوه على الملك فاحذوني واجعلوني على الملك في الديوان فزيت به بالساعلى كرسي وبن يديه المني

الاعوان فاماراته زاغ بصري لملايته عليه من الجواهر فامار آ في قام على الاقدام وقامت العساكر  
اجلالا له ثم حياني ورعبني واكرمني غاية الاكرام واعطاني مغانده من الخيرات وبعد ذلك قال  
لبعض اتباعه جنوده الى بيتي فوصله الى المكان الذي جاء به منه فاخذوني وذهبوا الى سبيدة  
ابنة خملتي ثم طارت وي وباعمني من الخيرات هذا ما كان من امري وامر سبيدة واماما كان من  
امر ريس الفليون فانه افاق على الخطبة حين رموني في البحر فقال ما الذي وقع في البحر فكي اخواني  
وصار يخطبان على صدورهما ويقولان يا ضيعة اخينا انه اراد ان يزل ضرورة في الفليون فوقع في  
البحر ثم انها وضعا ايديهما على ملأ ووقع بينهما الاختلاف من جهة البنت وصار كل واحد منهما يهول  
على اخذها غري واستمر على الخصام مع بعضهما ولم يتذكر اخاهما ولا غرقه وزل الحزن عنهما عليه فبينما هما  
في هذه الحالة واذا بسبيدة نزلت في وسط الفليون . وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن  
الكلام انباح

(وفي ليلة ٩٨٨) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان عبد الله بن فاضل قال فيبيناهما في هذه الحالة واذا  
بسبيدة نزلت بي في وسط الفليون فرآني اخواني فعاثاني وفرحوا بي وصاروا يقولون يا اخانا كيف  
حالك فيما جرى لك ان قلبنا مشغول عليك فقالت سبيدة ان كان قلبكما عليه او كتبنا احبنا ما كتبنا  
وميتنا في البحر وهو نائم واسكن اختار السكامو ثم عورتاها وقبضت عليها وازادت قتلها فصاها  
وقال في عرضك يا اخانا فصرحت اتدخل عليها او قول لها ان اواقع في عرضك لا تقبل اخواني وهي  
تقول لا بد من قتلها لانها خائنان فازالت الالطها واستمطنها حتى قالت من شأن خاطرك لا اقلها  
ولكن اسحرها ثم اخرجت طاسة وحطت فيها ماء من ماء البحر وتكلمت عليها بكلام لا يفهم  
وقالت اخرجها من الصورة البشرية الى الصورة البكلية ثم رشتها بالماء فانقلب كلبين كما راها يا خليفة  
الله ثم التفت اليها وقل احق ما قلته يا اخواني فنكسار ووسها كأنها يقولان له صدقت ثم قال يا امير  
المؤمنين وبعدها سحرتهما كلبين قالت لمن كان في الفليون انه وان عبد الله ابن فاضل هذا صار  
اخي ولا شق عليه كل يوم مرة او مرتين وكل من خالفه منك او خالف امره واذاه باليد او باللسان  
انمي افعله ما فعلت بهذين الخائنين واسحره كلياً حتى ينقضي عمره وهو في صورة السكب  
ولا يحمده خلاصا فقال لها الجميع يا سبيدة نحن كلنا عبيده وخدومه ولا نخالقه ثم انها قالت لي اذا  
دخلت البصرة فته قد جميع مالك فان كان نقص منه شيء فاغني وانا اجي اليك به من اي شخص كان  
ومن اي مكان كان ومن كان اخذه اسحره كلبا ثم بعد ان تخزن اموالك ضع في رقبة كل من هذين  
الخائنين غلاوا واربطهما في ساق السرور واجعلهما في سجن وحدما وكل ليلة في نصف الليل ازل اليهما  
واضرب كل واحد منهما علقه حتى يغيب عن الوجود وان مضت ليلة ولم تغربهم انا في ابي والله  
واضح انك علقه وبعد ذلك اضر بهما فقلنت لهما سمعا وطاعة ثم انها قالت لي اربطهما في السجود حتى  
تدخل البصرة فيضعني في رقبة كل واحد منهما اجتلا ثم ربطهما في المصاري والوجوه في حال  
سبيدة وفي الثاني يوم دخلنا البصرة وطلع التجار لقايتي وسلموا علي ولم يسأل احد عن اخوتي ولا



صاروا ينظرون الى السكاب ويقولون لي يا فلان ماذا يمنع هذين السكابين اللذين جئت بهما معك  
فأقول لهم اني ربيتهما في هذه السفرة وجئت بنامعي فيضحكوا عليهما ولم يعرفوا انهما اخواي ثم  
الاني وضعتهما في خزانة والتميت تلك الليلة في توزيع الاحمال التي فيها القماش والمعادن وكان عندي  
التحيز لاجل السلام فاشتعلت ولم اضرب بهما ولم اعطيهما بالاسل ولم اعمل معهما ضرا ثم نمت فلما  
الاشعر الا وسعيدة بنت الملكة الاخرى قالت لي اما قلت لك ضم في رقابهما السلاسل واضرب كل واحد  
منهما بالعلقة ثم انما قبضت علي واخرجت السوط وضربتني عاقلة حتى غبت عن الوجود وبعد ذلك  
ذهبت الى المذبح الذي فيه اخواي وضربت كل واحد منهما بالسوط حتى اشرفاء على الموت وقالت  
كل ليلة اضربهما كل واحد منهما بالعلقة مثل هذه العلاقة وان مضت ليلة ولم تضرب بهما فاني اضربك فقلت  
يا سبيدي في في عهد احد السلاسل في رقابهما واليلة الآتية اضرب بهما ولا ارفع الضرب عنهما ليلة واحدة  
ها كنت علي في الوصية بضربهما فلما أصبح الصباح لم يكن علي ان اضنع السلاسل في رقابهما فذهبت  
الى صانع امرته ان يعمل لهما غلطين من الذهب فعملهما وجئت بهما ووضعتهما في رقابهما ووضعت  
في امرتي وفي ثاني ليلة ضربتهما قهرا حتى وكانت هذه الحادثة في مدة خلافة المهدي الثالث من بني  
العباس وقد اصطحبت معه بارسال الهدايا بافقدني ولا به وجعلني نائبا في البصرة ودمت على هذه  
الحالة مدة من الزمان ثم اتى في قلتي في نفسي لعل غيظها قد برد فتركتهما ليلة من غير ضرب فأتتني  
بوضرتني علقتهما من حراهما بقية عمري فمن ذلك الوقت لم اقطع عنهما الضرب مدة خلافة المهدي  
ولما توفي المهدي توليت انت بعده وارسلت الي تقرير الاستمرار لي مدينة البصرة وقدمتني لي اثنا  
عشر عاموا وانا في كل ليلة اضرب بهما قهرا حتى ويعدما اضربهما أخذ بخمارها واعتذر لهما واطعمهما  
واسقيهما واهما محبوبان ولم يعلم بهما احد من خلق الله تعالى حتى ارسلت الي بالسحق التذمين من اجل  
الخروج فاطلع على مري ورجع اليك فخيرك فأرسلته نائبا تظلي وطلعتما فأجبت بالسحق والاطاعة  
وأبيت بهما بين يديك ولما استأثرتني عن حقيقة الامر اخبرتك بالقصة وهذه حكايته . فبعد ذلك  
تعمج الخليفة هرون الرشيد من خال هذين السكابين ثم قال وهل انت في هذه الحالة سمحت  
بالخروجك بمصدر منهما في حاك وعفوت عنهما ام لا فقال يا سبيدي سمعتهما الله وبرا ذمتهما في  
الدين والآخره وانا محتاج لكونهما يسامحا لي لانه مضى لي اثنا عشر عاما وانا اضرب بهما كل ليلة  
بالعلقة فقال له الخليفة يا عبد الله ان شاء الله تعالى لنا اسمي في خلاصتهما ورجوعهما آدميين كما كنا اولاً  
واصلح بينكم وتعيشون بقية اعماركم اخوة متحابين وكما انك سمحتهما يسامحا لك فخذها وانزل الي  
منزلك وفي هذه الليلة لا تضرب بهما وفي غد ما يكون الا الخير فقال له يا سبيدي وحياء رأسك اني  
تركتهما ليلة واحدة من غير ضرب فأتتني سعيدة وتضربني فانا مالي جسد تحمل ضربا فقال لا تخف  
فانا اعطيتك خطيدي فاذا اليك فاعطها الورقة فاذا قرأتها وعمت عنك كان الفضل لنا وان لم تطلع  
امري كان امره الى الله ودعما اضربك بالعلقة وقد بانك فيضحك من الضرب وضربتك بهذا السب  
واذا حصل ذلك وغالفتني فانا كنت انما امير المؤمنين فاني اعمل خلاصى مهما ثم ان الخليفة كتب

لها ورقة مقدار اصبعين وبعد ما كتبها ختمها وقال يا عبد الله اذا انتك سعيدة فقل لها ان الخليفة  
هلك الانس امرني بعمد ضرب بها وكتب لي هذه الورقة وهو يقرئك السلام واغطها المرسوم ولا  
تخش بأسها ثم اخذ عليه العهد والميثاق انه لا يضر بها فاحذها وراح بهما الى منزله وقال في نفسه  
يا ترى ما الذي يصنعه الخليفة في حق بنت سلطان الجن اذا كانت تخالفه وتضربني في هذه الليلة  
لو سكن انا صار على ضر في علقه وارج اخواني في هذه الليلة ولو كان يحصل لي من اجلها العذاب ثم  
انه تمسك في نفسه وقال له علة لولا ان الخليفة مستند الى منته عظيم ما كان يمنعك عن ضربهما  
ثم انه دخل منزله ووزع الاغلال من رقاب اخويه وقال توكلت على الله وصار ياخذ بخاطرهما ويقول  
لهما لا بأس عليكما فان الخليفة الخامس من بني العباس قد تنكف لمخاصمكما وانا قد عفوت عنكما  
وان شاء الله تعالى يكون الا وان قد آن وتخلص ان في هذه الليلة المباركة فابشرا بالهناء والسرور فلما  
سمعا هذا الكلام صاري عويال مثل عواء الكلاب وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن

الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٧٩) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان عبد الله بن فاضل قال لاجويه ابشرا بالهناء  
والسرور فلما سمعا هذا الكلام صاري عويال مثل عواء الكلاب ويعرغان خدودهما على أقداده  
كانهما يدعوان له ويتواضعا بين يديه مخزن عليهما وصار يلمس بيده على ظهورهما الى ان جاء وقت  
العشاء فلما وضوا السريرة قال لهما اجلسا جلوسا كالان معي على السريرة فصارت اعوانه باهتين  
يتعجبون من أكله مع الكلاب ويقولون هل هو مجنون او مختل العقل كيف يأكل فائب مدينة  
البصرة مع الكلاب وهو اكبر من وزير ما يعلم ان الكلب نجس وصاروا ينظرون الى الكلبين وهما  
ياكلان معه اكل الحشمة ولا يعلمون انهم اخواه ومازوا ليتفرجون على عبد الله والكلابين حتى فرغوا  
من الاكل ثم ان عبد الله غسل يديه فدسا الكلبان ايديهما وصار يقصان وكل من كان واقفا صار  
وضحك عليهما ويعجب ويقولون لبعضهم عمر ناما رأينا الكلاب تأكل وتفعل ايديها بعد اكل  
الطعام ثم انهما جلسا على المراتب بجانب عبد الله بن فاضل ولم يقدر أحد ان يسأله عن ذلك  
واستمر الامر هكذا الى نصف الليل ثم صرف الخدم وناموا وانام كل كلب على سريره وصار الخدام  
يقولون لبعضهم انه نام ونام معه الكلبان وبعضهم يقول حيث اكل مع الكلاب على السريرة فلا  
أس اذا ناما معه وما هذا الاحال الجائين ثم انهم لما اكلوا بما بقي في السريرة من الطعام شأوا وتوا  
كيف تأكل فضلة الكلاب ثم اخذوا السريرة فافبها وردها وقالوا انما نجسة هذا ما كان من امرهم  
(واما) ما كان من امر عبد الله بن فاضل فانه لم يشعرا الا والارض قد انشقت وطلعت سعيدة وقالت  
يا عبد الله لا شيء ماضر بتماني في هذه الليلة ولا شيء زلت الاغلال من اعناقهما هل فعلت  
ذلك عناد لي واستخفا فابأمرى ولكن انا الآن اضر بك واسحرك كلبا منلها فقال لها لا سيد في  
القسمت عليك بالقش الذي على خاتم سليمان بن داود عليهما السلام ان تماني على حتى اخبرك  
السبب ومهما اردت به في فاعليه فقالت له اخبرني فقال لها ما سبب عدم ضربهما فذمك الانس

الخليفة أمير المؤمنين هرون الرشيد أمرني أن لا أضربهما في هذا البلد وقد أخذت على موافقتي  
 وهو عدو على ذلك وهو يترك السلام وأعطاني مرسوماً بخط يده وأمرني أن أعطيك إياه فامتنعت  
 أمره وأطاعته وطاعة أمير المؤمنين وأجبة وغاهو المرسوم بخذيه وأقرته وبعد ذلك أفعلت أمر ذلك  
 فقبلت هاتيه فنزلتها المرسوم فتمتحت وقرأته وقرأت فكتبوا بيمين الله أن لا يخرج من الرقيم ومن ملك  
 أن لا يهرول الرشيد إلى بنت الملك الأجر صعيدة أما بعد فإن هذا الرجل قد ساء أخبريه وأمسك  
 حقه عنهم وقد حكمت عليهم بالصالح وإذا وقع الصالح ارتفع القاب فإن اهترسته ونافى أحكامنا  
 باعتزناكم في أحكامكم وخرفنا قانونكم وأن أمناكم امرنا وتقدم أحكامنا فانه نفذ الأحكام  
 وقد حكمت عليك بعدم التعرض لهما فإن كنت تؤمن بالله ورسوله فمليك بطاعة ولي الأمر وإن  
 عفوت عنهم ما أنا بأجزيك عما يقدري عليه ربي وعلامة الطاعة أن ترقى تهرك عن هذين الرجلين  
 حتى تة بالاني في غشاهما وأن لم تخلصهما فانا إياهما لكبر امك بعون الله تعالى فلما قرأتم  
 ذلك الكتاب قالت يا عبد الله لا نفعل شيئاً حتى أذهب إلى لبي وأعرض عليه مرسوم ملك الانبياء  
 وارجع اليك بالجواب بسرعة ثم اشارت يدها إلى الأرض فثقت ونزلت فيها فلما ذهبت طار قلب  
 صعيد الله فرحوا وقال اعز الله أمير المؤمنين ثم أن سعدة وحقت على إيبها وأخبرته بالخير وعرفت عليه  
 مرسوم أم المؤمنين فقبلته ووضعته على رأسه ثم قرأه وفهم ما فيه وقال يا شيخ أن أمر ملك الانبياء علينا  
 نحاس وحكمه فينا نافذ ولا نقدر أن نخالفه فامضى إلى الرجلين وتخلصهما في هذه الساعة وقولها  
 نأت في شراعة ملك الانبياء فانه أن غضب علينا أنه لمكننا من آخرنا فلا تحملينا ما لا يطيق لقات له  
 باليت اذا غضب علينا ملك الانبياء ماذا يصنع بما قال لها يا بنتي انه يقدر علينا وجوه الاول انه  
 من البشر فهو مفضل علينا والثاني انه خليفة الله والثالث انه يصير على ركعتي الحج فلو اجتمع عليه  
 حلوائف الجن من السبع ارضين لا يقربون أن يهتوا به بمكر وهاتف غضب علينا يصلي ركعتي  
 الفجر ويصلي عليه ناصبحة واحدة فتجتمع بين يديه طائعين وتصير كانه بين يدي الجزار أن شاء  
 غامرنا بالرحيل من اوطنا إلى ارض وحشة لا نستطيع المنك فيها وأن شاءه لا كنا امرنا  
 به لا أنفسنا فيهلك بغيرنا بعضنا فنحن لا نقدر على مخالفة امره فان خالفنا امره أخرجنا جميعاً  
 وليس لنا من بين يديه وكذلك كل عبد اوم على ركعتي الفجر فان حكمه نافذ فانا فلا نتخطي في  
 هلاكنا من أجل رجلين بنى ارضي وتخلصهما قبل أن يحمي بنا غضب أمير المؤمنين فربعت إلى  
 عبد الله بن فاضل وأخبرته بما قال ابوها وقالت له قل لنا ايادي أمير المؤمنين وأطاب لتأمره ثم انهم  
 أخرجت الطاسة ووضعته فيها الماء وعزت عليها وتكلمت بكلمات لا تفهم ثم ردت على الملك وقالت  
 أخر جازن الصورة الكلبية إلى الصورة البشرية فعادوا بشرين كانوا أولئك عنهم السحرة لا يشهدون  
 لا إله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ثم وقع على يدي أخيها وعلى رجليه فقبلها وطلبان منه الصالح فقال  
 لهما سامحاني اتبائتم أنما أتانا بة تصير جواراً لا قد غرنا بالدين الفين وأغروا بالصالح وروا جازنا نال  
 فستحقه والعفو من شيم الكرام وصار استعطفان أعفاهم وشيكان وقد عفان على ما وقع منهم ما سمع



أخو ذلك معينين لك وتوصيهم بأوصيائها بطاعة إبيهما ثم اتهم عليهم وأمرهم بالارتحال إلى مدينة البصرة بعد أن أعطاهم إناما جريلا فتر لوائهم من ديوان الخليفة مجبورين وفرح الخليفة بذلك. فلما عاد إلى البصرة فوجد أن هذه الحركة وهي المداومة على صلاة ركعتين الفجر وقال صدق من قال محصا بقوم عند قوم فوائده. هذا ما كان من أمرهم مع الخليفة (وأما) ما كان من أمر عبد الله ابن فضل فإنه سافر من مدينة بغداد ومعه أخواه بلا عزاز ولا إكرام وعلاو المقام إلى أن دخلوا مدينة البصرة فخرج الأكابر والأعيان للاقائهم وزيادتهم والمدينة وأدخلهم بموكب ليس له نظير وصار الناس يدعون له وهو ينثر الذهب والفضة وصار جميع الناس صاحبه بالدعاء له ولم يلتفت أحد إلى أخويه فخذت الغيرة والحسد قلوبهم. واذن ذلك كان عبد الله يدار به إدارة العين الزمادق وكما دار أهلها بالزادان إلا بفضل الله وحسن تدبيره وقد قيل في هذا المعنى:

وداريت كل الناس لكن حاسدي مداراته شطت وعن فوائها

وكيف يدارني المرء خاسدا نعمة إذا كانت لا يرضيه إلا زواها

ثم إنه أعطى كل واحد منهما مزية ليس لها نظير وجعلهما مخدم وحشم وحواري وعبيد سود مريض من كل نوع عار بعين وعطى كل واحد منهما خمسين جواد من الخيل الجياد وصارهما جماعة واتباع ثم أعين لهما الخراج ورتب لهما الراتب وجعلهما معينين له وقال لهما إخواني أنا وأنتما سواء ولا فرق بيني وبينكما وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٨١) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن عبد الله رتب لأخويه الراتب وجعلهما معينين له وقال لهما إخواني أنا وأنتما سواء ولا فرق بيني وبينكما فالحكم بعد الله والخليفة في ولكما فاحكما في البصرة في غيابي وحضوري وحكمتكما نافذ ولكن عليكم بتقوى الله في الأحكام وإياكما والظلم فإنه إن دام دمر وعايكما بالعدل فإنه إن دام عمر ولا تظلموا العباد فيدعو عليكم وخبركما يعجل إلى الخليفة فتحصل فضيحة في حقك وحكما فلا تنزع رضا الظلم الجند والذين تطمعان فيه من أموال الناس خذاه من مالى زيادة على ما محتاجا إليه ولا تخفى عليك ما أورد في الظلم في بحكم الآيات ثم أنه صار يعرض أخويه ويأمرهما بالعدل بينهما من الظلم حتى ظن أنهما أحياه بسبب بذل النصيحة لهما ثم أنه ركن إليهما وبالغ في إكرامهما ومع إكرامهما ما ازداد الاحسد إليه وبه ضافيه ثم أن أخويه ناصرا ومنصورا اجتمعوا مع بعضهم فقال ناصر لصور يا أخي إلى متى ونحن تحت طاعة أخينا عبد الله وهو في هذه السيادة والامارة بعدما كان تاجر أصار أميراً بعدما كان صغيراً ضارباً كبيراً ونحن لم نكبر ولم يبق لنا قدر ولا قيمة وها هو ضحك علينا وعلمنا معينين له بمعنى ذلك ليس أنتما خدمه ومن تحت طاعته وما دام طيباً لا ترتفع درجاتنا ولا يبق لنا شأن فلا يتم غرضنا إلا أن يقتلنا وأخذنا أمواله ولا يمكن أخذ هذه الأموال إلا بعد هلاكها كما قلنا ناسودوا خذ جميع ما في خزائنه من الجواهر والمعادن والدخائر وبعد ذلك تقسمها بيننا ثم نهي هدية للخليفة ونطلب منه منصب الكوفة وأنت تكون نائب البصرة وأنا أكون نائب الكوفة أو أنك تكون نائب

الكوفة وانا أكون نائب البصرى يبقى لكل واحد مناصلة وشأن ولكن لا يتم لنا ذلك الا اذا اهل كنهه فقال منصور واناك متصادق فيما قلت ولكن ماذا صنع معه حتى تقتله فقال نعمل ضيافة عند احدنا ونعزفه فيها ونخدعه غاية الخدعة ثم نسامره بالكلام ونحكى له حكايات ونكثا ونوادى الى ان يذوب قلبه من السهر ثم نقرش له حتى يرقد فاذا رقد نبرك عليه وهو نائم فنجفقه ونرميه فى البحر ونصبح نقول ان اخيه الحنية اتنا وهو قاعد يتحدث بيننا وقالت له ياقطاع الانس حام مقدارك حتى تشكو فى الى امير المؤمنين انظن اننا نخاف منه فكأنه لك نحن ملوك وان لم يلوم ادبه فى حقنا فقلناه ابيع قتلا ولكن بقيت انا فقلنا حتى ننظر ما يخرج من يد امير المؤمنين ثم خطفناه وشقت الارض وكزلت به فدارا بنا ذلك غشي علينا ثم استبقنا ولم ندر ما حصل له بعد ذلك ثم رسل الى الخليفة ونعلمه فانك نولنا مكانه بعد مدة فرسل الى الخليفة بعد سنة ونطلب منه حكم الكوفة وواحد من يقيم فى البصرة والاخر يقيم بالكوفة وتطيب لنا البلاد ونقهر العباد ونبلغ المراد فقال نعم ما اشرت به يا اخى فلما اتفقا على قتل اخيهما صنعنا مرضيافة وقال لاهيه عبدالله يا اخى اعلم انى انا اخوك وسرا دى انك تحب بخاطري انت واخى منصور وتا كلا ضيافتي فى بيتي حتى افتخر بك ويقال ان الامير عبدالله اكل ضيافة اخيه ناصر لاجل ان يحصل له بذلك خبر خاطر فقال له عبدالله لا بأس يا اخى ولا فرق بينى وبينك وبينك وبينى ولكن حيث عزمتمى فإيا فى الضيافة الا اللهم ثم اتفقا الى اخيه منصور وقال له اتذهب معى الى بيت اخيك ناصر وتا كل ضيافته وتجبر بخاطره فقال له يا اخى وحيات رأسك ما أروح معك حتى تحلف لى انك بعد ما تخرج من بيت اخى ناصر تدخل بيتى وتا كل ضيافتي فهل ناصر أخوك وانا لمعت أخاك فكلمنا جبروت بخاطره تجبر بخاطري فقال لا بأس بذلك حيا وكرامة فتى خرجت من دار اخيك ادخل خاروك كما هو اخى انت اخى ثم ان ناصر اقبل يد اخيه عبدالله ونزل من الديوان وعمل الضيافة وفى ثانى يوم ركب عبدالله وأخذه معه جملة من العسكر واجاه منصور وتوجه الى دار اخيه ناصر فدخل وجلس هو وجماعته وأخوه قدم لهم السهط ورحب بهم فاكلوا وشربوا وتلذذوا وطربوا ثوابت السفرة والريادى وغسلت الايادى واطاموا ذلك اليوم على اكل وشرب ووسط ولعب الى الليل فلما تغشوا وصلوا المغرب والعشاء ثم جلسوا على منادمة وعمار منصور يحكى حكاياته وناصر يحكى حكاياته وعبدالله يسمع وكانوا فى قصر وحدهم وبقية العسكر فى مكان آخر ولم يزالوا فى نكت وحكايات ونوادى واخبار حتى ذاب قلب اخيه عبدالله من السهر وغلب عليه النوم وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٩٨٢) قالت بلخى أيتها الملك السعيد ان عبد الله لما طال عليه السهر وأراد النوم مر شوا له لشر ثم قلع ثيابه ونام وناما بجانبه على فرش آخر وصبر عليه حتى استغرق فى النوم فلما عرف انه استغرق فى النوم قاموا بركاعيه فافق فرأى ما يركين على صدره فقال لهما فاعذهما يا اخو اى الاله ما نحن اخوك ولا نعرفك اقبل الادب وقبضارموك أحسن من حياتك وخطأ يدبها

في وقتته وخفاد قعانه عن الدنيا ولم يدق فيه حركة فظننا أنه مات وكان انقصر على البحر فرموه في البحر  
فلما وقع في البحر سخر الله له درفيلاً كان معتاداً على عيشه تحت ذلك انقصر لأن المطبخ كان فيه  
طاقة تشرف على البحر وكانوا كما يدحوا النار فموتوا تعاليم في البحر من تلك الطاقة فيأتي  
ذلك الدرفيل ويلتقطها من على وجه الماء فاعتاد على ذلك المسكان وكانوا في ذلك اليوم قد رموا  
أسقاطاً كثيرة بسبب الضيافة فأكبر ذلك الدرفيل زيادة عن كل يوم وحصل له قوة فاستعمله الخبطة  
في البحر في سرعة فراه ابن آدم فهداه الهادي وحمله على ظهره وشق به في وسط البحر ولم يزل ماشياً  
حتى وصل إلى البر من الجهة الثانية والقاه على البر وكان ذلك المسكان الذي أطلعه فيه على قارة الطريق  
فمرت به قافلة فرأوه من ميا على جانب البحر فمالوا منها غريق القاه البحر على الشاطئ واجتمع عليه  
إجماعة من تلك القافلة يتفرجون عليه وكان شيخ القافلة رجلاً من أهل الخير وعارفاً بجميع العلوم  
بوحبير بعلم الطب وصاحب راسة متوافقة فقال لهم يا ناسم من الخبر فقالوا هذا غريق ميت فقبل عليه  
وقام له وقال يا ناس هذا الشاب في الروح وقد آمن خيتاراً ولا الناس إلا كابر وتربية العز والنعم  
وفيه الزحان شاء الله تعالى ثم انه اخذ من البسه بدلة واداه وصار به الوجه ويلاطفه مدة ثلاث  
أمرأخل حتى أفاق ولكن حصلت له خضة فغلب عليه الضعف وصار الشيخ القافلة يعالجه بأعشاب  
يعرفها ولم يزلوا مسافرين مدة ثلاثين يوماً حتى بعدوا عن البصرة بهذه المسافة وهو يعالج فيه ثم  
دخلوا مدينة يقال لها مدينة عوج وهي في بلاد المعجم فترأوا في خان وفرشوا له ورفد فبات تلك  
الليلة يشق قناتاق الناس من أبنائه فلما أصبح الصباح أتى بواب الخان إلى شيخ القافلة وقال له  
عاشأن هذا الضعيف الذي عندك فانه أفاقنا فقال هذا رأيت في الطريق على جانب البحر غريقاً  
فعالجته وعجزت ولم يشف فقال له أعرضه على الشيخة راجحة فقال له وما تكون الشيخة راجحة  
فقال عندنا بنت بكر شيخة وهي عذراء جميلة أعجبها الشيخة راجحة كل من كان بهداء يأخذونه  
لكنها في بيت عندها ليلة واحدة فيصبح معاً في كانه لم يكن فيه شيء وبصره فقال له شيخ القافلة دلني  
عليها فقال له أحمل مريضك فجعله ومشى بواب الخان قدماه إلى أن وصل إلى ذواية فوثق خلائق  
داخلين بالنذور وخلائق خارجين فرحانين فدخل بواب الخان حتى وصل إلى الستارة وقال  
دستور ياسليخه راجحة خذي هذا المريض ادخليه من داخل هذه الستارة فقال له  
ادخل فدخل ونظر البهاقراًها زوجته التي جاء بها من مدينة الحجر ففرها وعرفته وسألت عليه  
وسلم عليها فقال لها من أتى بك إلى هذا المسكان فقالت له لما رأيت أخوك ريمالك في البحر وتخاصما  
على ريمت تسمى في البحر فبقنا وفي شيخى الخضر أبو الغساس وأتى في إلى هذه الزاوية وأعطاني الأذن  
بشفا المرضي ونادى في هذه المدينة كل من كان هداة فعليه الشيخة راجحة وقال لي أقمي في هذا  
المسكان حتى يؤذن الأوان وبأى إليك زوجك في هذه الزاوية فسار كل مريض يأتي إلى نسبه  
فيصبح طبيباً وشاع ذكرى بين العالم وأقبلت على الناس بالنذور وعندى الخير كثيراً فأتى عزواكرام  
بوجميع أهل هذه البلاد يطلبون منى الدعاء ثم أتتها كسبته ففشي بقدره الله تعالى وكان الخضر عليه

السلام بحضره عند صافي كل ليلة جمعة وثالث تلك الليلة التي اجتمع بها فيه الليلة الجمعة فلما جن الليل  
 سجدت هي واياه بعد ما تمشيان انخراما كقول ثم قدما ينتظران حضور الخضر فينهما حيا الساق.  
 واذا به قد أقبل عليهما خجبا بهما من الرواية ووضعهما في قصر عبد الله بن فاضل بالبصرة ثم تركهما  
 وذهب فلما أصبح الصباح فاعل عبد الله في القصر فرآه قصير ففرقه وسمع الناس في ضجة فنظروا من  
 الشباك فرأى أخويه مصلوبين كل واحد منهم على خشبة والسبب في ذلك انهما لما رماها في البحر  
 أصبحا بيديهما وبقولان ان اخانا خطفته الجنية ثم هيا هدية وارسلها الى الخليفة واخبراه بهذا  
 الخبر وطلبا منه منصب البصرة فارسل احضرهما عنده وسألهما فخره كما ذكرنا فاشتد غضب  
 الخليفة فلما جن الليل صلى رحتي قبل الفجر على عادته وصاح على طوائف الجن فحضروا بين يديه  
 طائعين فسألهم عن عبد الله فخلعوا له انه لم تعرض له أحد منهم وقالوا له ما عندنا خبر به فانت  
 سعيدة بنت الملك الاحمر واخبرت الخليفة بخبره فصرقهم وفي ثاني يوم روى ناصر او منصور  
 تحت الضرب فاقرأ على بعضهما فغضب عليهم ما الخليفة رذل خذوهم الى البصرة واصابوهم اقدام  
 قصر عبد الله هذا ما كان من أمرهم (وأما) ما كان من أمر عبد الله فانه أمر بدفن أخويه ثم ركب  
 وتوجه الى بغداد واخبر الخليفة بحكايته وما فعل معه اخواه من الاول الى الآخر فوجب الخليفة  
 من ذلك واحضر القاضي والشهود وكتب كتابه على النبت التي جاء بها من مدينة البحر ودخل بها  
 وقام معها في البصرة الى ان الامام هازم اللذات ومفوق الجاهات فسيحان الحبي الذي لا يموت  
 في حكاية معروف الاسكافي

(وما ينبغي) ايها الملك السعيد انه كان في مدينة مصر الحروس رجل اسكافي يرقم الزاوية  
 القديمة وكان اسمه ميمون فارقان له زوجة اسمها فاطمة ولقبها العروة والقبول هاذيك الا لاتها كانت  
 فاجرة شريرة ذليلة فيها كثيرة الذنوب وكانت حاكمة على زوجها وفي كل يوم تسميه وتلعنه الف مرة  
 وكان يخشى شرها ويخاف من اذائها لانه كان رجلا عاقلا يستحي على عرضه واسكنه كأن فقير  
 الحال فاذا اشتغل بكثير صرفه عليها واذا اشتغل بقليل اتعت من بعده في تلك الليلة واعدمته  
 العاقبة وتجعل ليلته مثل حقيقتها وهي كمال في حقها الشار

كليلة بت مع زوجتي في اشأم الاحوال قضيتها  
 باليتي عند دخولي بها احضرت سائما ميميتها

ومن جملة ما اتفق لهذا الرجل مع زوجته انها قالت له يا معروف أريد منك في هذه الليلة ان  
 تنحني على معك مكنافة عليها غسل نحل فقال لها الله تعالى يسهل لي حقها وانا اجي بها لك في هذه  
 الليلة والله ليس معي دراهم في هذا اليوم ولكن بنا يسهل فقالت له انا ما اعرف هذا الكلام  
 وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٨٣) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان معروف الاسكافي قال لزوجته الله يسهل  
 لي حقها وانا اجي بها اليك في هذه الليلة والله ليس معي دراهم في هذا اليوم ولكن بنا يسهل فقالت



له ما عرف هذا الكلام ان سهل اولم يسهل لا يحتمى الا بالكفاة التي بعدل تحمل وان جئت من غير  
كفاة جعات لباتك من تحتك حين تزوجني ووقعت في يدي فقال لها الله كريم ثم خرج فلك  
الرجل والغم يتناثر من بدنه فصل الصبح وفتح الدكان وقال لسلوك يارب ان تزوجني بحق هذه  
الكفاة وتكافى شر هذه الفاجر في هذه الليلة وقعد في الدكان الى نصف النهار فلم يأته فتشمل فاشتد  
خوفه من زوجته فقام وقفل الدكان وصار متحيراً في أمره من شأن الكفاة مع انه لم يكن معه من



### معروف الاسكافي وزوجته قابضة على لحيتي

حق الخبر شي ثم انه مر على دكان الكسافي ووقف باهتا وغرغرت عيناه بالدموع فاحفظ عليه  
الكسافي وقال يا معلم معروف مالك تبكي فاخبرني بما اصابك فاخبره بقصته وقال له ان زوجتي جبارة  
وطلبت مني كفاة وقد قعدت في الدكان حتى مضى نصف النهار فلم يحتمى ولا تمن الخبز وليلة  
خائف منها فاضحك الكسافي وقال لا بأس عليك كم رطلا تريد فقال له خمسة ارطال وقال له السون

خندي ولكن ما عندي عمل نحل وانما عندي غسل قصب اجسن من غسل النحل وماذا يصير  
 كانت يغسل قصبها يستحي منه لكونه يضرب عليه بشمها فقال لها ها بها يغسل قصب فقيل له الكنافة  
 يا لسنم وغرقها بغسل قصب فصارت تهدى اللبوك ثم انه قال له انحتاج عيشا وجبنا قال نعم فاخذ له  
 ثاربعة انصاف عيشا ونصف جبنا والكنافة بعشرة انصاف وقال له اعمل يا معروفا انه قد صار عندك  
 خمسة عشر نصفا رح الى زوجتك واعمل حظا وخذ هذا النصف حق الحمام وعليك مهل يوم  
 او يومان او ثلاثة حتى يرزقك الله ولا تضيق على زوجتك فانا امدبر عليك . في ياتي عندك دراهم  
 فاضلة عن مصروفك فاخذ الكنافة والعين والجبن وانصرف داعيا له وروح عجيب راخاطر وهو  
 يقول سبحانك ربى ما اكرمك ثم انه دخل عليها فقالت له هل جئت بالكنافة قال نعم ثم وضعها  
 قدما فظنرت اليها فراءتها بغسل قصب فقالت له اما قلت لك ها بها يغسل نحل تعمل على خلافة  
 مرادى وتعملها بغسل قصب فاعتذر اليها وقال لها انما اشتريتها الا مؤخلا نمناها فقالت له هذا  
 كلام باطل انا ما اكل الكنافة الا بغسل نحل وغضبت عليه وضربت بها في وجهه  
 وقالت له قم يا معروص هات لى غيرها ولكمته في مدغحه فقلعت سنة من استانه ونزل  
 الدم على صدره ومن شدة العيظ ضربها ضربة واحدة لطيفة على رأسها فقبضت على خيته  
 وصارت تصيح وتقول يا مسلمين فدخل الجيران وخلصوا الحية من يدها فاموا عليها بالوم وعيبروها  
 وقالوا نحن كنا نأكل الكنافة التي يغسل القصب ما هذا التجبر على هذا الرجل الفقير ان هذا عيب  
 عليك وماز الوالا لا نعوها حتى اصاحوا بينها وبينه ولكنها بعد ذهاب الناس حلفت ماتا كل من  
 الكنافة شيئا فاخرقه الجوع فقال في نفسه هي حلفت ماتا كل فانا آكل ثم اكل فلما رآته يا كل  
 بصارت تقول له ان شاء الله يكون ان كانا ساهيو يدين النجيد فقال لها ما هو بكلامك وما رآك اكل  
 ورفضك ويقول انت حلفت ماتا كلين من هذه فقلت انك لم تأكل في ليلة فدا جنى لك بكنافة  
 تسكون بغسل نحل وتأكلينها وحده وصار يأخذ بخاطر ها وهي تدعوا عليه ولم تزل تسبه وتشتبه  
 الى الصبح فلما أصبح الصباح شممت عن ساعدها الضرب فقال لها امهلينى واناجي عليك بغير هائم  
 خرج الى المسجد ووسل وتوجه الى الدكان وفتحها وجلس فلما يستقر به المجلس حتى جاءه اثنان من  
 طرف القاضى وقالاه قم كلم القاضى فان امرتك شككتك اليه وصف بها كذا وكذا فعرقها وقال الله تعالى  
 يتكلم عليها ثم قام ومشى معها الى ان دخل على القاضى فرأى زوجته رايلة ذراعيها وبرقعها ملوك  
 بالدم وهي واقفة تبكي وتسعدوه وعافا فقال له القاضى يا رجل الم تخف من الله كيف تضرب هذه الحرمه  
 وتكسر ذراعيها وتبلغ سننها وتعمل بها هذه الاعمال فقال له ان كنت ضربتها او قلمت سننها فاحكم في  
 بما تختار وانما القصة كذا وكذا والجيران اصلحوا بيني وبينها واخبره بالقصة من الاول الى الاخر  
 وكان ذلك القاضى من اهل الخير فاخرجه له ربع دينار وقال له يا رجل خذ هذا واحمل لها به كنافة بغسل  
 نحل واصطالح انت واباها فقال له اعطها لها فخذته واصطالح بينهما وقال يا حرمه اطمئني وزوجك وانك  
 لا نحل فرفق بها وخرجا بمصطليحين على يد القاضى وذهبت المرأه من طريق وزوجها من طريق آخر

الى دكانه وجلس واذا بالرسول اتوا الهوة واوامات خدمته فقال لهم ان القاضي لم ياخذ مني شيئا بل أعطاني  
 ربع دينار فقالوا لا علاقة لنا بكون القاضي أعطاك أو أخذ منك فان لم تعطنا خدمتنا أخذنا منكم  
 عنك وصاروا يحرقونه في السوق فباع عدته واعطاهم نصف دينار ورجعوا عنه ووضع يده على قلبه  
 وقعد من ناحيته لم يكن عنده عدة يشتغل بها فاجتمعوا فاعذوا اذا برجلين فيبقي المنظر قبله عليه  
 وقالوا لا قم بارجل كالم القاضي فان زوجتك شكتك اليه فقال لها قد اصاح بيبي وبينم افقلا لا نحن من  
 عند قاض آخر ونزوجتك واشتكتك الى قضينا فقامهم وهو يحسب عليها فامار آها قال لها امة



الرسول الذي جاؤا من قبل القاضي  
 اصطلحوا بانيت الحلال قالت ما بيني وبينك صلح فنتقدم وسكني القاضي حكاية وبول ان القاضي  
 اغلانا فاصبح بيننا في هذه الساعة فقال لها القاضي يا عاهرة تحب ان اصطاحكما لما اجبت تخرجين الى

قالت انه ضربني بعد ذلك فقال لها القاضى اصطلاها ولا تعذبى الى ضربها وهى لا تعود الى مخالفتك  
فاصطلاها وقال له القاضى اعطى الرسل خدمتهم فاعطى الرسل خدمتهم وتوجه الى الدكان وفتحها  
وقعد فيها وهو مثل السكران من الهم الذى اصابه فبينما هو قاعد واذا برجل اقبل عليه وقال له يا مغرور  
قم واستخف فان زوجتك اشتكتك الى الباب العالى ونزل عليك ابوطبق فقام وقفل الدكان وهرب  
في جهة باب النصر وكان قد بقي معه خمسة انصاف فضة من حق القوال والعدة فاشتري باربعة  
انصاف عيشا ونصف جينا وهرب منها وكان ذلك في فصل الشتاء وقت العصر فاما خرج بين الكيما  
نزل عليه المطر مثل افواه القرب فابتلت ثيابه فدخل المعادلية فرأى موضعا خرا بافيه حاصل مبحور



في النار الذي يخرج من الحائط عند ما سمع مغرور الاسكافي يبكي ويتضرع

من غير باب فدخل يستكن فيه من المطر وحواله حيلة بالماء فيزلت الفيض من أجهانه  
 يتضرع بما به ويقول أين أهرب من ههنا فاعلموا أنه سأل الملك يارب أن تقيم من لي من يوصلني إلى بلاد  
 بعيدة لا تعرف طريق فيها فيبقيها هو جالس بيني وأذا بالخالط قد انشقت وخبرج منها شخبيل طويلا  
 بالقامة رؤيته تشعر منها الأبدان وقال له يا رجل مالك أقلقتنى في هذه الليل أناسا كن في هذا المكان  
 منذ خائتي ما فإريت أحد ادخل هذا المكان وعمل مثل ما عملت أنت فأخبرني بمقصودك وأنا أقضيه  
 حاجتك فان قلبي أخذ به الشفقة عليك فقال له من أنت وما تكون فقال له أنا عامر هذا المكان  
 فأخبره بجميع ما جرى له مع زوجته فقال له اتريد أن أوصيك إلى بلاد لا تعرف لك زوجتك فيها  
 حل ينقال نعم قال له اركب فوق ظهري فركب وحمله وطار به من بعد العشاء إلى طلوع الفجر وأزله على  
 رأس جبل عال وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٨٤) قالت بلغنى أيتها الملك السعيد أن معروفا الأسكافي لما حمله المارد طار به  
 وأزله على جبل عال وقال بأنني المحدث من فوق هذا الجبل ترى عتبة مدينة فادخلها فإن زوجتك  
 لا تعرف لك طريقا ولا يعينها أن تصل إليها ثم تركه وذهب فصار معروف ياهتا يتحيرا في نفسه إلى  
 أن طلعت الشمس فقال في نفسه أقوم وأزله من أعلى هذا الجبل إلى المدينة فإن قعدت ههنا ليس فيه  
 خائفة فنزل إلى أسفل الجبل فرأى مدينة باسورة عالية وقصور مشيدة وبنية مزخرفة وهي نزهة  
 للناظرين فدخل من باب المدينة فآها تشرح القلب الخزين فلما مشى في السوق صار أهل المدينة  
 ينظرون إليه ويتبرجون عليه واجتمعوا عليه وصاروا يتعجبون من ملبسه لأن  
 ملبسه لا يشبه ملبسهم فقال له رجل من أهل المدينة يا رجل هل أنت غريب نعم قال له من أي  
 مدينة قال من مدينة مصر السعيدة قال ألك زمان مزارقة له البارحة العصر فصرحك عليه وقال  
 يا ناس تعالوا انظروا هذا الرجل واسمعوا يقول فقالوا ما يقول قال انه يزعم انه من مصر وخبرج منها  
 البارحة العصر فضحكوا بكاءهم واجتمع عليه الناس وقالوا يا رجل أنت مجنون حتى تقول هذا الكلام  
 كيف تزعم أنك فارقت مصر بالأمس في وقت العصر واصبحت ههنا وال حالان بين مدينتنا وبين مصر  
 مسافة سنة كاملة فقال لهم ما مجنون إلا أنتم وأما أنا فاني صادق في قولي وهذا عيش مصر لم يزل  
 معي طربا وأوامر العيش فصاروا يتبرجون عليه ويتعجبون منه لأنه لا يشبه عيش بلادهم وكثرته  
 فالتألق عليه وصاروا يقولون لبعضهم هذا عيش مصر تفرجوا عليه وصارت له شهرة في تلك  
 المدينة ومنهم ناس يصعدون وناس يكذبون ويمزقون به فيبقيها في تلك الحالة وإذا بتاجر أقبل عليهم  
 وهو راكب بئلة وخلفه عبدان ففرق الناس وقال يا ناس أما تستحيون وأنتم ملتصقون على هذا الرجل  
 الغريب وتسخرون منه وتضحكون عليه ما علا فتكم به ولم يزل يسبهم حتى طردهم منه ولم يقدر أحد في  
 يرد عليه فجوابا وقال له فقال له يا أخي ما عليك بأس من هؤلاء أنهم لا جاء عندكم ثم أخذوا وساروا  
 أن ادخله دار واسعة مزخرفة واجلسه في مقعد ملوكي وأمر السعيد فتمتعوا له صندوقا وآخر جواربه  
 بعدة تأخير إلى واليسه ياها وكان معروف وجيها فصار كأنه شاه بدير التجار ثم أن ذلك التاجر طلعه

السيرة فوضعو اقدمها باسمي فيها جميع الامامة الفارقة من سائر الالوان فاكلا وشربا وبعد ذلك  
قال له يا اخي ما السكك قال اسمي معروف وصنعتي اسكافي ارفع الزرابين القديمة قال له من أي البلاد  
انت قال من مصر قال من أي الجارات قال له هل انت تعرف مصر قال له انا من اولادها فقال له انا من  
الذرب الاحمر قال من تعرف من الذرب الاحمر وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ٩ ٩ ٥) قالت باخني أيها المني السعيد ان الرجل سال معروف الاسكافي وقال له من  
الذرب الاحمر قال له فلانا وفيلانا وعدة فلانا كثيرين قال له هل تعرف الشيخ  
احمد الطار قال هو جاري الحيط في الحيط قال له هل هو طيب قال نعم قال له كم له من الاولاد قال  
ثلاثة مصطفى وعبد علي قال له ما فعل الله بالاولاد قال امام مصطفى فانه طيب وهو عالم مدرس وأما عبد  
الله عطار وقد فتح له دكانا بمحيط دكان أبيه بعد ان تزوج وولدت زوجته ولدا اسمه حسن قال بفرحك  
الله بالخبر قال واماعل فانه كان رفيقي ونحن صغار وكنت دائما لعب انا واباه وبقيتنا زوج بصفه اولاد  
النصارى وندخل الكنيسة ونسرق كتب النصارى ونبيعها ونشتري بنعمها ثمقة فاتق في بعض  
المرات ان النصارى رأوا نأوا مسكونا بكتاب فاشتكتوا لي اهلنا وقالوا لايه اذلم نغم ولدك من اذا  
تكونك انك الملك فاذن بخاطرهم وضرب بعلاقة فهذا السبب هرب من ذلك الوقت ولم يعرف له  
طريقا وهو غائب ثمانية عشر سنة ولم يخبر عنه احد بخبر فقال له هو انا علي ابن الشيخ احمد الطار  
وايت رفيقي يا مبروف وسماعلي بقصتها وبعد السلام قال يا معروفه اخبريني بسبب هجرتك من مصر  
الى هذه المدينة فأخبره بخبر زوجته فطمع العره وما فعلت معه وقال له انا ما شتد علي اذا هربت  
منها في جهة باب النصر ونزل على المطر فدخلت في حاصل خرب في العادلية وقعدت ابيكي فخرج لي  
عابرا المسكان وهو عفت من العجن وسألني فأخبرته بحالي فأركنني على ظهره ونظر لي فأول الليالي  
بين السماء والارض ثم حطاني على الجبل وأخبرني بالمدينة فتركت من الجبل ودخلت المدينة والتم على  
الناس على وسائلوني فقات لهم في طلعت البارحة من مصر فلم يصدقوني فجلست انت ومنعت عنى  
الناس فجلست لي الى هذه الدار وهذا سبب خروحي من مصر وانت ما سبب هجرتك هنا قال له غلب  
هل الطيب وعمرى سبع سنين من ذلك الوقت وأناد انهم لدالي لدم من مدينة الى مدينة حتى  
دخلت هذه المدينة وأحبها اختان الخن فرائت اهلها ناسا كراما وعند الشقة ورأيتهم ياتمون  
القبور ويدابونه وكل ما قاله يصدقونه فقات لهم انا فاجر وقد سبقت الحلة ومراحتي وكان الزل فيه  
جملتي فصدقوني واخوالى مكانهم انى فأت لهم هل فيكم من يداني الف دينار حتى تسمى جمعتي  
أردله ما أخذته منه فاني محتاج الى بعض مصالح قبل دخول الحلة فاعطوني ما أردت وتوجهت الى سوق  
التجار فرائت شيئا من البضاعة فاشتريته وفي ثاني يوم بعته فربحت فيه خمسة دينار واشترت غيره  
وصرت أعاشر الناس واكرمهم فأحبوني وصرت اسبع واشترى فكثر دمي وأعلم يا اخي ان صاحب المن  
يقول الدنا فشره وحيه والبلاد التي لا يعرفك احد فيها مهاشمت فاعمل فيها وانت اذا قامت لكل  
من سألتك انا صنعتي اسكافي وقبور وهربت من زوجتي والبارحة طلعت من مصر فلا يصدقونك

وتصير عندهم مسخرة لمدة أقامتك في هذه المدينة وأن قلت هاتي غفريت تقروا منك ولا تقرب منك  
 وأجندو يقولون هذا رجل معقر وكل من تقرب منه يحصل له ضرر وتبقى هذه الاشاعة قبيحة في  
 حقى وحقك لسكونهم يعرفون اني من مصر قال وكيف اصنع قال انا اعلمك كيف تصنع أن شاء الله  
 تعالي اعطيك في غدا ألف دينار وبقية تر كبتها وعبد عشي قد امك حتى يوصلك الى باب السوق  
 للتجار فادخل عليهم واكون انا قاعدا بين التجار فتري رأيتك أقوم لك وأسلم عليك وأقبل يدك وأعظم  
 خدرك وكلما سألتك عن صنف من القماش وقلت لك هل جئت معك بشيء من الصنف القلاني فقل  
 كثير وأن سألتني عنك اشكرك واعظمك في أعينهم ثم اني اقول لهم خذوا له حاصلا ودكانا واصفك  
 بهنكزة المال والكرم واذا اتاك سائل فاعطه ما تيسر فيتقون بكلامي ويعتقدون عظمتك وكرمك  
 ويحبونك وبمد ذلك اعز منك واعزم جميع التجار من شأنك وأجمع بينك وبينهم حتى يعرفك  
 جميعهم وتعرفهم وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح  
 (وفي ليلة ٩٩٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن التاجر عاليا قال لمرؤف اعز منك واعزم  
 جميع التجار من شأنك وأجمع بينك وبينهم حتى يعرفك جميعهم وتعرفهم لاجل أن تبشيه وتشتري  
 جوتا خذوة مطي معهم فاجتمعي عليك مدة حتى تصير صاحب مال فلما أصبح الصباح اعطاه ألف  
 دينار وأتته بدلة وأركبه بغلة وأعطاه عبدا وقال أرى الله ذمتك من الجبيع لك رفيق فواحب لك  
 كرامك ولا تحمل ما ودع عنك سيرة زوجتك ولا تذكرها لاحد فقال له جزاك الله خيرا ثم  
 ركب البغلة ومشى قدما العبد الى أن وصله الى باب سوق التجار وكانوا جميعا قاعدتين والتاجر هو  
 نقاد دينهم فلما راه قام ورمى روحه عليه وقال له نبارك مبارك التاجر معروف فساموا عليه وصار يشر لهم  
 والمعروف ثم قبل يده قدما التجار قال يا اخواننا أنسكم التاجر معروف فساموا عليه وصار يشر لهم  
 بتعظيمه فمعظم في أعينهم ثم انزلهم من فوق ظهر البغلة وسلموا عليه وصار يختلجوا به احده بعد واحد  
 عنهم ويشكره عنده فقالوا له هل هذا تاجر فقال لهم نعم بل هو اكبر التجار ولا يوجد واحدا كثر  
 حالا منه لان أمواله وأموال ابيه واجداده مشهورة عند تجار مصر وله شركاء في اقمند والسند والعين  
 وهو في السكر من قدر عظيم فاغرفوا قدره وارفعوا مقامه واخدموه واعلموا أن محبته الى هذه  
 المدينة ليس من أجل التجارة وما قصده الا القرعة على بلاد الناس لانه غير محتاج الى التهرب من  
 أجل الربح المالك سب لان عنده أموالا لا تاكلها النار وان آمن بعض خدعه ولم يزل يشكره حتى  
 جعلوه فوق رؤسهم وصاروا يخبرون بعضهم بصفاته ثم اجتمعوا عنده وصاروا يهاذون به بالقصص والبركات  
 والشر بات حتى شاة بندر التجار اني له وسلم عليه وصار يقول له التاجر على تحضرة التجار ياسيدي  
 تحم لك جئت معك بشيء من القماش القلاني فيقول له كثير وكان في ذلك اليوم فرجه على احتافه  
 القماش المثمنه وعرفه اسمي الا قمشه الغالي والرخيص فقال له التاجر من التجار ياسيدي هل جئت  
 معك بخوخ اصفر قال كثير قال وأحرم الغزال قال كثير وصار كلما سأل عن شيء يقول له كثير ففند  
 خذت قال يا تاجر حتى أن لذي بك لوار اذن حمل ألب حمل من القماش المثمنه بمحملا فقل له بمحملا

بني تحصل من حلة حواصله ولا ينقص منه شيء فبينما يقعدوني وإذا رجل سائل دار على التجار  
فمن من أعطاه نصف غصته ونهم من أعطاه جديد وغالبهم لم يعطه شيأ حتى وصل إلى معروف  
فكيس له كبشة ذهب وأعطاه أياها فمداله وذهب فتهجب التجار منه وقالوا إن هذه عطايا إله فانه  
أعطى السائل ذهباً من غير عدد ولو لا أنه من أصحاب النعم الجزيلة وعنده شيء كثير ما كان أعطى  
المسائل كبشة ذهب وبعد حصه آتته امرأة فقيرة فسكبش وأعطاهما وذهب تدعوله وحكت للفقراء  
فأقبلوا عليه وصار كل من أتى له يكسب له ويهبطه حتى اتقى الالف دينار و بعد ذلك ضرب  
كفها على كف وقال حسبنا الله ونعم الوكيل فقال له شاه بندر التجار مالك يا تاجر معروف قال كان غالب  
هذه المدينة فقراء ومساكين ولو كنت اعرف انهم كذلك كنت جئت همي في الخراج بجانب  
من الخال وأحسن به إلى الفقراء وأنا خائف أن تطول غربي ومن طبعني أتى لا أرب السائل وما بقي معي  
ذهب فإذا أتاني فقير ماذا أقول له قال له قل له الله يرزقك قال ما هي عادي وقد ربني الله بهذا السبب  
وكأن مرادى ألف دينار تصدق بها حتى يمضي حماتي فقال لا بأس وأرسل بعض أتباعه لجأله بالالف  
حتى يتطاعطاه أياها فصار يعطى كل من مر به من الفقراء حتى أذن الظهر فدخلوا الجامع وصلوا الظاه  
والذي بقي معه من الالف دينار ثره على رؤس المصايين فاتبعه الناس وصاروا يديعونه له وصاروا  
التجار تهجب من كثرة كرمه وسخائه ثم انه مال على تاجر آخر وأخذ منه الف دينار وفرقها وصار  
التاجر على ينظر فعله ولا يقدر أن يتكلم ولم يزل على هذه الحالة حتى أذن العصر فدخل المسجد وصلى  
وهرب الباقي فاقفلوا باب السوق حتى أخذ خمسة آلاف دينار وفرقها وكل من أخذ منه شيئاً يقول له  
حيي يحيي والحلة أن أردت ذهباً أعطيك وأن أردت قمداً أعطيك فأن عدي شيء كثير او عند المساء  
جميعه التجار وعزم معه التجار جميعاً واجلسه في الصدر وصار لا يتكلم الا بالقماشات والجواهر  
وكذا ذكره واليه شيء يقول عندي منه كثير وثاني يوم توجه إلى السوق وصار يعطى على التجار ويأخذ  
منهم القود ويقرقها على الفقراء ولم يزل على هذه الحالة مدة عشرين يوماً حتى أخذ من الناس ستين  
الف دينار ولم تاته حلة ولا كبة حامية فضجت الناس على أموالهم وقالوا ما أنت جملة التاجر معروف  
والى متى وهى يأخذها وال الناس ويعطيه الفقراء فقال واحد منهم الراى أن تتكلم مع بلدية التاجر  
على قاتوه وقالوا له يا تاجر على أن جملة التاجر معروف لم نأف فقال لهم اصبروا فانه لا بد أن تأتي دون  
قريب ثم انه احتلى به وقال له يا معروف من هذه القمال هل أنا قلت لك قسر الخبز واحرقه أن التجار  
صعجوا على أموالهم وأخبروني انه صار عليك «تو الف دينار أخذتها وفرقها على الفقراء ومن أين  
تخذدين الناس وأنت لا تبس ولا تشقى فقال له أى شيء يجرى وما مقدار الالف دينار لما تجي  
الحلة أعطيه من أن ساوا قمداً وأن ساوا اذها بفضية فقال له التاجر على الله أكبر وهى آت لك حلة  
وذلك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٩٩٧) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن التاجر على قال له الله أكبر وهل أنت لك حلة  
قال كثير قال له الله عليك وعلى مما جئتك اهل أنا علمت هذا الكلام حتى تقول لى قاتاً أخبرتك الناس



قال شيخ بلا كثره كلام هل أنا فقير أن حلتني فيها شيء كثير فاذا جاءت ياخذون متاعهم المثل مثله  
 لا تأخروا محتاج إليهم فند ذلك اغتاط التاجر على وقال له يا قليل الادب لا بد أن أريك كيف تسكن على  
 ولا تستحي فقال له الذي يخرج من يدك أفع له ويصبرون حتى يحبي حلتني وياخذون متاعهم  
 من ياد فتر كده ومضى وقال في نفسه أما شكر ته سابقا وأن ذمته الآن صرت كاذبا واخل في قول من قال  
 من شكر و ذم كذب مرتين وصار متحيرا في أمره ثم أن التجار انهم وقالوا يا تاجر على هل كلته قال نعم  
 يا نانا أما استحي منه ولي عنده ألف دينار ولم أقدر أن اكلمه عاها واتهم لما اعطيتهم و ما شاؤوا و تخونني



التاجر على وهو يكلمهم معروفا وهو يتركه لا يعتني

وحبس لكم على كلام فطال بوم منكم له وأن لم يعطكم فشكوه الى ملك المدينة وقولوا له اننا نصحاب  
نصبت عينا فان الملك يخلصكم منه فتوجهوا اليه وقالوا يا ملك الزمان اننا نخير اليك  
امرنا مع هذا التاجر الذي كرمه زائد فانه يفعل كذا وكذا وكل شيء ما عجزه يفرقه على الفقراء  
بالدكشة ولو كان مقلما كانت تسمح فاسه ان يكس الذهب ويعطيه للفقراء ولو كان من اعدائهم  
الان كان صدقه ظهر لنا بجي حملته ونحن لا نرى له حيلة مع انه يدعي ان له حيلة وقد سبقها وكما ذكرنا  
له شيئا من اصناف القماش يقول عندي منه كثيره قد مضت مدة ولم ين عن حملته خبر وقد ضاوت  
عنده ستون الف دينار وكل ذلك فرقه على الفقراء وصاروا يشكرونه ويعجبون كرمه وكان ذلك  
الملك طامعا اطعم من اشعب فلما سمع كرمه في شيئا غاب قلب الطامع وول لوزير له ان ياتي هذا التاجر  
عنده اموال كثيرة ما كان يقع منه هذا الشكر كره ولا بد ان تأتي حملته ويجمع هؤلاء التجار وعنده  
ويفرق عليهم اموالا كثيرة فانما حق منهم هذا المال فرادى ان انا اشره واتودد اليه حتى تأتي حملته  
والذي ياخذ منه هؤلاء التجار اخذوا نوازجهم ابنتي واضمده الى ملى فقال له الوزير يا ملك  
الزمان ما ظننا الا نصابا والنصاب قد اخرج بيت الطماع وأدرك شهر زاد الصلح فاستمع عن  
السلام المباح

(وفى ليلة ٩٨٩) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الوزير لما قال للملك ما ظننا الا نصابا  
والنصاب قد اخرج بيت الطماع قال له الملك لوزير انا ما عجزه واعرف هل هو نصاب او صادق وهل  
هو تزية نعمة او لا قال الوزير بماذا امتحنه قال الملك ان عندي جوهره فانا ابث اليه واحضره عندي  
واذا اجاس اكرمه واعطيه الجوهره فان عرفها وعرف غنها يكون صاحب خير ونعم وان لم يعرفها  
فهو نصاب محدث فاقتله اقبض قتله ثم ان الملك ارسل اليه واحضره فلما دخل عليه سلم عليه فرد عليه  
السلام واجاسه الى جانبه وقال له هل انت التاجر معروف قال نعم قال له ان التجار يزعمون ان لهم  
عندك ستين الف دينار فهل ما يقولونه حق قال نعم قال له لم تعطيهم اموالهم قال يصبرون حتى يجي  
حقتي واعطيهم المثل مثلين وان ارادوا ذهب اعطيهم وان ارادوا فضة اعطيهم وان ارادوا بضاعة  
اعطيهم والذي له الف اعطيه الفين في نظير ما ستر به وجهي مع الفقراء عندي شيئا كثيرا ثم ان الملك  
قال له اجرح هذه وانظر ما اجنسها وما قيمتها واعطاه جوهره قد رابدة كان الملك انشأ راه  
بالف دينار ولم يكن عنده غيرها وكان مستعزا بها فاخذها معروفة بيده وقرط عليها بالياهم والشاهد  
فندم بها لان الجوهره رقيق لا يتحمل فقال له الملك لا شيء كثر الجوهره فضحك وقال  
يا ذلك الزمان ما هذه جوهره هذه قطعة معدن تساوي الف دينار كيف تقول عاينا انها جوهره ان  
الجوهره يكون غنها سبعين الف دينار وانما يقال على هذه قطعة معدن والجوهره ما لم تكن قدر  
الجوهره لا قيمة لها عندي ولا اعني بها كيف تكون ملكا وتقول على هذه جوهره وهي قطعة معدن  
قيمتها الف دينار واسكن انتم معدن وروى لكونكم فقراء وليس عندكم ذخائر لها قيمة فقال له الملك  
يا تاجر هل عندك لجواهر من الذي تخبرني به قال كثير فقلب الطماع على الملك فقال له هل تعطيني

جواهر صحاحا قال له حتى تجيء الحلة اعطيك كثيرا ومهما طلبته فعندي منه كثير واعطيك من غير ثم فصرح الملك وقال للتجار اذهبوا الى حال سبيلكم واصبروا عليه حتى تجيء الحلة ثم قالوا نخذوا ما لمكنى فراحوا هذما كان من أمر معروف والتجار (وأما) ما كان من الملك فانه أقبل على الوزير وقال له لاطف التاجر مر وفارخذ واعط معه في الكلام واذكر له ابنتي حتى تزوجها ونفتم هذه الخيرات التي عنده فقال الوزير يا ملك اني ما ان حال هذا الرجل لم يعجبني واظن انه نصاب وكذاب فانكر هذا الكلام لانه لا تضع بنتك بلا شيء وكان الوزير سابقا ساق على الملك ان يزوجه فالبنت واراها وزوجها فلما بلغها ذلك لم ترض ثم ان الملك قال لهما يا خائن أنت لا تريد لي خيرا كونك خطيب ابنتي سابقا ولم ترض ان تزوج بك فصرت الآن تقطع طريق زواجها ومراذك ان بنتي تبور حتى تاخذها أنت فاصبر على هذه الكلمة ليس لك علاقة بهذا الكلام كيف يكون نصابا أو كذابا مع انه عرف ثمن الجوهره مثل ما اشتريتها به وكسر هالكونها لم تعجبه وعنده جواهر كثيرة حتى دخل على ابنتي راجعا لانه فأتا خذ عقله وبجها ويعطيها جواهر وذخائر وأنت مرادك ان تحرم بنتي ويحرم من هذه الخيرات فسكت الوزير وخاف من غضب الملك عليه وقال في نفسه اغر الكلام على البقر ثم ميل على التاجر مر وفوق وقال له ان حضرة الملك أحبك وله بنت ذات حسن وجمال يريد ان يزوجهالك فأتقول فقال له لا بأس ولكن يصبر حتى ناتي حملتي فان مهر بنات الملوك واسع ومقامهن ان لا يهزلن الا بغير يناسب حالهن وفي هذه الساعة ما عندي مل فليصبر على حتى تجيء الحلة فالخير بعندي كثير ولا بد ان ادفع صداقها خمسة آلاف كيس واحتاج الى الف كيس افرقها على الفقراء والمساكين لئلا يدخلها والف كيس أعطيها للذين يعيشون في الزفة والف كيس أنعمل بها الإطعمة للعساكر وغيرهم واحتاج الى مائة جوهره أعطيها للملوك صبيحة العرس ومائة جوهره أفرقها على الجوارى والخدم فأعطى كل واحدة جوهره تعظيما للمقام العروسة واحتاج الى ان اكسو الف عريان من الفقراء ولا بد من صدقات وهذا شيء لا يمكن الا اذا جاءت الحلة فان عندي شيئا كثيرا واذا جاءت الحلة لا ابالي بهذا المصروف كله فراح الوزير واخبر الملك بما قاله فقال الملك حيث كان مراده اذلك كيف تقول عنه انه نصاب كذاب قال الوزير ولم ازل اقول ذلك ففزع فيه الملك وبخه وقال له بوجاهة رأسي ان لم تترك هذا الكلام لاقتلنك فارجم اليه وهاته عندي وانما لي اصطفى فذهب اليه الوزير وقال له تعال كلم الملك فقال سمعوا وطاعة ثم جاء اليه فقال له الملك لا تعترض هذه الاعذار فان خزنتي ملائكة تخذ المصالح عندك وانفق جميع ما محتاج اليه واعط ما تشاء واكس الفقراء اذا لماتوا يدوم عليك من البنت والجوارى واذا جاءت حملتك فاعمل مع زوجتك ما تشاء من الاكرام ونحن نصبر عليك بعد اذها حتى تجيء الحلة وليس بيني وبينك فرق أبدانهم أمر شيخ الاسلام ان يكتب الكتاب فيكتب بكتاب بنت الملك على التاجر معروف وشرع في عمل القروح وامر بزنة الملك ووددت الطبول ومدت الاطعمه من سائر الالوان واقبلت ارباب الملاعب وصار التاجر معروف يمشي على كرمي في مقعد وتأتي قدومه ارباب الملاعب والشطار والجنك وأرباب الحركات الغريبة

والملاهي العجيبه وصار يامر الخازن دار و يقول له هات الذهب والفضه فباتته بالذهب والفضه  
 وهو يدور على المتفرجين ويهطي كل من لب بالسكبه ويحسن للقراء والمساكين ويسوي  
 العرباين وصار فرحاعجا جاوم في الخازن دار باعق ان يجي بالاموال من الخزنه وكاد قلب  
 الوزير ان ينفع من الغبط ولم يقدر ان يكلم وصار للتاجر على يتعجب من بئله هذا الموال ويحكي  
 للتاجر معرف الله والرجال على صدغك أما كفائك ان أضعت مال التاجر حتى تضيع مد الملك فقال  
 للتاجر معرف لا علاقة لك واذ جاءت الحلة أغوض ذلك على الملك باضعه وصار يستر الموال  
 و يقول في نفسه كبة حامية الذي يجري على يجري والمقدس مامنه مفر ولم يزل الصرخ مددة أو بعين  
 يوم اوف ليلة الحادى والاربعين غملوا الزفة للعرسة وشي قدامها جميع الامراء والعساكر ولما  
 دخلوا بها صار ينثر الذهب على رؤس الخلائق وعملوا طازفة عظيمة وصرف أموالها مقدار  
 عظيم وادخلوا على الملك فقعده على المرتبة العالية وارخو الستائر وقلوا الابواب وخرجوا وتركوه  
 عند العروسة فبط يداعى يدوقه جذينا مبددة وهو يضرب كف على كف ويقول لا حول ولا  
 قوة الا بالله العلي العظيم فقال له الملك كيا سيدى سلامك مالك معفو ما فقال كيف لا اكون  
 معفو ما اوبوك قد شوش على وعمل ممي عملة مثل حرق الزرع الاخضر قالت وماعمل معك ابي قل  
 لي قلل ادخلني عليك قبل ان تأتى حملتى وكان مرادى اقل ما يكون مائة جوهره أفرقها على جواريك  
 النسل واحدة جوهره ثمره حرمها تقول ان سيدى اعطاني جوهره فى ليلة دخلته على سيدى وهذه  
 الفضلة كانت تعظيم المقامك وزايدة فى شرفك فاني لا أقصر ببذل الجواهر لان عندى منها كثيرا  
 فقالت لا تهتم بذلك ولا تهتم نفسك بهذا السبب أما ان اقم عليك متى الا انى اصبر عليك حتى تحبى  
 وأما الجوارى فاعليك منهن قم اقم ثيابك واعمل انبساطا ومتى جاءت الحلة فانتا تتعصص على تلك  
 الجواهر وغير هافقام وقلع ما كان عليه من الثياب وجلس على القراش وطلب الثعاش ووقع القراش  
 وحط يده على ركبته فليست هي فى حجره والقمته شفتها فى فيه وصارت هذه الساعة تنسى الانسان  
 ابته وأمه فغننها وضمنها اليه وعصرها فى حفننه وضمنها الى صدره وهو من شفتها حتى  
 مال العسل من فمها ووضع يده تحت أطها الشال فحث أعضائه وأعضاؤه اللومال ولكرها بين النهدين فراحت  
 يتكلمين القنحذين وتخرم بالساقين ومارس العمليين وللاي يا أبا النعمين وحط الدخير واشعل القليل  
 وسجد على بيت الابرأ واشعل النار فخصف البرج من الاربعة أركان وحصلت النكتة  
 التي لا يستل عنها انسان وزعت طرقة التي لا بد منها وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن

### السلام المباح

فى ليلة ٩٩٠ كانت تسمى ايه الملك السعيد ان ثبت الملك المازعة الزعقا التي لا بد منها  
 ان التاجر معرف كانها وصارت تلك الليلة لا تعد من الاعمار لاشتهاها على وصل الملاح من  
 على هو اشر ومن ورضع الى الصباح ثم دخل الحمام وليس بد له من ملابس الملوكة وطلع من الحمام  
 ودخل ديوان الملك فقام له من فيه على الاقدام وقابلوه باعزازوا اكرام وهو باركوا وجلس بجانبه

الملك وقال ابن الخازن دار فقالوا هاهو حاضر بين يديك فقال هات الخلع والبس جميع الوزراء  
والامراء وارباب المناصب فجاءه الجميع ما يطلب وجلس يعطى كل من آتى له ويهب لكل انسان على  
تدروقه ثمنه واستمر على هذه الحالة مدة عشرين يوما ولم يظهر له جملة ولا غيرها ثم ان الخازن دار  
تضايقي منه غاية الضيق ودخل على الملك في غياب معروف وكان الملك جالسا هو والوزير لا غير فقبل  
الارض بين يديه وقال يا ملك الزمان انا اخبرك بشيء لا نك ربحا تلومني على عدم الاخبار به اعلم ان  
الخنزيرة فرغت ولم يبق فيها شيء من المال الا القليل وبعد عشرة ايام تقبلها على الفارغ فقال الملك  
يا وزير ان حملة نسيبي تأخرت ولم يبق عندها خبر فضحك الوزير وقال له الله يلطف بك يا ملك الزمان  
ما انت الاعمى عن فعل هذا النصاب الكذاب وحياة رأسك انه لا حملة له ولا كبة ترحلنا منه  
ولنا هو ما زال ينصب عليك حتى اتلف أموالك وتزوج بنتك بلا شيء والى متى وأنت غافل عن  
هذا الكتاب فقال له يا وزير كيف العمل حتى نعرف حقيقة حاله فقال له يا ملك الزمان لا يطلع على  
سر الرجل الا زوجته فارسل الى بنتك لتأتى خلف الستارة حتى أسأله عن حقيقة حاله لا حل ان  
تختبره وتطلعنا على حاله فقال له بأس بذلك وحياة رأسى ان ثبت انه نصاب كذاب لا قتلته اشأم  
قتله ثم انه اخذ الوزير ودخل الى قاعة الجلوس وارسل الى بنته فت خلف الستارة وكان ذلك في غياب  
زوجها فلما انت قالت يا ابى ماتر يدق لكى الوزير قالت ايها الوزير ما بالك قال يا سيدتي اعلمي ان  
زوجك اتلف مال ابيك وقد تزوج بك بالامهر وهو لم يزل بعد نازا يخلف الميعاد ولم يبن حملته خبير  
وبالحيلة تريد ان تخبر بماغنه فقالت ان كلامه كثير وهو في كل وقت يبعى وبعدي بالجواهر والنخائر  
والقمهات الممنعة ولم أر شيئا فقال يا سيدتي هل تقدرين في هذه الليلة ان تأخذنى وتعطى معى  
الكلام وتقولى له اخبرنى بالصحيح ولا تخف من شيء فانك صرفت زوجي ولا افرط فيك فاخبرنى  
بحقيقة الامر وانا ادبر لك تدبيرات تاح به ثم قربى وبعدى له في الكلام واره بالحبة وقر به ثم بعد  
ذلك اخبر بنا بحقيقة امره فقالت يا ابى انا اعرف كيف احبته ثم انها دخلت وبعد العشاء دخل  
عليها زوجها معروف على جرى عادته فقامت له واخذته من تحت ابطه وخادعته خداعا زائدا  
وناهت كيد عداة النساء اذا كان لمن عند الحال حاجه يردن قضاءها وما زالت تخادعه وتلاطفه  
بكلام أحلى من العسل حتى مرفت عقله فلما رأت مال اليها بكده قالت له يا حبيبي يا فرقة عيني يا فرقة  
قؤاى لا أوحشنى الله منك ولا فرق الزمان بينى وبينك فان محبتك سكنت فؤاى ونار غرامك  
أحرقته كبادى وليس فيك تهر يطأ ابد ولكن مرادى ان تخبرنى بالصحيح لان حيل الكذب غير  
نافعه ولا تنطلى في كل الاوقات والى متى وأنت تنصب وتكذب على أبى وانا خائفة ان يفتضح  
أمرى عنده قبل ان تدبر له حيلة فيبطش بك فاخبرنى بالصحيح ومالك الإيم يسرك ومتى اخبرتنى  
بحقيقة الامر لا تخش من شيء يضرك فكتمت دعوى الكاذب تاجر وصاحب أموالك حملة وقد مضت  
لك مدة طويلة وأنت تقول حملتي حملتي ولم يبن عن حملتك خبر وياوح على وجهك الهيم بهذا  
السبب فان كان كلامك ليس له صحة فاخبرنى وانا ادبر لك تدبير تخلف به ان شاء الله فقل لها يا سيدتي

أخبرك يا محمد بن وهب أني قد أتيت فقلت قل وعليك بالصدق فإن الصادق سفينة النجاة وإليك  
والكذب فانه يفضح صاحبه والله درمن قال

عليك بالصدق ولوانه أحرقك الصدق بنار الوعيد  
وابخر رضا الله فاعني الوري من أسخط المولى وارضى العبيد

فقال يا سيدة في اعلمني اني لست تاجر اولي حملة ولا باكية حامية وانما كنت في بلادى رجلا  
اسكافيا ولي زوجة اسمها فاطمة العرة وجرى لي معها كذا وكذا واخبرها بالحساية من أرلها الى  
آخرها فضحكت وقالت انك ماهر في صناعة الكذب والنصب فقال يا سيدتي الله تعالى يبقيك لست  
المعيب وفك الكروب فقالت اعلم نك نصبت على أبي وغررته بنثرة فشركت حتى زوجني بك من  
طعمه ثم أتت مالها والوزير منكر ذلك عليك وكم مرة تكلم فيك عند أبي ويقول له انه نصاب كذاب  
ولكن أبي لم يطعه فيما يقول وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح  
(وفي ٩٩١) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان زوجة معروف قالت له ان الوزير تكلم فيك  
عند أبي ويقول له انه نصاب كذاب راى لم يطعه بسبب انه كان خطيبي ان يكون لي بعلا واكون له أهلا  
ثم ان المدة طالت وقد تصابق أبي وقال لي قرر به وقد قررته وانك كشف الخدعي وابي مصر لك على  
القرار بهذا السبب ولكنك صرت زوجي وأنا لا افرط فيك فان اخبرت أبي بهذا الخبر ثبت عنده  
انك نصاب كذاب وقد نصبت على بنا الملوك واذهبت أموالهم فذنبك عنده لا يغفر ويقتلك بلا  
محالة ويشيع بين الناس اني تزوجت رجلا نصاب كذاب وتكون فضيحة في حتى واذا فتلك أبي  
وعما يمتاج ان يزوجه الى آخر هذا شيء لا قبله ولومت واكن قم الآن والبس بدلة ملوك وخذ معك  
خمسين الف دينار من مالي واركب على جواد وسافر الى بلاد يكون حكم أبي لا ينصفهم او اعمل تاجرا  
هذالك واكتب لي كتابا وارسله مع ساعي يا بني به خفية لا علني في أي البلاد أنت حتى أرسل اليك كل  
ما طلبته يدي ويكثر ملكك فان مات أبي أرسلت اليك فتجي به عزي آزا وكرام واداست أنت أومت أنا  
الى رحمة الله تعالى ولقيامته مجمعنا وهذا هو المصواب وما دمت طيبا وأنا طيبة لا افطع عنك المراسلة  
والأموال قم قبل ان يطعم الله بهار عليك وتحتار بك الدمار فقال لها يا سيدتي أنا في عرضك ان تودعي  
يومك فقلت لا بأس ثم واصلها واغتسل ولبس بدلة ملوك وامر النياس ان يشدوا له جواده من  
الخيال الجياد فشدوا له جواده ثم ودعها وخرج من المدينة في آخر الليل وضار فصار كل من راه يظن  
انه ملوك من ممالك الساطن مسافر في قضاء حاجة فلما أصبح الصباح جاء أبوها وهو الوزير الى  
قاعة الخواص وارسل اليها أبوها فأتته خلف الستارة فقال لها يا بني ما تقولين قالت أقول له ود الله وجه  
وزيرك فانه كان مراده ان يسود وجهي من زوجتي قال وكيف ذلك قالت انه دخل على أمي قبل ان  
تذكر له هذا الكلام واذا بفرج الطواشي محكي على يديه كتاب وقال اذ عشره بمالك وافقوه  
فمحت شبابك القصر واعطوني هذا الكتاب وقولوا لي قبل لنا أيادي فيدي هو روف التاجر واعطوني هذا  
هذا الكتاب فانا من ممالك الله بن مع الحلة وقد بلغنا انه تزوج بنت الملك فأتينا له خبره بما حلل بناق

العرى فآخذت الكتاب وقراءته فأتت فيه من الممالك الخمسة إلى حضرة سيدنا الحاج معزوف  
وبعد فإلذي نعلمك به أنك بعد تركنا خرج العرب علينا وحاربونا وهم قدر الذين من القري  
ونحن خمسائة مملوك ووقع بيننا وبين العرب حرب عظيم ومنهونا عن الطريق وحضرت لنا  
ثلاثون يوما ونحن نحاربهم وهذا سبب تأخيرنا عنك وأدرك زائد الصباح فنسخت  
عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٩٢) قالت بلغني أيم الملك السعيد أن بنت الملك قالت لا يبها أن زوجي جاءه  
مشتوب من أتباعه مضمونه أن العرب منعونا عن الطريق وهذا سبب تأخيرنا عنك وقد أخذوا منا  
مئتي حمل قاش من الحملة وقتلوا منا خمسين مملوكا فلما بلغه الخبر قال حبيبهم الله كيف يتجار بولك  
مع العرب لا أجل مائتي حمل بضاعة ومقدار مائتي حمل فما كان ينبغي لهم أن يتأخروا من أجل  
ذلك فإن قبيلة الماتى حمل سبعة آلاف دينار ولكن ينبغي إلى أرواح اليهم وأمة معجهم والذي  
أخذته العرب لا تقتص به الحملة ولا يؤثر عندي شيئا وقد راني تصدقت به عليهم ثم نزل من عندي  
ضاحكا ولم يقيم على مضاع من ماله ولا على قتل ممالكه ولما نزل نظرت من شبك القصر فأتت  
العشر ممالك الذين أتوا بالكاتب كأنهم الأقار كل واحد منهم لا بس بدلة تساوى ألف دينار  
وليس عند أي مملوك شبه واحد منهم ثم توجه مع الممالك الذين جاؤا له بالكتب ليحیی  
محلمته والحمد لله الذي منعي أن أذكر له شيئا من الكلام الذي أمرتني به فإنه كان يستهزئ به في ذلك  
وربما كان يراني حين التمس وبهضتي ولكن العيب كانه من وزيرك الذي يكلمني حق زوجي كلاما  
لا يليق به فقال الملك يا بني أن مال زوجك كثير ولا يفكر في ذلك ومن يوم دخل بلادنا وهو  
يتصدق على الفقراء وأن شاء الله عن قريب يأتي بالحملة ويحصل لنا منه خير كثير وصار يأخذ بخاطره  
ويوجب الوزير وانظرت عليه الحياة هذا ما كان من أمر الملك (وأما) ما كان من أمر التاجر معزوف  
فإنه ركب الجواد وسافر البر الأفقر وهو يتحير لا يدرى إلى أي البلاد يروح وصار من ألم الفراق  
ينوح وقامى الوجد والوعات وأنه هذه الآيات

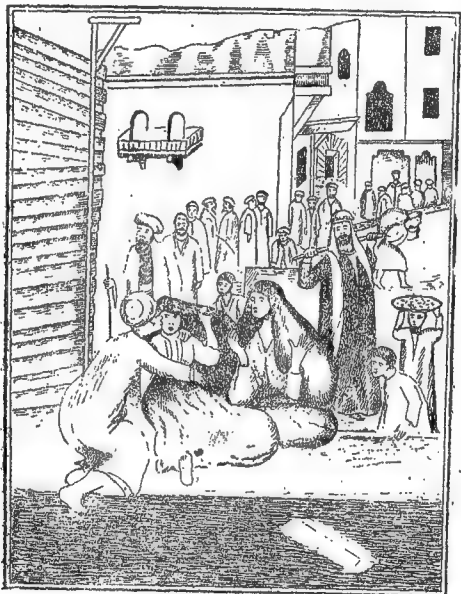
غدر الزمان بشملنا ففترقا      ولقاب ذاب من الحفا وتحرقا  
والعين تقطر من فراق أحبتى      هذا الفراق متى يكون الملتقى  
يا طلعة البدر المنيرانا الذي      في حبكم ترك الفؤاد ممزقا  
يا ليتني لم اجتمع بك ساعة      من بعد طيب وصالكم ذقت الشقا  
ما زال معروف بذنبا مفروا      أن كان صباية فلها البقا  
يا بهجة الشمس المنيرة أدركني      قابلا لمعروف الحجة محرقا  
يا هل ترى الأيام تجمع شملا      ونفوز منها بالحررة واللقا  
ويضمنا قصر الحبيبة بالها      وأضم فيه معاقا غصن النقا  
يا طلعة البدر المنيرة شمسة      ما زال وجهك بالخاص مشرقا

راض بالقرام وهم - حيث السعادة في الهوى عين الشقاء  
 أقصاف من شعره بكى بكاء شديدا وقد انهدت الطرقات في وجهه واختار الممات على الحياة  
 ثم أنه مضى كالسكران من شدة حبه ولم يزل سائرا الى وقت الظهر حتى أقبل على بلد صغيرة فرأى  
 رجلا حراثا قريبا منها يحرق على ثوبين وكان قد اشتد به الجوع فقصد الحراث وقال له السلام عليكم  
 فردد عليه السلام وقال مرحبا بك ياسيدي هل أنت من مماليك السلطان قال نعم قال انزل عندي  
 للضيافة فعرف أنه من الأجوايد فقال له يا أخى ما أنا ناظر عندك شيئا حتى تطعمنى إياه  
 فكيف تعزم على فقال الحراث ياسيدي الخير موجود انزل أنت وهامى البلد قريبة وأنا أذهب  
 وأتيك بغداء وعليق لحصانك قال حيث كانت البلد قريبة فانا اصل اليها في مقدار ما تهمل أنت اليها  
 واشترى مرادى من السوق وآكل فقال له ياسيدي ان البلد بكثرة صغيره وليس فيها سوق ولا بيع  
 ولا شراء سألته باله أن تنزل عندي وتخبّر بخاطري وأنا أذهب اليها وارجع اليك بسرعة فنزل ثم  
 ان التلاح تركه وراح بالبلد ليحيى له بالغداء فقدمه وف ينتظره ثم قال في نفسه انا شغلنا هذا  
 الرجل المسكين عن شغله ولكن انا اقوم واحرق عو ضلعه حتى يأتي في نظيره عوقته عن شغله  
 ثم أخذ الحراث وساق الثيران فحرق قليلا وعثر الحراث في شئ ففوقعت البهايم فساقها فلم تقدر على  
 المشى فنظر الى الحراث فرأه مشوكا في حلقة من الذهب فكشف عنها التراب فوجد تلك الحلقة  
 على وسط حجر من المرمر قد رقا عذ الطاحون فمالخ فيه حتى قلعه من مكان فبان من تحتها طبق  
 اسلام فنزل في تلك السلام فرأى مكانا مثل الحمام باربعه واوين الليوان الاول ملا من الارض الى  
 المصقف بالذهب والليوان الثاني ملا من زمره واولو لؤلؤ ووجان من الارض الى السقف والليوان الثالث  
 ملا من ياقوتات وبلخشا وقيروزا والليوان الرابع ملا من الالم ملا من الالماس ونفيس المعادن من سائر أصنافه  
 اللجواهر وفي صدر ذلك المكان صندوق من البوار الصافي ملا من الجواهر السيمه التي كل جوهرة  
 منها قيمه الجوزة وفوق ذلك الصندوق عليه صغيرة قدر اللبونة ترمى من الذهب فلما رأى ذلك  
 تعجب وفرح فرحاشد يدا وقال ياهل ترى أي شئ في هذه العلبة ثم انه فتحها فرأى فيها خاتما  
 من الذهب مكتوب عليه لمجد وولامه مثل ديب الخيل فعدك الخاتم واذا يقال يقول ليك ابيك  
 ياسيدي فاطلب تعطى هل ترى تدان تعمر البلد أو تخرج مدينته أو تقتل ملكا أو تحفر نهرا أو تحو ذلك  
 فيها طلبته فانه قد صار باذن الملك الخياط خالق الليل والنهار فقال له يا غليون ربي من أنت وما  
 تكون قال انا خادم هذا الخاتم القرام بخدمة مالك فها طلبه من الاغراض قضيت له ولا عدلى  
 فيما يلزم في نه فاني سلطان على اعوان من الجان وعدة عسكري اثنان وسبعون قبيلة كل قبيلة  
 عشرين اثنان وسبعون الف مقاتل يحكم على الف مائة وكل ما يدعج على الف عون  
 وكل عون يحكم على الف سلطان وكل شيطان يحكم على الف جنى وكلهم من تحت طاعتي ولا يقدرونه  
 على مخالفتي واذ امر صود لهذا الخاتم لا أقدر على مخالفة من ملكه وهذا أنت قد ما انت وصرت  
 الخادمك فاطلب ما شئت فاني مسمع لقولك مطيع لأمرك واذا اجتجبت الى في أي وقت في اليوم



والبحر فادعك الخاتم تجدني عندك وياك ان تدعك مرتين متواليين فتحررتي بتار  
الاسماء وتعدمني وتندم علي بعد ذلك وقد عرفتك بحالي والسلام . وأدرك شهر زاد الصباح  
فصكتك عن السلام المباح

ليلة ٩٩٣ قالت بلغني أنها الملك السعيد ان خادم هذا الخاتم لما اخبر معرفاً بأخواله  
فأبى ما اسلك قال اسمي ابو السعادات فقال له يا أبا السعادات ما هذا المكان ومن اربيدك



التاجر معروف عندما عثر على الكنز

في هذه العلبة قال له ياسيدي هذا المكان كنز يقال له كنز شاداد بن عاد الذي عمر ارم ذات العمار  
التي لم تخلق مثله في البلاد وانا كنته خادمه في حياته وهذا خاتمه وقد وضعه في كنزه والكنز  
٢٠٠ الف ليلة الخيال الرابع

فصليك فقال له معزوف هل تقدر ان تخرج مافي هذا الكنز على وجه الارض قال نعم السهل  
بما يكون قال اخذ ج جميع مافيه ولا تبقي منه شيئا فاشار بيده الى الارض فانشقت ثم نزل وغاب  
مسة لطيفة واذا بفلمان صغيرا ظراف بوجه جسان قد خرجوا وهم حاملون ميسنات من  
الذهب وتلك الميسنات ممتلئة ذهب وقرغوها ثم راها و جاؤا غيرهما ومازوا ينقلون من الذهب  
ويطبخوا فلم تمض ساعة حتى قالوا مافي في الكنز شي ثم طلع له ابو السعادات وقال له ياسيدي قد  
رأيت ان جميع مافي الكنز قد نقلناه فقال له ماهذه الاولاد الحمان قال هؤلاء اولادى لان هذه  
الشغلة لا تستحق ان اجمع لها الاعوان واولادى فقصوا حاجتك ونشروا بخدمتك فاطلب ما تريد  
غير هذا قال له هل تقدر ان تحيي على بيفال وصناديق وتحط هذه الاموال في الصناديق وتعمل  
الصناديق على البغال قال هذا سهل ما يكون ثم انه زعق زعقة عظيمة فحضرت اولاده بين يديه  
وكانوا اثنا عشرة فقال لهم لينقلب بعضكم في صورة البغال وبعضكم في صورة المايك الحسن الذين  
اقل من فيهم لا يوجد مثله عند ملك الملوك وبعضكم في صورة المسكارية وبعضكم في صورة  
الخدم الذين ففعلوا كما امرهم ثم صاح على الاعوان فحضروا بين يديه فأمرهم ان ينقلب بعضهم في  
صورة الخيل المسرجة بسروج الذهب المرمع بالجواهر فلما راي معرف ذلك قال أين الصناديق  
فأحضروا بين يديه قال عبوا الذهب والمعادن كل صنف وحده فعبوها وحملوها على ثلثة بغل  
فقال معرف يا ابيا السعادات هل تقدر ان تحيي على اجمال من تفس القماش قال اترى قد قاشا مصر يا  
اوشاميا او نجما اوهذا يا اوريا قال هات لي من قماش كل بلدة مائة حمل على مائة بغل قال ياسيدي  
اعطى مائة حتى ارتب اعوانى بذلك او امر كل طائفة ان تروح الى بلد لتجني مائة حمل من  
قماشها وينقلب الاعوان في صورة البغال وياتون حاملين البضائع قال ما قدر زمن المهلة قال مدة  
سواد الليل فلا يطلع النهار الا وعندك جميع ما تريد قال امهلتك هذه المدة ثم امرهم ان ينصبوا له  
خيمة فنصبوها وجلس وجاؤا له بسباط وقال له ابو السعادات ياسيدي اجلس في الخيمة وهؤلاء  
اولادى بين يديك يهرمونك ولا تخش من شيء وانا ذاهب اجمع اعوانى وارسلهم ليقضوا  
حاجتك ثم ذهب ابو السعادات الى حال سبيله وجلس معرف في الخيمة والسباط قداه واولاد  
ابى السعادات بين يديه في صورة المايك والخدم والخدم فيبيناها وجالس على تلك الحالة واذا  
بالرجل الفلاح قد اقبل وهو حامل قصعة عدس كبيرة ومخللة ممتلئة شعرا فرأى الخيمة منصوبة  
وبالمايك واقفة وايدريهم على صدورهم فظن انه السلطان اتى ونزل في ذلك المكان فوقف باهتا  
وقال في نفسه يا ليتني كنت ذبحت فرختين وجميتهما بالسمن البقر لئن شأن السلطان واذا اشر  
روجع ليذبح فرختين يصيف بهما السلطان فرأه معرف فزحق عليه وقال للمايك احضره فحمله  
هو والقصعة العدس واتوا بهما قدما فقال له ماهذا قال هذا اذوك وعليق حصانك فلا تتواخذني  
فاني ما كنت اظن ان السلطان ياتي الى هذا المكان ولو علمت ذلك كنت ذبحت له فرختين وصيفته  
خيلة ملحة فقال له معرف ان السلطان لم يجي وانما اناسيه وكنتم غبون منه وقد ارسل الي

هما ليس كما قصاخو في وانا الآن اريد ان ارجع الى المدينة وانت قد عملت لي هذه الضيافة على غير  
 من رقة وضيافتك مقبولة ولو كانت عذسا فانما اكل الامن ضيافتك ثم امره بوضع القصعة في وسط  
 السماط واكل منها حتى اكتفى وام الفلاح فانه ملا بطنه من تلك الالوان الفاخرة ثم ان معروفا غسل  
 يديه واخذ للمالك في الاكل فنزلوا على شقة السماطوا كلوا ولما فرغ القصعة بلا هذا ذهبوا وقال  
 لهما وصلها الى منزلك وتعالى غندي في المدينة وانا اكرمك فاخذ القصعة ملاثة ذهبا وساق النيران  
 وذهب الى بلده وهو يظن انه نسيب الملك وبات مخروفاً تلك الليلة في انس وصفاء وجاراً له بينات  
 من عرائس السكوة زفدوا والآلات ورقصوا قدمه وقضى ليلته وكانت لا تعتمد من الاعمار فلما  
 اصبح الصبح لم يشعر الا بالغبار قد علا وطاروا انكشف عن بغال حمامة احلأ وهي سبع حانة  
 بعل حمامة اشنة وحولها غلمان وكارية وعكامة وضوية وابوا السعادات راكب على بغلة وهو في  
 صورة مقدم الحلة وقدمه تحتروا ان له اربع عساكر من الذهب الاحمر الواهاج رصعة بالجواهر  
 فلما وصل الى الضيعة نزل من فوق ظمر البغلة وقبل الارض وقال يا سيدي ان الحاجة قضيت بالتمام  
 والكمال وهذا التختوان فيه بدلة كنوزية لا مثيل لها من ملابس الملوك فالبسها واركب في  
 التختوان وامر نايما تر يدق له يا بالسعادات مرادى ان اكتب لك كتابا تروح به الى مدينة  
 خيبتان الخت وتدخل على عمي الملك ولا تدخل عليه الا في صورة ساع ايسن فقال له سمعوا طاعة  
 اكتب كتابا وختمه فاخذه ابو السعادات وذهب به حتى دخل على الملك فراه يقول يا وزيرى ان  
 تقبلي على نسيبي واحاف ان يقتله العرب باليتى كنت اعرف اين ذهب حتى كنت اتبعه بالعسكر  
 لولايتة كان اخبرني بذلك قبل الذهاب فقال الوزير ان الله تعالى يا عاف بك على هذه الفعلة التي انت  
 نفيا وحياة رأسك ان الرجل عرف اننا اتينها له فخاف من القضيحة وهرب وما هو الا كذاب  
 فهاب واذا بالساعي داخل فقتل الارض بين يدي الملك ودعاه بدوام العز والنعم والبقاء فقال له  
 الملك من انت وما حاجتك فقال له اباساع ارسلى اليك نسيبك وهو مقبل بالحلة وقد ارسى معي  
 كتابا وها هو فاخذه وقرأه فراه في وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 (وفي ليلة ٩٩٤) قالت باغنى ايها الملك السعيد ان الملك اخذ الكتاب وقرأه وفهم رموزه  
 ومعناه فسر اى فيه من بعد مزيد السلام على عمنا الملك العزيز فاني جئت بالحلة فاطلع  
 بوقا بانى بالعسكر فقال الملك سود الله وجهك يا وزيرى كم قدح في عرض نسيبي وتبعه كذبا نصبا  
 فوجد اى بالحلة فانت الاخائن فاطرق الوزير رأسه الى الارض جاء وخجلا وقال يا ملك الزمان انك  
 ساقطت هذا الكلام الا بطول غياب الحلة وكنت خائفا على ضياع المال الذى صرفه فقال لباغنى  
 ائى شىء اموالى احييت انت حمايته فانه يعطيني عوضا عنها شيئا كثيرا ثم امر الملك بن بنة المدينة  
 فدخل على بنته وقال لها لك الشارة ان زواجك عن قريب يحى بحمالة وقد ارسى الى مكتوب بانك  
 وها انا طالع الملاقاة فتعجبت البنت من هذه الحالة وقالت في نفسها ان هذا عنى عجيب هو  
 ثم رآى ويتمنخر على او كان مختبر في حين اخبرني بانه فقير ولكن الحمد لله حيث لم يبق في حظه

تقصيرا هذا ما كان من أمره (وأما) ما كان من أمر التاجر المصري فإنه لما رأى الرينة سأل عن سببها  
ذلك فقالوا له إن التاجر مع وفان سبب الملك قد أنت حملته فقال الله أكبر ما هذه الداهية إنه قد  
أتاني هاربا من زوجته وكان فقيرا فمن أين جاءت له حملة ولكن لعل بنت الملك دبرت له حيلة  
خوفهم من الفضيحة والمالوك لا تعجز عن شيء فالتة تعالى يستره ولا يفضحه وادرك شهر زاد الصباح  
فمكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٩٩) قالت بلغني أنها الملك السعيد إن التاجر عليا لما سأل عن الرينة  
أخبروه بحقيقة الحال فدعاه وقال الله يستره ولا يفضحه وسألت التاجر فحوا وانسروا لاجل أخيه  
أموالهم ثم إن الملك جمع العسكر وطبع وكان أبو السعادات قد رجع إلى معروف وأخبروه بأنه بلغ  
إلى رسالة فقال له معروف حملوا وأملوا وليس البدة الكنوزية وركب في التختروان وصار أعظم  
وأهيب من الملك بألف مرة ومشى إلى نصف الطريق وإذا بالملك قابله بالعسكر فصارا واصل البهرا لا بسا  
تلك البدة وراكب في التختروان في روجه عليه وسلم عليه وحياه بالسلام وجميع أكابر الدولة  
سلموا عليه وبأن معروف صادق ولا كذب عنده ودخل المدينة بموكب يفقه مرارة الأسى  
وسمعت إليه التجار وقبلوا الأرض بين يديه ثم إن التاجر عليا قال له قد علمت هذه العملة وطلعت  
بيدك يا شيخ النصاين ولكن تستاهل والله تعالى يزيدك من فضله فضحك معروف ولما دخل  
المرزاة قعد على الكرسي وقال ادخلوا أحمال الذهب في خزانة عمي الملك فها هو أحمال الاقمشة  
فقدموها له وصاروا يفتحونها حملا بعد حمل ويخرجون ما فيها حتى فتحوا السبع مائة حمل فتقى  
أطيبها وقال ادخلوها للملك لتفرقه على جنودها وأخذوا هذا الصندوق الجواهر وأدخلوه له  
لتفرقه على الجنود وأخدم وصار يعطي التجار الذين لهم عليه من الاقمشة في نظير ديونهم  
والذي له الف يعطيه قماشيا يساوي الفين أو أكثر وبعد ذلك صار يفرق على الفقراء والمساكين  
والملك ينظر بعينه ولا يقدر أن يعترض عليهم ولم يزل يعطي ويبس حتى فرق السبع مائة حمل ثم التفت  
إلى العسكر وجعل يفرق عليهم معادن وزمر داو يواقيت ولؤلؤا ورمجا ويا ليعطى  
الجواهر إلا بالكسفة من غير عدد فقال له الملك يا ولدي يكفي هذا العطاء لا نلحق من الجلة إلا  
القليل فقال له عندي كثير واشتره بضعه وما بقي أحد يقدر أن يذبه وصار لا يزال بالعطاء لأن الخادم  
يخصمه له مهما طلب ثم إن الخازن دار إلى الملك وقال يا ملك إن الخزينة متلآت وصارت لا تسع بقية  
الأحجار وما بقي من الذهب والمعادن أين تضعه فأشار له إلى مكان آخر ولما رأت زوجته هذه الحالة  
أنزاد فرحها وصارت متعجبة وتقول في نفسها يا اهل ترى من أين جاء له كل هذا الخير وكيف ذلك  
للتجار فخرجوا ليعطوا ثم ودعوا الهواة التاجر على فإنه صار متعجبا في قول في نفسه يا ترى كيف صبر  
وكذلك حتى ملك هذه الخزانة كلها فأنها لو كانت من عند بنت الملك ما كان يفرقها على الفقراء ولكن  
عالم حسن قول من قال

ملك الملوك لا يهاب ولا تسأل عن السبب

والله يعطي من يشاء فقفت على حيد الأدب  
 هذا ما كان من أمره (وأما) ما كان من أمر الملك فانه تعجب غاية العجب مما رأى من معرفته  
 ومن كرمه وسخائه بهذا الملك ثم بعد ذلك خلى مع زوجته على زوجها فبانه وهي متبسة ضاحكة  
 فرحانة وقلبت يده وقالت هل كنت تمشي على أوكيتت بحجر بني بقولك انا فقير وهارب من  
 زوجتي والحمد لله حيث لم يقع متى في حقتك تقصير وانتي حبيبي وما عندني أعز منك سواء كنت غنية  
 أو فقيرة أو أريد ان تخبر في ما قصدت بهذا الكلام قال اردت بحجر بيك حتى أنظر هل محبتك خالصة  
 أو على شأن المال وطمع الدنيا فظهر لي ان محبتك خالصة وحيث انك صادقة في المحبة فرحيا بك وقد  
 عرفت قيمتك ثم انه اختلى في مكان وحده ودعك الخاتم فخر له ابو السعادات وقال له لييك  
 فاطلب ما تريد فقال أريد منك بدلة كنوزية لزوجتي وحليا كنوزيا مشتملا على عقد فيه  
 أو بعون جوهرية يتيمه قال سمعا وطاعة ثم احضر له ما أمره به فخل البدلة والحلي معه ان  
 صرف الخادم ثم دخل على زوجته ووضعهما بين يديها وقال لها خذي والبسي فرحيا بك  
 وأذكر شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 (وفي ليلة ٩٦٩) قالت يا بني أيها الملك السعيدان التاجر معروف قال لزوجتك مرحبا بك ففعلت  
 فظورت الي ذلك طار عقلا من فرحتها وراأت من جملة الحلى خلعيا من الذهب مرصعين  
 بالجواهر صنعتة الكهنة وأساور وحلقا وحراما لا يقوم بثمنها أحوال فليست البدلة والحلى  
 ثم قالت يا سيدي مرادى أن ادخرها للمواسم والاعیاد قال البسيها دائما فان عندى غيرها كثير ففعلت  
 البسيها ونظرها الجوارى فرعن وقبلن يديه فتر كهن واختلى بنفسه ثم دعك الخاتم فحضر له الخادم  
 فقال له هات لي مائة بدلة بمصاغها فقال له سمعا وطاعة ثم احضر البدلات وكل بدلة مصاغها في قلبها  
 أو أخذها وزع على الجوارى فأثنت اليه فأعطى كل واحد بدلة فلبس ابدلات وصرن مثل الخور  
 العين وصارت الملكة يبينن مثل القمر بين النجوم ثم أن بعض الجوارى أخبر الملك بذلك فدخل  
 على ابنته فراهتهش من رآها هي وجوارها فنعجب من ذلك غاية العجب ثم خرج واحضر زيوه  
 وقال له ياوزير انه حبل كذا وكذا فتقول في هذا الامر قال يا ملك ان ما ان هذا الحالة لا تقع من  
 التجارة لأن التاجر تقع عنده القطع الكتان سنين ولا يبيعها الا بمكسب في ان للتجار قوم كرم  
 مثل هذا الكرم ومن اين لهم أن يحوزوا مثل هذه الاموال والجواهر التي لا يوجد منها عند الملوك  
 الا قليل فكيف يوجد عند التجار منها احمل فهذا لا بد له من شئ ولكن أن طارعتني اين لك  
 حقيقة الامر فقال له اطاولك ياوزير فقال له اجتمع عليه وادده وتحدث معه وقل له يا سيدي في  
 خاطري أن أربح انا وانتهوا الوزير من غير زيادة انا لا اجل التزهة فاذا خرجنا الى الدار نحط سفرة  
 الخدم ونوصب عليه واسقة وهي شرب الدماء صباح وعظه فشد ففسأله عن حقيقة امره فانه  
 يخبرنا بأساره والدماء ففصح وانه قد قال  
 ولما شربناها رديناها الى موضع الامرار قلت لها فتر

مخافة أن يسقط على شعبها فتظهر تدماني على مري الخفي  
ومضى أخيراً بحقيقة الأمر فانتأطع على حاله وتعل به ما يحب وتختار أن هذا الحاله التي هو  
هيا أخشى عليك من عواقبها فربما تقطع نفسه في الملك فيستميل العسكر إليه بالكرم وبذل الأموال  
ويغزلوك ويأخذ الملك منك فقال له الملك صدقت وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ٩٩٧) قالت بلقي أيها الملك السعيد إن الوزير لما دبر لك هذا التدبير قال له  
صدقت وباتمققين على هذا الأمر فلما أصبح الصباح خرج الملك إلى المقعد وجلس وإذا  
بالحشد أمين والسياس دخلوا عليه مكررين فقال لهم ما الذي اصابكم قالوا يا ملك الزمان أن السياس  
تقروا الخيل وعلقوا عليها وعلى المغال التي جاءت بالجملة فلهام معنا وجدنا المالك مرقوا الخيل  
والمغال مفتشنا الصعيلات فأرأينا خيلا ولا بمالا ودخلنا على المالك فلم نر فيه أحدا ولم نعرف كيف  
هو بواقتمجب الملك من ذلك لأنه نظر أن الاعوان كانوا خيلا وبغالا ومالك ولم يعلم أنهم كانوا  
تأعون خادم الرصد فقال لهم يا ملاعين الفدا بة وخمسائة مملوك وغيرهم من الخدام كيف هو بواولم  
تسمعوا بهم فقالوا ما عرفنا كيف جرى لنا حتى لم نعرف فقال انصرفوا حتى يخرج سيديكم من الحرم  
هو أخبروه بالهجرة فأنفروا من قدام الملك وجلسوا تحديقين فيبنا حماما لسون على تلك الحاله وإذا  
بهم يعرف قد خرج من الحرم فرأهم مفتحين فقال لهم بالهجرة فأنفروهم بما حصل فقالوا وما أيتهم  
حتى تدموا عليهم امضوا إلى حال مسيلكم وقعد بضحك ولم يرد نظروا ولم يفتح من هذا الأمر فنظر  
الملك في وجه الوزير وقال له أي شيء هذا الرجل الذي لبس لهام عذبة قيعة فلا بد لذلك من سبب  
ثم انهم تحدثوا ساعة وقال الملك والسبي خاطري فخرج أنا وأنت والوزير يستأننا لاجل الزهرة فأتقولا  
نقال لا بأس ثم انهم ذهبوا وتوجهوا إلى بستان فيه من كل فاكهة زرعان انهاره أفقه وأشجاره بأسقة  
بواطير ارناطقة ودخلوا في قصر يزيل عن القلوب الحزن وجلسوا يتحدثون وأتوا وزير يحكي غريب  
الحكايات ويأني بالنسكت المضحكات والالفاظ المطربات ومعه صغ إلى الحديث حتى طلع  
الغداء وحطوا سفرة الطعام وباطية المدام وبعد أن أكلوا وغسلوا أيديهم ملا الوزير الكاس  
بواعطاه للملك فشر به وملا الثاني وقال الماروف هالك كاس الشراب الذي تخضع لهيئته إضاق  
خذي الالباب فقال معروف الملهذا الوزير قال الوزير هذه البكر الشمطاء والعانس العذراء ومهدية  
السرور والسرور وما زال يرغبه في الشراب ويذكر له من محاسنه ما استطاب ويشده ما ورد فيه من  
الاشعار ولطائف الاخبار حتى مال إلى ارتداف ثمر القندح ولم يبق له غير ما يقترح وما زال يملأه  
وهو يشرب ويستلذ ويطلب حتى غلب عن صوابه ولم يميز خطأ من صوابه فلما علم أن السكر بلغ به  
الغاية وتجاوز النهاية قال له يا تاجر معروف والله أني متعجب من اين وصلت اليك هذه الجواهر التي  
لا يوجد مثلها عند الملوكة الا كاسرة الاو غير ناما رأينا تاجر اجازاهوا الا كثيرة ملك ولا أكرم منك  
فلان فمالك افعال مملوك وليسست افعال تاجر فبالله عليك أن تخبرني حتى اعرف قدرك ومقامك ومنازل  
تجارته ونجمه وهو غائب العقل فقال له معروف اننا لست بتاجر اولامن اولاد الملوكة واخبره

بحسب كايته من أولها إلى آخرها فقال له بالله عليك يا سيدي معروف أن تفرجني على هذا الخاتم حتى  
 ينتظر كيف صينته فقلع الخاتم وهو في حال سكره وقال خذوا تفرجوا عليه فاخذه الوزير وقلبه وقال  
 هكذا إذا دعسكته يحضر الخادم قال نعم ادعسكا يحضروا لك و تفرج عليه فدعسكه وإذا بقائل يقول  
 لبيك يا سيدي اطلب تعطل تخرب مدينة أو تعم مدينة أو تقتل ماسكافها طلبته فاني افعله لك  
 من غير خلاف فاشار الوزير إلى معروف وقال للخادم اجعل هذا الخاتم رمه في اوحش الاراضي  
 الخراب حتى لا يجد فيها. يا كل ولا ماء يشرب فهلك من الجوع كذا ولا يدربه احدا نقطه  
 للخادم طار به بين السماء والارض فلما رأى معروف ذلك أيقن بالهلاك وسوء الارتباك فسكنى وقال  
 يا أبا السعادات إلى أن أنت راح في فقال له انارأى ربيك في الزرع الخراب بالليل الاذهب من ملك  
 رصدا مثل هذا ويعطيه للناس يتفرجون عليه لكن تستاهل ما حل بك ولولا اني اخاف الله لميتت  
 من مسافة الف قامه فلا تبذل إلى الارض حتى تمزقك الرياح فسدت وصار لا يخاطبه حتى وصلته  
 إلى الزرع الخراب ودمعته بك ورجع وخلاه في الارض الموحشة هذا ما كان من أمره (وأما)  
 ما كان من الوزير فانه لما ملك الخاتم قال للملك كيف رأيت اما قلت لك ان هذا كذاب نصاب  
 ما كنت تصدقني فقل له الحق معك يا وزيرى الله يعطيك العافية هات هذا الخاتم حتى افرج  
 عليه فالتفت الوزير بال غضب و بضيق في وجهه وقال له يا قليل العقل كيف اعطيك وايقى خدامك  
 بعد ان صرفت سيديك ولكن انما بقيت ابيك ثم دعك الخاتم فحضر الخادم فقال له اجعل هذا  
 القليل الادب وارم في المكان الذي رميت فيه نسيبه النصاب فحمله وطار به فقال له الملك يا مخلوق  
 ربي أي شئ شئت فقال له الخادم لا أدري وانما أمرني سيدي بذلك وأنا لا أفدر ان اخلف من ملك  
 خاتم هذا الرصد ولم يزل طائرا به حتى رماه في المكان الذي فيه معروف ثم رجع وتركه هناك فسمع  
 صعر وفايبيكي فأتى له واخبره وقعدا يبكيان على ما أصابهما ولم يجدأ كلا ولا شربا هذا ما كان من أمرها  
 (وأما) ما كان من الوزير فانه بعد ما شئت معروف الملك قام وخرج من البستان وارسل إلى  
 جميع العسكر وعمل ديوانا واخبرهم بما قبلهم معروف ووالملك واخبرهم بقصة الخاتم وقال لهم ان لم  
 تجدوا في سلطانا عليكم أمرت خادما الخاتم ان يحملكم جميعا ويرميكم في الزرع الخراب فتوتوا  
 جوا وعاطشوا فقالوا له لا تفعل معاضدنا فاننا قد رضينا بك سلطانا علينا ولا نفصى لك أمرا منهم  
 اتفقوا على سلطنته عليهم قهرا هم وخلق عليهم الخلع وصار يطلب من أبى السعادات كل ما اراده  
 فيحضر بين يديه في الحال ثم انه جلس على الكرسي وأطاعه مسكر وأرسل إلى بنت الملك يقول لها  
 حضري روجك فأتى داخل عليك في هذه الليلة لاني مشتاق اليك فبكى وصعب عليها ابوها  
 وزوجها ثم انها أرسلت تقول امهلى حتى تنقضى العدة ثم اكتب كتابي وادخل على في الحلال  
 فانزل يقول لها انالا أعرف عدة ولا طول مدة ولا احتاج إلى كتاب ولا أعرف حلالا من حرام  
 ولا بد من دخولي عليك في هذه الليلة فارسلت تقول له مرحبا بك ولا بأس بذلك وكان ذلك مكر  
 منها فاما رجع له الجوار فرح وانشرح صدره لانه كان مغرما مجبها ثم أمر بوضع الأطعمة بين

جميع الناس وقال كلوا هذا الطعام فإنه وليه القرع فاني أريد الدخول على المسكوف هذه الليلة فقال  
 خروج الاسلام لا يحل لك الدخول عليها حتى تنقصي عنها وتكتب كتابك عليها فقال له أنا  
 لا أعرف عدة ولا مدة فلا تكثر على كلاما فسكت شيخ الاسلام وخاف من شره وقال للعسكران  
 هذه الكفرة ولا دين له ولا مذهب له فلما جاء المساء دخل عليها فراها لا بأسه آخر ما عندها من  
 الثياب ومزينة أحسن الزينة فلما رآه قابلته وهي ضاحكة وقالت له ليلة مباركة وأذكرك شهر زاد  
 الفصيح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٨٨) قالت يا غني أمير الملك السعيد أن بنت الملك قابلت الوزير وقالت له مرحبا بك  
 لو كنت قبلت آتي وزوجي لك إذ أحسن عندي فقال لها لا بد أن أقتامها فاجلسه وصارت تمازجه  
 وتظهر له الولود فلما لطفته وتبسمت في وجهه طار عقله وإنما خادعته بالملاطفة حتى تظفر بالغاتم  
 تبدل فرحها بالنكد على أمه خاصته وهافعات هذه القمار الإغالي رأى من قال

وقد بلغت بحيلتي ما ليس يبلغ بالصيوق  
 ثم انتنيت بمغرم حلوا الحياقي والقطوف

فلما رأى الملاطفة والأبتسام حاج عليه الغرام وطلب منها الوصال فلما دنا منها تباعدت عنه  
 وبكت وقالت يا سيدي أماري أرجل الناظر النابا لله عليك أن تبترني عن عينه فكيف تواصلتي  
 وهو ينظر إليها فغناظ وقال أين الرجل قالت ما هو في فم الغاتم يطلع رأسه وينظر إلينا فظن أنه  
 خادم الغاتم ينظر إليها فضحك وقال لا تخافي أن هذا خادم الغاتم وهو تحت طاعتي قالت أنا أخافه  
 من العازب فقلعه واره بعيدا عني فقلعه ووضعه على الحدة ودنا منها فرسته برجاء في قلبه  
 فلقاب علي فقام مغشيا عليه وزعقت على اتباعها فاتوا بأسرعة فقالت امسكوه فقبض عليه  
 لم يعون جارية ومجرات باخذ الغاتم من فوق الحدة ودعكته وأذا بالي السعداءات لقبل يقول ليك  
 السعيد في فقالت أحمل هذا الكافر وضعه في السجن وتقل قيوده فاخذه وسجنه في سجن الغضبة  
 وزجج وقال لها قد سرجنه فقالت له أين ذهب باقي وزوجي قال رميته في الريع الخراب قالت  
 أمرك أن تأتي بي في هذه الساعة فقال ممعا وطاعة ثم طار منه أمه ما ولم يزل طائرا إلى أن وصل  
 إلى الريع الخراب وزل عليهما فراهما قاعدين بيكيان ويشكوان لبعضهما فقال لها لا تخافا قد اتانا  
 الكافر جرحا وأخبرهما فعمل الوزير وقال لها في قد سرجنه بيدي طاعة لها ثم امرتني بأرجعكما ففرحا  
 بخبرهم حمما وطار بهما فلما كان غير ساعة حتى دخل بهما على بنت الملك فقامت وسلمت على  
 قهرها وزوجها واجلستهما وقدمت لهما الطعام والحاوي وباتتا بقية الليلة وفي الثاني يوم البست لهما  
 ملابس فخمة والبست زوجيهما لهما فاخرة وقالت يا بنت أقد أنت علي كرسيك ملسا على ما كنت  
 عليه أولاد وأجل زوجي وزير يمينه عندك وأخبر عسكرك بما جرى وهات الوزير من السجن  
 وأقبلت لهما فقامتا كاهن وأراد أن يدخل عليهما حامين غير نكاح وشه شعالي نفسها أنه كافر وليس  
 له دين من هو استوحى من بستانك الذي جعلته وزير يمينه عندك فقال ممعا وطاعة يا بنتي ولما كان



أعطيني الخاتم أو أعطينه لزوجك فقالت أنه لا يصلح لك ولاله وإنما الخاتم يكون عندي ورجاء  
أحميه أكثر منك وأومهما أردتما فاطلباه مني وأنا اطلب لسكنا من خادم هذا الخاتم ولا تخشوا الله  
مادمت أناطية وبعد موتي فثأرتكما والخاتم فقال أبوها هذا هو رأي الصواب يا بنتي ثم أخذت  
نسيبه وطلعت إلى الديوان وكان العسكر قد باتوا وكرن عظيم بسبب بنت الملك وما فعل معها الوزير  
من أنه دخل عليها سفاحا من غير نسكاح وأساء الملك ونسيبه وخافوا أن تنتهك شريعة الاسلام  
لأنه ظهر لهم أنه كافر ثم اجتمعوا في الديوان وصاروا يعنفون شيخ الاسلام ويقولون له لماذا لم تنبيه  
من الدخول علي الملك سفاحا فقال لهم يا فاس اذ الرجل كافر وصار ملكا للخاتم ولذا وانتم  
لا يخرج من أيدينا في حقه شيء والله تعالى يجازيه بفعله فاستكثروا ثم لثا بقتلهم فبينما العساكر  
مجتتمعون يتحدثون في هذا الكلام وإذا بالملك دخل عليهم في الديوان ومعه نسيبه معروف  
وآدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٩٩) قالت بطغنى أيها الملك السعيدان العساكر من شدة غيظهم جلسوا  
في الديوان يتحدثون في شأن الوزير وما فعله بالملك ونسيبه وبنته وإذا بالملك دخل عليهم في  
الديوان ومعه نسيبه معروف فأمر أنه العساكر فحوا بقدميه وقاموا له على الأقدام وقبلوا  
الأرض بين يديه ثم جلس على الكرسي وأخبرهم بالقصة فزالت عنهم تلك الصفة وأمر بزيينة المدينة  
وأحضر الوزير من المجلس فلما رآه العساكر صلبوا بدموعهم وبشمتهم وبؤسهم حتى وصل إلى  
الملك فلما غلغل بين يديه أمر بقتله أشنع قتلة فقتلوه ثم حرقوه وراح إلى سقر في أسوأ الأحوال وقد  
أجاد فيه من قال

فلا رحم الرحمن تربية عظيمة ولا زل فيها منكر وحكيم

ثم إن الملك جعل في حجر وزير ميمنة عمده وطالت لهم الاوقات وسفت لهم المسرات  
واستمر وأعلى ذلك خمس سنوات وفي السنة السادسة مات الملك فجعلته بنت الملك سلفا ناه كان  
أيها ولم تعطه الخاتم وكانت في هذه المدة حملت منه وولدت غلاما بديع الجمال بارع الحزن  
والسكامل ولم يزل في حجر الديات حتى بلغ من العمر خمس سنوات فرضت أمه مرض الموت  
فأحضرت معه وفاء وقالت له أنا مريضة قال لها سلامتك يا حبيبة فأي قال له ربي أموت فلا تتجلى  
إلي أن أوحيك على ولدك وإنما أوصيك بحفظ الخاتم خوفا عليك وعلي هذا السلام فقال له  
ما علي من حفظه نأس فقلعت الخاتم وأعطيته له وفي ثاني يوم توفيت إلى رحمة الله تعالى وأقام  
معروف ملكا وصار يتعاطى الاحتكام فاتفق له في بعض الأيام أنه تغضر المذنبين فانقضت  
العساكر من قدمه إلى أمكنهم ودخل هو قاعة الجلوس وجلس فيها إلى أن مضى النهار وأقبل  
الليل بالاعتساف فدخل عليه أرباب منادته من الأكارب على عبادتهم وسهر وأعبده من أجل  
البسط والانشراح إلى نصف الليل ثم طلبوا الاشارة بالانصراف فأذن لهم وخرجوا  
من عنده إلى بيوتهم وبعد ذلك دخلت خطبة جارية كانت مقيدة بخدمة فرائيه فغمرت له

المرتبعة وقامته البدلة والبسته بدلة النوم وأخذ طجع قصارت تمكيس أقدمه حتى غلب عليه النوم  
 فتخرجت من عنده وراحت الى مرقدها ونامت ههنا ما كان من أمرها (وأما) ها كان من أمر الملك  
 المعروف فانه كان ناعا على شعره لا وشىء يجانبه في الرأس فأتته مرعوبة وقالت له أغوة بالله من الشيطان  
 الرجيم ثم فتح عينيه فرأى بجانبه امرأة صبيحة المنظر فقال لها من أنت قالت لا تخف أنا زوجتك فاطمة  
 العرة فنظر في وجهها فمر بها بمسح بصورتها وطول أنيابها وقال من أين دخلت على ومن جاء بك الى  
 هذه البلاد فقالت له في أي البلاد أنت في هذه الساعة قال في مدينة خيتان الخن وافت متى طرقت  
 مصر قالت في هذه الساعة قال لها وكيف ذلك قالت أعلم اني لما تشاجرت معك وأغراني الشيطان على  
 ضررك واشتكتك الى الحكام فقتلوا عليك فثأروا عليك وسأل القضاة عنك فثاروا وكو بعدان  
 مضى يومان لحقتني الندامة وعلمت اني العيب عندي وصار الندم لا ينفعني وقعدت بدة أيام وأنا  
 أبكي على فراقك وقل ما في يدي واحتجت الى السؤال لاجل القوت فصرت أسأل كل مبعوط  
 ومقوت ومن حين طرقتني وأنا آكل كل من ذل السؤال وصرت في أسوأ الاحوال وكل ليلة أهدأ بك  
 على فراقك وعلى ما قاسيت بعد غيا بك من الدل والهوان والتعسة والخسران وصارت محمدته يجاري  
 لها وهو باهت فيها الى ان قالت وفي أمس درت طويل النهار أسأل فلم يظني أحد شيئا وصرت كلما أقبل  
 على أحد واسأله كسرة يشمتني ولا يظني شيئا فلما أقبل الليل أت من غير عشاء فحرقني الجوع  
 وصعب على ما قاسيت وقعدت أبكي واذا بشخص تصور قدامي وقال لي يا امرأة لاى شيء تبكين  
 فقلت انه كان لي زوج يصرفه على ويقضى اغراضى وقد فقدته ولم أعرف أين رحل وقد قاسيت  
 الغلب من بعده فقال ما بهم زوجك قلت اسمه معروف قال انا أعرفه اعلم اني زوجك الآن سلطانا  
 على مدينة وان شئت ان أوصلك اليه افعل ذلك فقلت له أنا في غرضك ان توفى لى اليه لحنى وطار  
 بيني بين السماء والارض حتى اوصلني الى هذا القصر وأدر لك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح  
 (وفي ليلة ١٠٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان فاطمة العرة قالت لمرور اني ذلك المارد  
 أتيت في الهذا القصر وقال لي ادخل في هذه الحجرة ترمى زوجك نائما على الخربز  
 فدخلت فرائتك في هذه السيادة وأنا ما كان في أملي انك تفوتني وانما رقتك والحمد لله  
 الذي جمعني لك فقال لها هل أنا فاك أو أنت التي فتيتي وأنت تشكينى من فاض الى قاض وخلفت  
 ذلك بشكايتي الى الباب العالي حتى نزلت على أبا طبق من القلعة فهربت قهرا عني وصار يشكى لها على  
 ما تجري لها ان صار سلطانا وتزوج بنت الملك واخبرها بابها مات وخاف منها ولد اصاب عمره سبع  
 سنين فقالت والذي تجرى مقدور من الله تعالى وقد تبنت وأنا في عرضك أنك لا تفوتني فوعدني على كل  
 عيبك العيش على سبيل الصدقة ولم تنزل تتواضع له حتى رقق قلبه لها وقال لها توفى عن الشر  
 واقعدى عندي وليس لك الا ما يسرك فان عملت شيئا من الشر أقتلك ولا أخاف من أحد فلا تخف  
 فبالتك انك تشكينى الى الباب العالي وينزل لى أبو حلق من القلعة فأتى صرت سلطانا والناس يخاف  
 مني وأنا لا أخاف الا من الله تعالى فاتي نعى خاتمه استخدام متى دعكته يظهر لى خادما واسمه أبو

السعيدات ومهما طلبته منه يأتيني به فان كنت تريد ان اذهب الى بلدك اعطيك ما يقصيك وتريد  
 ان اذهبك وارسلك الى ممالك بصرى وان كنت تريد ان تعود عندى فاني اخلي لك قصرا وافرشه  
 لك من خاص الخبز واجعل لك عشرين مجارية تخدمك وارتب لك الماء كل الطيبة والملابس  
 الفاخرة وتصيرين ملكة وقيمى في نعيم ذاتى حتى تموتى او اموت انا فاقولون في هذا الكلام  
 قالت انار يد الاقامة عندك ثم قبلت يده وتابت عن الشر فافرد لها قصر واحد هاو انعم عليها بما هو  
 وطور اشية وصارت ملكة ثم ان الولد صير روح عندها وعند أبيه فكرهت الولد لكونه ليس ابنها فلما  
 رأى الولد منها عين الغصب والكراهة نفر منها وكرهها ثم ان معرفا لشغل بحب الجواري الحسان ولم  
 يفكر في زوجته فاطمة العرة لانها صارت عجوزا شبطاه بصورة شوهاء وسحنة معطاء اقيح من الحية  
 انقطاعا خصوصا وقد اساءته اساءة لمز يد عليها وصاحب المثل يقول الاساءة تقطع أصل المطلوبين  
 وتزير البغضاء في أرض القلوب والله درمن قال

احرص على حفظ القلوب من الاذى فرجوعها بعد التنازع  
 ان القلوب اذا تنازع ودها مثل الرجاجة كسرهما لا يجبر

ثم ان مرفوفا لم يارها بالخصلة حميدة فيها وانما عمل معها هذا الاكرام ابتغاء مرضاة الله تعالى  
 (ثم) ان نيازاد قالت لا ختها شهرزاد ما طيب هذه الالفاظ التي هي اشد اخذ القلوب من سوا حوز  
 الا لحاظ وما احسن هذه الكتب الغريبة والنوادر العجيبة فقالت شهرزاد واين هذا مما احديكم  
 به الليلة القابلة ان عشت وابقاني الملك فلما أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح أصبح الملك منشراح  
 الفؤاد ومنظرا اليقية الحكاية وقال في نفسه والله لا افتحاها حتى اتمم بقية حديثها ثم خرج الى محل  
 حكمه وطلع الوزير على عاداته بالكن تحت أبطه فث الملك في الحكم بين الناس طول نهاره وبعده  
 ذلك ذهب الى حريمه ودخل غلي زوجته شهرزاد بنت الوزير على جري جادته وأدرك شهرزاد الصباح  
 فصكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٠٠١ وهي آخر الكتاب) ذهب الملك الى حريمه ودخل غلي زوجته شهرزاد بنت  
 الوزير فقالت لها الاختاد نيازاد تسمى لنا حكاية معروف فقالت حبا وكرامة ان أدنى الملك بالحديث  
 فقال لها فاذنت لك بالحديث لاننى متشوق الى سماع بقية

قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الملك معروف فاصار لا يعتني زوجته من أجل النكاح وانما كان  
 يظنهم احتسابا لوجه الله تعالى فلما رآته ممتناعا عن صباها ومشتغلا بغيرها بهيمته وغابت عليها  
 الأميرة ووسوس لها ابليس انها تأخذ الخاتم منه وتقتله وتعمل ملكة مكانه ثم انها خرجت ذات ليلة من  
 البالي ومصت من قصرها متوجهة الى القصر الذي فيه زوجها الملك معروف واتفق بالامر المقدر  
 والقبض المستطرد ان معروف كان راقدام معظية من محاطيه ذات حين وجمال وقد واعتدال ومن  
 حين تقواه كان يقطع الخاتم من أصبعه اذا اراد ان يجمع احتراما للاسماء الشريفة التي هي  
 مكتوب عليها فلا يلبسه الا على طهارة وكأنت زوجته فاطمة العرة لم يخرج من موضعها الا بعد ان

احاطت علما بانها اذا جامع يرفع الخاتم ويجعله على المائدة حتى يظن وكان من عادته انه متى جامع بامر  
الحظية ان تذهب من عنده خوفا على الخاتم واذا دخل الحمام يثقل باب القصر حتى يرجع من الحمام  
ويأخذ الخاتم ويلبسه وبعيدك كل من دخل القصر لاحرج عليه وكانت تعرف هذا الامر كله  
فخرجت بالليل لاجل ان تدخل عليه في القصر وهو مستغرق في النوم وترى في هذا الخاتم بحيث  
لا يراها فلما خرجت كان ابن الملك في هذه الساعة قد دخل بيت الراحة ليقتضى حاجة من غير نور  
فقدم في الظلام على ملاقي بيت الراحة وترك الباب مفتوحا عليه فلما خرجت من قصرها رآها  
مجتهدة في المشي الى جهة قصر أبيه فقال في نفسه ياهل ترى لاى شيء خرجت هذه البكاهة من  
قصرها في جنح الظلام واراها متوجهة الى قصر أبي فهذا الامر لا بد له من سبب ثم انه خرج وراءها  
ووضع أثرها من حيث لا تراه وكان له سيف قصير من الجوهر وكان لا يخرج الى ديو ان أبيه الا متقلدا  
بذلك السيف لسكونه مستعزاه فاذا رآه أبوه يضحك عليه ويقول مشاء الله ان سيفك عظيم  
يا ولدي واسكن ملزنت بحر باولا قطعت برأسا فيقول له لا بد ان اقطع به عنقا يكون مستحقا  
للقطع فيضحك من كلامه ولما مشى وراءه زوجة أبيه سحب السيف من غلافه وتبعها حتى دخلت  
قصر أبيه فوقف لها على باب القصر وصار ينظر اليها فزأما وهي تفتش وتقول أين وضع الخاتم ففهم  
انها دائرة على الخاتم فلم يزل صابرا عليها حتى لقيته فقالت هاهو والتفتته وأرادت ان تخرج فاختفى  
خلف الباب فلما خرجت من الباب نظرت الى الخاتم وقلبت في يدها وأرادت ان تدعكه فرفع يده  
بالسيف وضربها على عنقها فزعت زعقة واحدة ثم وقعت مقتولة فانتبه معروف فرأى زوجته  
مريمة ودماها سائل وابنه شاهر السيف في يده فقال له ما هذا يا ولدي قال يا بني كرمه رأيت تقول لي ان  
سيفك عظيم واسكنك ملزنت به حرابا ولا قطعت برأسا وانا أقول لك لا بد ان اقطع به عنقا  
مستحقا للقطع فها انافذ قطعت لك عنقا مستحقا للقطع وأخبره بخبرها ثم انه فتش على الخاتم فلم  
يروه ولم يزل يفتش في أعضائها حتى رأى يدها منطبقة عليه فأخذه من يدها ثم قال له انت ولدي بلا  
شك ولا ريب أراجك الله في الدنيا والآخرة كما أرحمتني من هذه الخبيثة ولم يسكن سعيها الا  
هلاكا والله درون قال

اذا كان عون الله للهزم مسعدا يا بني لمن كل امر مراده

وان لم يسكن عون من الله لاقتى فاول ما يجنى عليه اجتاده

ثم ان الملك معروف زعم علي انبساغ فأتوه مسرعين فاخبرهم بما فعلت زوجته

فاطمة العمة وأمرهم ان يأخذوها ويحطوها في مكان الى الصباح ففعلوا كما أمرهم ثم وكل

بها جماعة من الخدم فغسلوها وكفنوها وعملوا لها مشهدا دفنوها وما كان مجيها من

عصر الا تراها والله درون قال

مشيناها خطا كتبت علينا ومن كتبت عليه خطا مشاها

ومن كانت منيته بأرض فليس يموت في أرض سواها

وما أحسن هوى الشاعر

وما أدركني الذي يموت أرضاً أريد الخير أيهما يليق  
هل الخير الذي أنا ابتغيه أم الشر الذي هو يستغيه

ثم إن الملك معروف أرسل يطلب إليه رجل الخيل الذي كان ضيفه وهو هارث بن فلما حضر جمعه  
ورير ميمنه وصاحب مشورته ثم علم أن له بنتاً بدية في الحسن والجمال كريمة الخطب شريفة النسب  
ذكية الحسب فتزوج بها وبعد مدة من الزمان زوج ابنه وأقاموا مدة في أرض غديش وعرفت لهم  
الأوقات وطابت لهم المسرات إلى أن أتاهم هازم اللذات ومفرق الجماعات وغرب الديار العمارات  
وميت البنين والبنات فسبحان الخي الذي لا يموت ويبدده قاله الملك والمسلوك (وكانت) شهر  
زاحق هذه المدة قد خلفت من الملك ثلاثة ذكور فلما فرغت من هذه الحباكية قامت على قدميها  
وقبلت الأرض بين يدي الملك وقالت له يا ملك الزمان وفريد العصر والأوان أني جانيك  
ولي ألف ليلة وليلة وأنا أحدثك بمحدث السابقين ومواعظ المتقدمين فهل لي في جنابك  
من طمع حتى أغني عليك امنية فقال لها الملك تمنى تعطى يا شهر زاد فصاحت على اللذات  
والطواشي وقالت لهم هاتوا أولادى لجأوا لها بهم مسرعين وهم ثلاثة أولاد ذكور واحد  
لبنهم يمشى وواحد يمحي وواحد يرضع فلما جاؤا بهم أخذتهم ووضعتهم قدام الملك وقبلت  
الأرض وقالت يا ملك الزمان أن هؤلاء أولادك وقد تمنيت عليك أن تعتنى من القتل أكراما  
لهؤلاء الاطفال فانك أن قتلتني يصير هؤلاء الاطفال من غير أم ولا يخدمون من يحسن تربيتهم  
من النساء فعند ذلك بكى الملك وضم أولاده إلى صدره وقال يا شهر زاد والله أني قد عفوت عنك من  
قبل يمحي هؤلاء الأولاد لسكون رأيك عافية نقية وحرقة نقية بآرك الله فيك وفي أميك وأمك  
وأصلك وفردك وأشهد الله على أني قد عفوت عنك من كل شيء يضرك فقبات يديه وقدميه وفردحت  
فراحز اندا وقالت أطال الله عمرك وزادك هبة وقار واثاع السر في سراية الملك حتى انتش في المدينة  
وكانت ليلة لا تمدون الأعمار ولونها أبيض من وجه النهار وأصبح الملك مسرورا بالخير مغمورا  
فأرسل إلى جميع العسكر فحضر وأدخل على وزيره في شهر زاد خلفه سنية جليلة وقال له سترك الله  
حيث زوجتني ابتك السكرة التي كانت سببا لتوبتي عن قتل بنات الناس وقد رأيتها حرة نقية  
عفيفة زكية ورزقي الله منها ثلاثة أولاد ذكور وأوالجده الله على هذه النعمة الجزية ثم خلع على كافة  
الوزراء والأمراء وأمر ببناء المدينة ثلاثين يوما ولم يكف أحد من أهل المدينة  
شيئا من ماله بل جميع الكلفة والمصاريف من خزانة الملك فزينوا المدينة زينة عظيمة لم يسبق  
عقلها وقت الطبول وزمرت الزمور ولعب سائر أرباب الملاعب واجزل لهم الملك العطايا والمواهب  
وأنصدم على الفقراء والمساكين وعم بما كرمه سائر رعيته وأهل مملكته وأقام هو ودولته في نعمة

حسرو وروادة وحيور حتى أنام هازم اللذات ومفارق الجماعات فسبحان من لا يقنيه تداول الاوقات  
ولا يعتريه شيء من التغيرات ولا يشغله حال عن حال وتفرد بصفات الكمال والصلاة  
والسلام على امام حبيبته وخيرته من خليقته سيدنا محمد سيد الانام وتضرع به اية  
في حسن الختام



(أما بعد) حمد الله مستدي النعم. ومفيض احسانه غفر الملوك واظمم الصلاة. والحمد لله  
على من هو لا نبياء امام. وعلى آله الابرار. وصحبه الاخبار.  
فقد تم طبع هذا الكتاب. الجامع من بحاسن الاخبار العجب العجيب المنضمين لقنوني  
من النوادر والامثال والاداب. الشارح لحوال العصور الوسطى الاسلامية. والمتمم  
لاخلاق اهلها ومعاملتهم وعاداتهم الالهية. وبالجملة فهو تحفة لمطالعة. وطرفة لقارئه

يطلب من مكتبة و

مطبعة محمد علي صبيح ميدان بازار هير مجسر

- ٥٥٠ حكاية سميرور التاجر مع معشوقته زين المواصف
- ١٨٠ حكاية علي نوالدين مع مريم الزنادية
- ١٦٦ حكاية الصعيدي وزوجته الافرنجية
- ١٦٥ حكاية وردخان بن الملك جليعاد
- ١٢٩ حكاية الشاب البغدادي مع جازيته التي اشتراها
- ١٨٢ حكاية أجه قير وافي صير
- ١٦٨ حكاية عبد الله البري مع عبد الله البحري
- ٢٠٨ من نواذر هر و ز الرشيد مع الشاب العماني
- ٢١٩ حكاية ابراهيم ابن الخصيب مع جميلة بنت ابي الليث عامل البصرة
- ٢٢٩ حكاية ابي حسن الخرساني الصيرفي مع شجرة الخذر
- ٢٣٦ حكاية قرالزمان مع معشوقته
- ٢٦٦ حكاية عبد الله بن فضل عامل البصرة مع اخويه
- ٢٨٨ حكاية معروف الاسكافي











Bibliotheca Alexandrina



0437563